
قرآن مجید
به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر
به زبان های زنده دنیا
مریم
آشنایی. اعراب آیات . آوانگاری قرآن

بسم الله الرحمن الرحیم

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ٦ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۱۹. سوره مریم

مشخصات کتاب

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور:قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع:معارف قرآنی

سوره مریم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

كهيعص (۱)

ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (۲)

إِذْ نادى رَبَّهُ نِداءً خَفِيًّا (۳)

قالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (۴)

وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِي وَ كانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (۵)

يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (۶)

يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (۷)

قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَ كانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (۸)

قالَ كَذلِكَ قالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَ قَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ تَكُ شَيْئاً (۹)

قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا (۱۰)

فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا (۱۱)

يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (۱۲)

وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا وَ زَكاةً وَ كانَ تَقِيًّا (۱۳)

وَ بَرًّا بِوالِدَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيًّا (۱۴)

وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا (۱۵)

وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكاناً شَرْقِيًّا (۱۶)

فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا (۱۷)

قالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا

قالَ إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا (١٩)

قالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَ لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَ لَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠)

قالَ كَذلِكِ قالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَ لِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَةً مِنَّا وَ كانَ أَمْراً مَقْضِيًّا (٢١)

فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيًّا (٢٢)

فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ إِلى جِذْعِ النَّخْلَهِ قالَتْ يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا وَ كُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا (٢٣)

فَناداها مِنْ تَحْتِها أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (٢٤)

وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا (٢٥)

فَكُلِي وَ اشْرَبِي وَ قَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (٢۶)

فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَها تَحْمِلُهُ قالُوا يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا (٢٧)

يا أُخْتَ هارُونَ ما كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَ ما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (٢٨)

فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (٢٩)

قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠)

وَ جَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَ أَوْصانِي بِالصَّلاهِ وَ الزَّكاهِ ما دُمْتُ حَيًّا (٣١)

وَ بَرًّا بِوالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيًّا (٣٢)

وَ السَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣)

ذلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣۴)

ما كانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحانَهُ إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٣۵)

وَ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ (٣۶)

فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٣٧)

أَسْمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنا لكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِی ضَلالٍ مُبِينٍ (۳۸)

وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَهِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِي غَفْلَهٍ وَ هُمْ لا يُؤْمِنُونَ (٣٩)

إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْها وَ إِلَيْنا يُرْجَعُونَ (٤٠)

وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِبْراهِيمَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا (٤١)

إِذْ قالَ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَ لا يُبْصِرُ وَ لا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً (٤٢)

يا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ ما لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيًّا (٤٣)

يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّا (٤٤)

يا أَبَتِ إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا (٤٥)

قالَ أَ راغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يا إِبْراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَ اهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦)

قالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كانَ بِي حَفِيًّا (٤٧)

وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ أَدْعُوا رَبِّي عَسى أَلَّا أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّي شَقِيًّا (٤٨)

فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كُلًّا جَعَلْنا نَبِيًّا (٤٩)

وَ وَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا (٥٠)

وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً وَ كانَ رَسُولاً نَبِيًّا (٥١)

وَ نادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَ قَرَّبْناهُ نَجِيًّا (٥٢)

وَ وَهَبْنا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنا أَخاهُ هارُونَ نَبِيًّا (٥٣)

وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولاً نَبِيًّا (٥٤)

وَ كانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاهِ وَ الزَّكاهِ وَ كانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (٥٥)

وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا (٥٦)

وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا (٥٧)

أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّهِ آدَمَ وَ

مِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّيَّهِ إِبْراهِيمَ وَ إِسْرائِيلَ وَ مِمَّنْ هَدَيْنا وَ اجْتَبَيْنا إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُكِيًّا (۵۸)

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاهَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (۵۹)

إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِکَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ وَ لا يُظْلَمُونَ شَيْئاً (۶۰)

جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا (۶۱)

لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً إِلَّا سَلاماً وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَهً وَ عَشِيًّا (۶۲)

تِلْکَ الْجَنَّهُ الَّتِی نُورِثُ مِنْ عِبادِنا مَنْ كانَ تَقِيًّا (۶۳)

وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَيْنَ ذلِکَ وَ ما كانَ رَبُّکَ نَسِيًّا (۶۴)

رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما فَاعْبُدْهُ وَ اصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (۶۵)

وَ يَقُولُ الْإِنْسانُ أَ إِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا (۶۶)

أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَکُ شَيْئاً (۶۷)

فَوَ رَبِّکَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّياطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (۶۸)

ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَهٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيًّا (۶۹)

ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلى بِها صِلِيًّا (۷۰)

وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها كانَ عَلى رَبِّکَ حَتْماً مَقْضِيًّا (۷۱)

ثُمَّ نُنَجِّی الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا (۷۲)

وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا (۷۳)

وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً (۷۴)

قُلْ مَنْ كانَ فِی الضَّلالَهِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذابَ وَ إِمَّا

السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً (٧٥)

وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَ خَيْرٌ مَرَدًّا (٧٦)

أَ فَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآياتِنا وَ قالَ لَأُوتَيَنَّ مالاً وَ وَلَداً (٧٧)

أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً (٧٨)

كَلَّا سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا (٧٩)

وَ نَرِثُهُ ما يَقُولُ وَ يَأْتِينا فَرْداً (٨٠)

وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا (٨١)

كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا (٨٢)

أَ لَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا (٨٣)

فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا (٨٤)

يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً (٨٥)

وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً (٨٦)

لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً (٨٧)

وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً (٨٨)

لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا (٨٩)

تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا (٩٠)

أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلَداً (٩١)

وَ ما يَنْبَغِي لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً (٩٢)

إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمنِ عَبْداً (٩٣)

لَقَدْ أَحْصاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤)

وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَرْداً (۹۵)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا (۹۶)

فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا (۹۷)

وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً (۹۸)

آشنایی با سوره

۱۹- مریم [مادر حضرت عیسی]

در این سوره داستان مریم و ولادت عیسی(ع) و یادی از انبیاء دیگر و آیاتی مربوط به دین و آخرت و توحید و

شرکت بیان شده است. گیرائی و جذبه این سوره، حتی پادشاه مسیحی حبشه را هم تحت تاثیر قرار داد و وقتی که جعفر بن ابیطالب قسمتی از آن را خواند. در پایان سوره، باز هم اشاره ای شده به نهایت امر متقین و مجرمین که بهشت و جهنم است. در مکه و قبل از هجرت و بعد از سوره فاطر نازل شده و دارای ۹۸ آیه می باشد.

شان نزول

بهشت، ارث مؤمنان

شأن نزول آیه های ۶۳ سوره ی مریم

چندین سال از بعثت پیامبر آگاهی می گذشت و پیام توحید در همه جای شبه جزیره العرب گسترش یافته بود. با این حال، هنوز مردمانی بودند که هم چنان در سیاهی نادانی و ظلمت می زیستند. این گروه از مشرکان طمع کار به شیوه ی بازرگانان معامله گر که به همه چیز از زاویه ی سود و زیان می نگرند، به پیامبر گفتند: «اگر سخنان تو را بپذیریم و به خدا و معاد ایمان آوریم، چه سودی به ما می رسد؟ و در آخرت، چه پاداشی دریافت می کنیم؟» پیامبر با سعه ی صدر و دلسوزی، نعمت های بهشتی را برای آنان برشمرد و به اندازه ی عقل و فهم شان، به آنان نوید می داد. با این حال، آنان به جای این که سخنان منطقی را بپذیرند و سر تسلیم فرود آورند، با تمسخر به پیامبر می گفتند: «این نعمت ها، نسیه است، نقد چه داری؟ ما که بهشت را ندیده ایم و کسی از آن سرزمین رؤیایی نیز برنگشته است. پس چگونه سخن تو را بپذیریم و وجود بهشت را باور کنیم؟»

عاص بن وائل یکی از سران مشرکان بود که هر روز، شماری کارگر را برای کار در مزرعه و باغ خود اجیر می کرد. روزی گروهی از مسلمانان برای کار

به مزرعه او رفتند. در پایان کار و هنگام پرداخت دستمزد کارگران، وی با طعنه و تمسخر به ایشان گفت: محمد صلی الله علیه و آله وسلم پیامبر شما از نعمت های بهشتی بسیار سخن می گوید، اگر گفته های او حق باشد، ما که سرشناس تر هستیم و ثروت مان بیش از همه است و در نیکوکاری نیز پیش گام هستیم، به نعمت های بهشتی سزاوارتریم». وی افزود: «بر فرض این که بهشت محمد صلی الله علیه و آله وسلمشامل حال شما نیز گردد، من در پرداخت اجرت شما شتاب نمی کنم؛ زیرا در روز قیامت شما را در صف بهشتیان می بینم. شما در بهشت نزد من بیایید و حق و حقوق تان را از من دریافت کنید. من در آن جا بیش از حق تان پرداخت می کنم و شما را راضی خواهم کرد».

در این جا، آیه ی زیر نازل شد و فرمود که بهشت تنها ویژه ی بندگان پرهیزگار است:

این همان بهشتی است که به هر یک از بندگان ما که پرهیزگار باشند، به میراث می دهیم. (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ - ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ - ۸۷ سوره ی کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاش مشرکان برای یافتن اشتباه یا نقطه ضعفی از پیامبر، بی نتیجه ماند؛ زیرا پیامبر را از هرگونه خطا و لغزشی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمد صلی الله علیه و آله وسلم بیابند. آنان، نقشه ی خود را با دو تن از دانشمندان یهود در میان گذاشتند. یهودیان این پیشنهاد را پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواستند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسیدند که با

طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشرکان پس از دریافت این سه پرسش، بی درنگ به مکه آمدند و در حضور سران قریش، پیامبر اسلام را به مناظره فرا خواندند. هنگامی که مشرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد. مشرکان که درنگ محمد صلی الله علیه و آله وسلم را دیدند، او را دروغگو نامیدند و فرصت طلبان به او نسبت های ناروا دادند. پیامبر شتابی نداشت؛ زیرا مصلحتی را در این تأخیر نهفته می دید. وی مطمئن بود که جبرییل، پاسخ او را خواهد آورد. با این حال، گروهی سست ایمان در حقانیت پیامبر، تردید و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعد، جبرییل نازل شد. پیامبر پرسید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه سخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشتاق دیدار تو هستم، ولی مأمور هستم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) «»

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز

می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از سوی خودت به ما عطا کن و راه نجاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شان زدیم و سال ها در خواب فرورفتند.... سپس آنان را برانگیختیم تا آشکار گردد کدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود را حساب کرده اند.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را انجام می دهم مگر این که خدا بخواهد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این هدایت کند. و از تو درباره ی ذوالقرنین می پرسند؛ بگو: به زودی بخشی از سرگذشت او را برای شما بازگو خواهم کرد. ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسباب پیروی (و استفاده) کرد تا به غروب گاه آفتاب رسید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شد) که خورشید در چشمه ی تیره و گل آلودی فرو می رود. در آن جا قومی را یافت؛ گفتیم: ای ذوالقرنین! یا (آنان را) مجازات کنی و یا روش نیکویی درباره ی آنان برمی گزینی گفت: اما کسی را که ستم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد... و از تو درباره ی روح می پرسند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده

نشده است. » (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

اثبات معاد

شأن نزول آیه های ۶۶ تا ۷۱ سوره ی مریم

مشرکان، معاد و بهشت دوزخ را باور نداشتند و باورمندان معاد را مسخره می کردند. همین باور نداشتن معاد، زمینه را برای گسترش فساد و ستم آنان فراهم می کرد. آنان سخن پیامبر درباره ی جهان پس از مرگ و حضور در دادگاه عدل الهی و حساب رسی نیکوکاران و بدکاران را به هیچ می انگاشتند و نسبت به آنان بی اعتنا بودند. پیامبر برای این که فهم سخنانش برای همگان آسان باشد، با مثال های ساده، زنده شدن مردگان را در آن جهان یادآوری می کرد. با این حال، برخی مشرکان لجباز هم چنان ادامه به مخالفت می دادند و حتی با اقدامات نمایشی به انکار معاد می پرداختند.

روزی «ولید بن مغیره» که از سرشناسان قریش بود، مردم را پیرامون مسجدالحرام گردآورد و خود بر بالای بلندی قرار گرفت. آن گاه قطعه استخوانی پوسیده را از لابه لای پارچه ای بیرون آورد و به حاضران نشان داد. کسی نمی دانست قصد ولید چیست، ولی پیامبر که در گوشه ای ایستاده بود، به نیت آن پلید پی بُرده بود. ولید، استخوان را در میان دو مشت خود فشرد و نرم کرد و بی آن که سخنی بگوید، آن را به سوی آسمان پاشید. گرد استخوان در هوا پراکنده شد و باد آن را با خود در همه جا پراکند. آن گاه ولید به مردم گفت: «آیا شما ذره ای از این استخوان را می بینید؟» همه گفتند: «نه، ذرّه ای نمی بینیم». جمعیت مات

و مبهوت به او نگریست و می خواستند از قصد او آگاه شوند.

ابن ابی خلف که از قصد ولید خبر داشت با شتاب، خود را بر بالای بلندی رساند و در کنار ولید قرار گرفت. آن گاه گفت: «محمد صلی الله علیه و آله وسلم ادعا می کند که این ذرّات دوباره به هم می پیوندند و یک جا جمع می شوند». ولید دوباره سخن آغاز کرد و گفت: شما چه می گویید؟ داوری شما چیست؟ آیا کسی، سخن این مرد را می پذیرد؟ او می گوید: ما دوباره زنده می شویم و برای حساب رسی نزد خدا حاضر می گردیم و نیکوکاران به بهشت و بدکاران به دوزخ راه می یابند. من می گویم: چنین چیزی ممکن نیست، نظر شما چیست؟» همه سکوت کردند و نگاه شان را به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم دوختند. همه منتظر بودند که او پاسخ بگوید و حرف خود را ثابت کند. در اینجا آیات زیر نازل شد و به آنان پاسخ گفت:

انسان می گوید: «آیا به راستی، وقتی بمیرم، زنده (از قبر) بیرون آورده می شوم؟» « آیا انسان به یاد نمی آورد که ما او را پیش تر آفریده ایم و حال آن که چیزی نبوده است؟ « پس به پروردگارت سوگند که آنان را با شیاطین محشور خواهیم ساخت. سپس در حالی که به زانو درآمده اند، آنان را گرداگرد دوزخ حاضر خواهیم کرد. « آن گاه از هر دسته، کسانی از آنان را که به (خدای) رحمان سرکش تر بوده اند، بیرون خواهیم کشید. « پس از آن، به کسانی که برای درآمدن به (جهنّم) سزاوارترند، خود داناتریم. « و هیچ کس از شما نیست مگر (این که) در آن وارد می گردد. این (امر) همواره برای پروردگارت، حکمی قطعی است « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۳،

ص ۱۱۲؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ۱۹۰، نمونه ی بینات، ص ۵۳۵.

اثبات معاد

شأن نزول آیه های ۶۶ تا ۷۱ سوره ی مریم

مشرکان، معاد و بهشت دوزخ را باور نداشتند و باورمندان معاد را مسخره می کردند. همین باور نداشتن معاد، زمینه را برای گسترش فساد و ستم آنان فراهم می کرد. آنان سخن پیامبر درباره ی جهان پس از مرگ و حضور در دادگاه عدل الهی و حساب رسی نیکوکاران و بدکاران را به هیچ می انگاشتند و نسبت به آنان بی اعتنا بودند. پیامبر برای این که فهم سخنانش برای همگان آسان باشد، با مثال های ساده، زنده شدن مردگان را در آن جهان یادآوری می کرد. با این حال، برخی مشرکان لجباز هم چنان ادامه به مخالفت می دادند و حتی با اقدامات نمایشی به انکار معاد می پرداختند.

روزی «ولید بن مغیره» که از سرشناسان قریش بود، مردم را پیرامون مسجدالحرام گردآورد و خود بر بالای بلندی قرار گرفت. آن گاه قطعه استخوانی پوسیده را از لابه لای پارچه ای بیرون آورد و به حاضران نشان داد. کسی نمی دانست قصد ولید چیست، ولی پیامبر که در گوشه ای ایستاده بود، به نیت آن پلید پی بُرده بود. ولید، استخوان را در میان دو مشت خود فشرد و نرم کرد و بی آن که سخنی بگوید، آن را به سوی آسمان پاشید. گرد استخوان در هوا پراکنده شد و باد آن را با خود در همه جا پراکند. آن گاه ولید به مردم گفت: «آیا شما ذره ای از این استخوان را می بینید؟» همه گفتند: «نه، ذرّه ای نمی بینیم». جمعیت مات و مبهوت به او نگریست و می خواستند از قصد او آگاه شوند.

ابن ابی خلف که از قصد ولید خبر داشت با شتاب،

خود را بر بالای بلندی رساند و در کنار ولید قرار گرفت. آن گاه گفت: «محمد صلی الله علیه و آله وسلم ادعا می کند که این ذرّات دوباره به هم می پیوندند و یک جا جمع می شوند». ولید دوباره سخن آغاز کرد و گفت: شما چه می گویید؟ داوری شما چیست؟ آیا کسی، سخن این مرد را می پذیرد؟ او می گوید: ما دوباره زنده می شویم و برای حساب رسی نزد خدا حاضر می گردیم و نیکوکاران به بهشت و بدکاران به دوزخ راه می یابند. من می گویم: چنین چیزی ممکن نیست، نظر شما چیست؟» همه سکوت کردند و نگاه شان را به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم دوختند. همه منتظر بودند که او پاسخ بگوید و حرف خود را ثابت کند. در اینجا آیات زیر نازل شد و به آنان پاسخ گفت:

انسان می گوید: «آیا به راستی، وقتی بمیرم، زنده (از قبر) بیرون آورده می شوم؟» «» آیا انسان به یاد نمی آورد که ما او را پیش تر آفریده ایم و حال آن که چیزی نبوده است؟ «» پس به پروردگارت سوگند که آنان را با شیاطین محشور خواهیم ساخت. سپس در حالی که به زانو درآمده اند، آنان را گرداگرد دوزخ حاضر خواهیم کرد. «» آن گاه از هر دسته، کسانی از آنان را که به (خدای) رحمان سرکش تر بوده اند، بیرون خواهیم کشید. «» پس از آن، به کسانی که برای درآمدن به (جهنّم) سزاوارترند، خود داناتریم. «» و هیچ کس از شما نیست مگر (این که) در آن وارد می گردد. این (امر) همواره برای پروردگارت، حکمی قطعی است «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۱۲؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ۱۹۰، نمونه ی بینات، ص ۵۳۵.

اثبات معاد

شأن نزول آیه های ۶۶ تا ۷۱

مشرکان، معاد و بهشت دوزخ را باور نداشتند و باورمندان معاد را مسخره می کردند. همین باور نداشتن معاد، زمینه را برای گسترش فساد و ستم آنان فراهم می کرد. آنان سخن پیامبر درباره ی جهان پس از مرگ و حضور در دادگاه عدل الهی و حساب رسی نیکوکاران و بدکاران را به هیچ می انگاشتند و نسبت به آنان بی اعتنا بودند. پیامبر برای این که فهم سخنانش برای همگان آسان باشد، با مثال های ساده، زنده شدن مردگان را در آن جهان یادآوری می کرد. با این حال، برخی مشرکان لجباز هم چنان ادامه به مخالفت می دادند و حتی با اقدامات نمایشی به انکار معاد می پرداختند.

روزی «ولید بن مغیره» که از سرشناسان قریش بود، مردم را پیرامون مسجدالحرام گردآورد و خود بر بالای بلندی قرار گرفت. آن گاه قطعه استخوانی پوسیده را از لابه لای پارچه ای بیرون آورد و به حاضران نشان داد. کسی نمی دانست قصد ولید چیست، ولی پیامبر که در گوشه ای ایستاده بود، به نیت آن پلید پی بُرده بود. ولید، استخوان را در میان دو مشت خود فشرد و نرم کرد و بی آن که سخنی بگوید، آن را به سوی آسمان پاشید. گرد استخوان در هوا پراکنده شد و باد آن را با خود در همه جا پراکند. آن گاه ولید به مردم گفت: «آیا شما ذره ای از این استخوان را می بینید؟» همه گفتند: «نه، ذرّه ای نمی بینیم». جمعیت مات و مبهوت به او نگریست و می خواستند از قصد او آگاه شوند.

ابن ابی خلف که از قصد ولید خبر داشت با شتاب، خود را بر بالای بلندی رساند و در کنار ولید قرار گرفت. آن گاه گفت: «محمد صلی الله علیه و آله وسلم ادعا می کند که این ذرّات

دوباره به هم می پیوندند و یک جا جمع می شوند». ولید دوباره سخن آغاز کرد و گفت: شما چه می گویید؟ داوری شما چیست؟ آیا کسی، سخن این مرد را می پذیرد؟ او می گوید: ما دوباره زنده می شویم و برای حساب رسی نزد خدا حاضر می گردیم و نیکوکاران به بهشت و بدکاران به دوزخ راه می یابند. من می گویم: چنین چیزی ممکن نیست، نظر شما چیست؟» همه سکوت کردند و نگاه شان را به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم دوختند. همه منتظر بودند که او پاسخ بگوید و حرف خود را ثابت کند. در اینجا آیات زیر نازل شد و به آنان پاسخ گفت:

انسان می گوید: «آیا به راستی، وقتی بمیرم، زنده (از قبر) بیرون آورده می شوم؟» « آیا انسان به یاد نمی آورد که ما او را پیش تر آفریده ایم و حال آن که چیزی نبوده است؟ « پس به پروردگارت سوگند که آنان را با شیاطین محشور خواهیم ساخت. سپس در حالی که به زانو درآمده اند، آنان را گرداگرد دوزخ حاضر خواهیم کرد. « آن گاه از هر دسته، کسانی از آنان را که به (خدای) رحمان سرکش تر بوده اند، بیرون خواهیم کشید. « پس از آن، به کسانی که برای درآمدن به (جهنّم) سزاوارترند، خود داناتریم. « و هیچ کس از شما نیست مگر (این که) در آن وارد می گردد. این (امر) همواره برای پروردگارت، حکمی قطعی است « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۱۲؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ۱۹۰، نمونه ی بینات، ص ۵۳۵.

اثبات معاد

شأن نزول آیه های ۶۶ تا ۷۱ سوره ی مریم

مشرکان، معاد و بهشت دوزخ را باور نداشتند و باورمندان معاد را مسخره می کردند. همین باور نداشتن معاد، زمینه را برای

گسترش فساد و ستم آنان فراهم می کرد. آنان سخن پیامبر درباره ی جهان پس از مرگ و حضور در دادگاه عدل الهی و حساب رسی نیکوکاران و بدکاران را به هیچ می انگاشتند و نسبت به آنان بی اعتنا بودند. پیامبر برای این که فهم سخنانش برای همگان آسان باشد، با مثال های ساده، زنده شدن مردگان را در آن جهان یادآوری می کرد. با این حال، برخی مشرکان لجباز هم چنان ادامه به مخالفت می دادند و حتی با اقدامات نمایشی به انکار معاد می پرداختند.

روزی «ولید بن مغیره» که از سرشناسان قریش بود، مردم را پیرامون مسجدالحرام گردآورد و خود بر بالای بلندی قرار گرفت. آن گاه قطعه استخوانی پوسیده را از لابه لای پارچه ای بیرون آورد و به حاضران نشان داد. کسی نمی دانست قصد ولید چیست، ولی پیامبر که در گوشه ای ایستاده بود، به نیت آن پلید پی بُرده بود. ولید، استخوان را در میان دو مشت خود فشرد و نرم کرد و بی آن که سخنی بگوید، آن را به سوی آسمان پاشید. گرد استخوان در هوا پراکنده شد و باد آن را با خود در همه جا پراکند. آن گاه ولید به مردم گفت: «آیا شما ذره ای از این استخوان را می بینید؟» همه گفتند: «نه، ذرّه ای نمی بینیم». جمعیت مات و مبهوت به او نگریست و می خواستند از قصد او آگاه شوند.

ابن ابی خلف که از قصد ولید خبر داشت با شتاب، خود را بر بالای بلندی رساند و در کنار ولید قرار گرفت. آن گاه گفت: «محمد صلی الله علیه و آله وسلم ادعا می کند که این ذرّات دوباره به هم می پیوندند و یک جا جمع می شوند». ولید دوباره سخن آغاز کرد و گفت: شما چه می گویید؟ داوری شما چیست؟ آیا

کسی، سخن این مرد را می پذیرد؟ او می گوید: ما دوباره زنده می شویم و برای حساب رسی نزد خدا حاضر می گردیم و نیکوکاران به بهشت و بدکاران به دوزخ راه می یابند. من می گویم: چنین چیزی ممکن نیست، نظر شما چیست؟» همه سکوت کردند و نگاه شان را به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم دوختند. همه منتظر بودند که او پاسخ بگوید و حرف خود را ثابت کند. در اینجا آیات زیر نازل شد و به آنان پاسخ گفت:

انسان می گوید: «آیا به راستی، وقتی بمیرم، زنده (از قبر) بیرون آورده می شوم؟» « آیا انسان به یاد نمی آورد که ما او را پیش تر آفریده ایم و حال آن که چیزی نبوده است؟ « پس به پروردگارت سوگند که آنان را با شیاطین محشور خواهیم ساخت. سپس در حالی که به زانو درآمده اند، آنان را گرداگرد دوزخ حاضر خواهیم کرد. « آن گاه از هر دسته، کسانی از آنان را که به (خدای) رحمان سرکش تر بوده اند، بیرون خواهیم کشید. « پس از آن، به کسانی که برای درآمدن به (جهنّم) سزاوارترند، خود داناتریم. « و هیچ کس از شما نیست مگر (این که) در آن وارد می گردد. این (امر) همواره برای پروردگارت، حکمی قطعی است « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۱۲؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ۱۹۰، نمونه ی بینات، ص ۵۳۵.

اثبات معاد

شأن نزول آیه های ۶۶ تا ۷۱ سوره ی مریم

مشرکان، معاد و بهشت دوزخ را باور نداشتند و باورمندان معاد را مسخره می کردند. همین باور نداشتن معاد، زمینه را برای گسترش فساد و ستم آنان فراهم می کرد. آنان سخن پیامبر درباره ی جهان پس از مرگ و حضور در دادگاه عدل الهی و

حساب رسی نیکوکاران و بدکاران را به هیچ می انگاشتند و نسبت به آنان بی اعتنا بودند. پیامبر برای این که فهم سخنانش برای همگان آسان باشد، با مثال های ساده، زنده شدن مردگان را در آن جهان یادآوری می کرد. با این حال، برخی مشرکان لجباز هم چنان ادامه به مخالفت می دادند و حتی با اقدامات نمایشی به انکار معاد می پرداختند.

روزی «ولید بن مغیره» که از سرشناسان قریش بود، مردم را پیرامون مسجدالحرام گردآورد و خود بر بالای بلندی قرار گرفت. آن گاه قطعه استخوانی پوسیده را از لابه لای پارچه ای بیرون آورد و به حاضران نشان داد. کسی نمی دانست قصد ولید چیست، ولی پیامبر که در گوشه ای ایستاده بود، به نیت آن پلید پی بُرده بود. ولید، استخوان را در میان دو مشت خود فشرد و نرم کرد و بی آن که سخنی بگوید، آن را به سوی آسمان پاشید. گرد استخوان در هوا پراکنده شد و باد آن را با خود در همه جا پراکند. آن گاه ولید به مردم گفت: «آیا شما ذره ای از این استخوان را می بینید؟» همه گفتند: «نه، ذرّه ای نمی بینیم». جمعیت مات و مبهوت به او نگریست و می خواستند از قصد او آگاه شوند.

ابن ابی خلف که از قصد ولید خبر داشت با شتاب، خود را بر بالای بلندی رساند و در کنار ولید قرار گرفت. آن گاه گفت: «محمد صلی الله علیه و آله وسلم ادعا می کند که این ذرّات دوباره به هم می پیوندند و یک جا جمع می شوند». ولید دوباره سخن آغاز کرد و گفت: شما چه می گویید؟ داوری شما چیست؟ آیا کسی، سخن این مرد را می پذیرد؟ او می گوید: ما دوباره زنده می شویم و برای حساب رسی نزد خدا حاضر می گردیم و نیکوکاران به

بهشت و بدکاران به دوزخ راه می یابند. من می گویم: چنین چیزی ممکن نیست، نظر شما چیست؟» همه سکوت کردند و نگاه شان را به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم دوختند. همه منتظر بودند که او پاسخ بگوید و حرف خود را ثابت کند. در اینجا آیات زیر نازل شد و به آنان پاسخ گفت:

انسان می گوید: «آیا به راستی، وقتی بمیرم، زنده (از قبر) بیرون آورده می شوم؟» «آیا انسان به یاد نمی آورد که ما او را پیش تر آفریده ایم و حال آن که چیزی نبوده است؟ «پس به پروردگارت سوگند که آنان را با شیاطین محشور خواهیم ساخت. سپس در حالی که به زانو درآمده اند، آنان را گرداگرد دوزخ حاضر خواهیم کرد. «آن گاه از هر دسته، کسانی از آنان را که به (خدای) رحمان سرکش تر بوده اند، بیرون خواهیم کشید. «پس از آن، به کسانی که برای درآمدن به (جهنّم) سزاوارترند، خود داناتریم. «و هیچ کس از شما نیست مگر (این که) در آن وارد می گردد. این (امر) همواره برای پروردگارت، حکمی قطعی است «(۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۱۲؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ۱۹۰، نمونه ی بینات، ص ۵۳۵.

اثبات معاد

شأن نزول آیه های ۶۶ تا ۷۱ سوره ی مریم

مشرکان، معاد و بهشت دوزخ را باور نداشتند و باورمندان معاد را مسخره می کردند. همین باور نداشتن معاد، زمینه را برای گسترش فساد و ستم آنان فراهم می کرد. آنان سخن پیامبر درباره ی جهان پس از مرگ و حضور در دادگاه عدل الهی و حساب رسی نیکوکاران و بدکاران را به هیچ می انگاشتند و نسبت به آنان بی اعتنا بودند. پیامبر برای این که فهم سخنانش برای همگان آسان

باشـد، بـا مثـال های ساده، زنـده شـدن مردگان را در آن جهان یادآوری می کرد. با این حال، برخی مشـرکان لجباز هم چنان ادامه به مخالفت می دادند و حتی با اقدامات نمایشی به انکار معاد می پرداختند.

روزی «ولید بن مغیره» که از سرشـناسان قریش بود، مردم را پیرامون مسجدالحرام گردآورد و خود بر بالای بلندی قرار گرفت. آن گـاه قطعه اسـتخوانی پوسـیده را از لابه لای پارچه ای بیرون آورد و به حاضـران نشان داد. کسـی نمی دانست قصـد ولید چیست، ولی پیامبر که در گوشه ای ایسـتاده بود، به نیت آن پلید پی بُرده بود. ولید، استخوان را در میان دو مشت خود فشرد و نرم کرد و بی آن که سخنی بگوید، آن را به سوی آسمان پاشید. گرد استخوان در هوا پراکنده شد و باد آن را با خود در همه جـا پراکنـد. آن گاه ولیـد به مردم گفت: «آیا شـما ذره ای از این اسـتخوان را می بینیـد؟» همه گفتنـد: «نه، ذرّه ای نمی بینیم». جمعیت مات و مبهوت به او نگریست و می خواستند از قصد او آگاه شوند.

ابن ابی خلف که از قصـد ولیـد خبر داشت با شـتاب، خود را بر بالای بلندی رساند و در کنار ولید قرار گرفت. آن گاه گفت: «محمد صـلی الله علیه و آله وسـلم ادعا می کند که این ذرّات دوباره به هم می پیوندند و یک جا جمع می شوند». ولید دوباره سخن آغاز کرد و گفت: شـما چه می گوییـد؟ داوری شـما چیست؟ آیا کسـی، سـخن این مرد را می پـذیرد؟ او می گوید: ما دوباره زنده می شویم و برای حساب رسی نزد خدا حاضر می گردیم و نیکوکاران به بهشت و بدکاران به دوزخ راه می یابند. من می گویم: چنین چیزی ممکن نیست، نظر شما چیست؟» همه سکوت کردند و نگاه شان را

به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم دوختند. همه منتظر بودند که او پاسخ بگوید و حرف خود را ثابت کند. در اینجا آیات زیر نازل شد و به آنان پاسخ گفت:

انسان می گوید: «آیا به راستی، وقتی بمیرم، زنده (از قبر) بیرون آورده می شوم؟» « آیا انسان به یاد نمی آورد که ما او را پیش تر آفریده ایم و حال آن که چیزی نبوده است؟ « پس به پروردگارت سوگند که آنان را با شیاطین محشور خواهیم ساخت. سپس در حالی که به زانو درآمده اند، آنان را گرداگرد دوزخ حاضر خواهیم کرد. « آن گاه از هر دسته، کسانی از آنان را که به (خدای) رحمان سرکش تر بوده اند، بیرون خواهیم کشید. « پس از آن، به کسانی که برای درآمدن به (جهنّم) سزاوارترند، خود داناتریم. « و هیچ کس از شما نیست مگر (این که) در آن وارد می گردد. این (امر) همواره برای پروردگارت، حکمی قطعی است « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۱۲؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ۱۹۰، نمونه ی بینات، ص ۵۳۵.

کیفر خمس و زکات ندادن

شأن نزول آیه های ۸۳ و ۸۴ سوره ی مریم

پیامبر اسلام آیات خمس و زکات را به مسلمانان ابلاغ کرد. بر اساس این آیات، مسلمانان وظیفه داشتند ۵۱ از سرمایه ی مازاد بر مصرفِ سالانه شان را در اختیار پیامبر بگذارند تا وی آن را در اموری که صلاح می داند، مصرف کند. افزون بر آن باید مقدار معینی از گندم، جو، گاو، گوسفند، شتر، طلا، نقره، خرما و کشمش را به عنوان زکات برای رسیدگی به فقیران و امور عام المنفعه قرار می دادند.

این آیات بر بعضی مسلمانان سنگین آمد. آنان می گفتند: «ثروت ما حاصل زحمت و

تلاش و استعداد خود ماست. اینک که با آن همه تلاش سرمایه ای اندوخته ایم، باید آن را دو دستی به دیگران تقدیم کنیم یا به شکم گرسنه ای بریزیم. آیا چنین چیزی پذیرفتنی است؟ خوب است آنان نیز تلاش کنند و استعدادشان را به کار گیرند تا نیازمند دیگران نشوند». آنان به نماینده ی پیامبر که برای دریافت خمس و زکات نزدشان آمده بود، گفتند: «پیامبر به ما دستور جهاد داد، شرکت کردیم؛ گفت نماز بخوانید، خواندیم؛ گفت روزه بگیرید، گرفتیم. اینک این چه دستوری است که باید دو دستی، مال خود را نیز تقدیم کنیم».

آنان نمی دانستند که هرگاه خداوند بخواهد بر مال کسی بیافزاید، چنین می کند و هرگاه بخواهد نعمت خود را از کسی دریغ بدارد، او را به فقر و بیچارگی می افکند. آنان نمی دانستند اگر خمس و زکات نپردازند، مال و ثروت خود را ناخواسته در مسیر بیماری و دیگر بلاها هزینه می کنند و برکت از زندگیشان رخت بر می بندد. آن گاه نمی توانند چنین خسارت هایی را جبران کنند و در دنیا و آخرت زیان کار خواهند بود.

در این جا آیات ۸۳ تا ۸۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

آیا ندانستی که ما شیطان ها را بر کافران گماشته ایم تا آن را (به گناهان) تحریک کنند؟ «» پس بر ضد آنان شتاب مکن؛ زیرا ما (روزها را) برای آنان شماره می کنیم «» (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۲۶؛ البرهان، ج ۶، ۳۶۰.

کیفر خمس و زکات ندادن

شأن نزول آیه های ۸۳ و ۸۴ سوره ی مریم

پیامبر اسلام آیات خمس و زکات را به مسلمانان ابلاغ کرد. بر اساس این آیات، مسلمانان وظیفه داشتند ۵۱ از سرمایه ی مازاد بر مصرفِ سالانه شان را در اختیار پیامبر بگذارند

تا وی آن را در اموری که صلاح می داند، مصرف کند. افزون بر آن باید مقدار معینی از گندم، جو، گاو، گوسفند، شتر، طلا، نقره، خرما و کشمش را به عنوان زکات برای رسیدگی به فقیران و امور عام المنفعه قرار می دادند.

این آیات بر بعضی مسلمانان سنگین آمد. آنان می گفتند: «ثروت ما حاصل زحمت و تلاش و استعداد خود ماست. اینک که با آن همه تلاش سرمایه ای اندوخته ایم، باید آن را دو دستی به دیگران تقدیم کنیم یا به شکم گرسنه ای بریزیم. آیا چنین چیزی پذیرفتنی است؟ خوب است آنان نیز تلاش کنند و استعدادشان را به کار گیرند تا نیازمند دیگران نشوند». آنان به نماینده ی پیامبر که برای دریافت خمس و زکات نزدشان آمده بود، گفتند: «پیامبر به ما دستور جهاد داد، شرکت کردیم؛ گفت نماز بخوانید، خواندیم؛ گفت روزه بگیرید، گرفتیم. اینک این چه دستوری است که باید دو دستی، مال خود را نیز تقدیم کنیم».

آنان نمی دانستند که هرگاه خداوند بخواهد بر مال کسی بیافزاید، چنین می کند و هرگاه بخواهد نعمت خود را از کسی دریغ بدارد، او را به فقر و بیچارگی می افکند. آنان نمی دانستند اگر خمس و زکات نپردازند، مال و ثروت خود را ناخواسته در مسیر بیماری و دیگر بلاها هزینه می کنند و برکت از زندگیشان رخت بر می بندد. آن گاه نمی توانند چنین خسارت هایی را جبران کنند و در دنیا و آخرت زیان کار خواهند بود.

در این جا آیات ۸۳ تا ۸۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

آیا ندانستی که ما شیطان ها را بر کافران گماشته ایم تا آن را (به گناهان) تحریک کنند؟ «» پس بر ضد آنان شتاب مکن؛ زیرا ما (روزها را)

برای آنان شماره می کنیم » (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۲۶؛ البرهان، ج ۶، ۳۶۰.

ایمان؛ سرچشمه ی محبت ها

شأن نزول آیه ی ۹۶ سوره ی مریم

پیامبر اکرم بارها علی علیه السلام را جانشین خود معرفی و با دعا در حق او، مخالفانش را لعن و نفرین کرده بود. پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم هر از گاهی به یکی از فضایل علی علیه السلام اشاره می کرد و مردم را از آن آگاه می ساخت. ایشان از دشمنی و بغض و کینه برخی افراد نسبت به علی علیه السلام آگاه بود و می دانست گروهی از مردم پس از مرگ ایشان با علی به ستیز برمی خیزند. از این رو، می کوشید در زمان حیات خود، جایگاه و منزلت پسر عمویش را به مردم بشناساند و راه را بر هرگونه بهانه جویی معاندان و کینه ورزان ببندد.

آن روز، پیامبر کمی دیرتر به مسجد آمد. جمعیت در پیرامون مسجد، منتظر پیامبر بودند. علی علیه السلام نیز به در خانه ی پیامبر می نگریست و انتظار می کشید. لحظاتی بعد در خانه باز شد و پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم در حالی که آهسته قدم برمی داشت، بیرون آمد. پیامبر به جمعیت نزدیک شد و مردم راه را باز کردند. پیامبر از میان آنان گذشت و خود را به امام علی علیه السلامرساند. گویی علی علیه السلام را از دور دیده و حال به سوی او آمده بود. نگاه همه ی مردم به آن دو دوخته شد. پیامبر، دستان علی علیه السلام را گرفت و در حالی که آن را به آرامی می فشرد، دوشادوش یکدیگر به سوی مسجد رفتند. جمعیت نیز به همراه آنان به صحن مسجد وارد شد. پیامبر رو به قبله ایستاد و چهار رکعت نماز به جای آورد. علی علیه السلام نیز چنین کرد. آن گاه پیامبر

دست به سوی آسمان بلند کرد و فرمود:

خدایا! موسی از تو خواست که: خدایا! به من شرح صدر عطا کن و کار مرا آسان گردان و گره از زبان من بگشای تا گفتار مرا بفهمند و وزیری از اهل من قرار بده – هارون برادرم را – و به وسیله ی او پشت مرا محکم گردان. خدایا! من نیز چنین درخواستی دارم و می خواهم علی را وزیر من قرار دهی.

در این هنگام ندا آمد و گفت: «ای محمد! آن چه می خواهی به تو می دهم». سپس پیامبر فرمود: «یا اباالحسن! دستت را به سوی آسمان بلند کن و از خدایت حاجت بخواه. من دعا می کنم که خداوند خواسته های تو را اجابت کند». امام علی علیه السلام دست خود را به سوی آسمان بلند کرد و فرمود: «خدایا! دل های مؤمنان را از محبت من سیراب گردان».

در این جا آیه ی ۹۶ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

همانا کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، به زودی (خدای) رحمان برای آنان محبّتی (در دل ها) قرار می دهد »» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۴۷؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۲۱۲، نمونه ی بینات، ص ۵۲۷. البرهان، ج ۶، ۳۷۰.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / فعل مقدّر يا محذوف / فاعل محذوف {الرَّحْمنِ} نعت تابع {الرَّحِيمِ} نعت تابع

{كهيعص}

{ذِكْرُ} مبتدا مقدّر يا محذوف يا در محل / خبر، مرفوع يا در محل رفع {رَحْمَتِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {رَبِّكَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {عَبْدَهُ} مفعولٌ به (رحمت)،

منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {زَكَرِيَّا} عطف بیان تابع

{إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {نادى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبَّهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {نِداءً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {خَفِيًّا} نعت تابع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {إِنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {وَهَنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْعَظْمُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر إنَّ محذوف {مِنِّی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَاشْتَعَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الرَّأْسُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {شَيْباً} تمییز، منصوب {وَلَمْ} (و) حرف عطف / حرف جزم {أَكُنْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / اسم کان، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {بِدُعائِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {شَقِيًّا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَإِنِّی} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {خِفْتُ} فعل ماضی، مبنی

بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {الْمَوالِيَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {وَرائِی} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَكانَتِ} (و) حالیه / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {امْرَأَتِی} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عاقِراً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {فَهَبْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {لَدُنْكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلِيًّا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{يَرِثُنِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَيَرِثُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {آلِ} اسم مجرور یا در محل جر {يَعْقُوبَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَاجْعَلْهُ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {رَضِيًّا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{یا} (یا)

حرف نـدا {زَكَرِيَّا} منادا، منصوب یا در محل نصب {إِنَّا} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {نُبَشِّرُكَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یـا تقـدیری / (ك) ضـمیر متصـل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {بِغُلامٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اسْمُهُ} مبتدا، مرفوع یا در محـل رفع / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {يَحْيى} خبر، مرفوع یـا در محل رفع {لَمْ} حرف جزم {نَجْعَلْ} فعل مضـارع، مجزوم بـه سـکون / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {لَهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} اسم مجرور یا در محل جر {سَمِيًّا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محـذوفه در محل جر، مضاف الیه {أَنَّى} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {يَكُونُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {لِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {غُلامٌ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {وَكانَتِ} (و) حالیه / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {امْرَأَتِي} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عاقِراً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {وَقَدْ} (و) حالیه / حرف تحقیق {بَلَغْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون

/ (ت) ضـمیر متصـل، در محـل رفع و فاعـل {مِنَ} حرف جر {الْكِبَرِ} اسم مجرور یا در محل جر {عِتِيًّا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر / مبتـدا مقدّر یا محذوف یا در محل {كَذٰلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {رَبُّكَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلَيَّ} حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور {هَيِّنٌ} خـبر، مرفـوع یـا در محـل رفـع {وَقَـدْ} (و) حـالیه / حرف تحقیق {خَلَقْتُكَ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} اسم مجرور یا در محل جر {وَلَمْ} (و) حالیه / حرف جزم {تَكُ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون بر نون محذوف / اسم کان، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {شَيْئاً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {اجْعَلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آيَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا

تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {آیَتُکَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَلاَّ} (أن) حرف نصب / حرف نفی غیر عامـل {تُکَلِّمَ} فعـل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {النَّاسَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ثَلاثَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {لَیالٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {سَوِیًّا} حال، منصوب

{فَخَرَجَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {عَلی} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنَ} حرف جر {الْمِحْرابِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَأَوْحی} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {إِلَیْهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {أَنْ} حرف تفسـیر {سَبِّحُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {بُکْرَةً} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {وَعَشِیًّا} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{یا} (یا) حرف نـدا {یَحْیی} منادا، منصوب یا در محل نصب {خُذِ} فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {الْکِتابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِقُوَّةٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَآتَیْناهُ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در

محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْحُكْمَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {صَبِيًّا} حال، منصوب

{وَحَنَاناً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مِنْ} حرف جر {لَدُنَّا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَزَكَاةً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَكَانَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {تَقِيًّا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَبَرًّا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بِوالِدَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَمْ} (و) حرف عطف / حرف جزم {يَكُنْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {جَبَّاراً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {عَصِيًّا} خبر کان ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{وَسَلامٌ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وُلِدَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَيَوْمَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {يَمُوتُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَيَوْمَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {يُبْعَثُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {حَيًّا} حال، منصوب

{وَاذْكُرْ}

(و) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {فِی} حرف جر {الْكِتابِ} اسم مجرور یا در محـل جر {مَرْيَمَ} مفعـولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {إِذِ} بـدل تـابع {انْتَبَذَتْ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری / (ت) تـأنیث / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقـدیر {مِنْ} حرف جر {أَهْلِها} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَكاناً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {شَرْقِيًّا} نعت تابع

{فَاتَّخَذَتْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {دُونِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {حِجاباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَأَرْسَلْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَيْها} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {رُوحَنا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَتَمَثَّلَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بَشَراً} حال، منصوب {سَوِيًّا} نعت تابع

{قالَتْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقـدیر {إِنِّی} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَعُوذُ} فعل مضارع، مرفوع به

ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {بِالرَّحْمنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَقِيًّا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنَّما} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {أَنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {رَسُولُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {رَبِّكِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِأَهَبَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لَكِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {غُلاماً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {زَكِيًّا} نعت تابع

{قالَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {أَنَّى} حال، منصوب {يَكُونُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {لِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {غُلامٌ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {وَلَمْ} (و) حالیه / حرف جزم {يَمْسَسْنِی} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بَشَرٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَلَمْ} (و) حرف عطف / حرف جزم {أَكُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون بر نون محذوف /

اسم کان، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {بَغِيًّا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {كَذٰلِكِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبُّكِ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلَيَّ} حرف جر {هَيِّنٌ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَلِنَجْعَلَهُ} (و) حرف عطف / (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {آيَةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {لِلنَّاسِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَرَحْمَةً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مِنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَكانَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَمْراً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {مَقْضِيًّا} نعت تابع

{فَحَمَلَتْهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {فَانْتَبَذَتْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر

مستتر (هی) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَکاناً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قَصِیًّا} نعت تابع

{فَأَجاءَهَـا} (ف) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {الْمَخاضُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِلی} حرف جر {جِذْعِ} اسم مجرور یا در محل جر {النَّخْلَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قالَتْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقدیر {یا} (یا) حرف تنبیه {لَیْتَنِی} حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ / (ن) حرف وقـایه / (ی) ضـمیر متصـل در محل نصب، اسم لیت {مِتُّ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبر لیت محذوف {قَبْلَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {هذا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَکُنْتُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {نَسْیاً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {مَنْسِیًّا} نعت تابع

{فَناداها} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {مِنْ} حرف جر {تَحْتِهـا} اسم مجرور یـا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَلَّا} (أن) حرف نصب / حرف نفی غیر عامـل {تَحْزَنِی} فعـل مضـارع، منصوب به حـذف نون / (ی) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {قَدْ} حرف تحقیق {جَعَلَ} فعل

ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبُّكِ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تَحْتَكِ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سَرِيًّا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَهُزِّي} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ی) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَيْكِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِجِذْعِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {النَّخْلَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {تُساقِطْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {عَلَيْكِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رُطَباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {جَنِيًّا} نعت تابع

{فَكُلِي} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ی) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَاشْرَبِي} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ی) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَقَرِّي} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ی) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَيْناً} تمییز، منصوب {فَإِمَّا} (ف) حرف استیناف / (إن) حرف شرط جازم / (ما) حرف زائد {تَرَيِنَّ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (ی) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / نون تأکید ثقلیه {مِنَ} حرف جر {الْبَشَرِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَحَداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَقُولِي} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف

نون / (ی) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {نَذَرْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {لِلرَّحْمنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {صَوْماً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَلَنْ} (ف) حرف عطف / حرف نصب {أُكَلِّمَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {الْيَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {إِنْسِيًّا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{فَأَتَتْ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَوْمَها} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تَحْمِلُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {يا} (یا) حرف ندا {مَرْيَمُ} منادا، منصوب یا در محل نصب {لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {جِئْتِ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {شَيْئاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَرِيًّا} نعت تابع

{يا} (یا) حرف ندا {أُخْتَ} منادا، منصوب یا در محل نصب {هارُونَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ما}

حرف نفی غیر عامل {کـانَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {أَبُوكِ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {امْرَأَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {سَوْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَمـا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامـل {کـانَتْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ت) تأنیث {أُمُّكِ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَغِيًّا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{فَأَشـارَتْ} (ف) حرف استینـاف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقـدیر {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {قـالُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {كَيْفَ} حال، منصوب {نُكَلِّمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقدیر {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {کانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {فِی} حرف جر {الْمَهْدِ} اسم مجرور یا در محل جر {صَبِيًّا} حال، منصوب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {عَبْـدُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {آتانِیَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه

/ (ی) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {الْکِتابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَجَعَلَنِی} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (ن) حرف وقـایه / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {نَبِیًّا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{وَجَعَلَنِی} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (ن) حرف وقـایه / (ی) ضـمیر متصـل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {مُبارَکاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {أَیْنَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {مـا} جـازم {کُنْتُ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصل، در محل رفع و فاعـل {وَأَوْصـانِی} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِالصَّلاهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالزَّکاهِ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {مـا} حرف مصـدری {دُمْتُ} فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصل در محل رفع، اسم دام {حَیًّا} خبر دام، منصوب یا در محل نصب

{وَبَرًّا} (و) حرف عطف / مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {بِوالِدَتِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَمْ} (و) حرف عطف / حرف جزم {یَجْعَلْنِی} فعل مضارع، مجزوم به سکون

/ (ن) حرف وقـایه / (ی) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {جَبَّاراً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {شَقِيًّا} نعت تابع

{وَالسَّلامُ} (و) حرف عطـف / مبتـدا، مرفـوع یـا در محـل رفـع {عَلَيَّ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر در تقـدیر یا محذوف یا در محل {يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {وُلِدْتُ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضمیر متصـل در محـل رفع، نـائب فاعـل {وَيَوْمَ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {أَمُوتُ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یا تقـدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (أنـا) در تقـدیر {وَيَوْمَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أُبْعَثُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {حَيًّا} حال، منصوب

{ذلِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عِيسَى} خبر، مرفوع یا در محل رفع {ابْنُ} نعت تابع {مَرْيَمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقـدّر یا محذوف / فاعل محذوف {قَوْلَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {الْحَقِّ} مضاف الیه، مجرور یا در محـل جر {الَّذِي} نعت تـابع {فِيهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يَمْتَرُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{ما} حرف نفی غیر عامل {كانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {يَتَّخِذَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر

مستتر (هو) در تقدیر / اسم کان محذوف {مِنْ} حرف جر {وَلَدٍ} اسم مجرور یا در محل جر / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {سُبْحانَهُ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قَضی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَمْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَإِنَّما} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {یَقُولُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {کُنْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فَیَکُونُ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {رَبِّی} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَرَبُّکُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَاعْبُدُوهُ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {صِراطٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُسْتَقِیمٌ} نعت تابع

{فَاخْتَلَفَ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه

ظاهری یا تقدیری {الْأَحْزابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {بَيْنِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَوَيْلٌ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {مَشْهَدِ} اسم مجرور یا در محل جر {يَوْمٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَظِيمٍ} نعت تابع

{أَسْمِعْ} فعل ماضی (تعجب) {بِهِمْ} (ب) حرف جر زائد / فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَأَبْصِرْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی (تعجب) / فاعل محذوف {يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {يَأْتُونَنا} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لٰكِنِ} حرف استدراک {الظَّالِمُونَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْيَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {فِي} حرف جر {ضَلالٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مُبِينٍ} نعت تابع

{وَأَنْذِرْهُمْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْحَسْرَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قُضِيَ} فعل ماضی، مبنی بر

فتحه ظاهری یا تقدیری {الْأَمْرُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِی} حرف جر {غَفْلَةٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {یُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {نَحْنُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {نَرِثُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل / خبر إنَّ محذوف {الْأَرْضَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {عَلَیْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَإِلَیْنا} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {یُرْجَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَاذْکُرْ} (و) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فِی} حرف جر {الْکِتابِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِبْراهِیمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {کانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {صِدِّیقاً}

خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف {نَبِيًّا} خبر کان ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِأَبِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يا} (یا) حرف ندا {أَبَتِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ت) حرف زائد / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {لِمَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَعْبُدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف نفی غیر عامل {يَسْمَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يُبْصِرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَلا} حرف عطف / حرف نفی {يُغْنِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَنْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شَيْئاً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{يا} (یا) حرف ندا {أَبَتِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ت) حرف زائد / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {قَدْ} حرف تحقیق {جاءَنِي} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری

/ (ن) حرف وقـایه / (ی) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {مِنَ} حرف جر {الْعِلْمِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {ما} فاعـل، مرفوع یـا در محـل رفع / خبر إنَّ محـذوف {لَمْ} حرف جزم {یَأْتِکَ} فعـل مضارع مجزوم به حـذف حرف عله (ی) / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَاتَّبِعْنِی} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سـکون / (ن) حرف وقـایه / (ی) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعـولٌ به / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {أَهْدِكَ} فعل مضارع مجزوم به حـذف حرف عله (ی) / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقدیر {صِراطاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {سَوِیًّا} نعت تابع

{یا} (یا) حرف نـدا {أَبَتِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ت) حرف زائـد / (ی) محـذوفه در محل جر، مضاف الیه {لا} حرف جزم {تَعْبُدِ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {الشَّیْطانَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محـل نصب {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {الشَّیْطانَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {کانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِلرَّحْمنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَصِیًّا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف

{یا} (یا) حرف ندا {أَبَتِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ت) حرف زائد / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {إِنِّی}

حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَخافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {أَنْ} حرف نصب {یَمَسَّكَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَذابٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {الرَّحْمنِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَتَكُونَ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِلشَّیْطانِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلِیًّا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَراغِبٌ} همزه (أ) حرف استفهام / خبر مقدّم {أَنْتَ} مبتدا مؤخّر {عَنْ} حرف جر {آلِهَتِی} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یا} (یا) حرف ندا {إِبْراهِیمُ} منادا، منصوب یا در محل نصب {لَئِنْ} (ل) موطئه / حرف شرط جازم {لَمْ} حرف جزم {تَنْتَهِ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَأَرْجُمَنَّكَ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {وَاهْجُرْنِی} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَلِیًّا}

مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {سَلامٌ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {سَأَسْتَغْفِرُ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لَكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَفِيًّا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف

{وَأَعْتَزِلُكُمْ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {تَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَأَدْعُوا} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {رَبِّی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَسی} فعل

ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {أَلاَّ} (أن) حرف نصب / (لا) حرف نفی غیر عامل {أَكُونَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقدیر / فاعل (عسـی) در محل رفع {بِدُعاءِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {شَقِيًّا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{فَلَمَّا} (ف) حرف استینـاف / ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {اعْتَزَلَهُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {يَعْبُدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَهَبْنا} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِسْحاقَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَيَعْقُوبَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَكُلاًّ} (و) حالیه / مفعولٌ به مقدّم {جَعَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {نَبِيًّا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{وَوَهَبْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {رَحْمَتِنا}

اسم مجرور یـا در محـل جر / (نـا) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {وَجَعَلْنـا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (نـا) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعل {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {لِسانَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {صِدْقٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَلِيًّا} نعت تابع

{وَاذْكُرْ} (و) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {فِي} حرف جر {الْكِتابِ} اسـم مجرور یا در محل جر {مُوسى} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصـل در محل نصب، اسم إنّ {كانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / اسم کان، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {مُخْلَصاً} خبر کـان، منصوب یـا در محـل نصب / خـبر إنَّ محـذوف {وَكـانَ} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / اسم کان، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {رَسُولاً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {نَبِيًّا} خبر کان ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{وَنادَيْناهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {جانِبِ} اسم مجرور یـا در محل جر {الطُّورِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْأَيْمَنِ} نعت تابع {وَقَرَّبْناهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب،

مفعولٌ به {نَجِيًّا} حال، منصوب

{وَوَهَبْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {رَحْمَتِنـا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَخاهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {هارُونَ} بدل تابع {نَبِيًّا} حال، منصوب

{وَاذْكُرْ} (و) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضـمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فِي} حرف جر {الْكِتابِ} اسـم مجرور یـا در محـل جر {إِسْـماعِيلَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب {إِنَّهُ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ه) ضمیر متصـل در محـل نصب، اسم إنّ {كانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / اسم کان، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {صادِقَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {الْوَعْـدِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {وَكانَ} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / اسم کان، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {رَسُولاً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {نَبِيًّا} خبر کان ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{وَكانَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / اسم کان، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {يَأْمُرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {أَهْلَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالصَّلاةِ} حرف جر

و اسم بعد از آن مجرور {وَالزَّكاهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَكانَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَبِّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَرْضِيًّا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَاذْكُرْ} (و) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فِي} حرف جر {الْكِتابِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِدْرِيسَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {صِدِّيقاً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف {نَبِيًّا} خبر کان ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{وَرَفَعْناهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مَكاناً} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {عَلِيًّا} نعت تابع

{أُولئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَنْعَمَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنَ} حرف جر {النَّبِيِّينَ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {ذُرِّيَّهِ} اسم مجرور یا در

محل جر {آدَمَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَمِمَّنْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَمَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَعَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {نُوحٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {ذُرِّيَّةِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِبْراهِيمَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَإِسْرائِيلَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَمِمَّنْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هَدَيْنا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَاجْتَبَيْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {تُتْلى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آياتُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الرَّحْمنِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {خَرُّوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {سُجَّداً} حال، منصوب {وَبُكِيًّا} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{فَخَلَفَ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مِنْ} حرف جر {بَعْدِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {خَلْفٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَضاعُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّلاةَ}

مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَاتَّبَعُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الشَّهَواتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَسَوْفَ} (ف) رابط جواب برای شـرط / حرف اسـتقبال {یَلْقَوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {غَيًّا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِلَّا} حرف اسـتثنا {مَنْ} مسـتثنی، منصوب {تابَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَآمَنَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {وَعَمِلَ} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {صالِحاً} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {فَأُولئِكَ} (ف) حرف استیناف / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {يَدْخُلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {الْجَنَّةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محـل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يُظْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {شَيْئاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{جَنَّاتِ} بـدل تـابع (جنه) {عَدْنٍ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {الَّتِی} نعت تـابع {وَعَدَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الرَّحْمنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عِبادَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل

در محل جر، مضاف اليه {بِالْغَيْبِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {كانَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {وَعْدُهُ} اسم كانَ، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مَأْتِيًّا} خبر كان، منصوب يا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف

{لا} حرف نفى غير عامل {يَسْمَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَغْواً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {إِلاَّ} حرف استثنا {سَلاماً} مستثنى، منصوب {وَلَهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {رِزْقُهُمْ} مبتدا مؤخّر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بُكْرَةً} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {وَعَشِيًّا} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{تِلْكَ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {الْجَنَّةُ} بدل تابع {الَّتِي} خبر، مرفوع يا در محل رفع {نُورِثُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير {مِنْ} حرف جر {عِبادِنا} اسم مجرور يا در محل جر / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {كانَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / اسم كان، ضمير مستتر (هو) در تقدير {تَقِيًّا} خبر كان، منصوب يا در محل نصب

{وَما} (و) حرف استيناف /

حرف نفی غیر عامل {نَتَنَزَّلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {إِلَّا} حرف استثنا {بِأَمْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {ما} مبتدا مؤخّر {بَيْنَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَيْدِينا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {خَلْفَنا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بَيْنَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {ذلِكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبُّكَ} اسم كانَ، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {نَسِيًّا} خبر كان، منصوب یا در محل نصب

{رَبُّ} بدل تابع {السَّماواتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بَيْنَهُما} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَاعْبُدْهُ} (ف) حرف تفریع / فعل امر مبنی بر سكون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر

{وَاصْطَبِرْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِعِبادَتِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هَلْ} حرف استفهام {تَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَمِيًّا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَيَقُولُ} (و) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الْإِنْسانُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَإِذا} همزه (أ) حرف استفهام / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {ما} حرف زائد {مِتُّ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {لَسَوْفَ} (ل) حرف ابتدا / حرف استقبال {أُخْرَجُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {حَيًّا} حال، منصوب

{أَوَلا} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / (لا) حرف نفی غیر عامل {يَذْكُرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الْإِنْسانُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {خَلَقْناهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر أنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} اسم مجرور یا در محل جر {وَلَمْ} (و) حالیه / حرف جزم {يَكُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون بر نون محذوف /

اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {شَيْئاً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{فَوَ} (ف) حرف استیناف / (و) حرف قسم {رَبِّکَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَنَحْشُرَنَّهُمْ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {وَالشَّیاطِینَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {ثُمَّ} حرف عطف {لَنُحْضِرَنَّهُمْ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {حَوْلَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جَهَنَّمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {جِثِيًّا} حال، منصوب

{ثُمَّ} حرف عطف {لَنَنْزِعَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {شِيعَةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَيُّهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {أَشَدُّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {عَلَى} حرف جر {الرَّحْمنِ} اسم مجرور یا در محل جر {عِتِيًّا} تمییز، منصوب

{ثُمَّ} حرف عطف {لَنَحْنُ} (ل) حرف قسم / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَعْلَمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {بِالَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَوْلى} خبر، مرفوع یا

در محل رفع {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {صِلِيًّا} تمیز، منصوب

{وَإِنْ} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {مِنْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {إِلاَّ} حرف استثنا {وارِدُها} مبتدا مؤخّر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلى} حرف جر {رَبِّكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {حَتْماً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {مَقْضِيًّا} نعت تابع

{ثُمَّ} حرف عطف {نُنَجِّي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اتَّقَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَنَذَرُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الظّالِمِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جِثِيًّا} حال، منصوب

{وَإِذا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {تُتْلى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آياتُنا} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَيِّناتٍ} حال، منصوب {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر

متصل در محل رفع و فاعل {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آمَنُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محـل رفع و فاعل {أَيُّ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {الْفَرِيقَيْنِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مَقاماً} تمییز، منصوب {وَأَحْسَنُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {نَدِيًّا} تمییز، منصوب

{وَكَمْ} (و) حرف استیناف / مفعولٌ به مقـدّم {أَهْلَكْنـا} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {قَبْلَهُمْ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {قَرْنٍ} تمییز، منصوب {هُمْ} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {أَحْسَنُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَثاثاً} تمییز، منصوب {وَرِءْياً} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {مَنْ} اسم شـرط جازم در محل رفع و مبتدا {كانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {الضَّلالَةِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {فَلْيَمْدُدْ} (ف) رابط جواب برای شـرط / (ل) امر / فعل مضارع، مجزوم به سـکون / خبر (مَنْ) {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الرَّحْمنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَدًّا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {حَتَّى} حرف ابتـدا {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَأَوْا} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری /

(و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {يُوعَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محل رفع، نائب فاعل {إِمَّا} حرف تفصـيل {الْعَـذابَ} بـدل تابع (ما) {وَإِمَّا} (و) حرف عطف / حرف تفصيل {السَّاعَةَ} بدل تابع (ما) {فَسَيَعْلَمُونَ} (ف) رابط جواب براى شرط / (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {هُوَ} مبتـدا، مرفوع يا در محل رفع {شَرٌّ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {مَكاناً} تمييز، منصوب {وَأَضْعَفُ} (و) حرف عطف / عطف (شرّ) {جُنْداً} تمييز، منصوب

{وَيَزِيـدُ} (و) حرف استينـاف / فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقـديرى {اللَّهُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {اهْتَـدَوْا} فعـل ماضـى، مبنى بر ضـمه / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {هُـدىً} تمييز، منصوب {وَالْباقِيـاتُ} (و) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع يـا در محل رفع {الصَّالِحاتُ} نعت تابع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع يا در محـل رفع {عِنْـدَ} ظرف يـا مفعولٌ فيه، منصوب يـا در محـل نصب {رَبِّكَ} مضـاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ك) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {ثَواباً} تمييز، منصوب {وَخَيْرٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مَرَدًّا} تمييز، منصوب

{أَفَرَأَيْتَ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / (ف) حرف استينـاف / فعل ماضـى، مبنى بر سـكون / (ت) ضـمير متصل، در محل رفع و فاعل {الَّذِي} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {كَفَرَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى

یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {بِآیاتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضـاف الیه {وَقـالَ} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {لَأُوتَیَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / نائب فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {مالاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَوَلَداً} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{أَطَّلَعَ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {الْغَیْبَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب {أَمِ} حرف عطف {اتَّخَذَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {عِنْدَ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {الرَّحْمنِ} مضـاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَهْداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{کَلَّا} حرف ردع {سَنَکْتُبُ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقـدیر {مـا} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب {یَقُولُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَنَمُدُّ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقـدیر {لَهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنَ} حرف جر {الْعَـذابِ} اسم مجرور یا در محل جر {مَدًّا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{وَنَرِثُهُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع،

مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {ما} بدل تابع {یَقُولُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {وَیَأْتِینا} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَرْداً} حال، منصوب

{وَاتَّخَذُوا} (و) حرف استیناف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {آلِهَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لِیَکُونُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع، اسم کان {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عِزًّا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{کَلَّا} حرف ردع {سَیَکْفُرُونَ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِعِبادَتِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَیَکُونُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع، اسم کان {عَلَیْهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {ضِدًّا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{أَلَمْ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / حرف جزم {تَرَ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَنَّا}

حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {أَرْسَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {الشَّیاطِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {عَلی} حرف جر {الْکافِرِینَ} اسم مجرور یا در محل جر {تَؤُزُّهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {أَزًّا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{فَلا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جزم {تَعْجَلْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَیْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّما} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {نَعُدُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَدًّا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{یَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {نَحْشُرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الْمُتَّقِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلَی} حرف جر {الرَّحْمنِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَفْداً} حال، منصوب

{وَنَسُوقُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الْمُجْرِمِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلی} حرف جر {جَهَنَّمَ} اسم مجرور یا در محل جر {وِرْداً} حال، منصوب

{لا} حرف نفی غیر عامل {یَمْلِکُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در

محل رفع و فاعل {الشَّفاعَهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلاَّ} حرف استثنا {مَنِ} مستثنی، منصوب {اتَّخَذَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الرَّحْمنِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَهْداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَقالُوا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اتَّخَذَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الرَّحْمنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَلَداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {جِئْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {شَیْئاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِدًّا} نعت تابع

{تَکادُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {السَّماواتُ} اسم کاد، مرفوع یا در محل رفع {یَتَفَطَّرْنَ} فعل مضارع، مبنی بر سکون / (ن) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کاد محذوف {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَتَنْشَقُّ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الْأَرْضُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَتَخِرُّ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الْجِبالُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {هَدًّا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{أَنْ} حرف مصدری {دَعَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِلرَّحْمنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَداً}

مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {یَنْبَغِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {لِلرَّحْمنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنْ} حرف نصب {یَتَّخِذَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / فاعل محذوف {وَلَداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِنْ} حرف نفی غیر عامل {کُلُّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مَنْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فِی} حرف جر {السَّماواتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِلاَّ} حرف استثنا {آتِی} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الرَّحْمنِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَبْداً} حال، منصوب

{لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {أَحْصاهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَعَدَّهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَدًّا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{وَكُلُّهُمْ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {آتِیهِ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْقِیامَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَرْداً} حال، منصوب

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِینَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب

{آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {سَيَجْعَلُ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {لَهُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الرَّحْمنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر إنَّ محذوف {وُدًّا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{فَإِنَّما} (ف) حرف تعلیل / حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {يَسَّرْناهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِلِسانِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِتُبَشِّرَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْمُتَّقِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَتُنْذِرَ} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَوْماً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لُدًّا} نعت تابع

{وَكَمْ} (و) حرف استیناف / مفعولٌ به مقدّم {أَهْلَكْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {قَبْلَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر

زائد {قَرْنٍ} تمییز، منصوب {هَلْ} حرف استفهام {تُحِسُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائد {أَحَدٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَوْ} حرف عطف {تَسْمَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رِكْزاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

آوانگاری قرآن

Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi.

۱.Kaf-ha-ya-AAayn-sad

۲.Thikru rahmati rabbika AAabdahu zakariyya

۳.Ith nada rabbahu nidaan khafiyyan

۴.Qala rabbi innee wahana alAAathmu minnee waishtaAAala alrra/su shayban walam
akun biduAAa-ika rabbi shaqiyyan

۵.Wa-innee khiftu almawaliya min wara-ee wakanati imraatee AAaqiran fahab lee
min ladunka waliyyan

۶.Yarithunee wayarithu min ali yaAAqooba waijAAalhu rabbi radiyyan

۷.Ya zakariyya inna nubashshiruka bighulamin ismuhu yahya lam najAAal lahu min
qablu samiyyan

۸.Qala rabbi anna yakoonu lee ghulamun wakanati imraatee AAaqiran waqad
balaghtu mina alkibari AAitiyyan

۹.Qala kathalika qala rabbuka huwa AAalayya hayyinun waqad khalaqtuka min qablu
walam taku shay-an

۱۰.Qala rabbi ijAAal lee ayatan qala ayatuka alla tukallima alnnasa thalatha layalin
sawiyyan

۱۱.Fakharaja AAala qawmihi mina almihrabi faawha ilayhim an sabbihoo bukratan
waAAashiyyan

Ya yahya khuthi alkitaba biquwwatin waataynahu alhukma sabiyyan.١٢

Wahananan min ladunna wazakatan wakana taqiyyan.١٣

Wabarran biwalidayhi walam yakun jabbaran AAasiyyan.١٤

Wasalamun AAalayhi yawma wulida wayawma yamootu wayawma yubAAathu .١٥
hayyan

Waothkur fee alkitabi maryama ithi intabathat min ahliha makanan sharqiyyan.١٦

Faittakhathat min doonihim hijaban faarsalna ilayha roohana fatamaththala laha.١٧
basharan sawiyyan

Qalat innee aAAoothu bialrrahmani minka in kunta taqiyyan.١٨

Qala innama.١٩

ana rasoolu rabbiki li-ahaba laki ghulaman zakiyyan

Qalat anna yakoonu lee ghulamun walam yamsasnee basharun walam aku.٢٠
baghiyyan

Qala kathaliki qala rabbuki huwa AAalayya hayyinun walinajAAalahu ayatan lilnnasi.٢١
warahmatan minna wakana amran maqdiyyan

Fahamalat-hu faintabathat bihi makanan qasiyyan.٢٢

Faajaaha almakhadu ila jithAAi alnnakhlati qalat ya laytanee mittu qabla hatha.٢٣
wakuntu nasyan mansiyyan

Fanadaha min tahtiha alla tahzanee qad jaAAala rabbuki tahtaki sariyyan.٢٤

Wahuzzee ilayki bijithAAi alnnakhlati tusaqit AAalayki rutaban janiyyan.٢٥

Fakulee waishrabee waqarree AAaynan fa-imma tarayinna mina albashari ahadan.٢٦
faqoolee innee nathartu lilrrahmani sawman falan okallima alyawma insiyyan

Faatat bihi qawmaha tahmiluhu qaloo ya maryamu laqad ji/ti shay-an fariyyan.٢٧

Ya okhta haroona ma kana abooki imraa saw-in wama kanat ommuki baghiyyan.٢٨

Faasharat ilayhi qaloo kayfa nukallimu man kana fee almahdi sabiyyan.٢٩

Qala innee AAabdu Allahi ataniya alkitaba wajaAAalanee nabiyyan.٣٠

WajaAAalanee mubarakan aynama kuntu waawsanee bialssalati waalzzakati ma.٣١
dumtu hayyan

Wabarran biwalidatee walam yajAAalnee jabbaran shaqiyyan.٣٢

Waalssalamu AAalayya yawma wulidtu wayawma amootu wayawma obAAathu.٣٣
hayyan

Thalika AAeesa ibnu maryama qawla alhaqqi allathee feehi yamtaroona.٣٤

Ma kana lillahi an yattakhitha min waladin subhanahu itha qada amran fa-innama.۳۵
yaqoolu lahu kun fayakoonu

Wa-inna Allaha rabbee warabbukum faoAAbudoohu hatha siratun mustaqeemun.۳۶

Faikhtalafa al-ahzabu min baynihim fawaylun lillatheena kafaroo min mashhadi.۳۷
yawmin AAatheemin

AsmiAA bihim waabsir yawma ya/toonana lakini alththalimoona alyawma fee.۳۸
dalalin mubeenin

Waanthirhum yawma alhasrati ith qudiya al-amru wahum fee ghaflatin wahum la.۳۹
yu/minoona

Inna nahnu narithu al-arda waman AAalayha wa-ilayna yurjaAAoona.۴۰

Waothkur fee alkitabi ibraheema innahu kana siddeeqan nabiyyan.۴۱

Ith qala li-abeehi ya abati lima taAAbudu ma la yasmaAAu wala yubsiru wala.۴۲
yughnee AAanka shay-an

Ya abati.۴۳

innee qad jaanee mina alAAilmi ma lam ya/tika faittabiAAnee ahdika siratan sawiyyan

Ya abati la taAAbudi alshshaytana inna alshshaytana kana lilrrahmani AAasiyyan.۴۴

Ya abati innee akhafu an yamassaka AAathabun mina alrrahmani fatakoona.۴۵
lilshshyatani waliyyan

Qala araghibun anta AAan alihatee ya ibraheemu la-in lam tantahi laarjumannaka.۴۶
waohjurnee maliyyan

Qala salamun AAalayka saastaghfiru laka rabbee innahu kana bee hafiyyan.۴۷

WaaAAtazilukum wama tadAAoona min dooni Allahi waadAAoo rabbee AAasa alla.۴۸
akoona biduAAa-i rabbee shaqiyyan

Falamma iAAtazalahum wama yaAAbudoona min dooni Allahi wahabna lahu ishaqa.۴۹
wayaAAqooba wakullan jaAAalna nabiyyan

Wawahabna lahum min rahmatina wajaAAalna lahum lisana sidqin AAaliyyan.۵۰

Waothkur fee alkitabi moosa innahu kana mukhlasan wakana rasoolan nabiyyan.۵۱

Wanadaynahu min janibi alttoori al-aymani waqarrabnahu najiyyan.۵۲

Wawahabna lahu min rahmatina akhahu haroona nabiyyan.۵۳

Waothkur fee alkitabi ismaAAeela innahu kana sadiqa alwaAAdi wakana rasoolan.۵۴
nabiyyan

Wakana ya/muru ahlahu bialssalati waalzzakati wakana AAinda rabbihi mardiyyan.۵۵

Waothkur fee alkitabi idreesa innahu kana siddeeqan nabiyyan.۵۶

WarafaAAnahu makanan AAaliyyan.۵۷

Ola-ika allatheena anAAama Allahu AAalayhim mina alnnabiyyeena min thurriyyati.۵۸
adama wamimman hamalna maAAa noohin wamin thurriyyati ibraheema wa-isra-
eela wamimman hadayna waijtabayna itha tutla AAalayhim ayatu alrrahmani kharroo

sujjadan wabukiyyan

Fakhalafa min baAAdihim khalfun adaAAoo alssalata waittabaAAoo alshshahawati.۵۹
fasawfa yalqawna ghayyan

Illa man taba waamana waAAamila salihan faola-ika yadkhuloona aljannata wala.۶۰
yuthlamoona shay-an

Jannati AAadnin allatee waAAada alrrahmanu AAibadahu bialghaybi innahu kana.۶۱
waAAduhu ma/tiyyan

La yasmaAAoona feeha laghwan illa salaman walahum rizquhum feeha bukratan.۶۲
waAAashiyyan

Tilka aljannatu allatee noorithu min AAibadina man kana taqiyyan.۶۳

Wama natanazzalu illa bi-amri rabbika lahu ma bayna aydeena wama khalfana.۶۴
wama bayna thalika wama kana rabbuka nasiyyan

Rabbu alssamawati waal-ardi wama baynahuma.۶۵

faoAAbudhu waistabir liAAibadatihi hal taAAlamu lahu samiyyan

Wayaqoolu al-insanu a-itha ma mittu lasawfa okhraju hayyan.۶۶

Awa la yathkuru al-insanu anna khalaqnahu min qablu walam yaku shay-an.۶۷

Fawarabbika lanahshurannahum waalshshayateena thumma lanuhdirannahum.۶۸
hawla jahannama jithiyyan

Thumma lananziAAanna min kulli sheeAAatin ayyuhum ashaddu AAala alrrahmani.۶۹
AAitiyyan

Thumma lanahnu aAAlamu biallatheena hum awla biha siliyyan.۷۰

Wa-in minkum illa wariduha kana AAala rabbika hatman maqdiyyan.۷۱

Thumma nunajjee allatheena ittaqaw wanatharu alththalimeena feeha jithiyyan.۷۲

Wa-itha tutla AAalayhim ayatuna bayyinatin qala allatheena kafaroo lillatheena.۷۳
amanoo ayyu alfareeqayni khayrun maqaman waahsanu nadiyyan

Wakam ahlakna qablahum min qarnin hum ahsanu athathan wari/yan.۷۴

Qul man kana fee alddalalati falyamdud lahu alrrahmanu maddan hatta itha raaw.۷۵
ma yooAAadoona imma alAAathaba wa-imma alssaAAata fasayaAAlamoona man
huwa sharrun makanan waadAAafu jundan

Wayazeedu Allahu allatheena ihtadaw hudan waalbaqiyatu alssalihatu khayrun.۷۶
AAinda rabbika thawaban wakhayrun maraddan

Afaraayta allathee kafara bi-ayatina waqala laootayanna malan wawaladan.۷۷

AttalaAAa alghayba ami ittakhatha AAinda alrrahmani AAahdan.۷۸

Kalla sanaktubu ma yaqoolu wanamuddu lahu mina alAAathabi maddan.۷۹

Wanarithuhu ma yaqoolu waya/teena fardan.۸۰

Waittakhathoo min dooni Allahi alihatan liyakoonoo lahum AAizzan.٨١

Kalla sayakfuroona biAAibadatihim wayakoonoona AAalayhim diddan.٨٢

Alam tara anna arsalna alshshayateena AAala alkafireena taozzuhum azzan.٨٣

Fala taAAjal AAalayhim innama naAAuddu lahum AAaddan.٨٤

Yawma nahshuru almuttaqeena ila alrrahmani wafdan.٨٥

Wanasooqu almujrimeena ila jahannama wirdan.٨٦

La yamlikoona alshshafaAAata illa mani ittakhatha AAinda alrrahmani AAahdan.٨٧

Waqaloo ittakhatha alrrahmanu waladan.٨٨

Laqad ji/tum shay-an iddan.٨٩

Takadu alssamawatu yatafattarna minhu watanshaqqu al-ardu watakhirru aljibalu .٩٠
haddan

An daAAaw lilrrahmani waladan.٩١

Wama yanbaghee lilrrahmani an yattakhitha waladan.٩٢

In kullu man fee alssamawati waal-ardi illa atee alrrahmani AAabdan.٩٣

Laqad ahsahum waAAaddahum AAaddan.٩٤

Wakulluhum ateehi yawma.٩٥

alqiyamati fardan

٩۶. Inna allatheena amanoo waAAamiloo alssalihati sayajAAalu lahumu alrrahmanu wuddan

٩٧. Fa-innama yassarnahu bilisanika litubashshira bihi almuttaqeena watunthira bihi qawman luddan

٩٨. Wakam ahlakna qablahum min qarnin hal tuhissu minhum min ahadin aw tasmaAAu lahum rikzan

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

کاف،ها، یا، عین، صاد. (۱)

[این یادی از رحمت پروردگار تو [در باره بنده اش زکریاست. (۲)

آنگاه که [زکریا] پروردگارش را آهسته ندا کرد. (۳)

گفت: «پروردگارا، من استخوانم سست گردیده و [موی سرم از پیری سپید گشته، و -ای پروردگار من- هرگز در دعای تو ناامید نبوده ام.» (۴)

و من پس از خویشتن از بستگانم بیمناکم و زنم نازاست، پس از جانب خود ولیّ [و جانشینی به من ببخش، (۵)

که از من ارث برد و از خاندان یعقوب [نیز] ارث برد، و او را -ای پروردگار من- پسندیده گردان. (۶)

ای زکریا، ما تو را به پسری -که نامش یحیی است- مژده می دهیم، که قبلاً همنامی برای او قرار نداده ایم. (۷)

گفت: «پروردگارا، چگونه مرا پسری خواهد بود و حال آنکه زنم نازاست و من از سالخوردگی ناتوان شده ام؟» (۸)

[فرشته گفت: «[فرمان چنین است. پروردگار تو گفته که این [کار] بر من آسان است، و تو را در حالی که چیزی نبودی قبلاً آفریده ام.» (۹)

گفت: «پروردگارا، نشانه ای برای من قرار ده» فرمود: «نشانه تو این است که سه شبانه [روز] با اینکه سالمی با مردم سخن نمی

گویی.» (۱۰)

پس، از محراب بر قوم خویش درآمد و ایشان را آگاه گردانید که روز و شب به نیایش بپردازید. (۱۱)

ای یحیی، کتاب [خدا] را به جد

و جهد بگیر، و از کودکی به او نبوّت دادیم. (۱۲)

و [نیز] از جانب خود، مهربانی و پاکی [به او دادیم و تقواپیشه بود. (۱۳)

و با پدر و مادر خود نیک رفتار بود و زورگویی نافرمان نبود. (۱۴)

و درود بر او، روزی که زاده شد و روزی که می میرد و روزی که زنده برانگیخته می شود. (۱۵)

و در این کتاب از مریم یاد کن، آنگاه که از کسان خود، در مکانی شرقی به کناری شتافت. (۱۶)

و در برابر آنان پرده ای بر خود گرفت. پس روح خود را به سوی او فرستادیم تا به [شکل بشری خوش اندام بر او نمایان شد. (۱۷)

[مریم گفت: «اگر پرهیزگاری، من از تو به خدای رحمان پناه می برم.» (۱۸)

گفت: «من فقط فرستاده پروردگار توام، برای اینکه به تو پسری پاکیزه ببخشم.» (۱۹)

گفت: «چگونه مرا پسری باشد با آنکه دست بشری به من نرسیده و بدکار نبوده ام؟» (۲۰)

گفت: « [فرمان چنین است، پروردگار تو گفته که آن بر من آسان است، و تا او را نشانه ای برای مردم و رحمتی از جانب خویش قرار دهیم، و [این دستوری قطعی بود.» (۲۱)

پس [مریم به او [=عیسی آبستن شد و با او به مکان دورافتاده ای پناه جست. (۲۲)

تا درد زایمان، او را به سوی تنه درخت خرمایی کشانید. گفت: «ای کاش، پیش از این مرده بودم و یکسر فراموش شده بودم.» (۲۳)

پس، از زیرِ [پای او [فرشته وی را ندا داد که: غم مدار، پروردگارت زیر [پای تو چشمه آبی پدید آورده است. (۲۴)

و

تنه درخت خرما را به طرف خود [بگیر و] بتکان، بر تو خرمای تازه می ریزد. (۲۵)

و بخور و بنوش و دیـده روشن دار. پس اگر کسـی از آدمیان را دیـدی، بگوی: «من برای [خدای رحمان روزه نذر کرده ام، و امروز مطلقاً با انسانی سخن نخواهم گفت.» (۲۶)

پس [مریم در حالی که او را در آغوش گرفته بود به نزد قومش آورد. گفتند: «ای مریم، به راستی کار بسـیار ناپسندی مرتکب شده ای.» (۲۷)

ای خواهر هارون، پدرت مرد بدی نبود و مادرت [نیز] بدکاره نبود. (۲۸)

[مریم به سوی [عیسی اشاره کرد. گفتند: «چگونه با کسی که در گهواره [و] کودک است سخن بگوییم؟» (۲۹)

[کودک گفت: «منم بنده خدا، به من کتاب داده و مرا پیامبر قرار داده است، (۳۰)

و هر جا که باشم مرا با برکت ساخته، و تا زنده ام به نماز و زکات سفارش کرده است، (۳۱)

و مرا نسبت به مادرم نیکوکار کرده و زورگو و نافرمانم نگردانیده است، (۳۲)

و درود بر من، روزی که زاده شدم و روزی که می میرم و روزی که زنده برانگیخته می شوم.» (۳۳)

این است [ماجرای عیسی پسر مریم، [همان گفتار درستی که در آن شک می کنند. (۳۴)

خـدا را نسـزد که فرزنـدی برگیرد. منزّه است او؛ چون کاری را اراده کنـد، همین قـدر به آن می گوید: «موجود شو»، پس بی درنگ موجود می شود. (۳۵)

و در حقیقت، خداست که پروردگار من و پروردگار شماست، پس او را بپرستید. این است راه راست. (۳۶)

اما دسته ها[ی گوناگون از میان آنها به اختلاف پرداختند، پس وای بر

کسانی که کافر شدند از مشاهده روزی دهشتناک. (۳۷)

چه شنوا و بینایند روزی که به سوی ما می آیند، ولی ستمگران امروز در گمراهی آشکارند. (۳۸)

و آنان را از روز حسرت بیم ده، آنگاه که داوری انجام گیرد، و حال آنکه آنها [اکنون در غفلتند و سر ایمان آوردن ندارند. (۳۹)

ماییم که زمین را با هر که در آن است، به میراث می بریم و [همه به سوی ما بازگردانیده می شوند. (۴۰)

و در این کتاب به یاد ابراهیم پرداز، زیرا او پیامبری بسیار راستگوی بود. (۴۱)

چون به پدرش گفت: «پدر جان، چرا چیزی را که نمی شنود و نمی بیند و از تو چیزی را دور نمی کند می پرستی؟ (۴۲)

ای پدر، به راستی مرا از دانش [وحی، حقایقی به دست آمده که تو را نیامده است. پس، از من پیروی کن تا تو را به راهی راست هدایت نمایم، (۴۳)

پدر جان، شیطان را مپرست، که شیطان [خدای رحمان را عصیانگر است، (۴۴)

پدر جان، من می ترسم از جانب [خدای رحمان عذابی به تو رسد و تو یار شیطان باشی.» (۴۵)

گفت: «ای ابراهیم، آیا تو از خدایان من متنفّری؟ اگر باز نایستی تو را سنگسار خواهم کرد، و [برو] برای مدّتی طولانی از من دور شو.» (۴۶)

[ابراهیم گفت: «درود بر تو باد، به زودی از پروردگارم برای تو آمرزش می خواهم، زیرا او همواره نسبت به من پر مهر بوده است، (۴۷)

و از شما و [از] آنچه غیر از خدا می خوانید کناره می گیرم و پروردگارم را می خوانم. امیدوارم که در خواندن پروردگارم ناامید نباشم.» (۴۸)

و

چون از آنها و [از] آنچه به جای خدا می پرستیدند کناره گرفت، اسحاق و یعقوب را به او عطا کردیم و همه را پیامبر گردانیدیم. (۴۹)

و از رحمت خویش به آنان ارزانی داشتیم، و ذکر خیرِ بلندی برایشان قرار دادیم. (۵۰)

و در این کتاب از موسی یاد کن، زیرا که او پاکدل و فرستاده ای پیامبر بود. (۵۱)

و از جانب راست طور، او را ندا دادیم، و در حالی که با وی راز گفتیم او را به خود نزدیک ساختیم. (۵۲)

و به رحمت خویش برادرش هارون پیامبر را به او بخشیدیم. (۵۳)

و در این کتاب از اسماعیل یاد کن، زیرا که او درست وعده و فرستاده ای پیامبر بود. (۵۴)

و خاندان خود را به نماز و زکات فرمان می داد و همواره نزد پروردگارش پسندیده رفتار] بود. (۵۵)

و در این کتاب از ادریس یاد کن که او راستگویی پیامبر بود. (۵۶)

و [ما] او را به مقامی بلند ارتقا دادیم. (۵۷)

آنان کسانی از پیامبران بودند که خداوند بر ایشان نعمت ارزانی داشت: از فرزندان آدم بودند و از کسانی که همراه نوح [بر کشتی سوار کردیم؛ و از فرزندان ابراهیم و اسرائیل و از کسانی که [آنان را] هدایت نمودیم و برگزیدیم؛ [و] هر گاه آیات [خدای رحمان بر ایشان خوانده می شد، سجده کنان و گریان به خاک می افتادند. (۵۸)

آنگاه، پس از آنان جانشینانی به جای ماندند که نماز را تباه ساخته و از هوسها پیروی کردند، و به زودی [سزای گمراهی [خود] را خواهند دید. (۵۹)

مگر آنان که توبه کرده و ایمان آورده و کار شایسته

انجام دادند، که آنان به بهشت درمی آیند و ستمی بر ایشان نخواهد رفت. (۶۰)

باغهای جاودانی که [خدای رحمان به بندگانش در جهان ناپیدا وعده داده است. در حقیقت، وعده او انجام شدنی است. (۶۱)

در آنجا سخن بیهوده ای نمی شنوند، جز درود. و روزی شان صبح و شام در آنجا [آماده است. (۶۲)

این همان بهشتی است که به هر یک از بندگان ما که پرهیزگار باشند به میراث می دهیم. (۶۳)

و [ما فرشتگان جز به فرمان پروردگارت نازل نمی شویم. آنچه پیش روی ما و آنچه پشت سر ما و آنچه میان این دو است، [همه به او اختصاص دارد، و پروردگارت هرگز فراموشکار نبوده است. (۶۴)

پروردگار آسمانها و زمین و آنچه میان آن دو است. پس او را بپرست و در پرستش او شکیبا باش. آیا برای او همنامی می شناسی؟ (۶۵)

و انسان می گوید: «آیا وقتی بمیرم، راستی زنده [از قبر] بیرون آورده می شوم؟» (۶۶)

آیا انسان به یاد نمی آورد که ما او را قبلاً آفریده ایم و حال آنکه چیزی نبوده است؟ (۶۷)

پس، به پروردگارت سوگند که آنها را با شیاطین محشور خواهیم ساخت، سپس در حالی که به زانو درآمده اند، آنان را گرداگرد دوزخ حاضر خواهیم کرد. (۶۸)

آنگاه از هر دسته ای، کسانی از آنان را که بر [خدای رحمان سرکش تر بوده اند، بیرون خواهیم کشید. (۶۹)

پس از آن، به کسانی که برای درآمدن به [جهنّم سزاوارترند خود داناتریم. (۷۰)

و هیچ کس از شما نیست مگر [اینکه در آن وارد می گردد. این [امر] همواره بر پروردگارت حکمی قطعی است. (۷۱)

آنگاه کسانی را که پرهیزگار

بوده اند می رهانیم، و ستمگران را به زانو درافتاده در [دوزخ رها می کنیم. (۷۲)

و چون آیات روشن ما بر آنان خوانـده شود، کسانی که کفر ورزیده اند به آنان که ایمان آورده اند می گویند: «کدام یک از [ما] دو گروه جایگاهش بهتر و محفلش آراسته تر است؟» (۷۳)

و چه بسیار نسلها را پیش از آنان نابود کردیم، که اثاثی بهتر و ظاهری فریباتر داشتند. (۷۴)

بگو: «هر که در گمراهی است [خـدای رحمـان به او تـا زمـانی مهلت می دهـد، تـا وقتی آنچه به آنـان وعـده داده می شود: یا عذاب، یا روز رستاخیز را ببینند؛ پس به زودی خواهند دانست جایگاه چه کسی بدتر و سپاهش ناتوان تر است.» (۷۵)

و خداونـد کسانی را که هـدایت یافته انـد بر هـدایتشان می افزاید، و نیکیهای ماندگار، نزد پروردگارت از حیث پاداش بهتر و خوش فرجام تر است. (۷۶)

آیا دیدی آن کسی را که به آیات ما کفر ورزید و گفت: «قطعاً به من مال و فرزند [بسیار] داده خواهد شد»؟ (۷۷)

آیا بر غیب آگاه شده یا از [خدای رحمان عهدی گرفته است؟ (۷۸)

نه چنین است. به زودی آنچه را می گوید، می نویسیم و عذاب را برای او خواهیم افزود. (۷۹)

و آنچه را می گوید، از او به ارث می بریم و تنها به سوی ما خواهد آمد. (۸۰)

و به جای خدا، معبودانی اختیار کردند تا برای آنان [مایه عزّت باشد. (۸۱)

نه چنین است. به زودی [آن معبودان عبادت ایشان را انکار می کنند و دشمن آنان می گردند. (۸۲)

آیا ندانستی که ما شیطانها را بر کافران گماشته ایم، تا آنان را [به گناهان تحریک کنند؟ (۸۳)

پس

بر ضد آنان شتاب مکن، که ما [روزها] را برای آنها شماره می کنیم. (۸۴)

[یاد کن روزی را که پرهیزگاران را به سوی [خدای رحمان گروه گروه محشور می کنیم. (۸۵)

و مجرمان را با حال تشنگی به سوی دوزخ می رانیم. (۸۶)

[آنان اختیار شفاعت را ندارند، جز آن کس که از جانب [خدای رحمان پیمانی گرفته است. (۸۷)

و گفتند: «[خدای رحمان فرزندی اختیار کرده است.» (۸۸)

واقعاً چیز زشتی را [بر زبان آوردید. (۸۹)

چیزی نمانده است که آسمانها از این [سخن بشکافند و زمین چاک خورد و کوهها به شدت فرو ریزند. (۹۰)

از اینکه برای [خدای رحمان فرزندی قایل شدند. (۹۱)

[خدای رحمان را نسزد که فرزندی اختیار کند. (۹۲)

هر که در آسمانها و زمین است جز بنده وار به سوی [خدای رحمان نمی آید. (۹۳)

و یقیناً آنها را به حساب آورده و به دقت شماره کرده است. (۹۴)

و روز قیامت همه آنها تنها، به سوی او خواهند آمد. (۹۵)

کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، به زودی [خدای رحمان برای آنان محبتی [در دلها] قرار می دهد. (۹۶)

در حقیقت، ما این [قرآن را بر زبان تو آسان ساختیم تا پرهیزگاران را بدان نوید، و مردم ستیزه جو را بدان بیم دهی. (۹۷)

و چه بسیار نسلها که پیش از آنان هلاک کردیم. آیا کسی از آنان را می یابی یا صدایی از ایشان می شنوی؟ (۹۸)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» کهیعص

«۲» [این] یادی است از رحمت پروردگار تو نسبت به بنده اش زکریا...

«۳» در آن هنگام

که پروردگارش را در خلوتگاه [عبادت] پنهان خواند...

«۴» گفت: (پروردگارا! استخوانم سست شده؛ و شعله پیری تمام سرم را فراگرفته؛ و من هرگز در دعای تو، از اجابت محروم نبوده ام!

«۵» و من از بستگانم بعد از خودم بیمناکم [که حق پاسداری از آیین تو را نگاه ندارند]! و [از طرفی] همسرم نازا و عقیم است؛ تو از نزد خود جانشینی به من ببخش...

«۶» که وارث من و دودمان یعقوب باشد؛ و او را مورد رضایتت قرار ده!)

«۷» ای زکریا! ما تو را به فرزندی بشارت می دهیم که نامش (یحیی) است؛ و پیش از این، همنامی برای او قرار نداده ایم!

«۸» گفت: (پروردگارا! چگونه برای من فرزندی خواهد بود؟! در حالی که همسرم نازا و عقیم است، و من نیز از شدّت پیری افتاده شده ام!)

«۹» فرمود: (پروردگارت این گونه گفته [و اراده کرده]! این بر من آسان است؛ و قبلاً تو را آفریدم در حالی که چیزی نبودی!)

«۱۰» عرض کرد: (پروردگارا! نشانه ای برای من قرار ده!) فرمود: (نشانه تو این است که سه شبانه روز قدرت تکلّم [با مردم] نخواهی داشت؛ در حالی که زبانت سالم است!)

«۱۱» او از محراب عبادتش به سوی مردم بیرون آمد؛ و با اشاره به آنها گفت: ([بشکرانه این موهبت،] صبح و شام خدا را تسبیح گویید!)

«۱۲» ای یحیی! کتاب [خدا] را با قوّت بگیر! و ما فرمان نبوّت [و عقل کافی] در کودکی به او دادیم!

«۱۳» و رحمت و محبّتی از ناحیه خود به او بخشیدیم، و پاکی [دل و جان]! و او پرهیزگار بود!

«۱۴» او نسبت به پدر و

مادرش نیکوکار بود؛ و جبّار [و متکّبر] و عصیانگر نبود!

«۱۵» سلام بر او، آن روز که تولّد یافت، و آن روز که می میرد، و آن روز که زنده برانگیخته می شود!

«۱۶» و در این کتاب [آسمانی]، مریم را یاد کن، آن هنگام که از خانواده اش جدا شد، و در ناحیه شرقی [بیت المقدس] قرار گرفت؛

«۱۷» و میان خود و آنان حجابی افکند [تا خلوتگاهش از هر نظر برای عبادت آماده باشد]. در این هنگام، ما روح خود را بسوی او فرستادیم؛ و او در شکل انسانی بی عیب و نقص، بر مریم ظاهر شد!

«۱۸» او [سخت ترسید و] گفت: (من از شرّ تو، به خدای رحمان پناه می برم اگر پرهیزگاری!

«۱۹» گفت: (من فرستاده پروردگار توام؛ [آمده ام] تا پسر پاکیزه ای به تو ببخشم!)

«۲۰» گفت: (چگونه ممکن است فرزندی برای من باشد؟! در حالی که تاکنون انسانی با من تماس نداشته، و زن آلوده ای هم نبوده ام!)

«۲۱» گفت: (مطلب همین است! پروردگارت فرموده: این کار بر من آسان است! [ما او را می آفرینیم، تا قدرت خویش را آشکار سازیم؛] و او را برای مردم نشانه ای قرار دهیم؛ و رحمتی باشد از سوی ما! و این امری است پایان یافته [و جای گفتگو ندارد]!)

«۲۲» سرانجام [مریم] به او باردار شد؛ و او را به نقطه دور دستی برد [و خلوت گزید]

«۲۳» درد زایمان او را به کنار تنه درخت خرمایی کشاند؛ [آنقدر ناراحت شد که] گفت: (ای کاش پیش از این مرده بودم، و بکلّی فراموش می شدم!)

«۲۴» ناگهان از طرف پایین پایش او را صدا زد که: (غمگین مباش! پروردگارت زیر

پای تو چشمه آبی [گوارا] قرار داده است!

«۲۵» و این تنه نخل را به طرف خود تکان ده، رطب تازه ای بر تو فرو می ریزد!

«۲۶» [از این غذای لذیذ] بخور؛ و [از آن آب گوارا] بنوش؛ و چشمت را [به این مولود جدید] روشن دار! و هرگاه کسی از انسانها را دیدی، [با اشاره] بگو: من برای خداوند رحمان روزه ای نذر کرده ام؛ بنابراین امروز با هیچ انسانی هیچ سخن نمی گویم! [و بدان که این نوزاد، خودش از تو دفاع خواهد کرد!])

«۲۷» [مریم] در حالی که او را در آغوش گرفته بود، نزد قومش آورد؛ گفتند: (ای مریم! کار بسیار عجیب و بدی انجام دادی!

«۲۸» ای خواهر هارون! نه پدرت مرد بدی بود، و نه مادرت زن بد کاره ای!!)

«۲۹» [مریم] به او اشاره کرد؛ گفتند: (چگونه با کودکی که در گاهواره است سخن بگوییم؟!)

«۳۰» [ناگهان عیسی زبان به سخن گشود و] گفت: (من بنده خدایم؛ او کتاب [آسمانی] به من داده؛ و مرا پیامبر قرار داده است!

«۳۱» و مرا - هر جا که باشم - وجودی پربرکت قرار داده؛ و تا زمانی که زنده ام، مرا به نماز و زکات توصیه کرده است!

«۳۲» و مرا نسبت به مادرم نیکوکار قرار داده؛ و جبّار و شقی قرار نداده است!

«۳۳» و سلام [خدا] بر من، در آن روز که متولّد شدم، و در آن روز که می میرم، و آن روز که زنده برانگیخته خواهم شد!)

«۳۴» این است عیسی پسر مریم؛ گفتار حقّی که در آن تردید می کنند!

«۳۵» هرگز برای خدا شایسته نبود که فرزندی اختیار کند! منزّه است او!

هرگاه چیزی را فرمان دهد، می گوید: (موجود باش!) همان دم موجود می شود!

«۳۶» و خداوند، پروردگار من و شماست! او را پرستش کنید؛ این است راه راست!

«۳۷» ولی [بعد از او] گروه هایی از میان پیروانش اختلاف کردند؛ وای به حال کافران از مشاهده روز بزرگ [رستاخیز]!

«۳۸» در آن روز که نزد ما می آیند، چه گوشهای شنوا و چه چشمهای بینایی پیدا می کنند! ولی این ستمگران امروز در گمراهی آشکارند!

«۳۹» آنان را از روز حسرت [= روز رستاخیز که برای همه مایه تأسف است] بترسان، در آن هنگام که همه چیز پایان می یابد! و آنها در غفلتند و ایمان نمی آورند!

«۴۰» ما، زمین و تمام کسانی را که بر آن هستند، به ارث می بریم؛ و همگی بسوی ما بازگردانده می شوند!

«۴۱» در این کتاب، ابراهیم را یاد کن، که او بسیار راستگو، و پیامبر [خدا] بود!

«۴۲» هنگامی که به پدرش گفت: (ای پدر! چرا چیزی را می پرستی که نه می شنود، و نه می بیند، و نه هیچ مشکلی را از تو حلّ می کند؟!

«۴۳» ای پدر! دانشی برای من آمده که برای تو نیامده است؛ بنابر این از من پیروی کن، تا تو را به راه راست هدایت کنم!

«۴۴» ای پدر! شیطان را پرستش مکن، که شیطان نسبت به خداوند رحمان، عصیانگر بود!

«۴۵» ای پدر! من از این می ترسم که از سوی خداوند رحمان عذابی به تو رسد، در نتیجه از دوستان شیطان باشی!)

«۴۶» گفت: (ای ابراهیم! آیا تو از معبودهای من روی گردانی؟! اگر [از این کار] دست برنداری، تو را سنگسار می کنم! و برای مدّتی طولانی از من

دور شو!)

«۴۷» [ابراهیم] گفت: (سلام بر تو! من بزودی از پروردگارم برایت تقاضای عفو می کنم؛ چرا که او همواره نسبت به من مهربان بوده است!

«۴۸» و از شما، و آنچه غیر خدا می خوانید، کناره گیری می کنم؛ و پروردگارم را می خوانم؛ و امیدوارم در خواندن پروردگارم بی پاسخ نمانم!)

«۴۹» هنگامی که از آنان و آنچه غیر خدا می پرستیدند کناره گیری کرد، ما اسحاق و یعقوب را به او بخشیدیم؛ و هر یک را پیامبری [بزرگ] قرار دادیم!

«۵۰» و از رحمت خود به آنان عطا کردیم؛ و برای آنها نام نیک و مقام برجسته ای [در میان همه امّتها] قرار دادیم!

«۵۱» و در این کتاب [آسمانی] از موسی یاد کن، که او مخلص بود، و رسول و پیامبری والا مقام!

«۵۲» ما او را از طرف راست [کوه] طور فراخواندیم؛ و نجواکنان او را [به خود] نزدیک ساختیم؛

«۵۳» و ما از رحمت خود، برادرش هارون را - که پیامبر بود - به او بخشیدیم.

«۵۴» و در این کتاب [آسمانی] از اسماعیل [نیز] یاد کن، که او در وعده هایش صادق، و رسول و پیامبری [بزرگ] بود!

«۵۵» او همواره خانواده اش را به نماز و زکات فرمان می داد؛ و همواره مورد رضایت پروردگارش بود.

«۵۶» و در این کتاب، از ادریس [نیز] یاد کن، او بسیار راستگو و پیامبر [بزرگی] بود.

«۵۷» و ما او را به مقام والایی رساندیم.

«۵۸» آنها پیامبرانی بودند که خداوند مشمول نعمتشان قرار داده بود، از فرزندان آدم، و از کسانی که با نوح بر کشتی سوار کردیم، و از دودمان ابراهیم و یعقوب، و از کسانی که هدایت کردیم

و برگزیـدیم. آنهـا کسـانی بودنـد که وقتی آیات خداونـد رحمان بر آنان خوانـده می شـد به خاک می افتادنـد، در حالی که سجده می کردند و گریان بودند.

«۵۹» امّا پس از آنـان، فرزنـدان ناشایسـته ای روی کـار آمدنـد که نماز را تباه کردنـد، و از شـهوات پیروی نمودنـد؛ و بزودی [مجازات] گمراهی خود را خواهند دید!

«۶۰» مگر آنـان که توبه کننـد، و ایمـان بیاورنـد، و کـار شایسـته انجام دهنـد؛ چنین کسانی داخل بهشت می شونـد، و کمترین ستمی به آنان نخواهد شد.

«۶۱» وارد باغهایی جاودانی می شوند که خداوند رحمان بندگانش را به آن وعده داده است؛ هر چند آن را ندیده اند؛ مسـلماً وعده خدا تحقق یافتنی است!

«۶۲» در آن جا هرگز گفتار لغو و بیهوده ای نمی شنوند؛ و جز سلام در آن جا سخنی نیست؛ و هر صبح و شام، روزی آنان در بهشت مقرّر است.

«۶۳» این همان بهشتی است که به بندگان پرهیزگار خود، به ارث می دهیم.

«۶۴» [پس از تـأخیر وحی، جبرئیـل به پیـامبر عرض کرد:] مـا جز بفرمـان پروردگار تو، نازل نمی شویم؛ آنچه پیش روی ما، و پشت سر ما، و آنچه میان این دو می باشد، همه از آن اوست؛ و پروردگارت هرگز فراموشکار نبوده [و نیست]!

«۶۵» همان پروردگار آسـمانها و زمین، و آنچه میان آن دو قرار دارد! او را پرستش کن؛ و در راه عبادتش شکیبا باش! آیا مثل و مانندی برای او می یابی؟!

«۶۶» انسان می گوید: (آیا پس از مردن، زنده [از قبر] بیرون خواهم آمد؟!)

«۶۷» آیا انسان به خاطر نمی آورد که ما پیش از این او را آفریدیم در حالی که چیزی نبود؟!

«۶۸» سوگند به پروردگارت

که همه آنها را همراه با شیاطین در قیامت جمع می کنیم؛ سپس همه را - در حالی که به زانو درآمده اند - گرداگرد جهنم حاضر می سازیم.

«۶۹» سپس از هر گروه و جمعیّتی، کسانی را که در برابر خداوند رحمان از همه سرکش تر بوده اند، جدا می کنیم.

«۷۰» بعد از آن، ما بخوبی از کسانی که برای سوختن در آتش سزاوارترند، آگاهتریم!

«۷۱» و همه شما [بدون استثنا] وارد جهنم می شوید؛ این امری است حتمی و قطعی بر پروردگارت!

«۷۲» سپس آنها را که تقوا پیشه کردند از آن رهایی می بخشیم؛ و ظالمان را - در حالی که [از ضعف و ذلّت] به زانو درآمده اند - در آن رها می سازیم.

«۷۳» و هنگامی که آیات روشن ما بر آنان خوانده می شود، کافران به مؤمنان می گویند: (کدام یک از دو گروه [= ما و شما] جایگاهش بهتر، و جلسات انس و مشورتش زیباتر، و بخشش او بیشتر است؟!)

«۷۴» چه بسیار اقوامی را پیش از آنان نابود کردیم که هم مال و ثروتشان از آنها بهتر بود، و هم ظاهرشان آراسته تر!

«۷۵» بگو: (کسی که در گمراهی است، باید خداوند به او مهلت دهد تا زمانی که وعده الهی را با چشم خود ببینند: یا عذاب [این دنیا]، یا [عذاب] قیامت! [آن روز] خواهند دانست چه کسی جایش بدتر، و لشکرش ناتوانتر است!)

«۷۶» [امّا] کسانی که در راه هدایت گام نهادند، خداوند بر هدایتشان می افزاید؛ و آثار شایسته ای که [از انسان] باقی می ماند، ثوابش در پیشگاه پروردگارت بهتر، و عاقبتش خوبتر است!

«۷۷» آیا دیدی کسی را که به آیات ما کافر شد، و گفت:

(اموال و فرزندان فراوانی به من داده خواهد شد)؟!

«۷۸» آیا او از غیب آگاه گشته، یا نزد خدا عهد و پیمانی گرفته است؟!

«۷۹» هرگز چنین نیست! ما بزودی آنچه را می گوید می نویسیم و عذاب را بر او مستمرّ خواهیم داشت!

«۸۰» آنچه را او می گوید [از اموال و فرزندان]، از او به ارث می بریم، و به صورت تنها نزد ما خواهد آمد!

«۸۱» و آنان غیر از خدا، معبودانی را برای خود برگزیدند تا مایه عزّتشان باشد! [چه پندار خامی!]

«۸۲» هرگز چنین نیست! به زودی [معبودها] منکر عبادت آنان خواهند شد؛ [بلکه] بر ضدّشان قیام می کنند!

«۸۳» آیا ندیدی که ما شیاطین را بسوی کافران فرستادیم تا آنان را شدیداً تحریک کنند؟!

«۸۴» پس درباره آنان شتاب مکن؛ ما آنها [و اعمالشان] را به دقت شماره میکنیم!

«۸۵» در آن روز که پرهیزگاران را دسته جمعی بسوی خداوند رحمان [و پاداشهای او] محشور می کنیم...

«۸۶» و مجرمان را [همچون شتران تشنه کامی که به سوی آبگاه می روند] به جهنّم می رانیم...

«۸۷» آنان هرگز مالک شفاعت نیستند؛ مگر کسی که نزد خداوند رحمان، عهد و پیمانی دارد.

«۸۸» و گفتند: (خداوند رحمان فرزندی برای خود برگزیده است).

«۸۹» راستی مطلب زشت و زننده ای گفتید!

«۹۰» نزدیک است به خاطر این سخن آسمانها از هم متلاشی گردد، و زمین شکافته شود، و کوه ها بشدّت فرو ریزد...

«۹۱» از این رو که برای خداوند رحمان فرزندی قائل شدند!

«۹۲» در حالی که هرگز برای خداوند رحمان سزاوار نیست که فرزندی برگزیند!

«۹۳» تمام کسانی که در آسمانها و زمین هستند، بنده اویند!

«۹۴» خداوند همه آنها

را احصا کرده، و به دقّت شمرده است!

«۹۵» و همگی روز رستاخیز، تک و تنها نزد او حاضر می شوند!

«۹۶» مسلّماً کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، خداوند رحمان محبّتی برای آنان در دلها قرار می دهد!

«۹۷» و ما فقط آن [= قرآن] را بر زبان تو آسان ساختیم تا پرهیزگاران را بوسیله آن بشارت دهی، و دشمنان سرسخت را با آنان انذار کنی.

«۹۸» چه بسیار اقوام [بی ایمان و گنهکاری] را که پیش از آنان هلاک کردیم؛ آیا احدی از آنها را احساس می کنی؟! یا کمترین صدایی از آنان می شنوی؟!

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

کهیعص (۱)

[آیاتی که بر تو خوانده می شود] یاد رحمت پروردگارت بر بنده اش زکریاست. (۲)

هنگامی که پروردگارش را با دعایی پنهان خواند، (۳)

گفت: پروردگارا! به راستی استخوانم سست شده و [مویِ] سرم از پیری سپید گشته، و پروردگارا! هیچ گاه درباره دعا به پیشگاهت [از اجابت] محروم و بیبهره نبودم. (۴)

و همانا من پس از خود از خویشاوندانم بیمناکم، و همسرم [از شروع زندگی] نازا بوده است، پس مرا از سوی خود فرزندی عطا کن. (۵)

که از من و خاندان یعقوب ارث ببرد، و او را پروردگارا! [از هر جهت] مورد رضایت [خود] قرار ده. (۶)

ای زکریا! ما تو را به پسری که نامش یحیی است، مژده می دهیم، [و] پیش از این همنامی برای او قرار نداده ایم. (۷)

گفت: پروردگارا! چگونه برایم پسری خواهد بود در حالی که همسرم نازا بوده است و خود نیز از پیری به فرتوتی رسیده ام؟! (۸)

[فرشته وحی به او]

گفت: چنین است [که گفتی، ولی] پروردگارت فرمود: این [کار] بر من آسان است، و همانا تو را پیش از این در حالی که چیزی نبودی آفریدم. (۹)

گفت: پروردگارا! برای من نشانه ای قرار ده. گفت: نشانه تو این است که سه شبانه روز در حالی که سالم هستی، قدرت سخن گفتن با مردم نخواهی داشت. (۱۰)

پس [به دنبال ناتوانی از سخن گفتن] از عبادتگاهش بر قومش درآمد و به آنان اشاره کرد که صبح و شام خدا را تسبیح گویید. (۱۱)

ای یحیی! کتاب را به قوت و نیرومندی بگیر؛ و به او در حالی که کودک بود، حکمت دادیم. (۱۲)

و از سوی خود مهرورزی [به همه مردم] و پاکی و شایستگی [به او عطا کردیم] و او همواره پرهیزکار بود. (۱۳)

و به پدر و مادرش نیکوکار بود و سرکش و نافرمان نبود. (۱۴)

و بر او سلام باد روزی که زاده شد، و روزی که می میرد، و روزی که زنده برانگیخته می شود. (۱۵)

و در این کتاب [سرگذشتِ] مریم را یاد کن هنگامی که از خانواده اش [در] مکان شرقی کناره گرفت. (۱۶)

و جدا از آنان پوشش و پرده ای برای خود قرار داد. و ما روح خود را به سوی او فرستادیم، پس برای او [به صورت] بشری خوش اندام و معتدل نمودار شد. (۱۷)

مریم گفت: همانا من از تو به [خدای] رحمان پناه می برم، اگر پرهیزکار هستی [از من فاصله بگیر.] (۱۸)

گفت: جز این نیست که من فرستاده پروردگار تو هستم برای آنکه پسری پاک و پاکیزه به تو ببخشم. (۱۹)

گفت: چگونه برای من پسری خواهد

بود در حالی که نه هیچ بشری با من ازدواج کرده است و نه بدکار بوده ام. (۲۰)

گفت: چنین است [که گفتی، ولی] پروردگارت فرموده است: این کار بر من آسان است و [فرزندی بدون ازدواج به او بخشیدن] برای این [است] که او را نشانه ای [از قدرت خود] برای مردم و رحمتی از سوی خود قرار دهیم؛ و این کار شدنی است. (۲۱)

پس به عیسی حامله شد و به خاطر او در مکانی دور کناره گرفت. (۲۲)

آن گاه درد زاییدن، او را به ناچار به جانب درخت خرما کشانید؛ [در آن حال] گفت: ای کاش پیش از این میمردم و یکسره از خاطره ها فراموش شده بودم. (۲۳)

پس کودک از زیر [پای] او ندایش داد: غمگین مباش که پروردگارت از زیر [پای] تو نهر آبی پدید آورده است [تا بیاشامی و شستشو کنی.] (۲۴)

و تنه خرما را به سوی خود بجنبان تا برایت خرمای تازه و از بار چیده بریزد. (۲۵)

پس [از آن خرما] بخور و [از آن نهر] بیاشام و خاطرت را شاد و خوش دار، و اگر از مردم کسی را دیدی [که درباره نوزادت پرسید] بگو: من برای [خدای] رحمان روزه [سکوت] نذر کرده ام، پس هرگز امروز با هیچ انسانی سخن نخواهم گفت. (۲۶)

آن گاه نوزاد را در حالی که [در آغوشش] حمل می کرد، نزد قومش آورد. گفتند: ای مریم! به راستی که تو کاری شگفت [و بیسابقه و ناپسندی] مرتکب شده ای. (۲۷)

ای خواهر هارون! نه پدرت مرد بدی بود و نه مادرت بدکاره بود [این طفل را از کجا آورده ای؟] (۲۸)

پس مریم به

نوزاد اشاره کرد [که از او بپرسید.] گفتند: چگونه با کودکی که در گهواره است، سخن بگوییم؟! (۲۹)

نوزاد [از میان گهواره] گفت: بی تردید من بنده خدایم، به من کتاب عطا کرده و مرا پیامبر قرار داده است. (۳۰)

و هر جا که باشم بسیار بابرکت و سودمندم قرار داده، و مرا تا زنده ام به نماز و زکات سفارش کرده است. (۳۱)

و مرا نسبت به مادرم نیکوکار [و خوش رفتار] گردانیده و گردنکش و تیره بختم قرار نداده است. (۳۲)

و سلام بر من روزی که زاده شدم، و روزی که می میرم، و روزی که زنده برانگیخته می شوم. (۳۳)

این است عیسی بن مریم، همان قول حق که [یهود و نصاری] درباره او در تردیدند. (۳۴)

خدا را نسزد که هیچ فرزندی [برای خود] برگیرد؛ او منزّه است؛ چون پدید آمدن چیزی را اراده کند، فقط به آن می گوید: باش، پس بی درنگ موجود می شود. (۳۵)

[عیسی گفت:] بی تردید خدا[یِ یکتا] پروردگار من و شماست؛ پس او را بپرستید [که] این راهی راست است. (۳۶)

ولی گروه هایی از میان آنان [درباره عیسی] اختلاف کردند، پس وای بر کسانی که [با افراط در شأن عیسی] کافر شدند از حضور در روزی بزرگ! (۳۷)

آنان روزی که به سوی ما می آیند [نسبت به حقایق] چه شنوا و چه بینا می شوند، ولی امروز ستمکاران در گمراهی آشکارند. (۳۸)

و آنان را از روز حسرت - آن گاه که کار از کار بگذرد - بترسان، در حالی که آنان در بیخبری [شدیدی] هستند و ایمان نمی آورند. (۳۹)

یقیناً ماییم که زمین و همه کسانی را که روی آن قرار

دارند به میراث می بریم و [همه] به سوی ما بازگردانده می شوند. (۴۰)

و در این کتاب، [سرگذشتِ] ابراهیم را یاد کن، یقیناً او بسیار راستگو و پیامبر بود. (۴۱)

آن گاه که به پدر [خوانده]اَش گفت: پدرم! چرا چیزی را که نمی شنود و نمی بیند و نمی تواند هیچ آسیب و گزندی را از تو برطرف کند، می پرستی!؟ (۴۲)

پدرم! همانا برای من [از طریق وحی] دانشی آمده که تو را نیامده؛ بنابراین از من پیروی کن تا تو را به راهی راست راهنمایی کنم. (۴۳)

پدرم! شیطان را مپرست؛ زیرا شیطان همواره نسبت به خدا نافرمان است. (۴۴)

پدرم! به یقین می ترسم که عذابی از سوی [خدای] رحمان به تو برسد، و در نتیجه همنشین شیطان شوی. (۴۵)

گفت: ای ابراهیم! آیا تو از معبودهای من روی گردانی؟ اگر [از بت ستیزی] باز نایستی، قطعاً تو را سنگسار می کنم، و [تا از من آسیبی به تو نرسیده] زمانی طولانی از من دور شو. (۴۶)

ابراهیم گفت: سلام بر تو، به زودی از پروردگارم برای تو آمرزش می خواهم؛ زیرا او همواره نسبت به من بسیار نیکوکار و مهربان است. (۴۷)

و من از شما و معبودانی که به جای خدا می خوانید، کناره می گیرم و پروردگارم را می خوانم، امید است در خواندن پروردگارم [از اجابت او] محروم و بیبهره نباشم. (۴۸)

پس هنگامی که از آنان و آنچه جز خدا می پرستیدند، کناره گرفت، اسحاق ویعقوب را به او بخشیدیم وهر یک را پیامبر قرار دادیم. (۴۹)

و به آنان از رحمت خود بخشیدیم، وبرای آنان [در میان مردم] نامی نیک و ستایشی والامرتبه قرار دادیم. (۵۰)

و در

این کتاب، [سرگذشتِ] موسی را یاد کن، بی تردید او انسانی خالص شده و فرستاده ای پیامبر بود. (۵۱)

و او را از جانب راست طور ندا کردیم، و او را در حالی که با وی راز گفتیم، مقرّب خود قرار دادیم. (۵۲)

و از رحمت خود برادرش هارون را که دارای مقام پیامبری بود، به او بخشیدیم. (۵۳)

و در این کتاب، [سرگذشتِ] اسماعیل را یاد کن، که او وفا کننده به عهد و فرستاده ای پیامبر بود. (۵۴)

و همواره خانواده اش را به نماز و زکات فرمان می داد، و نزد پروردگارش پسندیده بود. (۵۵)

و در این کتاب، [سرگذشتِ] ادریس را یاد کن، که او بسیار راستگو و پیامبر بود. (۵۶)

و او را به جایگاه و مقام بلندی ارتقا دادیم. (۵۷)

اینان کسانی از پیامبران بودند که خدا به آنان نعمت داد، از نسل آدم و از نسل کسانی که با نوح در کشتی سوار کردیم و از نسل ابراهیم و اسرائیل و از کسانی که آنان را هدایت کردیم و برگزیدیم؛ هنگامی که آیات [خدایِ] رحمان بر آنان خوانده می شد، سجده کنان و گریان به رو می افتادند. (۵۸)

سپس بعد از آنان نسلی جایگزین [آنان] شد که نماز را ضایع کردند و از شهوات پیروی نمودند؛ پس [کیفر] گمراهی خود را [که عذابی دردناك است] خواهند دید. (۵۹)

مگر آنان که توبه کرده و ایمان آورده و کار شایسته انجام داده اند، پس آنان به بهشت درآیند و ذرّه ای مورد ستم قرار نمی گیرند. (۶۰)

بهشت های جاویدی که [خدای] رحمان به بندگانش وعده داده در حالی که اکنون از نظرها پنهان است، یقیناً وعده خدا آمدنی است.

در آنجا کلام لغو و بیهوده ای نمی شنوند، بلکه آنچه می شنوند فقط سلام و درود است؛ و در آنجا صبح و شام، رزقشان برای آنان [آماده] است. (۶۲)

این است بهشتی که به هر کس از بندگان خود که پرهیزکار باشد، به میراث می دهیم. (۶۳)

و [ای رسول خدا! ما فرشتگان] جز به فرمان پروردگارت نازل نمی شویم. [آگاهی به] آنچه مربوط به آینده ماست و آنچه مربوط به گذشته ماست وآنچه میان گذشته و آینده است، ویژه اوست؛ و پروردگارت هیچ گاه فراموشکار نیست. (۶۴)

[اوست] پروردگار آسمان ها و زمین و آنچه میان آن دو قرار دارد؛ پس او را بپرَست و بر پرستیدنش شکیبا باش. آیا برای او همنامی می دانی [که او هم پروردگار آسمان ها و زمین باشد؟!] (۶۵)

و انسان می گوید: آیا زمانی که بمیرم به راستی زنده [از خاک] بیرونم می آورند؟ (۶۶)

آیا انسان به یاد نمی آورد [و توجه ندارد] که ما او را پیش از این در حالی که چیزی نبود، آفریدیم. (۶۷)

پس به پروردگارت سوگند، آنان را [که بدون دلیل و از روی جهل و نادانی منکر زنده شدن مردگانند] با شیاطین محشور می کنیم، سپس آنان را در حالی که به زانو درآمده اند، گرداگرد دوزخ حاضر خواهیم کرد. (۶۸)

آن گاه از هر گروهی، آنان که بر خدای رحمان عاصی و سرکش تر بوده اند، بیرون می کشیم. (۶۹)

سپس ما به کسانی که برای سوختن در دوزخ سزاوارترند، داناتریم. (۷۰)

و هیچ کس از شما نیست مگر آنکه وارد دوزخ می شود، [ورود همگان به دوزخ] بر پروردگارت مسلّم و حتمی است. (۷۱)

سپس آنان را که [از کفر، شرک، فساد و

گناه] پرهیز کردند، نجات می دهیم، و ستمکاران را که به زانو درافتاده اند، در دوزخ رها می کنیم. (۷۲)

و هنگامی که آیات روشن ما را بر آنان می خوانند، کافران به آنان که ایمان آورده اند، می گویند: کدام یک از ما دو گروه، جایگاهش [از جهت مادی] بهتر و مجلس اُنسش [از لحاظ اجتماعی و سیاسی] نیکوتر است؟ (۷۳)

و چه بسیار اقوامی را پیش از آنان هلاک کردیم که لوازم زندگی بهتر [و منظر] و ظاهری [خوش نماتر و] نیکوتر داشتند. (۷۴)

بگو: آنان که در گمراهی قرار دارند، باید [خدای] رحمان [بر پایه سنت جاری خود] به آنان مهلتی معین دهد، تا زمانی که آنچه را به آنان وعده داده اند ببینند، یا عقوبت و شکنجه [در دنیا] را یا عذاب قیامت را؛ پس به زودی خواهند دانست چه کسی جایگاهش بدتر و سپاهش ناتوان تر است؟! (۷۵)

و آنان که هدایت یافته اند، خدا بر هدایتشان می افزاید، و اعمال شایسته پایدار نزد پروردگارت از جهت پاداش بهتر و از لحاظ بازدهی نیکوتر است. (۷۶)

آیا دیدی آن کسی را که به آیات ما کافر شد وگفت: [به خاطر انتخاب آیین شرک و کفر] به من مال و اولاد بسیار خواهند داد؟ (۷۷)

آیا [او درباره رسیدن به مال و اولاد بسیار] بر غیب آگاهی یافته، یا پیمانی [بر این عطای فراوان] از سوی [خدای] رحمان دریافت نموده است؟ (۷۸)

این چنین نیست [که او می گوید]، ما به زودی آنچه را می گوید [در پرونده عملش] خواهیم نوشت و عذابش را همواره ادامه خواهیم داد. (۷۹)

و آنچه را که [از مال و فرزند] می گوید، از او به میراث می بریم،

و تنها نزد ما خواهد آمد. (۸۰)

و به جای خدا معبودانی گرفتند تا برای آنان مایه عزت و توانمندی باشد. (۸۱)

چنین نیست، به زودی [آن معبودان] پرستش آنان را انکار می کنند و دشمنشان خواهند شد. (۸۲)

آیا ندانسته ای که ما شیطان ها را بر کافران فرستادیم تا آنان را به شدت به سوی گناهان و شهوات برانگیزند. (۸۳)

بنابراین بر [شکست و هلاکت] آنان شتاب مکن، ما [همه اعمال و رفتار حتی لحظات عمرشان را] به دقت شماره می کنیم [تا مهلتشان تمام شود و به کیفر آنچه همواره مرتکب می شدند، برسند.] (۸۴)

[یاد کن] روزی را که پرهیزکاران را به ضیافت و میهمانی [خدای] رحمان گرد می آوریم. (۸۵)

و مجرمان را تشنه به سوی دوزخ می رانیم. (۸۶)

[شفیعان در آن روز] قدرت بر شفاعت ندارند مگر کسانی [مانند پیامبران، امامان، فرشتگان و اولیا] که از نزد [خدای] رحمان، پیمانی [بر اذن شفاعت] گرفته باشند. (۸۷)

و [مشرکان] گفتند: [خدای] رحمان برای خود فرزندی گرفته است. (۸۸)

به راستی که چیزی بسیار زشت و نسبتی بس ناروا [به میان] آورده اید. (۸۹)

نزدیک است آسمان ها از این [ادعای بیاصل و سخن ناروا] پاره پاره شوند، و زمین بشکافد، و کوه ها به شدت در هم بشکنند و فرو ریزند!! (۹۰)

به خاطر آنکه برای [خدای] رحمان فرزندی ادعا کرده اند. (۹۱)

و [خدای] رحمان را نسزد که فرزندی اختیار کند. (۹۲)

هیچ کس در آسمان ها و زمین نیست مگر اینکه [ذاتاً] بنده [و مملوک] به سوی [خدای] رحمان می آید. (۹۳)

به یقین همه آنان را [با قدرت و دانشش کنترل و] احاطه نموده و درست و دقیق شماره

کرده است. (۹۴)

و روز قیامت همه آنان تنها به پیشگاه او می آیند. (۹۵)

قطعاً کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، به زودی [خدای] رحمان برای آنان [در دل ها] محبتی قرار خواهد داد. (۹۶)

جز این نیست که ما این [قرآن] را بر زبان تو آسان ساختیم تا به وسیله آن پرهیزکاران را مژده دهی و مردم ستیزه جو را بترسانی. (۹۷)

و چه بسیار ملت ها را پیش از آنان [به سبب طغیانشان] هلاك كرديم. آيا كسى از آنان را مى يابى، يا هيچ زمزمه و صدايى آهسته از آنان می شنوی؟ (۹۸)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

کهیعص این حروف رموز و اسراریست در میان خدا و رسول (ص) (۱)

در این آیات پروردگار تو از رحمتش بر بنده خاص خود زکریا سخن میگوید (۲)

یاد کن حکایت او را وقتی که خدای خود را پنهانی و از صمیم قلب ندا کرد (۳)

عرض کرد که پروردگارا استخوان و ارکان حیات من سست گشت و فروغ پیری بر سرمبتافت و با وجود این من از دعائی بدرگاه کرم تو چشم امید دارم و خود را محروماز عطای بی انتهای تو هرگز ندانسته ام (۴)

بار الها من از این وارثان کنونی که پسر عموهای من هستند بیمناکم مبادا که پس از من در مال و مقامم خلف صالح نباشند و راه باطل پویند و زوجه من هم نازا و عقیم است تو خدایا از لطف خاص خود فرزندی صالح و جانشینی شایسته به من عطا فرما (۵)

که او وارث من و همه آل یعقوب باشد و تو ای خدا او را وارثی پسندیده و

صالح مقرر فرما (۶)

ما دعای او را مستجاب کردیم و گفتیم ای زکریا همانا تو را به فرزندی که نامشیحیی است و از این پیش همنام و همانندش در تقوی نیافریدیم بشارت میدهیم (۷)

زکریا از فرط شوق و شگفتی و برای حصول اطمینان عرض کرد الها مرا از کجا پسری تواند بود در صورتی که زوجه من نازا و سن نود متجاوز و من هم به قرب صد رسیده ام و از شدت پیری خشک و فرتوت شده ام (۸)

فرشته ای گفت خدا فرمود اینکار برای من بسیار آسانست که خواست من به اسباب و علل عادی مربوب نیست و منم که تو را پس از هیچ و معدوم صرف بودن نعمت وجود بخشیدم (۹)

زکریا باز عرضه داشت بار الها برای من نشانه و حجتی بر این بشارت قرار ده تا شکر گفته و کاملا مطمئن شوم خدا فرمود که بدین نشان که با مردم تکلم تا سه روز نکنی و بر سخن قادر نباشی (۱۰)

پس ما به زکریا در آن جائی که از محراب عبادت بر قومش بیرون آمد وحی کردیم که تو و امت همه صبح و شام به تسبیح و نماز قیام کنید و خدا را از شرک و شریک پاک و منزه خوانید (۱۱)

چون زکریا ذکر تسبیح و نماز کرد ما به او یحیی را عطا کردیم و چون سه ساله شد به یحیی خطاب کردیم که ای یحیی تو کتاب آسمانی ما را به قوت نبوت فرا گیر و به او در همان سن کودکی مقام نبوت بخشیدیم (۱۲)

و او به لطف خاص

ما بدان مقام نبوت رسید و از این رو که طریق بندگی خدا و تقوی پیش گرفت (۱۳)

و هم در حق پدر و مادر خود بسیار نیکی کرد و هرگز به احدی ستم نکرد و معصیت خدا را مرتکب نگردید (۱۴)

سلام حق بر او باد در روز ولادتش و روز وفاتش و روزی که برای زندگانی ابدی برانگیخته خواهد شد چون بندگان در این سه روز سخت بیشتر به لطف خدا محتاجند (۱۵)

و ای رسول ما یاد کن در کتاب خود احوال مریم را آن روزی که از اهل خانه خویش کنار گرفته به مکانی به مشرق بیت المقدس برای عبادت روی آورد (۱۶)

و آن گاه که از همه خویشانش به کنج تنهائی محتجب و پنهان گردید ما روح خود را روح القدس که فرشته اعظم است بر او در صورتی زیبا مجسم ساختیم (۱۷)

مریم که آن روح مجسم را در آن صورت نیکو دید بدو گفت من از تو پناه به خدای رحمان میبرم که تو پرهیز کاری کنی و با این حسن و زیبائی خیال زشتی درباره من نکنی (۱۸)

روح القدس در پاسخ مریم گفت من فرستاده خدای توام آمده ام تا به امر او تو را فرزندی بخشم بسیار پاکیزه و پاک سیرت (۱۹)

مریم گفت ای عجب از کجا مرا پسری تواند بود در صورتی که دست بشری به من نرسیده و من کار ناشایسته ای نکرده ام (۲۰)

رسول حق از زبان بی زبانی خدا گفت این چنین کار البته خواهد شد و بسیار بر من آسانست و ما این پسر را آیت بزرگ

و پیغمبر عظیم الشان و رحمت واسع خود برای خلق می گردانیم و قضای الهی بر این کار رفته است (۲۱)

پس مریم به مشاهده جبرئیل در گریبانش نسیم اهتزازی یافت و به آن پسر بار برداشت و برای آنکه از سرزنش قوم جاهل برکنار باشد به مکانی دور خلوت گزید (۲۲)

آنگاه ساعت بعد که او را درد زائیدن فرا رسید زیر شاخ درخت خرمائی رفت و ازشدت حزن و اندوه با خود میگفت ای کاش من از این پیش مرده بودم و از صفحه عالم بکلی نامم فراموش شده بود (۲۳)

مریم در آن حال غم و اندیشه بود که از زیر آن درخت روح القدس یا فرزندش عیسی او را ندا کرد که غمگین مباش که خدای تو از زیر قدم تو چشمه آبی جاری کرد (۲۴)

ای مریم شاخ درخت را حرکت ده تا از آن برای تو رطب تازه فروریزد و روزی خود تناول کنی (۲۵)

پس از این رطب تناول کن و از این چشمه آب بیاشام و چشم خود به عیسی روشن دار و هر کس از جنس بشر را که ببینی به اشاره با او بگو برای خدا نذر روزه سکوت کرده ام و با هیچکس تا روزه ام هرگز سخن نخواهم گفت (۲۶)

آنگاه قوم مریم که از این قضیه آگاه شدند به جانب او آمدند که از این مکانش همراه برند بر او زبان ملامت گشوده و گفتند ای مریم عجب کاری منکر و شگفت آور کردی (۲۷)

ای مریم خواهر هارون تو را نه پدری ناصالح بود و نه مادری بدکار پس تو دختربکر

از کجا فرزند یافتی (۲۸)

مریم پاسخ ملامتگران را به اشاره حواله به طفل کرد آنها گفتند ما چگونه با طفل گهواره ای سخن گوئیم (۲۹)

آن طفل به امر خدا به زبان آمد و گفت همانا من بنده خاص خدایم که مرا کتاب آسمانی و شرف نبوت عطا فرمود (۳۰)

و مرا هر کجا باشم برای جهانیان مایه برکت و رحمت گردانید و تا زنده ام به عبادت نماز و زکات سفارش کرد (۳۱)

و به نیکوئی با مادر توصیه نمود. و مرا ستمکار و شقی نگردانید (۳۲)

و سلام حق بر جان پاک من است روزی که به دنیا آمدم و روزی که از جهان بروم و روزی که برای زندگانی ابدی آخرت باز برانگیخته شوم (۳۳)

اینست قضیه عیسی بن مریم که مردم در امر خلقتش شک و ریب دارند اکنون به سخن حق و صواب حقیقت حالش بیان گردید (۳۴)

خدا هرگز فرزندی اتخاذ نکرده که وی منزه از آنست او قادریست که چون حکم نافذش به ایجاد چیزی تعلق گیرد گوید موجود باش بی درنگ آن چیز موجود میشود (۳۵)

خدای یکتا پروردگار من و شما و همه عالم است او را پرستید که راه راست همین راه خداپرستی است (۳۶)

طوایف مردم از پیش خود درباره مسیح پسر مریم اختلاف کردند برخی او را از کفر و جهل خدا دانستند و برخی پسر خدا و برخی پسر یوسف نجارش خواندند وای بر این مردم کافر هنگام حضور آن روز بزرگ قیامت (۳۷)

روز محشر که خلق به سوی ما بازآیند چقدر شنوا و بینا شوند ولی امروز که باید

حقیقت را بشنوند و ببینند مردم ستمکار همه به گمراهی و ضلالت فرورفته اند (۳۸)

و ای رسول ما امت را از روز غم و حسرت یعنی روز مرگ و قیامت بترسان که آن روز دیگر کارشان گذشته است و فکر و تدبیری نتوانند کرد و مردم سخت از آن روز غافلند و به آن ایمان نمی آورند (۳۹)

تنها مائیم که پس از فنای خلق و انتقالشان به عالم آخرت زمین و اهلش را وارث میشویم و همه به سوی ما بازمیگردند (۴۰)

و ای رسول یاد کن در کتاب خود شرح حال ابراهیم را که او شخص بسیار راستگو و پیغمبری بزرگ بود (۴۱)

هنگامی که با پدر خود یعنی عموی خویش آزر گفت ای پدر چرا خدا را رها کرده و بتی جماد که چشم و گوش و حس و هوشی ندارد و هیچ رفع حاجتی از تو نتواند کرد پرستش میکنی؟ (۴۲)

ای پدر بدان که مرا از وحی خدا علمی آموختند که تو را آن علم نیاموخته اند پس تو مرا پیروی کن تا براه راستت هدایت کنم (۴۳)

ای پدر هرگز شیطان را نپرست که شیطان سخت با خدای رحمان مخالفت و عصیان کرد (۴۴)

ای پدر از آن سخت می ترسم که از خدای مهربان بر تو قهر و عذاب رسد و به دوزخبا شیطان یار و یاور باشی (۴۵)

آزر پس از این نصایح در پاسخ گفت ای ابراهیم تو مگر از خدایان من روگردان و بی عقیده شدی؟ چنانچه دست از مخالفت بتان برنداری تو را سنگسار کنم و گرنه سالها از من بدور باش (۴۶)

باز ابراهیم به امید هدایت آزر او را دعای خیر کرده و گفت سلامت باشی من از خدا بر تو آمرزش می طلبم که خدای من بسیار در حق من مهربانست (۴۷)

من از شما و بتانی که به جای خدا می پرستید دوری کرده و خدای یکتا را میخوانم و امیدوارم که چون او را بخوانم مرا از درگاه لطفش محروم نگرداند و از شر مشرکان حفظ کند (۴۸)

چون ابراهیم از آن قوم و بتانی که به جای خدا می پرستیدند نومید شد و دوری گزید و به خدای یکتا رو آورد ما هم به لطف و رحمت خود به او اسحق و یعقوب را عطا کردیم و به همه شرف نبوت بخشیدیم (۴۹)

و آنها را از رحمت خود بهره مند ساختیم و بر زبان عالمی آوازه نکونامی شان را بلند گردانیدیم (۵۰)

و یاد کن در کتاب خود شرح حال موسی را که او بسیار بنده ای با اخلاص و رسولی بزرگ و مبعوث به پیمبری بر خلق بود (۵۱)

و ما او را از وادی مقدس طور ندا کردیم و به مقام قرب خود برای استماع کلام خویش برگزیدیم (۵۲)

و از لطف و مرحمتی که داشتیم برادرش هارون را نیز برای مشارکت و مساعدت او مقامنبوت عطا کردیم (۵۳)

و یاد کن در کتاب خود شرح حال اسماعیل را که بسیار در وعده صادق و در عهد استوار و پیغمبری بزرگوار بود (۵۴)

و همیشه اهل بیت خود را به اداء نماز و زکات امر میکرد و او نزد خدا بنده پسندیده ای بود (۵۵)

و یاد کن در

کتاب خود احوال دریس را که او شخصی بسیار راستگو و پیغمبری عظیم الشان بود (۵۶)

و مقام او را بلند و مرتبه اش را رفیع گردانیدیم (۵۷)

اینان که از زکریا تا دریس اوصافشان یاد شد همان رسولانی هستند که ما از میانهمه اولاد آدم و اولاد آنان که با نوح در کشتی نشاندیم و اولاد ابراهیم و یعقوب و دیگر کسان که هدایت کرده و برگزیدیم آنها را به لطف و نعام خود مخصوص گردانیدیم حال آنها در بندگی چنانست که هرگاه آیات و رحمت ما بر آنها تلاوت شود با گریه شوق و محبت روی اخلاص بر خاک نهند (۵۸)

سپس جانشین آن مردم خداپرست قومی شدند که نماز را ضایع گزارده و شهوت نفس را پیروی کردند و اینها به زودی کیفر گمراهی را خواهند یافت (۵۹)

مگر آن کس که توبه کند و به خدا ایمان آرد و نیکوکار شود در این صورت گناهش بخشیده و بی هیچ ستم به بهشت ابد داخل خواهد شد (۶۰)

آن بهشت عدنی که خدای مهربان برای بندگان صالح در غیب این جهان وعده فرمود و البته وعده خدا یقین به انجام میرسد (۶۱)

و در آن بهشت هرگز سخن لغوی نشنوند بلکه همه گفتارشان سلام و ستایش یکدیگر است و روزی آنها صبح و شام بی هیچ رنج به آنها میرسد (۶۲)

این همان بهشتی است که ما بندگان پاک متقی خود را بالخصوص وارث آن می گردانیم (۶۳)

ما رسولان و فرشتگان خدا جز به امر خدای تو هرگز از عالم بالا نازل نخواهیم شد اوست که بر همه جهانهای پیش رو

و پشت سر ما و بین آنها هر چه هست به احاطه علمی به همه آگاهست و هرگز چیزی را فراموش نخواهد کرد شاید مقصود از جهانهای پیش رو عوالم آخرت باشد و از پشت سر عالم ذر و ما بین آنها کرات و عوالم جسمانی زمین و آسمان مراد است (۶۴)

تنها اوست آفریننده آسمانها و زمین و هر چه بین آنهاست پس باید همان خدای یکتا را پرستش کنی و البته در راه بندگی او صبر و تحمل کن که اگر او را به خدائی نپرستی آیا دیگری را مانند او به نام خدائی لایق پرستش خواهی یافت؟ هرگز نخواهی یافت (۶۵)

و انسان بیچاره در امر معاد شک کند و گوید آیا چون من بمیرم باز به زودی سراز قبر بیرون آورده و زنده خواهم شد؟ از کجا معلوم است (۶۶)

آیا آدمی برای ایمان به معاد متذکر آن نمی شود که اول هیچ محض و معدوم صرف بودما او را ایجاد کردیم؟ (۶۷)

قسم به خدای تو که البته آنها را که در کفر و انکارند با شیاطین در قیامت محشور می گردانیم آنگاه همه را احضار خواهیم کرد تا گرد آتش جهنم به زانو در آیند (۶۸)

سپس هر که را عتو و سرکشی بر فرمان خدای مهربان بیشتر کرده یک یک را از هر فرقه بیرون آریم تا به دوزخ درافکنیم (۶۹)

آنگاه ما آنهائی را که سزاوارتر به آتش دوزخند بهتر بشناسیم (۷۰)

و هیچ یک از شما نوع بشر باقی نماند جز آنکه به دوزخ وارد شود و این حکم پروردگار تست (۷۱)

پس از ورود همه

در دوزخ ما افرادی را که خدا ترس و با تقوی بوده اند از جهنم نجات خواهیم داد و ستمکاران را فرو گذاریم تا در آن آتش به زانو درافتند (۷۲)

و هرگاه در فضیلت مومن بر کافر آیات واضحه ما بر مردم تلاوت شود کافران غنی و متکبر به مومنان در مقام مفاخره گویند کدام یک از ما دو فرقه غنی و فقیر مقاماتمان بهتر و منزلتمان نیکوتر خواهد بود؟ (۷۳)

در صورتی که ما پیش از این با کافران چه کرده بسیاری را که از اینها داراتر و خوشتر بودند همه را هلاک گردانیدیم (۷۴)

ای رسول ما، به امت بگو که هر کس که به راه کفر و ضلالت رفت خدای مهربان به او مهلت و طول عمر و تمکن میدهد تا آن ساعت که وعده عذاب را به چشم خود ببینند که یا در دنیا عذاب قتل و اسیری چشد یا ساعت قیامت وی را فرا رسد و کافران به زودی خواهند دانست که از مومن و کافر کدام یک روزگارش بدتر و سپاهش ضعیفتر است؟ البته کافران بد روزگار و مومنان خوش عاقبتند (۷۵)

و خدا هدایت یافتگان را بر هدایت می افزاید و اعمال صالحی که اجرش نعمت ابدی است نزد پروردگار تو بهتر از مال و جاه فانی دنیا است هم از جهت ثواب الهی و هم از جهت حسن عاقبت اخروی (۷۶)

ای رسول دیدی حال آنکه به آیات ما کافر شد مانند عاصی ابن وائل کافر که به خباب بن ارت مومن به استهزاء و مسخره گفت من البته مال و فرزند بسیار در بهشتهم خواهم

داشت آنجا طلب تو را میدهم (۷۷)

آیا این شخص کافر جاهل که چنین سخن میگوید بر عالم غیب آگاهی یافته یا از خدابر خود عهدی گرفته است که در عالم آخرت هم دارای نعمت و ثروت باشد (۷۸)

هرگز چنین نیست ما البته آنچه گوید خواهیم نوشت و سخت بر عذابش خواهیم افزود (۷۹)

و آنچه از مال و متاع و فرزند که به مفاخرت و غرور دایم در گفتار داشت ما وارث آن شویم و او بی کس و تنها از دنیا به جانب ما بازآید (۸۰)

و مشرکان خدای یگانه را ترک گفته و خدایان باطل مانند بتها و فراعنه را برای عزت و احترام دنیوی برگرفتند (۸۱)

چنین نیست بلکه به زودی از کار خود پشیمان و از پرستش آن خدایان باطل روی بگردانند و به خصومت آنها برخیزند (۸۲)

آیا ندیدی که ما شیاطین را بر سر کافران فرستادیم تا سخت آنها را آزار کنند و به وهم و خیالات باطل دنیا از سعادت ابد محرومشان سازند (۸۳)

پس تو ای رسول تعجیل در کار آنها مکن که ما حساب روز و ساعت عذاب آنان را کاملادر نظر داریم (۸۴)

یاد آور روزی را که متقیان را به سوی خدای مهربان به اجتماع محشور گردانیم (۸۵)

و بدکاران را به آتش دوزخ درافکنیم (۸۶)

که در آن روز هیچکس مالك شفاعت نباشد مگر کسی که به پرستش حق از خدای مهربان عهدنامه توحید کامل و شفاعت دریافته است (۸۷)

و کافران گفتند که خدای رحمان فرزند برگرفته (۸۸)

ای کافران همانا شما سخنی بسیار زشت و منکر بر زبان آوردید

(۸۹)

نزدیکست از این گفته زشت و عقیده باطل آسمانها از هم فروریزد و زمین بشکافد و کوه ها متلاشی گردد (۹۰)

چرا که برای خدای مهربان فرزندی مسیح و عزیر و ملایک را دعوی کردید (۹۱)

در صورتی که هرگز خدا را که منزه از مثل و مانند است فرزند داشتن سزاور نخواهد بود (۹۲)

بلکه هیچ موجودی در آسمانها و زمین نیست جز اینکه خدا را بنده فرمانبردار است (۹۳)

او به شماره همه موجودات کاملا آگاهست (۹۴)

و تمام آنها روز قیامت منفرد و تنها به پیشگاه حضرتش حضور میابند (۹۵)

همانا آنان که به خدا ایمان آوردند و نیکوکار شدند خدای رحمان آنها را در نظرخلق و حق محبوب میگرداند (۹۶)

ما حقایق این قرآن را تنها به زبان تو سهل و آسان کردیم تا به آن اهل تقوی را بشارت دهی و معاندان لجوج را از عذاب خدا بترسانی (۹۷)

و چه بسیار اقوامی از اهل عناد را که پیش از این معاندین هلاک ساختیم که اثری از آنها باقی نماند آیا چشم تو به احدی از آنها دیگر خواهد افتاد؟ یا کمترین صدائی در دنیا از آنان تا ابد خواهی شنید؟ (۹۸)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

کاف، ها، یا، عین، صاد، (۱)

(در این سوره) یادی از لطف پروردگارت نسبت به بنده اش زکریّا (به میان آمده است). (۲)

زمانی که پروردگارش را با ندایی پنهان خواند. (۳)

(زکریّا) گفت: پروردگارا! همانا استخوانم سست شده، و (موی) سرم از شعله ی پیری، سفید شده است و پروردگارا! من هرگز در دعای تو (از اجابت) محروم نبوده ام. (۴)

و همانا من

برای پس از (مرگ) خود، از بستگانم بیمناکم و همسرم نازا بوده است، پس از جانب خود جانشینی (فرزندی) به من عطا فرما. (۵)

(خداوندا! به من جانشینی عطا کن) که وارث من و دودمان یعقوب باشد و پروردگارا! او را پسندیده قرار ده. (۶)

(خداوند فرمود:) ای زکرّیا! ما تو را بشارت می دهیم به پسری که نامش یحیی است (و) قبلا همنامی برای او قرار نداده ایم. (۷)

(زکریّا) گفت: پروردگارا! چگونه برای من پسری باشد در حالی که همسرم نازاست و من از پیری، ناتوان شده ام؟ (۸)

(زکریّا) چنین گفت: امّا پروردگارت فرمود: این کار بر من آسان است، (زیرا) پیش از این من تو را آفریدم در حالی که چیزی نبودی. (۹)

(به زکریّا) گفت: پروردگارا! برای من نشانه ای قرار ده. (خداوند) فرمود: نشانه ی تو این است که سه شبانه روز قدرت سخن گفتن با مردم را نخواهی داشت، (با اینکه سالم هستی.) (۱۰)

پس (زکریّا) از محراب عبادت به سوی مردم خارج شد، آنگاه به آنان اشاره کرد که در صبح و شام خدا را تسبیح گویید. (۱۱)

ای یحیی! کتاب (خدا) را با قدرت بگیر و در کودکی به او حکمت (و نبوّت) دادیم. (۱۲)

و نیز از جانب خود، مهربانی و پاکی به او دادیم و او تقواپیشه بود. (۱۳)

و نسبت به پدر و مادرش نیکوکار بود و (نسبت به مردم، زورگویی) سرکش و نافرمان نبود. (۱۴)

و سلامی (شایسته) بر او باد روزی که متولّد شد و روزی که می میرد و روزی که زنده برانگیخته می شود. (۱۵)

و در این کتاب، مریم را یاد کن، هنگامی که از

خاندانش جدا شد و در مکانی شرقی قرار گرفت. (۱۶)

آنگـاه دور از دیگران برای خـود پرده ای قرارداد، در این هنگـام مـا روح خود (روح القـدس) را به سوی او فرسـتادیم، پس به شکل انسانی راست قامت بر او نمایان شد. (۱۷)

(مریم به آن فرشته) گفت: همانا من از تو به خدای رحمان پناه می برم، اگر پرهیزکاری (از من دور شو). (۱۸)

(فرشته) گفت: همانا من فرستاده ی پروردگار توام (و آمده ام) تا پسری پاکیزه به تو بخشم. (۱۹)

(مریم) گفت: چگونه ممکن است برای من فرزنـدی باشـد؟ در حالی که نه بشـری با من تماس گرفته و نه من بدکاره بوده ام. (۲۰)

(فرشته ی الهی) گفت: مطلب همین است. پروردگارت فرمود: این کار بر من آسان است (که پسری بدون پدر به تو عطا کنم) و تا او را برای مردم نشانه و رحمتی از خود قرار دهیم و این کاری است شدنی و قطعی. (۲۱)

پس مریم (به عیسی) باردار شد و با وی در مکانی دور خلوت گزید. (۲۲)

آنگاه درد زایمان او را به سوی تنه ی درخت خرمایی کشانـد (تا تکیه دهـد). (از شدّت ناراحتی) گفت: ای کاش پیش از این مرده و فراموش شده بودم. (۲۳)

پس (عیسی در شکم) از طرف پایین پایش وی را صدا زد که (ای مادر!) غم مخور، همانا پروردگارت زیر (پای) تو چشمه ی آبی روان ساخت. (۲۴)

و شاخه این نخل را به سوی خود تکان ده، رطب تازه بر تو فرو ریزد. (۲۵)

پس (از آن رطب) بخور و (از آب نهر) بنوش و چشمت را (به داشتن فرزندی چون عیسی) روشن دار، پس

اگر کسی از آدمیان را دیدی، (که درباره نوزاد می پرسند، با اشاره به آنان) بگو: من برای خداوند رحمان، روزه ی سکوت نذر کرده ام، بنابراین امروز با هیچ انسانی سخن نخواهم گفت. (۲۶)

پس مریم در حالی که نوزادش را در آغوش گرفته بود، او را به نزد بستگان خود آورد. گفتند: ای مریم! به راستی کار بسیار ناپسندی مرتکب شده ای. (۲۷)

ای خواهر هارون! پدرت مرد بدی نبود و مادرت (نیز) بدکاره نبود. (۲۸)

پس مریم به سوی او (عیسی) اشاره کرد. گفتند: چگونه با کسی که در گهوراه (و) کودک است سخن بگوییم؟ (۲۹)

(عیسی به سخن آمد و) گفت: منم بنده ی خدا، او به من کتاب (آسمانی) داده و مرا پیامبر قرار داده است. (۳۰)

و هر جا که باشم، خداوند مرا مایه ی برکت قرار داده و تا زنده ام مرا به نماز و زکات سفارش کرده است. (۳۱)

و مرا نسبت به مادرم نیکوکار قرار داده و (نسبت به مردم) ستمگر و سنگدل قرار نداده است. (۳۲)

و درود بر من روزی که زاده شدم و روزی که می میرم و روزی که زنده برانگیخته می شوم. (۳۳)

این است عیسی، پسر مریم؛ (همان) گفتار درستی که در آن شک می کنند. (۳۴)

شایسته نیست که خداوند فرزندی برگیرد، او منزّه است، هرگاه انجام کاری را اراده کند، همین قدر که گوید: موجود باش، بی درنگ موجود می شود. (۳۵)

و در حقیقت، خدا پروردگار من و پروردگار شماست، پس او را بپرستید که راه مستقیم همین (بندگی او) است. (۳۶)

پس گروه هایی از میان خودشان به اختلاف پرداختند، پس وای بر کسانی که کافر شدند از حضور

در روز بزرگ (قیامت). (۳۷)

چه خوب شنوا و بینایند روزی که به سوی ما می آیند، ولی ستمگران امروز در گمراهی آشکارند. (۳۸)

و آنان را از روز ندامت و حسرت بترسان، آن هنگام که کار (از کار) بگذرد (و همه چیز پایان یابد) در حالی که (اکنون) آنان در غفلتند و ایمان نمی آورند. (۳۹)

تنها ماییم که زمین و اهلش را به ارث می بریم و (همه) به سوی ما بازگردانده می شوند. (۴۰)

و در این کتاب، ابراهیم را یاد کن، که او پیامبری راستگو و راست کردار بود. (۴۱)

آنگاه که (ابراهیم) به پدرش گفت: ای پدر! چرا چیزی را می پرستی که نمی شنود و نمی بیند و تو را از هیچ چیز بی نیاز نمی کند؟ (۴۲)

ای پدر! همانا دانشی برای من آمده که برای تو نیامده است؛ بنابراین، از من پیروی کن تا تو را به راه راست هدایت کنم. (۴۳)

ای پدر! بندگی را پرستش مکن که شیطان نسبت به خدای رحمان عصیانگر است. (۴۴)

ای پدر! همانا من می ترسم که از جانب خدای رحمان عذابی به تو رسد، و تو برای شیطان دوست و یاور باشی. (۴۵)

گفت: ای ابراهیم! آیا از خدایان من بیزاری؟ اگر از (این روش) دست برنداری قطعا تو را سنگسار خواهم کرد و (اکنون) برای مدّتی طولانی از من دور شو. (۴۶)

(ابراهیم از او جدا شد و) گفت: سلام بر تو، به زودی از پروردگارم برای تو آمرزش می خواهم، زیرا او همواره نسبت به من بسیار مهربان بوده است. (۴۷)

و من از شما و آنچه غیر خدا می خوانید کناره گیری می کنم و پروردگارم را می خوانم، امیدوارم

که در خواندن پروردگارم محروم (و بی پاسخ) نمانم. (۴۸)

چون ابراهیم از مشرکان و از آنچه به جای خدا می پرستیدند کناره گرفت، ما اسحاق و (فرزندش) یعقوب را به او عطا کردیم و همه را پیامبر قرار دادیم. (۴۹)

و از رحمت خویش به آنها عطا کردیم و برای آنان (در میان مردم) نام بلند و نیکو قرار دادیم. (۵۰)

و در این کتاب از موسی یاد کن، زیرا که او بنده ی (برگزیده و) خالص شده (خدا) و فرستاده ای پیامبر بود. (۵۱)

و از جانب راست (کوه) طور او را ندا دادیم و به (مقام قرب خود و) رازگویی نزدیکش ساختیم. (۵۲)

و از رحمت خویش، برادرش هارون پیامبر را به او بخشیدیم. (۵۳)

و در این کتاب از اسماعیل یاد کن که او همواره در وعده هایش صادق و فرستاده ای پیامبر بود. (۵۴)

و همواره خاندان خود را به نماز و زکات امر می کرد و پیوسته نزد پروردگارش مورد رضایت بود. (۵۵)

و در این کتاب، از ادریس یاد کن، همانا او پیامبری بسیار راستگو بود. (۵۶)

و ما او را به مقام والایی رساندیم. (۵۷)

آنان پیامبرانی بودند که خداوند بر آنها نعمت (ویژه) ارزانی داشت؛ از نسل آدم و از (فرزندان) کسانی که با نوح (در کشتی) سوارشان کردیم و از نسل ابراهیم و اسرائیل (یعقوب) و از کسانی که هدایت نمودیم و برگزیدیم؛ هرگاه آیات خدای رحمان بر آنان خوانده می شد سجده کنان و گریان از رو به خاک می افتادند. (۵۸)

آنگاه پس از آنان، جانشینان بد و ناشایسته ای آمدند که نماز را ضایع کردند و هوسها را پیروی کردند. پس به زودی

(کیفر) گمراهی خود را خواهند دید. (۵۹)

مگر کسی که توبه کند و ایمان آورد و کار شایسته انجام دهد، پس آنها داخل بهشت می شوند و به هیچ وجه مورد ستم قرار نمی گیرند (و از پاداششان کاسته نمی شود). (۶۰)

بهشت های جاویدی که خدای رحمان از غیب به بندگانش وعده داده، مسلّما وعده ی او تحقّق یافتنی است. (۶۱)

در آنجا سخن بیهوده ای نمی شنوند، (و گفتارشان) جز سلام (نیست) و در آنجا هر صبحگاه و شامگاه، روزی آنان آماده است. (۶۲)

این، همان بهشتی است که به هر یک از بندگان پرهیزکار خود به ارث می دهیم. (۶۳)

ما (فرشتگان) جز به فرمان پروردگار تو نازل نمی شویم؛ آنچه پیش روی ما (در آینده) و آنچه پشت سر ما (در گذشته) و آنچه میان این دو قرار دارد از اوست و پروردگار تو فراموشکار نیست. (۶۴)

پروردگار آسمان ها و زمین و آنچه میان آن دو قرار دارد؛ تنها او را پرستش کن و برای عبادتش شکیبا باش، آیا برای او همتا و هم نامی می شناسی؟ (۶۵)

و انسان می گوید: آیا آنگاه که مردم، دوباره زنده (از قبر) خارج خواهم شد؟ (۶۶)

آیا انسان (در زنده شدن دوباره ی خود شک دارد؟ و) به یاد نمی آورد که ما او را پیش از این آفریده ایم، در حالی که چیزی نبود.؟ (۶۷)

پس به پروردگارت سوگند که ما همه آنها را با شیاطین محشور خواهیم کرد، سپس در حالی که به زانو درآمده اند، گرداگرد جهنّم حاضر خواهیم نمود. (۶۸)

سپس از هر گروهی، کسانی را که بر خدای رحمان سرکش تر بودند، جدا خواهیم کرد. (۶۹)

آنگاه ما می دانیم چه کسانی از

آنها برای سوختن در دوزخ سزاوارترند. (۷۰)

و هیچ کس از شما نیست مگر آنکه وارد دوزخ می شود، (و این ورود شما) از جانب پروردگارت حکمی قطعی است. (۷۱)

سپس اهل تقوا را (از دوزخ) نجات می دهیم و ستمکاران را (در حالی که از ضعف و ذلّت) به زانو درآمده (اند) در آن رها می کنیم. (۷۲)

و هرگاه آیات روشن ما بر آنان خوانده شود، کسانی که کفر ورزیده اند به آنان که ایمان آورده اند می گویند: کدام یک از ما دو گروه، جایگاهش بهتر و محفلش آراسته تر است. (۷۳)

و چه بسیار نسل ها را پیش از آنان نابود کردیم که مال و ثروتشان بهتر بود و منظری آراسته تر داشتند. (۷۴)

بگو: هر که در گمراهی است، خداوند رحمان (طبق سنّت خود) مدّتی به او مهلت و مدد می دهد، تا زمانی که آنچه را وعده داده می شوند ببینند، یا عذاب (این دنیا) یا (عذاب) قیامت را. پس (در آن روز) خواهند دانست چه کسی جایگاهش بدتر و لشکرش ناتوان تر است. (۷۵)

کسانی که هدایت یافته اند، خداوند بر هدایتشان می افزاید و نیکی های ماندگار، ثوابش نزد پروردگارت بهتر و خوش فرجام تر است. (۷۶)

پس آیا دیدی کسی را که به آیات ما کفر ورزید و گفت: قطعا به من مال و فرزند (بسیار) داده خواهد شد! (۷۷)

آیا (این خوش خیالی به خاطر آن است که) از غیب آگاه است، یا از خدای رحمان تعهّدی گرفته است؟ (۷۸)

هرگز (چنین نیست،) به زودی هر چه می گوید می نویسیم و برای همیشه عذابش می کنیم. (۷۹)

و هر چه (از مال و فرزند) دم می زند ما وارث خواهیم شد و او

بی کس و تنها نزد ما خواهد آمد. (۸۰)

به جای خدای یگانه خدایانی (دروغین) برگزیدند تا برای ایشان سبب عزّت باشد. (۸۱)

هرگز (به این آرزو نمی رسند، بلکه) به زودی (معبودها) پرستش آنان را منکر خواهند شد و در برابر آنان (به جای عزت بخشی) به مخالفت برمی خیزند. (۸۲)

آیا ندیدی که ما شیطان ها را به سوی کافران فرستادیم تا آنان را شدیدا تحریک کنند؟ (۸۳)

پس بر (عذاب) آنان عجله مکن، ما حساب آنها (و روز و ساعت و اعمال و حتّی نفس زدن آنان) را شماره کنیم (تا موعدشان فرا رسد). (۸۴)

(یاد کن) روزی که ما پرهیزکاران را دسته جمعی به سوی (ضیافت) خدای رحمان گرد آوریم. (۸۵)

و مجرمان را (پیاده و) تشنه به سوی جهنّم می رانیم. (۸۶)

آنان مالک شفاعت نیستند، مگر کسی که با خدای رحمان پیمانی بسته باشد. (۸۷)

و (کفّار) گفتند: خدای رحمان (برای خود) فرزندی انتخاب کرده است. (۸۸)

راستی، مطلب زشتی گفتید. (۸۹)

نزدیک است از این سخن، آسمان ها متلاشی و زمین شکافته شود و کوه ها به شدّت فرو ریزد. (۹۰)

زیرا برای خدای رحمان، فرزندی قائل شدند. (۹۱)

در حالی که برای خدای رحمان، سزاوار نیست که فرزند بگیرد. (۹۲)

موجودی در آسمان ها و زمین نیست مگر آن که بنده وار نزد خداوند رحمان می آید. (۹۳)

قطعا خداوند همه ی آنان را حساب کرده، با دقّت شمرده است. (۹۴)

و همگی روز قیامت تنها (و تهی دست) نزد او خواهند آمد. (۹۵)

همانا کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند به زودی خدای رحمان برای آنان محبّتی (در دلها) قرار می دهد.

(۹۶)

پس همانا قرآن را بر زبان تو آسان ساختیم تا پرهیزکاران را به وسیله ی آن بشارت دهی و مردم ستیزه جو را بدان هشدار دهی. (۹۷)

و چه بسیار نسل هایی که پیش از آنان هلاک کردیم. آیا کسی از آنها را می یابی یا کمترین صدایی از ایشان می شنوی؟ (۹۸)

ترجمه فارسی استاد مجتبوی

به نام خدای بخشاینده مهربان

کاف، ها، یا، عین، صاد. (۱)

[این] یاد کرد بخشایش پروردگار توست بر بنده خود، زکریا، (۲)

آنگاه که پروردگار خویش را بخواند، خواندنی در نهان، (۳)

گفت: پروردگارا، استخوانم سست شده و سرم از پیری سپید گشته، و به خواندن تو، پروردگارا، بدبخت [و از اجابت بی بهره] نبوده ام. (۴)

و من از خویشاوندانم - پسر عموهایم - از پس [مرگ] خویش بیمناکم، و زنم نازاست، پس مرا از نزد خود ولیی - فرزندی که پس از من سرپرست امور من باشد - ببخش (۵)

که مرا میراث برد و از خاندان یعقوب نیز میراث گیرد، و او را، پروردگارا، پسندیده ساز. (۶)

ای زکریا، ما تو را به پسری که نام او یحیی است مژده می دهیم، که پیش از این همنامی برای او پدید نکردیم. (۷)

گفت: پروردگارا، چگونه مرا پسری باشد و حال آنکه زنم نازاست و من از پیری به فرتوتی رسیده ام؟ (۸)

گفت: چنین است، پروردگار تو گفت که این بر من آسان است و همانا پیش از این تو را بیافریدم در حالی که چیزی نبودی. (۹)

گفت: پروردگارا، برای من نشانه ای قرار ده، گفت: نشانه تو آن است که سه شبانه روز با مردم سخن نگویی - نتوانی گفت - با اینکه تندرستی. (۱۰)

پس، از نمازگاه به میان قوم خویش بیرون آمد، و به آنان اشارت کرد که بامداد و شبانگاه [خدای را] به پاکی یاد کنید. (۱۱)

ای یحیی، کتاب را با نیرو و بجد بگیر، و او را در کودکی حکمت - گفتار و کردار درست و استوار - دادیم، (۱۲)

و نیز مهربانی و پاکی و پارسایی از نزد خویش، و پرهیزگار بود. (۱۳)

و به پدر و مادر خویش نیکوکار بود و گردن کش و نافرمان نبود. (۱۴)

و درود بر او، روزی که زاده شد و روزی که می میرد و روزی که زنده برانگیخته می شود. (۱۵)

و در این کتاب، مریم را یاد کن آنگاه که از کسان خویش در جایگاهی شرقی - از بیت المقدس - کناره گزید. (۱۶)

و میان خود و آنان پرده ای گرفت، پس ما روح خود - جبرئیل - را بدو فرستادیم و برای او چون آدمیی درست اندام نمودار شد. (۱۷)

[مریم] گفت: من به خدای رحمان پناه می برم از تو، اگر پرهیزگار باشی. (۱۸)

گفت: همانا من فرستاده پروردگار توام تا تو را پسری پارسا و پاکیزه ببخشم. (۱۹)

گفت: از کجا - یا چگونه - مرا پسری باشد و حال آنکه دست هیچ آدمی به من نرسیده است و بدکاره هم نبوده ام؟ (۲۰)

گفت: چنین است، پروردگار تو گفت که این بر من آسان است، [تا بدان قدرت ما را دریابی] و تا او را نشانه ای برای مردم و بخشایشی از سوی خویش کنیم، و این کاری است گزارده و شدنی. (۲۱)

پس به او (عیسی) بار گرفت، و با او به جایگاهی دور - از

شهر و مردم - بیرون رفت. (۲۲)

آنگاه درد زاییـدن او را به تنه درخت خرمایی کشانید، گفت: ای کاش پیش از این مرده بودم و به فراموشـی سپرده شده بودم. (۲۳)

پس [کودک] او را از زیر او - یعنی در شکم او - آواز داد: اندوه مخور، پروردگار تو از زیر پایت جویی روان ساخت، (۲۴)

و خرمابن را به سوی خویش بجنبان تا بر تو خرمای تر و تازه چیده فرو ریزد. (۲۵)

پس، بخور و بیاشام، و چشم روشن می دار. و اگر از آدمیان کسـی را بینی، [به اشارت] بگو: من برای خـدای رحمان روزه ای نذر کرده ام - روزه سکوت - و امروز با هیچ آدمی سخن نخواهم گفت. (۲۶)

پس او (کودک) را برداشته نزد کسان خود آورد، گفتند: ای مریم، براستی چیزی شگفت - یا زشت - آورده ای، (۲۷)

ای خواهر هارون، نه پدر تو مرد بدی بود و نه مادرت بدکاره بود. (۲۸)

پس به او (عیسی) اشاره نمود، گفتند: چگونه با کودکی خرد که در گهواره است سخن گوییم؟! (۲۹)

[عیسی به سخن آمد و] گفت: من بنده خدایم، به من کتاب داده و مرا پیامبر ساخته است، (۳۰)

و مرا هر جا که باشم با برکت ساخته، و تا زنده باشم به نماز و زکات سفارشم کرده است، (۳۱)

و مرا به مادرم نیکوکار کرده، و مرا گردن کشی بدبخت نگردانیده است، (۳۲)

و درود باد بر من، روزی که زاده شدم و روزی که بمیرم و روزی که زنده برانگیخته شوم، (۳۳)

این است عیسی پسر مریم، گفتار درست و راستی که درباره آن به شک

اندرند. (۳۴)

خـدای را نسـزد که هیـچ فرزنـدی گیرد، پاک و منزه است، چون خواهـد که کاری برگزارد همانا آن را گوید: باش، پس می باشد. (۳۵)

و خدای یکتا - الله - پروردگار من و پروردگار شماست پس او را بپرستید، این است راه راست. (۳۶)

و آن گروه هـا - دسـته هـای ترسایـان - در میان خود اختلاف کردنـد، پس وای بر آنها که کافر شدنـد از دیـدار و حضور در روزی بزرگ - رستاخیز -. (۳۷)

چه شنوا و چه بینایند آن روز که نزد ما آیند! لیکن ستم کاران در آن روز در گمراهی آشکارند. (۳۸)

و آنان را از روز دریغ و پشیمانی بترسان آنگاه که کار برگزار شود. و [امروز] ایشان در غفلتاند و [آن روز را] باور نمی دارند. (۳۹)

همانا ما زمین و هر که را بر آن است به میراث بریم و به ما بازگردانده شوند. (۴۰)

و در این کتاب، ابراهیم را یاد کن که او راست گفتار و درست کردار پیامبری بود. (۴۱)

آنگاه که پـدر خویش را گفت: ای پدر، چرا چیزی را می پرستی که نه می شـنود و نه می بیند و در هیچ چیز تو را سود ندارد و به کار نیاید (۴۲)

ای پدر، همانا از دانش به من آن رسیده که تو را نرسیده است، پس مرا پیروی کن تا تو را راهی راست بنمایم. (۴۳)

ای پدر، شیطان را مپرست، که شیطان خدای رحمان را نافرمان بود. (۴۴)

ای پدر، من می ترسم که عذابی از خدای رحمان به تو رسد آنگاه شیطان را دوست و یاور باشی. (۴۵)

گفت: ای ابراهیم، آیا از خدایان من

روگردانی؟ اگر [از گفتار خود] باز نایستی هرآینه سنگسارت می کنم، و دیرگاهی از من دور باش. (۴۶)

گفت: با تو بدرود می کنم، از پروردگارم برای تو آمرزش خواهم خواست که او به من مهربان است، (۴۷)

و از شما و آنچه جز خدای یکتا می خوانید کناره می گیرم، و پروردگارم را می خوانم، امید است که به خواندن پروردگار خویش بدبخت [و از اجابت بی بهره] نباشم. (۴۸)

پس چون از آنان و آنچه بجز خدای یکتا می پرستیدند کناره گرفت به او اسحاق و یعقوب دادیم و همه را پیامبر کردیم. (۴۹)

و از رحمت خویش به ایشان بخشیدیم و برای آنان [در میان مردم] نام نیکو و آوازه بلند نهادیم. (۵۰)

و در این کتاب، موسی را یاد کن، همانا او برگزیده و ویژه شده [خدا] بود و فرستاده ای پیامبر بود. (۵۱)

و او را از سوی راست کوه طور ندا دادیم و به رازگویی نزدیکش ساختیم. (۵۲)

و به او از رحمت خویش برادرش هارون پیامبر را بخشیدیم. (۵۳)

و در این کتاب، اسماعیل را یاد کن، او راست وعده و فرستاده ای پیامبر بود، (۵۴)

و خاندان خود را به نماز و زکات فرمان می داد و نزد پروردگارش پسندیده بود. (۵۵)

و در این کتاب، از ادریس یاد کن، همانا او راست گفتار پیامبری بود، (۵۶)

و او را به جایگاهی بلند و والا برداشتیم. (۵۷)

ایشانند - از زکریا تا الیاس - که خداوند به آنان نعمت ارزانی داشته - نیکویی کرده - پیامبرانی از فرزندان آدم و از [فرزندان] آنها که با نوح [در کشتی] برنشاندیم و از فرزندان ابراهیم و یعقوب و از

آنان که راه نمودیم و برگزیدیم، چون آیات خدای رحمان بر آنان خوانده شود سجده کنان و گریان به روی درافتند. (۵۸)

آنگاه از پی ایشان جانشینان بد و ناشایسته ای آمدند که نماز را فرو گذاشتند - در آن سهلانگاری نمودند - و کامها و آرزوهای دل را پیروی کردند، پس زودا که [سزای] گمراهی خود را ببینند (۵۹)

مگر آن که بازگشت - توبه کرد - و ایمان آورد و کار نیک و شایسته کرد، پس اینان به بهشت درآیند و هیچ ستمی بر آنان نرود، (۶۰)

بهشتهایی پاینده که خدای رحمان بندگان خود را به نادیده و ناپیدا وعده داده، همانا وعده او آمدنی است. (۶۱)

در آنجا سخن یاوه و بیهوده نشنوند، [و گفتارشان] جز سلام [نیست]. و در آنجا هر بامداد و شبانگاه روزی دارند. (۶۲)

این بهشتی است که به هر کس از بندگانمان که پرهیزگار باشد به میراث دهیم. (۶۳)

و ما [فرشتگان] جز به فرمان پروردگار تو فرود نمی آییم. او راست آنچه فراپیش ماست - امور آینده - و آنچه پشت سر ماست - امور گذشته - و آنچه میان آن است. و پروردگار تو فراموشکار نیست (۶۴)

خداوند آسمانها و زمین و آنچه در میان آنهاست، پس او را بپرست و بر پرستش او شکیبا باش، آیا برای او هیچ همنامی - که او را الله خوانند - می شناسی (۶۵)

و آدمی گوید: آیا هنگامی که بمیرم، مرا زنده [از گور] بیرون خواهند آورد؟ (۶۶)

آیا آدمی به یاد نمی آورد که ما او را از پیش بیافریدیم و هیچ چیز نبود؟ (۶۷)

به پروردگار تو سوگند که آنان

را با شیطانها برانگیزیم و فراهم آریم، سپس آنها را گرداگرد دوزخ به زانو درآمده حاضر کنیم. (۶۸)

سپس از میان هر گروهی هر کدامشان را که بر خدای رحمان گستاختر و سرکشتر بوده بیرون کشیم، (۶۹)

آنگاه هرآینه ما به کسانی که به درآمدن و سوختن در آن سزاوارترند داناتریم. (۷۰)

و هیچ کس از شما نیست مگر آنکه به آن درآید - یا بر آن بگذرد -، این [حکم و وعده ای است که] بر پروردگار تو بایسته و گزاردنی - انجام دادنی - است. (۷۱)

آنگاه کسانی را که پرهیزگاری کردند برهانیم و ستم کاران را در آنجا به زانو درآمده بگذاریم. (۷۲)

و چون آیات روشن ما بر آنان خوانده شود کسانی که کافر شدند به کسانی که ایمان آورده اند گویند: کدامیک از این دو گروه را جایگاهی بهتر و انجمنی نیکوتر است. (۷۳)

و چه بسا گروه ها را که پیش از آنان هلاک کردیم که به کالای خانه و به دیدار - هیئت و منظر - [از اینها] نیکوتر بودند. (۷۴)

بگو: هر که در گمراهی باشد، پس خدای رحمان باید که او را فزونی دهد - به او مهلت دهد تا گمراهی اش بیشتر شود - تا آنگاه که آنچه را به آنان وعده داده می شود ببینند: یا عذاب [این جهانی] را - مانند کشته یا اسیر شدن - و یا رستاخیز را، پس زودا که بدانند چه کسی را جایگاهی بدتر و سپاهی ناتوانتر است. (۷۵)

و خداوند کسانی را که راه راست یافتند رهنمونی همی افزاید، و ماندگارهای نیک و شایسته نزد پروردگار تو پاداشی بهتر و بازگشت و سرانجامی بهتر

دارد. (۷۶)

آیا دیدی آن کس را که به آیات ما کافر شد و گفت: البته به من مال و فرزند داده شود؟ (۷۷)

آیا بر غیب آگاهی یافته یا از نزد خدای رحمان پیمانی گرفته؟ (۷۸)

نه چنان است، آنچه می گوید خواهیم نوشت و عذاب او را پیوسته می افزاییم. (۷۹)

و آنچه را که می گوید - مال و فرزند - از وی میراث می بریم و تنها نزد ما می آید. (۸۰)

و بجز خدای یکتا خدایانی گرفتند تا آنها را مایه بزرگی و نیرو باشند. (۸۱)

نه چنان است، زودا که پرستش آنان را انکار کنند و مخالف و دشمنشان باشند. (۸۲)

آیا ندیده ای - ندانسته ای - که ما شیاطین را بر کافران می فرستیم تا آنها را [به وسوسه به سوی بدی ها و گناهان] سخت بجنبانند؟ (۸۳)

پس بر آنان شتاب مکن - در فرود آمدن عذاب - جز این نیست که ما برای آنها به دقت می شماریم - روزشماری می کنیم تا مهلتشان سر آید -. (۸۴)

روزی که پرهیزگاران را به سوی خدای رحمان به مهمانی و دیدار فراهم آریم. (۸۵)

و بزه کاران را تشنه به سوی دوزخ برانیم. (۸۶)

توان شفاعت ندارند مگر آن که از نزد خدای رحمان پیمانی گرفته باشد. (۸۷)

و گفتند: خدای رحمان فرزندی گرفت، (۸۸)

هرآینه چیزی سخت زشت و ناپسند آورده اید، (۸۹)

نزدیک است که آسمانها از این سخن بشکافند و زمین شکافته شود و کوه ها درهم شکسته فرو ریزند، (۹۰)

که برای خدای رحمان فرزندی خواندند - فرشتگان را فرزند خدا خواندند -. (۹۱)

و خدای رحمان را نسزد که فرزندی گیرد. (۹۲)

در آسمانها و

زمین هیچ کس نیست مگر آنکه خدای رحمان را بنده وار آید. (۹۳)

هرآینه آنان را در شمار آورده و همه را درست برشمرده است، (۹۴)

و همه آنها روز رستاخیز تنها [و تهیدست] نزد او آیند. (۹۵)

کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک و شایسته کردند خدای رحمان برای آنان دوستیی [در دلها] خواهد نهاد. (۹۶)

همانا [خواندن] این (قرآن) را به زبان تو آسان ساختیم تا پرهیزگاران را بدان مژده دهی و گروهی ستیزه گر را بدان بیم کنی. (۹۷)

و چه بسا مردمان گذشته را پیش از آنان هلاک کردیم. آیا هیچ یک از آنان را درمی یابی - می بینی - یا هیچ آوای آهسته ای از آنها می شنوی (۹۸)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

کاف، ها، یا، عین، صاد. (۱)

بیان بخشایش پروردگارت بر بنده خود زکریا است. (۲)

آنگاه که پروردگارش را در نهان ندا داد. (۳)

گفت: ای پروردگار من، استخوان من سست گشته و سرم از پیری سفید شده است و هرگز در دعا به درگاه تو، ای پروردگار من، بی بهره نبوده ام. (۴)

من پس از مرگ خویش، از خویشاوندانم بیمناکم و زنم نازاینده است. مرا از جانب خود فرزندی عطا کن. (۵)

که میراثبر من و میراثبر خاندان یعقوب باشد و او را، ای پروردگار من، شایسته و پسندیده گردان. (۶)

ای زکریا، ما تو را به پسری به نام یحیی مژده می دهیم. از این پیش کسی را همنام او نساخته ایم. (۷)

گفت: ای پروردگار من، مرا از کجا پسری باشد، حال آنکه زنم نازاینده است. و من خود در پیری به فرتوتی رسیده ام.

گفت: پروردگارت اینچنین گفته است: این برای من آسان است و تو را که پیش از این چیزی نبوده ای بیافریده ام. (۹)

گفت: ای پروردگار من، به من نشانی بنمای . گفت: نشان تو این است که سه شب و سه روز با مردم سخن نگویی بی هیچ آسیبی . (۱۰)

از محراب به میان قوم خود بیرون آمد و به آنان اعلام کرد که : صبح و شام تسبیح گویید. (۱۱)

ای یحیی ، کتاب را به نیرومندی بگیر. و در کودکی به او دانایی عطا کردیم. (۱۲)

و به او شفقت کردیم و پاکیزه اش ساختیم و او پرهیزگار بود. (۱۳)

به پدر و مادر نیکی می کرد و جبار و گردنکش نبود. (۱۴)

سلام بر او، روزی که زاده شد و روزی که می میرد و روزی که دیگر بار زنده برانگیخته می شود. (۱۵)

در این کتاب مریم را یاد کن، آنگاه که از خاندان خویش به مکانی رو به سوی برآمدن آفتاب، دوری گزید. (۱۶)

میان خود و آنان پرده ای کشید و ما روح خود را نزدش فرستادیم و چون انسانی تمام بر او نمودار شد. (۱۷)

مریم گفت: از تو به خدای رحمان پناه می برم، که پرهیزگار باشی . (۱۸)

گفت: من فرستاده پروردگار تو هستم، تا تو را پسری پاکیزه ببخشم. (۱۹)

گفت: از کجا مرا فرزندی باشد، حال آنکه هیچ بشری به من دست نزده است و من بد کاره هم نبوده ام. (۲۰)

گفت: پروردگار تو اینچنین گفته است: این برای من آسان است. ما آن پسر را برای مردم آیتی و

بخشایشی کنیم و این کاری است حتمی و پایان یافته . (۲۱)

پس به او آبستن شد و او را با خود به مکانی دور افتاده برد. (۲۲)

درد زاییدن او را به سوی تنه درخت خرمایی کشانید. گفت: ای کاش پیش از این مرده بودم و از یادها فراموش شده بودم. (۲۳)

کودک از زیر او ندا داد: محزون مباش، پروردگارت از زیر پای تو جوی آبی روان ساخت. (۲۴)

نخل را بجنبان تا خرمای تازه چیده برایت فرو ریزد. (۲۵)

پس ای زن، بخور و بیاشام و شادمان باش و اگر از آدمیان کسی را دیدی بگوی : برای خدای رحمان روزه نذر کرده ام و امروز با هیچ بشری سخن نمی گویم. (۲۶)

کودک را برداشت و نزد قوم خود آورد. گفتند: ای مریم، کاری قبیح کرده ای . (۲۷)

ای خواهر هارون، نه پدرت مردی بدی بود و نه مادرت زنی بد کاره . (۲۸)

به فرزند اشاره کرد. گفتند: چگونه با کودکی که در گهواره است سخن بگوییم. (۲۹)

کودک گفت: من بنده خدایم، به من کتاب داده و مرا پیامبر گردانیده است. (۳۰)

و هرجا که باشم مرا برکت داده و تا زنده ام به نماز و زکات وصیت کرده است. (۳۱)

و نیز نیکی کردن به مادرم. و مرا جبار و شقی نساخته است. (۳۲)

سلام بر من، روزی که زاده شدم و روزی که می میرم و روزی که دیگر بار زنده برانگیخته می شوم. (۳۳)

این است عیسی بن مریم -به سخن حق- همان که درباره او در تردید بودند. (۳۴)

نسزد خداوند را که فرزندی

بر گیرد. منزه است. چون اراده کاری کند، می گوید: موجود شو. پس موجود می شود. (۳۵)

و الله پروردگار من و پروردگار شماست، پس او را بپرستید، که راه راست این است. (۳۶)

گروهها با هم اختلاف کردند، پس وای بر کافران به هنگام حضور در آن روز بزرگ. (۳۷)

چه خوب می شنوند و چه خوب می بینند آن روز که نزد ما می آیند. ولی ستمکاران امروز در گمراهی آشکاری هستند. (۳۸)

آنان را از روز حسرت که کار به پایان آمده و آنان همچنان در حال غفلت و بی ایمانی هستند بترسان. (۳۹)

هر آینه ما زمین و هر که را بر روی آن است به ارث می بریم و همه به نزد ما بازگردانده می شوند. (۴۰)

و در این کتاب ابراهیم را یاد کن که او پیامبری راستگو بود. (۴۱)

آنگاه که پدرش را گفت: ای پدر، چرا چیزی را که نه می شنود و نه می بیند و نه هیچ نیازی از تو بر می آورد، می پرستی . (۴۲)

ای پدر، مرا دانشی داده اند که به تو نداده اند. پس، از من پیروی کن تا تو را به راه راست هدایت کنم. (۴۳)

ای پدر، شیطان را مپرست، زیرا شیطان خدای رحمان را نافرمان بود. (۴۴)

ای پدر، می ترسم عذابی از جانب خدای رحمان به تو رسد و تو دوستدار شیطان باشی . (۴۵)

گفت: ای ابراهیم، آیا از خدایان من بیزار هستی ؟ اگر بازنایستی سنگسارت می کنم. اکنون زمانی دراز از من دور باش. (۴۶)

گفت: تو را سلامت باد. از پروردگارم برایت آمرزش

خواهم خواست. زیرا او بر من مهربان است. (۴۷)

از شما و از آن چیزهایی که به جای خدای یکتا می خوانید کناره می گیرم و پروردگار خود را می خوانم، باشد که چون پروردگارم را بخوانم محروم نشوم. (۴۸)

چون از آنها و آنچه جز خدای یکتا می پرستیدند کناره گرفت. اسحاق و یعقوب را به او بخشیدیم و همه را پیامبری دادیم. (۴۹)

و رحمت خویش را به آنها ارزانی داشتیم و سخن نیکو و آوازه بلند دادیم. (۵۰)

و در این کتاب، موسی را یاد کن. او بنده ای مخلص و فرستاده ای پیامبر بود. (۵۱)

و او را از جانب راست کوه طور ندا دادیم و نزدیکش ساختیم تا با او راز گوییم. (۵۲)

و از رحمت خود برادرش هارون پیامبر را به او بخشیدیم. (۵۳)

و در این کتاب اسماعیل را یاد کن. او درست قول و فرستاده ای پیامبر بود. (۵۴)

و خاندان خود را به نماز و زکات امر می کرد و نزد پروردگارش شایسته و پسندیده بود. (۵۵)

و در این کتاب ادریس را یاد کن. او راست گفتاری پیامبر بود. (۵۶)

او را به مکانی بلند فرا بردیم. (۵۷)

اینان گروهی از پیامبران بودند که خدا به آنان انعام کرده بود، از فرزندان آدم و فرزندان آنان که با نوح در کشتی نشاندیم و فرزندان ابراهیم و اسرائیل و آنها که هدایتشان کردیم و برگزیدیمشان. و چون آیات خدای رحمان بر آنان تلاوت می شد، گریان به سجده می افتادند. (۵۸)

سپس کسانی جانشین اینان شدند که نماز را ضایع گذاشتند و پیرو شهوات گردیدند و

به زودی به غی خواهند افتاد. (۵۹)

مگر آن کس که توبه کرد و ایمان آورد و کارهای شایسته کرد. اینان به بهشت داخل می شوند و هیچ مورد ستم قرار نمی گیرند. (۶۰)

بهشتهای جاوید که خدای رحمان در غیب به بندگان خویش وعده کرده است و وعده او فرا خواهد رسید. (۶۱)

در آنجا سخن لغو نمی شنوند، گفتارشان سلام است. و روزیشان هر صبح و شام آماده است. (۶۲)

این همان بهشتی است که به بندگانمان، آنها که پرهیزگاری کرده اند، عطا می کنیم. (۶۳)

و ما جز به فرمان پروردگار تو فرود نمی آییم. آنچه در پیش روی ما و پشت سر ما و میان این دو قرار دارد از آن اوست. و پروردگار تو فراموشکار نیست. (۶۴)

پروردگار آسمانها و زمین و آنچه میان آن دوست. او را بپرست و در پرستش شکیبا باش. آیا همنامی برای او می شناسی . (۶۵)

آدمی می گوید: آیا زمانی که بمیرم، زنده از گور بیرون آورده خواهم شد. (۶۶)

و آدمی به یاد ندارد که او را پیش از این آفریده ایم و او خود چیزی نبوده است. (۶۷)

به پروردگارت سوگند، آنها را با شیطانها گرد می آوریم، آنگاه همه را در اطراف جهنم به زانو می نشانیم. (۶۸)

آنگاه از هر گروه کسانی را که در برابر خدای رحمان بیشتر سرکشی کرده اند جدا می کنیم. (۶۹)

و ما آنهایی را که سزاوارتر به داخل شدن در آتش و سوختن در آن باشند، بهتر می شناسیم. (۷۰)

و هیچ یک از شما نیست که وارد جهنم نشود، و این حکمی

است حتمی از جانب پروردگار تو. (۷۱)

آنگاه پرهیزگاران را نجات می دهیم و ستمکاران را همچنان به زانو- نشسته در آنجا وا می گذاریم. (۷۲)

چون آیات روشنگر ما را بر آنان بخوانند، کافران به مومنان می گویند: کدام یک از دو فرقه را جایگاه بهتر و محفل نیکوتر است. (۷۳)

پیش از آنها چه بسا مردمی را به هلاکت رسانیده ایم که از حیث اثاث و منظر بهتر از آنها بودند. (۷۴)

بگو: هر کس که در گمراهی باشد، خدای رحمان او را به فزونی مدد می رساند، تا آنگاه آنچه را به او وعده داده شده است بنگرد: یا عذاب و یا قیامت. آنگاه خواهند دانست که چه کسی را جایگاه بدتر و سپاه ناتوانتر است. (۷۵)

و خدا بر هدایت آنان که هدایت یافته اند خواهد افزود و نزد پروردگار تو پاداش و نتیجه کردارهای شایسته ای که باقی ماندنی اند بهتر است. (۷۶)

آیا آن کسی را که به آیات ما کافر بود دیدی که می گفت: البته به من مال و فرزند داده خواهد شد. (۷۷)

آیا از غیب آگاهی داشت، یا از خدای رحمان پیمان گرفته بود. (۷۸)

نه چنین است. آنچه می گوید خواهیم نوشت و البته بر عذابش خواهیم افزود. (۷۹)

آنچه را که می گوید از او می ستانیم تا تنها نزد ما بیاید. (۸۰)

و به غیر از الله خدایانی اختیار کردند تا سبب عزتشان گردند. (۸۱)

نه چنین است. به زودی عبادتشان را انکار کنند و به مخالفتشان برخیزند. (۸۲)

آیا ندیده ای که ما شیاطین را به سوی کافران فرستادیم تا آنها

را برانگیزند. (۸۳)

پس تو بر آنان شتاب مکن که ما روزهایشان را به دقت می شماریم. (۸۴)

روزی که پرهیزگاران را نزد خدای رحمان سواره گرد آوریم. (۸۵)

و مجرمان را تشنه کام به جهنم برانیم. (۸۶)

از شفاعت بی نصیبند، مگر آن کس که با خدای رحمان پیمانی بسته باشد. (۸۷)

گفتند: خدای رحمان صاحب فرزندی است. (۸۸)

هر آینه سخنی زشت آورده اید. (۸۹)

نزدیک است که از این سخن آسمانها بشکافند و زمین شکافته شود و کوهها فرو افتند و درهم ریزند. (۹۰)

زیرا برای خدای رحمان فرزندی قائل شده اند. (۹۱)

خدای رحمان را سزاوار نیست که صاحب فرزندی باشد. (۹۲)

هیچ چیز در آسمانها و زمین نیست مگر آنکه به بندگی سوی خدای رحمان بیاید (۹۳)

او همه را حساب کرده و یک یک شمرده است. (۹۴)

و همگیشان در روز قیامت تنها نزد او می آیند. (۹۵)

خدای رحمان کسانی را که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، محبوب همه گرداند. (۹۶)

این قرآن را بر زبان تو آسان کردیم تا پرهیزگاران را مژده دهی و ستیزه گران را بترسانی . (۹۷)

و چه - بسیار مردمی را پیش از آنها هلاک کرده ایم. آیا هیچ یک از آنها را می یابی یا حتی اندک آوازی از آنها می شنوی . (۹۸)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

کهیعص (کاف. ها. یا. عین. صاد) (۱)

این بیان رحمت پروردگارت در حق بنده اش زکریاست (۲)

چنین بود که به ندایی خاموش پروردگارش را به دعا خواند (۳)

گفت پروردگارا استخوانم سستی گرفته و برف پیری بر سرم نشسته

است، و پروردگارا هرگز در دعای تو سخت دل نبوده ام (۴)

و من پس از خویش از وارثان بیمناکم، و همسرم نازا است، پس از پیشگاه خود به من وارثی عطا فرما (۵)

تا هم وارث من باشد و هم وارث آل یعقوب، و پروردگارا او را مقبول بگردان (۶)

[فرمود] ای زکریا ما تو را به پسری که نامش یحیی است و تاکنون همنامی برایش قرار نداده ایم، مژده می دهیم (۷)

گفت پروردگارا چگونه مرا پسری باشد، حال آنکه همسرم نازا است و خود نیز از پیری به فرتوتی و فرسودگی رسیده ام (۸)

[فرشته] گفت این چنین است، پروردگارت فرموده است آن کار بر من آسان است، و خودت را پیشتر آفریده ام و چیزی نبودی (۹)

گفت پروردگارا برای من نشانه ای قرار بده. فرمود نشانه تو این است که سه شب [و روز] در عین سلامت، با مردم نتوانی سخن گفت (۱۰)

[زکریا] از محراب به نزد قومش بیرون آمد، و به آنان اشاره کرد که بامدادان و شامگاهان [او را] نیایش کنید (۱۱)

[گفتیم] ای یحیی کتاب آسمانی را به جد و جهد بگیر، و به او در عهد صباوت نبوت بخشیدیم (۱۲)

و از سوی خویش بر او رحمت آوردیم و پاکیزه اش داشتیم و او پرهیزگار بود (۱۳)

و در حق پدر و مادرش نیکوکار بود و زورگوی سرکش نبود (۱۴)

و بر او در روزی که زاد، و روزی که در می گذرد و روزی که زنده برانگیخته می شود، درود باد (۱۵)

و در کتاب از مریم یاد کن آنگاه که از خاندان خویش، در گوشه ای شرقی، کناره گرفت (۱۶)

و از آنان

پنهان شد، آنگاه روح خویش [جبرئیل] را به سوی او فرستادیم که به صورت انسانی معتدل به دیده او درآمد (۱۷)

[مریم] گفت من از تو اگر پرهیزگار باشی به خدای رحمان پناه می برم (۱۸)

گفت من فقط فرستاده پروردگارت هستم، تا به تو پسری پاکیزه ببخشم (۱۹)

[مریم] گفت چگونه مرا پسری باشد، و حال آنکه هیچ بشری به من دست نزده است و من پلیدکار نبوده ام (۲۰)

گفت همین است، پروردگارت فرموده است آن کار بر من آسان است، تا او را پدیده شگرفی برای مردم قرار دهیم و رحمتی از ماست و کاری انجام یافتنی است (۲۱)

سپس [مریم] به او باردار شد و با او در جایی دوردست کناره گرفت (۲۲)

آنگاه درد زایمان او را به پناه تنه درخت خرمایی کشانید. گفت ای کاش پیش از این مرده بودم و از یاد رفته بودم و فراموش شده بودم (۲۳)

از فرودست او ندا در داد که اندوهگین مباش، پروردگارت از فرودست تو جویباری روان کرده است (۲۴)

و تنه درخت خرما را به سوی خود تکان بده تا بر تو رطب تازه چیده فرو ریزد (۲۵)

پس بخور و بیاشام و دیده روشن دار، آنگاه اگر انسانی را دیدی بگو برای خداوند رحمان روزه [ی سکوت] گرفته ام و هرگز امروز با هیچ انسانی سخن نمی گویم (۲۶)

سپس او [عیسی] را برداشت و به نزد قومش آورد. گفتند ای مریم کار شگرفی پیش آوردی (۲۷)

ای خواهر هارون نه پدرت مردی نابکار، و نه مادرت پلیدکار بود (۲۸)

آنگاه [مریم] به او [نوزاد] اشاره کرد. گفتند چگونه با کودکی که در

گهواره است، سخن بگوییم (۲۹)

[نوزاد به سخن درآمده و] گفت من بنده خداوندم که به من کتاب آسمانی داده است و مرا پیامبر گردانیده است (۳۰)

و مرا، هر جا که باشم، مبارک گردانیده و مرا مادام که زنده باشم به نماز و زکات سفارش فرموده است (۳۱)

و نیز مرا در حق مادرم نیکوکار گردانده و مرا زورگوی سخت دل نگردانده است (۳۲)

و بر من در روزی که زادم و در روزی که درگذرم و روزی که زنده برانگیخته شوم درود باد (۳۳)

[آری] این است عیسی بن مریم، این سخن راست و درستی است که آنان در آن شک و شبهه دارند (۳۴)

سزاوار نیست که خداوند فرزندی برگیرد، او منزه است، آنگاه که کاری را مقرر فرماید فقط به آن می گوید، موجود شو، و بی درنگ موجود می شود (۳۵)

و خداوند پروردگار من و پروردگار شماست پس او را بپرستید که این راه راست است (۳۶)

ولی گروه منکران در میان خود اختلاف ورزیدند، پس وای بر کافران از حضور در روزی سترگ (۳۷)

روزی که نزد ما آیند چقدر شنوا و چقدر بینا هستند، ولی امروز ستمگران در گمراهی آشکارند (۳۸)

و آنان را از روز حسرت بترسان، که امر [الهی] تحقق یابد و آنان غافلند و ایمان نیاورند (۳۹)

ما زمین را با هر که روی آن است، میراث می بریم و به سوی ما بازگردانده شوند (۴۰)

و در کتاب آسمانی از ابراهیم یاد کن که صدیقی پیامبر بود (۴۱)

آنگاه که به پدرش گفت پدرجان چرا چیزی را می پرستی که نمی بیند و نمی شنود و به حال تو سودی

ندارد (۴۲)

پدرجان از علم [وحی] چیزی به من رسیده است که به تو نرسیده است، پس از من پیروی کن که تو را به راهی راست رهنمایی کنم (۴۳)

پدرجان شیطان را مپرست، که شیطان در برابر خداوند رحمان سرکش است (۴۴)

پدرجان می ترسم که عذابی از سوی خداوند رحمان به تو برسد و دوستدار شیطان شوی (۴۵)

گفت ای ابراهیم آیا از خدایان من روی بر می تابی؟ اگر دست برنداری سنگسارت می کنم و روزگاری دراز از من دور شو (۴۶)

[ابراهیم] گفت سلام بر تو، زودا که از پروردگارم برایت آمرزش خواهم که او به من مهربان است (۴۷)

و از شما و آنچه به جای خداوند می پرستید کناره می کنم و پروردگارم را می خوانم، باشد که در دعای پروردگارم سخت دل نباشم (۴۸)

و چون از ایشان و آنچه به جای خداوند می پرستیدند، کناره گرفت، به او اسحاق و یعقوب را بخشیدیم و همه را پیامبر گرداندیم (۴۹)

و به آنان از رحمت خویش بخشیدیم و برای آنان آوازه راستین و بلند پدید آوردیم (۵۰)

و در کتاب آسمانی از موسی یاد کن که او اخلاص یافته و فرستاده ای پیامبر بود (۵۱)

و او و او را از جانب طور ایمن ندا دادیم و او را به همرازی خود نزدیک گرداندیم (۵۲)

و از رحمت خویش برادری چون هارون که پیامبر [و شریک و یاور او] بود به او ارزانی داشتیم (۵۳)

، و در کتاب آسمانی از اسماعیل یاد کن که درست وعده و فرستاده ای پیامبر بود (۵۴)

و خاندانش را به نماز و زکات امر می کرد و نزد پروردگارش مقبول بود

(۵۵)

و در کتاب آسمانی از ادریس یاد کن که صدیقی پیامبر بود (۵۶)

و او را بلندمرتبه گرداندیم (۵۷)

اینان کسانی هستند از پیامبران، از زاد و رود آدم و از کسانی که همراه نوح در کشتی سوار کردیم و از زاد و رود ابراهیم و اسرائیل [یعقوب] و از کسانی که هدایت کرده ایم و بر گزیده ایم، که خداوند به آنان انعام و اکرام فرموده است، که چون آیات خداوند رحمان بر آنان خوانده، می شد، گریان به سجده می افتادند (۵۸)

ولی پس از آنان جانشینان ناخلفی بازماندند که نماز را فرو گذاشتند و از شهوات پیروی کردند، و زودا که با زیان و ذلت رو در رو شوند (۵۹)

مگر کسی که توبه کند و ایمان آورد و کاری شایسته پیشه کند، اینانند که وارد بهشت می شوند و هیچگونه ستم [و کم و کاستی] نمی بینند (۶۰)

همان جنات عدن که خداوند رحمان به نادیده به بندگانش وعده داده است، همانا که وعده او وفا خواهد شد (۶۱)

در آنجا هیچگونه لغوی نشنوند و جز سلام نشنوند، و بامدادان و شامگاهان در آنجا رزقشان برقرار است (۶۲)

این بهشتی است که به بندگان پرهیزگار خود میراث می دهیم (۶۳)

[جبرئیل گفت] و ما جز به فرمان پروردگار فرود نمی آییم، او حاکم آینده و گذشته و حال ماست. و پروردگارت فراموشکار نیست (۶۴)

پروردگار آسمانها و زمین و آنچه در میان آنهاست، پس او را بپرست، و در عبادت او شکیبایی پیشه کن، آیا همنام و همانندی بر او می شناسی (۶۵)

و انسان [منکر] گوید آیا چون مردم به زودی زنده برانگیخته خواهم شد؟ (۶۶)

آیا [این]

انسان نمی اندیشد که ما در گذشته او را آفریده ایم و حال آنکه چیزی نبود (۶۷)

سوگند به پروردگارت که آنان و شیاطین را گرد می آوریم. سپس همه شان را پیرامون جهنم به زانو در افتاده حاضر می گردانیم (۶۸)

آنگاه از میان آنان از هر فرقه ای هر کدام را که در برابر خدای رحمان سرکشترند جدا می سازیم (۶۹)

آنگاه ما بهتر می دانیم که کدامشان سزاوارتر به درافتادن به میان آن هستند (۷۰)

و هیچکس از شما نیست مگر آنکه وارد آن خواهد شد، این امر بر پروردگارت قضای حتمی است (۷۱)

سپس کسانی را که پروا پیشه کرده اند، می رهانیم و ستمپیشگان را در آنجا به زانو درافتاده فرو می گذاریم (۷۲)

و چون آیات روشنگر ما بر آنان خوانده شود، کفرپیشگان به مومنان گویند، باید دید کدام یک از دو گروه [از ما یا شما] نیک مرتبه تر و مجلس آراترست (۷۳)

و چه بسیار پیش از آنان نسلهایی را که خوشساز و برگتر و خوشنماتر بودند، نابود کردیم (۷۴)

بگو هر کس که ضلالت را برگزیند، خداوند رحمان [از روی استدراج] به او افزونی بخشد تا آنکه آنچه به ایشان وعده داده اند، چه عذاب [الهی]، چه قیام قیامت ببینند، و زودا خواهند دانست که چه کسی بدمرتبه تر و سست نیروتر است (۷۵)

و خداوند بر هدایت ره یافتگان بیفزاید و کارهای ماندگار شایسته در نزد پروردگارت خوش پاداشتر و خوش عاقبتتر است (۷۶)

آیا ننگریسته ای کسی را که به آیات ما کفر [و انکار] ورزید و ادعا کرد که به من مال و فرزند داده خواهد شد (۷۷)

آیا از غیب اطلاع داشت، یا از خدای رحمان پیمانی [خاص] گرفته بود؟

(۷۸)

چنین نیست، گفته اش را باز می نویسیم و به عذاب او می افزاییم (۷۹)

و مدعیاتش را میراث می بریم و به نزد ما یکه و تنها خواهد آمد (۸۰)

و به جای خداوند خدایانی را به پرستش گرفتند که مایه عزت و اعتبار آنان باشد (۸۱)

چنین نیست، زودا که [آن خدایان] پرستش ایشان را انکار کنند و مخالف آنان باشند (۸۲)

آیا ندانسته ای که ما شیاطین را به سراغ کافران می فرستیم که از راه به درشان برند (۸۳)

در کارشان شتاب مکن، ما حساب کارشان را داریم (۸۴)

روزی [آید] که پرهیزگاران را چون مهمانان گرامی به نزد خدای رحمان محشور سازیم (۸۵)

و گناهکاران را به هیئت [رمه ای] پیاده و تشنه به سوی جهنم برانیم (۸۶)

از شفاعت برخوردار نیستند، مگر کسی که [با ایمان و توحید] از خدای رحمان پیمانی گرفته باشد (۸۷)

و ادعا کردند که خدای رحمان فرزندی برگزیده است (۸۸)

به راستی که ادعای شگرفی پیش آوردید (۸۹)

نزدیک است که آسمانها از [ناروایی] آن پاره پاره شود و زمین بشکافد و کوه ها فرو ریزند (۹۰)

از اینکه برای خدای رحمان فرزندی قائل شدند (۹۱)

و سزاوار نیست که خداوند رحمان فرزندی برگزیند (۹۲)

جز این نیست که هر موجودی که در آسمانها و زمین است، بنده وار سر به درگاه خدای رحمان فرود می آورد (۹۳)

به راستی همه را شماره کرده و حساب همگیشان را داریم (۹۴)

و همگیشان روز قیامت یکه و تنها به نزد او آیند (۹۵)

کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، زودا که خداوند رحمان در حق آنان مهربانی کند (۹۶)

همانا

آن [قرآن] را به زبان تو آسان بیان کردیم تا پرهیزگاران را به آن بشارت دهی و مردم ستیزه جو را به آن بیم دهی (۹۷)

و چه بسیار پیش از آنان نسلهایی را بر انداختیم، آیا هیچ یک از آنان را می یابی یا کمترین صدایی از آنان می شنوی؟ (۹۸)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

کهیعص (۱)

یادی از رحمت پروردگار تو به بنده خویش زکریّا (۲)

هنگامی که خواند پروردگار خود را خواندی آهسته (نهانی) (۳)

گفت پروردگارا همانا سست شد استخوان از من و درخشید مرا سر به پیری و نبودم به خواندن تو پروردگار را تیره بخت (۴)

و همانا ترسیدم خویشاوندانم را پس از من و بوده است زنم نازا پس ببخش مرا از نزد خود سرپرستی (فرزندی) (۵)

که ارث برد از من و ارث برد از خاندان یعقوب و بگردانش پروردگارا پسندیده (۶)

ای زکریّا همانا مژده دهیمت به پسری که نامش یحیی است قرار ندادیم برایش پیش از این همنامی (۷)

گفت پروردگارا چگونه باشدم پسری و بوده است زنم نازا و بدرست رسیده ام از پیری خشکیدگی را (۸)

گفت بدینسان گفت پروردگار تو آن است بر من آسان و همانا آفریدمت پیش از این و نبودی چیزی (۹)

گفت پروردگارا بگذار برای من آیتی گفت آیت تو آنکه سخن نگوئی با مردم سه شب تمامی (۱۰)

پس برون آمد بر قوم خود از محراب پس رساند بدانان که تسبیح کنید بامداد و شب هنگام (۱۱)

ای یحیی بگیر کتاب را به نیرومندی و دادیمش حکم را به کودکی (۱۲)

و مهربانی از نزد ما و پاکی و بوده است پرهیزکاری (۱۳)

و نکوکاری به پدر و مادر خویش و نبود گردنکشی نابفرمان (۱۴)

و درود بر او روزی که بزاد و روزی که بمیرد و روزی که برانگیخته شود زنده (۱۵)

و یاد کن در کتاب مریم را گاهی که برگرفت دور از خاندان خویش جایگاهی خاوری را (۱۶)

پس برگرفت دور از آنان پوششی پس فرستادیم بسوی او روح خود را تا نمایان شد برای او مردی درست (۱۷)

گفت همانا پناه برم به خدای مهربان از تو اگر هستی پرهیزکار (۱۸)

گفت همانا منم فرستاده پروردگار تو تا ببخشم به تو پسری پاک (۱۹)

گفت چگونه باشدم پسری و به من نزدیک نشده است بشری و نبوده ام بدکاره (۲۰)

گفت بدینسان گفت پروردگار تو آن است بر من آسان تا بگردانیمش آیتی برای مردم و رحمتی از ما و بوده است کاری گذشته (۲۱)

پس بارور شد بدو پس کناره گرفت بدو جایگاهی دور را (۲۲)

پس بیاوردش درد زائیدن بسوی شاخه خرما گفت کاش مرده بودم پیش از این و می شدم فراموشی فراموش شده (۲۳)

پس بانگ بدو زد از زیرش که اندوهگین نباش همانا نهاد پروردگار تو زیر تو جوئی را (۲۴)

و بجنبان بسوی خود شاخه خرما را می ریزد بر تو رطبی تازه چیده را (۲۵)

پس بخور و بیاشام و چشم روشن باش و اگر دیدی از بشر کسی را بگو همانا نذر کردم برای خداوند مهربان روزه را و هرگز سخن نگویم امروز را انسی را (۲۶)

پس بیاورد او را به نزد قومش حالی که به دوش همی کشیدش گفتند ای مریم هر آینه آوردی چیزی دروغ آمیز را (۲۷)

ای خواهر هارون

نبود پدر تو مردی زشت و نبود مادرت بدکاره (۲۸)

پس او را نشان داد گفتند چگونه سخن گوئیم آن را که بوده است در گهواره کودکی (۲۹)

گفت همانا منم بنده خدا داد به من کتاب را و گردانید مرا پمیبری (۳۰)

و گردانید مرا فرخنده هر کجا باشم و توصیه کرد مرا به نماز و زکات مادامی که هستم زنده (۳۱)

و نکوکاری به مادرم و نگردانیدم فرمانفرمائی تیره بخت (۳۲)

و درود بر من روزی که زادم و روزی که می میرم و روزی که برانگیخته شوم زنده (۳۳)

این است عیسی پسر مریم سخن حقّی که در آن شك می کنند (۳۴)

نبوده است خدا که برگیرد فرزندی منزه است او هر گاه بگذراند کاری را جز این نیست که گوید بدو بشو پس می شود (۳۵)

و همانا خدا است پروردگار من و پروردگار شما پس بپرستیدش این است راه راست (۳۶)

پس اختلاف کردند گروه ها از میان ایشان پس وای بر آنان که کفر ورزیدند از دیدار روزی بزرگ (۳۷)

چه شنوایند به ایشان و چه بینا روزی که آیند ما را لیکن ستمگرانند در آن روز در گمراهی آشکار (۳۸)

و بترسانشان روز دریغ (حسرت) را هنگامی که گذشت کار و ایشانند در غفلتی و ایمان نمی آورند (۳۹)

همانا ما خود میراث بریم زمین را و آنکه بر آن است و بسوی ما بازگردانیده شوند (۴۰)

و یاد کن در کتاب ابراهیم را که بوده است او راستگوی پیمبری (۴۱)

هنگامی که گفت به پدر خود ای پدر من چرا می پرستی آنچه را نمی شنود و نمی بیند و نه بی نیاز می کند از تو

به چیزی (۴۲)

ای پدر من همانا بیامده است مرا از دانش آنچه نیامده است تو را پس پیرویم کن تا رهبریت کنم راهی راست را (۴۳)

ای پدر من پرستش نکن شیطان را که شیطان است برای خدای مهربان نابفرمان (۴۴)

ای پدر من همانا می ترسم برسدت عذابی از خدای مهربان که بشوی برای شیطان دوستی (۴۵)

گفت آیا روی گرداننده ای از خدایانم ای ابراهیم اگر کوتاه نیائی هر آینه سنگسارت می کنم و دوری گزین از من روزگاری دراز (یا اندک اندک) (۴۶)

گفت سلام بر تو زود است آمرزش خواهم برای تو از پروردگار خویش همانا او بوده است به من مهربان (۴۷)

و دوری گزینم از شما و آنچه خوانید جز خدا و می خوانم پروردگار خود را شاید نباشم به خواندن پروردگارم تیره روز (۴۸)

پس هنگامی که دوری گزید از ایشان و آنچه می پرستیدند جز خدا بخشیدیم بدو اسحق و یعقوب را و هر کدام را گردانیدیم پیمبری (۴۹)

و بخشیدیم بدیشان از رحمت خود و نهادیم برای ایشان زبان راستیی فرازنده (۵۰)

و یاد کن در کتاب موسی را که او است ناآلوده و بوده است پیمبری فرستاده شده (۵۱)

و خواندیمش از کنار راست طور و نزدیک گردانیدیمش رازگویان (۵۲)

و بخشیدیم بدو از رحمت خود برادرش هارون را پیمبری (۵۳)

و یاد کن در کتاب اسماعیل را که او بوده است راست وعده و بوده است فرستاده پیمبری (۵۴)

و بود می فرمود خاندان خود را به نماز و زکات و بود نزد پروردگار خویش پسندیده (۵۵)

و یاد کن در کتاب ادریس را که بوده است راستگوی پیمبری (۵۶)

و

بالا برديمش جايگاهى بلند (۵۷)

اينانند كه بخشيد خدا بديشان از پيمبران از فرزندان آدم و از آنان كه سوار كرديم با نوح و از فرزندان ابراهيم و اسرائيل و از آنان كه هدايت كرديم و برگزيديم كه هرگاه خوانده شود بر ايشان آيتهاى خداى مهربان بيفتند سجده كنان و گريان (۵۸)

پس جانشين شد از پس ايشان پشتى كه تباه كردند نماز را و پيروى كردند شهوتها را پس زود است برسند گمراهى را (۵۹)

مگر آنكه توبه كرد و ايمان آورد و عمل صالح كرد كه آنان درآيند بهشت را و ستم نشوند چيزى را (۶۰)

بهشتهاى جاودانى كه وعده داد خداى مهربان بندگان خويش را پنهانى همانا بوده است وعده او آورده (۶۱)

نشنوند در آن جز درودى و ايشان را است روزيشان در آن بامداد و شب هنگام (۶۲)

اين است آن بهشتى كه ارث دهيم بندگان خود را آنكو بوده است پرهيزكار (۶۳)

و فرود نيائيم مگر به دستور پروردگار تو وى را است آنچه پيش روى ما است و آنچه پشت سر ما و آنچه ميان آن است و نيست پروردگار تو فراموش كننده (۶۴)

پروردگار آسمانها و زمين و آنچه ميان آنها است پس پرستش كن او را و شكيبائى گزين براى پرستش او آيا مى دانى براى او همنامى را (۶۵)

و گويد انسان آيا هر گاه بمُردم هر آينه بزودى برون آورده مى شوم زنده (۶۶)

آيا ياد نمى آورد انسان كه ما آفريديمش از پيش حالى كه نبود به چيزى (۶۷)

سوگند به پروردگار تو هر آينه گردآوريمشان البته با شياطين پس احضارشان كنيم البته پيرامون دوزخ بر زانو نشستگان (۶۸)

سپس البته برگیریم از هر گروهی هر کدام را از ایشان که سخت تر است بر خدای مهربان در سرکشی (۶۹)

سپس ما هر آینه داناتریم بدانان که سزاوارترند بدان چشیدن را (۷۰)

و نیست از شما جز دراینده آن است بوده است بر پروردگار تو بایسته ای گذرانیده (۷۱)

پس می رهانیم آنان را که پرهیزکاری کردند و بگذرایم ستمگران را در آن به زانو درآیندگان (۷۲)

و هر گاه خوانده شود بر ایشان آیتهای ما تابناك گویند آنان که کفر ورزیدند بدانان که ایمان آوردند کدام از دو گروهند بهتر در جایگاه و نکوتر در انجمن (۷۳)

و بسا نابود کردیم پیش از ایشان از قرنهائی که نکوتر بودند در ابزار (کالاها) و در منظر (۷۴)

بگو آنکه در گمراهی است پس باید مهلت دهد بدو خداوند مهربان مهلتی تا گاهی که بینند آنچه را وعده داده شوند یا شکنجه و یا ساعت را زود است بدانند کیست آنکه بدتر است در جایگاه و سست تر است در سپاه (۷۵)

و بیفزاید خدا آنان را که پی جوی هدایتند هدایت را و بازمانده های شایسته بهتر است نزد پروردگار تو در پاداش و بهتر است در بازگشت (۷۶)

آیا دیده ای آن را که کفر ورزید به آیتهای ما و گفت هر آینه داده شوم مال و فرزندی را (۷۷)

آیا آگهی یافت بر ناپیدا یا برگرفته است نزد خدای مهربان عهدی را (۷۸)

نه چنین است زود است بنویسیم آنچه را گوید و کِشش دهیم در عذاب برای او کششی (۷۹)

و ارث بریم از او آنچه را گوید (یا ارث دهیمش آنچه را گوید) و بیاید ما را

تنها (۸۰)

و برگرفتند جز خدا خدایانی تا باشند برای آنان عزّتی (۸۱)

نه چنین است زود است کفر ورزند به پرستش ایشان و باشند برای ایشان برابری (ضدّی) (۸۲)

آیا ندیدی که ما فرستادیم شیاطین را بر کافران تا بیازارندشان آزردنی (یا برانگیزندشان انگیختنی) (۸۳)

پس مشتاب بر ایشان جز این نیست که می شماریم برای ایشان (شمردنی) (۸۴)

روزی که گردآوریم پرهیزکاران را بسوی خدای مهربان میهمانانی (۸۵)

و برانیم گنهکاران را بسوی دوزخ تشنگانی (۸۶)

دارای شفاعت نیستند جز آنکو بگرفته است نزد خداوند مهربان پیمانی (۸۷)

و گفتند برگرفت خدا فرزندی (۸۸)

همانا آوردید چیزی گران را (۸۹)

که نزدیک است آسمانها پاشیده شوند از آن و از هم بشکافد زمین و بیفتد کوه ها فروریخته (۹۰)

چرا که خواندند برای خدای مهربان فرزندی (۹۱)

و نیست شایسته برای خداوند مهربان که گیرد فرزندی را (۹۲)

نیست هر کدام از آنان که در آسمانها و زمینند جز آینده است خداوند مهربان را بنده ای (۹۳)

همانا فراگرفتشان و بشمردشان شمردنی (۹۴)

و همگیشان آینده اند او را روز قیامت تنها (۹۵)

همانا آنان که ایمان آوردند و عمل صالح کردند زود است بنهد برای ایشان خداوند مهربان دوستی را (۹۶)

جز این نیست که روانش گردانیدیم بر زبان تو تا بشارت دهی بدان پرهیزکاران را و بترسانی بدان قومی سرسخت را (۹۷)

و بسا نابود کردیم پیش از ایشان قرنهائی آیا احساس می کنی از ایشان کسی را یا می شنوی برای ایشان آوازی را (۹۸)

ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

.Kaf, Ha, Ya, ‘Ayn, Sad ١

This is] an account of[٢

,your Lord’s mercy on His servant, Zechariah

.when he called out to his Lord with a secret cry ۳

He said, ‘My Lord! Indeed my bones have become feeble, and my head has turned ۴
!white with age, yet never have I, my Lord, been disappointed in supplicating You

Indeed I fear my kinsmen, after me, and my wife is barren. So grant me from Your- ۵
self an heir

who may inherit from me and inherit from the House of Jacob, and make him, my ۶
’![Lord, pleasing [to You

O Zechariah! Indeed We give you the good news of a son, whose name is “John.”‘ ۷
’.Never before have We made anyone his namesake

He said, ‘My Lord! How shall I have a son, when my wife is barren, and I am already ۸
’?advanced in age

He said, ‘So shall it be. Your Lord has said, “It is simple for Me.” Certainly I created ۹
’.you before when you were nothing

He said, ‘My Lord! Appoint a sign for me.’ He said, ‘Your sign is that you will not ۱۰
’.speak to the people for three complete nights

So he emerged before his people from the Temple, and signaled to them that they ۱۱
.should glorify [Allah] morning and evening

O John!’ [We said,] ‘Hold on with power to the Book!’ And We gave him judge-ment‘ ۱۲
,while still a child

,and a compassion and purity from Us. He was Godwary ۱۳

and good to his parents, and was not self-willed or ۱۴

.disobedient

۱۵ Peace be to him, the day he was born, and the day he dies, and the day he is raised
!alive

۱۶ And mention in the Book Mary, when she withdrew from her family to an easterly
.place

۱۷ Thus did she seclude herself from them, whereupon We sent to her Our Spirit and
.he became incarnate for her as a well-proportioned human

۱۸ She said, ‘I seek the protection of the All-beneficent from you, should you be
’!Godwary

۱۹ ’.He said, ‘I am only a messenger of your Lord that I may give you a pure son

۲۰ She said, ‘How shall I have a child seeing that no human being has ever touched
’?me, nor have I been unchaste

۲۱ He said, ‘So shall it be. Your Lord says, “It is simple for Me.” And so that We may
make him a sign for mankind and a mercy from Us, and it is a matter [already] de-
’.cided

۲۲ .Thus she conceived him, then withdrew with him to a distant place

۲۳ The birth pangs brought her to the trunk of a date palm. She said, ‘I wish I had died
’.before this and become a forgotten thing, beyond recall

۲۴ Thereupon he called her from below her [saying,] ‘Do not grieve! Your Lord has
.made a spring to flow at your feet

۲۵ .Shake the trunk of the palm tree, freshly picked dates will drop upon you

۲۶ Eat, drink, and be comforted. Then if you see any human, say, “Indeed

’ ”.I have vowed a fast to the All-beneficent, so I will not speak to any human today

Then carrying him she brought him to her people. They said, ‘O Mary, you have ۲۷
!certainly come up with an odd thing

O sister of Aaron[’s lineage]! Your father was not an evil man, nor was your mother ۲۸
’.unchaste

Thereat she pointed to him. They said, ‘How can we speak to one who is yet a baby ۲۹
’?in the cradle

He said, ‘Indeed I am a servant of Allah! He has given me the Book and made me a ۳۰
.prophet

He has made me blessed, wherever I may be, and He has enjoined me to [maintain] ۳۱
,the prayer and to [pay] the zakat as long as I live

.and to be good to my mother, and He has not made me self-willed and wretched ۳۲

’.Peace is to me the day I was born, and the day I die, and the day I am raised alive ۳۳

.That is Jesus, son of Mary, a Word of the Real concerning whom they are in doubt ۳۴

It is not for Allah to take a son. Immaculate is He! When He decides on a matter, He ۳۵
.just says to it, ‘Be!’ and it is

’.Indeed Allah is my Lord and your Lord. So worship Him. This is a straight path‘ ۳۶

But the factions differed among themselves. So woe to the faithless at the scene of ۳۷
.a tremendous day

How well ۳۸

they will hear and how well they will see on the day when they come to Us! But today
.the wrongdoers are in manifest error

Warn them of the Day of Regret, when the matter will be decided, while they are ۳۹
.[yet] heedless and do not have faith

Indeed We shall inherit the earth and whoever there is on it, and to Us they shall be ۴۰
.brought back

.And mention in the Book Abraham. Indeed he was a truthful one, a prophet ۴۱

When he said to his father, ‘Father! Why do you worship that which neither hears ۴۲
?nor sees, and is of no avail to you in any way

Father! Indeed a knowledge has already come to me which has not come to you. So ۴۳
.follow me that I may guide you to a right path

.Father! Do not worship Satan. Indeed Satan is disobedient to the All-beneficent ۴۴

Father! I am indeed afraid that a punishment from the All-beneficent will befall you, ۴۵
’.and you will become Satan’s accomplice

He said, ‘Abraham! Are you renouncing my gods? If you do not relinquish, I will ۴۶
’.stone you. Keep away from me for a long while

He said, ‘Peace be to you! I shall plead with my Lord to forgive you. Indeed He is ۴۷
.gracious to me

I dissociate myself from you and whatever you invoke besides Allah. I will suppli- ۴۸
’.cate my Lord. Hopefully, I will not be disappointed in supplicating my Lord

So when he had ۴۹

left them and what they worshipped besides Allah, We gave him Isaac and Jacob, and
.each We made a prophet

And We gave them out of Our mercy, and conferred on them a worthy and lofty ٥٠
.repute

And mention in the Book Moses. Indeed he was exclusively dedicated [to Allah], and ٥١
.an apostle and a prophet

We called him from the right side of the Mount and We drew him near for confi- ٥٢
.dential discourse

.And We gave him out of Our mercy his brother Aaron, a prophet ٥٣

And mention in the Book Ishmael. Indeed he was true to his promise, and an ٥٤
.apostle and a prophet

He used to bid his family to [maintain] the prayer and to [pay] the zakat, and was ٥٥
.pleasing to his Lord

,And mention in the Book Idrees. Indeed he was a truthful one, a prophet ٥٦

.and We raised him to a station exalted ٥٧

They are the ones whom Allah has blessed from among the prophets of Adam's ٥٨
progeny, and from [the progeny of] those We carried with Noah, and from among the
progeny of Abraham and Israel, and from among those We guided and chose. When
the signs of the All-beneficent were recited to them, they would fall down weeping in
.prostration

But they were succeeded by an evil posterity who neglected the prayer, and fol- ٥٩
,lowed [their base] appetites. So they will soon encounter [the reward of] perversity

barring those who repent, believe, and act righteously. Such will ٦٠

.enter paradise, and they will not be wronged in the least

Gardens of Eden promised by the All-beneficent to His servants, [while they were ۶۱
.still] unseen. Indeed His promise is bound to come to pass

Therein they will not hear vain talk, but only ‘Peace!’ And therein they will have their ۶۲
.provision morning and evening

This is the paradise We will give as inheritance to those of Our servants who are ۶۳
.Godwary

We do not descend except by the command of your Lord. To Him belongs what-‘ ۶۴
ever is before us and whatever is behind us and whatever is in between that, and
.your Lord is not forgetful

The Lord of the heavens and the earth and whatever is between them. So worship ۶۵
Him and be steadfast in His worship. Do you know anyone who could be His
’?namesake

’?Man says, ‘Shall I, when I have died, be brought forth alive ۶۶

?Does not man remember that We created him before when he was nothing ۶۷

By your Lord, We will surely gather them and the devils; then We will surely bring ۶۸
.them up around hell [scrambling] on their knees

Then from every group We shall draw whichever of them was more defiant to the ۶۹
.All-beneficent

.Then surely We will know best those who deserve most to enter it ۷۰

There is none of you but will come to it: a [matter that is a] decided certainty with ۷۱
.your Lord

Then We will deliver those who are ۷۲

.Godwary, and leave the wrongdoers in it, fallen on their knees

When Our manifest signs are recited to them, the faithless say to the faithful, ۷۳
’?‘Which of the two sides is superior in station and better with respect to company

How many a generation We have destroyed before them, who were superior in ۷۴
!furnishings and appearance

Say, ‘Whoever abides in error, the All-beneficent shall prolong his respite until they ۷۵
sight what they have been promised: either punishment, or the Hour.’ Then they will
.know whose position is worse, and whose host is weaker

Allah enhances in guidance those who are [rightly] guided, and lasting righteous ۷۶
.[deeds are better with your Lord in reward, and better at the return [to Allah

Have you not regarded him who defies Our signs, and says, ‘I will surely be given ۷۷
?’wealth and children

?Has he come to know the Unseen, or taken a promise from the All-beneficent ۷۸

No indeed! We will write down what he says, and We will prolong his punishment ۷۹
.endlessly

.We shall take over from him what he talks about, and he will come to Us alone ۸۰

:They have taken gods besides Allah that they may be a [source of] might to them ۸۱

.No Indeed! Soon they will disown their worship, and they will be their opponents ۸۲

Have you not regarded that We unleash the devils upon the faithless to urge them ۸۳
?impetuously

So do not make haste against them; indeed We are counting ۸۴

.[for them, a counting [down

,The day We shall gather the Godwary toward the All-beneficent, on mounts ۸۵

.and drive the guilty as a thirsty herd towards hell ۸۶

No one will have the power to intercede [with Allah], except for him who has taken a ۸۷
.covenant with the All-beneficent

’!They say, ‘The All-beneficent has taken a son ۸۸

!You have certainly advanced something hideous ۸۹

The heavens are about to be rent apart at it, the earth to split open, and the moun- ۹۰
,tains to collapse into bits

!that they should ascribe a son to the All-beneficent ۹۱

.It does not behoove the All-beneficent to take a son ۹۲

There is none in the heavens and the earth but he comes to the All-beneficent as a ۹۳
.servant

,Certainly He has counted them [all] and numbered them precisely ۹۴

.and each of them will come to Him alone on the Day of Resurrection ۹۵

Indeed those who have faith and do righteous deeds—the All-beneficent will en- ۹۶
.[dear them [to His creation

Indeed We have made it simple in your language so that you may give good news ۹۷
.thereby to the Godwary and warn with it a disputatious lot

How many a generation We have destroyed before them! Can you descry any one ۹۸
?of them, or hear from them so much as a murmur

ترجمه انگلیسی شاکر

Kaf Ha Ya Ain Suad. (١)

A mention of the mercy of your Lord to His servant Zakariya. (٢)

When he called upon his Lord in a low

(voice, (٣

He said: My Lord! surely my bones are weakened and my head flares with hoariness, (and, my Lord! I have never been unsuccessful in my prayer to Thee: (۴

And surely I fear my cousins after me, and my wife is barren, therefore grant me from (Thyself an heir, (۵

Who should inherit me and inherit from the children of Yaqoub, and make him, my (Lord, one in whom Thou art well pleased. (۶

O Zakariya! surely We give you good news of a boy whose name shall be Yahya: We (have not made before anyone his equal. (٧

He said: O my Lord! when shall I have a son, and my wife is barren, and I myself have (reached indeed the extreme degree of old age? (٨

He said: So shall it be, your Lord says: It is easy to Me, and indeed I created you (before, when you were nothing. (٩

He said: My Lord! give me a sign. He said: Your sign is that you will not be able to speak (to the people three nights while in sound health. (١٠

So he went forth to his people from his place of worship, then he made known to them (that they should glorify (Allah) morning and evening. (١١

O Yahya! take hold of the Book with strength, and We granted him wisdom while yet a (child (١٢

(And tenderness from Us and purity, and he was one who guarded (against evil), (١٣

And dutiful to his parents, and he was

(not insolent, disobedient. (۱۴

And peace on him on the day he was born, and on the day he dies, and on the day he (is raised to life (۱۵

And mention Marium in the Book when she drew aside from her family to an eastern (place; (۱۶

So she took a veil (to screen herself) from them; then We sent to her Our spirit, and (there appeared to her a well-made man. (۱۷

She said: Surely I fly for refuge from you to the Beneficent Allah, if you are one (guarding (against evil). (۱۸

(He said: I am only a messenger of your Lord: That I will give you a pure boy. (۱۹

She said: When shall I have a boy and no mortal has yet touched me, nor have I been (unchaste? (۲۰

He said: Even so; your Lord says: It is easy to Me: and that We may make him a sign to (men and a mercy from Us, and it is a matter which has been decreed. (۲۱

(So she conceived him; then withdrew herself with him to a remote place. (۲۲

And the throes (of childbirth) compelled her to betake herself to the trunk of a palm tree. She said: Oh, would that I had died before this, and had been a thing quite (forgotten! (۲۳

Then (the child) called out to her from beneath her: Grieve not, surely your Lord has (made a stream to flow beneath you; (۲۴

And shake towards you the trunk of the palmtree, it

(will drop on you fresh ripe dates: (۲۵

So eat and drink and refresh the eye. Then if you see any mortal, say: Surely I have (vowed a fast to the Beneficent Allah, so I shall not speak to any man today. (۲۶

And she came to her people with him, carrying him (with her). They said: O Marium! (surely you have done a strange thing. (۲۷

O sister of Haroun! your father was not a bad man, nor, was your mother an unchaste (woman. (۲۸

But she pointed to him. They said: How should we speak to one who was a child in the (cradle? (۲۹

He said: Surely I am a servant of Allah; He has given me the Book and made me a (prophet; (۳۰

And He has made me blessed wherever I may be, and He has enjoined on me prayer (and poor-rate so long as I live; (۳۱

(And dutiful to my mother, and He has not made me insolent, unblessed; (۳۲

And peace on me on the day I was born, and on the day I die, and on the day I am (raised to life. (۳۳

(Such is Isa, son of Marium; (this is) the saying of truth about which they dispute. (۳۴

It beseems not Allah that He should take to Himself a ! son, glory to be Him; when He (has decreed a matter He only says to it "Be," and it is. (۳۵

;And surely Allah is my Lord and your Lord, therefore serve Him

(this is the right path. (۳۶

But parties from among them disagreed with each other, so woe to those who (disbelieve, because of presence on a great (۳۷

How clearly shall they hear and how clearly shall they see on the day when they come (to Us; but the unjust this day are in manifest error. (۳۸

And warn them of the day of intense regret, when the matter shall have been (decided; and they are (now) in negligence and they do not believe. (۳۹

Surely We inherit the earth and all those who are on it, and to Us they shall be (returned. (۴۰

(And mention Ibrahim in the Book; surely he was a truthful man, a prophet. (۴۱

When he said to his father; O my father! why do you worship what neither hears nor (sees, nor does it avail you in the least: (۴۲

O my father! truly the knowledge has come to me which has not come to you, (therefore follow me, I will guide you on a right path: (۴۳

O my father! serve not the Shaitan, surely the Shaitan is disobedient to the Beneficent (Allah: (۴۴

O my father! surely I fear that a punishment from the Beneficent Allah should afflict (you so that you should be a friend of the Shaitan. (۴۵

He said: Do you dislike my gods, O Ibrahim? If you do not desist I will certainly revile (you, and leave me for a time. (۴۶

He said: Peace be on you, I will pray to

(my Lord to forgive you; surely He is ever Affectionate to me: (۴۷

And I will withdraw from you and what you call on besides Allah, and I will call upon my (Lord; may be I shall not remain unblessed in calling upon my Lord. (۴۸

So when he withdrew from them and what they worshipped besides Allah, We gave to (him Ishaq and Yaqoub, and each one of them We made a prophet. (۴۹

And We granted to them of Our mercy, and We left (behind them) a truthful mention (of eminence for them. (۵۰

And mention Musa in the Book; surely he was one purified, and he was a messenger, (a prophet. (۵۱

And We called to him from the blessed side of the mountain, and We made him draw (nigh, holding communion (with Us). (۵۲

(And We gave to him out of Our mercy his brother Haroun a prophet. (۵۳

And mention Ismail in the Book; surely he was truthful in (his) promise, and he was a (messenger, a prophet. (۵۴

And he enjoined on his family prayer and almsgiving, and was one in whom his Lord (was well pleased. (۵۵

(And mention Idris in the Book; surely he was a truthful man, a prophet, (۵۶

(And We raised him high in Heaven. (۵۷

These are they on whom Allah bestowed favors, from among the prophets of the seed of Adam, and of those whom We carried with Nuh, and of the seed of Ibrahim and Israel, and of those whom We

(guided and chose; when the communications of the Beneficent Allah (۵۸

But there came after them an evil generation, who neglected prayers and followed
(and sensual desires, so they win meet perdition, (۵۹

Except such as repent and believe and do good, these shall enter the garden, and
(they shall not be dealt with unjustly in any way: (۶۰

The gardens of perpetuity which the Beneficent Allah has promised to His servants
(while unseen; surely His promise shall come to pass. (۶۱

They shall not hear therein any vain discourse, but only: Peace, and they shall have
(their sustenance therein morning and evening. (۶۲

This is the garden which We cause those of Our servants to inherit who guard
((against evil). (۶۳

And we do not descend but by the command of your Lord; to Him belongs whatever is before us and whatever is behind us and whatever is between these, and your Lord is
(not forgetful. (۶۴

The Lord of the heavens and the earth and what is between them, so serve Him and
(be patient in His service. Do you know any one equal to Him? (۶۵

(And says man: What! when I am dead shall I truly be brought forth alive? (۶۶

(Does not man remember that We created him before, when he was nothing? (۶۷

So by your Lord! We will most certainly gather them together and the Shaitans, then
(shall We certainly cause them to be present round hell on their knees. (۶۸

Then We will most certainly draw forth

from every sect of them him who is most exorbitantly rebellious against the (Beneficent Allah. (۶۹

(Again We do certainly know best those who deserve most to be burned therein. (۷۰

And there is not one of you but shall come to it; this is an unavoidable decree of your (Lord. (۷۱

And We will deliver those who guarded (against evil), and We will leave the unjust (therein on their knees. (۷۲

And when Our clear communications are recited to them, those who disbelieve say to those who believe: Which of the two parties is best in abiding and best in assembly? ((۷۳

And how many of the generations have We destroyed before them who were better (in respect of goods and outward appearance! (۷۴

Say: As for him who remains in error, the Beneficent Allah will surely prolong his length of days, until they see what they were threatened with, either the punishment or the (hour; then they shall know who is in more evil plight and weaker in forces (۷۵

And Allah increases in guidance those who go aright; and ever-abiding good works (are with your Lord best in recompense and best in yielding fruit. (۷۶

Have you, then, seen him who disbelieves in Our communications and says: I shall (certainly be given wealth and children? (۷۷

Has he gained knowledge of the unseen, or made a covenant with the Beneficent (Allah? (۷۸

By no means! We write down what he says, and We will lengthen to him the length of the chastisement

(And We will inherit of him what he says, and he shall come to Us alone. (۸۰

And they have taken gods besides Allah, that they should be to them a source of (strength; (۸۱

By no means! They shall soon deny their worshipping them, and they shall be (adversaries to them. (۸۲

Do you not see that We have sent the Shaitans against the unbelievers, inciting them (by incitement? (۸۳

Therefore be not in haste against them, We only number out to them a number (of (days). (۸۴

The day on which We will gather those who guard (against evil) to the Beneficent Allah (to receive honors (۸۵

(And We will drive the guilty to hell thirsty (۸۶

They shall not control intercession, save he who has made a covenant with the (Beneficent Allah. (۸۷

(And they say: The Beneficent Allah has taken (to Himself) a son. (۸۸

(Certainly you have made an abominable assertion (۸۹

The heavens may almost be rent thereat, and the earth cleave asunder, and the (mountains fall down in pieces, (۹۰

(That they ascribe a son to the Beneficent Allah. (۹۱

(And it is not worthy of the Beneficent Allah that He should take (to Himself) a son. (۹۲

There is no one in the heavens and the earth but will come to the Beneficent Allah as a (servant. (۹۳

Certainly He has a comprehensive knowledge of them and He has numbered them a ((comprehensive) numbering. (۹۴

And every one of them will come to Him on the

(day of resurrection alone. (۹۵

Surely (as for) those who believe and do good deeds for t them will Allah bring about (love. (۹۶

So We have only made it easy in your tongue that you may give good news thereby to those who guard (against evil) and warn thereby a vehemently contentious people. ((۹۷

And how many a generation have We destroyed before them! Do you see any one of (them or hear a sound of them? (۹۸

ترجمه انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

(۱) .K.H.Y.E

(۲) [This is] a Reminder of your Lord's mercy towards his servant Zachariah

(۳) .when he appealed to his Lord with a suppressed cry

(۴) He said: "My Lord, my bones are tottering for me and my head is glistening with !white hair, while I have never been grumbling in my appeal to You, my Lord

(۵) Yet I fear for my heirs after me while my wife is barren, so grant me goodly an heir .from Your presense

(۶) who may inherit from me, and inherit from Jacob's house. Make him someone we "!can approve of, my Lord

(۷) Zachariah, We bring you news about a boy whose name will be John. We have not" ".given such a name to anyone before

(۸) He said: "My Lord, how will I have a boy while my wife is barren and I have reached "?such extreme old age

He said: "Just as your Lord has said: 'It is a trifling thing for me [to do].I (٩)

"'!created you before while you were still nothing

He said: "My Lord, grant me a sign!" He said: "Your sign will be that you will not (١٠)
".speak to any people for three nights in a row

He came forth to his folk from the sanctuary and revealed to them how they (١١)
.should glorify [God] both morning and evening

John, hold firmly to the Book." We gave him discretion as a young boy" (١٢)

plus compassion from Our presence and innocence. He was conscientious (١٣)

.and considerate towards his parents, and was not demanding, rebellious (١٤)

Peace be upon him the day he was born, and the day he will die, and the day he is (١٥)
!raised to life again

.Mention in the Book how Mary withdrew from her people to an Eastern place (١۶)

She chose to be secluded from them. We sent her Our spirit, who presented (١٧)
.himself to her as a full- grown human being

She said: "I take refuge with the Mercy-giving from you, unless you are someone (١٨)
".who does his duty

".He said: "I am only your Lord's messenger to bestow a clean-living boy on you (١٩)

She said: "How shall I have a boy when no human being has ever touched me, nor (٢٠)
"?am I a loose woman

He said: "Thus your Lord has said: 'It is a simple matter for Me [to do]. We will (٢١)
grant him as a sign for mankind and a mercy from Ourself.' It is a matter that

".has been decided

.So she conceived him, and withdrew to a remote place to have him (۲۲)

Labor pains came over her by the trunk of a datepalm. She said: "If only I had died (۲۳)
"!before this, and been forgotten, overlooked

Someone called out to her from below where she was: "Don't feel so sad! Your (۲۴)
.Lord has placed a brook at your feet

Shake the trunk of the datepalm towards you so it will drop some fresh dates on (۲۵)
.you

Eat and drink, and refresh yourself. Should you see even a single human being, (۲۶)
then say: 'I have vowed to keep a fast to the Mercy-giving whereby I'll never speak to
'"!any person today

She carried him back to her family. They said: "Mary, you have brought something (۲۷)
!hard to believe

Kinswoman of Aaron, your father was no evil man, nor was your mother a loose (۲۸)
".woman

She pointed to him. They said: "How shall we talk to someone who is a child in the (۲۹)
"?cradle

.He said: "I am God's servant. He has given me the Book and made me a prophet (۳۰)

He has made me blessed wherever I may be, and commissioned me to pray and (۳۱)
;[pay] the welfare tax so long as I live

and[to act] considerate towards my mother. He has not made me domineering, (۳۲)
.hard to get along with

Peace be on the day I was born, and the day I shall die and the day I am (۳۳)

"!raised to life again

Such was Jesus, the son of Mary; [it is] a true statement which they are still (٣٤)
.puzzling over

It is not God's role to adopt a son. Glory be to Him! Whenever He determines upon (٣٥)
.some matter, He merely tells it: "Be!", and it is

God is my Lord and your Lord, so worship Him [Alone]. This is a Straight Road [to (٣٦)
.[follow

Factions have differed among themselves, yet how awful will it be for those who (٣٧)
!disbelieve when it comes to the spectacle on such a dreadful day

Listen to them and watch for the day when they will come to Us; though (٣٨)
.wrongdoers are in obvious error even today

Warn them of the Day of Regret when the matter will be decided: they act so (٣٩)
.heedless and still do not believe

!It is We Who will inherit the Earth plus anyone on it; to Us shall they return (٤٠)

Mention Abraham in the Book. He was a truthful prophet (٤١)

when he told his father: "My father, why do you worship something that neither (٤٢)
?hears nor perceives [anything], and does not benefit you in any way

My father, I have been given some knowledge which has not come to you, so (٤٣)
.follow me: I'll guide you along a Level Road

.My father, do not serve Satan! Satan was defiant towards the Mercy-giving (٤٤)

My father, I fear lest some torment from the Mercy-giving should afflict you, and (٤٥)
you become a

".partisan of Satan

He said: "Do you dislike my gods, Abraham? If you do not stop, I'll cast you out. (۴۶)
"!Leave me alone as soon as you can

He said: "Peace be upon you! I'll seek forgiveness for you from my Lord; He has (۴۷)
.been so Gracious towards me

I'll move away from you (all) and from anything you appeal to instead of God. I (۴۸)
shall appeal to my Lord; perhaps I'll not feel quite so miserable with my Lord's
".appeal

When he moved away from them and what they worshipped instead of God, We (۴۹)
.bestowed Isaac and Jacob on him. Each We made a prophet

We bestowed some of Our mercy on them and granted them a sublime tongue for (۵۰)
.telling truth

.Mention Moses in the Book. He was sincere, and was a messenger, a prophet (۵۱)

We called out to him from the right side of the Mountain, and brought him close to (۵۲)
.confide in

.We bestowed his brother Aaron on him as a prophet through Our mercy (۵۳)

Mention Ishmael in the Book. He kept true to the Promise, and was a messenger, (۵۴)
.a prophet

He used to order his people to pray and [pay] the welfare tax; he was approved by (۵۵)
.his Lord

;Mention Idrs in the Book. He was a truthful prophet (۵۶)

.We raised him to a lofty place (۵۷)

Those are some of the prophets from Adam's offspring whom God has favored, (۵۸)
and some of those We transported along

with Noah, and some of Abraham's and Ishmael's offspring, as well as some(others)
We have guided and chosen. Whenever the Mercy-giving's signs are recited to them,
!they drop down on their knees and weep

Descendants have replaced them who neglected prayer and followed [their own] (۵۹)
passions. They shall meet with aimlessness

except for anyone who turns around (in repentance) and believes, and acts (۶۰)
-honorably; those will enter the Garden and not be harmed in any way

the gardens of Eden which the Mercy-giving has promised His servants even- (۶۱)
though [they are still] Unseen. So far as He is concerned, His promise has already
.been fulfilled

They will hear no nonsense in it, only: "Peace!" (as a greeting); they will have their (۶۲)
:provision there both morning and evening

Such is the Garden which We bequeath to those of Our servants who have been (۶۳)
.pious

We never descend except at your Lord's command. He owns whatever is in front (۶۴)
of us and whatever is behind us, and whatever lies in between. Your Lord is not
,forgetful

for He is] the Lord of Heaven and Earth and whatever lies in between them! So] (۶۵)
"?serve Him and persevere in His worship. Do you know of any other title for Him

"?[Everyman says: "When I die will I be brought forth alive [again (۶۶)

?Does man not recall that We already created him once when he was nothing (۶۷)

By your Lord, We shall summon both them and the devils; then We (۶۸)

!shall parade them forth to crouch around Hell

Next We shall drag those away from every sect who have been the most insolent (۶۹)
.towards the Mercy-giving

;Thus We are quite Aware as to who are the closest to roasting in it (۷۰)

there is not one of you but he will be led up to it. That is a decree determined by (۷۱)
.your Lord

Then We shall save those who have heeded and leave the wrongdoers crouching (۷۲)
.inside

Whenever Our clear signs are recited to them, those who disbelieve say to those (۷۳)
"?who believe: "Which group is better in status and a finer club to join

How many generations have We wiped out before them who were even finer in (۷۴)
!equipment and appearance

SAY: "May the Mercy-giving extend an opportunity to anyone who has been in (۷۵)
error so that when they see what they are threatened with, whether it is torment or
.even the Hour, they will know who is in a worse plight and has the weakest following

God increases guidance for those who have consented to be guided, while (۷۶)
honorable deeds that endure are best with your Lord as a recompense and yield the
.best returns

Have you seen someone who disowns Our signs and says: "I shall still be given (۷۷)
?"wealth and children

?Has he probed the Unseen or made a pledge with the Mercy-giving (۷۸)

Not at all! We shall write down anything he says and extend a chance of torment (۷۹)
to

;him

.We will inherit anything he says, and he will come to Us as an individual (٨٠)

They have adopted other deities instead of God, so they will mean [more]influence (٨١)
.for them

Not at all! The [false gods] will reject their own worship and pit themselves against (٨٢)
.them

?Have you not seen how We send devils to disbelievers, to provoke them to fury (٨٣)

So do not act hasty towards them; We are only counting out so much [time] for (٨٤)
.them

,Some day We shall summon the heedful in a delegation before the Mercy-giving (٨٥)

.and drive criminals in a drove towards Hell (٨۶)

They will possess no power of intercession except for someone who has already (٨٧)
.accepted a pledge from the Mercy-giving

!They say: "The Mercy-giving has adopted a son (٨٨)

!You have brought up something monstrous (٨٩)

The heavens almost burst apart from it, while the earth splits open and the (٩٠)
mountains fall down with a crash

!that anyone should ascribe a son to the Mercy-giving (٩١)

.It is not proper for the Mercy-giving to adopt a son (٩٢)

Everyone who is in Heaven and Earth comes to the Mercy-giving merely as a (٩٣)
;servant

.He numbers them and counts them up (٩۴)

.Each of them is coming to Him on Resurrection Day as an individual (٩٥)

The Mercy-giving will grant affection to those who believe and perform honorable (٩٦)
.deeds

We have made it easy for your tongue so you may announce good news about it (٩٧)

.to those who do their duty, and warn headstrong folk by means of it

How many generations have We wiped out before them? Do you find any trace of (۹۸) ?even one of them, or hear a murmur from them

ترجمه انگلیسی آربری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

(Kaf Ha Ya Ain Sad (۱

(The mention of thy Lord's mercy unto His servant Zachariah; (۲

(when he called upon his Lord secretly (۳

saying, `O my Lord, behold the bones within me are feeble and my head is allaflame with hoariness. And in calling on Thee, my Lord, I have never beenhitherto (unprosperous. (۴

And now I fear my kinsfolk after I am gone; and my wife is barren. So giveme, from (Thee, a kinsman (۵

who shall be my inheritor and the inheritor of the House of Jacob; and makehim, my (Lord, well-pleasing.' (۶

O Zachariah, we give thee good tidings of a boy, whose name is John. Nonamesake` (have We given him aforetime.' (۷

He said, `O my Lord, how shall I have a son, seeing my wife is barren, and Ihave (attained to the declining of old age?' (۸

Said He, `So it shall be; thy Lord says, "Easy is that for Me, seeing that Icreated thee (aforetime, when thou wast nothing." ' (۹

He said, `Lord, appoint to me some sign.' Said He, `Thy sign is that thoushalt not (speak to men, though being without fault,three nights.' (۱۰

So he came forth unto his people from the Sanctuary, then he

(made signal tothem, `Give you glory at dawn and evening.' (۱۱

(O John, take the Book forcefully'; and We gave him judgment, yet alittle child, (۱۲`

(and a tenderness from Us, and purity; and he was godfearing, (۱۳

(and cherishing his parents, not arrogant, rebellious. (۱۴

Peace be upon him, the day he was born, and the day he dies , and the day heis`
(raised up alive!' (۱۵

And mention in the Book Mary when she withdrew from her peopleto an eastern
(place, (۱۶

and she took a veil apart from them; then We sent unto her Our Spiritthat presented
(himself to her a man without fault. (۱۷

(She said, `I take refuge in the All-merciful from thee! If thoufearest God....' (۱۸

(He said, `I am but a messenger come from thy Lord, to give theea boy most pure.' (۱۹

She said, `How shall I have a son whom no mortal has touched, neitherhave I been
(unchaste?' (۲۰

He said, `Even so thy Lord has said: "Easy is that for Me; and that We mayappoint him
(a sign unto men and a mercy from Us; it is a thing decreed." ' (۲۱

(So she conceived him, and withdrew with him to a distant place. (۲۲

And the birthpangs surprised her by the trunk of the palm-tree. She said,`Would I had
(died ere this, and become a thing forgotten!' (۲۳

But the one that was below her called to her, `Nay, do not sorrow; see, thyLord has
(set below thee a rivulet. (۲۴

Shake also

to thee the palm-trunk, and there shall come tumbling upon theedates fresh and ripe. ((٢٥

Eat therefore, and drink, and be comforted; and if thou shouldst see anymortal, say, ("I have vowed to the All-merciful a fast, and today I will notspeak to any man." ' (٢۶

Then she brought the child to her folk carrying him; and they said,`Mary, thou hast (surely committed a monstrous thing! (٢٧

Sister of Aaron, thy father was not a wicked man, nor was thy mothera woman (unchaste.' (٢٨

Mary pointed to the child then; but they said, `How shall we speak to one whois still in (the cradle, a little child?' (٢٩

He said, `Lo I am God's servant; God has given me the Book, andmade me a Prophet. ((٣٠

Blessed He has made me, wherever I may be; and He has enjoined me to pray,and to (give the alms, so long as I live, (٣١

(and likewise to cherish my mother; He has not made me arrogant,unprosperous. (٣٢

Peace be upon me, the day I was born , and the day I die , and the day I amraised up (alive!' (٣٣

(That is Jesus, son of Mary, in word of truth, concerning whichthey are doubting. (٣۴

It is not for God to take a son unto Him. Glory be to Him! When He decreesa thing, He (but says to it `Be,' and it is. (٣۵

(Surely God is my Lord, and your Lord; so serve you Him. This isa straight path. (٣۶

But the parties have

fallen into variance among themselves; then woe to thosewho disbelieve for the
(scene of a dreadful day. (۳۷

How well they will hear and see on the day they come to Us! But theevildoers even
(today are in error manifest. (۳۸

Warn thou them of the day of anguish, when the matter shall be determined,and they
(yet heedless and unbelieving. (۳۹

Surely We shall inherit the earth and all that are upon it, and unto Us theyshall be
(returned. (۴۰

(And mention in the Book Abraham; surely he was a true man, a Prophet. (۴۱

When he said to his father, `Father, why worshippest thou that which neitherhears
(nor sees, nor avails thee anything? (۴۲

Father, there has come to me knowledge such as came not to thee; so followme, and
(I will guide thee on a level path. (۴۳

(Father, serve not Satan; surely Satan is a rebel against the All-merciful. (۴۴

Father, I fear that some chastisement from the All-merciful will smite thee,so that
(thou becomest a friend to Satan.' (۴۵

Said he, `What, art thou shrinking from my gods, Abraham? Surely, if thougivest not
(over, I shall stone thee; so forsake me now for some while.' (۴۶

He said, `Peace be upon thee! I will ask my Lord to forgive thee; surely Heis ever
(gracious to me. (۴۷

Now I will go apart from you and that you call upon, apart from God; I willcall upon my
(Lord, and haply I shall not be, in calling upon my Lord,unprosperous.' (۴۸

So, when

he went apart from them and that they were serving, apart from God,We gave him (Isaac and Jacob, and each We made a Prophet; (۴۹

and We gave them of Our mercy, and We appointed unto them a tongue (oftruthfulness, sublime. (۵۰

And mention in the Book Moses; he was devoted, and he was a Messenger, aProphet. ((۵۱

We called to him from the right side of the Mount, and We brought him near (incommunion. (۵۲

(And We gave him his brother Aaron , of Our mercy, a Prophet. (۵۳

And mention in the Book Ishmael ; he was true to his promise, and he wasa (Messenger, a Prophet. (۵۴

(He bade his people to pray and to give the alms, and he was pleasing to hisLord. (۵۵

(And mention in the Book Idris; he was a true man, a Prophet. (۵۶

(We raised him up to a high place. (۵۷

SUJDAH AYA) @These are they whom God has blessed among the Prophets of) theseed of Adam, and of those We bore with Noah, and of the seed of Abraham andIsrael, and of those We guided and chose. When the signs of the All-mercifulwere (recited to them, they fell down prostrate, weeping. (۵۸

Then there succeeded after them a succession who wasted the prayer, andfollowed (lusts; so they shall encounter error (۵۹

Save him who repents, and believes, and does a righteous deed; those--theyshall (enter Paradise, and they shall notbe wronged anything; (۶۰

Gardens of Eden that the All-merciful promised His servants in the Unseen;His

(promise is ever performed. (۶۱

There they shall hear no idle talk, but only `Peace.' There they shall havetheir (provision at dawn and evening. (۶۲

That is Paradise which We shall give as an inheritance to those of Ourservants who (are godfearing. (۶۳

We come not down, save at the commandment of thy Lord. To Him belongs allthat is (before us, and all that is behind us, and all between that. (۶۴

And thy Lord is never forgetful, Lord He of the heavens and earth and allthat is between them. So serve Him, and be thou patient in His service;knowest thou any (that can be named with His Name? (۶۵

(Man says, `What, when I am dead shall I then be brought forth alive?' (۶۶

(Will not man remember that We created him aforetime, when he was nothing? (۶۷

Now, by thy Lord, We shall surely muster them, and the Satans, then We shallparade (them about Gehenna (Hell) hobbling on their kness. (۶۸

Then We shall pluck forth from every party whichever of them was the mosthardened (in disdain of the All-merciful; (۶۹

(then We shall know very well those most deserving to burn there. (۷۰

Not one of you there is, but he shall go down to it; that for thy Lordis a thing decreed, (determined . (۷۱

Then We shall deliver those that were godfearing; and the evildoers We shallleave (there, hobbling on their knees. (۷۲

When Our signs are recited to them as clear signs, the unbelievers say to thebelievers, `Which of

(the two parties is better in station, fairerin assembly?' (٧٣

And how many a generation We destroyed before them, who were fairer infurnishing (and outward show! (٧۴

Say: `Whosoever is in error, let the All-merciful prolong his term for him!Till, when they see that they were threatened, whether the chastisement, orthe Hour, then they (shall surely know who is worse in place, and who isweaker in hosts.' (٧۵

And God shall increase those who were guided in guidance; and the abidingthing, the (deeds of righteousness, are better with thy Lord in reward, andbetter in return. (٧۶

Hast thou seen him who disbelieves in Our signs and says,' Assuredly I shallbe given (wealth and children'? (٧٧

(What, has he observed the unseen, or taken a covenant with the All-merciful? (٧٨

No, indeed! We shall assuredly write down all that he says, and We shallprolong for (him the chastisement; (٧٩

(and We shall inherit from him that he says, and he shall come toUs alone. (٨٠

And they have taken to them other gods apart from God, that they might be forthem (a might. (٨١

(No, indeed! They shall deny their service, and they shall be against thempitted. (٨٢

Hast thou not seen how We sent the Satans against the unbelievers, toprick them? ((٨٣

(So hasten thou not against them; We are only numbering for them a number. (٨۴

(On the day that We shall muster the godfearing to the All-mercifulwith pomp (٨۵

(and drive the evildoers into Gehenna (Hell) herding, (٨۶

,having no power of intercession

(save those who have taken with theAll-merciful covenant. (۸۷

(And they say, `The All-merciful has taken unto Himself a son.' (۸۸

(You have indeed advanced something hideous! (۸۹

The heavens are wellnigh rent of it and the earth split asunder, and themountains
(wellnigh fall down crashing (۹۰

(for that they have attributed to the All-merciful a son; (۹۱

(and it behoves not the All-merciful to take a son. (۹۲

None is there in the heavens and earth but he comes to the All-merciful as aservant;
((۹۳

(He has indeed counted them, and He has numbered them exactly. (۹۴

(Every one of them shall come to Him upon the Day of Resurrection,all alone. (۹۵

Surely those who believe and do deeds of righteousness--unto them theAll-merciful
(shall assign love. (۹۶

Now We have made it easy by thy tongue that thou mayest bear good tidingsthereby
(to the godfearing, and warn a people stubborn. (۹۷

And how many a generation We destroyed before them! Dost thou perceive somuch
(as one of them, or hear of them a whisper? (۹۸

ترجمه انگلیسی پیکتال

In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

.Kaf. Ha. Ya. Ain. Sad .۱.

(A mention of the mercy of thy Lord unto His servant Zachariah. (۲

(When he cried unto his Lord a cry in secret, (۳

Saying: My Lord! Lo! the bones of me wax feeble and my head is shining with grey hair,
(and I have never been unblest in prayer to Thee, my Lord. (۴

Lo! I fear my kinsfolk after me, since my

(wife is barren. Oh, give me from Thy presence a successor (۵

Who shall inherit of me and inherit (also) of the house of Jacob. And make him, my (Lord, acceptable (unto Thee). (۶

It was said unto him): O Zachariah! Lo! We bring thee tidings of a son whose name is) (John; We have given the same name to none before (him). (۷

He said: My Lord! How can I have a son when my wife is barren and I have reached (infirm old age? (۸

He said: So (it will be). Thy Lord saith: It is easy for Me, even as I created thee before, (when thou wast naught. (۹

He said: My Lord! Appoint for me some token. He said: Thy token is that thou, with no (bodily defect, shalt not speak unto mankind three nights. (۱۰

Then he came forth unto his people from the sanctuary, and signified to them: Glorify (your Lord at break of day and fall of night. (۱۱

And it was said unto his son): O John! Hold the Scripture. And We gave him wisdom) (when a child. (۱۲

(And compassion from Our presence, and purity; and he was devout, (۱۳

(And dutiful toward his parents. And he was not arrogant, rebellious. (۱۴

Peace on him the day be was born, and the day he dieth and the day he shall be raised (alive! (۱۵

And make mention of Mary in the Scripture, when she had withdrawn from her people (to a chamber looking East, (۱۶

And had chosen seclusion from them. Then We sent unto her Our spirit and it (assumed for her the likeness of a perfect man. (١٧

She said: Lo! I seek refuge in the Beneficent One from thee, if thou art God fearing. ((١٨

He said: I am only a messenger of thy Lord, that I may bestow on thee a faultless son. ((١٩

She said: How can I have a son when no mortal hath touched me, neither have I been (unchaste! (٢٠

He said: So (it will be). Thy Lord saith: It is easy for Me. And (it will be) that We may make of him a revelation for mankind and a mercy from Us, and it is a thing ordained. ((٢١

(And she, conceived him, and she withdrew with him to a place. (٢٢

And the pangs of childbirth drove her unto the trunk of the palm tree. She said: Oh, (would that I had died ere this and had become a thing of naught, forgotten! (٢٣

Then (one) cried unto her from below her, saying: Grieve not! Thy Lord hath placed a (rivulet beneath thee, (٢۴

And shake the trunk of the palm tree toward thee, thou wilt cause ripe dates to fall (upon thee. (٢۵

So eat and drink and be consoled. And if thou meetest any mortal, say: Lo! I have (vowed a fast unto the Beneficent, and may not speak this day to any mortal. (٢۶

Then she brought him to her own folk, carrying him. They said: O

(Mary! Thou hast come with an amazing thing. (٢٧

(Oh sister of Aaron! Thy father was not a wicked man nor was thy mother a harlot. (٢٨

Then she pointed to him. They said How can we tale to one who is in the cradle, a (young boy? (٢٩

He spake: Lo! I am the slave of Allah. He hath given me the Scripture and hath (appointed me a Prophet, (٣٠

And hath made me blessed wheresoever I may be, and hath enjoined upon me (prayer and alms giving so long as I remain alive, (٣١

And (hath made me) dutiful toward her who bore me, and hath not made me (arrogant, unblest. (٣٢

Peace on me the day I was born, and the day I die, and the day I shall be raised alive! ((٣٣

Such was Jesus, son of Mary: (this is) a statement of the truth concerning which they (doubt. (٣۴

It befitteth not (the Majesty of) Allah that He should take unto Himself a son. Glory be (to Him! When He decreeth a thing, He saith unto it only: Be! and it is. (٣۵

(And lo! Allah is my Lord and your Lord. So serve Him. That is the right path. (٣۶

The sects among them differ: but woe unto the disbelievers from the meeting of an (awful Day. (٣٧

See and hear them on the Day they come unto Us! Yet the evil doers are today in (error manifest. (٣٨

And warn them of the Day of anguish when the

case hath been decided. Now they are in a state of carelessness, and they believe not. ((٣٩

(Lo! We inherit the earth and all who are thereon, and unto Us they are returned. (۴٠

And make mention (O Muhammad) in the Scripture of Abraham. Lo! he was a saint, a (Prophet. (۴١

When he said unto his father: O my father! Why worshippest thou that which beareth (not nor seeth, nor can in aught avail thee? (۴٢

O my father! Lo! there hath come unto me of knowledge that which came not unto (thee. So follow me, and I will lead thee on a right path. (۴٣

(O my father! Serve not the devil. Lo! the devil is a rebel unto the Beneficent. (۴۴

O my father! Lo! I fear lest a punishment from the Beneficent overtake thee so that (thou become a comrade of the devil. (۴۵

He said: Rejectest thou my gods, O Abraham? If thou cease not, I shall surely stone (thee. Depart from me a long while! (۴۶

He said: Peace be unto thee! I shall ask forgiveness of my Lord for thee. Lo! He was (ever gracious unto me. (۴٧

I shall withdraw from you and that unto which ye pray beside Allah, and I shall pray (unto my Lord. It may be that, in prayer unto my Lord, I shall not be unblest. (۴٨

So, when he had withdrawn from them and that which they were worshipping beside Allah. We gave him Isaac and Jacob. Each of them We

(made a Prophet. (۴۹

(And We gave them of Our mercy, and assigned to them a high and true renown. (۵۰

And make mention in the Scripture of Moses. Lo! he was chosen, and he was a (messenger (of Allah), a Prophet. (۵۱

We called him from the right slope of the Mount, and brought him nigh in communion. ((۵۲

(And We bestowed upon him of Our mercy his brother Aaron, a Prophet (likewise). (۵۳

And make mention in the Scripture of Ishmael. Lo! he was a keeper of his promise, (and he was a messenger (of Allah) a Prophet. (۵۴

He enjoined upon his people worship and alms giving, and was acceptable in the sight (of his Lord. (۵۵

(And make mention in the Scripture of Idris. Lo! he was a saint, a Prophet; (۵۶

(And We raised him to high station. (۵۷

These are they unto whom Allah showed favor from among the Prophets, of the seed of Adam and of those whom We carried (in the ship) with Noah, and of the seed of Abraham and Israel, and from among those whom We guided and chose. When the revelations of the Beneficent were recited unto them, they fell down, adoring and (weeping. (۵۸

Now there hath succeeded them a later generation who have ruined worship and (have followed lusts. But they will meet deception. (۵۹

Save him who shall repent and believe and do right Such will enter the Garden and (they will not be wronged in aught. (۶۰

,Gardens of Eden

which the Beneficent hath, promised to His slaves in the Unseen. Lo! His promise is (ever sure of fulfillment. (۶۱

They hear therein no idle talk, but only Peace; and therein they have food for morn (and evening. (۶۲

(Such is the Garden which We cause the devout among Our bondmen to inherit. (۶۳

We (angels) come not down save by commandment of thy Lord. Unto Him belongeth all that is before us and all that is behind us and all that is between those two, and thy (Lord was never forgetful (۶۴

Lord of the heavens and the earth and all that is between them! Therefor, worship thou Him and be thou steadfast in His service. Knowest thou one that can be named (along with Him? (۶۵

(And man saith: When I am dead, shall I forsooth be brought forth alive? (۶۶

(Doth not man remember that We created him before, when he was naught? (۶۷

And, by thy Lord, verily We shall assemble them and the devils, then We shall bring (them, crouching, around hell. (۶۸

Then We shall pluck out from every sect whichever of them was most stern in (rebellion to the Beneficent. (۶۹

(And surely We are best aware of those most worthy to be burned therein. (۷۰

(There is not one of you but shall approach it. That is a fixed ordinance of thy Lord. (۷۱

Then We shall rescue those who kept from evil, and leave the evil doers crouching (there. (۷۲

And when Our clear revelations are

recited unto them those who disbelieve say Unto those who believe: Which of the two (parties (yours or ours) is better in position, and more imposing as an army? (۷۳

How many a generation have We destroyed before them, who were more imposing in (respect of gear and outward seeming! (۷۴

Say: As for him who is in error, the Beneficent will verily prolong his span of life until, when they behold that which they were promised, whether it be punishment (in the world), or Hour (of Doom), they will know who is worse in position and who is weaker (as, an army. (۷۵

Allah increaseth in right guidance those who walk aright, and the good deeds which (endure are better in thy Lord's sight for reward, and better for resort. (۷۶

Hast thou seen him who disbelieveth in Our revelations and saith: Assuredly I shall be (given wealth and children! (۷۷

(Hath he perused the Unseen, or hath he made a pact with the Beneficent? (۷۸

Nay, but We shall record that which he saith and prolong for him a span of torment. ((۷۹

And We shall inherit from him that whereof he spake, and he will come unto Us, alone ((without his wealth and children). (۸۰

And they have chosen (other) gods beside Allah that they may be a power for them. ((۸۱

(Nay, but they will deny their worship of them, and become opponents unto them. (۸۲

Seest thou not that We have set the devils on the disbelievers to confound them

(with confusion? (٨٣

So make no haste against them (O Muhammad). We do but number unto them a sum
((of days). (٨۴

On the Day when We shall gather the righteous unto the Beneficent, a goodly
(company. (٨۵

(And drive the guilty unto Hell, a weary herd, (٨۶

They will have no power of intercession, save him who hath made a covenant with his
(Lord (٨٧

(And they say: The Beneficent hath taken unto Himself a son. (٨٨

(Assuredly ye Utter a disastrous thing, (٨٩

Whereby almost the heavens are torn, and the earth is split asunder and the
(mountains fall in ruins, (٩٠

(That ye ascribe unto the Beneficent a son, (٩١

When it is not meet for (the Majesty of) the Beneficent that He should choose a son.
((٩٢

There is none in the heavens and the earth but cometh unto the Beneficent as a slave.
((٩٣

(Verily He knoweth them and numbereth them with (right) numbering. (٩۴

(And each one of them will come unto Him on the Day of Resurrection, alone. (٩۵

Lo! those who believe and do good works, the Beneficent will appoint for them love.
((٩۶

And We make (this Scripture) easy in thy tongue, (O Muhammad) only that thou mayst bear good tidings therewith unto those who ward off (evil), and warn therewith the

(froward folk. (٩٧

And how many a generation before them have We destroyed! Canst thou ((Muhammad) see a single man of them, or hear from them the slightest sound? (٩٨

ترجمه انگلیسی یوسفعلی

In the name of

.Allah Most Gracious Most Merciful

(Kaf. Ha. Ya. `Ain. Sad. (١

(This is) a recital of the Mercy of thy Lord to His Servant Zakariya. (٢)

Behold! he cried to his Lord in secret .٣

Praying: "O my Lord! infirm indeed are my bones and the hair of my head doth glisten (with grey: but never am I unblest O my Lord in my prayer to Thee! (٤

Now I fear (what) my relatives (and colleagues) (will do) after me: but my wife is" (barren: so give me an heir as from Thyself (٥

One that) will (truly) represent me and represent the posterity of Jacob; and make)" (him O my Lord! one with whom Thou art well-pleased!" (٦

His prayer was answered): "O Zakariya! We give thee good news of a son: his name) (shall be Yahya: on none by that name have We conferred distinction before." (٧

He said: "O my Lord! how shall I have a son when my wife is barren and I have grown (quite decrepit from old age?" (٨

He said: "So (it will be): thy Lord saith `That is easy for Me: I did indeed create thee (before when thou hadst been nothing! " (٩

Zakariya) said "O my Lord! give me a Sign." "Thy Sign" was the answer "shall be that) (thou shalt speak to no man for three nights although thou art not dumb." (١٠

So Zakariya came out to his people from his chamber: he told them by signs to celebrate Allahs praises in

(the morning and in the evening. (١١

To his son came the command): "O Yahya! take hold of the Book with might": and We)
(gave him wisdom even as a youth. (١٢

(And pity (for all creatures) as from Us and purity: he was devout (١٣

(And kind to his parents and he was not overbearing or rebellious. (١۴

So Peace on him the day he was born the day that he dies and the day that he will be
(raised up to life (again)! (١۵

Relate in the Book (the story of) Mary when she withdrew from her family to a place in
(the East. (١۶

She placed a screen (to screen herself) from them: then We sent to her Our angel and
(he appeared before her as a man in all respects. (١٧

She said: "I seek refuge from thee to (Allah) Most Gracious: (come not near) if thou
(dost fear Allah." (١٨

He said: "Nay I am only a messenger from thy Lord (to announce) to thee the gift of a
(holy son." (١٩

She said: "How shall I have a son seeing that no man has touched me and I am not
(unchaste?" (٢٠

He said: "So (it will be): thy Lord saith `That is easy for Me: and (We wish) to appoint
(him as a Sign unto men and a Mercy from Us: it is a matter (so) decreed." (٢١

(So she conceived him and she retired with him to a remote place. (٢٢

And the pains of childbirth drove

her to the trunk of a palm-tree: she cried (in her anguish): "Ah! would that I had died
(before this! Would that I had been a thing forgotten and out of sight!" (٢٣

But (a voice) cried to her from beneath the (palm-free): "Grieve not! for thy Lord hath
(provided a rivulet beneath thee; (٢٤

And shake towards thyself the trunk of the palm-tree: it will let fall fresh ripe dates"
(upon thee. (٢٥

So eat and drink and cool (thine) eye. And if thou dost see any man say `I have"
vowed a fast to (Allah) Most Gracious and this day will I enter into no talk with any
(human being. " (٢٦

At length she brought the (babe) to her people carrying him (in her arms). They said:
("O Mary! truly an amazing thing hast thou brought! (٢٧

O sister of Aaron! thy father was not a man of evil nor thy mother a woman"
(unchaste!" (٢٨

But she pointed to the babe. They said: "How can we talk to one who is a child in the
(cradle?" (٢٩

He said: "I am indeed a servant of Allah: He hath given me revelation and made me a
(prophet; (٣٠

And He hath made me Blessed wheresoever I be and hath enjoined on me Prayer"
(and Charity as long as I live; (٣١

(He) hath made me kind to my mother and not overbearing or miserable; (٣٢)"

So Peace is on me the day I was born the day that I die and the"

(Day that I shall be raised up to life (again)"! (۳۳

Such (was) Jesus the son of Mary: (it is) a statement of truth about which they (vainly) (dispute. (۳۴

It is not befitting to (the majesty of) Allah that He should beget a son. Glory be to Him! (When He determines a matter He only says to it "Be" and it is. (۳۵

Verily Allah is my Lord and your Lord: Him therefore serve ye: this is a Way that is (straight. (۳۶

But the sects differ among themselves: and woe to the Unbelievers because of the ((coming) Judgment of a momentous Day! (۳۷

How plainly will they see and hear the Day that they will appear before Us! But the (unjust today are in error manifest! (۳۸

But warn them of the Day of Distress when the matter will be determined: for (behold) (they are negligent and they do not believe! (۳۹

It is We Who will inherit the earth and all beings thereon: to Us will they all be (returned. (۴۰

(Also mention in the Book (the story of) Abraham: he was a man of Truth a prophet. (۴۱

Behold he said to his father: "O my father! why worship that which heareth not and (seeth not and can profit thee nothing? (۴۲

O my father! to me hath come knowledge which hath not reached thee: so follow me:" (I will guide thee to a Way that is even and straight. (۴۳

O my father! serve not Satan: for Satan is a"

(rebel against (Allah) Most Gracious. (۴۴

O my father! I fear lest a Penalty afflict thee from (Allah) Most Gracious so that thou" (become to Satan a friend." (۴۵

The father) replied: "Dost thou hate my gods O Abraham? If thou forbear not I will) (indeed stone thee: now get away from me for a good long while!" (۴۶

Abraham said: "Peace be on thee: I will pray to my Lord for thy forgiveness: for He is (to me Most Gracious. (۴۷

And I will turn away from you (all) and from those whom ye invoke besides Allah: I" (will call on my Lord: Perhaps by my prayer to my Lord I shall be not unblest." (۴۸

When he had turned away from them and from those whom they worshipped besides Allah We bestowed on him Isaac and Jacob and each one of them We made a (prophet. (۴۹

And We bestowed of Our Mercy on them and We granted them lofty honor on the (tongue of truth. (۵۰

Also mention in the Book (the story of) Moses: for he was specially chosen and he was (an apostle (and) a prophet. (۵۱

And We called him from the right side of Mount (Sinai) and made him draw near to Us (for mystic (converse). (۵۲

(And out of Our Mercy We gave him his brother Aaron (also) a prophet. (۵۳

Also mention in the Book (the story of) Ismail: He was (strictly) true to what he (promised and he was an apostle (and) a prophet. (۵۴

He used to enjoin on his people Prayer and Charity and he was most acceptable in the (sight of his Lord. (٥٥

Also mention in the Book the case of Idris: he was a man of truth (and sincerity) (and) (a prophet: (٥٦

(And We raised him to a lofty station. (٥٧

Those were some of the prophets on whom Allah did bestow His Grace of the posterity of Adam and of those whom We carried (in the Ark) with Noah and of the posterity of Abraham and Israel of those whom We guided and chose; whenever the Signs of (Allah) Most Gracious were rehearsed to them they would fall down in (prostrate adoration and in tears. (٥٨

But after them there followed a posterity who missed prayers and followed after (lusts: soon then will they face Destruction (٥٩

Except those who repent and believe and work righteousness: for these will enter the (Garden and will not be wronged in the least (٦٠

Gardens of Eternity those which (Allah) Most Gracious has promised to His servants in (the Unseen: for His promise must (necessarily) come to pass. (٦١

They will not there hear any vain discourse but only salutations of peace: and they will (have therein their sustenance morning and evening. (٦٢

Such is the Garden which We give as an inheritance to those of Our Servants who (guard against evil. (٦٣

The angels say:) "We descend not but by command of thy Lord: to Him belongeth) what is before us and what is behind

(us and what is between: and thy Lord never doth forget" (۶۴

Lord of the heavens and of the earth and of all that is between them: so worship Him" and be constant and patient in His worship: knowest thou of any who is worthy of the (same Name as He?" (۶۵

(Man says: "What! when I am dead shall I then be raised up alive?" (۶۶

(But does not man call to mind that We created him before out of nothing? (۶۷

So by thy Lord without doubt We shall gather them together and (also) the Evil Ones ((with them); then shall We bring them forth on their knees round about Hell; (۶۸

Then shall We certainly drag out from every sect all those who were worst in (obstinate rebellion against (Allah) Most Gracious. (۶۹

(And certainly We know best those who are most worthy of being burned therein. (۷۰

Not one of you but will pass over it: this is with thy Lord a Decree which must be (accomplished. (۷۱

But We shall save those who guarded against evil and We shall leave the wrongdoers (therein (humbled) to their knees. (۷۲

When Our Clear Signs are rehearsed to them the Unbelievers say to those who believe "Which of the two sides is best in point of position? Which makes the best (show in council?" (۷۳

But how many (countless) generations before them have We destroyed who were (even better in equipment and in glitter to the eye? (۷۴

Say: "If any men go

astray (Allah) Most Gracious extends (the rope) to them. Until when they see the warning of Allah (being fulfilled) either in punishment or in (the approach of) the Hour (they will at length realize who is worst in position and (who) weakest in forces! (٧٥

And Allah doth advance in guidance those who seek guidance; and the things that" endure. Good Deeds are best in the sight of thy Lord as rewards and best in respect of ((their) eventual returns." (٧۶

Hast thou then seen the (sort of) man who rejects Our Signs yet says: "I shall certainly (be given wealth and children"? (٧٧

Has he penetrated to the Unseen or has he taken a contract with (Allah) Most (Gracious? (٧٨

(Nay! We shall record what he says and We Shall add and add to his punishment. (٧٩

To Us shall return all that he talks of and he shall appear before Us bare and alone. ((٨٠

And they have taken (for worship) gods other than Allah to give them power and glory! ((٨١

(Instead they shall reject their worship and become adversaries against them. (٨٢

Seest thou not that We have set the Evil Ones on against the Unbelievers to incite (them with fury? (٨٣

So make no haste against them for We but count out to them a (limited) number (of (days). (٨۴

The day We shall gather the righteous to (Allah) Most Gracious like a band presented (before a king for honors. (٨۵

And We shall drive the sinners to Hell like

(thirsty cattle driven down to water (۸۶

None shall have the power of intercession but such a one as has received permission ((or promise) from (Allah) Most Gracious. (۸۷

(They say: "(Allah) Most Gracious has begotten a son!" (۸۸

(Indeed ye have put forth a thing most monstrous! (۸۹

At if the skies are ready to burst the earth to split asunder and the mountains to fall (down in utter ruin. (۹۰

(That they should invoke a son for (Allah) Most Gracious. (۹۱

For it is not consonant with the majesty of (Allah) Most Gracious that He should beget (a son. (۹۲

Not one of the beings in the heavens and the earth but must come to (Allah) Most (Gracious as a servant. (۹۳

(He does take and account of them (all) and hath numbered them (all) exactly. (۹۴

(And every one of them will come to him singly on the Day of Judgment. (۹۵

On those who believe and work deeds of righteousness will (Allah) Most Gracious (bestow Love. (۹۶

So have We made the (Quran) easy in thine own tongue that with it thou mayest give (Glad Tidings to the righteous and warnings to people given to contention. (۹۷

But how many (countless) generation before them have We destroyed? Canst thou (find a single one of them (now) or hear (so much as) a whisper of them? (۹۸

ترجمه فرانسوی

.Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

.Kaf, Ha, Ya, Ain, Sad .۱

C'est un récit de la miséricorde de ton Seigneur .٢

.envers Son serviteur Zacharie

,Lorsqu'il invoqua son Seigneur d'une invocation secrète .۳

mon Seigneur, mes os sont affaiblis et ma tête s'est enflammée de ش› :et dit .۴
cheveux blancs. [Cependant], je n'ai jamais été malheureux [déçu] en te priant,ٍ mon
.Seigneur

Je crains [le comportement] de mes héritiers, après mois. Et ma propre femme est .۵
stérile. Accorde-moi, de Ta part, un descendant

qui hérite de moi et hérite de la famille de Jacob. Et fais qu'il te soit agréable,ٍ mon .۶
.‹Seigneur

Zacharie, Nous t'annonçons la bonne nouvelle d'un fils. Son nom sera Yahya ش› .۷
.‹[Jean]. Nous ne lui avons pas donné auparavant d'homonyme

mon Seigneur, comment aurai-je un fils, quand ma femme est ش› :[Et [Zacharie dit .۸
‹?stérile et que je suis très avancé en vieillesse

Allah] lui dit: ‹Ainsi sera-t-il! Ton Seigneur a dit: ‹Ceci m'est facile. Et avant cela, Je] .۹
.‹t'ai créé alors que tu n'étais rien

mon Seigneur, dit [Zacharie], accorde-moi un signe›. ‹Ton signe, dit [Allah,] sera ش› .۱۰
.que tu ne pourras pas parler aux gens pendant trois nuits tout en étant bien portant

Il sortit donc du sanctuaire vers son peuple; puis il leur fit signe de prier matin et .۱۱
.soir

Yahya, tiens fermement au Livre (la Thora)!› Nous lui donnâmes la sagesse ش›... .۱۲
,alors qu'il était enfant

,ainsi que la tendresse de Notre part et la pureté. Il était pieux .۱۳

.et dévoué envers ses père et mère; et ne fut ni violent ni désobéissant .۱۴

Que .۱۵

la paix soit sur lui le jour où il naquit, le jour où il mourra, et le jour où il sera ressuscité
!vivant

Mentionne, dans le Livre (le Coran), Marie, quand elle se retira de sa famille en un .١۶
.lieu vers l'Orient

Elle mit entre elle et eux un voile. Nous lui envoyâmes Notre Esprit (Gabriel), qui se .١٧
.présenta à elle sous la forme d'un homme parfait

Elle dit: ‹Je me réfugie contre toi auprès du Tout Miséricordieux. Si tu es pieux, [ne .١٨
.[m'approche point

.‹Il dit: ‹Je suis en fait un Messager de ton Seigneur pour te faire don d'un fils pur .١٩

Elle dit: ‹Comment aurais-je un fils, quand aucun homme ne m'a touchée, et je ne .٢٠
‹?suis pas prostituée

Il dit: ‹Ainsi sera-t-il! Cela M'est facile, a dit ton Seigneur! Et Nous ferons de lui un .٢١
.‹signe pour les gens, et une miséricorde de Notre part. C'est une affaire déjà décidée

.Elle devient donc enceinte [de l'enfant], et elle se retira avec lui en un lieu éloigné .٢٢

Puis les douleurs de l'enfantement l'amenèrent au tronc du palmier, et elle dit: .٢٣
‹Malheur à moi! Que je fusse mort avant cet instant! Et que je fusse totalement
‹!oubliée

Alors, il l'appela d'au-dessous d'elle, [lui disant:] ‹Ne t'afflige pas. Ton Seigneur a .٢۴
.placé à tes pieds une source

Secoue vers toi le tronc du palmier: il fera tomber sur toi des dattes fraîches et .٢۵
.mûres

!Mange donc et bois et que ton oeil se réjouisse .٢۶

Si tu vois quelqu'un d'entre les humaines, dis [lui:] ‹Assurément, j'ai voué un jeûne au Tout Miséricordieux: je ne parlerai donc aujourd'hui à aucun être Humain›.

۲۷. Puis elle vint auprès des siens en le portant [le bébé]. Ils dirent: ‹ش Marie, tu as fait une chose monstrueuse!

۲۸. ‹Soeur de Haroun, ton père n'était pas un homme de mal et ta mère n'était pas une prostituée›.

۲۹. Elle fit alors un signe vers lui [le bébé]. Ils dirent: ‹Comment parlerions-nous à un bébé au berceau?›

۳۰. Mais (le bébé) dit: ‹Je suis vraiment le serviteur d'Allah. Il m'a donné le Livre et m'a désigné Prophète.

۳۱. Où que je sois, Il m'a rendu béni; et Il m'a recommandé, tant que je vivrai, la prière et la Zakat;

۳۲. et la bonté envers ma mère. Il ne m'a fait ni violent ni malheureux.

۳۳. Et que la paix soit sur moi le jour où je naquis, le jour où je mourrai, et le jour où je serai ressuscité vivant.›

۳۴. Tel est Hissa (Jésus), fils de Marie: parole de vérité, dont ils doutent.

۳۵. Il ne convient pas à Allah de S'attribuer un fils. Gloire et Pureté à Lui! Quand Il décide d'une chose, Il dit seulement: ‹Soi!› et elle est.

۳۶. Certes, Allah est mon Seigneur tout comme votre Seigneur. Adorez-le donc. Voilà un droit chemin›.

۳۷. [Par la suite,] les sectes divergèrent entre elles. Alors, malheur aux mécréants lors de la vue d'un jour terrible!

۳۸. Comme ils entendront et verront bien

le jour où ils viendront à Nous! Mais aujourd'hui, les injustes sont dans un égarement
.évident

Et avertis-les du jour du Regret, quand tout sera réglé; alors qu'ils sont [dans ce .٣٩
.monde] inattentifs et qu'ils ne croient pas

C'est Nous, en vérité, qui hériterons la terre et tout ce qui s'y trouve, et c'est à Nous .٤٠
.qu'ils seront ramenés

.Et mentionne dans le Livre, Abraham C'était un très véridique et un Prophète .٤١

mon père, pourquoi adores-tu ce qui n'entend ni ne voit, ‹ش :Lorsqu'il dit à son père .٤٢
?et ne te profite en rien

mon père, il m'est venu de la science ce que tu n'as pas reçu; suis-moi, donc, je ش .٤٣
.te guiderai sur une voie droite

.mon père, n'adore pas le Diable, car le Diable désobéit au Tout Miséricordieux ش .٤٤

mon père, je crains qu'un châtiment venant du Tout Miséricordieux ne te touche ش .٤٥
.‹et que tu ne deviennes un allié du Diable

Abraham, aurais-tu du dédain pour mes divinités? Si tu ne cesses pas, ‹ش :Il dit .٤٦
.‹certes je te lapiderai, éloigne-toi de moi pour bien longtemps

Paix sur toi›, dit Abraham. ‹J'implorerai mon Seigneur de te pardonner car Il a m'a› .٤٧
.toujours comblé de Ses bienfaits

Je me sépare de vous, ainsi que de ce que vous invoquez, en dehors d'Allah, et .٤٨
j'invoquerai mon Seigneur. J'espère ne pas être malheureux dans mon appel à mon
.‹Seigneur

,Puis, lorsqu'il se fut séparé d'eux et de ce qu'ils adoraient en dehors d'Allah .٤٩

.Nous lui fîmes don d'Isaac et de Jacob; et de chacun Nous fîmes un prophète

Et Nous leur donnâmes de par Notre miséricorde, et Nous leur accordâmes un .۵۰
.langage sublime de vérité

Et mentionne dans le Livre Moïse. C'était vraiment un élu, et c'était un Messager et .۵۱
.un prophète

Du cté droit du Mont (Sinaï) Nous l'appelâmes et Nous le fîmes approcher tel un .۵۲
.confident

.Et par Notre miséricorde, Nous lui donnâmes Aaron son frère comme prophète .۵۳

Et mentionne Ismaël, dans le Livre. Il était fidèle à ses promesses; et c'était un .۵۴
.Messager et un prophète

Et il commandait à sa famille la prière et la Zakat; et il était agréé auprès de son .۵۵
.Seigneur

.Et mentionne Idris, dans le Livre. C'était un véridique et un prophète .۵۶

.Et nous l'élevâmes à un haut rang .۵۷

Voilà ceux qu'Allah a comblés de faveurs, parmi les prophètes, parmi les .۵۸
descendants d'Adam, et aussi parmi ceux que Nous avons transportés en compagnie
de Noé, et parmi la descendance d'Abraham et d'Israël, et parmi ceux que Nous
avons guidés et choisis. Quand les versets du Tout Miséricordieux leur étaient récités,
.ils tombaient prosternés en pleurant

Puis leur succédèrent des générations qui délaissèrent la prière et suivirent leurs .۵۹
,passions. Ils se trouveront en perdition

sauf celui qui se repent, croit et fait le bien: ceux-là entreront dans le Paradis et ne .۶۰
,seront point lésés

aux jardins du séjours (éternel) que le Tout Miséricordieux a promis à Ses .۶۱

serviteurs, [qui

.ont cru] au mystère. Car Sa promesse arrivera sans nul doute

On n'y entend nulle parole insignifiante; seulement: ‹Salam›; et ils auront là leur .۶۲
.nourriture, matin et soir

Voilà le Paradis dont Nous ferons hériter ceux de Nos serviteurs qui auront été .۶۳
.pieux

Nous ne descendons que sur ordre de ton Seigneur. A Lui tout ce qui est devant› .۶۴
nous, tout ce qui est derrière nous et tout ce qui est entre les deux. Ton Seigneur
.n'oublie rien

Il est le Seigneur des cieux et de la terre et de tout ce qui est entre eux. Adore-Le .۶۵
‹?donc, et sois constant dans Son adoration. Lui connais-tu un homonyme

‹?Et l'homme dit: ‹Une fois mort, me sortira-t-on vivant .۶۶

L'homme ne se rappelle-t-il pas qu'avant cela, c'est Nous qui l'avons créé, alors .۶۷
?qu'il n'était rien

Pas ton Seigneur! Assurément, Nous les rassemblerons, eux et les diables. Puis, .۶۸
.Nous les placerons autour de l'Enfer, agenouillés

Ensuite, Nous arracherons de chaque groupe ceux d'entre eux qui étaient les plus .۶۹
.obstinés contre le Tout Miséricordieux

.Puis nous sommes Le meilleur à savoir ceux qui méritent le plus d'y être brûlés .۷۰

Il n'y a personne parmi vous qui ne passera pas par [L'Enfer]: Car [il s'agit là] pour .۷۱
.ton Seigneur d'une sentence irrévocable

Ensuite, Nous délivrerons ceux qui étaient pieux et Nous y laisserons les injustes .۷۲
.agenouillés

Et lorsque Nos versets évidents leur sont récités les mécréants disent à ceux qui .۷۳
croient: ‹Lequel des deux groupes a la situation

‹?la plus confortable et la meilleure compagnie

Combien de générations, avant eux, avons-Nous fait périr, qui les surpassaient en .۷۴
?biens et en apparence

Dis: ‹Celui qui est dans l'égarement, que le Tout Miséricordieux prolonge sa vie .۷۵
pour un certain temps, jusqu'à ce qu'ils voient soit le châtiment, soit l'Heure dont ils
.‹sont menacés. Alors, ils sauront qui a la pire situation et la troupe la plus faible

Allah accroît la rectitude de ceux qui suivent le bon chemin, et les bonnes oeuvres .۷۶
durables méritent auprès de ton Seigneur une meilleure récompense et une meilleure
.destination

As-tu vu celui qui ne croit pas à Nos versets et dit: ‹On me donnera certes des biens .۷۷
?‹et des enfants

Est-il au courant de l'Inconnaissable ou a-t-il pris un engagement avec le Tout .۷۸
?Miséricordieux

.Bien au contraire! Nous enregistrerons ce qu'il dit et accroîtrons son châtiment .۷۹

.C'est Nous qui hériterons ce dont il parle, tandis qu'il viendra à Nous, tout seul .۸۰

Ils ont adopté des divinités en dehors d'Allah pour qu'ils leur soient des protecteurs .۸۱
.((contre le châtiment

Bien au contraire! [ces divinités] renieront leur adoration et seront pour eux des .۸۲
.adversaires

N'as-tu pas vu que Nous avons envoyé contre les mécréants des diables qui les .۸۳
?[excitent furieusement [à désobéir

Ne te hâte donc pas contre eux: Nous tenons un compte précis de [tous leurs .۸۴
.[actes

Rappelle-toi) le jour où Nous rassemblerons les pieux sur des montures et en) .۸۵

,grande pompe, auprès du Tout Miséricordieux

et .۸۶

,pousserons les criminels à l'Enfer comme (un troupeau) à l'abreuvoir

ils ne disposeront d'aucune intercession, sauf celui qui aura pris un engagement .۸۷
.avec le Tout Miséricordieux

!Et ils ont dit: ‹Le Tout Miséricordieux S'est attribué un enfant› .۸۸

!Vous avancez certes là une chose abominable .۸۹

Peu s'en faut que les cieux ne s'entrouvrent à ces mots, que la terre ne se fende et .۹۰
,que les montagnes ne s'écroulent

,du fait qu'ils ont attribué un enfant au Tout Miséricordieux .۹۱

!alors qu'il ne convient nullement au Tout Miséricordieux d'avoir un enfant .۹۲

Tous ceux qui sont dans les cieux et sur la terre se rendront auprès du Tout .۹۳
.Miséricordieux, [sans exceptions], en serviteurs

.Il les a certes dénombrés et bien comptés .۹۴

.Et au Jour de la Résurrection, chacun d'eux se rendra seul auprès de Lui .۹۵

A ceux qui croient et font de bonnes oeuvres, le Tout Miséricordieux accordera Son .۹۶
.amour

Nous l'avons rendu (le Coran) facile [à comprendre] en ta langue, afin que tu .۹۷
annonces par lui la bonne nouvelle aux gens pieux, et que, tu avertisses un peuple
.irréductible

Que de générations avant eux avons-Nous fait périr! En retrouves-tu un seul .۹۸
?individu? ou en entends-tu le moindre murmure

ترجمه اسپانیایی

.khy's .۱

.Recuerdo de la misericordia que tu Señor tuvo con Su siervo Zacarías .۲

.Cuando invocó interiormente a su Señor .٣

Dijo: «¡Señor! Se me han debilitado los huesos, mis cabellos han encanecido. Cuando .۴
.Te he invocado, Señor, nunca me has decepcionado

Temo la conducta .۵

de mis parientes a mi muerte, pues mi mujer es estéril. Regálame, pues, de Ti un
,descendiente

que me herede a mí y herede de la familia de Jacob, y ¡haz, Señor, que él Te sea .۶
«!agradable

Zacarías! Te anunciamos la buena nueva de un muchacho que se llamará Juan, sin ¡» .۷
.«homónimos en el pasado

Señor!» dijo «¿Cómo puedo tener un muchacho, siendo mi mujer estéril y yo un¡» .۸
«?viejo decrépito

Así será», dijo. «Tu Señor dice: 'Es cosa fácil para Mí. Ya te he creado antes cuando » .۹
.«'no eras nada

Dijo: «¡Señor! ¡Dame un signo!» Dijo: «Tu signo será que, estando sano, no podrás .۱۰
.«hablar a la gente durante tres días

Entonces, salió del Templo hacia su gente y les significó que debían glorificar .۱۱
.mañana y tarde

Juan! ¡Coge la Escritura con mano firme!» Y le otorgamos el juicio cuando aún era¡» .۱۲
,niño

así como ternura de Nosotros y pureza. Y fue temeroso de Alá .۱۳

.y piadoso con sus padres; no fue violento, desobediente .۱۴

!Paz sobre él el día que nació, el día que muera y el día que sea resucitado a la vida¡ .۱۵

Y recuerda a María en la Escritura, cuando dejó a su familia para retirarse a un .۱۶
.lugar de Oriente

Y tendió un velo para ocultarse de ellos. Le enviamos Nuestro Espíritu y éste se le .۱۷
.presentó como un mortal acabado

«...Dijo ella: «Me refugio de ti en el Compasivo. Si es que temes a Alá .۱۸

Dijo .١٩

.«él: «Yo soy sólo el enviado de tu Señor para regalarte un muchacho puro

Dijo ella: «¿Cómo puedo tener un muchacho si no me ha tocado mortal, ni soy una .٢٠
«?ramera

Así será», dijo. «Tu Señor dice: 'Es cosa fácil para Mí. Para hacer de él signo para la » .٢١
.«gente y muestra de Nuestra misericordia'. Es cosa decidida

.Quedó embarazada con él y se retiró con él a un lugar alejado .٢٢

Entonces los dolores de parto la empujaron hacia el tronco de la palmera. Dijo: .٢٣
«!...«¡Ojalá hubiera muerto antes y se me hubiera olvidado del todo

Entonces, de sus pies, le llamó: «¡No estés triste! Tu Señor ha puesto a tus pies un .٢٤
.arroyuelo

Sacude hacia ti el tronco de la palmera y ésta hará caer sobre ti dátiles frescos,¡ .٢٥
!maduros

Come, pues, bebe y alégrate! Y, si ves a algún mortal, di: 'He hecho voto de silencio¡ .٢٦
«'al Compasivo. No voy a hablar, pues, hoy con nadie

!Y vino con él a los suyos, llevándolo. Dijeron: «¡María! ¡Has hecho algo inaudito .٢٧

.«Hermana de Aarón! Tu padre no era un hombre malo, ni tu madre una ramera¡ .٢٨

Entonces ella se lo indicó. Dijeron: «¿Cómo vamos a hablar a uno que aún está en la .٢٩
«?cuna, a un niño

.Dijo él: «Soy el siervo de Alá. Él me ha dado la Escritura y ha hecho de mí un profeta .٣٠

Me ha bendecido dondequiera que me encuentre y me ha ordenado la azalá y el .٣١

azaque mientras viva,

۳۲. y que sea piadoso con mi madre. No me ha hecho violento, desgraciado.

۳۳. La paz sobre mí el día que nací, el día que muera y el día que sea resucitado a la vida».

۳۴. Tal es Jesús hijo de María, para decir la Verdad, de la que ellos dudan.

۳۵. Es impropio de Alá adoptar un hijo. ¡Gloria a Él! Cuando decide algo, le dice tan sólo: «¡Sé!» y se.

۳۶. «Y: «Alá es mi Señor y Señor vuestro. ¡Servidle, pues! Esto es una vía recta».

۳۷. Pero los grupos discreparon unos de otros. ¡Ay de los que no hayan creído, porque presenciarán un día terrible!

۳۸. ¡Qué bien oirán y verán el día que vengan a Nosotros! Pero los impíos están hoy, evidentemente, extraviados.

۳۹. ¡Prevénles contra el día de la Lamentación, cuando se decida la cosa! Y ellos, entre tanto, están despreocupados y no creen.

۴۰. Nosotros heredaremos la tierra y a sus habitantes. Y a Nosotros serán devueltos.

۴۱. Y recuerda en la Escritura a Abraham. Fue veraz, profeta.

۴۲. Cuando dijo a su padre: «¡Padre! ¿Por qué sirves lo que no oye, ni ve, ni te sirve de nada?

۴۳. ¡Padre! He recibido una ciencia que tú no has recibido. ¡Sígueme, pues, y yo te dirigiré por una vía llana!

۴۴. ¡Padre! ¡No sirvas al Demonio! El Demonio se rebeló contra el Compasivo.

۴۵. ¡Padre! Temo que te alcance un castigo del Compasivo y que te hagas, así, amigo del Demonio».

Dijo: «Abraham! ¿Sientes .۴۶

«!aversión a mis dioses? Si no paras, he de lapidarte. ¡Aléjate de mí por algún tiempo

.Dijo: «¡Paz sobre ti! Pediré por tu perdón a mi Señor. Ha sido benévolo conmigo .۴۷

Me aparto de vosotros y de lo que invocáis en lugar de invocar a Alá, e invoco a mi .۴۸
.«Señor. Quizá tenga suerte invocando a mi Señor

Cuando se apartó de ellos y de lo que servían en lugar de servir a Alá, le regalamos .۴۹
.a Isaac y a Jacob e hicimos de cada uno de éstos un profeta

.Les regalamos de Nuestra misericordia y les dimos una reputación buenísima .۵۰

.Y recuerda en la Escritura a Moisés. Fue escogido. Fue enviado, profeta .۵۱

Le llamamos desde la ladera derecha del monte e hicimos que se acercara en plan .۵۲
.confidencial

.Por una misericordia Nuestra, le regalamos como profeta a su hermano Aarón .۵۳

Y recuerda en la Escritura a Ismael. Fue cumplidor de su promesa. Fue enviado, .۵۴
.profeta

.Prescribía a su gente la azalá y el azaque, y fue bien visto de su Señor .۵۵

.Y recuerda en la Escritura a Idris. Fue veraz, profeta .۵۶

.Le elevamos a un lugar eminente .۵۷

Éstos son los que Alá ha agraciado entre los profetas descendientes de Adán, .۵۸
entre los que llevamos con Noé, entre los descendientes de Abraham y de Israel,
entre los que dirigimos y elegimos. Cuando se les recitan las aleyas del Compasivo,
caen prost

Sus sucesores descuidaron la azalá, siguieron lo apetecible y terminarán .۵۹
.descarriándose

salvo quienes se arrepientan, crean y obren bien. Ésos entrarán en el Jardín y no .۶۰
,serán tratados injustamente en nada

en los jardines del edén prometidos por el Compasivo a Sus siervos en lo oculto. Su .۶۱
.promesa se cumplirá

.No oirán allí vaniloquio, sino «¡Paz!» y tendrán allí su sustento, mañana y tarde .۶۲

Ése es el Jardín que daremos en herencia a aquéllos de Nuestros siervos que .۶۳
.hayan temido a Alá

No descendemos sino por orden de tu Señor. Suyo es el pasado, el futuro y el» .۶۴
.presente. Tu Señor no es olvidadizo

Es el Señor de los cielos, de la tierra y de lo que entre ellos está. ¡Sírvele, pues, .۶۵
«?persevera en Su servicio! ¿Sabes de alguien que sea Su homónimo

«?El hombre dice: «Cuando muera, ¿se me resucitará .۶۶

Pero ¿,es que no recuerda el hombre que ya antes, cuando no era nada, le .۶۷
?creamos

Por tu Señor, que hemos de congregarles, junto con los demonios, y, luego,¡ .۶۸
!hemos de hacerles comparecer, arrodillados, alrededor de la gehena

Luego, hemos de arrancar de cada grupo a aquéllos que se hayan mostrado más .۶۹
.rebeldes al Compasivo

.Además, sabemos bien quiénes son los que más merecen abrasarse en ella .۷۰

Ninguno de vosotros dejará de llegarse a ella. Es una decisión irrevocable de tu .۷۱
.Señor

Luego, salvaremos a quienes temieron a Alá, y abandonaremos en ella, .۷۲
.arrodillados, a los impíos

Cuando se les recitan Nuestras aleyas, como pruebas claras, dicen los infieles a los .۷۳

«?creyentes: «¿Cuál de los dos grupos está mejor situado y frecuenta mejor sociedad

A cuántas generaciones antes de ellos, que les superaban en bienes y eni .٧٤
!...apariencia, hemos hecho perecer

Di: «¡Que el Compasivo prolongue la vida de los que están extraviados, hasta que .٧٥
vean lo que les amenaza: el castigo o la Hora! Entonces verán quién es el que se
.«encuentra en la situación peor y dispone de tropas más débiles

A los que se dejen dirigir, Alá les dirigirá aún mejor. Las obras perdurables, las .٧٦
.obras buenas, recibirán ante tu Señor una recompensa mejor y un fin mejor

Y te parece que quien no cree en Nuestros signos y dice: «Recibiré, ciertamente,¿ .٧٧
«hacienda e hijos

?conoce lo oculto o ha concertado una alianza con el Compasivo .٧٨

.No! Antes bien, tomaremos nota de lo que él dice y le prolongaremos el castigoi .٧٩

.Heredaremos de él lo que dice y vendrá, solo, a Nosotros .٨٠

.Han tomado dioses en lugar de tomar a Alá, para alcanzar poder .٨١

.No! Negarán haberles servido y se convertirán en adversarios suyosi .٨٢

No ves que hemos enviado a los demonios contra los infieles para que les¿ .٨٣
?instiguen al mal

!No te precipites con ellos, que les contamos los díasi .٨٤

,El día que congreguemos hacia el Compasivo a los temerosos de Alá, en grupo .٨٥

,y conduzcamos a los pecadores, en masa, a la gehena .٨٦

no dispondrán de intercesores sino los que hayan concertado una alianza con el .٨٧
.Compasivo

۸۸. Dicen: «El Compasivo ha adoptado un hijo».

۸۹. Habéis cometido algo horrible,

۹۰. que hace casi que los cielos se hiendan, que la tierra se abra, que las montañas caigan demolidas,

۹۱. por haber atribuido un hijo al Compasivo,

۹۲. siendo así que no le está bien al Compasivo adoptar un hijo.

۹۳. No hay nadie en los cielos ni en la tierra que no venga al Compasivo sino como siervo.

۹۴. Él los ha enumerado y contado bien.

۹۵. Todos vendrán a Él, uno a uno, el día de la Resurrección.

۹۶. A quienes hayan creído y obrado bien, el Compasivo les dará amor.

۹۷. En verdad, lo hemos hecho fácil en tu lengua, para que anuncies con él la buena nueva a los que temen a Alá y para que adviertas con él a la gente pendenciera.

۹۸. ¡A cuántas generaciones antes de ellos hemos hecho perecer! ¿Percibes a alguno de ellos u oyes de ellos un leve susurro?

ترجمه آلمانی

Im Namen Allahs, des Gnنdigen, des Barmherzigen.

۱. Kلf Hل Yل Ain Sلd.

۲. Ein lehrreicher Bericht über die Barmherzigkeit deines Herrn gegen Seinen Diener Zacharias.

۳. Als dieser seinen Herrn mit leisem Ruf anrief,

۴. Sprach er: «Mein Herr, das Gebein in mir ist nun schwach geworden, und mein Haupt

uscht worden inنschimmert in Grauhaarigkeit, doch niemals, mein Herr, bin ich entt
.meinem Gebet zu Dir

Nun aber fürchte ich meine Verwandten nach mir, und mein Weib ist unfruchtbar. .۵
,hre Du mir darum einen NachfolgerنGew

er mein Erbe کAuf da .۶

«.lligنsei und Erbe von Jakobs Haus. Und mache ihn, mein Herr, (Dir) wohlgef

O Zacharias, Wir geben dir frohe Botschaft von einem Sohn, dessen Name Yahya » .۷
«.(Johannes) sein soll. Wir haben zuvor noch keinen dieses Namens geschaffen

Er sprach: «Mein Herr, wie soll mir ein Sohn werden, wo mein Weib unfruchtbar ist, .۸
«?und ich habe schon die Grenze des Greisenalters erreicht

Er sprach: «So ist's; dein Herr aber spricht: "Es ist Mir ein leichtes, und Ich habe dich .۹
«".zuvor geschaffen, wo du ein Nichts warst

كEr sprach: «Mein Herr, bestimme mir ein Zeichen.» Er sprach: «Dein Zeichen sei, da .۱۰
«.chte nacheinander nicht zu den Menschen reden sollstنdu drei (Tage und) N

So trat er heraus aus der Kammer vor sein Volk und forderte sie mit leiser Stimme .۱۱
.auf, (Gott) zu preisen am Morgen und am Abend

O Johannes, halte das Buch kraftvoll fest.» Und Wir gaben ihm Weisheit im» .۱۲
,Kindesalter

Und ein liebevolles Gemüt von Uns, und Reinheit. Und er war fromm .۱۳

.Und ehrerbietig gegen seine Eltern. Und er war nicht hochfahrend, trotzig .۱۴

Friede war über ihm am Tage da er geboren ward, und am Tage, da er starb, und .۱۵
.(Friede wird über ihm sein) am Tage, da er wieder zum Leben erweckt wird

hle, was in diesem Buch über Maria steht. Da sie sich zurückzog von den IhrenنErz .۱۶
,nach einem gen Osten gewandten Ort

Und sich vor ihnen barg im Schleier, da sandten Wir Unseren Geist zu ihr, und er .۱۷
erschien ihr in

.Gestalt eines vollkommenen Menschen

ab von کSie sprach: «Ich nehme meine Zuflucht vor dir bei dem Allerbarmer; (la .۱۸
«.mir) wenn du Gottesfurcht hast

ich dir einen کEr antwortete: «Ich bin nur ein Gesandter deines Herrn, auf da .۱۹
«.reinen Sohn beschere

Sie sprach: «Wie soll mir ein Sohn werden, wo mich kein Mann berührt hat und ich .۲۰
«?auch nicht unkeusch gewesen bin

Er antwortete: «So ist's; dein Herr aber spricht: "Es ist Mir ein leichtes und (Wir tun .۲۱
Wir ihn zu einem Zeichen machen für die Menschen und zu einer ک dies) auf da
«".Barmherzigkeit von Uns, und es ist eine beschlossene Sache

.Und sie empfing ihn und zog sich mit ihm an einen entlegenen Ort zurück .۲۲

reنUnd die Wehen der Geburt trieben sie zum Stamm einer Palme. Sie sprach: «O w .۲۳
«!re ganz und gar vergessenنich doch zuvor gestorben und w

Da rief es ihr von unten her zu: «Betrübe dich nicht. Dein Herr hat unter dir ein .۲۴
;en lassenکchlein flieنB

Schüttle nur den Stamm der Palme gegen dich, sie wird frische reife Datteln auf .۲۵
.dich fallen lassen

und trink und kühle (dein) Auge. Und wenn du einen Menschen siehst, dann کSo i .۲۶
sprich: "Ich habe dem Allerbarmer ein Fasten gelobt, darum will ich heute zu keinem
«".Wesen reden

Sie sprachen: «O .کDann brachte sie ihn zu ihrem Volke, indem sie ihn tragen lie .۲۷
.Maria, du hast etwas Seltsames getan

O Schwester Aarons, dein Vater war kein Bsewicht, noch war deine Mutter ein .۲۸
«!unkeusches Weib

Da deutete sie auf ihn. Sie sprachen: «Wie sollen wir zu einem reden, der ein Kind in .۲۹
«?der Wiege ist

Er sprach: «Ich bin ein Diener Allahs, Er hat mir das Buch gegeben und mich zu .۳۰
;einem Propheten gemacht

Er machte mich gesegnet, wo ich auch sein mag, und Er befahl mir Gebet und .۳۱
;Almosen, solange ich lebe

Und (Er machte mich) ehrerbietig gegen meine Mutter; Er hat mich nicht . ۳۲
.hochfahrend, elend gemacht

Friede war über mir am Tage, da ich geboren ward, und (Friede wird über mir sein) .۳۳
am Tage, da ich sterben werde, und am Tage, da ich wieder zum Leben erweckt
«.werde

.So ist Jesus, Sohn der Maria - eine Aussage der Wahrheit, über die sie uneins sind .۳۴

Es ziemt Allah nicht, Sich einen Sohn zuzugesellen. Heilig ist Er! Wenn Er ein Ding .۳۵
.t, so spricht Er nur zu ihm: «Sei!», und es istکbeschlie

Wahrlich, Allah ist mein Herr und euer Herr. So dienet Ihm: das ist der gerade» .۳۶
«.Weg

Doch die Parteien wurden uneinig untereinander; wehe drum denen, die das . ۳۷
.en Tag leugnenکBeisein am Gro

Wie wunderbar wird ihr Hren und Sehen sein an dem Tage, wo sie zu Uns kommen .۳۸
.werden! Heute aber sind die Frevler in offenbarem Irrtum

llt werden wird. JetztنUnd warne sie vor dem Tag der Trauer, wenn der Spruch gef .۳۹
.sind sie in Sorglosigkeit, daher glauben sie nicht

Wir Selbst werden die Erde erben und alle, die auf ihr sind; und zu Uns werden .۴۰

.sie zurückgebracht

hle, was in diesem Buch über Abraham steht. Er war ein Mann der Wahrheit,نErz .۴۱
.ein Prophet

Da er zu seinem Vater sprach: «O mein Vater, warum verehrst du das, was nicht hrt .۴۲
?und nicht sieht und dir in nichts nützen kann

O mein Vater, zu mir ist in Wahrheit eine Erkenntnis gekommen, die nicht zu dir .۴۳
.kam; so folge mir, ich will dich auf den rechten Pfad leiten

O mein Vater, diene nicht Satan, denn Satan ist ein Emprer wider den Allerbarmer .۴۴

O mein Vater, siehe, ich fürchte, es mchte dich Strafe vom Allerbarmer treffen, und .۴۵
«.dann wirst du ein Freund Satans werden

ssest du meine Gtter, o Abraham? Wenn du nicht aufhrst, soنEr antwortete: «Verl .۴۶
«.werde ich dich wahrlich steinigen. Verlasse mich auf lange Zeit

Abraham) sprach: «Friede sei auf dir! Ich will von meinem Herrn Vergebung für dich) .۴۷
.dig gegen michنerflehen: Er ist gn

Und ich werde mich fernhalten von euch und von dem, was ihr statt Allah anruft; .۴۸
und ich will zu meinem Herrn beten; ich werde im Gebet zu meinem Herrn bestimmt
«.uschtنnicht entt

Als er sich nun von ihnen und von dem, was sie statt Allah verehrten, getrennt .۴۹
.hatte, da bescherten Wir ihm Isaak und Jakob und machten beide zu Propheten

Und Wir verliehen ihnen Unsere Barmherzigkeit; und Wir gaben ihnen einen .۵۰
.wahren und hohen Ruf

hlter; undنhle, was in diesem Buch über Moses steht. Er war fürwahr ein ErwنErz .۵۱
.er war ein Gesandter, ein Prophet

.۵۲

her treten, zuنen ihn nكWir riefen ihn von der rechten Seite des Berges und hie
.geheimer Unterredung

Und Wir bescherten ihm aus Unserer Barmherzigkeit seinen Bruder Aaron als . ٥٣
.einen Propheten

hle, was in diesem Buch über Ismael steht. Er war fürwahr getreu seinemنErz . ٥۴
.Versprechen und war ein Gesandter, ein Prophet

Er pflegte seinem Volk Gebet und Almosen ans Herz zu legen und war seinem . ٥٥
.lligنHerrn wohlgef

hle, was in diesem Buch über Idris steht. Er war ein Mann der Wahrheit, einنErz .٥۶
.Prophet

.Wir erhoben ihn zu hohem Rang .٥٧

Sie waren jene unter den Propheten, denen Allah Gnade erwiesen hatte aus der .٥٨
Nachkommenschaft Adams und derer, die Wir mit Noah (über Wasser) trugen, und
aus der Nachkommenschaft Abrahams und Jakobs, und derer, die Wir richtig geführt
hlt hatten. Wenn ihnen die Zeichen des Gnadenreichen verlesen wurden,نund erw
.fielen sie nieder, anbetend und weinend

Dann aber kamen nach ihnen schlechte Nachfahren, die das Gebet . ٥٩
ssigten und Leidenschaften folgten. So gehen sie nun sicherlich demنvernachl
,Untergang entgegen

er denen, die bereuen und glauben und rechtschaffen handeln. Diese werdenكAu .۶٠
- ins Paradies eingehen, und kein Unrecht werden sie leiden

rten der Ewigkeit, die der Gnadenreiche Seinen Dienern im UngesehenenنG . ۶١
.in Erfüllung gehen كung muكWahrlich, Seine Verhei .كverhie

Sie hren dort kein eitles Wort, sondern nur Frieden; und sie werden dort ihren . ۶٢
.Unterhalt empfangen des Morgens und des Abends

So ist das Paradies, das Wir jenen Unserer Diener zum Erbe geben, die . ۶۳
.gottesfürchtig sind

Wir (Engel) kommen nur» .۶۴

auf den Befehl deines Herrn hernieder. Sein ist alles, was vor uns und was hinter uns
».lichکist und was dazwischen; und dein Herr ist nicht verge

Herr der Himmel und der Erde und all dessen, was zwischen beiden liegt. Diene .۶۵
Ihm darum, und sei beharrlich in Seinem Dienst. Kennst du etwa einen, der Ihm gleich
?reںw

Und es spricht der Mensch: «Wie! wenn ich tot bin, soll ich dann wirklich zum Leben .۶۶
»?erstehen

Wir ihn zuvor erschufen, und er war ein کBedenkt der Mensch denn nicht, da .۶۷
?Nichts

versammeln, und die Teufel کUnd, bei deinem Herrn, Wir werden sie ganz gewi .۶۸
.(auch); dann werden Wir sie auf den Knien rund um die Hlle bringen

Alsdann werden Wir aus jeder Gruppe die herausgreifen, die am trotzigsten waren .۶۹
.in der Emprung wider den Gnadenreichen

.Und Wir kennen die am besten, die es am meisten verdienen, darein zu gehen .۷۰

کKeiner ist unter euch, der nicht dahin kommen wird - das ist ein endgültiger Erla .۷۱
.bei deinem Herrn

Dann werden Wir die Gerechten erretten, die Frevler aber werden Wir darinnen .۷۲
.belassen auf den Knien

Und wenn ihnen Unsere deutlichen Zeichen verlesen werden, sagen die .۷۳
ubigen: «Welche der beiden Parteien ist besser gestellt undںubigen zu den GlںUngl
»?ergibt eine eindrucksvollere Versammlung

Wie so manches Geschlecht vor ihnen haben Wir schon vernichtet, ansehnlicher an .۷۴
!erer ErscheinungکuںBesitz und an

t diejenigen, die sich im Irrtum befinden, langeکںSprich: «Der Gnadenreiche l .۷۵
hren, bis sie das sehen, was ihnen angedroht - obںgew

es nun Strafe ist oder die "Stunde" -, und dann erkennen, wer in schlechterer Lage
.cher an Streitmacht istنund schw

Allah mehrt die an Führung, die auf dem rechten Weg sind. Die bleibenden guten .۷۶
«.Werke aber sind lohnender bei deinem Herrn und fruchtbarer

کHast du wohl den gesehen, der Unsere Zeichen leugnet und spricht: «Ganz gewi .۷۷
?«werde ich Vermgen und Kinder erhalten

Hatte er denn Zugang zum Ungesehenen oder hat er vom Gnadenreichen ein .۷۸
?Versprechen entgegengenommen

ngern werden WirنMit nichten! Wir werden aufschreiben, was er spricht, und verl .۷۹
.für ihn die Strafe

Und Wir werden all das von ihm erben, wovon er redet, und er wird allein zu Uns .۸۰
.kommen

.sie ihnen zur Ehre würden کSie haben sich Gtter genommen statt Allah, auf da .۸۱

Mit nichten! Sie werden einst ihre Verehrung verleugnen und ihnen Widersacher .۸۲
.sein

ubigen losgelassen haben, um sieنWir Teufel auf die Ungl کSiehst du nicht, da .۸۳
?anzureizen

.Darum habe es nicht eilig gegen sie; Wir führen schon Buch über sie .۸۴

ste vor demنGedenke) des Tags, da Wir die Gottesfürchtigen als ehrenvolle G) .۸۵
.Gnadenreichen versammeln werden

.(Und die Schuldigen werden Wir zur Hlle treiben wie eine Herde (Kamele .۸۶

Sie werden kein Anrecht auf Fürbitte haben, mit Ausnahme dessen, der vom .۸۷
.Gnadenreichen ein Versprechen empfangen hat

«.Und sie sprechen: «Der Gnadenreiche hat Sich einen Sohn beigesellt .۸۸

!Wahrhaftig, ihr habt da etwas Ungeheuerliches getan .٨٩

en und die Erde auseinanderbersten undکDie Himmel mchten wohl darob zerrei .٩٠
,die Berge in Trümmer zusammenstürzen

,Weil sie dem Gnadenreichen einen Sohn zugeschrieben haben .۹۱

.hrend es dem Gnadenreichen nicht ziemt, Sich einen Sohn beizugesellenنW .۹۲

Da ist keiner in den Himmeln noch auf der Erde, der dem Gnadenreichen anders .۹۳
.nahen dürfte denn als Diener

.hltنWahrlich, Er kennt sie gründlich und Er hat sie alle genau gez .۹۴

.Und jeder von ihnen soll am Tage der Auferstehung allein zu Ihm kommen .۹۵

Diejenigen, die da glauben und gute Werke tun - ihnen wird der Gnadenreiche .۹۶
.Liebe bereiten

Darum haben Wir ihn (den Koran) leicht gemacht in deiner Sprache, damit du durch .۹۷
.ihn den Gottesfürchtigen frohe Botschaft verkündest und die Streitsüchtigen warnest

Und wie so manches Geschlecht haben Wir vor ihnen vernichtet! Kannst du auch .۹۸
?nur einen von ihnen entdecken oder auch nur ein Flüstern von ihnen vernehmen

ترجمه ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

. Kâf, Hâ', Ya', 'Aîn, Sâd .۱

, Questo è il] racconto della Misericordia del tuo Signore verso il Suo servo Zaccaria] .۲

,quando invocò il suo Signore con un'invocazione segreta .۳

dicendo: «O Signor mio, già sono stanche le mie ossa e sul mio capo brilla la canizie e .۴
!non sono mai stato deluso invocandoti, o mio Signore

Mia moglie è sterile e temo [il comportamento] dei miei parenti dopo di me: . ۵
concedimi, da parte Tua, un erede

che erediti da me ed erediti dalla famiglia di Giacobbe. Fa', mio Signore, che sia a Te .۶
«!gradito

O Zaccaria, ti diamo la lieta novella di un figlio. Il» .٧

.«suo nome sarà Giovanni A nessuno, in passato, imponemmo lo stesso nome

Disse: « Come potrò mai avere un figlio? Mia moglie è sterile e la vecchiaia mi ha .٨
.« rinsecchito

Rispose: « E' così! Il tuo Signore ha detto: " Ciò è facile per me: già una volta ti ho .٩
.«creato quando non esistevi

Disse [Zaccaria]: « Dammi un segno, mio Signore! ». Rispose: « Il tuo segno sarà che, .١٠
. «pur essendo sano, non potrai parlare alla gente per tre notti

Uscì dall'oratorio verso la sua gente e indicò loro di rendere gloria [al Signore] al .١١
.mattino e alla sera

O Giovanni, tienti saldamente alla Scrittura ». E gli demmo la saggezza fin da» .١٢
,fanciullo

,tenerezza da parte Nostra e purezza. Era uno dei timorati .١٣

. amorevole con i suoi genitori, né violento né disobbediente .١٤

Pace su di lui nel giorno in cui nacque, in quello della sua morte e nel Giorno in cui .١٥
.sarà risuscitato a [nuova] vita

Ricorda Maria nel Libro, quando si allontanò dalla sua famiglia, in un luogo ad .١٦
.oriente

Tese una cortina tra sé e gli altri. Le inviammo il Nostro Spirito , che assunse le .١٧
.sembianze di un uomo perfetto

Disse [Maria]: « Mi rifugio contro di te presso il Compassionevole, se sei [di Lui] .١٨
.« !timorato

Rispose: « Non sono altro che un messaggero del tuo Signore, per darti un figlio .١٩
.«puro

Disse: « Come potrei avere un figlio, ché mai un uomo .٢٠

.«?mi ha toccata e non sono certo una libertina

Rispose:« E' così. Il tuo Signore ha detto: " Ciò è facile per Me? Faremo di lui un .۲۱
.«"segno per le genti e una misericordia da parte Nostra. E' cosa stabilita

.Lo concepì e, in quello stato, si ritirò in un luogo lontano .۲۲

I dolori del parto la condussero presso il tronco di una palma. Diceva: «Me . ۲۳
.«!disgraziata! Fossi morta prima di ciò e fossi già del tutto dimenticata

Fu chiamata da sotto : « Non ti affliggere, ché certo il tuo Signore ha posto un . ۲۴
;ruscello ai tuoi piedi

.scuoti il tronco della palma : lascerà cadere su di te datteri freschi e maturi .۲۵

Mangia, bevi e rinfrancati . Se poi incontrerai qualcuno,di' : « Ho fatto un voto al . ۲۶
.«Compassionevole e oggi non parlerò a nessuno

Tornò dai suoi portando [il bambino]. Dissero: « O Maria, hai commesso un . ۲۷
!abominio

.«O sorella di Aronne , tuo padre non era un empio né tua madre una libertina .۲۸

Maria indicò loro [il bambino]. Dissero: « Come potremmo parlare con un infante . ۲۹
,«?nella culla

Ma Gesù] disse: « In verità sono un servo di Allah. Mi ha dato la Scrittura e ha fatto] .۳۰
.di me un profeta

Mi ha benedetto ovunque sia e mi ha imposto l'orazione e la decima finché avrò .۳۱
,vita

e la bontà verso colei che mi ha generato. Non mi ha fatto né violento né . ۳۲
.miserabile

Pace su di me .۳۳

il giorno in cui sono nato, il giorno in cui morrò e il Giorno in cui sarò resuscitato a . «nuova vita

.Questo è Gesù, figlio di Maria, parola di verità della quale essi dubitano .۳۴

Non si addice ad Allah prendersi un figlio. Gloria a Lui! Quando decide qualcosa dice: .۳۵ .«Sii! » ed essa è

.«In verità, Allah è il mio e vostro Signore, adorateLo! Questa è la retta via» .۳۶

Poi le sette furono in disaccordo tra loro. Guai a coloro che non credono, quando .۳۷ . compariranno nel Giorno terribile

Ah, come vedranno e intenderanno nel Giorno in cui saranno ricondotti a Noi! Ma gli .۳۸ .ingiusti oggi sono in palese errore

Avvertili del Giorno del Rimorso, in cui sarà emesso l'Ordine, mentre essi saranno .۳۹ .distratti e non credenti

Siamo Noi che erediteremo la terra e quanti che vi stanno sopra e a Noi saranno .۴۰ .ricondotti

.Ricorda nel Libro Abramo . In verità era un veridico, un profeta .۴۱

Disse a suo padre: « O padre, perché adori ciò che non vede e non sente e non può .۴۲ ?proteggerti da alcunché

O padre, mi è stata data una scienza che tu non hai avuto, seguimi e ti condurrò .۴۳ .sulla retta via

.O padre, non adorare Satana: egli è sempre disobbediente al Compassionevole .۴۴

O padre, temo che ti giunga un castigo del Compassionevole e che tu divenga uno .۴۵ .« dei prossimi di Satana

Disse: « O Abramo, hai in odio i miei dei? Se non .۴۶

desisti, ti lapiderò. Allontanati per qualche tempo».

۴۷. Rispose: « Pace su di te, implorerò per te il perdono del mio Signore, poiché Egli è
sollecito nei miei confronti.

۴۸. Mi allontano da voi e da ciò che adorate all'infuori di Allah. Mi rivolgo al Signore, ché
certamente non sarò infelice nella mia invocazione al mio Signore»

۴۹. Quando poi si fu allontanato da loro e da quello che adoravano all'infuori di Allah, gli
donammo Isacco e Giacobbe ed entrambi li facemmo profeti.

۵۰. Concedemmo loro la Nostra misericordia e un sublime, veritiero eloquio.

۵۱. Ricorda Mosè nel Libro. In verità era un eletto, un messaggero, un profeta.

۵۲. Lo chiamammo dalla parte destra del Monte e lo facemmo avvicinare in
confidenza.

۵۳. E come misericordia da parte Nostra, gli demmo suo fratello Aronne, come profeta.

۵۴. Ricorda Ismaele nel Libro. In verità era sincero nella sua promessa, era un
messaggero, un profeta.

۵۵. Imponeva alla sua famiglia l'orazione e la decima ed era gradito al suo Signore.

۵۶. Ricorda Idris nel Libro. In verità era veridico, un profeta.

۵۷. Lo elevammo in alto luogo.

۵۸. Essi sono coloro che Allah ha colmato [della Sua grazia] tra i profeti discendenti di
Adamo, tra coloro che portammo con Noè, tra i discendenti di Abramo e di Israele e
tra coloro che abbiamo guidato e scelto. Quando venivano recitati loro i segni del
Compassionevole, cadevano in prosternazione, piangendo.

۵۹. Coloro che vennero dopo di loro tralasciarono l'orazione, e si abbandonaro no alle
passioni. Incontreranno la

.perdizione

Coloro che invece si pentono, credono e compiono il bene, entreranno nel Giardino .۶۰
;e non subiranno alcuno torto

nei Giardini di Eden, che il Compassionevole ha promesso ai Suoi servi che [hanno .۶۱
;creduto] nell'invisibile , ai Suoi servi, ché la Sua promessa è immi nente

e non ascolteranno colà nessun discorso vano, ma solo: "Pace!", e verranno . ۶۲
.sostentati al mattino e alla sera

.Questo è il Giardino che faremo ereditare ai nostri servi che saranno stati timorati .۶۳

Noi scendiamo solo per ordine del tuo Signore. A Lui appartiene tutto quello che ci » .۶۴
sta innanzi, tutto quello che è dietro di noi e ciò che vi è frammezzo. Il tuo Signore non
. «è immemore

E' il Signore dei cieli e della terra e di tutto ciò che vi è frammezzo, adoraLo dunque .۶۵
? e persevera nell'adorazione. Conosci qualcuno che abbia il Suo stesso nome

.«? Dice l'uomo: « Quando sarò morto, chi mi riporterà alla vita .۶۶

?Non si ricorda l'uomo che fummo Noi a crearlo quando ancora non era nulla .۶۷

Per il tuo Signore, li riuniremo insieme ai diavoli e poi li condurremo inginocchiati .۶۸
.attorno all'Inferno

Quindi trarremo da ogni gruppo quello che fu più arrogante verso il . ۶۹
,Compassionevole

. ché meglio di tutti conosciamo coloro che più meritano di bruciarvi .۷۰

.Nessuno di voi mancherà di passarvi : ciò è fermamente stabilito dal tuo Signore .۷۱

.Salveremo coloro che Ci hanno temuto e lasceremo gli ingiusti in ginocchio .۷۲

Quando vengono .۷۳

recitati i Nostri chiari versetti, i miscredenti dicono a coloro che credono: « Quale dei
. «?due partiti ha miglior posizione e buona compagnia

Quante generazioni abbiamo annientato prima di loro, più ricche di beni e di . ٧۴
!prestigio

Di': « Che il Compassionevole prolunghi [la vita] di coloro che sono sviati, finché non .٧۵
vedranno il castigo e l'Ora che li minaccia. Sapranno allora chi si trova nella peggiore
.«situazione e [chi ha] la compagine più debole

Allah rafforza la guida di quelli che seguono la retta via. Le buone tracce che . ٧۶
.restano sono le migliori, per la ricompensa e per il miglior esito presso Allah

Che ti sembra di colui che ha rinnegato i Nostri segni asserendo: «Certo avrò beni e .٧٧
? «figli

?Conosce il mistero o ha stretto un patto con il Compassionevole .٧٨

.Certo che no! Annoteremo quello che dice e molto accresceremo il suo tormento .٧٩

.Saremo Noi ad ereditare ciò di cui parla e si presenterà da solo dinnanzi a Noi .٨٠

.Si sono presi dèi all'infuori di Allah [sperando] che fossero loro d'aiuto .٨١

.Invece no! Essi rifiuteranno la loro adorazione e saranno loro nemici .٨٢

?Non vedi che abbiamo mandato i diavoli contro i miscredenti per incitarli con forza .٨٣

. Non aver fretta di combatterli. Siamo Noi a tenere il computo .٨۴

Il Giorno in cui riuniremo i timorati presso il Compassionevole come invitati d'onore .٨۵

,e spingeremo i malvagi nell'Inferno come [bestie] all'abbeveratoio .٨۶

non beneficeranno di nessuna intercessione, a parte colui .٨٧

.che avrà fatto un patto con il Compassionevole

.« Dicono: « Allah Si è preso un figlio .۸۸

.Avete detto qualcosa di mostruoso .۸۹

,Manca poco che si spacchino i cieli, si apra la terra e cadano a pezzi le montagne .۹۰

.perché attribuiscono un figlio al Compassionevole .۹۱

.Non si addice al Compassionevole prenderSi un figlio .۹۲

Tutte le creature dei cieli e della terra si presentano come servi al . ۹۳
.Compassionevole

Egli li ha contati e tiene il conto .۹۴

.e nel Giorno della Resurrezione ognuno si presenterà da solo, davanti a Lui .۹۵

In verità il Compassionevole concederà il Suo Amore a coloro che credono e . ۹۶
.compiono il bene

Lo rendemmo facile alla tua lingua, perché tu annunci la lieta novella ai timorati e .۹۷
.avverta il popolo ostile

Quante generazioni facemmo perire prima di loro ! Ne puoi ritrovare anche uno .۹۸
? solo o sentire il minimo bisbiglio

ترجمه روسی

!Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного

Каф ха йа 'айн сад .۱

.Воспоминание о милости Господа твоего рабу Его Закарии .۲

.Вот воззвал он к Господу своему зовом тайным .۳

Сказал он: "Господи! У меня ослабели мои кости, и голова запылала сединой, .۴

а я не был в воззваниях к Тебе, Господи, несчастным.

۵. И я боюсь близких после меня, а жена моя бесплодна; дай же мне от Тебя наследника!

۶. "Он наследует мне и наследует роду Йа'куба, и сделай его, Господи, угодным".

–

۷. "О Закарийа, Мы радуем тебя вестью про мальчика, имя которого Йахйа! Мы не делали ему раньше одноименного".

Он сказал: "Господи, как будет у меня мальчик: и жена моя бесплодна, и .۸
"?дошел я в старости до предела

Сказал Он: "Так сказал твой Господь: "Это для Меня - легко. Я ведь сотворил .۹
."тебя раньше, а был ты ничем

Он сказал: "Господи! Дай мне знамение!" Сказал Он: "Знамение для тебя в .۱۰
."том, что ты не будешь говорить с людьми три ночи, будучи здоровым

И вышел он к своему народу из алтаря и внушил им: "Возносите хвалу утром .۱۱
."и вечером

О Йахйа, держись писания сильно!" И даровали Мы ему мудрость, когда он" .۱۲
,был мальчиком

и милосердие от Нас и чистоту. И был он богобоязненным .۱۳

.и благим своим родителям, и не был он тираном, ослушником .۱۴

Мир ему в день, когда он родился, и в день, когда умрет, и в день, когда будет .۱۵
!воскрешен живым

И вспомни в писании от Марйам. Вот она удалилась от своей семьи в место .۱۶
восточное

и устроила себе пред ними завесу. Мы отправили к ней Нашего духа, и .۱۷
.принял он пред ней обличие совершенного человека

."Она сказала: "Я ищу защиты от тебя у Милосердного, если ты богобоязнен .۱۸

Он сказал: "Я только посланник Господа твоего, чтобы даровать тебе .۱۹
."мальчика чистого

Она сказала: "Как может быть у меня мальчик? Меня не касался человек, и .۲۰
."не была я распутницей

Он сказал: "Так сказал твой Господь: "Это для Меня - легко. И сделаем Мы его .۲۱

."знамением для людей и Нашим милосердием". Дело это решено

И понесла она его и удалилась с ним .۲۲

в далекое место.

۲۳. И привели ее муки к стволу пальмы. Сказала она: "О если бы я умерла раньше этого и была забытою, забвенною!"

۲۴. И воззвал Он к ней из-под нее: "Не печалься: Господь твой сделал под тобой ручей.

۲۵. И потряси над собой ствол пальмы, она уронит к тебе свежие, спелые.

۲۶. Ешь, и пей, и прохлади глаза! А если ты увидишь кого из людей, то скажи: "Я дала Милостивому обет поста и не буду говорить сегодня с человеком."

۲۷. Она пришла с ним к своему народу, неся его. Они сказали: "О Марйам, ты совершила дело неслыханное!

۲۸. О сестра Харуна, не был отец твой дурным человеком, и мать твоя не была распутницей."

۲۹. А она указала на него. Они сказали: "Как мы можем говорить с тем, кто ребенок в колыбели?"

۳۰. Он сказал: "Я - раб Аллаха, Он дал мне писание и сделал меня пророком.

۳۱. И сделал меня благословенным, где бы я ни был, и заповедал мне молитву и милостыню, пока я живу,

۳۲. и благость к моей родительнице и не сделал меня тираном, несчастным.

۳۳. И мир мне в тот день, как я родился, и в день, что умру, и в день, когда буду воскрешен живым!"

۳۴. Это - 'Йса, сын Марйам, по слову истины, в котором они сомневаются.

۳۵. Не подобает Аллаху брать Себе детей, хвала Ему! Когда Он решит какое-небудь дело, то лишь скажет ему: "Будь!" - и оно бывает.

И поистине, Аллах – мой Господь и ваш Господь: поклоняйтесь же Ему, это – .۳۶
!прямой путь

.۳۷

И разногласят партии среди них. И горе тем, которые неверны, от зрелища
великого дня!

۳۸. Как они услышат и увидят в тот день, что придут к Нам! Но обидчики сегодня
в явном заблуждении.

۳۹. Сообщи им о дне скорби. Вот дело решено, а они в небрежности, они не
веруют.

۴۰. Поистине, Мы наследуем землю и тех, кто на ней, и к Нам они верутся.

۴۱. И вспомни в книге Ибрахима: поистине, он был праведником, пророком.

۴۲. Вот сказал он своему отцу: "Отец мой, почему ты поклоняешься тому, что не
слышит и не видит и не избавляет тебя ни от чего?

۴۳. Отец мой, у меня явилось такое знание, которое не достигло тебя; следуй же
за мной, я поведу тебя верным путем!

۴۴. Отец мой, не поклоняйся сатане: сатана ведь ослушник Милосердному!

۴۵. Отец мой, я боюсь, что тебя коснется наказание от Милосердного и ты
будешь близким сатаны!"

۴۶. Он сказал: "Разве ты отказываешься от наших богов, о Ибрахим? Если ты не
удержишься, я непременно побью тебя каменьями. Удались же от меня на
некое время!"

۴۷. Он сказал: "Мир тебе! Я буду просить прошения для тебя у моего Господа:
ведь Он ко мне милостив.

۴۸. Я отделюсь от вас и от того, что вы призываете помимо Аллаха. Я призываю
своего Господа, может быть, я не буду в призывании своего Господа
несчастным."

۴۹. И когда он отделился от них и от того, чему они поклонялись помимо Аллаха,

.Мы даровали ему Исхака и Йа'куба, и всех сделали Мы пророками

И Мы даровали им от нашей милости и .٥٠

сделали язык истины для них высоким.

۵۱. И вспомни в книге Мусу: поистине, он был искренним и был посланником, пророком.

۵۲. И возвали Мы к нему с правой стороны горы и приблизили его для тайной беседы.

۵۳. И даровали Мы ему от Нашего милосердия брата его Харуна как пророка.

۵۴. И вспомни в книге Исма'ила: поистине, он был правдив в обещанном и был посланником, пророком.

۵۵. Он приказывал своей семье молитву и милостыню и был у Господа своего угодным.

۵۶. И вспомни в книге Идриса: поистине, он был праведником, пророком.

۵۷. И вознесли Мы его на высокое место.

۵۸. Это - те, кому даровал Аллах милость, из пророков из потомства Адама и из тех, кого Мы носили вместе с Нухом, и из потомства Ибрахима и Исра'ила, и из тех, кого мы вели прямым путем, и кого Мы избрали. Когда им читаются знамения Милосердного, они падают ниц, поклоняясь и плача.

۵۹. И последовали за ними потомки, которые погубили молитву и пошли за страстями, и встретят они погибель.

۶۰. Кроме тех, кто раскаялся и уверовал и творил доброе, - эти войдут в рай и не будут обижены ни в чем, -

۶۱. в сады вечности, которые обещал Милосердный Своим рабам втайне; поистине, Его обещание совершается!

۶۲. Не слышат они там пустословия, а только: "Мир!" Для них там - удел и утром и вечером.

Это – сад, который дадим Мы в наследие тем из Наших рабов, кто .۶۳
.богобоязнен

Нисходим мы только по повелению Господа твоего; Ему принадлежит то, что .۶۴
пред нами и что позади нас и

!что между этим. Господь твой не забывчив

Господь небес и земли и того, что между ними. Поклоняйся же ему и будь .۶۵
?терпелив в поклонении Ему! Разве ты знаешь Ему соименного

"?И говорит человек: "Разве, когда я умру, я буду изведен живым .۶۶

?Разве не вспомнит человек, что Мы сотворили его раньше, а был он ничем .۶۷

И Господом твоим клянусь, Мы соберем их и диаволов, потом Мы соберем их .۶۸
.кругом геенны на коленях

Потом Мы извлечем из каждой партии, кто из них был сильнейшим . ۶۹
.ослушником против Милосердного

.Потом - ведь Мы лучше знаем про тех, кому больше надлежит там гореть .۷۰

Нет среди вас того, кто бы в нее не вошел; для твоего Господа это - . ۷۱
.решенное постановление

Потом Мы спасем тех, которые были богобоязненны, и оставим обидчиков .۷۲
.там на коленях

А когда читаются им Наши знамения ясно изложенными, те, которые не . ۷۳
веруют, говорят веруюшим: "Какая из двух партий лучше по своему
"?положению, прекраснее по составу

А сколько мы погубили до них поколений, которые были прекраснее и по . ۷۴
!устройству и по виду

Скажи: "Кто находится в заблуждении, пусть Милосердный продлит ему . ۷۵
предел". И когда они увидят то, что им было обещано, либо наказание, либо
.час, то узнают они, кто хуже по месту и слабее войском

А тем, которые шли по прямому пути, Аллах умножит водительство. А . ۷۶
пребывающие благие деяния - у Господа твоего еще лучше по награде, лучше

.по воздаянию

Видел ли ты того, кто не веровал в Наши знамения и говорил: "Конечно, мне .٧٧
будет

даровано и богатство и потомство!"

۷۸. Разве он узнал про сокровенное или взял с Милосердного договор?

۷۹. Так нет! Мы запишем то, что он говорит, и протянем ему наказание усиленно!

۸۰. Мы унаследуем от него то, что он говорит, и придет он к Нам одиноким.

۸۱. И устроили они себе помимо Аллаха других богов, чтобы они были славой для них.

۸۲. Так нет! Отвергнут они их поклонение и окажутся для них противниками.

۸۳. Разве ты не видел, что Мы послали диаволов против неверных, чтобы они их усиленно подстрекали?

۸۴. Поэтому не торопись против них; Мы считаем для них счетом.

۸۵. В тот день, когда Мы соберем богобоязненных к Милосердному чтимым посольством

۸۶. и погоним грешников в геенну, как стадо на водопой,

۸۷. не получат они заступничества, кроме тех, кто взял с Милосердного договор.

۸۸. И говорят они: "Взял Себе Милосердный сына".

۸۹. Вы совершили вещь гнусную.

۹۰. Небеса готовы распасться от этого, и земля разверзнуться, и горы пасть прахом

۹۱. оттого, что они приписали Милосердному сына.

۹۲. Не подобает Милосердному брать Себе сына.

۹۳. Всякий, кто в небесах и на земле, приходит к Милосердному только как раб;

۹۴. Он перечислил их и сосчитал счетом.

۹۵. И все они придут к Нему в день воскресения поодиночке.

۹۶. Поистине, те, кто уверовал и творил добрые дела, - им Милосердный дарует любовь.

۹۷. Мы облегчили его для твоего языка, чтобы ты мог радовать им богобоязненных и предостерегать им людей упрямых.

۹۸. А сколько Мы погубили до них поколений, - разве чуешь ты хоть одного из тех и слышишь

?от них шорох

ترجمه ترکی استانبولی

.Rahman ve rahîm Allah adiyle

.Kâf hâ yâ ayn sâd -۱

.Bu, kulu Zekeriyya'ya Rabbinin rahmetini an tr -۲

.Hani o, gizlice Rabbine niyâz etmi ti de -۳

Demi ti ki: Rabbim, kemiklerim bile incelip zayflad, saçm-sakalm aard, parl-parl - ۴
.parlamada ba m sanki ve sana ne duâ etmi sem mahrûm olmadm ben

Benden sonra yerime geçecek, mîrâsma konacak yaknlarmdan endi elenmekteyim, -۵
.karm da ksr, sen bana katndan bir ol ihsân et de

Bana da mîrasç olsun, Yakup soyuna da mîrasç olsun ve Rabbim, onu, rzân kazanm -۶
.lardan et

Ey Zekeriyya, biz seni müjdelemekteyiz, bir olun olacak, ad da Yahya'dr ve ondan -۷
.nce bu adla adlanm hiç kimseyi yaratmadk

Rabbim dedi, benim nasl olum olabilir ki karm ksr ve ben de mrümün sonlarna - ۸
.vardm, tamâmyla ihtiyarladm

Byledir bu dedi, Rabbine dedi, bu pek kolay ve sen yokken evvelce de seni yaratm -۹
.tm

Rabbim dedi, bana bir delil gster. Shhatin yerindeyken dedi, tam üç gece insanlarla -۱۰
.konu amayacaksn, i te bu, sana delildir

Zekeriyya, mihraptan çkp kavmine, sabah-ak am onu tenzîh edin noksan - ۱۱
.sfatlardan diye i âret etti

.Ey Yahya, azim ve kuvvetle kitab al. Ve ona çocukken peygamberlik verdik -۱۲

Katmzdan ona bir kalb yumu akl, bir temizlik ihsân ettik ve o, mabûdundan - ۱۳
.çekinirdi

.Anasna-babasna iyilik ederdi ve cebbar ve âsi deildi -۱۴

.Ve esenlik ona doduu gün, ldüü gün ve diriltilerek kabrinden çkarlaca gün -۱۵

.Kitapta Meryem'i de an. Hani o, âilesinden ayrlm dou tarafnda bir yere çekilmi ti -۱۶

Ve âilesiyle arasna bir perde germi ti. Derken ona rûhumuzu gndermi tik de gzüne, -۱۷
âzas düzgün bir

.insan eklinde grünmü tü

.O, fenalklardan çekinen bir adamsan demi ti, rahmâna sǹrm senden -۱۸

Ruh, ben demi ti, ancak Rabbinin bir elçisiyim, sana bir erkek çocuk vermeye - ۱۹
.geldim

Meryem, benim nasl olum olabilir ki hiç bir kimse, henüz bana dokunmad demi ti, -۲۰
.hem ktü bir kadn da deilim ben

ünkü biz, onu insanlara bir۱ .Byledir bu demi ti ruh, bu i Rabbin için pek kolay demi ti -۲۱
delil ve katmzdan bir rahmet olarak halkedecektik ve bu i zâten de mukadderdi, olup
.bitti

.Sonunda ona gebe kald ve onunla uzak bir yere çekilip gitti -۲۲

Derken doum sancs, onu bir hurma aacnn dibine sevketti de ke ke dedi, bundan - ۲۳
.nce lseydim de unutulup gitseydim

.Uzaktan bir ses geldi ona: Mahzûn olma, Rabbin, ayan altndan bir rmak aktt -۲۴

.Hurma aacn silk, sana terü-tâze hurmalar dkülecek -۲۵

Ye, iç, gzün aydn. Fakat seni birisi grürse ben de, bugün rahmân için oruç - ۲۶
.tutmadaym ve hiçbir kimseyle kesin olarak konu amam

ocuunu kucana alp kavmine gelince ey Meryem dediler, gerçekte de pek büyük bir۱ -۲۷
.i i ledin

.Ey Hârûn'un kz karde i, baban, fena bir adam deildi, anan da ktü bir kadn deildi -۲۸

?Meryem, çocuuna i âret etti. Nasl olur da dediler, be ikteki çocuk konu ur -۲۹

üphe yok ki dedi, ben Allah'n kuluyum, bana kitap vermi tir ve beniق ,sâف -۳۰
.peygamber etmi tir

Ve Nerede olursam olaym kutlam tr beni ve diri oldukça namaz klmam, zekât - ۳۱

.vermemi emretmi tir bana

.Ve anama itâatli etmi tir beni ve cebbar, ktü ki i olarak yaratmam tr beni -۳۲

Esenlik bana doduum gün, leceím gün ve tekrar -۳۳

.dirilip kabirden çkacam gün

sâ. Onlarn üpheye dü tükleri ey hakknda gerçek sz,ف te budur Meryemolu ف -۳۴
.budur

Evlât edinmesi, lâyk deildir Allah'a, noksan sfatlardan münezzehtir o. Bir i in olmasn -۳۵
.takdîr etti mi ona ancak ol der, oluverir

.Ve üphe yok ki Allah, Rabbimdir ve Rabbiniz, ona kulluk edin; budur dou yol -۳۶

Aralarndan blükler ayrld, ayrla-aykrla dü tüler. Ula p grecekleri büyük günün iddetli -۳۷
.azâb kâfirlere

Neler duyacaklar, neler grecekler bize geldikleri gün; fakat zâlimler, bugün, apaçk -۳۸
.bir sapklkta

Onlar hasret günüyle korkut; i olup biter o zaman ve onlar, imdi gaflettedir ve -۳۹
.onlar, inanmazlar

üphe yok ki biziz yeryüzünün ve yeryüzünde olanlarn mîrasçs ve dnüp bizimق -۴۰
.tapmza gelir onlar

.üphe yok ki o, çok gerçek bir peygamberdiق .brâhim'i de anف Kitapta -۴۱

Hani o atasna ata demi ti, ne diye taparsn duymaz, grmez, senden hiçbir eyi -۴۲
?gideremez eylere

Gerçekten de ata, sence bilinmeyen bir bilgiye sâhip oldum ben, artk bana uy da -۴۳
.seni dosdou yola ileteyim

.eytan, rahmâna âsîdirق eytan'a kulluk etme, üphe yok kiق ,Ata -۴۴

eytan'aق Ata, gerçekten de korkuyorum, sana rahmândan bir azap gelip çatar da -۴۵
.dost olursun

brâhim dedi, benim mâbutlarmdan yüz mü çevirmedesin? Bu i tenف Atas, ey -۴۶
.vazgeçmezsen ta larm seni, uzun bir zaman grünme, git, brak beni

brâhim, esenlik sana dedi, Rabbimden yarlganman dileyeceím, üphe yok ki o,ف -۴۷
.pek lûtfeder bana

Ve sizi ve Allah'tan ba ka kulluk ettiíniz eyleri brakyor ve Rabbime duâ ediyorum, -۴۸
.umarm ki duâm kabûl eden, mahrûm etmez beni

Onlarn ve Allah'tan ba ka kulluk ettikleri eyleri braknca -۴۹

ona فshak' ve Yakup'u verdik ve hepsini de peygamber ettik.

٥٠- Ve onlara rahmetimizden ihsânlar ettik, gerçek hretlerini yaydk, adlarn yüceltttik.

٥١- Kitapta Mûsâ'y da an; üphe yok ki o, ihlâsa mazhar olmu eriat sâhibi bir peygamberdi.

٥٢- Ona, Tûr'un sa yanndan nidâ ettik, bizimle konu mak üzere tapmza yakla trdk onu.

٥٣- Rahmetimizden bir lütuf olarak karde i Hârûn'u da peygamber ettik.

٥٤- Kitapta فsmâîl'i de an; üphe yok ki o, vaadinde gerçekti ve insanlara gnderilmi olan bir peygamberdi.

٥٥- Ehline, ayâline namaz klmalarn, zekât vermelerini emrederdi, Rabbinin katndan da rzâsn kazananlardand.

٥٦- An kitapta فdrîs'i de; üphe yok ki o çok gerçek bir peygamberdi.

٥٧- Biz onu pek yüce bir mevkie yükselttik.

٥٨- فte bunlar, آdem soyundan, Nûh'la berâber gemiye yüklediklerimizin soylarndan, فbrâhim'in ve فsrâil'in soylarndan gelen ve Allah tarafndan kendilerine nîmetler ihsân edilen peygamberlerdendir, doru yola sevk-ettiimiz ve seçtiimiz ki ilerdendir. Rahmânn âyetleri, onlara okundu mu alaya-alaya hemen secdeye kapanrlard.

٥٩- Onlardan sonra yle bir soy geldi ki namaz zâyi etti onlar, ehvetlere uydular, aznlklarnn cezâsna pek yaknda urayacak onlar.

٦٠- Ancak tvbe eden, inanan ve iyi i lerde bulunan müstesna. Bu çe it ki iler cennete girerler ve hiçbir hususta zulüm grmezler.

٦١- Ebedî Adn cennetlerine girerler ki rahman, kullarnn gyabnda, onlara vaadetmi tir bu cennetleri. قüphe yok ki onun vaadi, mutlaka yerine gelir.

٦٢- Orada mânasz bir sz i itmeyecekler, ancak esenlik size szünü duyacaklar ve sabah-ak am, rzklar gelecek onlara.

ylesine cennettir ki kullarımızdan kim, bizden çekinirse ona mîras vereceíz oض -۶۳ .cenneti

Biz melekler, ancak Rabbinin emriyle inebiliriz; onundur ne varsa ilerimizde ve ne -۶۴ varsa gerimizde ve

.ne varsa ikisi arasnda ve Rabbin, hiçbir eyi unutmaz

Rabbidir gklerin ve yeryüzünün ve ikisi arasnda ne varsa hepsinin, ona kulluk et ve -۶۵
?dayan ona ibadet etmede, onun Adyla anlan ba ka bir varlk bilir misin

?Ve insan der ki: Ben leceím de sonra dirilip kabirden mi çkarlacam -۶۶

.nsan hiç mi dü ünmez ki o hiçbir ey deílken daha nce biz yarattk onuف -۶۷

eytanlar da ha redeceíz de sonra onlar, diz çkmü birق ,Andolsun Rabbine onlar da -۶۸
.halde cehennemin çevresine getireceíz

Sonra hangi tâife, rahmâna kar en fazla azgnlkta bulunduysa onu ayrp nce - ۶۹
.cehenneme atacaz

.Sonra elbette biz daha iyi biliriz cehenneme girmeye daha lâyk olan -۷۰

.Sizden bir tek ki i bile yoktur ki oraya uramasn; bu, Rabbinin takdîr ettií bir eydir -۷۱

.Sonra çekinenleri kurtarrz, zâlimleriyse dizüstü çkmü bir halde brakrz orada -۷۲

Onlara âyetlerimiz, apaçk okununca kâfir olanlar, iki blükten dediler, hangisinin - ۷۳
?dura daha hayrl, meclisi daha güzel

Onlardan nce nice ümmetler helâk ettik ki mal bakmndan da daha güzel mallara - ۷۴
.sahipti onlar, gsteri bakmndan da

De ki: Kim sapklktaysa rahman, onun sapkln uzattkça uzatr da sonunda azâp - ۷۵
olsun, kyâmet olsun, kendilerine vaat olunan eyi grür bu çe it adamlar ve grünce de
.bilirler kimin yurdu daha hayrlym ve kimin kuvveti daha zayf

Ve Allah, hidâyete erenlerin hidâyetini arttrdkça arttrr ve ebedî kalacak iyi i ler, - ۷۶
.Rabbinin katnda sevapça da daha hayrldr, sonuç bakmndan da daha hayrl

Grdün mü delillerimizi inkâr edeni ve elbette bana mal da verilecek, evlât da - ۷۷
?diyeni

Gizli olan bir eyi mi anlam –۷۸

yoksa rahmandan bir sz mü alm

.Hâ â syledii̇ni yazarz onun ve azâbn uzattkça uzatrz -۷۹

.Syledii̇ eylere biz mîrasç oluruz ve o bize yapayalnz gelir -۸۰

Onlar, kendilerine bir yücelik versinler, efaatçi olsunlar diye Allah'tan ba ka - ۸۱
.mâbutlar kabûl etmi lerdir

Hâ â. Onlarn kulluu̇nu inkâr edecek o mâbut sandklar eyler ve onlara dü man - ۸۲
.kesilecek onlar

.eytanlar gnderdikق Grmez misin, biz kâfirlere. onlar boyuna taciz edecek -۸۳

Onlarn azâba uramas için acele etme, biz ancak yllarn, günlerini saymadayz - ۸۴
.onlarn

.O gün, çekinenleri blük-blük, rahmânn huzurunda ha rederiz -۸۵

.Ve mücrimleri susam bir halde cehenneme sevk ederiz -۸۶

.Rahmandan ahd alm olanlardan ba kalar efaat de edemez -۸۷

.Ve dediler ki: Rahman, oul edindi -۸۸

.Andolsun ki pek çirkin bir sz syledindiz -۸۹

ylesine bir sz ki neredeyse gkler parçalanacak ve yer yarlacak ve dalar dalpض -۹۰
.çkecek

.Rahmânn olu var demeleri yüzünden -۹۱

.Rahmâna oul edinmek yara maz -۹۲

.Gklerde ve yerde ne varsa hepsi de rahmânn tapsna kul olarak gelir -۹۳

Andolsun ki hepsini topluluk bakmndan da saym tr, tek-tek de ve hepsini, hepsinin -۹۴
.ahvâlini bilir

.Ve hepsi de kyâmet günü, onun tapsna yapayalnz gelir -۹۵

üphe yok ki inanan ve iyi i lerde bulunanlara kar rahman, gnüllere bir sevgidirق -۹۶
.verir

Gerçekten de biz, ancak çekinenleri müjdelemen, dü manlkta inat ve srâr edenleri -۹۷
.korkutman için Kur'ân', senin dilinle indirerek kolayla trdk sana

Onlardan nce nice ümmetleri helâk ettik. Onlardan bir ki iyi bile duyuyor musun, -۹۸
?yahut bir tânesinin olsun, sesini i itiyor musun

ترجمه آذربايجانى

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

!Kaf, Ha, Ya, Eyn, Sad .۱

(!Ya Rəsulum) .۲

!Bu sənin Rəbbinin öz qulu Zəkəriyyaya olan mərhəmətinin xatırlanmasıdır

Zəkəriyyaya) Rəbbinə gizlicə dua edib yalvardığı zaman) .٣

Belə demişdi: "Ey Rəbbim! Artıq sümüyüm sustalmış, başım ağappaq ağarmışdır. Ey .٤
Rəbbim! Sənə dua etməklə heç vaxt naümid olmamışam. (Nə dua etmişəmsə, qəbul
.(olunmuşdur

Mən özümdən sonra gələn qohum-əqrabamdan (yerimə keçəcək əmioğlularımın və .٥
digər vərəsələrimin məsləkimi ləyaqətlə davam etdirməyəcəyindən) qorxuram.
,Zövcəm də ki, qısırdır. Buna görə də mənə ?z dərgahından bir oğul (vəli) bəxş et ki

O həm mənə, həm də Yə'qub nəslinə (onlara lütf edilmiş peyğəmbərliyə) varis olsun. .٦
Ey Rəbbim! Həm də elə et ki, o (öz əqidəsi, itaəti və gözəl axlaqı ilə) riza (Sənin rizanı)
"!qazanmış olsun

Allahdan belə bir nida gəldi:) "Ey Zəkəriyya! Sənə bir oğulla (oğlun olacağı ilə) müjdə) .٧
"!veririk ki, adı Yəhyadır. Biz bu adı əvvəllər heç kəsə verməmişik

Zəkəriyya) dedi: "Ey Rəbbim! Zövcəm doğmayan bir qadın, mən də qocalıb əldən) .٨
"?düşmüş (sümüyü sustalmış bir kişi) ikən mənim necə oğlum ola bilər

Allah Cəbrailin dili ilə buyurdu:) "Dediyin kimidir, lakin Rəbbin buyurdu ki, bu işi) .٩
görmək Mənim üçün asandır. Necə ki, ilk əvvəl səni heç bir şey deyilkən (yoxdan)
"!yaratmışdım

Zəkəriyya) dedi "Ey Rəbbim! Mənim üçün (ürəyim arxayın olsun deyə, bu barədə)) .١٠
bir əlamət müəyyən et!" (Allah) buyurdu: "Əlamətin budur ki, sən sağlam ikən üç gün-
"!üç gecə adamlarla danışa bilməyəcəksən

Nəhayət, Zəkəriyyanın dili tutulduğu, ona danışmaq qadağan edildiyi üçün artıq) .١١
zövcəsinin hamilə olduğunu başa düşdü və Allahın ?z əhdinə sadiq olduğuna bir daha
(əmin olub Ona cani-dildən şükür etdi). Sonra (Zəkəriyya) mehrabdan (mə'bəddən

öz camaatının qabağına çıxıb (əli ilə) onlara belə işarə etdi: "Səhər-axşam (Allahı) "(!təqdis edib şə'ninə tə'riflər deyin! (Və ya namaz qılın

Yəhya dünyaya gəldikdən sonra ona dedik:) "Ey Yəhya! Kitabdan bərk yapış) .١٢
(Tövratı möhkəm tutub onun hökmlərinə ciddi əməl et!). Biz uşaq ikən ona hikmət .(Allah kəlamının incəliklərini anlamaq, peyğəmbərlik) verdik

Biz həm də ona ?z dərgahımızdan bir mərhəmət (yaxud insanlara qarşı şəfqət) və .١٣
.(günahlardan) paklıq bəxş etdik. O, (çox) müttəqi idi

Yəhya) ata-anasına qarşı da olduqca itaətkar (nəvazişkar) idi: zalım, asi (dikbaş)) .١۴
.deyildi

Ona doğulduğu gün də, öləcəyi gün də (qiyamətdə) diriləcəyi (qəbirdən diri olaraq .١۵
qaldırılacağı) gün də salam olsun! (Yəhya anadan olduğu gün Şeytan şərindən, vəfat (!etdikdə qəbir əzabından, axirətdə isə qiyamət dəhşətindən salamat olsun

Ya Rəsulum!) Kitabda (Qur'anda) Məryəmi də yad et. O zaman o, ailəsindən ayrılıb) .١۶
(evinin, yaxud Beytülmüqəddəsin) şərq tərəfində (ibadət məqsədilə xəlvət) bir yerə .çəkilmişdi

Və ailə üzvlərindən gizlənmək (paltarını dəyişmək, yaxud yuyunub təmizlənmək) .١٧
üçün pərdə tutmuşdu. Biz də ?z ruhumuzu (Cəbraili Məryəmin) yanına göndərdik. Ona .(Məryəmə) kamil bir insan qiyafəsində göründü

Məryəm) dedi: "Mən səndən Rəhmana (Allaha) pənah aparıram. Əgər) .١٨
"!(müttəqisənsə (mənə toxunma

Cəbrail:) "Mən sənə ancaq təmiz (mə'sum) bir oğlan bağışlamaq üçün Rəbbinin) .١٩
.(göndərdiyi) elçisiyəm!" - dedi

Məryəm) dedi: "Mənim necə oğlum ola bilər ki, mənə indiyədək bir insan əli belə) .٢٠
"!toxunmamışdır. Mən zinakar da deyiləm

Cəbrail) dedi: "Elədir, lakin Rəbbin buyurdu ki, bu Mənim üçün asandır. Biz onu) .٢١
insanlar üçün (qüdrətimizə dəlalət edən) bir mö'cüzə, (sənə və mö'minlərə isə)

.dərgahımızdan bir mərhəmət olaraq edəcəyik

"!Bu, əzəldən təqdir olunmuş bir hökmdür

Məryəm) artıq (Cəbrailin üfürməsi ilə İsaya) hamilə oldu və onunla (bətnindəki) .۲۲
.uşaqla) birlikdə uzaq bir yerə (xəlvətə) çəkildi

Doğuş sancısı onu bir xurma ağacının gövdəsinə söykənməyə məcbur etdi. . ۲۳
(Məryəm uşaq anadan olandan sonra atası bilinmədiyi üçün cahil insanların dedi-
qodusuna səbəb olacağından əndişəyə düşüb) dedi: "Kaş ki, mən bundan əvvəl ölüb
"!qurtaraydım və ya tamamilə unudulub getmiş olaydım

Dərhal (Məryəmin, yaxud xurma ağacının) alt tərəfindən ona (Cəbraildən və ya . ۲۴
doğulmaqda olan İsadan) belə bir nida gəldi: "Kədərlənmə, Rəbbin sənin üçün
.((ayağının) altından bir irmaq axıtdı (və ya bətnindəki uşağı hörmət sahibi etdi

Qurumuş) xurma ağacını özünə tərəf silkələ, üstünə təzə yetişmiş (xurma)) .۲۵
!tökülsün

Xurmadan və sudan) ye-iç, (belə bir uşaq doğduğuna görə) gözün aydın olsun.) .۲۶
Əgər (səndən bu uşaq barəsində soruşan) bir adam görəcək olsan, belə de: "Mən
Rəhman yolunda oruc (sükut orucu) tutmağı nəzir eləmişəm, ona görə də bu gün heç
"!kəslə danışmayacağam

Məryəm) uşağı götürüb öz adamlarının yanına gəldi. Onlar dedilər: "Ey Məryəm!) .۲۷
(!Sən çox əcaib bir şeylə (atasız uşaqla) gəldin! (Və ya çox çirkin bir iş gördün

"!Ey Harunun bacısı! Atan pis kişi, anan da zinakar deyildi .۲۸

Məryəm onun özü ilə danışın, deyə) ona (uşağa) işarə etdi. Onlar: "Beşikdə olan) .۲۹
.uşaqla necə danışacaq?" - dedilər

Allahdan bir mö'cüzə olaraq körpə dilə gəlib) dedi: "Mən, həqiqətən, Allahın) .۳۰
.quluyam. O mənə kitab (İncil) verdi, özümü də peyğəmbər etdi

O, harada oluramsa olum, məni mübarək (həmişə hamıya xeyir verən, dini . ۳۱
hökmləri öyrədən) etdi və mənə diri olduqca namaz qılıb zəkat

.verməyi tövsiyə buyurdu

O, həmçinin məni anama qarşı olduqca itaətkar (nəvazişkar) etdi, (heç kəsə qarşı) .۳۲
!zülmkar, asi (dikbaş) eləmədi

Doğulduğum gün də, öləcəyim gün də, diriləcəyim (qəbirdən diri olaraq . ۳۳
"!qaldırılacağım) gün (qiyamət günü) də (Allahdan) mənə salam olsun

Bu, (yəhudilərin və xaçpərəstlərin barəsində) şübhəyə düşdükləri Məryəm oğlu İsa .۳۴
haqqında (Allahın buyurduğu) haqq sözdür! [Yaxud (yəhudilərin və xaçpərəstlərin)
.[barəsində şəkk-şübhə etdikləri Məryəm oğlu İsa haqq söz olaraq budur

Allaha (özü üçün) övlad götürmək yaraşmaz. O, pakdır, müqəddəsdir. O, hər hansı .۳۵
.bir şeyi yaratmaq istədikdə ona yalnız: "Ol!" deyər, o da dərhal olar

İsa sonra belə dedi:) "Allah mənim də, sizin də Rəbbinizdir. Yalnız Ona ibadət edin.) .۳۶
"!Bu, doğru yoldur

Xaçpərəstlərdən olan) firqələr (İsa Allahdır, yaxud Allahın oğludur və s. sözlər) .۳۷
deyərək) öz aralarında anlaşılmazlığa düşdülər. Vay o böyük günü (qiyamət gününü)
!görəcək kafirlərin halına

Sən indi onların özlərini karlığa, korluğa vurmalarına baxma!) Onlar Bizim) .۳۸
hüzurumuza gələcəkləri gün (qiyamət günü hər şeyi) elə yaxşı eşidəcək, elə yaxşı
görəcəklər ki! Lakin zalımlar bu gün açıq-aşkar bir zəlalət içindədirlər (haqq yoldan
.(aşkar azmışlar

Ya Rəsulum!) Qəflətdə olanları və iman gətirməyənləri işin bitmiş olacağı (haqq-) .۳۹
hesab çəkilib mö'minlərin Cənnətə, kafirlərin isə Cəhənnəmə girəcəyi) peşmançılıq
günü (insanın pis əməllərinə görə peşman olacağı, lakin bu peşmançılığın heç bir fayda
!verməyəcəyi qiyamət günü) ilə qorxut

O gün bütün) yer üzünə və onun üzərində olan hər şeyə yalnız biz varis olacağıq.) .۴۰
(Bizdən başqa heç kəs və heç nə qalmayacaq). Onlar (əməllərinin cəzasını almaq üçün)
.Bizim hüzurumuza qaytarılacaqlar

Ya Rəsulum!) Kitabda (Qur'anda) İbrahimi də yad) .۴۱

et (onun hekayətini də ümmətinə söylə). Həqiqətən, o, büsbütün doğru danışan kimsə
.(siddiq) - bir peyğəmbər idi

O, bir zaman atasına belə demişdi: "Atacan! Nə üçün eşitməyən, görməyən və sənə .۴۲
?heç bir fayda və zərər verə bilməyən bütlərə ibadət edirsən

Atacan! Həqiqətən, sənə gəlməyən bir elm (peyğəmbərlik) mənə gəlmişdir (sənə .۴۳
müyəssər olmayan bir şey mənə müyəssər olmuşdur). Ardımca gəl ki, səni (Allahın
!buyurduğu) doğru bir yola çıxardım

Atacan! Şeytana ibadət etmə, həqiqətən, Şeytan Rəhmana (Allaha) çox asi .۴۴
!olmuşdur

Atacan! Qorxuram ki, (tövbə etməsən) Rəhmandan sənə bir əzab toxunsun və .۴۵
"!beləcə (Cəhənnəmdə) Şeytana yoldaş olasan

Atası Azər İbrahimə) dedi: "Ya İbrahim! Sən mənim tapındığım tanrılardan üzmü) .۴۶
çevirirsən? Əgər (onlara qarşı pis hərəkətlərinə) son qoymasan, səni mütləq daşqalaq
edəcəyəm (yaxud səni təhqir edib acı sözlər deyəcəyəm). Bir müddət məndən uzaq ol
"!((gözlərim səni görməsin

İbrahim) belə cavab verdi: "Sənə salam olsun! (Allah özü sənə rəhm etsin. Məndən) .۴۷
sənə heç bir pislik gəlməz!) Mən Rəbbimdən sənin bağışlanmağını diləyəcəyəm. O
.(mənə qarşı çox mehribandır (çox lütfükardır, duamı qəbul edər

Mən sizi və sizin Allahdan başqa tapındığınız bütləri tərk edib bir kənara çəkilir və öz .۴۸
Rəbbimə dua (ibadət) edirəm. Ola bilsin ki, mən Rəbbimə ibadət etməklə bədbəxt
(Onun mərhəmətindən naümid, məhrum) olmayım. (Mənim Allaha etdiyim ibadət, sizin
"(!bütlərə, tanrılara etdiyiniz ibadət kimi puça çıxmasın

İbrahim müşrikləri) və onların Allahdan başqa tapındıqları bütləri tərk edib (Şama)) .۴۹
getdiyi zaman Biz ona (oğlu) İshaqla (nəvəsi) Yə'qubu bəxş etdik və onların hər ikisini
.peyğəmbər etdik

Onların üçünü də) öz mərhəmətimizdən (ruzimizdən) ehsan buyurub tə'riflərini) .۵۰

əzbəri etdik. (Bütün din sahiblərinin, mö'minlərin yanında onların ehtiramını və
.(mərtəbəsini ucaltdıq

Ya Rəsulum!) Kitabda (Qur'anda) Musanı da yad et! Həqiqətən o, (öz ibadətində)) .۵۱
çox səmimi idi. O (Bizim tərəfimizdən İsrail oğullarına göndərilmiş) bir elçi, bir
.peyğəmbər idi

Biz (Musanı) Tur dağının sağ tərəfindən çağırdıq və (Allahla danışmaq üçün . ۵۲
.yalvarıb) gizli dua edərkən özümüzə yaxınlaşdırdıq

.Və öz mərhəmətimizdən qardaşı Harunu da bir peyğəmbər olaraq ona bəxş etdik .۵۳

Ya Rəsulum!) Kitabda (Qur'anda) İsmaili də yada sal! O öz və'dinə sadiq və (Bizim) .۵۴
.tərəfimizdən öz ümmətinə göndərilmiş) bir elçi, bir peyğəmbər idi

O öz ümmətinə namaz qılmağı, zəkat verməyi əmr edirdi. O, Rəbbinin rizasını . ۵۵
.(qazanmışdı. (İsmailin əməli Allah dərgahında bəyənilmişdi

Ya Rəsulum!) Kitabda (Qur'anda) İdrisi də yad et! O, həqiqətən, büsbütün doğru) .۵۶
.danışan kimsə (siddiq) – bir peyğəmbər idi

.Biz onu yüksək bir məqama (Cənnətə, yaxud dördüncü göyə) qaldırdıq .۵۷

Bunlar Adəmi və Nuhla gəmiyə mindirdiyimiz adamların nəslindən, İbrahimin, . ۵۸
İsrailin (Yə'qubun) nəslindən seçib haqq yola yönəltdiyimiz və Allahın ne'mət bəxş
etdiyi peyğəmbərlərdəndir. Onlar Rəhmanın (Allahın) ayələri özlərinə oxunduğu
zaman ağlayaraq səcdəyə qapanırdılar. [İdris Adəmin, Nuh İdrisin, İbrahim Nuhun (və
ya Nuhun gəmisində olanlardan birinin), İsmail, İshaq, Yə'qub İbrahimin nəslindən,
.[Musa, Harun, Zəkəriyya və İsa isə Yə'qubun nəslindən olan peyğəmbərlərdəndir

Onlardan sonra namazı tərk edib şəhvətə uyan bir nəsil gəldi. Onlar . ۵۹
(Cəhənnəmdəki) Fəyy dərəsinə düşəcəklər. (Yaxud, onlar da öz əməllərinin cəzasını
.(alacaqlar

Tövbə edib iman gətirən və yaxşı işlər görənlərdən başqa! Onlar heç bir zülm . ۶۰
– (haqsızlıq) görmədən Cənnətə daxil olacaqlar

Rəhmanın (Allahın) ?z bəndələrinə və'd etdiyi və .۶۱

.onların görmədiyi Ədn cənnətlərinə. Onun və'di mütləq yerinə yetəcəkdir

Onlar orada boş (lağlağı) söhbətlər deyil, (mələklərdən və bir-birindən) ancaq: .۶۲
."Salam!" eşidərlər. Ruziləri də səhər-axşam (həmişə) oradadır

.Bu, həmin o Cənnətdir ki, bəndələrimizdən müttəqi olanları ona varis edəcəyik .۶۳

Cəbrailin bir müddət yanına gəlməməsindən xiffət çəkən Peyğəmbərə Allaha yaxın) .۶۴
olan bu əzəmətli mələk belə demişdi:) "Biz (dünyaya) yalnız sənin Rəbbinin əmri ilə enirik. ?nümüzdə, arxamızda və onların arasında nə varsa ancaq Ona məxsusdur. (Keçmişə, indiyə və gələcəyə aid işlər, dünya yaranandan qiyamət gününə qədər baş verəcək hər bir şey məhz Allahın iradəsinə tabedir). Rəbbin (?z bəndələrini) unudan deyildir". (Cəbrail Qur'anı Muhəmməd peyğəmbərə öyrətməyə təhkim olunsa da, Allahın əmri olmadan yerə enib heç bir ayə gətirə bilməz. Onun yer üzünə nə vaxt enməsi, hansı ayəni gətirməsi məhz Allahın buyuruğu ilədir. Allaha isə insandan fərqli olaraq unutmaq xüsusiyyəti yaddır. O, heç zaman bəndələrini unutmaz. İstədiyin bu və ya digər ayənin, vəhyin sənə dərhal nazil olmaması Rəbbindən başqa heç kəsin bilmədiyi müəyyən bir hikməti-ilahi ilə bağlıdır. Ona görə də belə şeydən ötrü ürəyini (!qısma

O, göylərin və yerin, onların arasında olan hər şeyin Rəbbidir! Yalnız Ona ibadət et .۶۵
və Onun ibadətinə səbirli ol! Heç (Allahın özündən başqa) Ona bənzərini (Onun adını daşıyan başqa birisini) görmüsənmi? (Müşriklər öz bütlərinə tanrı, ilahi desələr də, heç .(zaman onlara Allah adını verməzlər

Qiyaməti inkar edən) insan: "Mən öldükdən sonra (qəbirdən) dirimi) .۶۶
.çıxardılacağam?" - deyə soruşur

?Məgər insan ilk öncə onu heç bir şey deyilkən (yoxdan) yaratdığımızı xatırlamırmı .۶۷

Ya Rəsulum!) Rəbbinə and olsun ki, Biz onları (özlərinə) .۶۸

dost tutduqları) şeytanlarla birlikdə yığıb məhşərə gətirəcək, sonra onları (qorxudan
.ayaq üstə dura bilməyib) diz üstə çökmüş halda Cəhənnəmin ətrafına düzəcəyik

Sonra hər bir firqədən Rəhmana ən çox asi olanı dartıb çıxardacağıq (araya .۶۹
.(gətirəcəyik

Sonra (onlardan) Cəhənnəmə girib yanmağa ən çox layiq olanları, sözsüz ki, Biz .۷۰
.daha yaxşı bilirik

Sizdən elə bir kəs olmaz ki, oraya varid olmasın. Bu, Rəbbinin (əzəldən) buyurduğu .۷۱
vacib bir hökmdür. (Bütün insanlar Cəhənnəmin müdhiş mənzərəsini onun körpüsü
üstündən keçərkən öz gözləri ilə görəcəklər. Cənnətliklər cəhənnəm odunun içindən
yanmadan, sağ-salamat keçəcək, cəhənnəmliklər isə ora düşüb əbədi əzaba məhkum
olacaqlar. Bir qism insan da müəyyən müddət orada qalıb günahı təmizlənəcək, sonra
.(Cənnətə qayıdacaqdır

Sonra Biz Allahdan qorxub pis əməllərdən çəkinənlərə nicat verəcək, zalımları isə .۷۲
!orada diz üstə çökmüş halda saxlayacağıq

Ayələrimiz özlərinə açıq-aşkar oxunduğu zaman kafir olanlar iman gətirənlərdən: .۷۳
"Bu iki tayfadan hansının (bizim, yoxsa sizin) məqamı daha yaxşı, hansının məclisi
.daha gözəldir?" - deyə soruşarlar

Halbuki Biz onlardan əvvəl neçə-neçə nəsilləri məhv etdik ki, onlar mal-dövlət və .۷۴
.simaca (bu kafirlərdən) daha üstün (daha gözəl) idilər

Ya Rəsulum!) De: "(Bizdən və sizdən) kim zəlalət içindədirsə, qoy Rəhman ona (öz) .۷۵
zəlalətində qalmaq üçün) uzun müddət möhlət versin". Nəhayət, və'd olunduqları ya
əzabı, ya da qiyamət gününü gördükdə onlar kimin məqamının daha pis, kimin
.tərəfdarlarının daha zəif olduğunu biləcəklər

Allah doğru yolda olanların doğruluğunu artırar. Əbədi qalan yaxşı işlər isə Rəbbinin .۷۶
!yanında savab e'tibarilə daha xeyirli, nəticə e'tibarilə daha yaxşıdır

Ya Rəsulum!) Ayələrimizi inkar edib: "(Əgər qiyamət qopsa, axirətdə) mənə mütləq) .۷۷

?deyən adamı (As ibn Vaili) gördünmü –

!?Görəsən, o, qeybə vaqif olmuş, yoxsa Rəhmandan (bu barədə) söz (əhd) almışdır .٧٨

.Xeyr, onun dediklərini (əməl dəftərinə) yazacaq, əzabını artırdıqca artıracağıq .٧٩

Onun dediyi şeylər (mal-dövləti, övladı) Bizə qalacaq və hüzurumuza tək-tənha .٨٠
gələcəkdir. (Bütün malını və övladını əlindən alacağıq və o məhşərə ilk dəfə dünyaya
.(gəldiyi kimi lüt-üryan, heç kimsiz və heç nəsiz gələcəkdir

Müşriklər qiyamət günü) onlar üçün şəfaət diləsinlər (yaxud Allahın əzabını) .٨١
.onlardan dəf etsinlər) deyə, Allahdan başqa tanrılar qəbul etdilər

Xeyr, (qiyamət günü tanrıları) onların ibadətini danacaq və onlara düşmən . ٨٢
.olacaqlar

Ya Rəsulum!) Məgər kafirlərin üstünə onları yoldan çıxarıb günaha sövq edən) .٨٣
?şeytanları göndərdiyimizi görmədinmi

Elə isə onlardan ötrü (onların tezliklə məhv edilməsinə) tələsmə, çünki Biz onların .٨٤
günlərini bir-bir sayırıq. (Qoy hələ bir az da yaşayıb daha çox günah etsinlər. Biz
.(müəyyən müddətdən sonra onların cəzasını verəcəyik

O gün (qiyamət günü) Biz müttəqiləri Rəhmanın hüzuruna möhtərəm elçilər . ٨٥
.(şahanə qafilələrlə gələn əziz qonaqlar) kimi cəm edərik

.Günahkarları isə Cəhənnəmə susuz vəziyyətdə sürükləyib gətirərik .٨٦

Rəhmandan əhd almış kəslər istisna olmaqla, qalanları (kafirlər) şəfaət etməyə .٨٧
qadir olmazlar. (Yalnız iman gətirib yaxşı işlər görənlər qiyamət günü Rəhmanın izni ilə
.(şəfaət etməyə layiqdirlər

.Müşriklər:) "Rəhman özünə övlad götürmüşdür!" - dedilər) .٨٨

!(Siz, doğrudan da, olduqca pis bir şey etdiniz (çox böyük-böyük danışdınız .٨٩

Buna görə az qaldı ki, göylər parçalansın, yer yarılsın və dağlar yerindən qopub .٩٠

uçsun!–

۹۱. (Müşriklərin) Rəhmana övlad isnad etdiklərinə görə!

۹۲. Halbuki Rəhmana özünə övlad götürmək yaraşmaz.

۹۳. Cünki göylərdə və yerdə olan bütün məxluqatdan

.bir eləsi yoxdur ki, (qiyamət günü) Rəhmanın hüzuruna bir qul kimi gəlməsin

۹۴. And olsun ki, (Allah) onları (bütün yaratdıqlarını) hesablamış və təkrar-təkrar
.saymışdır

۹۵. Onların hamısı qiyamət günü Onun hüzuruna gələcək.

۹۶. Həqiqətən, iman gətirib yaxşı işlər görənlər üçün Rəhman (ürəklərdə) bir sevgi
yaradacaq. (Allah həm özü onları dost tutacaq, həm də onların məhəbbətini hamının, o
.(cümlədən mö'minlərin qəlbinə salacaqdır

۹۷. (Ey Muhəmməd!) Biz (Qur'anı) sənin dilinlə asan (hamıya müyəssər) etdik ki, onunla
ancaq Allahdan qorxub pis əməllərdən çəkinənlərə (Cənnətlə) müjdə verəsən və
inadkar bir camaatı (batil dəlillərlə mübahisə aparan Məkkə müşriklərini Cəhənnəmlə)
.qorxudasan

۹۸. Biz onlardan əvvəl neçə-neçə nəsilləri məhv etdik. İndi heç onlardan birini görür,
yaxud onlardan bir səs-səmir eşidirsənmi? (Bu müşrikləri də onlar kimi məhv edib
.(kökünü kəsəcəyik

ترجمه اردو

شروع خدا کا نام ل□ کر جو ب□ا م□ربان ن□ایت رحم والا □□

۱. ک□یعص

۲. (ی□) تم□ار□ پروردگار کی م□ربانی کا بیان (□□ جو اس ن□) اپن□ بند□ زکریا پر (کی ت□ی)

۳. جب ان□و□ ن□ اپن□ پروردگار کو دبی آواز س□ پکارا

۴. (اور) ک□ا ک□ ا□ میر□ پروردگار میری □□یا□ ب□□اپ□ ک□ سبب کمزور □وگئی □ی□ اور سر (□□ ک□) ب□□اپ□ (کی وج□ س□) شعل□ مارن□ لگا □□ اور ا□ میر□ پروردگار می□ تج□ س□ مانگ کر کب□ی محروم ن□ی□ ر□ا

۵. اور می□ اپن□ بعد اپن□ ب□ائی بندو□ س□ □رتا □و□ اور میری بیوی بانج□ □□ تو مج□□ اپن□ پاس س□ ایک وارث عطا فرما

۶. جو میری اور اولاد یعقوب کی میراث کا مالک □و□ اور (ا□) میر□ پروردگار اس کو خوش اطوار بنائیو

٧. ا□ زكريا □م

تم کو ایک لڑکے کی بشارت دیتے ہیں جس کا نام یحییٰ ہے۔ اس سے پہلے ہم نے اس نام کا کوئی شخص پیدا نہیں کیا

۸. انہوں نے کہا پروردگار میرے ہاں کس طرح لڑکا ہوگا جس حال میں میری بیوی بانجھ ہے اور میں بڑھاپے کی انتہا کو پہنچ گیا ہوں

۹. حکم ہوا کہ اسی طرح (ہوگا) تمہارے پروردگار نے فرمایا ہے کہ مجھے یہ آسان ہے اور میں پہلے تم کو بھی تو پیدا کرچکا ہوں اور تم کچھ چیز نہ تھے

۱۰. کہا کہ پروردگار میرے لئے کوئی نشانی مقرر فرمائیے فرمایا نشانی یہ ہے کہ تم صحیح وسالم ہو کر تین (رات دن) لوگوں سے بات نہ کرسکو گے

۱۱. پھر وہ (عبادت کے) حجرے سے نکل کر اپنی قوم کے پاس آئے تو ان سے اشارے سے کہا کہ صبح وشام (خدا کو) یاد کرتے رہو

۱۲. اے یحییٰ (ہماری) کتاب کو زور سے پکڑے رہو اور ہم نے ان کو لڑکپن میں دانائی عطا فرمائی تھی

۱۳. اور اپنے پاس شفقت اور پاکیزگی دی تھی۔ اور پرہیزگار تھے

۱۴. اور ماں باپ کے ساتھ نیکی کرنے والے تھے اور سرکش اور نافرمان نہیں تھے

۱۵. اور جس دن وہ پیدا ہوئے اور جس دن وفات پائیں گے اور جس دن زندہ کرکے اٹھائے جائیں گے۔ ان پر سلام اور رحمت (ہے)

۱۶. اور کتاب (قرآن) میں مریم کا بھی مذکور کرو، جب وہ اپنے لوگوں سے الگ ہو کر مشرق کی طرف چلی گئیں

۱۷. تو انہوں نے ان کی طرف سے پردہ کرلیا۔ (اس وقت) ہم

ن□ ان کی طرف اپنا فرشت□ ب□یجا تو ان ک□ سامن□ □□یک آدمی (کی شکل) بن گیا

۱۸. مریم بولی□ ک□ اگر تم پر□یزگار □و تو می□ تم س□ خدا کی پنا□ مانگتی □و□

۱۹. ان□و□ ن□ ک□ا ک□ می□ تو تم□ار□ پروردگار کا ب□یجا □وا (یعنی فرشت□) □و□ (اور اس لئ□ آیا □و□) ک□ تم□ی□ پاکیز□ ل□کا بخشو□

۲۰. مریم ن□ ک□ا ک□ میر□ □ا□ ل□کا کیونکر □وگا مج□□ کسی بشر ن□ چ□وا تک ن□ی□ اور می□ بدکار ب□ی ن□ی□ □و□

۲۱. (فرشت□ ن□) ک□ا ک□ یون□ی (□وگا) تم□ار□ پروردگار ن□ فرمایا ک□ ی□ مج□□ آسان □□□ اور (می□ اس□ اسی طریق پر پیدا کرو□ گا) تاک□ اس کو لوگو□ ک□ لئ□ اپنی طرف س□ نشانی اور (ذریع□) رحمت اور (م□ربانی) بناؤ□ اور ی□ کام مقرر □وچکا □□

۲۲. تو و□ اس (بچّ□) ک□ سات□ حامل□ □وگئی□ اور اس□ ل□ کر ایک دور جگ□ چلی گئی□

۲۳. پ□ر درد ز□ ان کو ک□جور ک□ تن□ کی طرف ل□ آیا□ ک□ن□ لگی□ ک□ کاش می□ اس س□ پ□ل□ مرچکتی اور ب□ولی بسری □وگئی □وتی

۲۴. اس وقت ان ک□ نیچ□ کی جانب س□ فرشت□ ن□ ان کو آواز دی ک□ غمناک ن□ □و تم□ار□ پروردگار ن□ تم□ار□ نیچ□ ایک چشم□ جاری کردیا □□

۲۵. اور ک□جور ک□ تن□ کو پک□ کر اپنی طرف □لاؤ تم پر تاز□ تاز□ ک□جوری□ ج□□ پ□ی□ گی

۲۶. تو ک□اؤ اور پیو اور آنک□ی□ □□ن□ی کرو□ اگر تم کسی آدمی کو دیک□و تو ک□نا ک□ می□ ن□ خدا ک□ لئ□ روز□ کی منت مانی تو آج می□ کسی آدمی س□

ہرگز کلام نہیں کروں گی

۲۷. پھر وہ اس (بچّے) کو اٹھا کر اپنی قوم کے لوگوں کے پاس لے آئیں۔ وہ کہنے لگے کہ مریم یہ تو تُونے برا کام کیا

۲۸. اے ہارون کی بہن نہ تو تیرا باپ ہی بداطوار آدمی تھا اور نہ تیری ماں ہی بدکار تھی

۲۹. تو مریم نے اس لڑکے کی طرف اشارہ کیا۔ وہ بولے کہ ہم اس سے کہ گود کا بچہ ہے کیونکر بات کریں

۳۰. بچے نے کہا کہ میں خدا کا بندہ ہوں اس نے مجھے کتاب دی ہے اور نبی بنایا ہے

۳۱. اور میں جہاں ہوں (اور جس حال میں ہوں) مجھے صاحب برکت کیا ہے اور جب تک زندہ ہوں مجھ کو نماز اور زکوٰۃ کا ارشاد فرمایا ہے

۳۲. اور (مجھے) اپنی ماں کے ساتھ نیک سلوک کرنے والا (بنایا ہے) اور سرکش وبدبخت نہیں بنایا

۳۳. اور جس دن میں پیدا ہوا اور جس دن مروں گا اور جس دن زندہ کرکے اٹھایا جاؤں گا مجھ پر سلام (ورحمت) ہے

۳۴. یہ مریم کے بیٹے عیسیٰ ہیں (اور یہ) سچی بات ہے جس میں لوگ شک کرتے ہیں

۳۵. خدا کو سزاوار نہیں کہ کسی کو بیٹا بنائے وہ پاک ہے جب کسی چیز کا ارادہ کرتا ہے تو اس کو یہی کہتا ہے کہ ہوجا تو وہ ہوجاتی ہے

۳۶. اور بیشک خدا ہی میرا اور تمہارا پروردگار ہے تو اسی کی عبادت کرو یہی سیدھا رستہ ہے

۳۷. پھر (اہل کتاب کے) فرقوں نے باہم اختلاف کیا سو جو لوگ کافر ہوئے ہیں ان کو

بڑے دن (یعنی قیامت کے روز) حاضر ہونے سے خرابی ہے

۳۸. وہ جس دن ہمارے سامنے آئیں گے کیسے سننے والے اور کیسے دیکھنے والے ہوں گے مگر ظالم آج صریح گمراہی میں ہیں

۳۹. اور ان کو حسرت (وافسوس) کے دن سے ڈراؤ جب بات فیصل کردی جائے گی۔ اور (ہیہات) وہ غفلت میں (پڑے ہوئے ہیں) اور ایمان نہیں لاتے

۴۰. ہم ہی زمین کے اور جو لوگ اس پر (بستے) ہیں ان کے وارث ہیں۔ اور ہماری ہی طرف ان کو لوٹنا ہوگا

۴۱. اور کتاب میں ابراہیم کو یاد کرو۔ بیشک وہ نہایت سچے پیغمبر تھے

۴۲. جب انہوں نے اپنے باپ سے کہا کہ ابّا آپ ایسی چیزوں کو کیوں پوجتے ہیں جو نہ سنیں اور نہ دیکھیں اور نہ آپ کے کچھ کام آسکیں

۴۳. ابّا مجھے ایسا علم ملا ہے جو آپ کو نہیں ملا ہے تو میرے ساتھ ہوجیئے میں آپ کو سیدھی راہ پر چلا دوں گا

۴۴. ابّا شیطان کی پرستش نہ کیجیئے۔ بیشک شیطان خدا کا نافرمان ہے

۴۵. ابّا مجھے ڈر لگتا ہے کہ آپ کو خدا کا عذاب آپکڑے تو آپ شیطان کے ساتھی ہوجائیں

۴۶. اس نے کہا ابراہیم کیا تو میرے معبودوں سے برگشتہ ہے؟ اگر تو باز نہ آئے گا تو میں تجھے سنگسار کردوں گا اور تو ہمیشہ کے لئے مجھ سے دور ہوجا

۴۷. ابراہیم نے سلام علیک کہا (اور کہا کہ) میں آپ کے لئے اپنے پروردگار سے بخشش مانگوں گا۔ بیشک وہ مجھ پر نہایت مہربان ہے

۴۸. اور میں آپ لوگوں سے اور

جن کو آپ خدا کے سوا پکارا کرتے ہیں ان سے کنارہ کرتا ہوں اور اپنے پروردگار ہی کو پکاروں گا۔ امید ہے کہ میں اپنے پروردگار کو پکار کر محروم نہیں رہوں گا

۴۹. اور جب ابراہیم ان لوگوں سے اور جن کی وہ خدا کے سوا پرستش کرتے تھے اُن سے الگ ہوگئے تو ہم نے ان کو اسحاق اور (اسحاق کو) یعقوب بخشے۔ اور سب کو پیغمبر بنایا

۵۰. اور ان کو اپنی رحمت سے (بہت سی چیزیں) عنایت کیں۔ اور ان کا ذکر جمیل بلند کیا

۵۱. اور کتاب میں موسیٰ کا بھی ذکر کرو۔ بیشک وہ (ہمارے) برگزیدہ اور پیغمبر مُرسل تھے۔

۵۲. اور ہم نے ان کو طور کی داہنی جانب پکارا اور باتیں کرنے کے لئے نزدیک بلایا

۵۳. اور اپنی مہربانی سے اُن کو اُن کا بھائی ہارون پیغمبر عطا کیا

۵۴. اور کتاب میں اسمٰعیل کا بھی ذکر کرو وہ وعدے کے سچے اور ہمارے بھیجے ہوئے نبی تھے۔

۵۵. اور اپنے گھر والوں کو نماز اور زکوٰۃ کا حکم کرتے تھے۔ اور اپنے پروردگار کے ہاں پسندیدہ (وبرگزیدہ) تھے۔

۵۶. اور کتاب میں ادریس کا بھی ذکر کرو وہ بھی نہایت سچے نبی تھے۔

۵۷. اور ہم نے ان کو اونچی جگہ اُٹھا لیا تھا

۵۸. یہ وہ لوگ ہیں جن پر خدا نے اپنے پیغمبروں میں سے فضل کیا۔ (یعنی) اولاد آدم میں سے اور ان لوگوں میں سے جن کو نوح کے ساتھ (کشتی میں) سوار کیا اور ابراہیم اور یعقوب کی اولاد میں سے اور ان لوگوں میں سے جن کو ہم

ن□ □دایت دی اور برگزید□ کیا□ جب ان ک□ سامن□ □ماری آیتی□ پ□□ی جاتی ت□ی□ تو سجد□ می□ گر پ□ت□ اور روت□ ر□ت□ ت□□

۵۹. پ□ر ان ک□ بعد چند ناخلف ان ک□ جانشی□ □وئ□ جن□و□ ن□ نماز کو (چ□و□ دیا گویا اس□) ک□و دیا□ اور خوا□شات نفسانی ک□ پیچ□□ لگ گئ□□ سو عنقریب ان کو گمرا□ی (کی سزا) مل□ گی

۶۰. □اں جس ن□ توب□ کی اور ایمان لایا اور عمل نیک کئ□ تو اس□ لوگ ب□شت می□ داخل □و□ گ□ اور ان کا ذرا نقصان ن□ کیا جائ□ گا

۶۱. (یعنی) ب□شت جاودانی (می□) جس کا خدا ن□ اپن□ بندو□ س□ وعد□ کیا □□ (اور جو ان کی آنک□و□ س□) پوشید□ (□□)□ بیشک اس کا وعد□ (نیکوکارو□ ک□ سامن□) آن□ والا □□

۶۲. و□ اس می□ سلام ک□ سوا کوئی بی□ود□ کلام ن□ سنی□ گ□، اور ان ک□ لئ□ صبح وشام کا ک□انا تیار □وگا

۶۳. ی□ی و□ جنت □□ جس کا □م اپن□ بندو□ می□ س□ ایس□ شخص کو وارث بنائی□ گ□ جو پر□یزگار □وگا

۶۴. اور (فرشتو□ ن□ پیغمبر کو جواب دیا ک□) □م تم□ار□ پروردگار ک□ حکم سوا اُتر ن□ی□ سکت□□ جو کچ□ □مار□ آگ□ □□ اور پیچ□□ □□ اور جو ان ک□ درمیان □□ سب اسی کا □□ اور تم□ارا پروردگار ب□ولن□ والا ن□ی□

۶۵. (یعنی) آسمان اور زمین کا اور جو ان دونو□ ک□ درمیان □□ سب کا پروردگار □□□ تو اسی کی عبادت کرو اور اسی کی عبادت پر ثابت قدم ر□و□ ب□لا تم کوئی اس کا □م نام جانت□ □و

۶۶. اور (کافر) انسان ک□تا □□

کہ جب میں مر جاؤں گا تو کیا زندہ کرکے نکالا جاؤں گا؟

۶۷. کیا (ایسا) انسان یاد نہیں کرتا کہ ہم نے اس کو پہلے بھی پیدا کیا تھا اور وہ کچھ بھی چیز نہ تھا

۶۸. تمہارے پروردگار کی قسم! ہم ان کو جمع کریں گے اور شیطانوں کو بھی۔ پھر ان سب کو جہنم کے گرد حاضر کریں گے (اور وہ) گھٹنوں پر گرے ہوئے (ہوں گے)

۶۹. پھر ہر جماعت میں سے ہم ایسے لوگوں کو کھینچ نکالیں گے جو خدا سے سخت سرکشی کرتے تھے

۷۰. اور ہم ان لوگوں سے خوب واقف ہیں جو ان میں داخل ہونے کے زیادہ لائق ہیں

۷۱. اور تم میں کوئی (شخص) نہیں مگر اسے اس پر گزرنا ہوگا یہ تمہارے پروردگار پر لازم اور مقرر ہے

۷۲. پھر ہم پرہیزگاروں کو نجات دیں گے۔ اور ظالموں کو اس میں گھٹنوں کے بل پڑا ہوا چھوڑ دیں گے

۷۳. اور جب ان لوگوں کے سامنے ہماری آیتیں پڑھی جاتی ہیں تو جو کافر ہیں وہ مومنوں سے کہتے ہیں کہ دونوں فریق میں سے مکان کس کے اچھے اور مجلسیں کس کی بہتر ہیں

۷۴. اور ہم نے ان سے پہلے بہت سی اُمتیں ہلاک کردیں۔ وہ لوگ (ان سے) ٹھاٹھ اور نمود میں کہیں اچھے تھے

۷۵. کہہ دو کہ جو شخص گمراہی میں پڑا ہوا ہے خدا اس کو آہستہ آہستہ مہلت دیئے جاتا ہے۔ یہاں تک کہ جب اس چیز کو دیکھ لیں گے جس کا ان سے وعدہ کیا جاتا ہے خواہ عذاب اور خواہ قیامت۔ تو (اس وقت)

جان لیں گے کہ مکان کس کا برا ہے اور لشکر کس کا کمزور ہے

۷۶. اور جو لوگ ہدایت یاب ہیں خدا ان کو زیادہ ہدایت دیتا ہے۔ اور نیکیاں جو باقی رہنے والی ہیں وہ تمہارے پروردگار کے صلے کے لحاظ سے خوب اور انجام کے اعتبار سے بہتر ہیں

۷۷. بھلا تم نے اس شخص کو دیکھا جس نے ہماری آیتوں سے کفر کیا اور کہنے لگا کہ (اگر میں ازسرنو زندہ ہوا بھی تو یہی) مال اور اولاد مجھے (وہاں) ملے گا

۷۸. کیا اس نے غیب کی خبر پالی ہے یا خدا کے یہاں (سے) عہد لے لیا ہے؟

۷۹. ہرگز نہیں۔ یہ جو کچھ کہتا ہے ہم اس کو لکھتے جاتے اور اس کے لئے آہستہ آہستہ عذاب بڑھاتے جاتے ہیں

۸۰. اور جو چیزیں یہ بتاتا ہے ان کے ہم وارث ہوں گے اور یہ اکیلا ہمارے سامنے آئے گا

۸۱. اور ان لوگوں نے خدا کے سوا اور معبود بنالئے ہیں تاکہ وہ ان کے لئے (موجب عزت و) مدد ہوں

۸۲. ہرگز نہیں وہ (معبودان باطل) ان کی پرستش سے انکار کریں گے اور ان کے دشمن (ومخالف) ہوں گے

۸۳. کیا تم نے نہیں دیکھا کہ ہم نے شیطانوں کو کافروں پر چھوڑ رکھا ہے کہ ان کو برانگیختہ کرتے رہتے ہیں

۸۴. تو تم ان پر (عذاب کے لئے) جلدی نہ کرو اور ہم تو ان کے لئے (دن) شمار کر رہے ہیں

۸۵. جس روز ہم پرہیزگاروں کو خدا کے سامنے (بطور) مہمان جمع کریں گے

۸۶. اور گنہگاروں کو دوزخ کی طرف

پیاس□ □انک ل□ جائی□ گ□

۸۷. (تو لوگ) کسی کی سفارش کا اختیار ن□ رک□ی□ گ□ مگر جس ن□ خدا س□ اقرار لیا □و

۸۸. اور ک□ت□ □ی□ ک□ خدا بی□ا رک□تا □□

۸۹. (ایسا ک□ن□ والو ی□ تو) تم بری بات (زبان پر) لائ□ □و

۹۰. قریب □□ ک□ اس (افتراء) س□ آسمان پ□□ پ□ی□ اور زمین شق □وجائ□ اور پ□ا□ پار□ پار□ □و کر گر پ□ی□

۹۱. ک□ ان□و□ ن□ خدا ک□ لئ□ بی□ا تجویز کیا

۹۲. اور خدا کو شایا□ ن□ی□ ک□ کسی کو بی□ا بنائ□

۹۳. تمام شخص جو آسمانو□ اور زمین می□ □ی□ سب خدا ک□ روبرو بند□ □و کر آئی□ گ□

۹۴. اُس ن□ ان (سب) کو (اپن□ علم س□) گ□یر رک□ا اور (ایک ایک کو) شمار کر رک□ا □□

۹۵. اور سب قیامت ک□ دن اس ک□ سامن□ اکیل□ اکیل□ حاضر □و□ گ□

۹۶. اور جو لوگ ایمان لائ□ اور عمل نیک کئ□ خدا ان کی محبت (مخلوقات ک□ دل می□) پیدا کرد□ گا

۹۷. (ا□ پیغمبر) □م ن□ ی□ (قرآن) تم□اری زبان می□ آسان (نازل) کیا □□ تاک□ تم اس س□ پر□یزگارو□ کو خوشخبری پ□نچا دو اور ج□گ□الوؤ□ کو □ر سنا دو

۹۸. اور □م ن□ اس س□ پ□ل□ ب□ت س□ گرو□و□ کو □لاک کردیا □□□ ب□لا تم ان می□ س□ کسی کو دیک□ت□ □و یا (ک□ی□) ان کی ب□نک سنت□ □و

ترجمه پشتو

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (۱۰)

$ (۱۱)

$ (۱۲)

$ (۱۳)

$ (۱۴)

$ (۱۵)

$ (۱۶)

$ (۱۷)

$

(۱۸)

$ (۱۹)

$ (۲۰)

$ (۲۱)

$ (۲۲)

$ (۲۳)

$ (۲۴)

$ (۲۵)

$ (۲۶)

$ (۲۷)

$ (۲۸)

$ (۲۹)

$ (۳۰)

$ (۳۱)

$ (۳۲)

$ (۳۳)

$ (۳۴)

$ (۳۵)

$ (۳۶)

$ (۳۷)

(۳۸) $

(۳۹) $

(۴۰) $

(۴۱) $

(۴۲) $

(۴۳) $

(۴۴) $

(۴۵) $

(۴۶) $

(۴۷) $

(۴۸) $

(۴۹) $

(۵۰) $

(۵۱) $

(۵۲) $

(۵۳) $

(۵۴) $

(۵۵) $

(۵۶) $

(۵۷) $

$ (۵۸)

$ (۵۹)

$ (۶۰)

$ (۶۱)

$ (۶۲)

$ (۶۳)

$ (۶۴)

$ (۶۵)

$ (۶۶)

$ (۶۷)

$ (۶۸)

$ (۶۹)

$ (۷۰)

$ (۷۱)

$ (۷۲)

$ (۷۳)

$ (۷۴)

$ (۷۵)

$ (۷۶)

$ (۷۷)

$ (۷۸)

$ (۷۹)

$ (۸۰)

$ (۸۱)

$ (۸۲)

$ (۸۳)

$ (۸۴)

$ (۸۵)

$ (۸۶)

$ (۸۷)

$ (۸۸)

$ (۸۹)

$ (۹۰)

$ (۹۱)

$ (۹۲)

$ (۹۳)

$ (۹۴)

$ (۹۵)

$ (۹۶)

$ (۹۷)

ترجمه کردی

Bi navê Yezdanê Dilovan ê Dilovîn K.H.Y.A.S. (Arşa van têpên ji hev çûyî, hey . ۱
.(Yez¬dan dizane

Evan beratên ku em ji te ra dixunin) dilovanîya Xuda yê te ye, ji bona bîranîna) .۲
.(bendeyê xwe; Zekerîya (hinartîye

.Di gavekî da (Zekerîya) bi dengekî dizî va, gazî Xudayê xwe kirîbûye .۳

Aha) gotîbûye: "Xudayê min! Bi rastî îdî hêstîye min (ji kalbûnê bi jarîtî) sist bûne û) .۴
serê min jî ji kalîtîyê pê girtîye (sipî bûye). Xu¬dayê min! Min çiqa gazî te kirîye, ez bê
".(hêvî ne bûme (hey te bersiva min daye

Xuda! Bi rastî ez ji wan (pismamên xwe yê, ku ji piştî mirina min tiştên ne pak bikin)." .۵
Ditirsim û (tu dizanî) jina min jî eremûk e (çi dibe!) ku tu li bal xwe da, ji bona min ra
".ûrtekî bidî

Ji bo ku ewa ji min ra û ji malîyên Y’eqûb ra jî bibe ûrt (bimîne). (Xudayê min!) tu ewî" .۶
".bixe yekî wusa, ku tu bi wî qayîl bibî

Yezdan ji bona Zekerîya ra aha qotîye:) "Zekerîya! Bi rastî emê te bi kurekî bi nav) .۷
".Yehya bidine mizgîndanê, me ev navê hanê di pêşya wî da, qe li tu kesekî ne kiribû

Zekerîya) gotîye: "Xudayê min! Ka we ça ji min ra kur bibe? Jina min eremûk e, ez bi) .۸
".xweber jî wusa kal bûme temarê min îdî hişk bûne

Xuda) gotîye: "Gotina te ye, ۱ê eva afirandina hanê li ser Xudayê te hêsanî ye, hêj) .۹
".berê da, tu jî tiştek ne bûye, min tu afirandî

Zekerîya) gotîye: "Xudayê min! Ka ji min ra beratekî bide (ku ez bizanibim tuyê ji) .۱۰
min ra kurekî bidî." Xuda ji Zekerîya ra) gotîye: "Berata te ev e: Heya sê ro û şevan,
".hemî gewdê te jî dirust be, tu nikarî bi tu kesekî ra mijûl bibî

Îdî (Zekerîya) ji baboyê (mihrabê) derkete nava komalê xwe (nikarbû bi wan ra .۱۱
mijûl bibe, bi hinek nîşana ve ji wan ra aha) gotîye: "Hûn di sibeh û evaran da ji Xudayê
".xwe ra nimêj bikin û ewî ji kemasîyan paqij bikin

Îdî) .۱۲

dema ewa zaroka bû, navê wî Yehya danîn. Me ji wî ra aha got): "Yehya! Tu pirtûkê bi hêz bigire (ewê ça ferman kirîye, wusa bike)." Bi rastî Yehya hêj zar bû, me ji wî ra .zanîna retkokî dabû

Çima me ji wî ra dema zaroktîyê da zanîn da¬bû), loma Yehya li bal me delal û) .١٣ .paqij bû. îdî ewa xudapariz bû

Loma Yehya) ji bona dê û bavê xwe ra jî qencîkar bûye û ewa yekê pozbilindê,) .١۴ .serhişkê, qure ne bûye

Di roya ji dayîk bûye û di roya dimire û di roya wê bi zindî rabe here civînê da, selam .١۵ .li ser wî be

Muhemmed!) Tu di pirtûkû da (serdaborya) Mer¬yemê jî bixune. Kanê, gava ewa ji) .١۶ malîyên xwe raqetîyabû li alîyê rojhilat ji bona xwe ra şûnek girtibû (qe li malîyên xwe .(mêze ne dikir, xurî perestî dikir

Îdî ewê di nava xwe û malîyên xwe da perdek vegirtibû (qe tevê wan ne dibû). Îdî .١٧ me jî canê xwe li bal Meryemê da şandşye. Ewa cana ji bona Meryemê ra bûye wekî .merivekî bê kemasî xwe daye nîşanê wê

Gava Meryemê ewa meriva dît, aha jê ra) gotîye : "Ez ji te (ditirsim) xwe davejime) .١٨ ber bextê Xudayê dilovan, ku min ji te biparizîne. Heke tu bi rastî xudaparis î (têkilê min "(.nebe

Ewî rûhê, ku ketîye diliqê merivan, ji Meryemê ra aha) gotîye: "Bi rastî hey ez saîyê) .١٩ Xudayê te me (hatime vira) ji bo ku ez ji bona te ra kurekî tîtalê zêhirdar

".bidim

Meryemê bersiva wî daye, aha) gotîye: Qe tu meriv têkilê min ne bûye û ez bi) .۲۰
?xweber jî ez jinekî xirab jî ne bûme, wê ça ji bona min ra kurekî çê bibe

Ewî bersiva Meryemê daye, aha) gotîye: "Gotina te rast e. Lê Xudayê te gotîye: Bi) .۲۱
van salixan va jî (dayîna kurekî li ser me hêsanîye;" (Emê ewî aha bidin); ji bo ku em
ewî bixne berateke derhoze (mucize) ji bona kesan ra bihêlin (Eva dayîna)
.dilovanîyeke ji me ye." Îdî bûyer (hadise) pêk hat

Meryem) îdî bi wê zarê bi zar maye. Ji ber vî qasî (Mer¬yem, ji kemalê xwe) çûye) .۲۲
.cîyekî dûr maye

Dema gava razana wê hatîye) sancîyan bi wê girtîye, ewa çûye nava darê xurman,) .۲۳
xwe bi çiqilê daran girtîye (aha) gotîye: "Xwazîka ez hêj berya naha da mirî bûma û
".(hatibûma bîrvakirinê (min evan tiştan ne dîtibûyan

Îdî gazî (Meryemê) kirine (aha) gotine: "Tu mirûzê xwe neke, bi sond! Xudayê te .۲۴
".dibinê (nigê) te da nijdewanekî mezin çê kirîye

Tu çiqlê darê xurman li bal xwe da bihejîne, ji bo ku li ser te da xurmên terê gihîjtî" .۲۵
".bikebin

Îdî tu bixwe û vexwe û tu çave xwe ji hêstiran zaha bike (çavê te ronahî be). Heke" .۲۶
tu ji merivan, kesekî bibînî, tu ji wî ra (aha) bêje: "Bi rastî min peyman daye, ku ez ji
".bona Xudayê dilovan ra rojî bigirim; îdî di îro da qe bi tu kesekî ra mujûl nabim

Îdî paşê (Meryemê zara) xwe hildaye .۲۷

hatîye bal komalê xwe. (Komalê Meryemê jê ra aha) gotine: "Mer¬yem! Bi sond te
".tiştekî sodret anîye û kiriye

".Xûşka Harûn! Bi rastî bavê te merivekî xirab ne bû û dîya te jî jinekî pîs ne bû" .۲۸

Ka te eva ji kêdere anîye?) Îdî (Meryemê) li bal wî zarê da niqandîye (Gotîye: "Ji wî)" .۲۹
pirs bikin.)" Ewan (bersiva Meryemê dane, aha) gotine: "Ka ewa zaroka hêlanê da, wê
"?ça bi me ra axiftin bike

Ewê zarokê (bersiva wan daye û) gotîye: "Bi rastî ez bendeyê Yezdan im; ewî ji min .۳۰
".ra pirtûk anîye daye min û ez ji xwe ra xistime pêxember

Û ewî ez li hemû cîhî bi payetî rakutame û li min şîret kirîye, heya ez bijîm gotîye ez" .۳۱
".nimêj bikim û baca xwe bidim

Ji bona dîya xwe ra jî qencîkar bim. (Yezdan) ez ji serhişkê pozbilind yê rêderketî" .۳۲
".ne gerandime

Ji Yezdan) di roya ji dayîkbûna min da û di roya mirina min da û di roya ku ezê bi) .۳۳
.zindî rabim (herime civînê) da, selam li ser min heye

.Rastîya wî 'Îsayê kur ê Mer¬yemê ku hûn di rastîya wî da dudil in, eva ye .۳۴

Qe babet nîne, ku Yezdan ji xwe ra zaran bigire, ewa ji van (gotinan) paqij e. Gava .۳۵
.(Yezdan) bivê ku bûyerekî çê bike, ji wê bûyerê ra dibêje: "Bibe." Ewa jî ji ber xwe dibe

Bi rastî Yezdan Xudayê min e û Xudayê we ye jî. Îdî hûn hey ji wî ra perestî bikin. .۳۶
Rêya rast

.hey eva ye

Îdî (paşê ewan di nava xwe da partî çê kirine). Ewan partîyan di nava xwe da ne .۳۷
wekhev bûn çê kirine. Îdî ji dîtina roya mezin (ku roya rabûna hemû ye) xwelî li wan
.(?filan be (ka ewan ça fereste bin

Di roya ku ewan têne bal me, çiqa rind dibêhin û çiqa rind dibînin! Lê ewanê cewr .۳۸
.kirine hene! Ewan di wê royê da di wundabûneke xûya da nin

Û (Muhanmed!) tu ewan ji wê roya, ku hemû bûyer têda têne pêkanînê, meriv li ser .۳۹
kirinê xwe kovanan dikişînin, bide hişyarkidrinê. (Gava bûyera wan pêk tê) haja wan
.namîne, ewan bi xweber jî bawer nakin

Bi rastî hey ûrta zemîn û tişta li ser (zemîn) em tenê ne. Ewan hey li bal me da bine .۴۰
.zivirandinê

Muhemmed!) Tu di pirtûkê da (serdaborya) Îbrahîm (ji bona koma xwe ra) bixûne.) .۴۱
.Bi rastî (Îbrahîm) pêxemberekî pir rast bûye

Di gavekî da (Îbrahîm) ji bona bavê xwe ra (aha) gotîye: "Bavo! Ka ji bo çi tu ji wan .۴۲
".tiştên, ku nabihên û nabînin, perestî dikî? Ewan qe te (ji tu şapatî jî) fereste nakin

Bavo! Bi sond, ji bona min ra zanîneke wusa hatîye, ku ewa zanîna ji te ra ne" .۴۳
".hatîye, îdî tu bibe peyrewê min, ku ez te beherime wê rêya rast ya bê kêmasî

Bavo! Ji bona pelîd ra pe¬restî neke. Bi rastî pelîd li ber Xudayê dilovan da serî" .۴۴
"(.bilind kirîye (bi gotina wî nake

Bavo! Bi rastî ez ditirsim, heke" .۴۵

".şapatek ji Xudayê dilovan bi te bigire, îdî tu jî bibî dostê pelîd

Bavê Îbrahîm bersiva wî daye aha) gotîye: "Îbrahîm! Qey tu ji perestîya Xudayên) .۴۶
min, rû difetilînî (perestîya wan nekî)? Bi sond! Heke tu ji wan kirinê xwe dest bernedî
ezê te kevir bikim (bikujim) û (Îbrahîm) tu dest ji min berde, heya hinek gavan ji vira
".here

Îbrahîm bersiva bavê xwe aha daye), gotîye: "(Bavo!) selam li ser te be, ezê ji bona) .۴۷
te ra ji Xudayê xwe, lavaya baxişandinê bikim. Loma Xudayê min, ji bona min ra pir
".qencîkar e

Bi rastî ezê ji we û ji wan tiştên, ku hûn ji pêştirê Yezdan, ji wan ra perestî dikin" .۴۸
dest berdim, ezê hey ji Xudayê xwe ra perestî bikim. Goman dikim, ku ez jî (wekî we) bi
".perestîya Xudayê xwe dil hişk û rê derketî nebim

Îdî gava (Îbrahîm) dest ji wan û ji pêştirê Yezdan, ji wan ra perestî dikirin, berdaye, .۴۹
me jî ji bona (Îbrahîm ra) Ishaq û Y’eqûb raber kiriye. Me hemûşk jî xistibûne
.pêxember

Me ji dilovanîya xwe, ji bona wan ra (mal, hêz û serwet) daye, me ji bona wan ra .۵۰
.zimanekî rastê bilind daye

Û (Muhemmed!) tu di pirtûkê da (serdaborya) Mû¬sa (ji bona koma xwe ra) bixûne. .۵۱
Bi rastî (Mûsa bendekî me ye) xwurî bûye, ewa bi pêxemberî (li bal zarên cihûyan da)
.hatîye şandinê

Me ji alîyê rastê çîya yê (bi nav) Tûr da, gazî (Mûsa) kirîye. Ji bo ku em bi wî ra mijûl .۵۲
,bibin

.me ewa nêzê xwe kirîye

Me ji dilovanîya xwe, ji bona (Mûsa ra) birayê wî yê Ha¬rûn bi pêxemberî raber .۵۳
.kirîye

Muhemmed!) Tu di pirtûkê da (serdaborya) Îsma’îl (ji bo¬na komalê xwe ra)) .۵۴
bixûne; Bi rastî ewa di peymana xwe da rast bûye. Ewa (li bal komalê xwe da) bi
.pêxemberî hatîye şandinê

Îsma’îl) fermana malîyên xwe bi nimêjkirinê û bi baca malê xwe dayînê kirîye. Ewa) .۵۵
.li bal Xudayê xwe jî, hatîye qayîlkirinê

Muhemmed!) Tu di pirtûkê da (serdaborya) Îdrîs (ji bo¬na komalê xwe ra) bixûne.) .۵۶
.Loma bi rastî (Îdrîs) pêxemberekî pir rast bûye

.Me jî ewa li bal cîyekî bilind da rakirîye .۵۷

Evan (pêxemberên, ku navê wan borîne) hene! Ji nişa (Adem) û ji nişa wan kesên, .۵۸
ku me ewan bi Nûh ra hildabûne (kelekê) û ji nişa Îbrahim û Israîl (Y’eqûb) in. Me ji
wan ra, rê daye nîşanê û me ewan (di nava kesan da bi pêxemberî) hilbijartîne. Gava
beratên Yezdanê dilovan ji wan ra tê xwendinê ji xwe va diçin, bi giryanê ve diçin
.secdê

Îdî li pey wan (pêxemberan) ûrteke wusa maye, ewê ûrtê dest ji nimêjkirinê . ۵۹
berdane, bûne peyrewê dilxwezîya xwe (haja wan ji fermanên me ne maye. Evanê jî
.celata qûretîya xwe bibînin). Wê li bal dojê da bêne avêtinê

Ji peştirê wanê, ku ji kirinê xwe poşman bibin û karê aştî kiribin, evanan dikebine .۶۰
.bihiştê, qe bi tu tiştî cewr li wan nayê kirinê

Ewa (bihişta) bihişteke wusa ne (Yezdan)ê dilovan bi ne xûyayî ji bona bendeyên .۶۱

xwe ra peyman daye (ku wê ewanê bikebine wê bihiştê). Bi rastî peymana (Xudayê
.dilovan) tê şûna xwe

Ewanan (di bihiştê da) hey rastê vê peyvên "Selam" tên, qe peyvên kajî vajî têda .۶۲
tune ne. Ji bona wan ra di sibeh û evaran da xwarinên wan di bihiştê da hene (ewan jê
.(dixun

Ewa bihişta hanê heye! Ji bendeyên me, kîjanê xudaparizî dike, em ewî dixine .۶۳
.mîratxwarê wê bihiştê

Dema niqandin, çend royan para ket, pêxember ji Cebraîl pirsîye: “Ka çima) .۶۴
niqandin para ketîye?" Cebraîl bersiva wî daye, aha gotiye): "Em hey bi fermana
Xudayê te têne hiartinê, çi di berya me da borîye û çi di pey me da maye, û di niveka
van her du deman da jî çi heye, hemî ji bona Xudayê te ra ne (çi ferman bike wilo dibe).
.Şixwa Xudayê te (tu jî) bîrva ne kirîye

Xudayê ezman û zemîn û Xudayê tiştên di nîveka wan herdukan da heye, ewa ye." .۶۵
Îdî tu ji bona wî (Xuda ra) perestî bike û tu ji bona perestîya wî ra binive. Qe tu bi navê
"?yekî (ku bi navê Yezdan hatibe navdanê) dizanî

"?Meriv (aha) dibêje: "Gava ez mirim, dîsa ezê di nêzîk da zindî (ji gorê) derkebim .۶۶

?Qey meriv bîra xwe naynin, me ewan afirandin, qe ewan di berê da tu tişt nebûn .۶۷

Bi Xudayê te! Emê ewan û pelîdan bi hev ra bicivînin, paşê emê ewan li dora dojê .۶۸
.liser çokan amade bikin

Paşê ji hemî koman, ka kîjan e di hemberê .۶۹

.Yez¬dan)ê dilovan da, bi curet û serbilind e, emê di nava wan da rakin)

Şîxwa paşê em bi xweber jî çêtir dizanin ka li bal dojê da kîjan babet e, ku bê .۷۰
.avêtinê

Di nava we da yekê neçe dojê tune ye (hemûşk jî herine dojê). Eva ketina dojê li ser .۷۱
.Xudayê te fermanek e, pêk hatîye

Paşê emê ewanê xudaparizî kirine hene! Ewan ji dojê fereste bikin, emê ewanê .۷۲
.cewr kiribûne jî di dojê da li ser çokan bihêlin

Gava beratên me yên daveker ji bona wan ra têne xwendinê, ewanê bûne file .۷۳
hene! Ji bona wanên bawerger ra (aha) dibêjin: "(Ka hûn gelî bawergeran! Mêze bikin)
ji van her du destan, cîyê kîjan yê çêtir e, kîjan qenctir e (ku meriv ji xwe ra bixe
"?(heval

Me çiqa welatîyên, ku hêj ji van bi mal û temtêla xwe va pir rindtir bûne, teşqele .۷۴
(?kirine, di berya wan da borîne. (Tu dibe qe evan bi teşqela wan nizanin

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Kî rêya xwe wunda kiribe, heke Yezdanê) .۷۵
dilovan heya hinek deman (mal û zar û firsend) bide wî, çi jê derdikebe? Loma heya
gavê peymanê ji bona wan ra tê, ewan ji van her du tiştan, yekê dibînin: Ya celata wan
(bi destê bawergeran di vê cîhanê da ne) ya jî di roya rabûna hemî da (doj bi xweber
e.)" Îdî ewanê di wan gavan da bizanin, ka şûna kî, sikê şûna ne û ka bi leşkerî, kê
.bêvece

Ewanê hatine rêya .۷۶

rast hene! Yezdan beledîya wan hêj pirtir dike. Ewan karên aştikarî para da mayî hene! Ewan li bal Xudayê te, qencê karan e û (evan karê, ka para da ji bona xweyê wan ra tê dayînê) qencê wan e jî.

٧٧. Muhemmed!) Qe tu evê, ku bi beratên me bûye file (aha) dibêje: "We (di roya rabûna hemî da) mal û zarê ji min ra bêne danê (ezê jîwê gavê mafê teyê li bal min heye bidime te")? nabînî.

٧٨. Gelo ewa bi nexûyanan (dizane, çûye ewan dîtine) ya jî ji Yezdanê dilovan peyman sitandîye (ku we ji wî ra mal û zarê bêne dayînê)?.

٧٩. Gotina wî nîne (ewa xapîyaye) ew tişta ku ewa dibêje, emê ewî binivîsin, emê şapatê ji bona wî ra bi dirêjayî dirêj bikin.

٨٠. Emê bibine ûrta wan gotinê wî (mal û zaran ji wî bistînin) ewê bi serê xwe, bi tenê were bal me.

٨١. Ji bona ku bibine piştevanê wan, ewan ji xwe ra pêştirê Yez¬danê (babetê perestîyê) hinek ilah girtine.

٨٢. Wekî gotina wan nîne! Ewan (ilahên, ku ewan ji xwe ra girtine) wê nankorya perestî ya wan bikin û wê ji wan ra bibine dij.

٨٣. Muhemmed!) ma qey tu nabînî? Ku bi rastî me pelîdên (wusa) li ser filan da) şandine, ji bo ku helanê bi gonehkarî bidine wan, ewan jî gonehan bikin.

٨٤. Îdî tu ji bona (şapatdana wan) lez neke, loma em ji bona wan ra danê (şapata) wan dihijmirin.

٨٥. Di roya (rabûna da) em xudaparizan, deste û deste li bal

.Yezdan)ê dilovan da dicivînin)

Û em gonehkaran jî li bal dojê da bi xurakandin dajon (ça tariş li bal xwê avê da .٨٦
(dixurukin

Ji pêştirê wanê ku li bal (Yezdan)ê dilovan, peymana mehderyê hildane, tu kes .٨٧
.nikare mehderî bike

".Ewan (filan aha) gotibûne: "(Yezdan)ê dilovan ji xwe ra zar girtine .٨٨

.Bi sond! We curetekî pir sik anîye .٨٩

Wusa sik e) hindik maye, ku ezman ji wê (gotina we) biçire û zemîn bidire û çîyan jî) .٩٠
.biherifin

".Ji ber ku we doz kiriye û (gotîye): "Ji bona (Yezdanê dilovan ra zar hene .٩١

.Babet nîne ji bona (Yezdan)ê dilovan ra, ku ji xwe ra za¬ran bigire .٩٢

Şixwa çi tiştên di ezman û zemîn da hene! Hemûşk jî li bal (Yezdan)ê dilovan ra bi .٩٣
.bendetî tên

Bi sond! (Yezdan ewan hemîşk jî) hildane binê hêz ya xwe, ji hijmara wan ra paşî .٩٤
.hatîye

.Ewan hemûşkê jî di roya rabûna hemû da (li bal Yezdan da) wê bi kitayî werin .٩٥

Bi rastî ewanê bawer kirine û karê aştî kirine hene! Wê (Yezdan)ê dilovan ji bona .٩٦
.(wan ra hezkirinekî çê bike (her kesê ji wan hez bikin

Îdî ewa (Qur'an)a bi zimanê te (hinartîye) hêsanî kirîye, ji bo, ku bi wê (Qur'an)ê .٩٧
xudaparizan bidî mizgîndanê (ewanê felat bibin) û tu ewî komalê leçker jî (bi hatina
.şapatan) bidî tirsandinê

Me di berya wan da çiqa (komalên) çaxan teşqele kirine! Gelo qe tu ji yekê ji wan .٩٨
.?pêjnê hildidî, ya jî qe ji wan dengan dibihîsî

ترجمه اندونزی

Dengan

.menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang

(Kaaf Haa Yaa `Ain Shaad.(١

Yang dibacakan ini adalah) penjelasan tentang rahmat Tuhan kamu kepada hamba-)
(Nya, Zakaria,(٢

(yaitu tatkala ia berdoa kepada Tuhannya dengan suara yang lembut.(٣

Ia berkata:" Ya Tuhanku, sesungguhnya tulangku telah lemah dan kepalaku telah ditumbuhi uban, dan aku belum pernah kecewa dalam berdoa kepada Engkau, ya
(Tuhanku.(٤

Dan sesungguhnya aku khawatir terhadap mawaliku sepeninggalku, sedang istriku adalah seorang yang mandul, maka anugerahilah aku dari sisi Engkau seorang putra,
((٥

yang akan mewarisi aku dan mewarisi sebahagian keluarga Yakub; dan jadikanlah ia,
(ya Tuhanku, seorang yang diridai".(٦

Hai Zakaria, sesungguhnya Kami memberi kabar gembira kepadamu akan (beroleh) seorang anak yang namanya Yahya, yang sebelumnya Kami belum pernah
(menciptakan orang yang serupa dengan dia.(٧

Zakaria berkata:" Ya Tuhanku, bagaimana akan ada anak bagiku, padahal istriku adalah seorang yang mandul dan aku (sendiri) sesungguhnya sudah mencapai umur
(yang sangat tua".(٨

Tuhan berfirman:" Demikianlah". Tuhan berfirman:" Hal itu adalah mudah bagi- Ku; dan sesungguhnya telah Aku ciptakan kamu sebelum itu, padahal kamu (di waktu itu)
(belum ada sama sekali".(٩

Zakaria berkata:" Ya Tuhanku, berilah aku suatu tanda". Tuhan berfirman:" Tanda bagimu ialah bahwa kamu tidak dapat bercakap- cakap dengan manusia selama tiga
(malam, padahal kamu sehat".(١٠

Maka ia keluar dari mihrab menuju kaumnya, lalu ia memberi isyarat kepada mereka;
(hendaklah kamu bertasbih di waktu pagi dan petang.(١١

Hai Yahya, ambillah Al Kitab (Taurat) itu dengan sungguh- sungguh. Dan Kami berikan
(kepadanya h ikmah selagi ia masih kanak- kanak, (١٢

dan rasa belas kasihan yang mendalam dari sisi

(Kami dan kesucian (dari dosa). Dan ia adalah seorang yang bertakwa,(١٣

dan banyak berbakti kepada kedua orang tuanya, dan bukanlah ia orang yang
(sombong lagi durhaka.(١۴

Kesejahteraan atas dirinya pada hari ia dilahirkan, dan pada hari ia meninggal dan
(pada hari ia dibangkitkan hidup kembali.(١۵

Dan ceritakanlah (kisah) Maryam di dalam Al Quran, yaitu ketika ia menjauhkan diri
(dari keluarganya ke suatu tempat di sebelah timur,(١۶

maka ia mengadakan tabir (yang melindunginya) dari mereka; lalu Kami mengutus roh Kami kepadanya, maka ia menjelma di hadapannya (dalam bentuk) manusia yang
(sempurna.(١٧

Maryam berkata:" Sesungguhnya aku berlindung dari padamu kepada Tuhan Yang
(Maha Pemurah, jika kamu seorang yang bertakwa".(١٨

Ia (Jibril) berkata:" Sesungguhnya aku ini hanyalah seorang utusan Tuhanmu, untuk
(memberimu seorang anak laki- laki yang suci".(١٩

Maryam berkata:" Bagaimana akan ada bagiku seorang anak laki- laki, sedang tidak
(pernah seorang manusia pun menyentuhku dan aku bukan (pula) seorang pezina!"(٢٠

Jibril berkata:" Demikianlah. Tuhanmu berfirman:" Hal itu adalah mudah bagi- Ku; dan agar dapat Kami menjadikannya suatu tanda bagi manusia dan sebagai rahmat dari
(Kami; dan hal itu adalah suatu perkara yang sudah diputuskan."(٢١

Maka Maryam mengandungnya, lalu ia menyisihkan diri dengan kandungannya itu ke
(tempat yang jauh.(٢٢

Maka rasa sakit akan melahirkan anak memaksa ia (bersandar) pada pangkal pohon kurma, ia berkata:" Aduhai, alangkah baiknya aku mati sebelum ini, dan aku menjadi
(sesuatu yang tidak berarti, lagi dilupakan".(٢٣

Maka Jibril menyerunya dari tempat yang rendah:" Janganlah kamu bersedih hati,

(sesungguhnya Tuhanmu telah menjadikan anak sungai di bawahmu.(٢٤

Dan goyanglah pangkal pohon kurma itu ke arahmu, niscaya

(pohon itu akan menggugurkan buah kurma yang masak kepadamu.(٢٥

Maka makan, minum dan bersenang hatilah kamu. Jika kamu melihat seorang manusia, maka katakanlah:" Sesungguhnya aku telah bernazar berpuasa untuk Tuhan Yang Maha Pemurah, maka aku tidak akan berbicara dengan seorang Manusia (pun pada hari ini".(٢۶

Maka Maryam membawa anak itu kepada kaumnya dengan menggendongnya. Kaumnya berkata:" Hai Maryam, sesungguhnya kamu telah melakukan sesuatu yang (amat mungkar.(٢٧

Hai saudara perempuan Harun, ayahmu sekali- kali bukanlah seorang yang jahat dan (ibumu sekali- kali bukanlah seorang pezina",(٢٨

maka Maryam menunjuk kepada anaknya. Mereka berkata:" Bagaimana kami akan (berbicara dengan anak kecil yang masih dalam ayunan"(٢٩

Berkata Isa:" Sesungguhnya aku ini hamba Allah, Dia memberiku Al Kitab (Injil) dan (Dia menjadikan aku seorang nabi.(٣٠

dan Dia menjadikan aku seorang yang diberkati di mana saja aku berada, dan Dia memerintahkan kepadaku (mendirikan) salat dan (menunaikan) zakat selama aku (hidup;(٣١

dan berbakti kepada ibuku, dan Dia tidak menjadikan aku seorang yang sombong lagi (celaka.(٣٢

Dan kesejahteraan semoga dilimpahkan kepadaku, pada hari aku dilahirkan, pada (hari aku meninggal dan pada hari aku dibangkitkan hidup kembali".(٣٣

Itulah Isa putra Maryam, yang mengatakan perkataan yang benar, yang mereka (berbantah- bantahan tentang kebenarannya.(٣۴

Tidak layak bagi Allah mempunyai anak, Maha Suci Dia. Apabila Dia telah menetapkan (sesuatu, maka Dia hanya berkata kepadanya:" Jadilah", maka jadilah ia.(٣۵

Sesungguhnya Allah adalah Tuhanku dan Tuhanmu, maka sembahlah Dia oleh kamu (sekalian. Ini adalah jalan yang lurus.(٣٦

Maka berselisihlah golongan- golongan (yang ada) di antara mereka. Maka (kecelakaanlah bagi orang- orang kafir pada waktu menyaksikan hari yang besar.(٣٧

Alangkah

terangnya pendengaran mereka dan alangkah tajamnya penglihatan mereka pada hari mereka datang kepada Kami. Tetapi orang- orang yang lalim pada hari ini (di (dunia) berada dalam kesesatan yang nyata.(٣٨

Dan berilah mereka peringatan tentang hari penyesalan, (yaitu) ketika segala perkara (telah diputus. Dan mereka dalam kelalaian dan mereka tidak (pula) beriman.(٣٩

Sesungguhnya Kami mewarisi bumi dan semua orang- orang yang ada di atasnya, (dan hanya kepada Kami lah mereka dikembalikan.(۴٠

Ceritakanlah (hai Muhammad) kisah Ibrahim di dalam Al Kitab (Al Quran) ini. (Sesungguhnya ia adalah seorang yang sangat membenarkan lagi seorang Nabi.(۴١

Ingatlah ketika ia berkata kepada bapaknya:" Wahai bapakku, mengapa kamu menyembah sesuatu yang tidak mendengar, tidak melihat dan tidak dapat menolong (kamu sedikit pun.(۴٢

Wahai bapakku, sesungguhnya telah datang kepadaku sebahagian ilmu pengetahuan yang tidak datang kepadamu, maka ikutilah aku, niscaya aku akan menunjukkan (kepadamu jalan yang lurus. (۴٣

Wahai bapakku, janganlah kamu menyembah setan. Sesungguhnya setan itu (durhaka kepada Tuhan Yang Maha Pemurah.(۴۴

Wahai bapakku, sesungguhnya aku khawatir bahwa kamu akan ditimpa azab dari (Tuhan Yang Maha Pemurah, maka kamu menjadi kawan bagi setan".(۴۵

Berkata bapaknya:" Bencikah kamu kepada tuhan- tuhanku, hai Ibrahim Jika kamu tidak berhenti, maka niscaya kamu akan kurajam, dan tinggalkanlah aku buat waktu (yang lama". (۴۶

Berkata Ibrahim:" Semoga keselamatan dilimpahkan kepadamu, aku akan meminta (ampun bagimu kepada Tuhanku. Sesungguhnya Dia sangat baik kepadaku.(۴٧

Dan aku akan menjauhkan diri dari padamu dan dari apa yang kamu seru selain Allah, dan aku akan berdoa kepada Tuhanku, mudah- mudahan aku tidak akan kecewa

(dengan berdoa kepada Tuhanku".(٤٨

Maka ketika Ibrahim

sudah menjauhkan diri dari mereka dan dari apa yang mereka sembah selain Allah, Kami anugerahkan kepadanya Ishak, dan Yakub. Dan masing- masingnya Kami (angkat menjadi nabi.(۴۹

Dan Kami anugerahkan kepada mereka sebagian dari rahmat Kami dan Kami jadikan (mereka buah tutur yang baik lagi tinggi.(۵۰

Dan ceritakanlah (hai Muhammad kepada mereka), kisah Musa di dalam Al Kitab (Al Quran) ini. Sesungguhnya ia adalah seorang yang dipilih dan seorang rasul dan nabi. ((۵۱

Dan Kami telah memanggilnya dari sebelah kanan gunung Thur dan Kami telah (mendekatkannya kepada Kami di waktu dia munajat (kepada Kami).(۵۲

Dan Kami telah menganugerahkan kepadanya sebagian rahmat Kami, yaitu (saudaranya, Harun menjadi seorang nabi.(۵۳

Dan ceritakanlah (hai Muhammad kepada mereka) kisah Ismail (yang tersebut) di dalam Al Quran. Sesungguhnya ia adalah seorang yang benar janjinya, dan dia adalah (seorang rasul dan nabi.(۵۴

Dan ia menyuruh ahlinya untuk bersembahyang dan menunaikan zakat, dan ia adalah (seorang yang diridai di sisi Tuhannya.(۵۵

Dan ceritakanlah (hai Muhammad kepada mereka, kisah) Idris (yang tersebut) di dalam Al Quran. Sesungguhnya ia adalah seorang yang sangat membenarkan dan (seorang nabi.(۵۶

(Dan Kami telah mengangkatnya ke martabat yang tinggi.(۵۷

Mereka itu adalah orang- orang yang telah diberi nikmat oleh Allah, yaitu para nabi dari keturunan Adam, dan dari orang- orang yang Kami angkat bersama Nuh, dan dari keturunan Ibrahim dan Israel, dan dari orang- orang yang telah Kami beri petunjuk dan telah Kami pilih. Apabila dibacakan ayat- ayat Allah Yang Maha Pemurah (kepada mereka, maka mereka menyungkur dengan bersujud dan menangis.(۵۸

–Maka datanglah sesudah mereka, pengganti (yang jelek) yang menyia

nyiakan salat dan memperturutkan hawa nafsunya, maka mereka kelak akan (menemui kesesatan.(٥٩

kecuali orang yang bertobat, beriman dan beramal saleh, maka mereka itu akan (masuk surga dan tidak dianiaya (dirugikan) sedikit pun.(٦٠

yaitu surga Adn yang telah dijanjikan oleh Tuhan Yang Maha Pemurah kepada hamba- hamba- Nya, sekalipun (surga itu) tidak nampak. Sesungguhnya janji Allah itu (pasti akan ditepati.(٦١

Mereka tidak mendengar perkataan yang tak berguna di dalam surga, kecuali ucapan (salam. Bagi mereka rezekinya di surga itu tiap- tiap pagi dan petang.(٦٢

Itulah surga yang akan Kami wariskan kepada hamba- hamba Kami yang selalu (bertakwa.(٦٣

Dan tidaklah kami (Jibril) turun, kecuali dengan perintah Tuhanmu. Kepunyaan- Nya- lah apa- apa yang ada di hadapan kita, apa- apa yang ada di belakang kita dan apa- (apa yang ada di antara keduanya, dan tidaklah Tuhanmu lupa.(٦٤

Tuhan (yang menguasai) langit dan bumi dan apa- apa yang ada di antara keduanya, maka sembahlah Dia dan berteguh hatilah dalam beribadah kepada- Nya. Apakah (kamu mengetahui ada seorang yang sama dengan Dia (yang patut disembah).(٦٥

Dan berkata manusia:" Betulkah apabila aku telah mati, bahwa aku sungguh- (sungguh akan dibangkitkan menjadi hidup kembali".(٦٦

Dan tidakkah manusia itu memikirkan bahwa sesungguhnya Kami telah (menciptakannya dahulu, sedang ia tidak ada sama sekali. (٦٧

Demi Tuhanmu, sesungguhnya akan Kami bangkitkan mereka bersama setan, (kemudian akan Kami datangkan mereka ke sekeliling Jahanam dengan berlutut.(٦٨

Kemudian pasti akan Kami tarik dari tiap- tiap golongan siapa di antara mereka yang (sangat durhaka kepada Tuhan Yang Maha Pemurah.(٦٩

Dan kemudian Kami sungguh lebih mengetahui orang– orang yang seharusnya

(dimasukkan ke dalam neraka.(٧٠

Dan tidak ada seorang pun dari padamu, melainkan mendatangi neraka itu. Hal itu (bagi Tuhanmu adalah suatu kemestian yang sudah ditetapkan.(٧١

Kemudian Kami akan menyelamatkan orang- orang yang bertakwa dan membiarkan (orang- orang yang lalim di dalam neraka dalam keadaan berlutut.(٧٢

Dan apabila dibacakan kepada mereka ayat- ayat Kami yang terang (maksudnya), niscaya orang- orang yang kafir berkata kepada orang- orang yang beriman:" Manakah di antara kedua golongan (kafir dan mukmin) yang lebih baik tempat (tinggalnya dan lebih indah tempat pertemuan (nya)".(٧٣

Berapa banyak umat yang telah Kami binasakan sebelum mereka, sedang mereka (adalah lebih bagus alat rumah tangganya dan lebih sedap dipandang mata.(٧٤

Katakanlah:" Barang siapa yang berada di dalam kesesatan, maka biarlah Tuhan yang Maha Pemurah memperpanjang tempo baginya; sehingga apabila mereka telah melihat apa yang diancamkan kepadanya, baik siksa maupun kiamat, maka mereka akan mengetahui siapa yang lebih jelek kedudukannya dan lebih lemah penolong- (penolongnya".(٧٥

Dan Allah akan menambah petunjuk kepada mereka yang telah mendapat petunjuk. Dan amal- amal saleh yang kekal itu lebih baik pahalanya di sisi Tuhanmu dan lebih (baik kesudahannya.(٧٦

Maka apakah kamu telah melihat orang yang kafir kepada ayat- ayat Kami dan ia (mengatakan:" Pasti aku akan diberi harta dan anak".(٧٧

Adakah ia melihat yang gaib atau ia telah membuat perjanjian di sisi Tuhan Yang (Maha Pemurah,(٧٨

sekali- kali tidak, Kami akan menulis apa yang ia katakan, dan benar- benar Kami (akan memperpanjang azab untuknya,(٧٩

dan Kami akan mewarisi apa yang ia katakan itu, dan ia akan datang kepada Kami

(dengan seorang diri.(٨٠

Dan

mereka telah mengambil sembahan- sembahan selain Allah, agar sembahan-
(sembahan itu menjadi pelindung bagi mereka.(٨١

Sekali- kali tidak. Kelak mereka (sembahan- sembahan) itu akan mengingkari penyembahan (pengikut- pengikutnya) terhadapnya, dan mereka (sembahan-
(sembahan) itu akan menjadi musuh bagi mereka.(٨٢

Tidakkah kamu lihat, bahwasanya Kami telah mengirim setan- setan itu kepada orang- orang kafir untuk menghasung mereka berbuat maksiat dengan sungguh-
(sungguh,(٨٣

maka janganlah kamu tergesa- gesa memintakan siksa terhadap mereka, karena sesungguhnya Kami hanya menghitung datangnya (hari siksaan) untuk mereka
(dengan perhitungan yang teliti.(٨٤

Ingatlah) hari (ketika) Kami mengumpulkan orang- orang yang takwa kepada Tuhan)
(Yang Maha Pemurah sebagai perutusan yang terhormat,(٨٥

dan Kami akan menghalau orang- orang yang durhaka ke neraka Jahanam dalam
(keadaan dahaga.(٨٦

Mereka tidak berhak mendapat syafaat kecuali orang yang telah mengadakan
(perjanjian di sisi Tuhan Yang Maha Pemurah.(٨٧

Dan mereka berkata:" Tuhan Yang Maha Pemurah mengambil (mempunyai) anak".
((٨٨

(Sesungguhnya kamu telah mendatangkan sesuatu perkara yang sangat mungkar,(٨٩

hampir- hampir langit pecah karena ucapan itu, dan bumi belah, dan gunung- gunung
(runtuh,(٩٠

(karena mereka mendakwa Allah Yang Maha Pemurah mempunyai anak.(٩١

(Dan tidak layak bagi Tuhan Yang Maha Pemurah mengambil (mempunyai) anak.(٩٢

Tidak ada seorang pun di langit dan di bumi, kecuali akan datang kepada Tuhan Yang Maha Pemurah selaku seorang hamba.(٩٣)

Sesungguhnya Allah telah menentukan jumlah mereka dan menghitung mereka dengan hitungan yang teliti.(٩٤)

Dan tiap- tiap mereka akan datang kepada Allah pada hari kiamat dengan sendiri-sendiri.(٩٥) (٥٩)

Sesungguhnya orang- orang yang beriman dan beramal saleh, kelak Allah Yang Maha Pemurah akan menanamkan dalam (hati) mereka rasa kasih

(sayang.(۹۶

Maka sesungguhnya telah Kami mudahkan Al Quran itu dengan bahasamu, agar kamu dapat memberi kabar gembira dengan Al Quran itu kepada orang- orang yang bertakwa, dan agar kamu memberi peringatan dengannya kepada kaum yang (membangkang.(۹۷

Dan berapa banyak telah Kami binasakan umat- umat sebelum mereka. Adakah kamu melihat seorang pun dari mereka atau kamu dengar suara mereka yang (samar- samar.(۹۸

ترجمه مالیزیایی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

(Kaaf, Haa, Yaa, Ain, Saad (۱

Ini ialah) perihal limpahan rahmat Tuhanmu (wahai Muhammad), kepada hambaNya) (Zakaria. (۲

Ingatkanlah peristiwa) ketika Nabi Zakaria berdoa kepada tuhannya dengan doa) (permohonan secara perlahan. (۳

Ia merayu dengan berkata: Wahai Tuhanku! Sesungguhnya telah lemahlah tulang - tulangku, dan telah putih melepaklah uban kepalaku; dan aku - wahai Tuhanku - tidak (pernah merasa hampa dengan doa permohonanku kepadaMu. (۴

Dan sesungguhnya aku merasa bimbang akan kecuaian kaum kerabatku menyempurnakan tugas-tugas ugama sepeninggalanku; dan isteriku pula adalah (seorang yang mandul; oleh itu, kurniakanlah daku dari sisiMu seorang anak lelaki. (۵

Yang layak mewarisi daku, juga mewarisi keluarga Nabi Yaakub; dan jadikanlah dia - (wahai Tuhanku seorang yang diredhai serta disukai". (۶

Nabi Zakaria diseru setelah dikabulkan doanya):"Wahai Zakaria! Sesungguhnya Kami) memberikan khabar yang mengembirakanmu dengan mengurniakan seorang anak

lelaki bernama Yahya, yang kami tidak pernah jadikan sebelum itu, seorangpun yang senama dengannya". (7)

Nabi Zakaria bertanya: "Wahai Tuhanku! Bagaimanakah caranya aku akan beroleh seorang anak, sedang isteriku adalah seorang yang mandul dan aku sendiri pula telah sampai had umur yang setua-tuanya?" (8)

Penyeru itu menjawab: Demikian keadaannya - janganlah dihairankan; Tuhanmu

berfirman; "Hal itu mudah bagiKu kerana sesungguhnya Aku telah menciptakanmu (dahulu, sedang engkau pada masa itu belum ada sebarang apapun." (٩

Nabi Zakaria merayu lagi: "Wahai Tuhanku! Jadikanlah satu tanda bagiku (yang menunjukkan isteriku mengandung)", Allah Taala berfirman: " Tandamu itu ialah engkau tidak akan dapat berkata-kata dengan orang ramai selama tiga malam, (sedang engkau dalam keadaan sihat". (١٠

Maka dia pun keluar mendapatkan kaumnya dari Mihrab (tempat sembahyangnya), lalu ia memberi isyarat kepada mereka: "Hendaklah kamu bertasbih (mengerjakan (ibadat kepada Allah) pagi dan petang". (١١

Wahai Yahya, terimalah Kitab itu (serta amalkanlah) dengan bersungguh-sungguh!" Dan Kami berikan kepadanya Hikmat kebijaksanaan semasa ia masih kanak-kanak. ((١٢

dan (Kami mengurniakannya) rahmat dari sisi Kami, serta kelebihan yang kembang (manfaatnya; dan ia seorang yang bertaqwa. (١٣

Dan ia taat serta berbuat baik kepada ibu bapanya, dan ia pula tidak sombong angkuh (atau derhaka. (١٤

Dan (Kami limpahkan) kepadanya selamat sejahtera pada hari ia diperanakkan, dan (pada hari ia mati, serta pada hari ia dibangkitkan hidup semula (pada hari kiamat). (١٥

Dan bacakanlah (wahai Muhammad) di dalam Kitab Al-Quran ini perihal Maryam, (ketika dia memencilkan diri dari keluarganya di sebuah tempat sebelah timur. (١٦

Kemudian Maryam membuat dinding untuk melindungi dirinya dari mereka maka Kami hantarkan kepadanya: Roh dari kami lalu ia menyamar diri kepadanya sebagai (seorang lelaki yang sempurna bentuk kejadiannya. (١٧

Maryam berkata: Sesungguhnya aku berlindung kepada (Allah) Ar-Rahman daripada ((gangguan) mu kalaulah engkau seorang yang bertaqwa. (١٨

Ia berkata: "Sesungguhnya aku pesuruh Tuhanmu, untuk menyebabkanmu

(dikurniakan seorang anak yang suci". (١٩

:(Maryam bertanya (dengan cemas

Bagaimanakah aku akan beroleh seorang anak lelaki, padahal aku tidak pernah (disentuh oleh seorang lelaki pun, dan aku pula bukan perempuan jahat?" (٢٠

Ia menjawab: "Demikianlah keadaannya tak usahlah dihairankan; Tuhanmu berfirman: Hal itu mudah bagiKu; dan Kami hendak menjadikan pemberian anak itu sebagai satu tanda (yang membuktikan kekuasaan Kami) untuk umat manusia dan sebagai satu rahmat dari Kami; dan hal itu adalah satu perkara yang telah ditetapkan (berlakunya. (٢١

Maka Maryam hamilah mengandungnya, lalu ia memencilkan diri dengan (kandungannya itu ke sebuah tempat yang jauh. (٢٢

Ketika ia hendak bersalin) maka sakit beranak itu memaksanya (pergi bersandar) ke) pangkal sebatang pohon tamar (kurma); ia berkata alangkah baiknya kalau aku mati sebelum ini dan menjadilah aku sesuatu yang dilupakan orang dan tidak dikenang-(kenang! (٢٣

Lalu ia diseru dari sebelah bawahnya:" Janganlah engkau berdukacita (wahai Maryam), sesungguhnya Tuhanmu telah menjadikan di bawahmu sebatang anak (sungai. (٢٤

Dan gegarlah ke arahmu batang pohon tamar itu, supaya gugur kepadamu buah (tamar yang masak. (٢٥

Maka makanlah dan minumlah serta bertenanglah hati dari segala yang" merunsingkan. Kemudian kalau engkau melihat seseorang manusia, maka katakanlah: Sesungguhnya aku bernazar diam membisu kerana (Allah) Ar-Rahman; (setelah aku menyatakan yang demikian) maka aku tidak akan berkata-kata kepada (sesiapapun dari kalangan manusia pada hari ini". (٢٦

Kemudian baliklah ia kepada kaumnya dengan mendokong anaknya mereka pun menempelaknya dengan berkata: Wahai Maryam! Sesungguhnya engkau telah (melakukan suatu perkara yang besar salahnya! (٢٧

Wahai saudara perempuan Harun, bapamu bukanlah seorang yang buruk "

(akhlaknya, dan ibumu pula bukanlah seorang perempuan jahat!" (٢٨

Maka Maryam segera menunjuk

kepada anaknya. Mereka berkata (dengan hairannya): "Bagaimana kami boleh (berkata-kata dengan seorang yang masih kanak-kanak dalam buaian?" (٢٩

Ia menjawab:" Sesungguhnya aku ini hamba Allah; Ia telah memberikan kepadaku (Kitab (Injil), dan Ia telah menjadikan daku seorang Nabi. (٣٠

Dan Ia menjadikan daku seorang yang berkat di mana sahaja aku berada, dan diperintahkan daku mengerjakan sembahyang dan memberi zakat selagi aku hidup. ((٣١

Serta (diperintahkan daku) taat dan berbuat baik kepada ibuku, dan Ia tidak " (menjadikan daku seorang yang sombong takbur atau derhaka. (٣٢

Dan segala keselamatan serta kesejahteraan dilimpahkan kepadaku pada hari aku diperanakkan dan pada hari aku mati, serta pada hari aku dibangkitkan hidup semula ((pada hari kiamat)". (٣٣

Yang demikian sifat-sifatnya itulah Isa Ibni Maryam. Keterangan yang tersebut ialah keterangan yang sebenar-benarnya, yang mereka ragu-ragu dan berselisihan (padanya. (٣٤

Tiadalah layak bagi Allah mempunyai anak. Maha Sucilah Ia. Apabila menetapkan jadinya sesuatu perkara, maka hanyalah Ia berfirman kepadanya: "Jadilah engkau", (lalu menjadilah ia. (٣٥

Dan sesungguhnya Allah ialah Tuhanku dan Tuhan kamu maka sembahlah kamu (akan Dia inilah jalan yang betul - lurus ". (٣٦

Kemudian, golongan-golongan (dari kaumnya) itu berselisihan sesama sendiri. Maka kecelakaanlah bagi orang-orang kafir (yang berselisihan) itu, dari apa yang (disaksikan pada hari yang besar huru-haranya. (٣٧

Sungguh jelas pendengaran dan penglihatan mereka yang kafir itu semasa mereka datang mengadap Kami pada hari akhirat. Tetapi orang-orang yang zalim (dengan perbuatan kufur dan maksiat) pada masa di dunia ini, berada dalam kesesatan yang

(nyata (٣٨

Dan berilah amaran (wahai Muhammad) kepada umat manusia seluruhnya tentang hari penyesalan iaitu

hari diselesaikan perbicaraan perkara masing-masing pada masa mereka (yang (ingkar) di dunia ini berada dalam kelalaian serta mereka pula tidak mahu beriman. (٣٩

Sesungguhnya Kamilah yang mewarisi bumi dan segala makhluk yang ada di (atasnya; dan kepada Kamilah mereka akan dikembalikan. (٤٠

Dan bacakanlah (wahai Muhammad) di dalam Kitab (Al-Quran) ini perihal Nabi (Ibrahim; sesungguhnya adalah ia seorang yang amat benar, lagi menjadi Nabi. (٤١

Ketika ia berkata kepada bapanya:" Wahai ayahku, mengapa ayah menyembah benda yang tidak mendengar dan tidak melihat serta tidak dapat menolongmu (sedikitpun? (٤٢

Wahai ayahku, sesungguhnya telah datang kepadaku dari ilmu pengetahuan yang " tidak pernah datang kepadamu oleh itu ikutlah daku; aku akan memimpinmu ke jalan (yang betul. (٤٣

Wahai ayahku, janganlah ayah menyembah Syaitan, sesungguhnya Syaitan itu " (adalah menderhaka kepada Allah yang melimpah-limpah rahmatNya. (٤٤

Wahai ayahku, sesungguhnya aku bimbang bahawa ayah akan kena azab dari " (Allah) Ar-Rahman disebabkan ayah menyembah yang lainnya; maka dengan sebab (itu akan menjadilah ayah rakan bagi Syaitan di dalam neraka". (٤٥

Bapanya) menjawab: "Patutkah engkau bencikan tuhan-tuhanku, wahai Ibrahim?) Demi sesungguhnya jika engkau tidak berhenti daripada menyeru dan menasihati daku sudah tentu aku akan meluntarmu dengan batu; dan (ingatlah lebih baik) (engkau tinggalkan daku sepanjang masa". (٤٦

Nabi Ibrahim berkata: " Selamat tinggalah ayah; aku akan memohon kepada Tuhanku mengampuni dosamu; sesungguhnya Ia sentiasa melimpahkan kemurahan (ihsanNya kepadaku. (٤٧

Dan aku akan membawa diri meninggalkan kamu semua serta apa yang kamu sembah yang lain dari Allah; dan aku akan beribadat kepada Tuhanku dengan ikhlas;

mudah-mudahan aku dengan ibadatku kepada Tuhanku

(itu tidak menjadi hampa (dan derhaka seperti kamu)". (۴۸

Maka apabila ia berhijrah meninggalkan mereka dan apa yang mereka sembah yang lain dari Allah kami kurniakan kepadanya: Ishak (anaknya), dan Yaakub (cucunya); (dan kedua-duanya Kami jadikan berpangkat Nabi. (۴۹

Dan Kami kurniakan kepada mereka dari rahmat Kami, dan Kami jadikan bagi mereka (sebutan dan pujian yang tinggi dalam kalangan umat manusia. (۵۰

Dan bacakanlah (wahai Muhammad) di dalam Kitab (Al-Quran) ini perihal Nabi Musa; (sesungguhnya ia adalah orang pilihan, dan adalah ia seorang Rasul, lagi Nabi. (۵۱

Dan Kami telah menyerunya dari arah sebelah kanan Gunung Tursina, dan Kami (dampingkan dia dengan diberi penghormatan berkata dengan Kami. (۵۲

Dan Kami kurniakan kepadanya dari rahmat Kami, saudaranya: Harun, yang juga (berpangkat Nabi. (۵۳

Dan bacakanlah (wahai Muhammad) di dalam Kitab (Al-Quran) ini perihal Nabi Ismail; sesungguhnya ia adalah benar menepati janji dan adalah ia seorang Rasul, lagi (berpangkat Nabi. (۵۴

Dan adalah ia menyuruh keluarganya mengerjakan sembahyang dan memberi zakat, (dan ia pula adalah seorang yang diredhai di sisi Tuhannya! (۵۵

Dan bacakanlah (wahai Muhammad) di dalam Kitab (Al-Quran) ini perihal Nabi Idris; sesungguhnya adalah ia amat benar (tutur katanya dan imannya), serta ia seorang (Nabi. (۵۶

(Dan Kami telah mengangkatnya ke tempat yang tinggi darjatnya. (۵۷

Mereka itulah sebahagian dari Nabi-nabi yang telah dikurniakan Allah nikmat yang melimpah-limpah kepada mereka dari keturunan Nabi Adam, dan dari keturunan orang-orang yang Kami bawa (dalam bahtera) bersama-sama Nabi Nuh, dan dari keturunan Nabi Ibrahim, dan (dari keturunan) Israil- dan mereka itu adalah dari orang-orang yang Kami beri hidayah

petunjuk dan Kami pilih. Apabila dibacakan kepada mereka ayat-ayat (Allah) Ar-
(Rahman, mereka segera sujud serta menangis. (٥٨

Kemudian mereka digantikan oleh keturunan-keturunan yang mencuaikan sembahyang serta menurut hawa nafsu (dengan melakukan maksiat); maka mereka
(akan menghadapi azab (dalam neraka), (٥٩

Kecuali orang-orang yang bertaubat dan beriman serta beramal soleh, maka mereka
(itu akan masuk Syurga, dan mereka pula tidak dikurangkan pahala sedikitpun, - (٦٠

Iaitu) Syurga " Adn " yang telah dijanjikan oleh (Allah) Ar-Rahman kepada hamba-)
hambaNya disebabkan kepercayaan mereka akan perkara-perkara yang ghaib;
(sesungguhnya Tuhan itu, janjiNya tetap berlaku. (٦١

Mereka tidak akan mendengar di dalamnya perkataan yang sia-sia tetapi mereka sentiasa mendengar perkataan yang baik-baik; dan makan minum untuk mereka
(disediakan di dalamnya, pagi dan petang (sepanjang masa). (٦٢

Itulah taman Syurga yang Kami akan berikan sebagai warisan pusaka kepada orang-
(orang. yang bertaqwa dari hamba-hamba Kami. (٦٣

Dan (berkatalah malaikat): "Kami tidak turun dari semasa ke semasa melainkan dengan perintah Tuhanmu (wahai Muhammad); Dia lah jua yang menguasai serta mentadbirkan apa yang di hadapan kita dan apa yang di belakang kita serta apa yang
(di antara itu; dan tiadalah Tuhanmu itu lupa, - (٦٤

Tuhan yang mencipta dan mentadbirkan langit dan bumi serta segala yang ada di "
antara keduanya; oleh itu, sembahlah engkau akan Dia dan bersabarlah dengan tekun tetap dalam beribadat kepadaNya; adakah engkau mengetahui sesiapapun
(yang senama dan sebanding denganNya?" (٦٥

Dan manusia (yang kafir) berkata: "Apa! Apabila aku mati, adakah aku akan
(dibangkitkan hidup semula?" (٦٦

Patutkah manusia itu berkata demikian dan tidak memikirkan bahawa Kami telah

menciptakan dia dahulu

(sedang ia pada masa itu belum ada sebarang apapun? (۶۷

Oleh itu, demi Tuhanmu (wahai Muhammad)! Sesungguhnya Kami akan himpunkan mereka yang kafir itu beserta syaitan-syaitan di Padang Mahsyar, kemudian Kami (akan bawa mereka duduk berlutut di keliling neraka Jahannam. (۶۸

Sesudah itu, sesungguhnya kami akan cabut dari tiap-tiap golongan, mana-mana (orang yang sangat derhaka kepada (Allah) Ar-Rahman, di antara mereka. (۶۹

Kemudian, sesungguhnya Kami lebih mengetahui akan orang-orang yang lebih patut (diseksa dan dibakar dangan api neraka itu. (۷۰

Dan tiada seorangpun di antara kamu melainkan akan sampai kepadanya; (yang demikian) adalah satu perkara yang mesti (berlaku) yang telah ditetapkan oleh (Tuhanmu. (۷۱

Kemudian Kami akan selamatkan orang-orang yang bertaqwa, dan kami akan biarkan orang-orang yang zalim (dengan kekufurannya dan maksiatnya) tinggal (berlutut di dalam neraka itu. (۷۲

Dan apabila dibacakan kepada mereka ayat-ayat Kami yang jelas nyata, berkatalah orang-orang yang kafir kepada orang-orang yang beriman: "Puak yang manakah (dari kami dan kamu) yang lebih baik tempat tinggalnya dan lebih elok majlis (perhimpunannya? (۷۳

Dan berapa banyak kaum-kaum (yang ingkar) sebelum mereka, kami telah binasakan, sedang mereka lebih elok alat-alat kesenangannya dan lebih elok (keadaannya pada pandangan mata. (۷۴

Katakanlah (wahai Muhammad): "Sesiapa yang berada di dalam kesesatan, maka biarlah (Allah) Ar-Rahman melanjutkan baginya satu tempoh yang tertentu, hingga apabila mereka melihat apa yang dijanjikan kepada mereka, - sama ada azab sengsara dunia ataupun azab kiamat, maka (pada saat itu) mereka akan mengetahui siapakah orangnya yang lebih buruk kedudukannya dan lebih lemah penyokong-(penyokongnya." (۷۵

Dan Allah akan menambahi hidayah petunjuk bagi orang-orang yang menurut

jalan petunjuk; dan amal-amal yang baik yang tetap kekal faedah-faedahnya itu, (lebih baik balasan pahalanya di sisi Tuhanmu dan lebih baik kesudahannya. (٧۶

Maka tidakkah engkau merasa hairan memikirkan (wahai Muhammad), akan orang yang kufur ingkar kepada ayat-ayat keterangan Kami serta ia berkata: "Demi sesungguhnya aku akan diberikan harta kekayaan dan anak-pinak pada hari (akhirat?" (٧٧

Adakah ia telah mengetahui akan perkara yang ghaib, atau adakah ia telah membuat (perjanjian dengan (Allah) Ar-Rahman mengenainya? (٧٨

Tidak sekali-kali! Kami akan menulis apa yang dikatakannya, dan Kami akan tambahi (baginya dari azab seksa, berganda-ganda. (٧٩

Dan Kami akan warisi (harta benda dan anak-pinak) yang dikatakannya itu, dan ia (akan datang kepada kami dengan seorang diri. (٨٠

Dan mereka yang kafir menyembah benda-benda yang lain dari Allah sebagai tuhan-tuhan, supaya benda-benda yang mereka sembah itu menjadi penolong-penolong (yang memberi kemuliaan dan pengaruh kepada mereka. (٨١

Tidak sekali-kali! Bahkan benda-benda yang mereka pertuhankan itu mengingkari perbuatan mereka menyembahnya, dan akan menjadi musuh yang membawa (kehinaan kepada mereka. (٨٢

Tidakkah engkau mengetahui (Wahai Muhammad) bahawa Kami telah menghantarkan Syaitan-syaitan kepada orang-orang kafir, untuk menggalakkan mereka mengerjakan perbuatan kufur dan maksiat dengan bersungguh-sungguh? ((٨٣

Oleh itu, janganlah engkau segera marah terhadap mereka yang ingkar itu, kerana sesungguhnya kami hanya menghitung hari yang sedikit sahaja bilangannya untuk (mereka. (٨۴

Ingatlah) hari Kami himpunkan orang-orang yang bertaqwa untuk mengadap (Allah))

(Ar-Rahman, dengan berpasuk-pasukan. (٨٥

Dan Kami akan menghalau orang-orang yang bersalah ke neraka Jahannam, dalam (keadaan dahaga. (٨٦

Mereka tidak berhak mendapat dan memberi syafaat, kecuali orang yang telah mengikat perjanjian (dengan iman

(dan amal yang soleh) di sisi Allah yang melimpah-limpah rahmatNya!. (٨٧

(Dan mereka yang kafir berkata: "(Allah) Ar-Rahman, mempunyai anak." (٨٨

(Demi sesungguhnya, kamu telah melakukan satu perkara yang besar salahnya! (٨٩

Langit nyaris-nyaris pecah disebabkan (anggapan mereka) yang demikian, dan bumi pula nyaris-nyaris terbelah, serta gunung-ganang pun nyaris-nyaris runtuh ranap, - ((٩٠

(Kerana mereka mendakwa mengatakan: (Allah) Ar-Rahman mempunyai anak. (٩١

(Padahal tiadalah layak bagi (Allah) Ar-Rahman, bahawa Ia mempunyai anak. (٩٢

Tidak ada sesiapapun di langit dan di bumi melainkan ia akan datang kepada (Allah) (Ar-Rahman, sebagai hamba. (٩٣

Demi sesungguhnya! Allah telah mengira mereka (dengan pengetahuanNya) serta (menghitung mereka satu persatu. (٩٤

Dan mereka masing-masing akan datang mengadapNya pada hari kiamat dengan (seorang diri. (٩٥

Sesungguhnya orang-orang yang beriman dan beramal soleh, Allah yang melimpah- . limpah rahmatnya akan menanamkan bagi mereka dalam hati orang ramai perasaan (kasih sayang. (٩٦

Maka sesungguhnya Kami memudahkan turunnya Al-Quran ini dengan bahasamu (wahai Muhammad), ialah supaya engkau memberi khabar gembira dengannya kepada orang-orang yang bertaqwa, dan supaya engkau memberi amaran (dengannya kepada kaum yang degil dalam kekufurannya. (٩٧

Dan amatlah banyaknya kaum-kaum kafir yang Kami telah binasakan sebelum mereka; engkau tidak menyedari ataupun mendengar suara yang sayup bagi (seseorangpun dari orang-orang yang telah dibinasakan itu. (٩٨

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

١. Kaaf Haa Yaa 'Ayn Swaad.

٢. (Zakaria) ni ukumbusho wa rehema ya Mola wako kwa mja wake (Huu).

٣. Alipomuomba Mola wake kwa maombi ya siri.

٤. Akasema: Mola wangu! bila shaka mfupa wangu umekuwa dhaifu na kichwa kinang'aa kwa

.mvi wala sikuwa mwenye bahati mbaya, Mola wangu kwa kukuomba

Na hakika mimi nawahofia jamaa zangu baada yangu, na mke wangu ni tasa, basi .۵
.nipe mrithi kutoka kwako

Atakayenirithi na awarithi ukoo wa Yaakub na umfanye Mola wangu! Mwenye .۶
.kuridhisha

Ewe Zakaria! Hakika tunakupa khabari njema ya mtoto,jina lake Yahya, Hatujapata .۷
.kumpa jina hilo yeyote kabla yake

Akasema: Mola wangu! nitapataje mtoto hali mke wangu ni tasa na mimi .۸
.nimekwisha fikia uzee wa kupita kiasi

Akasema: Ni kama hivyo amesema Mola wako: Haya ni rahisi kwangu, na kwa .۹
.hakika nilikuumba zamani nawe hukuwa chochote

Akasema: Mola wangu! nifanyie dalili akasema; Dalili yako ni kwamba hutasema na .۱۰
.watu kwa siku tatu (na) hali ni mzima

Basi akawatokea watu wake kutoka mihirabuni na akawaashiria kuwa mtukuzeni .۱۱
.(Mwenyeezi Mungu) asubuhi na jioni

.Ewe Yahya! shika Kitabu kwa nguvu, na tukampa hekima angali mtoto .۱۲

.Na huruma kutoka kwetu, na utakaso na akawa mcha Mungu .۱۳

.Na mwema kwa wazazi wake, wala hakuwa jeuri, muasi .۱۴

Na amani iko juu yake siku aliyozaliwa na siku atakayofariki, na siku .۱۵
.atakayofufuliwa hai

Na mtaje Maryam Kitabuni alipojitenga na jamaa zake, (akaenda) mahala upande .۱۶
.wa mashariki

na akaweka pazia kujikinga nao, kisha tukampeleka Malaika wetu aliyejimithilisha .۱۷
.kwake (kama) mtu kamili

Maryam) akasema: Hakika mimi najikinga kwa Mwingi wa rehema aniepushe) .١٨
.(nawe, ikiwa unamuogopa (Mwenyeezi Mungu

Malaika) akasema: Hakika mimi ni mjumbe wa Mola wako, ili nikupe mwana) .١٩
,mtakatifu

Akasema: Ninawezaje kupata mtoto hali hajanigusa mwanamume yeyote wala .٢٠
mimi si

.asherati

Malaika) akasema: Ni kama hivyo, Mola wako amesema; Haya ni rahisi kwangu,) .٢١
Na ili tumfanye Muujiza kwa watu na rehema itokayo kwetu, na ni jambo limekwisha
.hukumiwa

.Basi akachukua mimba yake, na akaondoka naye mpaka mahala pa mbali .٢٢

Kisha uchungu ukampeleka penye shina la mtende, akasema: Laiti ningekufa kabla .٢٣
.ya haya, na ningekuwa niliyesahaulika kabisa

Mara ikamfikia sauti kutoka chini yake: Usihuzunike, hakika Mola wako ameweka .٢٤
.kijito chini yako

.Na litikise kwako shina la mtende, litakuangushia tende nzuri, zilizoiva .٢٥

Basi ule na unywe na uburudishe macho, na kama ukimwona mtu yeyote useme; .٢٦
Hakika mimi nimeweka nadhiri kwa Mwingi wa rehema ya kufunga swaumu, kwa hiyo
.leo sitasema na mtu

Kisha akampeleka kwa jamaa zake akimbeba. Wakasema: Ewe Maryam! hakika .٢٧
.umeleta kitu cha ajabu

Ewe dada ya Harun! baba yako hakuwa mtu mbaya wala mama yako hakuwa .٢٨
.asherati

?Ndipo akaashiria kwake, wakasema: Tuzungumzeje na mdogo yumo katika mlezi .٢٩

Akasema: Hakika mimi ni mja wa Mwenyeezi Mungu, amenipa Kitabu na .٣٠
.amenifanya Nabii

Na amenifanya mbarikiwa popote nilipo, na ameniusia swala na zaka maadamu .٣١
.ningali hai

.Na kumfanyia mema mama yangu wala hakunifanya niwe jeuri, muovu .٣٢

Na amani ikojuu yangu siku niliyozaliwa na siku nitakayokufa, na siku .٣٣

.nitakayofufuliwa kuwa hai

.Huyo ndiye Isa bin Maryam, ndiyo kauli ya haki ambayo wanaifanyia shaka .٣٤

Haiwi kwa Mwenyeezi Mungu kufanya mtoto, ametakasika, anapolitaka jambo .٣٥
.basi huliambia; Kuwa nalo huwa

Na hakika Mwenyeezi Mungu ni Mola wangu na Mola wenu, basi muabuduni, hii ni .٣٦
njia

.iliyonyooka

Lakini makundi yakakhitilafiana wao kwa wao, basi ole kwa wale waliokufuru kwa .٣٧
.kuhudhuria siku iliyokuu

Watasikia na wataona vizuri vilioje siku watakayotufikia, lakini madhalimu siku hiyo .٣٨
.watakuwa katika upotovu ulio dhahiri

Na uwaonye siku ya majuto shauri litakapokatwa, nao wamo katika usahaulifu .٣٩
.wala hawaamini

.Bila shaka sisi tutairithi ardhi na walioko juu yake, na kwetu watarejeshwa .٤٠

.Na mtaje Ibrahimu katika Kitabu kwani yeye alikuwa mkweli sana, Nabii .٤١

Alipomwambia baba yake: Ewe baba yangu! kwa nini unamuabudu asiyesikia na .٤٢
.asiyeona wala asiyekufaa chochote

Ewe baba yangu! kwa hakika imenifikia elimu isiyokufikia basi nifuate nitakuongoza .٤٣
.njia iliyo sawa

.Ewe baba yangu! usimwabudu shetani hakika shetani ni muasi kwa Rahmani .٤٤

Ewe baba yangu! hakika mimi naogopa kwamba itakugusa adhabu kutoka kwa .٤٥
.Rahmani, hivyo utakuwa rafiki ya shetani

Akasema: je, unaichukia miungu yangu, ewe Ibrahim? kama huachi lazima .٤٦
.nitakupiga mawe na uniondokelee mbali kwa muda

Ibrahim) akasema: Amani iwe juu yako, nitakuombea msamaha kwa Mola wangu,) .٤٧
.kwani yeye ananihurumia sana

Na mimi najitenga nanyi na mnayoyaabudu kinyume cha Mwenyeezi Mungu, na .٤٨
nitamuomba Mola wangu. Huenda nisiwe mwenye kukosa bahati kwa kumuomba
.Mola wangu

Basi alipojitenga nao na wanayoyaabudu kinyume cha Mwenyeezi Mungu, .٤٩

.tukampa Isihaka na Yaakub, na kila mmoja tukamfanya Nabii

.Na tukawapa rehema zetu, na tukawafanyia sifa za kweli tukufu .٥٠

Na mtaje Musa katika Kitabu, hakika yeye alikuwa mwenye kusafishwa, na alikuwa .٥١
.Mtume, Nabii

Na tukamwita upande wa kulia wa mlima, na tukamsogeza kuzungumza naye kwa .٥٢
.siri

Nasi tukampa katika .٥٣

.rehema zetu nduguye Harun, Nabii

Na mtaje katika Kitabu Ismail kwani yeye alikuwa mkweli wa ahadi, na alikuwa .۵۴
.Mtume Nabii

Na alikuwa akiwaamrisha watu wake swala na zaka na alikuwa maridhawa mbele .۵۵
.ya Mola wake

.Na mtaje Idrisa katika Kitabu, kwani yeye alikuwa mkweli sana, Nabii .۵۶

.Na tulimuinua daraja ya juu kabisa .۵۷

Hao ndio aliowaneemesha Mwenyeezi Mungu, miongoni mwa Manabii, katika .۵۸
kizasi cha Adamu, na katika kizazi cha wale tuliowachukua pamoja na Nuhu, na katika
kizazi cha Ibrahimu na Israeli, na katika wale tuliowaongoza na kuwachagua.
.Wanaposomewa Aya za Rahman huanguka wakasujudu na kulia

Lakini wakafuatia baada yao watoto wabaya, wakapuuza swala na wakafuata .۵۹
.matamanio mabaya kwa hiyo watakutana na adhabu kali

Isipokuwa anayetubu na kuamini na kufanya yaliyo mema basi hao wataingia .۶۰
.Peponi wala hawatadhulumiwa chochote

Pepo za milele ambazo Mwingi wa rehema amewaahidi waja wake zilizo katika siri .۶۱
.bila shaka ahadi yake ni yenye kufika

.Hawatasikia humo upuuzi ila amani, na humo watapata riziki zao asubuhi na jioni .۶۲

.Hiyo ndiyo Pepo tutakayomrithisha katika waja wetu yule ambaye ni mcha Mungu .۶۳

Wala hatuteremki ila kwa amri ya Mola wako, anayo yaliyoko mbele yetu na ,۶۴
.yaliyoko nyuma yetu na yaliyomo katikati ya hayo, na Mola wako si Mwenye kusahau

Mola wa mbingu na ardhi na vilivyomo kati yake, basi muabudu yeye na udumu .۶۵
.katika ibada yake, Je unamjua (mwingine) mwenye jina (kama) lake

?Na mwanadamu husema: Je, nitakapokuwa nimekufa, kweli nitafufuliwa kuwa hai .۶۶

Je mwanadamu hakumbuki kwamba tulimuumba kabla hali hakuwa .۶۷

?chochote

Basi kwa kiapo cha Mola lazima tutawakusanya wao pamoja na mashetani, kisha .۶۸ .bila shaka tutawahudhurisha pembezoni mwa Jahannam wakiangukia magoti

Kisha bila shaka tutawatoa katika kila taifa wale miongoni mwao waliomuasi zaidi .۶۹ .Mwingi wa rehema

.Tena hakika sisi tunawafahamu sana wanaostahili zaidi kuunguzwa humo .۷۰

Wala hakuna yeyote katika nyinyi ila ni mwenye kuifikia. Ni wajibu wa Mola wako .۷۱ .uliokwisha hukumiwa

Kisha tutawaokoa wale wamchao (Mungu) na tutawaacha wale madhalimu humo .۷۲ .wamepiga magoti

Na wanaposomewa Aya zetu zilizo wazi, husema wale waliokufuru kuwaambia .۷۳ walioamini: Lipi katika makundi mawili lina makao mema na lenye watu walio ?watukufu

Na vizazi vingapi tumeviangamiza kabla yao vilivyokuwa na vifaa vizuri mno na .۷۴ ?virembo zaidi

Sema: Aliye katika upotovu basi Mwingi wa rehema atampa muda mpaka wayaone .۷۵ waliyoonywa, ikiwa ni adhabu au ikiwa ni ile saa. Ndipo watajua ni nani mwenye .makao mabaya na mwenye askari dhaifu

Na Mwenyeezi Mungu huwazidishia uongofu wale walio ongoka, navitendo vizuri .۷۶ .vibakiavyo ni bora katika malipo mbele ya Mola wako na bora katika matokeo

Je, umemuona yule aliyezikataa Aya zetu na akasema: Kwa hakika nitapewa mali .۷۷ .na watoto

?Je, amepata khabari za ghaibu au amechukua ahadi kwa Mwingi wa reherna .۷۸

.Siyo, Tunaandika anayoyasema, na tutamzidishia muda katika adhabu .۷۹

۸۰. Na tutamrithi anayoyasema, na atatufika peke yake.

۸۱. Na walifanya waungu badala ya Mwenyeezi Mungu ili wawe nguvu kwao.

۸۲. Siyo, watakataa ibada yao na watakuwa makhasimu zao.

۸۳. Je, huoni kuwa tumewatuma mashetani juu ya makafiri wanaowachochea sana?

۸۴. Basi usiwafanyie haraka

.(hakika sisi tunawahesabia idadi (ya siku zao

Siku tutakayowakusanya wacha Mungu kuwapeleka kwa Rahmani kuwa ni . ٨٥
.wageni

.Na tutawaswaga waovu kwenye Jahannam hali wana kiu .٨٦

Hawatakuwa na mamlaka ya kufanya uombezi ila yule aliyeshika ahadi kwa . ٨٧
.Rahmani

.Nao husema: Rahmani amejifanyia mtoto .٨٨

.Bila Shaka mmeleta jambo lichukizalo .٨٩

Zinakaribia mbingu kupasuka kwa (tamko) hilo na ardhi kupasuka na milima . ٩٠
.kuanguka vipande vipande

.Kwa kule kudai kuwa Rahmani ana mtoto .٩١

.Wala haiwi kwa Rahmani kuwa na mtoto .٩٢

Hakika yeyote aliyomo mbinguni na ardhini ila atafika kwa Rahmani hali ni . ٩٣
.mtumwa

.Kwa hakika amewadhibiti na amewahesabu sawa sawa .٩۴

.Na kila mmoja wao atamfikia siku ya Kiyama peke yake .٩٥

.Hakika wale walioamini na kufanya vitendo vizuri Rahmani atawafanyia mapenzi .٩٦

Na hakika tumeirahisisha (Qur'an) kwa lugha yako ili uwabashirie kwayo . ٩٧
.wanaomcha (Mungu) na uwaonye kwayo watu wabishi

Na vizazi vingapi tumeviangamiza kabla yao? Je, unawaona hata mmoja wao au . ٩٨
?kusikia shindo lao

تفسیر سوره

صفحه ی ۳

[جلد چهاردهم

(۱۹) سوره مریم مکی است و ۹۸ آیه دارد

[سوره مریم (۱۹): آیات ۱ تا ۱۵]

ترجمه آیات بنام خدای رحمان و رحیم،

کاف، هاء، یا، عین، صاد (۱).

(این رمز عنوان) یادآوری رحمت پروردگارت به بنده خود زکریاست (۲).

صفحه ی ۴

آن دم که پروردگارش را ندا داد، ندایی پنهانی (۳).

گفت پروردگارا! من از پیری استخوانم سست، و سرم سفید شده است، و در زمینه خواندن تو ای پروردگار بی بهره نبوده ام (۴).

من از بعد خویش از وارثانم بیم دارم، و زنم نازا است مرا از نزد خود فرزندی عطا کن (۵).

تا از من و از

خاندان یعقوب ارث ببرد، و پروردگارا! او را پسندیده گردان (۶).

(پس بدو گفتیم) ای زکریا ما به تو مژده پسری می دهیم که نامش یحیی است و از پیش همنامی برای وی قرار نداده ایم (۷).

گفت: پروردگارا! چگونه باشد مرا پسری با اینکه همسرم نازا است و خودم از پیری به فرتوتی رسیده ام؟ (۸).

(حامل پیام به وی) گفت: پروردگار تو چنین است، و همو فرموده که این بر من آسان است، از پیش نیز تو را که چیزی نبودی خلق کرده ام (۹).

گفت: پروردگارا! برای من علامتی بگذار. گفت: نشانه ات این باشد که سه شب تمام با مردم سخن گفتن نتوانی (۱۰).

پس از عبادتگاه نزد قوم خود شد و با اشاره به آنان دستور داد که صبح و شام خدا را تسبیح گویید (۱۱).

(ما گفتیم) ای یحیی این کتاب را به جد و جهد تمام بگیر. و در طفولیت او را حکمت و فرزانگی دادیم (۱۲).

و به او رحمت و محبت از ناحیه خود و پاکی (روح و عمل) بخشیدیم، و او پرهیزکار بود (۱۳).

و با پدر و مادرش نیکوکار بود و سرکش و نافرمان نبود (۱۴).

درود بر وی روزی که تولد یافت و روزی که می میرد و روزی که زنده برانگیخته می شود (۱۵).

بیان آیات [غرض سوره مریم بشارت و انذار مردم است به بیان داستان زکریا، یحیی و مریم (علیهم السلام) و تقسیم مردم به سه دسته

غرض این سوره به طوری که در آخرش بدان اشاره نموده می فرماید:" فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا ..." بشارت و انذار است، چیزی که هست همین غرض را در سیاقی بدیع و بسیار جالب

ریخته نخست به داستان زکریا و یحیی و قصه مریم و عیسی و سرگذشت ابراهیم و اسحاق و یعقوب و ماجرای موسی و هارون و داستان اسماعیل و حکایت ادریس و سهمی که به هر یک از ایشان از نعمت ولایت داده- که یا نبوت بوده و یا

صدق و اخلاص- اشاره کرده، آن گاه علت این عنایت را چنین بیان فرموده که این بزرگواران خصلتهای برجسته ای داشته اند از آن جمله نسبت به پروردگارشان خاضع و خاشع بودند، و لیکن اخلاف ایشان از یاد خدا اعراض نموده به مساله توجه به پروردگار به کلی بی اعتناء شدند، و به جای آن دنبال شهوت را گرفتند به همین جهت به زودی حالت" غی" را که همان از دست دادن رشد است دیدار می کنند، مگر آنکه کسی از ایشان توبه کند و به پروردگار خود بازگشت نماید که او سرانجام به اهل نعمت می پیوندد.

سپس نمونه هایی از لغزشهای اهل غی و زورگوییهای آنان و آرای خارج از منطقشان از قبیل نفی معاد، و به خدا نسبت پسر داری دادن، و بت پرستیدن و آنچه که از لوازم این لغزشها است از نکبت و عذاب را خاطر نشان می سازد.

بنا بر این، می توان گفت بیان این سوره شبیه به بیان مدعیی است که برای اثبات دعوی خود مثال هایی می آورد. کانه گفته شده فلانی را و فلانی که از اهل رشد و دارای موهبتی الهی بودند در زندگی این روش را داشتند که دل از شهوات نفس کنده و به سوی پروردگار خود متوجه شدند، و طریقه خضوع و خشوع را پیش گرفتند که هر وقت آیات پروردگارشان

را متذکر می شدند از صمیم دل خاضع می گشتند. و طریقه آدمی به سوی رشد و موهبت همین است، لیکن اخلاف همین نامبردگان این طریقه را کنار گذاشتند، یعنی از عمل اعراض و به شهوات مذموم رو آوردند، و این رویه، ایشان را جز به سوی" غی" که خلاف رشد است نکشانیده، جز بر باطل استوارترشان نمی کند، و سرانجامشان این می شود که رجوع به خدا را انکار، و شرکایی برای خدا اثبات نموده، سد راه دعوت هم می شوند و این جز به سوی نکبت و عذاب رهنمونشان نمی کند.

پس این سوره- همانطور که ملاحظه می فرمایید- با ذکر چند مثال آغاز و با گرفتن نتیجه ای کلی از آن مثلها، که مورد نظر بوده، خاتمه یافته است. و این نتیجه گیری از جمله" أُولئِکَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ" «۱» شروع شده و تا چند آیه بعد ادامه می یابد.

پس این سوره مردم را به سه طائفه تقسیم می کند: ۱- آنهایی که خدا انعامشان کرد که یا انبیاء بودند و یا اهل اجتباء و هدایت ۲- اهل غی، یعنی آنهایی که مایه و استعداد رشد خود را از دست دادند ۳- آن کسانی که توبه نموده ایمان آوردند، و عمل صالح کردند که به زودی به اهل نعمت و رشد می پیوندند. و آن گاه ثواب توبه تائبین و مسترشدین و عذاب غاویان

---

(۱) سوره مریم، آیه ۵۸.

که همنشینان شیطان و از اولیای اویند- را تذکر می دهد.

این سوره بدون هیچ شکی در مکه نازل شده، زیرا هم عده ای از مفسرین «۱» مکی بودن آن را مورد اتفاق دانسته و هم مضامین آیاتش بر این معنا دلالت دارد.

[اشاره ای در باره حروف

مقطعه

" کهیعص ".

در سابق در تفسیر آیه اول سوره اعراف گفتیم که: این سوره ها از قرآن کریم که حروف مقطعه بر سر آنها آمده خالی از ارتباطی در میان مضامین آنها با آن حروف نیست، پس حروفی که مشترک میان چند سوره است کشف می کند از اینکه مضامین آنها نیز مشترک است.

مؤید این معنا مناسبت و همجنسی ای است که میان این سوره و سوره" ص" به چشم می خورد، چون آن سوره نیز داستان انبیاء را آورده، و به زودی- ان شاء اللَّه- بحث جامعی در باره حروف مقطعه قرآن و ارتباطی که هر یک با مطالب سوره خود دارند ایراد نموده، از نظر خواننده می گذرانیم، و در آنجا نیز این بحث را مطرح می کنیم که سوره هایی که حروف مقطعه مشترک دارند مطالبشان نیز مشترک است، مانند سوره مورد بحث با سوره" یس" که در هر دو حرف" یاء" وجود دارد. و باز مانند این سوره و سوره شوری که در هر دو حرف" ع" وجود دارد.

" ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا".

ظاهر سیاق این است که کلمه" ذکر" خبری است برای مبتدایی محذوف، و مصدری است در معنای مفعول، و برگشت معنا از نظر تقدیر به این است که" این خبر رحمت مذکور پروردگار تو است". و مراد از رحمت، استجابت دعای زکریا به وسیله خدای سبحان است که تفصیل آن از جمله" إِذْ نادى‏ رَبَّهُ" شروع شده.

" إِذْ نادى‏ رَبَّهُ نِداءً خَفِيًّا".

ظرف" اذ" متعلق است به جمله" رَحْمَهِ رَبِّكَ" و کلمه" نداء" و همچنین" مناداه" به معنای صدا زدن به آواز بلند است، در مقابل" مناجات" که به معنای آهسته صدا زدن است.

خواهی گفت: اگر

نداء به این معنا است پس چرا خدای تعالی آن را با وصف" خفی" توصیف کرد؟ می گوییم منافاتی ندارد، زیرا ممکن است همین دعوت با صدای بلند در جایی صورت گیرد که احدی آن را نشنود، مانند بیابان و امثال آن، هم چنان که جمله" فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ" هم اشعاری به این معنا دارد.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۰۰.

بعضی «۱» گفته اند: عنایت، در تعبیر به نداء این است که حضرت زکریا خود را از خدا دور تصور کرده، و خواسته است رعایت این ادب را بکند که گناهان و بدیهایش او را از خدا دور کرده است، هم چنان که حال هر کسی که از عذاب خدا بترسد همین طور است که خود را دور می بیند.

[سخن جناب زکریا (علی نبینا و آله و علیه السلام) با خدای تعالی، و مفاد جملات، و نکات و ظرائف آن سخنان

" قالَ رَبِّ إِنِّی وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّی ...".

این آیه زمینه چینی می کند برای درخواستی که بعدا از زکریا نقل می نماید که گفت:" فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا".

و اگر کلمه" رب" را جلوتر آورد برای استرحام بوده و خواسته در مقدمه دعا، دریای رحمت خدا را به خروش آورد و بعد دعا کند. و اگر با کلمه" ان" مطلب خود را تاکید کرد برای این است که برساند حاجتش به داشتن فرزند حاجتی است مبرم و حیاتی. و کلمه" وهن" به معنای ضعف و نقصان نیرو است. و اگر این ضعف خود را به استخوانهایش اختصاص داد برای این است که آدمی در تمامی حرکتها و سکونهایش بر آن قرار می گیرد.

و اگر نگفت" استخوانهایم"

و یا" استخوانم" برای این است که ضعف را به جنس استخوان نسبت دهد، و هم اینکه اجمالی باشد برای تفصیل بعد.

" وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً"-" اشتعال" به معنای انتشار زبانه آتش و سرایت آن است، در هر چیزی که قابل احتراق باشد. در مجمع البیان گفته: جمله" وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً" از بهترین استعارات است، و معنایش این است که سفیدی موی در سر من منتشر شده آن چنان که شعاع آتش منتشر می شود، و کانه منظور از شعاع آتش همان زبانه آن است «۲».

" وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا"-" شقاوت" خلاف سعادت است، و گویا منظور از آن محرومیت از خیر است که یا لازمه شقاوت است و یا خود آن. کلمه" بدعائک" متعلق به شقی است، و" باء" آن باء سببیت و یا به معنای" فی" است. و معنای آیه این است که:

پروردگارا! من همواره به سبب دعای خود قرین سعادت بوده ام و هر وقت تو را می خواندم اجابتم می فرمودی، بدون اینکه مرا شقی و محروم سازی. و یا این است که: پروردگارا من هیچ وقت در دعای خود از ناحیه تو محروم و خائب نبوده ام، مرا به اجابت کردنت عادت داده ای و هر وقت تو را می خواندم قبول می نمودی. به هر صورت چه معنا آن باشد و چه این، کلمه دعاء مصدر مضاف به مفعول است.

---

(۱) مفردات راغب، ماده" ندا".

(۲) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۰۱.

بعضی از مفسرین «۱» گفته اند: کلمه" دعائک" مصدر مضاف به فاعل است، و معنایش این است: پروردگارا! من هیچوقت نسبت به دعوتت که مرا به سوی بندگی و اطاعت می خواند شقی و

متمرد نبوده ام، هر وقت مرا دعوت كردى اطاعت كردم و به خلوص عبادتت نمودم. ليكن معناى اول روشن تر است.

و در تكرار كلمه" رب" و قرار دادن آن بين اسم" كـان" و خبرش در جمله" وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا" بلاغتى است كه ممكن نيست با هيچ مقياسى اندازه گيرى نمود، و همچنين در نظير آن، يعنى جمله" وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا".

" وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِي وَ كانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً".

تتمه تمهيد و زمينه چينى است كه گفتيم قبل از دعاى خود كرده. و منظور از" موالى" عموها و پسر عموها هستند. بعضى «۲» گفته اند منظور از" موالى"" كلاله" است، و بعضـى «۳» ديگر گفته اند" عصـبه" است. و بعضى «۴» گفته اند تنها پسر عموها است، و بعضى «۵» گفته انـد كه منظور ورثه است. و به هر حال، به هر معنا كه باشـد غير اولاد صـلبى است. و مقصود از اينكه گفـت" از مـوالى مى ترسم" اين است كه از عمـل مـوالى مى ترسم. و مقصـود از" من ورائى" بعـد از مرگ است. و خلاصـه اينكه حضـرت زكريا مى ترسيده از اينكه از دنيا برود و نسـلى كه وارث او باشـند، نداشته باشد، و اين كنايه از همان بى اولاد مردن است.

كلمه" عاقر" در جمله" وَ كانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً" به معناى زن نازا است، و مرد عاقر آن مردى را گويند كه فرزنددار نشده باشد.

و اينكه چنين تعبير كرده كه" همسـرم عاقر است" خود دلالت مى كند بر اينكه همسـرش علاوه بر اينكه تا آن روز كه اين دعا را مى كرده فرزند نياورده از سن فرزنددار شدن هم گذشته بوده است.

و ظاهر اينكه كلمه" ان" را تكرار نكرده و فرموده:" إِنِّي خِفْتُ

الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِی وَ کانَتِ امْرَأَتِی ..." این است که جمله" و کانت ..." حالیه است، و مجموع کلام یعنی" وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ ..." عاقرا" فصل واحدی از داستان است، و این معنا را می رساند که چون همسرم ________________

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۶۰ با اندکی تفاوت.

(۲) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۰۲ به نقل ابن عباس.

(۳) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۰۲ به نقل از مجاهد.

(۴) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۰۲ به نقل از امام جعفر صادق (ع).

(۵) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۰۲ به نقل از کلبی.

عاقر است جا دارد که از ورثه بعد از خودم بترسم. پس مجموع زمینه چینی هایی که آن جناب برای دعای خود کرده است به دو بخش بر می گردد: اول اینکه خدای عز و جل او را در طول زندگیش و تا روزی که پیری سالخورده شده به استجابت دعا عادت داده. دوم اینکه او از ورثه بعد از مرگش می ترسد، چون همسرش عاقر است.

و ممکن است کلام را به سه بخش تقسیم نمود، به اینکه پیری خودش را یک بخش و عاقر بودن همسرش را بخش مستقل دیگری شمرد.

[فرزند خواستن زکریا (علیه السلام) از خداوند (فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی ...)]

"فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیًّا".

این همان دعائی است که گفتیم برای ادای آن زمینه چینی کرد، و در آن موهبت الهیی را که درخواست کرد مقید به قید" مِنْ لَدُنْکَ" نمود، چون از اسباب عادی مایوس شده بود. یکی از اسباب عادی که در اختیار او و هر فرد دیگری است

استعداد شوهر است که آن جناب این استعداد را به خاطر پیری از دست داده بود. یکی دیگر استعداد همسر است برای باردار شدن که وی این را هم نداشت، زیرا همسرش در جوانی عاقر بود تا چه رسد به امروز که پیری سالخورده شده.

و اگر از خدا ولیی درخواست کرد بدین جهت بود که ولی هر کس عبارت است از آن شخصی که متولی و عهده دار کار او باشد، و ولی میت آن کسی است که به امر او قیام می کند، و جانشین او در ارثیه اش می شود. کلمه" آل" در آل یعقوب به معنای خاصه، یعنی کسانی است که امرشان به او محول است، مانند فرزندان و خویشاوندان و سایران «۱». و بعضی «۲» گفته اند این کلمه در اصل اهل بوده. و منظور از" یعقوب"- به طوری که گفته شده- فرزند اسحاق بن ابراهیم (ع) است. و بعضی «۳» گفته اند مراد یعقوب بن ماثان برادر عمران بن ماثان پدر مریم است، و همسر زکریا خواهر مریم بوده. و بنا بر این معنای" یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ" این می شود که: از من و از همسرم که یکی از افراد خاندان یعقوب است ارث ببرد. آن وقت مناسب تر این است که بگوییم کلمه" من" در جمله" مِنْ آلِ یَعْقُوبَ" برای تبعیض است، هر چند که اگر ابتدائیه هم بگیریم صحیح است.

" وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیًّا"- کلمه" رضی" به معنای" مرضی" (پسندیده) است. و اطلاق رضاء، اقتضاء دارد که این مطلق شامل علم و عمل هر دو شود. پس مراد آن کسی خواهد بود

(۱، ۲) کشاف، ج ۳، ص ۵.

(۳) مجمع البیان، ج ۶، ص

که هم اعتقادش و هم عملش مورد پسند باشد، یعنی خدایا او را آراسته به علم نافع و عمل صالح گردان.

خدای عز و جل این داستان را در سوره آل عمران هم که سوره ای است مدنی و بعد از سوره مریم نازل شده در ذیل داستان مریم آورده و فرموده: " فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَ أَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً وَ كَفَّلَها زَكَرِيَّا كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ " «۱».

و هر کس در این دو آیه دقت کند جای شکی برایش باقی نمی ماند که تنها چیزی که زکریا را به دعاء وادار کرد و آن دعای مذکور را نمود همان کرامتی بود که از خدا نسبت به مریم مشاهده کرد، و عبودیت و خلوصی بود که مریم نسبت به خدایش داشت. از مشاهده این وضع لذت برد، و دوست داشت که ای کاش بعد از او هم فرزندی دارای قرب و کرامتی این چنین می داشت، لیکن از سوی دیگر متوجه سالخوردگی و ناتوانی خود و پیری و نازایی همسرش شد و به یاد وارثانش که هیچ یک حال و وضعی چون مریم ندارند افتاده، دچار وجد و شعفی سوزان گردید، و ناگهان جرقه ای در دلش شعله زد و به یاد این معنا افتاد که خدای تعالی تا این روز از زندگیش وی را به استجابت دعا و کفایت همه مهمات عادت داده بود، لذا دست به دعا بلند کرده

با دلی سرشار از امید ذریه ای طیب درخواست نمود.

پس جمله رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّةً طَیِّبَةً" در سوره آل عمران در مقابل" فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیًّا" است. و کلمه" طیبه" در آنجا مقابل جمله" وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیًّا" در اینجا است. و مراد از" رضی" هم همان قرب و کرامتی بود که از خدا نسبت به مریم دید، و آن عمل صالحی بود که از مریم نسبت به خدا مشاهده کرد. باقی می ماند جمله" هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّةً" در آنجا، در مقابل" فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ" در اینجا که در حقیقت تفسیر کننده کلمه" ولیا" در آنجا است. پس مقصود از جمله" وَلِیًّا یَرِثُنِی ..." فرزند صلبی است که از او ارث ببرد.

---

(۱) پروردگارش دختر او را قبول کرد، و او را به طرز نیکی رویانید و زکریا سرپرست او شد، هر وقت زکریا بر او در محرابش وارد می شد نزدش رزقی (خوردنی) می یافت، و می پرسید ای مریم این از کجا برایت فراهم شده؟ می گفت از نزد خداست که خدا هر که را بخواهد بی حساب رزق می دهد. اینجا بود که (امید زکریا به لطف خدا به هیجان آمده) پروردگار خود را ندا کرد که ای پروردگار من مرا از نزد خودت ذریه پاکی ارزانی دار که تو شنوای دعائی. سوره آل عمران، آیات ۳۷ و ۳۸.

[بیان اینکه زکریا (علیه السلام) از خداوند فرزند صلبی خواسته که از او ارث ببرد و اینکه ادعای برخی از مفسرین که مراد از ارث را وراثت

نبوت یا علم یا ... دانسته اند بدون قرینه و شاهد است

این را بدین جهت گفتیم تا فساد گفتار بعضی «۱» روشن گردد که گفته اند:" زکریا در جمله" فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی ..." از خدا کسی را خواسته که قائم مقام و وارث او باشد چه فرزند و چه غیر فرزند". و همچنین گفتار بعضی «۲» دیگر که گفته اند:" او از فرزنددار شدن از همسرش مایوس بود، و لذا از خدا کسی را خواست که از او ارث ببرد و قائم مقام او شود هر چند از سایر مردم باشد".

و وجه فساد آنها این است که آیه سوره آل عمران صریح در این است که فرزند خواسته، چون گفته است: رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّةً طَیِّبَةً" «۳»- علاوه بر اینکه تعبیر به عبارتی مانند:" هب لی" خود مشعر به نوعی ملکیت است که زکریا مالک آن شود و با سایر مردم سازگاری ندارد، چون معنا ندارد زکریا مالک مردم بیگانه شود، و اگر منظور آن بود که این مفسرین پنداشته اند جا داشت بگوید:" اجعل لی ولیا- ولیی برایم قرار ده" هم چنان که در آیه ۷۵ سوره نساء فرموده:" وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ نَصِیراً" «۴».

از اینجا این معنا روشن می شود که مراد از جمله" وَلِیًّا یَرِثُنِی" فرزند پسر است، هم چنان که در سوره آل عمران از آن به ذریه تعبیر فرموده، پس منظور از" ولی" ذریه ای است که ولی در ارث است، و بی شک متبادر به ذهن از ارث همان ارث بردن ما ترک میت از اموال و اسباب زندگی است، حال یا به

خاطر اینکه این کلمه حقیقت در همان ارث مالی است، و در غیر مال مجاز است، چنانچه می گویند فلانی علم و شجاعت و زهد و سایر صفات معنوی را از پدرش ارث برده. و یا به خاطر این است که به ارث مال انصراف دارد هر چند که در ارث صفات هم حقیقت باشد. پس به هر حال لفظ، ظاهر در وراثت مال است لیکن با انضمامش به ولی متعین می شود که مراد از وارث تنها همان فرزند است، جمله" وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی " که قبل از جمله مورد بحث بود- به بیانی که به زودی خواهد آمد ان شاء اللَّه- این ظهور را تقویت می کند.

و اما گفتار آن مفسری «۵» که گفته" مراد از آن ارث نبوت است، و زکریا از خدا خواسته که به او فرزندی دهد که نبوت را از او ارث ببرد" گفتاری است که مطلب چند سطر قبل، آن را دفع می کند، چون در آنجا گفتیم که محرک و باعث زکریا به دعا آن کرامتی بود که از

(۱، ۲) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۶۲.

(۳) پروردگارا مرا از ناحیه خود فرزندی و نسلی پاک ببخش. سوره آل عمران، آیه ۳۸.

(۴) و از ناحیه خودت سرپرستی برایمان بفرست و یا از جانب خود یار و مددکاری برایمان قرار ده.

(۵) تفسیر فخر رازی، ج ۲۱، ص ۱۸۴، به نقل از ابو صالح.

مریم مشاهده کرد، و آنچه از وی مشاهده کرد نبوت نبود، اثری هم از آن در میان نبود. آن وقت باید دید چه رابطه ای هست میان مشاهده احوال مریم از عبادت و کرامت و سپس اعجابش

از احترام و نزد خدا و میان درخواست فرزندی از خدا که نبوت را از او به ارث ببرد؟ و معلوم است که کمترین رابطه ای میان آن دو نیست.

علاوه بر اینکه اصلا نبوت چیزی نیست که از راه خویشاوندی ارث برده شود، و به فرض هم که در مقام اصلاح این نظریه بگویند: مراد ما از وراثت، صرف پیدایش پیغمبری بعد از پیغمبری دیگر یا از دودمان او و یا از دودمان غیر او است که مجازا و به نوعی عنایت وراثت نامیده شده، با اشکال دیگری که وارد است چه می کنند؟ و آن این است که این تفسیر با جمله" وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیًّا" سازگاری نخواهد داشت، زیرا معنا ندارد کسی بگوید خدایا مرا فرزندی پیغمبر ارزانی بدار و او را مرضی (پسندیده) بگردان، برای اینکه، کسی که پیغمبر می شود فضیلت مرضی بودن و بالاتر از آن را دارد دیگر حاجت به درخواست ندارد.

و اگر بگویند این درخواست جنبه تاکید را دارد، می گوییم تاکید همیشه باید مساوی و یا ما فوق مؤکد باشد نه پائین تر از آن، و خصلت مرضی بودن ما دون نبوت است. و اگر بگویند اصلا منظور از مرضی بودن مرضی نزد خدا نیست تا بگویی درخواستش بعد از نبوت معنا ندارد، بلکه منظور مرضی نزد مردم است، در جواب می گوئیم این احتمال با اطلاق مرضی نمی سازد، چون این کلمه هر وقت به طور مطلق استعمال شود، و قید" نزد مردم" با آن نیاید معنایش مرضی نزد خدا است.

نزدیک به این وجه در فساد وجه دیگری است که بعضی «۱» آورده و گفته اند: مراد از وراثت، وراثت در علم است. زکریا

از خدا خواسته که به او فرزندی دهد که وارث علم او باشد.

دلیل فسادش این است که معنا ندارد زکریا از مشاهده حال مریم و اعجابش از احترام او نزد خدا ناگهان و بدون هیچ ربط و مناسبتی به هوس بیفتد که فرزندی طلب کند که وارث علم او باشد.

و اگر بگویی علم نافع و عمل صالح دور و بی مناسبت با وضع مریم نیست ممکن است بگوییم زکریا (ع) از دیدن وضع مریم و اخلاص و عبادت و کرامت او دلش خواسته خدا به او فرزندی دهد که دارای علم نافع و عمل صالح باشد، آن گاه بگوییم مراد از

---

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۱، ص ۱۸۴، به نقل از مجاهد.

وراثت، وراثت علم و مراد از رضایت عمل صالح باشد، در جواب می گوییم: برای چنین درخواستی جمله" وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا" کافی بود، و دیگر حاجت نبود که وارث بخواهد، چون کلمه" رضی" و" مرضی" اگر قید عمل و یا اخلاق و یا غیر آن، به آن اضافه نشود یعنی نگوییم" مرضی العمل" و یا" مرضی الاخلاق" و آن را مطلق بیاوریم مرضی مطلق و به تمام معنا خواهد بود، و مرضی مطلق آن کسی است که هم عملش صالح باشد و هم علمش، و نظیر این اشکال را به آن کسی که احتمال داده بود منظور از رضی، مرضی نزد مردم باشد، کردیم.

نزدیک به این وجه در فساد این احتمال است که" منظور از وراثت، وراثت تقوی و کرامت باشد و حضرت زکریا از پروردگارش طلب کرد که به او فرزندی ببخشد که دارای همان قرب و کرامتی باشد که او

دارد"، چون مناسب با این حال این است که زکریا فرزندی طلب کند که دارای آن قرب و کرامتی باشد که حضرت مریم داشته است، و یا مطلق قرب و کرامت، نه اینکه فرزندی درخواست کند که به او آن قرب و کرامتی منتقل گردد که خود دارد.

علاوه بر این با جمله" وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی" ناسازگار است، برای اینکه او در این جمله می گوید: من می ترسم بعد از مرگم چیزهایی که باید از انسان به فرزندش منتقل شود به خویشاوندانم منتقل گردد، پس او می ترسد از اینکه موالیش مالک مال او شوند، نه اینکه بترسد موالیش دارای قرب و منزلت و تقوی و کرامت گردند، و این معنا ندارد که یک پیغمبری نسبت به خویشاوندانش این چنین بخلی داشته باشد که بعد و یا قبل از مرگش دارای تقوی و کرامت گردند، زیرا انبیاء جز صلاح و سعادت خلق آرزویی ندارند.

و اینکه بعضی «۱» گفته اند" خویشاوندان زکریا اشرار بنی اسرائیل بوده اند، و آن جناب از این می ترسیده که پس از وی به لوازم جانشینش در امت عمل نکنند" حرف درستی نیست، زیرا اگر مقصود از خلافت و جانشینی خلافت باطنی و الهی است که قطعا قابل ارث بردن نیست تا بود و نبود نسب در آن فرق داشته باشد. علاوه بر اینکه نبوت هیچگاه از مورد خود تخلف نمی کند و جز افراد واجد اهلیت، پیغمبر نمی شوند، پس دیگر چه جای ترس هست.

و اگر مقصود از خلافت، جانشینی ظاهری و دنیایی است که با نسب ارث برده می شود، و کسی که منسوب نیست ارث نمی برد، چنین خلافتی مانند مال، یکی از وسائل زندگی

مادی است، و با این حال چه فائده ای دارد که ما با اصرار کلمه ارث در آیه را از ارث ________________

(۱) روح المعـــــــــــانی، ج ۱۶، ص ۶۱.

_______________ صفحه ی ۱۴

مال به ارث خلافت برگردانیم؟ علاوه بر اینکه دیـدیم یحیی (ع) چنین خلافت و سـلطنتی را از پدر ارث نبرد، تا بگوییم زکریا (ع) می ترسـیده این خلافت به دست غیر یحیی بیفتد، و اصلا در زمان آن جناب بنی اسرائیل سلطنت و قدرتی نداشته، همه در زیر سلطه روم قرار داشتند، و روم بر ایشان حکم می راند.

ممکن است کسی اعتراض کند که شما چرا اصرار دارید ارث در آیه را به معنای متبادر از کلمه یعنی ارث مالی حمل کنید نه ارث علم و امثال آن با اینکه نفوس قدسـی و نظرهای بلنـدی که توجه و تعلقی به این عالم فانی و منقطع ندارند، و همه در بند عالم باقی هستند و هیچ وقت و حتی به قدر یک بال مگس توجهی و عنایتی به متاعهای دنیوی ندارند، آنهم مانند زکریا کسی که در میـان این طـائفه از نفوس پـاک معروف به کمال انقطاع و شـدت تجرد از دنیا است، و عادتا محال است که این ترس را داشته باشد که بعد از مرگش اموالش به دست غیر بیفتد، و یا به خاطر دلبستگی به دنیا دچار اندوه گشته از خدا بخواهد (آنهم اینطور التمـاس کنـد) که فرزنـدی به او بدهـد که وارث اموال او گردد، و معلوم است که چنین درخواسـتی از کمـال محبت و علاقه او به دنیا و زخارف آن حکایت می کند، و اگر برای رفع این اشکال بگویی ترس او از این

بوده که خویشانش اموالش را در راه غیر مشروع خرج کنند، لذا از خدا وارثی مرضی طلب کرد تا به وسیله ارث که خود یکی از اسباب ملکیت است، مالک مال او شود و در راه رضای خدا صرف کند، می گوییم وقتی به حکم ارث مالی از آن وارث شد در هر راهی که صرف کند خودش مسئول است و ربطی به مورث او ندارد، و مورث را عذاب و عتاب نمی کنند.

علاوه بر اینکه او می توانست چنین ترسی را از خود دور کند و قبل از مرگش خودش به دست خود اموال خویش را تصدق دهد و همه را در راه خدا به مصرف برساند، و برای پسر عموها چیزی نگذارد، و ایشان را به خاطر بدیشان محروم سازد. از همه اینها می فهمیم که مقصود آن جناب از درخواست فرزند جز اجرای احکام الهی و ترویج شریعت و بقای نبوت در اولادش چیز دیگری نبوده.

ما در پاسخ این اعتراض می گوییم: این اعتراض وقتی متوجه ما می شود که خواسته باشیم همانطور که شما خیال کرده اید بگوییم زکریا (ع) در این دعایش از خدا فرزندی خواسته که اموالش بعد از مرگش به وی منتقل شود و به دست اشرار از خویشاوندانش نیفتد، و ما کی چنین حرفی زده ایم، ما می گوییم مقصود اصلی و اولی از جمله" وَلِيًّا يَرِثُنِي " درخواست فرزند است، هم چنان که ظاهر از کلام آن جناب در سوره آل عمران که

عرض کرده:" هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً " «۱» و از کلام او در جای دیگر که عرض کرده:" رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً " «۲» همین است.

و اگر قید" یرثنی " را اضافه کرده

مقصود اصلی وی ارث بردن نبوده بلکه خواسته است کلمه" ولی" را که یک معنایی است عام و دارای مصادیقی مختلف تفسیر کند، چون این گونه کلمات در یکی از معانیش متعین نمی شود مگر به وسیله قرینه، و هم چنان که در آیه" وَ ما کانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِیاءَ یَنْصُرُونَهُمْ " «۳» قرینه" ینصرونهم" را آورد تا ولایت را در یکی از معانیش که همان نصرت است متعین سازد.

و نیز در آیه شریفه" وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ یَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْکَرِ " «۴» قید" یامرون ..." را آورد تا ولایت را در یکی از معانیش که ولایت تدبیر است متعین سازد، و همچنین موارد دیگر استعمال این کلمه.

و اگر مقصود از آوردن کلمه" یرثنی" قرینه برای تعیین کلمه ولایت در فرزند نباشد، با اینکه می دانیم مقصود از درخواست همان بوده، دیگر در کلام قرینه ای که دلالت کند بر اینکه مقصود اصلی، درخواست فرزند است، باقی نمی ماند، هم چنان که بعضی از مفسرین که آیه را به یکی از این معانی حمل نموده به این معنا اعتراف کرده است، در نتیجه دعای آن جناب به هیچ وجه دلالتی بر مطلوب اصلی نداشته و همین خود مایه سقوط کلام الهی از معنای مورد نظر است.

و کوتاه سخن، عنایت اصلی متعلق به این است که درخواست فرزند را افاده کند، و مساله وراثت مالی مقصود به قصد اولی نیست بلکه قرینه ای است که ولایت را که دارای چند معنا است در فرزند تعیین نماید، البته این معنا در جای خود معلوم است و جمله مورد بحث هم فی نفسه بر آن دلالت دارد که اگر

وی فرزنددار بشود مالش را هم ارث می برد، ولی این دعا و همچنین جمله" وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی " که حالش حال" وَلِیًّا یَرِثُنِی " است هیچ دلالتی ندارد بر اینکه زکریا دلبستگی به دنیای فانی و زخارف زندگی آن که متاع غرور است داشته است.

و قضیه درخواست فرزند منافاتی با قداست نفس انبیاء ندارد، زیرا علاقه به فرزند از

---

(۱) سوره آل عمران، آیه ۳۸.

(۲) سوره انبیاء، آیه ۸۹.

(۳) سوره شوری، آیه ۴۶.

(۴) سوره توبه، آیه ۷۱.

اموری است که خداوند تعالی فطرت بشر را بر آن مجهز نموده بدون اینکه در آن، میان صالح و طالح و پیغمبر و پائین تر از پیغمبر فرقی باشد، چون همه را به جهاز توالد و تناسل مجهز نموده و همه را با غریزه ای که به سوی توالد دعوت و تحریک کند آماده ساخته است، به طوری که اگر این فطرت منحرف نشده باشد و به سلامت خود باقی مانده باشد بدون هیچ استثنایی تمام افراد بشر در طلب فرزند بوده و بقای فرزند را بقای خود می داند، و استیلای فرزندش را بر آنچه خود مستولی بر آن بوده استیلای خودش و عیش خودش می داند، و این همان ارث است.

و شرایع الهی و ادیان آسمانی هم، نه تنها این حکم فطرت را ابطال و دعوت عزیزه را مذمت ننموده اند، بلکه مدح هم کرده و مردم را به سوی آن تشویق کرده اند، و در قرآن کریم آیات بسیاری در این باره وجود دارد، مانند آیه" رَبِّ هَبْ لِی مِنَ الصَّالِحِینَ " «۱» و آیه" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی وَهَبَ لِی عَلَی الْکِبَرِ إِسْماعِیلَ وَ إِسْحاقَ إِنَّ رَبِّی لَسَمِیعُ الدُّعاءِ " «۲»

که هر دو آیه حکایت دعای ابراهیم است و آیه" رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ " «۳» که حکایت حال مؤمنین است، و آیاتی دیگر.

و اگر بگویی همه این حرفهایی که در معنای وراثت زدید مبنی بر این است که از آیه" هُنالِكَ دَعا زَكَرِيّا رَبَّهُ ..." استفاده کنیم که آنچه وی را بر آن داشت که از خدا طلب فرزند کند عبادت و کرامتی بود که از مریم مشاهده کرد، و علاقمند شد که فرزندی چون مریم داشته باشد، و لیکن ممکن است داعی او بر این درخواست چیز دیگری بوده باشد هم چنان که در اخبار و آثار آمده که زکریا (ع) همواره نزد مریم میوه های غیر موسمی می دید، میوه تابستانی را در زمستان و میوه زمستانی را در تابستان نزد او حاضر می دید، لذا با خود گفت:

خدایی که اینقدر قدرت دارد که میوه تابستان را در زمستان و میوه زمستان را در تابستان به مریم روزی کند، دیگر برای او گران و سنگین نیست که مرا در غیر موسم فرزنددار شدن یعنی در پیری، و از زنی نازا و پیر، فرزندی کرامت کند، لذا گفت:" پروردگارا مرا از نزد خودت ولیی که از من ارث ببرد روزی فرما".

پس بنا بر این روایات، مشاهده میوه در غیر موسم او را تحریک کرده که از خدا فرزندی در غیر موسم بخواهد، لیکن چون این پیغمبر بزرگوار اجل از این است که فرزندی بخواهد تا از

---

(۱) پروردگارا مرا از صالحین فرزندی ببخش. سوره صافات آیه، ۱۰۰.

(۲) حمد خدای را که بعد از پیری، اسماعیل و اسحاق را بر من روزی فرمود، آری

پروردگار من شنوای دعا است. سوره ابراهیم، آیه ۳۹.

(۳) پروردگارا ما را از همسرانمان و فرزندانمان روشنی چشم ببخش. سوره فرقان، آیه ۷۴.

او ارث ببرد لا جرم باید بگوییم غرضش از ارث، ارث نبوت و یا علم و یا عبادت و کرامت بوده است.

ما، در پاسخ این حرف می گوییم از جهت لفظ آیه و سیاق آن هیچ دلیلی نداریم که مقصود از رزق در آیه" کُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ" میوه غیر فصل بوده تا بگوییم مشاهده آن، زکریا را به چنین درخواستی وا داشته است، و یا بگوییم این جمله از کلام مریم که در آخر گفت:" خدا به هر که بخواهد بدون حساب روزی می دهد" او را وادار کرده است، زیرا اگر چنین بود بلیغ تر از آن این بود که به نکته مزبور اشاره ای بکند، و می بینیم که چنین اشاره ای نکرده، بلکه از ظاهر سیاق و مخصوصا صدر آیه که فرموده:" فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَ أَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً" بر می آید که عنایت کلام به این است که بفهماند مریم دارای کرامتی نزد خدا بوده، و خدا هر چه به وی روزی می کرده از طریق اسباب ظاهری و عادی نبوده، و این معنا زکریا را بر آن داشته که از خدا ذریه ای طیب و فرزندی رضی مسئلت بدارد.

بر فرض حرف شما باشد و از میوه های غیر فصل که نزد مریم دیده به قدرت خدا پی برده و به طمع درخواست فرزندی در غیر فصل افتاده است، و چون پیغمبران

علاقه ای به فرزند غیر صالح ندارند مجددا دعا کرده که پروردگارا او را مرضی گردان هم چنان که همین دو نوبت دعا کردن و دعای دوم را از اول جدا کردن و ذریه را مقید به طیب نمودن همه دلالت بر این معنا دارد، لیکن آنچه ما در صددش بودیم با این نظریه منافات ندارد ما همه حرفمان در این بود که جمله" یرثنی" به عنوان قرینه ای آمده که ولایت را در یکی از معانیش که همان ولایت ارث باشد متعین سازد، و گر نه مقصود اصلی همان فرزنددار شدن است، هم چنان که در سوره آل عمران همان را درخواست نموده و گفته است:" هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّةً" و در همین سوره مورد بحث بعد از این زمینه چینی که" من پیر شده ام و همسرم نازا است" گفته است:

" فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا" و بعد برای تعیین ولایت، در ولایت ارث، اضافه کرده است:" یرثنی".

و ولایت ارثی که می تواند قرینه و معرف فرزند باشد، ولایت ارث اموال است نه ارث نبوت، و اما ولایت ارث نبوت، البته اگر جایز باشد که ولایت ارثش بنامیم. و همچنین ولایت وراثت علم و نیز ولایت وراثت مقامات معنوی و کرامات الهی هیچ ربطی به نسب و ولادت ندارد، چه بسا با آن جمع می شود، مانند پیغمبرزاده ای که خودش هم پیغمبر باشد و عالم زاده ای که خودش هم عالم باشد، و چه بسا می شود که جدای از آن باشد، مانند شاگردی که علم استاد را به ارث برده باشد، و یا پیغمبری که نبوت را از غیر پدر ارث برده باشد. پس چنین عناوینی نمی تواند قرینه معینه

قرینه خیلی روشن دیگری در کلام بوده باشد. و در کلام مورد بحث، چنین قرینه ای وجود ندارد، و هر چه را که فرض کنید صلاحیت برای قرینه بودن را داشته باشد برای خلاف آن هم صلاحیت دارد، پس در آن صورت باید گفت زکریا (ع) دعائی مهمل کرده، و آنچه را که به قصد اولی مقصودش بوده معین نکرده، و مشغول جزئیات دیگر شده، و همین خود کافی است که کلام را از درجه اعتبار ساقط کند.

[استجابت دعای زکریا (علیه السلام) و بشارت دادن به او- بِغُلامٍ اسْمُهُ یَحْیی ...]

" یا زَکَرِیَّا إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلامٍ اسْمُهُ یَحْیی لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا".

در این جمله یک نکته ادبی به نام حذف و ایجاز (کوتاه گویی) به کار رفته، و تقدیرش چنین است:" فاستجبنا له و نادیناه یا زکریا ...- دعایش را مستجاب کردیم و ندایش دادیم که ای زکریا ..." در سوره انبیاء همین جمله حذف شده را اظهار نموده و فرموده:

" فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ وَهَبْنا لَهُ یَحْیی «۱» و در سوره آل عمران نیز اظهار نموده و فرموده:" فَنادَتْهُ الْمَلائِکَةُ وَ هُوَ قائِمٌ یُصَلِّی فِی الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُکَ بِیَحْیی «۲».

آیه آل عمران گواهی نمی دهد که جمله" یا زَکَرِیَّا إِنَّا نُبَشِّرُکَ" در آیه مورد بحث وحی و کلام خدای تعالی بوده که ملائکه آن را به زکریا رسانده، و این معنا در آیه بعد که می فرماید:" قالَ کَذلِکَ قالَ رَبُّکَ هُوَ عَلَیَّ هَیِّنٌ" روشن تر به نظر می رسد.

آیه مورد بحث دلالت دارد بر اینکه خدای تعالی خودش فرزند

زکریا را به نام یحیی نام نهاده چون می فرماید:" اسمش یحیی است و ما قبل از او احدی را بدین نام ننامیده ایم، و کسی در این نام شریک او نیست".

و بعید نیست مقصود از کلمه" سمی" همنان نباشد بلکه مثل و مانند باشد، هم چنان که در آیه" فَاعْبُدْهُ وَ اصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا" «۳» چنین می باشد. شاهدش هم این است که اوصافی که خدای تعالی در کلامش برای یحیی شمرده اوصافی است که در هیچ پیغمبری قبل از او نظیرش نیست، مثل دارا شدن حکم را در کودکی" وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا" (در سوره مورد بحث) و سیادت و ترک ازدواج و" سَيِّداً وَ حَصُوراً" «۴» و سلام کردن خدا بر او در

---

(۱) سوره انبیاء، آیه ۹۰.

(۲) ملائکه ندایش دادند در حالی که او در محراب به نماز ایستاده بود که خداوند تو را بشارت می دهد به یحیی. سوره آل عمران، آیه ۳۹.

(۳) پس او را بپرست و در برابر پرستش او بر دشواریها صبر کن، آیا کسی را مانند او سراغ داری.

سوره مریم، آیه ۶۵.

(۴) سوره آل عمران آیه ۳۹.

روز ولادت و روز مرگ و روز قیامتش" وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا" «۱».

حضرت مسیح (ع) پسر خاله آن جناب هر چند در این اوصاف با او شریک است، لیکن او بعد از یحیی متولد شده، پس تا روز بشارت به ولادت یحیی هیچ پیغمبری در این صفات نظیر او نبوده.

[شگفت زده شدن زکریا از بشارت به پسر دار شدن و سبب آن، با اینکه خدا را قادر بر استجابت خواستش می دانست

" قالَ رَبِّ أَنَّى يَكَونُ لِي غُلامٌ وَ كانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا".

راغب در مفردات گفته: غلام به معنای جوانی است که شاربش تازه روئیده باشد. و لذا می گویند:" غلام بین الغلومه و الغلومیه- پسری دارای غلومت و غلومیت روشن" و در قرآن هم آورده" أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ" و معنای" اغتلم الغلام" این است که به حد غلمه رسیده باشد «۲».

و در مجمع البیان گفته:" عتی" و" عسی" به یک معنا است، وقتی گذشت زمان، چیزی را خشک و چروکیده کند می گویند:" عتا، یعتو، عتوا" که مصدرش" عتو" و" عتی" می آید، هم چنان که می گویند:" عسی، یعسو، عسوا و عسیا". اسم فاعل آن" عاتی" و" عاسی" می آید «۳». و اینکه حضرت زکریا عرض کرد به عتی رسیده ام کنایه از بطلان شهوت ازدواج و نومیدی از فرزنددار شدن است.

در اینجا این سؤال پیش می آید که زکریا (ع) با اینکه خودش در دعایش اعتراف به پیری خود و نازایی همسرش کرد، و با این حال خدا را توانای بر استجابت دعایش دیده و دعا کرد، چرا در آیه مورد بحث وقتی این بشارت را می شنود که خدا دعایش را مستجاب نموده و فرزندی به نام یحیی به او می دهد، از روی تعجب می پرسد: مگر ممکن است سر پیری آنهم از زنی نازا فرزنددار شوم؟.

جواب این سؤال این است که این تعجب خاصیت بشریت است، و با ایمان به قدرت خدا منافات ندارد، و در حقیقت استفسار از خصوصیات آن است، که چطور صورت می گیرد، نه انکار. به هر بشری بشارتی بدهند که به خاطر وجود موانع و نبود وسائل و اسباب، انتظار

و توقعش را ندارد آنا دلش مضطرب گشته و به محض شنیدن شروع می کند به پرسش از خصوصیات آن بشارت، تا به این وسیله آن اضطراب درونی را ساکن و آرام کند، با اینکه از همان اول یقین دارد که بشارت راست است. آری، علم و ایمان جلو خطورهای قلبی را

---

(۱) سوره مریم، آیه ۱۵.

(۲) مفردات راغب، ماده" غلم".

(۳) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۰۴.

نمی گیرد، هم چنان که نظیرش در تفسیر آیه شریفه" إِذْ قالَ إِبْراهِیمُ رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی" «۱» گذشت.

[پاسخ خداوند به استفهام و استعجاب زکریا:" قالَ رَبُّکَ هُوَ عَلَیَّ هَیِّنٌ ..."]

" قالَ کَذلِکَ قالَ رَبُّکَ هُوَ عَلَیَّ هَیِّنٌ وَ قَدْ خَلَقْتُکَ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ تَکُ شَیْئاً".

این آیه پاسخی است از استفهام زکریا و استفساری که به منظور آرامش خاطر کرده بود. ضمیر در" قال" به خدای تعالی بر می گردد، و کلمه" کذلک" مقول قول خدا است، و خبری است برای مبتدایی که حذف شده، و تقدیر آن" و هو کذلک" است، یعنی واقع مطلب همین است که گفتیم و در این بشارت هیچ شکی نیست.

جمله" قالَ رَبُّکَ هُوَ عَلَیَّ هَیِّنٌ" مقول دومی است برای" قال" ی اول، و معنایش این است که" گفت این چنین پروردگارت، گفت که این برای من آسان است ..." و به منزله تعلیل برای" کذلک" است که با آن هر استعجابی را بر طرف می سازد، و می رساند که هیچ مرادی از اراده او تخلف نمی پذیرد، و امر او چنین است که وقتی اراده چیزی کند بگوید:

بباش، می باشد. پس خلق کردن فرزندی

از پدری پیر و زنی نازا برای او آسان است.

این استفهام و جواب در لحن داستان در سوره آل عمران به این تعبیر آمده:" قالَ رَبِّ أَنَّی یَکُونُ لِی غُلامٌ وَ قَدْ بَلَغَنِیَ الْکِبَرُ وَ امْرَأَتِی عاقِرٌ قالَ کَذلِکَ اللَّهُ یَفْعَلُ ما یَشاءُ" «۲» که جمله" قالَ رَبُّکَ هُوَ عَلَیَّ هَیِّنٌ" در آیه مورد بحث مقابل" اللَّهُ یَفْعَلُ ما یَشاءُ" است. و همین اختلاف تعبیر، معنایی را که ما کردیم تایید می کند. و جمله" وَ قَدْ خَلَقْتُکَ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ تَکُ شَیْئاً" بیان بعضی از مصادیق خلقت است، که استعجاب را بر طرف می سازد.

در تفسیر آیه وجوه دیگری ذکر کرده اند، یکی این است که گفته اند: «۳» کلمه" کذلک" متعلق به کلمه" قال" ی دومی است، و مجموع جمله، جواب از استفهام زکریا است. و بنا بر این تفسیر، معنا چنین می شود" پروردگارت به این معنا امر کرده، و این چنین قضا رانده است" و آن وقت جمله" هُوَ عَلَیَّ هَیِّنٌ" مقول دیگری است برای قول دومی و یا به منظور حکایت آورده شده.

---

(۱) زمانی که ابراهیم گفت: پروردگارا، بنمای به من که چگونه مردگان را زنده می نمایی.

خداوند گفت: آیا بر احیای مردگان ایمان نداری. ابراهیم گفت: (ایمان دارم) لیکن برای اطمینان قلبی.

سوره بقره، آیه ۲۶.

(۲) زکریا گفت: ای پروردگار من! از کجا باشد مرا پسری در حالی که پیری من رسیده و زنم نازا است. به همین حال که هستید، خدا آنچه را که بخواهد انجام می دهد. سوره آل عمران، آیه ۴۰.

(۳) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۶۸.

و یکی دیگر این است «۱» که: خطاب در" ربک" به رسول خدا (ص)

است نه به زکریا (ع) و لیکن سیاق با هیچ یک از این وجوه مساعد نیست.

" قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِی آیَةً قالَ آیَتُکَ أَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَیالٍ سَوِیًّا".

در سوره آل عمران در ذیل همین داستان گذشت که بشارت فرزنددار شدن را ملائکه به زکریا القاء نمودند، چون در آنجا داشت:" فَنادَتْهُ الْمَلائِکَةُ وَ هُوَ قائِمٌ یُصَلِّی فِی الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُکَ بِیَحْیی «۲» و زکریا درخواست آیت و نشانه ای کرد تا حق را از باطل تمیز دهد، و بفهمد ندایی که شنیده وحی ملائکه بوده نه القاء شیطانی، و لذا در جواب به او گفته شد:

نشانه الهی بودن آنکه شیطان در آن راهی ندارد این است که سه روز زبانت جز به ذکر خدا به چیز دیگر باز نشود، چون انبیاء معصوم به عصمت الهی هستند و دیگر شیطان نمی تواند در نفوس ایشان تصرفی کند.

پس اینکه گفت:" خدایا برایم نشانه ای قرار بده" درخواست نشانه ای است برای تمیز. و جمله" نشانه تو اینکه سه روز تمام با مردم حرف نزنی" اجابت آن درخواست است، که سه روز هر چه جز ذکر خدا بخواهد بگوید زبانش به کار نیفتد، در عین اینکه زبانش صحیح و سالم است، و به مرض و آفتی مبتلی نشده باشد.

پس منظور از حرف نزدن این است که نتواند حرف بزند، و این از باب اطلاق لازم و اراده ملزوم است که به طور کنایه آن را بگویند، ولی این را اراده کنند. و مقصود از" ثَلاثَ لَیالٍ" سه شب با روزهای آنها است و این تعبیر در استعمال شایع است.

حضرت زکریا در این سه شبانه روز سرگرم عبادت و ذکر

خدا بود، ولی نمی توانست با مردم حرف بزند مگر با رمز و اشاره. خواهی گفت: رمز و اشاره را از کجای آیه استفاده کردی؟ می گوییم از آیه سوره آل عمران که صریحا می فرماید:" قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِی آیَةً قالَ آیَتُکَ أَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَیَّامٍ إِلَّا رَمْزاً وَ اذْکُرْ رَبَّکَ کَثِیراً وَ سَبِّحْ بِالْعَشِیِّ وَ الْإِبْکارِ" «۳».

" فَخَرَجَ عَلی قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ فَأَوْحی إِلَیْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُکْرَةً وَ عَشِیًّا".

در مجمع البیان می گوید: محراب عبادت را از این جهت محراب گفته اند که ______________________

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۶۸.

(۲) سوره آل عمران، آیه ۳۹.

(۳) زکریا گفت: برای من نشانه ای قرار ده. خدای تعالی گفت: علامت تو این است که سه روز قادر به سخن گفتن نباشی، مگر به صورت اشاره، و پروردگار خود را بسیار یاد کن و به پاکی در آخر و اول روز. سوره آل عمران، آیه ۴۱.

شخصی که در آن متوجه خدا گشته به حقیقت به جنگ شیطان رفته است، و بر سر نمازش با شیطان محاربه دارد، و در اصل به معنای مجلس اشراف بوده که همواره آجودانها از ایشان حمایت و دفاع می کنند. و کلمه" اوحی" از" ایحاء" است که به معنای القاء به نفس است به طور پنهانی و به سرعت، و اصل آن از قول عرب گرفته شده که وقتی می خواهند به کسی بگویند بدو، بدو می گویند" الوحی الوحی" «۱» و معنای آیه روشن است.

[در جمله:" یا یَحْیی خُذِ الْکِتابَ بِقُوَّةٍ" مقصود از اخذ کتاب به قوت، علم و عمل به آن است

" یا یَحْیی خُذِ الْکِتابَ بِقُوَّةٍ".

مساله اخذ کتاب به قوه، و امر به

آن، در قرآن کریم مکرر آمده، مانند آیه:" فَخُذْها بِقُوَّةٍ وَ أْمُرْ قَوْمَکَ یَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها" «۲» آیه" خُذُوا ما آتَیْناکُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْکُرُوا ما فِیهِ" «۳» و آیه:" خُذُوا ما آتَیْناکُمْ بِقُوَّةٍ وَ اسْمَعُوا" «۴» و همچنین آیاتی دیگر. و آنچه از سیاق به ذهن تبادر دارد این است که مراد از اخذ کتاب به قوه تحقق دادن معارف آن و عمل به دستورات و احکام آن است با عنایت و اهتمام.

در جمله مورد بحث به منظور اختصار، حذف و ایجاز به کار رفته و تقدیر آن چنین است:" فلما وهبنا له یحیی قلنا له یا یحیی خذ الکتاب بقوه فی جانبی العلم و العمل" یعنی:

بعد از آنکه یحیی را به او دادیم به وی گفتیم: ای یحیی کتاب را در دو ناحیه علم و عمل محکم بگیر، و با همین است که این احتمال تایید می شود که مراد از کتاب، تورات باشد و یا تورات و سایر کتب انبیاء باشد، برای اینکه کتابی که در آن روز مشتمل بر شریعت بوده همان تورات بوده است.

" وَ آتَیْناهُ الْحُکْمَ صَبِیًّا وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا وَ زَکاةً".

" حکم" در این آیه به فهم و عقل و نیز به حکمت و به معرفت آداب خدمت و همچنین به فراست صادق و نیز به نبوت تفسیر شده، و لیکن از مثل آیه شریفه:" وَ لَقَدْ آتَیْنا بَنِی إِسْرائِیلَ الْکِتابَ وَ الْحُکْمَ وَ النُّبُوَّةَ" «۵» و نیز آیه" أُولئِکَ الَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ وَ الْحُکْمَ وَ النُّبُوَّةَ" «۶» و غیر این دو از آیاتی که کلمه حکم در آنها آمده استفاده می شود که حکم غیر از

---

(۱) مجمع البیان، ج ۶،

ص ۴۰۴ و ۴۰۵.

(۲) سوره اعراف، آیه ۱۴۵.

(۳) سوره بقره، آیه ۶۳.

(۴) سوره بقره، آیه ۹۳.

(۵) به تحقیق ما به بنی اسرائیل کتاب و حکم و نبوت دادیم. سوره جاثیه، آیه ۱۶.

(۶) ایشان همانهایند که ما کتاب و حکم و نبوتشان دادیم. سوره انعام، آیه ۸۹.

نبوت است و تفسیر آن به نبوت تفسیر صحیحی نیست، و همچنین تفسیرش به معرفت آداب خدمت یا فراست صادق یا عقل هیچ یک درست نیست زیرا از لفظ آیه و همچنین از جهت معنا چیزی که دلالت بر یکی از آنها بکند وجود ندارد.

[توضیحات و وجوهی در باره" حکم"،" حنان" و" زکاه" که خداوند به یحیی (علیه السلام) داده است

بله چه بسا از مثل آیه:" يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُزَكِّيهِمْ" «۱» و آیه:

" يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ" «۲» می توان در باره معنای حکم در آیه مورد بحث احتمالی داده و چیزی فهمید، آری با در نظر گرفتن اینکه حکمت بناء نوع (مفید نوعی) از حکم است می توان گفت: مراد به حکم همان علم به معارف حقه الهیه و کشف حقایقی که در پرده غیب است، و از نظر عادی پنهان است می باشد، و شاید آن مفسری هم که حکم را به فهم تفسیر کرده نظرش همین بوده است، بنا بر این معنای آیه این می شود: ما به او علم به معارف حقیقی دادیم در حالی که او کودکی نابالغ بوده.

و جمله:" وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا" عطف است بر حکم، یعنی ما او را حنانی از نزد خود دادیم، و حنان به معنای عاطفه به

خرج دادن و شفقت کردن است، راغب گفته: «۳» از آنجایی که اشفاق جدای از رحمت فرض ندارد، لذا خدای تعالی از رحمت به" حنان" تعبیر کرده، و فرموده:" وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا" و از همین باب است" حنان منان" و کلمه:" حنانیک" به معنای اشفاق بعد از اشفاق است.

و در آیه شریفه" حنان" به رحمت تفسیر شده «۴» و شاید مراد به آن نبوت و یا ولایت باشد نظیر قول نوح (ع) که فرمود:" وَ آتانِی رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ" «۵» و قول صالح که فرمود:

" وَ آتانِی مِنْهُ رَحْمَةً" «۶» که در هر دو جا مقصود از رحمت نبوت است.

بعضی «۷» دیگر" حنان" را به محبت تفسیر کرده اند، و شاید منظور از آن محبت مردم نسبت به او است هم چنان که در باره موسی فرموده که ما محبت تو را در دل ها انداختیم:" وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي" «۸» که خواسته باشد در باره یحیی (ع) هم بفرماید او را چنان ______________

(۱) تا آیات تو را برایشان بخواند و کتاب و حکمت تعلیمشان دهد و پاکشان سازد. سوره بقره، آیه ۱۲۹

(۲) تا بر ایشان آیات او را بخواند و پاکشان نموده کتاب و حکمتشان تعلیم دهد. سوره جمعه، آیه ۲.

(۳) مفردات راغب، ماده" حن".

(۴) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۰۶ به نقل از ابن عباس و قتاده.

(۵) از ناحیه خود رحمتی به من ارزانی داشت. سوره هود آیه ۲۸.

(۶) سوره هود، آیه ۶۳.

(۷) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۰۶ به نقل از عکرمه.

(۸) سوره طه، آیه ۳۱.

کردیم که هر کس دیدارش کند دوستش بدارد.

بعضی «۱» دیگر حنان را به تعطف

و رحمت و رقت و دلسوزی نسبت به مردم تفسیر کرده اند، یعنی یحیی (ع) نسبت به مردم رؤوف و خیر خواه بود، به سوی خدا هدایتشان می کرد، و به توبه وادارشان می نمود، و به همین جهت در عهد جدید او را" یوحنای معتمد" نامیده.

و بعضی «۲» دیگر آن را تفسیر کرده اند به اینکه مورد حنان خدا بوده، یعنی خدا نسبت به او محبت داشته، چون به طوری که در روایات آمده هر وقت خدا را ندا می داده خدای تعالی جوابش را می داده و چون کلمه مورد بحث نکره یعنی بدون الف و لام آمده دلالت می کند بر اینکه خدای تعالی حنان مخصوصی به او داشته است.

و لیکن آنچه از سیاق بر می آید مخصوصا از نظر اینکه" حنان" را مقید به قید" من لدنا" نموده و با در نظر گرفتن اینکه این کلمه جز در مواردی که اسباب طبیعی و عادی یا مؤثر نیست و یا در نظر گرفته نشده آورده نمی شود این است که مراد از" حنان" یک نوع عطف الهی و انجذاب مخصوصی است بین یحیی و بین پروردگارش، که در غیر او سابقه و مانند ندارد، و بنا بر این تفسیر دوم و سوم از اعتبار ساقط می شود.

سپس به خاطر اینکه در دنباله اش فرموده" زکاه" که اصل در معنای آن نمو صالح است، باید گفت که معنای اولی هم با آن مناسبت و سازش ندارد، لا جرم یا باید گفت مقصود از آن این است که خدا به او لطف و عنایت دارد، و امور او را خودش اصلاح نموده، و به شان او عنایت می ورزد، و او هم در زیر سایه عنایت

خدا رشد و نمو می کند، و یا این است که او نسبت به خدا عشق می ورزد، و مجذوب پروردگار خویش است، و بر همین اساس جذبه و عشق، رشد و نمو می کند، و مقصود از نمو، نمو روح است.

از همین جا بی اساسی و سستی این سخن روشن می شود که بعضی «۳» گفته اند: مراد از زکات، برکت است، و معنایش این است که او را مبارك و نافع و آموزگار خیرات قرار دادیم، و نیز این سخن که بعضی «۴» گفته اند: مراد از آن صدقه است، و معنایش این است که او را که کودکی خردسال بود حکم دادیم، و او را صدقه ای قرار دادیم که بر مردم تصدقش کردیم، و یا

---

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۰۶ به نقل از جبائی.

(۲) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۰۶.

(۳) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۷۳ به نقل از ابن عباس.

(۴) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۷۳ به نقل از کلبی.

این است که او صدقه ای بود از خدا به پدر و مادرش، و یا این است که آن حکمی که به او دادیم صدقه ای بود از خدا بر وی، و نیز ضعف این سخن معلوم می شود که بعضی «۱» گفته اند:

مراد از " زکاه" طهارت از گناهان است.

[یحیی (علیه السلام) در مقابل خالق" تقی" و در مقابل پدر و مادر" بَرًّا بِوالِدَیْهِ" بود و نسبت به مردم" جبار عصی" نبود]

" وَ کانَ تَقِیًّا وَ بَرًّا بِوالِدَیْهِ وَ لَمْ یَکُنْ جَبَّاراً عَصِیًّا".

کلمه" تقی" صفت مشبهه از تقوی است، و تقوی به اصطلاح علمای علم صرف مثال واوی است یعنی ماده اولیش قاف و واو و یاء بوده و

به معنای ورع و پرهیز از حرامهای خدا و اجتناب از ارتکاب مناهیی است که آدمی را به عذاب خدا می کشاند، کلمه:" بر" (به فتح باء" نیز صفت مشبهه از ماده" بر" (به کسر باء) به معنای احسان است، و کلمه" جبار" به طوری که در مجمع البیان «۲» گفته به معنای کسی است که برای احدی حقی قائل نبوده، دچار جبریت و جبروت شده باشد، و نخل جبار آن درخت خرمایی است که از بلندی دست به آن نرسد، و بنا به قول صاحب مجمع برگشت معنای جبار به این است که آن چنان مستکبر و بلند پرواز باشد که خواسته خود را بر مردم تحمیل کند، و چیزی را از مردم تحمل نکند، مؤید این معنا خود آیه مورد بحث است که بعد از کلمه" جبار" کلمه" عصی" را آورد، چون عصی صفت مشبهه از عصیان است، که اصل در معنایش زیر بار نرفتن است.

از اینجا روشن می شود که سیاق جملات سه گانه مورد بحث سیاق بیان کلیات احوال آن جناب نسبت به خالق و مخلوق است، جمله" وَ كانَ تَقِيًّا" حال او را نسبت به پروردگارش بیان می کند، و جمله:" وَ بَرًّا بِوالِدَيْهِ" وضع او را نسبت به پدر و مادر حکایت می نماید، و جمله:" وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيًّا" رفتار او را نسبت به سایر مردم شرح می دهد، و حاصل معنای این جمله این است که آن جناب رؤوف و رحیم به مردم، و خیر خواه و متواضع نسبت به ایشان بوده، ضعفای ایشان را یاری می کرده، و آنهایی را که آمادگی هدایت و رشد داشته اند هدایت می نموده، و به این بیان

این معنا نیز روشن می شود اینکه بعضی «۳» از مفسرین کلمه" عصیا" را به عاصی نسبت به پروردگار تفسیر کرده تفسیر درستی نکرده است.

" وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا".

کلمه سلام (در معنا) نزدیک با کلمه" امن" است، و آنچه از موارد استعمال آن به دست می آید این است که فرق میان آن دو این است که" امن" عبارت است از خالی بودن

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۷۳ به نقل از زجاج.

(۲) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۰۶.

(۳) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۰۶.

مکان از هر چه مایه کراهت و ترس آدمی است، ولی سلام عبارت است از اینکه محل طوری باشد که هر چه آدمی در آن می بیند ملایم طبعش باشد، نه از آن کراهت داشته باشد، و نه ترس.

و اگر کلمه سلام را نکره آورد برای این بود که تعظیم را بفهماند، یعنی در این سه روز سلامی فخیم و عظیم بر او باد، و در این ایام که هر کدامش ابتدای یکی از عوالم است، و آدمی در آن زندگی می کند از هر مکروهی قرین سلامت باشد، روزی که متولد می شود به هیچ مکروهی که با سعادت زندگی دنیایش ناسازگار باشد دچار نگردد، و روزی که می میرد و زندگی برزخیش را شروع می کند قرین سلامت باشد، و روزی که دوباره زنده می شود و به حقیقت حیاه می رسد سلامت باشد، و دچار تعب و خستگی نگردد.

بعضی «۱» گفته اند تقیید بعث به قید" حیا" برای این بوده که بفهماند یحیی به زودی شهید خواهد شد، چون خدای تعالی در جای دیگر در باره

شهداء فرموده:" بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ " «۲».

و اختلاف تعبیر در" ولد" و" یموت" و" یبعث" که اولی را گذشته و دو تای آخر را به صیغه آینده آورد برای این بود که بفهماند این سلام را در حال حیات دنیویش به او فرستاده بود، نه اینکه در عصر رسول خدا (ص) به او فرستاده باشد.

بحث روایتی [روایاتی در بیان اینکه" کهیعص" اشاره به برخی اسماء حسنای الهی است

در مجمع البیان «۳» گفته: روایت شده که امیر المؤمنین (ع) در دعایش عرض کرد: ای خدا، ای" کهیعص" از تو مسئلت می دارم که ....

و در معانی الاخبار به سند خود از سفیان بن سعید ثوری از امام صادق (ع) روایت کرده که در ضمن حدیثی طولانی فرمود: و کلمه" کهیعص" معنایش:" انا الکافی الهادی الولی العالم الصادق الوعد" است، یعنی منم کافی، و هادی، و ولی، و عالم، و صادق الوعد «۴».

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۷۳.

(۲) بلکه زنده اند و نزد پروردگار خود روزی می خورند. سوره آل عمران، آیه ۱۶۹.

(۳) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۰۲.

(۴) معانی الاخبار، ص ۲۲، ح ۱.

مؤلف: و نیز قریب به این معنا از محمد بن عماره از آن جناب روایت شده است «۱»، و در الدر المنثور از ابن عباس روایت شده که در معنای این کلمه گفته:" کاف" اشاره به کبیر،" هاء" به هادی،" یا" به امین،" عین" به عزیز،" صاد" به صادق است، و در نقل دیگری اینطور گفته: که" کاف" بجای کبیر است، و همچنین تا آخر «۲».

و نیز به طریق دیگری نقل شده که گفته است: معنایش کریم، هادی، حکیم، علیم،

صادق است، و از ابن مسعود و غیر او نیز روایت شده، و حاصل روایات به طوری که ملاحظه می کنید این است که حروف مقطعه قرآن هر یک از اول یکی از اسماء حسنای خدا گرفته شده، چیزی که هست یکی می گوید:" کاف" از کبیر، یکی می گوید از کافی، و یکی می گوید از کریم گرفته شده، و همچنین سایر حروف «۳».

لیکن این روایات از این نظر ناصحیح به نظر می رسند که در حروف مقطعه مورد بحث حرف" یاء" وجود دارد، و آن را به معنای ولی و یا حکیم و یا عزیز گرفته اند، و اولین حرف این اسماء هیچ یک" یاء" نیست، و در روایتی که از ام هانی نقل شده اصلا برای یاء معنایی نکرده، تنها کلمه مورد بحث به کافی و هادی و عالم و صادق معنا شده است، و در بیان این کلمه مختصری اشاره رفت «۴».

و در تفسیر قمی در ذیل آیه:" وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا" می گوید یعنی دعای من نزد تو هرگز بی نتیجه نبوده است «۵».

و در مجمع البیان در ذیل آیه:" وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ" گفته بعضی گفته اند: مقصود از موالی، عموها، و پسر عموها است، و آن را به امام ابی جعفر (ع) نسبت داده اند، و امام علی بن الحسین و امام محمد بن علی باقر (ع) خوانده اند:" وَ إِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ" به فتحه خاء و تشدید فاء، و کسره تاء «۶».

مؤلف: جمعی از صحابه و تابعین نیز اینطور قرائت کرده اند.

و در احتجاج است که عبد اللَّه بن حسن به سند خود از پدرانش (ع) روایت کرده که فرموده اند: بعد از آنکه ابو بکر تصمیم گرفت

فـدك را از فـاطمه بگيرد و اين خبر به فـاطمه (ع) رسـيد، آن حضـرت نزد وى رفت، و فرمود: اى پسـر ابى قحافه آيا در كتاب

(۱) معانى الاخبار، ص ۲۸، ح ۶.

(۲، ۳، ۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۵۸.

(۵) تفسير قمى، ج ۲، ص ۴۸.

(۶) مجمـــع البيـــان، ج ۶، ص ۵۰۲.

خـدا آمـده كه تو ارث از پـدرت ببرى و من نبرم؟ حرفى بيهوده مى زنى، آيـا عمـدا كتاب خـدا را ترك كرديـد؟ و پشت سـر انداختيد؟ با اينكه در داستان يحيى بن زكريا مى فرمايد:" فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ..." «۱».

مؤلف: مضـمون اين روايت هم به طرق شـيعه نقل شده، و هم غير شـيعه، و اسـتدلال آن جناب مبنى بر اين است كه مقصود از وراثت در داسـتان يحيى وراثت مال باشد، كه ما در بيان آيه در باره اش بحث كرديم، و از طرق اهل سـنت هم بعضى روايات دلالت بر آن دارد مثلا در الـدر المنثور از عـده اى از صاحبان جامع از حسن روايت كرده اند كه رسول خدا (ص) فرمود: خدا رحمت كنـد برادرم زكريا را، ورثه مى خواست چه كنـد و خـدا رحمت كنـد برادرم لوط را كه با داشـتن خدا آرزوى داشـتن ركن شديدى مى كرد «۲».

و در همـان كتـاب نيز از فاريـابى از ابن عبـاس روايت شـده كه گفت:" زكريـا بچه دار نمى شـد، از خـدا درخـواست كرد كه پروردگـارا به من از ناحيه خودت وليى كه از من و از آل يعقوب ارث ببرد كرامت كن" و منظورش اين بود كه از من مال مرا و از يعقوب نبوت را ارث ببرد «۳».

[سخن صاحب"

روح المعانی" که برای توجیه یک روایت (که انبیاء مالی به ارث نمی گذارند) و برای تصحیح عمل خلفاء در گرفتن فدک، در تفسیر دعای زکریا (علیه السلام) گفته است

و در روح المعانی گفته، اهل سنت بر این مذهبند که انبیاء نه خود از کسی مال را به ارث می برند، و نه به کسی مال ارث می دهند، چون بر این معنا اخباری دارند که به نظرشان اخبار صحیحی است، از طرق شیعه نیز همین معنا روایت شده، از آن جمله کلینی در کافی از ابی البختری از ابی عبد اللّٰه جعفر صادق رضی اللّٰه عنه روایت کرده که گفت: علما ورثه انبیایند، و این بدان علت است که انبیاء درهم و دیناری ارث نمی دهند، بلکه ارث ایشان احادیثی از احادیث ایشان است، حال هر کس از احادیث آنان سهمی بگیرد حظی وافر و بسیار به دست آورده، و چون کلمه" انما" که به طور قطع و به اعتراف شیعه حصر را می رساند پس قهرا جمله" این است و جز این نیست" که ترجمه" انما" است انحصار را افاده می کند.

و وراثت در آیه شریفه باید حمل بر همین معنا که گفتیم بشود، و قبول نداریم که در لغت حقیقت در وراثت مال و مجاز در وراثت علم و امثال آن باشد، بلکه حقیقت در اعم از وراثت مال و علم و منصب است، و این غلبه استعمال در عرف فقها است که باعث شده معنای وراثت مال مبادرت به ذهن کند و نظیر منقولات عرفی شود.

---

(۱) احتجاج، ج ۱، ص ۱۳۸.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۵۹.

(۳) الـــــــــدر المنثـــــــــور، ج ۴، ص ۲۵۹.

و

به فرضی هم که تسلیم شویم که معنای حقیقی آن در لغت همان وراثت مال است و در غیر مال مجاز است، می گوئیم این مجازی است متعارف و مشهور، مخصوصا در استعمالات قرآن کریم آن قدر مشهور است که با حقیقت هیچ تفاوتی ندارد، از جمله موارد استعمال قرآنی آن آیه" ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا" «۱» و آیه" فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتابَ" «۲» و آیه:" إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتابَ مِنْ بَعْدِهِمْ" «۳» و آیه" إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ" «۴» و آیه" وَ لِلَّهِ مِيراثُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" «۵».

و اما اینکه گفته اند: داعی نداریم لفظ را از معنای حقیقیش بر گردانیم می گوئیم:

چرا، داعی داریم، و آن این است که کلام معصوم را از دروغ بودن حفظ کنیم و در عین حال تاویل هم نکنیم، چون تاویل کردنش مانند دست کشیدن به بوته خار و خار را از آن تراشیدن است، و کلام معصوم همه دلالت بر این دارد که مراد از ارث، ارث علم و نبوت است و آثاری هم که دلالت دارد بر اینکه انبیاء مال را به ارث می برند آثار و اخباری نیست که در نظر زرگر احادیث، ارزشی داشته باشد.

بعضی پنداشته اند که اصلا نمی توانیم ارث در آیه مورد بحث را حمل بر ارث نبوت کنیم، برای اینکه اگر چنین حملی بکنیم دیگر جایی برای جمله:" وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا" باقی نمی ماند، چون پیغمبران همه رضی هستند، و بنا بر این جمله مذکور لغو و بیهوده خواهد شد، و لیکن از آنچه ما قبلا گفتیم نقطه ضعف این سخن به دست می آید، و این پندار که

کسبی بودن چیزی منافی با ارثی بودن آن است پنداری است غلط زیرا در کلام امام صادق (ع) وراثت متعلق شده به چیزی که کسبی نیست که همان احادیث انبیاء باشد.

و نیز از آن جمله روایتی است که کلینی در کافی از ابی عبد اللَّه رضی اللَّه عنه نقل کرده که فرموده: سلیمان از داوود ارث برد، و محمد (ص) از سلیمان ارث برد، چه وراثت رسول خدا (ص) از سلیمان تصور ندارد که غیر از وراثت علم و نبوت و امثال آن باشد، این بود کلام روح المعانی «۶».

---

(۱) پس کتاب را ارث دادیم به بندگانی از خود که برگزیدیم سوره فاطر، آیه ۳۲

(۲) پس جانشین شدند بعد از ایشان نسلی که کتاب را ارث بردند سوره اعراف، آیه ۱۶۹

(۳) به درستی کسانی که بعد از ایشان کتاب را به ارث بردند. سوره شوری آیه ۱۴

(۴) به درستی زمین از آن خدا است به هر کس از بندگانش بخواهد ارث می دهد. سوره اعراف آیه ۱۲۸.

(۵) مر خدای راست میراث آسمانها و زمین. سوره آل عمران آیه ۱۸۰

(۶) روح المعـــــــــــانی، ج ۱۶، ص ۶۴.

[پاسخ به سخنان او و اثبات اینکه مقصود زکریا (علیه السلام) ارث مال بوده است و بیان اینکه حدیث نبوی- بر فرض صحت- معنایی را که قرائنی بر خلاف آن هست به آیه نمی دهد]

و بحثی که وی کرده دو جنبه دارد یکی کلامی که مربوط به مساله فدک است، که از دهات خیبر بوده، و در عهد رسول خدا (ص) در دست فاطمه دختر آن جناب بوده و خلیفه اول آن را از دست وی بیرون کرد، و در

پاسخ اعتراض آن جناب به حدیثی که از پیغمبر اکرم روایتش کرد استناد جسته و آن حدیث این است که آن جناب فرموده: انبیاء مالی از خود نمی گذارند و هر چه بگذارند صدقه است، و در پیرامون این حدیث بحثهایی طولانی و مشاجراتی میان متکلمین شیعه و سنی در گرفته است، و چون بحثی است غیر تفسیری و خارج از غرض این کتاب لذا ما متعرض آن نمی شویم.

و یک جنبه تفسیری دارد که تعرضش برای ما اهمیت دارد چون می خواهیم بفهمیم معنای آیه: " وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی وَ کانَتِ امْرَأَتِی عاقِراً فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیًّا" چیست؟ و از آن چه استفاده می شود؟ بنا بر این یک یک حرفهایی که وی زده جواب می دهیم.

اما اینکه گفت: از طرق شیعه نیز همین معنا روایت شده، می گوئیم روایت در این باب منحصر به آن یک روایت که وی از امام صادق (ع) نقل کرده و به آن تمسک کرده نیست، بلکه در این مضمون به طریق خود ایشان از رسول خدا (ص) نیز نقل شده، و معنایش (البته آن معنایی که هر شنونده آن را می فهمد نه غیر آن را) این است که شان انبیاء این نیست که به جمع اموال اهتمام بورزند، و عمر خود را صرف آن نموده، و سپس برای وارث بعد از خود باقی بگذارند، وظیفه و شانی که دارند این است که حکمت را برای جانشینان بعد از خود باقی گذارند، و این یک معنای رایج استعمالی و شایعی است که ما هم قبولش داریم، و جای انکار نیست.

و اما

اینکه گفت قبول نـداریم که در لغت حقیقت در وراثت مـال و مجـاز در علم و امثـال آن باشـد، در جواب می گوئیم بحث در این نیست که آیا حقیقت لغوی در چیزی و با مجاز مشـهور و یا غیر مشـهور در آن است، و ما هم هیچ اصراری بر یکی از این سه احتمال نـداریم، اختلاف مورد بحث همه در این است که وراثت چه حقیقت در مال و مجاز در امثال علم و حکمت باشد، و چه حقیقت مشترک میان آن دو بوده باشـد، اگر بخواهیم از آن اراده کنیم خصوص علم و حکمت را آیا محتاج به قرینه ای که در صورت اول لفظ را از معنـای حقیقی به معنـای مجـازی بر گردانـد، و در صورت دوم یکی از دو معنـای حقیقی (علم و حکمت) را معین کنـد هستیم یـا نه، و سیاق آیه مورد بحث و سـایر آیات این داسـتان که در سوره آل عمران و انبیاء آمـده و قرائنی کـه بـا آنهـا هسـت بـا وراثـت علـم و امثـال آن نمی سـازد، تـا چـه رسـد بـه ایـن کـه لفـظ را

از وراثت مال منصرف نماید، که توضیح این ناسازگاری گذشت.

آری به طوری که از تعلیم قرآن کریم بر می آیـد اصـلا ممکن نیست وراثت متعلق به نبوت هم بشود، زیرا نبوت یـک موهبت الهی است که انتقال و تحویل و تحول بر نمی دارد، و معلوم است که ترک و واگذاری به غیر در معنای وراثت خوابیده، وقتی می گوئیم فلانی مـال یـا ملـک یـا منصب و یـا علم و امثال اینها را به فلانی ارث داد معنایش این است که خود از آنها دست برداشت

و به او انتقال داد، و همین جهت است که می بینیم در هیچ جای قرآن و سنت وراثت در نبوت و رسالت به کار نرفته.

و اما اینکه گفت: چرا داعی داریم و آن این است که کلام معصوم را از دروغ بودن حفظ کنیم، جواب می گوئیم که این خود اعتراف به گفته ما است، که گفتیم هیچ قرینه ای در کلام نیست که دلالت کند بر اینکه مراد از لفظ یرثنی ارث غیر مال است بلکه مطلب به عکس است، یعنی قرینه هست بر اینکه مراد ارث مال است، و اگر آیه را حمل بر معنای مورد نظر خود کرده اند از این رو بوده که خواسته اند ظاهر حدیث مزبور را که به نظر خود صحیح پنداشته اند حفظ نمایند غافل از اینکه معنا ندارد که معنای قرآن کریم در دلالت های استعمالیش محتاج به قرینه خارجی و غیر قرآنی باشد آن هم در جایی که خود قرآن محفوف به قرائنی باشد که مخالف آن قرینه غیر قرآنی بوده باشد، و خلاصه ما قرائنی که در سیاق یک آیه هست همه را نادیده بگیریم برای این که یک قرینه خارجی و غیر قرآنی را صحه بگذاریم.

و اگر بگویی پس چطور عمومات آیات احکام را با روایت تخصیص و اطلاقات آن را تقیید می کنید؟ در جواب می گوئیم مساله تخصیص و تقیید تصرف در دلالت لفظ به حسب استعمال نیست، بلکه تصرف در مراد از خطاب است.

علاوه بر اینکه معنا ندارد که اخبار آحاد در غیر احکام شرعی که جز جعل تشریعی چیز دیگری نیستند حجت بوده باشد، آن هم با مخالفتش با کتاب، که همه این مطالب در علم اصول

برهانی شده است.

و اما اینکه گفت:" و لیکن از آنچه ما قبلا گفتیم نقطه ضعف این سخن به دست می آید" مقصودش اشاره به این است که جمله" وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا" را تاکید برای جمله:

" وَلِيًّا يَرِثُنِي" گرفت، و یا اشاره به این است که" رضیا" را به معنای" مرضی" نزد مردم گرفته بود که به خیال خود کلام خدای را از لغویت نگاه بدارد، و لیکن از مطالبی که ما در بیان آیه گذراندیم اشکال این دو سخن روشن می گردد.

و در تفسیر عیاشی از ابی بصیر از ابی عبد اللَّه (ع) روایت کرده که

فرمود: زکریا بعد از آنکه از پروردگارش درخواست فرزندی کرد و ملائکه او را به آن ندا که می دانید ندایش داد، دلش خواست بفهمد این ندا از کجا است آیا از خدای تعالی است؟ لذا خدای تعالی به او وحی کرد نشانه این مطلب این است که سه روز زبان از سخن با مردم باز داری، آن گاه فرمود بعد از آنکه سه روز زبان از سخن باز داشت و هیچ سخن نگفت آن وقت فهمید که ندای مزبور از ناحیه خدای تعالی بوده چون غیر خدا کسی نمی تواند در نفس پیغمبر تصرف کند «۱».

و در تفسیر نعمانی به سند خود از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود:

امام امیر المؤمنین (ع) در پاسخ مردمی که از او از معنای وحی سؤال کرده بودند فرمود یک قسم از وحی وحی نبوت است، و قسم دیگر وحی الهام و قسم سوم وحی اشاره است آن گاه کلام را هم چنان ادامه داد تا آنجا که فرمود: و اما وحی

اشاره، کلام خدای عز و جل است که می فرماید:" فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا" چون زکریا (ع) موظف شده بود که سه روز با مردم سخن نگوید مگر با رمز و اشاره" أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً" «۲».

و در مجمع البیان از معمر روایت کرده که گفت: امام صادق (ع) فرمود:

بچه ها به یحیی گفتند: بیا با ما بازی کن، گفت: بازی چیست، مگر خلقت ما برای بازی بود، آری از همان کودکی دارای حکمت بود چنانچه قرآن کریم فرمود:" وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا" این مضمون از ابی الحسن رضا (ع) نیز روایت شده «۳».

مؤلف: و در الدر المنثور هم از ابن عساکر از معاذ بن جبل به طور رفع روایت شده است، و نیز در همین معنا از ابن عباس از رسول خدا (ص) روایت آمده «۴».

و در کافی به سند خود از علی بن اسباط روایت شده که گفت: من حضرت ابا جعفر (ع) را دیدم که به طرفم می آمد، نگاهی دقیق و طولانی به او کردم و به سر تا پای او می نگریستم که بعدا شمایلش را برای شیعیانی که در مصرند تعریف کنم، در همین بین که من مشغول تماشای او بودم نشست، و فرمود: ای علی خدای عز و جل احتجاج می کند به امامت به مثل آن حجتی که با آن احتجاج می کند بر نبوت آن گاه خواند:" وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا""

---

(۱) تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۱۷۲، ح ۴۳.

(۲) تفسیر نعمانی، ص ۲۱.

(۳) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۰۶.

(۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۶۱.

وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ

... وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً" سپس فرمود: آری ممکن است خداوند حکمت را در حال کودکی به کسی بدهد، هم چنان که ممکن است در حال چهل سالگی بدهد «۱».

مؤلف: اینکه در این روایت حکم به حکمت تفسیر شده مؤید بیان سابق ما است.

[روایاتی در ذیل آیات راجع به دعای زکریا (علیه السلام) و اوصاف و احوال یحیی (علیه السلام)]

و در الدر المنثور است که عبد الرزاق و احمد در کتاب زهد و عبد بن حمید و ابن منذر و ابن ابی حاتم همگی از قتاده روایت کرده اند که در تفسیر جمله:" وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيًّا" گفت سعید بن مسیب می گفت: رسول خدا (ص) فرمود: هیچ کس خدا را روز قیامت ملاقات نمی کند مگر اینکه گناه دارد، به جز یحیی بن زکریا. قتاده می گوید حسن از رسول خدا (ص) روایت کرد که فرمود:" یحیی (ع) نه گناه کرد و نه هرگز خیال زنی را به دل خطور داد «۲».

و در همان کتاب است که احمد و حکیم ترمذی در کتاب نوادر الاصول و حاکم و ابن مردویه از ابن عباس روایت کرده اند که گفت: رسول خدا فرمود: هیچ کس از بنی آدم نیست مگر آنکه خطا کرده و یا حد اقل تصمیم بر آن را گرفته است، مگر یحیی بن زکریا که نه خیال آن را کرد و نه مرتکب شد «۳».

مؤلف: این معنا به طرق اهل سنت با الفاظ مختلف روایت شده، و لیکن به خاطر اینکه عصمت را اختصاص به یحیی (ع) داده چاره ای جز این نیست که بگوئیم مقصود انبیاء و ائمه (ع) بوده، هر چند که با ظاهر این روایات

مخالف باشد، و این مخالفت را به گردن راویان این احادیث انداخته، بگوئیم سوء تعبیر از ایشان بوده، چون راویان عادتشان بر این بوده که آنچه را از رسول خدا (ص) می شنیده اند نقل به معنا می کردند و عنایتی به حفظ الفاظ آن جناب نداشته اند، و کوتاه سخن اخبار در زهد یحیی (ع) بسیار و بیرون از حد و شمار است، و به طوری که در اخبار آمده آن جناب گیاه می خورد و لیف خرما را لباس می کرد و از خوف خدا آن قدر می گریست که از چشم تا منتهای صورتش مجرایی مانند نهر درست شده بود «۴».

و نیز از ابن عساکر از قره روایت آورده که گفت: آسمان بر هیچ کس نگریست جز بر یحیی بن زکریا و حسین بن علی، و این سرخی آسمان همان گریه آن است «۵».

---

(۱) اصول کافی، ج ۱، ص ۳۸۴، ح ۷.

(۲ و ۳) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۶۱ و ۲۶۲

(۴) بحار الانوار، ج ۱۴، ص ۱۶۷، ح ۵.

(۵) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۶۴.

مؤلف: این معنا در مجمع از امام صادق (ع) نیز روایت شده و در آخر آن آمده که قاتل یحیی و قاتل حسین (ع) هر دو ولد الزنا بوده اند «۱».

و در همان کتاب است که حاکم و ابن عساکر از ابن عباس روایت کرده که گفت:

خدای تعالی به محمد بن عبد اللّه (ص) وحی کرد که من در انتقام خون یحیی بن زکریا هفتاد هزار نفر را کشتم و به زودی به انتقام خون پسر دخترت هفتاد هزار و هفتاد هزار می کشم «۲».

و در کافی به سند خود از ابی حمزه

از ابی جعفر (ع) روایت کرده که گفت از آن جناب پرسیدم مقصود از جمله:" وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا وَ زَکاةً" چیست؟ فرمود" تحنن اللَّه" یعنی خدا وی را دوست می داشت، پرسیدم از تحنن خدا به او چه رسید، و چه دید؟ فرمود:

وقتی می گفت یا رب، خدای تعالی در جوابش می گفت:" لبیک یا یحیی" تا آخر حدیث «۳».

و در عیون اخبار به سندی که به یاسر خادم می رسد از او روایت کرده که گفت: من از ابی الحسن رضا (ع) شنیدم که می فرمود: وحشتناکترین مواقفی که بشر دارد سه موقف است یکی آن روزی که از شکم مادر متولد می شود، و دنیا را می بیند، و یکی آن روزی که می میرد و آخرت و اهل آخرت را می بیند، و یکی روزی که مبعوث می شود، و احکامی می بیند که در دار دنیا ندیده بود.

و خدای عز و جل حضرت یحیی را در این سه موقف سلامت و عافیت داده، و ترس به دلش راه نداده بود، و به همین جهت در باره اش فرموده:" وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا" هم چنان که عیسی هم در این سه موقف بر خود سلام کرد و گفت:" وَ السَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا" «۴».

داستان زکریا (ع) در قرآن خدای تعالی زکریا (ع) را در کلام خود به صفت نبوت و وحی توصیف

---

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۰۴.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۶۴.

(۳) اصول کافی، ج ۲، ص ۵۳۴، ح ۳۸.

(۴) سلام بر من روزی که به دنیا آمدم و روزی که می میرم و روزی که

نمـوده، و نیز در اول سـوره مریم او را به عبـودیت و در سوره انعـام در عـداد انبیـایش شـمرده، و از صـالحینش و از مجتـبینش خوانده، که عبارتند از مخلصون و همچنین از مهدیونش دانسته است.

تاریـخ زنـدگیش - قرآن کریم از تاریخ زندگی آن جناب غیر از دعای او در طلب فرزند و اسـتجابت دعایش و تولد فرزندش یحیی چیزی نیاورده، و این قسمت از زندگی آن جناب را بعد از نقل سرگذشتش با مریم که چگونه عبادت می کند و چگونه خدا کرامتها را به او داده نقل کرده است.

آری در این قسـمت فرموده زکریا متکفل امر مریم شـد، چون مریم پـدرش عمران را از دست داده بود، و چون بزرگ شـد از مردم کناره گیری کرد، و در محرابی که در مسـجد به خود اختصاص داده بود مشـغول عبادت شـد، و تنها زکریا به او سـر می زد، و هر وقت به محراب او می رفت می دید نزد او رزقی آماده است، می پرسید این غذا را چه کسی برایت آورده؟

می گفت: این از ناحیه خدای تعالی است که خدای تعالی به هر که بخواهد بدون حساب روزی می دهد.

در اینجا طمع زکریا به رحمت خـدا تحریک شـد، خـدای خود را خواند، و از او فرزندی از همسـرش درخواست نمود، و ذریه طیبه ای مسألت کرد، و با اینکه او خودش مردی سالخورده، و همسـرش زنی نازا بود، دعایش مستجاب شد، و در حالی که در محراب خود به نماز ایسـتاده بود ملائکه نـدایش دادند: ای زکریا خدای تعالی تو را به فرزندی که اسـمش یحیی است بشارت می دهد، زکریا برای اینکه

قلبش اطمینان یابـد و بفهمـد این ندا از ناحیه خدا بوده و یا از جای دیگر، پرسـید پروردگارا آیتی به من بده که بفهمم این ندا از تو بود، خطاب آمد آیت و نشانه تو این است که سه روز زبانت از تکلم با مردم بسـته می شود، و سه روز جز با اشاره و رمز نمی توانی سخن بگویی، و همین طور هم شد، از محراب خود بیرون شده نزد مردم آمد، و به ایشان اشاره کرد که صبح و شام تسبیـح خـدا گوئید، و خدا همسـر او را اصـلاح نموده یحیی را بزائید (سوره آل عمران، آیات ۳۷- ۴۱، سوره مریم، آیـات ۲- ۱۱، سوره انبیاء آیات ۸۹- ۹۰).

قرآن کریم در باره سـرانجام و مال امر او و چگونگی درگذشـتش چیزی نفرموده، ولی در اخبار بسـیاری از طرق شـیعه و سنی آمـده که قومش او را به قتل رساندنـد، بـدین صورت که وقتی تصـمیم گرفتنـد او را بکشـند او فرار کرده و به درخت پناهنده شـد، درخت شـکافته شـد و او در داخل درخت قرار گرفته درخت به حال اولش برگشت، شـیطان ایشان را به نهانگاه وی خبر داد، و گفت که باید درخت را اره کنید، ایشان همین کار را کردند و آن جناب را با اره دو نیم نمودند، و به این وسـیله از دنیا رفت.

در بعضـی از روایات آمده که سبب کشتن وی این بود که او را متهم کردند که با حضرت مریم عمل منافی عفت انجام داده و از این راه مریم به عیسی (ع) حامله شده و دلیلشان این بود که غیر از زکریا کسی به

مریم سر نمی زد، جهات دیگری نیز روایت شده «۱».

داستان یحیی (ع) در قرآن ۱- ستایش قرآن کریم:

خدای عز و جل آن جناب را در چند جای قرآن یاد کرده و او را به ثنای جمیلی ستوده، از آن جمله او را تصدیق کننده کلمه ای از خدا (یعنی نبوت مسیح) خوانده و او را سید و مایه آبروی قومش و حصور (بی زن) خوانده، و پیغمبری از صالحین نامیده،" سوره آل عمران، آیه ۳۹".

و نیز از مجتبین یعنی مخلصین و راه یافتگان خوانده (سوره انعام، آیه ۸۵ تا ۸۷) و نام او را خودش نهاده، و او را یحیی نامیده، که قبل از وی هیچ کس بدین نام مسمی نشده، و او را مامور به اخذ کتاب به قوت نموده، و او را در کودکی حکم داده، و بر او در سه روز زندگیش سلام فرستاده، روزی که متولد شد، و روزی که از دنیا می رود و روزی که دوباره زنده می شود (سوره مریم، آیات ۲- ۱۵) و به طور کلی دودمان زکریا را مدح کرده و فرموده" إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ يَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً وَ كانُوا لَنا خاشِعِينَ" اینان مردمی بودند که در خیرات ساعی و کوشا بودند و ما را به رغبت و از رهبت و خشوع می خواندند"" سوره انبیاء، آیه ۹۰" و مقصود از کلمه اینان یحیی و پدر و مادر او است.

۲- تاریخ زندگیش - یحیی (ع) به طور معجزه آسا و خارق العاده برای پدر و مادرش متولد شد، چون پدرش پیری فرتوت و مادرش زنی نازا بود، و هر دو از فرزنددار شدن مایوس بودند، در چنین حالی خدای

تعالی یحیی را به ایشان ارزانی داشت، و یحیی (ع) از همان کودکی مشغول عبادت شد خدای تعالی از کودکی او را حکمت داده بود، او تمام عمر را به زهد و انقطاع گذرانید، و هرگز با زنان نیامیخت و هیچ یک از لذائذ دنیا او را از خدا به خود مشغول نساخت.

یحیی (ع) معاصر عیسی بن مریم (ع) بود و نبوت او را تصدیق کرد و او در میان قوم خود سید و شریف بود به طوری که دلها همه به او توجه می نمود و به سویش

(۱) بحار الانوار، ج ۱۴، ص ۱۷۹.

میل می کرد، مردم پیرامونش جمع می شدند، و او ایشان را موعظه می کرد، و به توبه از گناهان دعوت می نمود، و به تقوی دستور می داد تا روزی که کشته شد.

و در قرآن کریم در باره کشته شدنش چیزی نیامده، ولی در اخبار آمده که سبب شهادتش این بود که زنی زناکار در عهد او می زیسته و پادشاه بنی اسرائیل مفتون او شد، و با او مراوده کرد یحیی (ع) وی را از این کار نهی می نمود و ملامتش می کرد، و چون در قلب پادشاه عظیم و محترم بود لذا پادشاه از اطاعتش ناگزیر بود، این معنا باعث شد که زن زانیه نسبت به آن جناب کینه توزی کند، از آن به بعد به پادشاه دست نمی داد مگر بعد از آنکه سر یحیی را از بدنش جدا نموده برایش هدیه بفرستد، پادشاه نیز چنین کرد آن جناب را به قتل رسانده و سر مقدسش را برای زن زانیه هدیه فرستاد.

و در بعضی از اخبار دیگر آمده که سبب قتلش این بود

که پادشاه عاشق برادرزاده خود شد، و می خواست با او ازدواج کند یحیی (ع) او را نهی می کرد و مخالفت می نمود، تا آنکه وقتی همسر برادرش دختر را آن چنان آرایش کرد که تمام قلب شاه را مسخر کند، با چنین وضعی دخترش را نزد پادشاه فرستاد، و به او گفته بود که چون خواست از تو کام بگیرد مخالفت کن، و بگو شرطش این است که سر یحیی را برایم حاضر کنی، او نیز بلا درنگ سر یحیی را از بدن جدا نموده در طشتی طلا گذاشت، و برای دختر برادر حاضر ساخت «۱».

و در روایات، احادیث بسیاری در باره زهد و عبادت و گریه او از ترس خدا و در باره مواعظ و حکمتهای او وارد شده.

داستان زکریا و یحیی در انجیل در انجیل «۲» آمده است: در ایام سلطنت هیرودس پادشاه یهودیان، کاهنی بود به نام زکریا و از فرقه ابیا، همسر او زنی بود از دختران هارون به نام الیصابات این زن و شوهر هر دو نسبت به خدای تعالی فرمانبردار و هر دو اهل عبادت و عمل به سفارشات رب و احکام او بودند، و در عبادت خدا گوش به ملامتهای مردم نمی دادند، و از فرزند محروم بودند چون ________________

(۱) بحار الانوار، ج ۱۴، ص ۱۷۰- ۱۸۵ و الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۶۳- ۲۶۴.

(۲) انجیل لوقا در اصحاح اول (۵).

الیصابات زنی نازا بود علاوه بر اینکه عمری طولانی پشت سر گذاشته بودند.

روزی در بینی که سرگرم کهانت برای فرقه خود بود بر حسب عادت کاهنان قرعه به نامش اصابت کرد که آن روز بخور دادن هیکل

رب (کلیسا) را عهده بگیرد، رسم مردم این بود که در موقع بخور دادن تمامی نمازگزاران از هیکل بیرون می آمدند، وقتی زکریا داخل هیکل شد فرشته پروردگار در حالی که طرف دست راست قربانگاه بخور ایستاده بود برایش ظاهر شد، زکریا از دیدن او وحشت کرد و مضطرب شد فرشته گفت ای زکریا نترس من خواهش تو را و همسرت الیصابات را شنیدم به زودی فرزندی برایت می آورد و باید او را یوحنا بنامی، از ولادت او فرحی و مسرتی به تو دست می دهد، و بسیاری از ولادت او خوشحال می شوند، زیرا او در برابر پروردگار مردی عظیم خواهد بود، نه خمری می نوشد، و نه مسکری، از همان شکم مادر پر از روح القدس به دنیا می آید، و بسیاری از بنی اسرائیل را به درگاه رب معبودشان بر می گرداند، پیشاپیش او روح ایلیا و نیروی او در حرکت است تا دلهای پدران را به فرزندان و عاصیان را به فکرت ابرار و نیکان برگرداند، تا حزبی مستعد و قوی برای رب فراهم شود، زکریا با فرشته گفت چگونه به این اطمینان پیدا کنم؟ چون من مردی سالخورده و همسرم زنی نازا و پیر است، فرشته پاسخش داد که من جبرئیلم که همواره در برابر خدا گوش بفرمانم، خدا مرا فرستاده تا با تو گفتگو کنم، و تو را به این مژده نوید دهم، و تو از همین الآن لال می شوی و تا روزی که این فرزند متولد شود نمی توانی با کسی سخن گویی، و این شکنجه به خاطر این است که تو کلام مرا که بزودی صورت می بندد تصدیق ننمودی.

مردم بیرون هیکل منتظر آمدن زکریا

بودنـد و از دیر کردنش تعجب می کردنـد، و وقتی بیرون آمد دیدند که نمی تواند حرف بزند، فهمیدند که در هیکل خوابش برده، و خوابی دیده است، زکریا با اشاره با ایشان حرف می زد و همچنین ساکت بود.

پس از آنکه ایام خـدمتش در هیکل تمام شـد، و به خانه اش رفت، چیزی نگـذشت که همسـرش الیصابات حامله شد، و مدت پنـج مـاه خود را پنهـان می کرد، و با خود می گفت پروردگار من اینطور با من رفتار کرد، و در ایامی که نظری به من داشـت مرا از عار و ننگ که در مردم داشتم نجات داد.

انجیل سـپس می گوید: مدت حمل الیصابات تمام شد، و پسری آورد، همسایگان و خویشان وقتی شنیدند که خدا رحمتش را نسبت به او فراوان کرده با او در مسرت شرکت کردند، و در همان روز دلاک آوردند تا او را ختنه کند، و او را به اسم پدرش زکریـا نامیدنـد، ولی مـادرش قبـول نکرد، و گفـت، نـه، بایـد یوحنـا نامیـده شـود، گفتنـد در میـان قـبیله و عشـیره تو

چنین نامی نیست، لـذا از پـدرش زکریا پرسـیدند میل دارد چه اسـمی بر او بگذارند، او که تا آن روز، قادر بر حرف زدن نبود لوحی خواست تا در آن بنویسـد لوح را آوردنـد در آن نوشت یوحنا، همه تعجب کردند، و در همان حال زبان زکریا باز شد، و خـدای را شـکر گفت، همسایگان همه و همه دچار دهشت و ترس شدنـد و همه عجائبی را که دیـده بودنـد به یکـدیگر می گفتند، تا در تمامی کوه های یهودی نشین پر شد، و همه در دل می گفتند تا ببینی عاقبت این بچه چه باشد،

و قطعا دست پروردگار با او است، چون پدرش زکریا هم پر از روح القدس بود و ادعای نبوت می کرد ....

و باز در انجیل «۱» آمده که در سال پانزدهم از سلطنت طیباریوس قیصر که بیلاطس نبطی والی بر یهودیان و هیرودس رئیس بر ربع جلیل و فیلبس برادرش رئیس بر ربع ایطوریه و کوره تراخوتینس و لیسانیوس رئیس بر ربع ابلیه بودند در ایام ریاست حنان و قیافا بر کاهنان کلمه خدا بر یوحنا فرزند زکریا در صحرا صورت گرفت.

و به همین مناسبت فرمانی به تمامی شهرهای پیرامون اردن رسید که مردم معمودیه توبه و مغفرت گناهان را انجام دهند، و این قصه در سفر اقوال اشعیای پیغمبر نیز آمده که:

" آوازی از صحرا بر آمد که آماده راه خدا باشید، و راه او را هموار سازید، بدانید که همه بیابانها پر می شود و همه کوه ها و تلها به فرمان در می آید، و همه کجی ها راست می شود، و همه دره ها، راه هموار می گردد و بشر خلاصی خدای را به چشم می بیند".

و شنیدند که به مردمی که برای تعمید از آن بیرون شده بودند می گفت ای فرزندان افعی ها چه کسی به شما یاد داد که از غضب آینده فرار کنید؟ باید که میوه هایی که سزاوار توبه باشد درست کنید، و هرگز در باره خود نگوئید که ما پدری چون ابراهیم داریم، چون به شما می گویم که خدا قادر است از این سنگها فرزندانی برای ابراهیم درست کند، و الآن تبر بر ریشه درختان گذاشته شده هر درختی که بار نمی دهد از ریشه بریده می شود و در آتش می سوزد.

جمعیت پرسیدند پس چکار کنیم؟ جواب داد هر

کس دو دست لباس دارد یک دست آن را به کسی بدهد که برهنه است، و همچنین هر کس طعام اضافه دارد به کسی بدهد که ندارد، مالیات بگیران آمدند که تعمید شوند، پرسیدند ای معلم ما چگونه تعمید کنیم؟

گفت: بیش از آنچه که حق شما است نگیرید، لشگریان هم آمدند و پرسیدند ما چه کنیم ——————

(۱) لوقـــــــــــا اصـــــــــــحاح ســـــــــــوم (۱).

گفت شما به کسی ظلم نکنید و افتراء نبندید و به مواجب خود اکتفاء کنید.

در همان موقعی که مردم منتظر و همه در دلهایشان در باره یوحنا فکر می کردند که نکند او همان مسیح باشد یوحنا به همه چنین جواب گفت: من شما را به آب تعمید می دهم، و لیکن بعد از من کسی نزد شما می آید که از من قوی تر است، کسی است که من خود را قابل آن نمی دانم که بند کفشش را باز کنم، او به زودی شما را به روح القدس و آتش غسل خواهد داد که طبقش در دست او است و به زودی خرمن خود را پاکیزه کرده گندمها را در انبار خود جمع نموده، کاه را به آتشی که هرگز خاموش نشود و به چیزهای بسیاری دیگر آتش می زند، و همین طور مردم را موعظه می کرد و بشارت می داد.

و اما هیرودس رئیس ربع به خاطر اینکه آبرویش در میان مردم در مساله هیرودیا همسر برادرش فیلبس و نیز به خاطر شرارت هایی که داشت به مخاطره افتاده بود، یک خطایی بزرگتر از همه مرتکب شد و آن این بود که یوحنا را به زندان افکند.

و در انجیل «۱» آمده که هیرودس خودش به دست خود یوحنا

را به زندان می برد و بند بر او می نهاد و این کار را به خاطر هیرودیا همسر برادرش فیلبس می کرد، چون خودش با او ازدواج کرده بود، و یوحنا با این عمل وی مخالفت می کرد، که ازدواج تو با همسر برادرت حلال نیست، و از همین روی هیرودیا کینه او را در دل داشت، می خواست او را بکشد، نمی توانست، چون هیرودس از یوحنا حساب می برد و می دانست که او مردی نکوکار و مقدس است، و همواره او را محافظت می کرد کلامش را شنیده اعمال بسیاری به جا می آورد و سخنش را به خوشی می شنید تا آنکه روزی چنین اتفاق افتاد که هیرودس برای جشن میلادش شامی تهیه کرده، بزرگان مملکت و افسران ارتش و هزاره های لشگر را دعوت کرده بود، موقعی که همه جمع شده بودند دختر هیرودیا وارد شده در مجلس رقصی کرد که هیرودس و کرسی نشینان او همه خوشحال شدند، شاه بدو گفت: هر چه می خواهی بخواه تا به تو بدهم و سوگند یاد کرد که هر چه از من بخواهی می دهم هر چند نصف مملکتم باشد، دختر برون شده به مادرش بگفت و پرسید که چه بخواهم؟ گفت سر بریده یوحنا معمدان را بخواه، دختر در همان لحظه و به سرعت نزد شاه رفت و گفت: می خواهم همین الآن سر بریده یوحنا معمدان را در طبقی برایم حاضر کنی، شاه در اندوه شد، چون از یک سو نمی خواست چنین کاری بکند و از سوی دیگر جلو کرسی نشینان خود سوگند یاد کرده بود و لذا جلادی را فرستاد

---

(۱) مرقس اصحاح ششم ۱۷ – ۲۹.

تا سر از بدن او جدا کرده بیاورد،

او هم رفت و در زندان سر از بدن یوحنا جدا نموده، در طبقی گذاشت و آورده نزد دختر نهاد دختر هم آن را به مادرش داد، شاگردان یوحنا چون این بشنیدند آمدند و بدن بی سر او را برداشته دفن کردند.

این بود آنچه که در انجیل آمده البته در اناجیل اخبار دیگری نیز راجع به یحیی (ع) است که از حدود آنچه ما در اینجا آوردیم تجاوز نمی کند، خواننده متدبر و گوهرشناس می تواند گفته های ما را، که از انجیل ها نقل کردیم، با آنچه قبلا آوردیم تطبیق کند و موارد اختلاف را به دست آورد. صفحه ی ۴۲

[سوره مریم (۱۹): آیات ۱۶ تا ۴۰]

ترجمه آیات در این کتاب مریم را یاد کن آن دم که در مکانی در طرف شرقی مسجد از کسان خود کناره گرفت (۱۶).

در مقابل آنان پرده ای آویخت، پس ما روح خود را نزد او فرستادیم که به صورت انسانی تمام عیار بر او مجسم گشت (۱۷).

(مریم همین که او را بدید بترسید و) گفت: اگر مردی پرهیزکاری (کنایه از اینکه باید پرهیزکار باشی) من از سوء قصد تو به خدای رحمان پناه می برم (۱۸).

گفت: من فرستاده پروردگار توام تا پسری پاکیزه به تو عطا کنم (۱۹).

گفت: چگونه مرا پسری تواند شد با اینکه انسانی به من دست نزده و من خود زناکار نبوده ام (۲۰).

گفت: پروردگار تو چنین است. فرموده این بر من آسان است تا آن را برای مردم از جانب خویش آیتی و رحمتی کنیم و کاری است مقرر شده (۲۱).

پس به او حامله شد، و با وی در مکانی دور گوشه گرفت (۲۲).

درد زائیدن او را به سوی تنه نخل

برد، گفت: ای کاش قبل از این مرده بودم یا چیزی حقیر بودم و فراموشم کرده بودند (۲۳).

پس وی را از طرف پائین ندا داد: غم مخور که پروردگارت جلوی تو نهری جاری ساخت (۲۴).

تنه درخت را سوی خود تکان بده که خرمای تازه بر تو بیفکند (۲۵).

بخور و بنوش و چشمت روشن دار، اگر از آدمیان کسی را دیدی بگو من برای خدا روزه" کلام" نذر کرده ام پس امروز با بشری سخن نمی گویم (۲۶).

مولود را که در بغل گرفته بود نزد کسان خود آورد، گفتند ای مریم حقا که چیزی شگفت انگیز آورده ای (۲۷).

ای خواهر هارون آخر پدرت مرد بدی نبود و مادرت زناکار نبود (۲۸).

مریم به مولود اشاره کرد، گفتند: چگونه با کسی که کودک و در گهواره است سخن گوئیم؟ (۲۹).

گفت: من بنده خدایم، مرا کتاب داده و پیغمبر کرده (۳۰).

و هر جا که باشم با برکتم کرده است، و به نماز و زکات ما دام که زنده باشم سفارشم فرموده (۳۱).

نسبت به مادرم نیکوکارم کرده و گردن کش و نافرمانم نکرده است (۳۲).

سلام بر من روزی که تولد یافته و روزی که بمیرم و روزی که زنده برانگیخته شوم (۳۳).

به گفتار راست، عیسی پسر مریم که در باره او شک می کنند این است (۳۴).

نشاید که خدا فرزندی بگیرد. او منزه است، چون کاری را اراده فرماید فقط به او گوید: باش پس وجود می یابد (۳۵).

خدای یکتا پروردگار من و پروردگار شما است، او را بپرستید راه راست این است (۳۶).

پس این دسته ها میان خودشان اختلاف یافتند، وای بر کسانی که کافر بوده اند، از حضور یافتن در روزی بزرگ (۳۷).

روزی که

سوی ما آیند چه خوب شنوند و چه خوب ببینند، ولی آن روز ستم گران در ضلالتی آشکارند (۳۸).

آنان را از روز ندامت بترسان، آن دم که کار بگذرد و آنها بی خبر مانند و باور ندارند (۳۹).

ما زمین و تمام کسانی را که بر آن هستند به ارث می بریم و همگی به سوی ما باز می گردند (۴۰).

بیان آیات [اشاره به شباهت های داستان یحیی و داستان عیسی (علیهما السلام)]

در این آیات از داستان یحیی به داستان عیسی (ع) نقل کلام شده، و میان این دو داستان شباهت تمامی هست، چون ولادت هر دو بزرگوار به طور خارق العاده صورت گرفته و این هر دو در کودکی حکم و نبوت داده شدند، او هم خبر داد که مامور به احسان به مادر شده و جبار و شقی نیست و بر خود در روز ولادتش و روز مرگش و روز مبعوث شدنش سلام داده این نیز همین مطالب را گفته و قرآن از وی نیز نقل کرده، و شباهت های دیگری نیز داشته اند، و یحیی (ع) نبوت عیسی (ع) را تصدیق کرده و به وی ایمان آورد.

" وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكاناً شَرْقِيًّا".

مقصود از" کتاب" قرآن کریم و یا سوره مریم است که جزئی از کتاب است، چون

جزء کتاب هم کتاب است، و برگشت هر دو احتمال به یک معنا است، دیگر فائده چندانی ندارد که ما مثل بعضی اصرار بورزیم که احتمال دومی قوی تر و یا متعین است.

کلمه" نبذ" به طوری که راغب «۱» گفته به معنای دور انداختن هر چیز حقیری است که مورد اعتناء نباشد، وقتی می گویند" نبذه"

یعنی فلان چیز را انداخت، می رساند که از جهت حقیر شمردن آن را دور انداخت.

و اما کلمه" انتبذ" به معنای" از مردم کناره گرفت" است.

و مریم دختر عمران و مادر مسیح است و مقصود از یاد آوردن مریم، یاد آوری خبر و داستان مریم می باشد و کلمه" اذ" ظرف داستان مریم است و جمله" انتبذت" تا آخر داستان مظروف این ظرف است و معنای آیه این است که ای محمد! در این کتاب داستان مریم را در آن حین که از مردم اهل خود کناره گرفت و در مکان شرقی (که گویا همان سمت شرقی مسجد باشد) اعتزال جست ذکر کن.

[مراد از جمله:" فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً" و مقصود از روحی که برای مریم (علیه السلام) به صورت بشر متمثل شد]

" فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا".

کلمه" حجاب" به معنای هر چیزی است که چیزی را از غیر بپوشاند و از این کلمه چنین بر می آید که گویا مریم خود را از اهل خویش پوشیده داشت تا قلبش برای اعتکاف و عبادت فارغ تر باشد، هم چنان که جمله" كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً" «۲» نیز بدان اشاره دارد، که تفسیر و اشاره اش به مدعای ما گذشت.

بعضی «۳» گفته اند: مریم در خود مسجد منزل کرده بود، و هر وقت حیض می شد از آنجا بیرون شده به خانه زکریا می رفت، و چون پاک می شد دوباره به مسجد بر می گشت، تا آنکه روزی که پرده ای دور خود کشیده بود تا غسل کند ناگهان جبرئیل به صورت مردی جوان و امرد و زیبا روی بر او در آمد، مریم به خدا

پناه برد.

و لیکن هیچ دلیلی در آیات مربوطه به آن جناب بر این تفصیل نداریم و آیه آل عمران را هم دیدید که معنای سابق حجاب را تایید می کرد.

" فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا "- از ظاهر سیاق بر می آید که فاعل کلمه " تمثل " ضمیری است که به روح بر می گردد پس روحی که به سوی مریم فرستاده شده بود به صورت بشر ممثل شد، و معنای تمثل و تجسم به صورت بشر این است که در حواس بینایی ـــــــــــــــــــــــ

(۱) مفردات راغب، ماده " نبذ ".

(۲) هر وقت زکریا وارد محراب او می شد می دید که نزد او رزقی است. سوره آل عمران آیه ۲۲.

(۳) کشاف، ج ۳، ص ۹. ـــ

صفحه ی ۴۶

مریم به این صورت محسوس شود، و گر نه در واقع باز همان روح است نه بشر.

و چون از جنس بشر و جن نبود، بلکه از جنس ملک و نوع سوم مخلوقات ذوی العقول بود که خدا او را در کتابش وصف نموده، و ملک نامیده، و آن فردی را که مامور وحی است جبرئیل نامیده، مثلا فرمود: " مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ " «۱» و جای دیگر او را روح خوانده، فرموده: " قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ " «۲» و نیز فرموده: " نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ " «۳» و نیز او را رسول خوانده و فرمود: " إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ " «۴» لذا از همه اینها می توان فهمید که آن روحی که برای مریم به صورت بشری مجسم شد همان جبرئیل بوده است.

و اگر بگویی در سوره آل عمران قضیه را به چند ملک نسبت داده و فرموده: " وَ إِذْ

قـالَتِ الْمَلائِکَهُ یا مَرْیَمُ ..." زمانی که ملائکه به مریم گفتنـد خـدا تو را به کلمه ای از خود بشارت می دهـد که نامش مسیح عیسی بن مریم است- تا آنجا که می فرماید-" قالَتْ رَبِّ أَنَّی یَکُونُ لِی وَلَدٌ ..." گفت پروردگارا کجا ممکن است مرا پسری باشد با اینکه هیچ بشری با من تماس نگرفته؟ گفت: اینطور خدا هر چه می خواهد می کند، و چون قضای امری را براند همین که بگوید باش، می باشد" «۵».

در جواب می گوئیم: اگر با آیات مورد بحث تطبیق شود هیچ شکی باقی نمی ماند که سخن ملائکه با مریم که در سوره آل عمران آمده عینا همان کلامی است که در آیات مورد بحث به روح نسبت داده، و اگر کلام جبرئیل را به ملائکه نسبت داده از قبیل نسبت کلام یک نفر از قومی به همه قوم است، چون همه در آن کلام و یا در سنت و عادت و خلقت موافقت و شرکت دارند.

و در قرآن از این قبیل تعبیرات زیاد است، مانند آیه" یَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَی الْمَدِینَهِ لَیُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ" «۶» که با اینکه گوینده سخن یک نفر بوده به جمع نسبت می دهد.

---

(۱) کسی که با جبرئیل دشمن است که چرا قرآن را بر تو نازل کرد، بیهوده دشمن است زیرا همانا او نازل کرد قرآن را بر قلب تو به اذن خدا. سوره بقره، آیه ۹۷.

(۲) بگو روح القدس آن را از ناحیه پروردگارت نازل کرد. سوره نحل، آیه ۱۰۲.

(۳) روح الامین آن را بر قلبت نازل کرد. سوره شعرا، آیه ۱۹۴.

(۴) به درستی آن گفتار رسولی بزرگوار است. سوره حاقه، آیه ۴۰.

(۵) سوره آل عمران، آیه

.۴۷

(۶) می گویند اگر به مدینه برگردیم به طور قطع آنکه عزیزتر است ذلیل تر را بیرون خواهد کرد.

سوره منافقون، آیه ۸.

صفحه ی ۴۷

و نیز مانند" وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هـذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ" «۱» با اینکه گوینده آن یک نفر بوده.

و اگر در آیه مورد بحث روح را به خدا نسبت داده و فرموده" روحنا- روحمان" به منظور تشریف و احترام بوده، و معنای روح در تفسیر آیه" وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ..." «۲» گذشت.

یکی «۳» از تفسیرهای نادرستی که برای آیه کرده اند این است که مراد از روح، عیسی است، و ضمیر در تمثل به جبرئیل بر می گردد، که فسادش روشن است.

و یکی از قرائت های نادرست هم قرائت بعضی «۴» است که کلمه" روحنا" را با تشدید نون خوانده، و گفته: روحنا اسم آن فرشته ای بوده که برای مریم مجسم شده، و او غیر جبرئیل روح الامین بوده، که فساد این نیز روشن است.

گفتاری در معنای تمثل [و نقد و بررسی چهار اشکال و شبهه ای که پیرامون تمثل جبرئیل برای مریم مطرح شده است

در روایات، کلمه تمثل بسیار به چشم می خورد، ولی در قرآن کریم جز در داستان مریم، در سوره مریم یعنی آیه" فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا" «۵» نیامده، و آیات بعدی که در آن جبرئیل خود را برای مریم معرفی می کند بهترین شاهد است بر اینکه وی در همان حال هم که به صورت بشر مجسم شده بود باز فرشته بود، نه اینکه بشر شده باشد، بلکه فرشته ای بود به صورت بشر، و مریم او را به صورت بشر دید.

بنا

بر این، معنـای تمثـل جبرئیل برای مریم به صورت بشـر، این است که در حاسه و ادراک مریم به آن صورت محسوس شـد، نه اینکه واقعا هم به آن صورت در آمده باشد، بلکه در خارج از ادراک وی صورتی غیر صورت بشر داشت.

و این معنایی که برای تمثل کردیم با همان معنای لغوی کلمه منطبق می شود، چون ________________

(۱) و چون گفتند: بار الها اگر این حق و از ناحیه تو است پس سنگی از آسمان بر ما بباران. سوره انفال، آیه ۳۲.

(۲) سوره اسری، آیه ۸۵.

(۳) مجموعه من التفاسیر، ج ۴، ص ۱۵۱.

(۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۶۷.

(۵) سوره مریم، آیه ۱۷. ________________

وقتی می گوئیم:" تمثل شـی ء لشـی ء فی صوره کـذا" معنایش این است که چیزی برای چیز دیگری به فلان صورت در آمد، یعنی او آن را به صورت فلان چیز تصور کرد، نه اینکه واقعا هم به آن صورت در آمـده و چیز دیگری شـده باشـد، پس تمثل ملک به صورت بشـر، ظهور او برای بیننده به صورت بشـر است، نه اینکه ملک بشـر بشود، زیرا اگر معنایش این باشد لازم می آید که چیزی، چیزی دیگر شود، نه اینکه چیزی به صورت چیزی دیگر ظاهر شود و تمثل یابد.

در خصوص این تمثل در تفسیر کبیر و غیر آن به چند وجه اشکال شده است.

اول اینکه: جبرئیل به طوری که از اخبار بر می آید شخصـی عظیم الجثه است، و چنین شخصـی اگر بخواهد به قدر یک انسان معمولی کوچک شود یا بایـد ما زاد از آن مقـدارش ریخته شود در این صورت دیگر جبرئیلی باقی نمی ماند، و اگر آن مقدار زائد

ساقط نشود، و در عین حال کوچك گردد، تداخل لازم می آید، که یکی از محالات است.

دوم اینکه: اگر تمثل به طور کلی امری ممکن باشد، دیگر در هیچ موردی وثوق و اطمینانی باقی نمی ماند، و کسی قطع پیدا نمی کند که مثلا این شخصی که الآن می بیند همان فلانی است که دیروز دیده، چون ممکن است این شخص بیگانه ای باشد که به صورت او متمثل گشته.

سوم اینکه: اگر تمثل به صورت بشر ممکن و جائز باشد به صورت هر چیز دیگری حتی پشه و حشرات نیز ممکن می شود، و اگر این را هم ممکن بدانیم هر کسی می تواند ادعای دیدن جبرئیل را بکند، و این نیز باطل است.

چهارم اینکه: اگر تمثل جائز باشد دیگر به هیچ خبر، حتی خبر متواتر هم نمی شود اعتماد کرد، و مثلا در اینکه رسول خدا در جنگ بدر قتال کرد نیز می شود تشکیک کرده و گفت: ممکن است او فلان شخص بوده که به صورت رسول خدا مجسم شده.

اشکال اول را جواب داده اند به اینکه اگر قائل باشیم که جبرئیل جسم است، چه مانعی دارد که بگوئیم دو قسم اجزاء دارد، یکی اجزای اصلی است که همان مقداری است که انسانها دارند، و یکی اجزاء زیادی، و هر وقت بخواهد می تواند با اجزای اصلیش به صورت بشری در آید، و اگر قائل باشیم که اصلا جسم نیست، بلکه از روحانیات است، چه مانعی دارد که گاهی به طوری که در روایات آمده به جثه ای عظیم مجسم شود، و گاهی به کالبدی کوچك.

لیکن خواننده عزیز بر ناتمامی این جواب واقف است، چون شق اول آن مبنی بر این است که تمثل عبارت

اولش باطل شود و به ذات دیگری مبدل گردد، و حال آنکه قبلاً روشن شد که معنای تمثل این نیست، بلکه حفظ ذات و حقیقت، و ظهورش بر خلاف آن است.

آیه هم با کمک سیاقی که دارد ظاهر در این است که جبرئیل با تمثلش از حقیقت فرشتگی بیرون نیامد و بشر نشد، بلکه در ادراک مریم به صورت بشر ظاهر گردید، نه فی نفسه و در خارج، هم چنان که نظیرش در نزول ملائکه کرام بر ابراهیم و بشارت دادن وی به ولادت اسحاق، و نیز نزولشان بر لوط (ع) و ظهورشان به صورت بشر، و نیز ظهور ابلیس در جنگ بدر به صورت سراقه بن مالک، با آنکه سراقه آن روز در مکه بود که در آیه ۴۸ سوره انفال بدان اشاره شده.

و نظائر این تمثل در روایات بسیار زیاد است، مانند ابلیس که در داستان" دار الندوه"، که مشرکین برای کشتن رسول خدا (ص) مشورت می کردند به صورت پیر مردی سالخورده پیدا و متمثل شد و پیشنهاد جدید و تازه ای داد و همه پذیرفتند، و نیز مانند تمثلش در روز عقبه به صورت منبه بن حجاج، و تمثلش برای یحیی (ع) به صورتی عجیب و غریب، و نیز مانند تمثل دنیا برای امیر المؤمنین (ع) به صورت زنی زیبا و فتان، و تمثل مال و اولاد و عمل آدمی در هنگام مرگ، و تمثل اعمال آدمی در قبر و در روز قیامت، و از همین قبیل است تمثل هایی که در خواب دیده می شود، مانند تمثل دشمن به صورت سگ

و یا مار و عقرب، و تمثل همسر به صورت کفش، و تمثل ترقی و علو مقام به صورت اسب، و تمثل افتخار به صورت تاج، و امثال اینگونه تمثلات.

پس در اغلب این موارد شخص متمثل به طوری که شما خواننده ملاحظه می کنید اصلا فی نفسه و در خارج صورتی ندارد، تا آن را گذاشته به صورتی دیگر در آید، و این بهترین شاهد است بر اینکه اصل مبنای اشکالی که شده و جوابی که دادند غلط است.

و اشکال دوم را پاسخ گفته اند به اینکه: این اشکال اگر وارد باشد به هر حال وارد است، چه ما تمثل را جائز بدانیم و چه ندانیم، زیرا جائز هم ندانیم باز اشکال می شود که مگر خدا قادر نیست کسی را به صورت فلانی خلق کند؟ خواهی گفت: آری قادر است می گویند پس از کجا قطع و اطمینان داری که این شخص که آمده همان زید دیروزی است، ممکن است خدا این را به صورت او خلق کرده باشد، و حتی کسی هم که خدایی را قبول ندارد و همه حوادث را به اسباب طبیعی و یا مستند به اوضاع سماوی می داند او هم احتمال می دهد حوادثی پیدا شده باشد که نتیجه اش پدیدار شدن شخصی به مثل زید باشد، پس این اشکال را همه باید جواب دهند.

_______________ صفحه ی ۵۰

و شاید ندرت امثال این حوادث باعث شده که احتمال آن را در علوم عادی و مستند به حس مضر ندانند، و شکی نکنند در اینکه زید که امروز آمده همان زید دیروز است.

ولی خواننده عزیز می داند که این پاسخ ماده اشکال را ریشه کن نمی کند، برای اینکه همین

که امکان مغایرت میان حس و محسوس را قبول کنیم اشکال وارد می شود و مساله ندرت آن را حل نمی کند مگر اینکه ادعا کنیم که اگر اینگونه موارد را علم می نامیم با اینکه در واقع علم و اطمینان نیست به خاطر غفلتی است که در احتمال خلاف و شک و تردید داریم، و این غفلت ناشی از ندرت مخالفت است. علاوه بر این اگر مغایرت حس و محسوس جائز و ممکن باشد، و در هر موردی احتمالش را بدهیم، دیگر از کجا می فهمیم که این مغایرت نادر است؟!. پس حق مطلب این است که اشکال دوم و جوابش هر دو از اصل فاسد است.

اما فساد اشکال، برای اینکه این اشکال وقتی درست است که آنچه به حس ما، در می آید عین واقعیت و خارجیت محسوس باشد، نه صورتی از آن، و کسی که چنین بپندارد قطعا از معنای بدیهی بودن احکام نیز حتی غفلت داشته، و از این هم غافل است که تحمیل حکم حس بر محسوس خارجی کار فکر و نظر است، نه کار خود حس.

توضیح اینکه آنچه را که حس از خارج می گیرد صورت و عکسی از کیفیات و هیات های آن است، که تا حدی شبیه به خود آن است، نه اینکه عین خارجی را حس کند و بعد از آنکه این صورت گیری مکرر شد با تجربه و نظر می فهمد که واقعیت و خارجیت آن موجود خارج نیز مطابق با آن صورتی است که از آن گرفته است.

دلیل بر این معنا هم انواع مغایرت هایی است که میان حس و محسوس خارجی مشاهده می کنیم، و آنها را به غلطهای حسی تعبیر می کنیم، مانند کوچک

دیدن شی ء بزرگی را از دور، و پائین دیدن بالا، و مستقیم را مایل، و متحرک را ساکن، و همچنین عکس آن که بر حسب اختلاف مناظر پدید می آید، و همچنین سایر حواس هم چنان که یک انسان را از دور کوچک می بینیم، و بعد از چند بار تکرار شدن و تجربه آموختن، حکم می کنیم که این انسان بسیار خرد نیز به اندازه ما است، و خورشید را به اندازه یک بشقاب می بینیم، و نیز می بینیم که به دور زمین می چرخد، ولی برهانهای ریاضی حس ما را تخطئه نموده اثبات می کند که آفتاب چند برابر بزرگتر از زمین است و بر خلاف آنچه ما حس می کنیم زمین به دور خورشید می چرخد.

پس روشن شد که آنچه در حقیقت محسوس ما است صورتی از موجود خارجی است،

صفحه ی ۵۱

نه خود موجود خارجی، حال می گوئیم معنای بداهت حس این است که هیچ تردیدی نمی کنیم در اینکه آنچه حس می کنیم در حس ما هست، و اما محسوس یعنی آنکه از ما و از حس ما خارج، است هر حکمی که به وسیله حس خود در باره آن می کنیم ناشی از حس ما نیست، بلکه ناشی از فکر و نظر ما است، این است که گفتیم: آنچه در باره حال موجودی خارجی معتقد می شویم ناشی از فکر و نظر است، نه از حس، در علومی که از حس محسوس بحث می کند نیز بیان شده، که جهازات حواس به انواع گوناگونی در محسوسات تصرف می کند.

این نیز نزد ما از بدیهیات است که در خارج از ادراک ما اسبابی هست که در نفوس ما تاثیر می کند، و در نتیجه نفوس ما

درک می کند آنچه را که درک می کند و این سبب گاهی خارجی است چون اجسامی که به کیفیات و اشکالش با نفوس ما مرتبط است خارجی هستند، و ما با حس خود صورتهایی از آنها را درک نموده و به کمک فکر و تجربه به پاره ای از خصوصیاتش پی می بریم، و گاهی داخلی است مانند ترس شدید و ناگهانی که باعث پیدا شدن صورتهای هولناک و مهیب بر حسب اوهام و خاطراتی که آدمی دارد در ذهنش پیدا می شود.

و چه بسا می شود که در همه این احوال انسان در تشخیصش و در احساس محسوس خارجی مصاب می شود، که البته اغلب همین طور است، و بسا هم می شود که در این تشخیص خطا می رود، مانند کسی که سراب را آب می بیند، و شبح را اشخاصی می پندارد.

پس، از همه آنچه گذشت معلوم شد که مغایرت میان حس و محسوس خارجی با اینکه فی الجمله اجتناب ناپذیر است ولی فی نفسه باعث از میان رفتن وثوق و بطلان اعتماد بر حس نمی شود، زیرا مساله خطا و صواب در تشخیص، دائر مدار حس به تنهایی نیست، بلکه دائر مدار تجربه و نظر، و یا غیر آن است، و نظر آن چیزی را می پذیرد که تجربه هم تصدیقش کند.

و اما فساد جواب: بیانش این است که این جواب تمام نمی شود مگر بعد از اینکه تسلیم شویم که حس، خود محسوس خارجی را بعینه احساس می کند و علم به محسوس فی نفسه مستند به خود حس است و تخلف هم نادر است.

از اشکال سوم بعضی «۱» جواب داده اند به اینکه تجسم ملک به صورت سایر حیوانات عقلا جائز است چیزی که

هست دلیل نقلی بر فسادش قائم شده.

---

(۱) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۱۶، ص ۷۶.

مؤلف: ولی دلیـل نقلی قابـل اعتمـادی بر این معنـا نـداریم، بله ایرادی که به اصل اشـکال می شود این است که اگر مقصود از امکـان، آن امکانی است که در مقابل ضـرورت و امتناع به کار می رود، که پر واضـح است که صـرف تمثل ملك به صورت بشـر مسـتلزم امکـان تمثـل آن به صورت غیر بشـر نیست، و اگر مراد از امکان، امکان به معنای احتمال عقلی است، که صـرف احتمال محذوری ندارد، تا دلیلی بر اثبات و یا نفی آن قائم شود.

و از اشـکال چهارم هم بعضـی «۱» همـان جواب از اشـکال سوم را داده انـد، که خلاـصه، احتمـال تخلف در متواتر هم هست، چیزی که هست دلیـل نقلی آن را دفع کرده. لیکن این جـواب ناتمـام است، زیرا طرف بر می گردد و می گویـد در خـود آن دلیـل نقلی هم احتمـال تخلف هست، چون یکی از حواسـی که آن را درك می کنـد سامعه است، که ممکن است خطا کنـد، پس جواب صحیح از این اشکال همان جوابی است که ما از اشکال دوم دادیم- و خدا داناتر است.

پس از آنچه گـذشت روشن گردیـد که تمثل، عبارت است از ظهور چیزی برای انسان به صورتی که انسان با آن الفت دارد و بـا غرضـش از ظهـور می سـازد،ماننـد ظهور جبرئیـل برای مریم به صورت بشـری تمـام عیـار، چون مـالوف و معهود آدمی از رسالت همین است که شخص رسول، رسالت خود را گرفته نزد مرسل الیه بیاید، و آنچه را گرفته از طریق تکلم و تخاطب اداء کند، و مانند ظهور دنیا

برای علی (ع) به صورت زنی زیبا و فریبنده، چون معهود و مالوف دلهای بشر همین است که در مقابل دختری فوق العاده زیبا بیش از هر چیز دیگری فریفته گردد و چنین صورتی بیش از هر چیز دیگری قلب بشر را تسخیر نموده بر عقل او غالب می آید، و همچنین مثالهای دیگری که برای تمثل زده شد.

و اگر بگویی: لازمه اینحرف این است که ما سفسطه را بپذیریم، چون دیگر هیچ چیزی با ادراک ما تطابق از جمیع جهات ندارد، و چنین ادراکی جز وهم سرابی و خیالی باطل نیست، و این همان نظریه سوفسطایی است که می گوید هیچ یک از مدرکات ما آن طور که ما درک می کنیم نیست.

در جواب می گوییم فرق است میان اینکه حقیقتی واقعی به صورتی جلوه کند که مالوف و معهود مدرک باشد و با ادوات ادراک او جور در آید و میان اینکه اصلا در خارج حقیقتی وجود نداشته باشد، تنها و تنها صورتی ادراکی و ذهنی وجود داشته باشد، که این ______________________

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۷۶ با اندکی اختلاف.

دومی سفسطه است نه اولی و در علم حصولی توقع بیش از این داشتن توقعی است بیجا، و تفصیل این بحث موکول به محل خودش است (و خدا راهنما است).

[گفت و شنود مریم و جبرئیل (علیهما السلام): پناه بردن مریم به خدا و آگاهانیدن او به دارا شدن پسری شایسته توسط جبرئیل

" قالَتْ إِنِّی أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْکَ إِنْ کُنْتَ تَقِیًّا".

مریم (ع) از شدت وحشتی که از حضور جبرئیل عارضش شده بود مبادرت به سخن کرد، او خیال می کرد که وی بشری است که

به قصد سوء بدانجا شده لذا خود را به پناه رحمان سپرد تا رحمت عامه الهی را که هدف نهایی منقطعین عباد است متوجه خود سازد.

و اگر این پناهندگی خود را مشروط به جمله" إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا" نمود، از قبیل اشراط به وصفی است که مخاطب برای خود ادعا می کند و یا واقعا در او هست، تا در حکم مشروط افاده طلاق نموده بفهماند که علت حکم همان وصف است، چون تقوی وصف جمیلی است که هر انسانی از اینکه آن را از خود نفی کند کراهت دارد، و بر هر کس گران است که به نداشتن آن اعتراف بورزد، پس برگشت معنا به این می شود که من از تو به رحمان پناه می برم، اگر تو با تقوی باشی، و چون باید با تقوی باشی پس همان تقوایت باید تو را از سوء قصد و متعرض شدنت به من باز بدارد.

پس این آیه از قبیل خطابی است که در امثال آیه" وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " «۱» و آیه" وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " «۲» به مؤمنین شده است.

و چه بسا احتمال داده اند که کلمه" ان" در جمله" ان کنت" نافیه باشد، و معنا چنین باشد که تو تقوی نداری، چون پرده خانه مرا دریدی و بدون اجازه بر من در آمدی «۳». ولی وجه اولی با سیاق سازگارتر است، و این که بعضی «۴» گفته اند که: کلمه" تقی" نام مردی صالح و یا فاجر بوده قابل اعتناء نیست.

" قالَ إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا".

این جمله پاسخی است که روح، به مریم داد، و اگر کلام خود را با

قصـر" انما" افتتاح کرد، برای این بود که بفهماند آن طور که مریم پنداشـته یعنی فردی از بشر، نیست، تا هر چه زودتر دهشت مریم زایل گشته از بشارت فرزنددار شدن خوشحال گردد، کلمه" زکی" به ____________________

(۱) سوره مائده، آیه ۵۷.

(۲) سوره مائده، آیه ۲۳.

(۳) مجمع البیان، ج ۳، ص ۵۰۸.

(۴) روح المعـــــــــــانی ، ج ۱۶، ص ۷۷.

________________________________ صفحه ی ۵۴

معنای هر چیز پر نمو و شایسته و بته دار است.

و از لطافتهایی که در این سوره در نقل داسـتانهای زکریا و مریم و ابراهیم و موسـی به کار برده تعبیر واحدی است که همه جا فرمود:" وهب" یعنی یحیی را به زکریا، و عیسی را به مریم، و اسحاق و یعقوب را به ابراهیم و هارون را به موسی بخشید.

" قالَتْ أَنَّی یَکُونُ لِی غُلامٌ وَ لَمْ یَمْسَسْنِی بَشَرٌ وَ لَمْ أَکُ بَغِیًّا".

مس بشـر به قرینه این که در مقابـل زنا قرار گرفته کنایه از نکاح است و این در ذات خود اعم است و لـذا در سوره آل عمران که بعـد از مریم نـازل شـده اکتفـاء کرده است به جمله" لَمْ یَمْسَسْنِی بَشَرٌ" و دیگر نـامی از بغی (زنا) نبرده و اسـتفهام در آیه شریفه از باب تعجب است، یعنی چگونه برای من فرزنـد می شود با اینکه قبل از این با هیـچ مردی نیامیخته ام نه از راه حلال و ازدواج، و نه از راه حرام و زنا؟!.

و سـیاق این معنا را می رساند که مریم از کلام جبرئیل که گفت:" تا پسـری به تو ببخشم ..." فهمیده که این پسـر را در همین حال می بخشد، و لذا گفت:" هیچ بشری با من تماس نگرفته و زناکار

هم نبوده ام" و در این جمله فهمانـد که فرزنـددار شـدن من الآـن منوط به این است که چنـد مـاه قبل نکاح و یا زنایی صورت گرفته باشد و حال آنکه صورت نگرفته.

" قالَ کَذلِکِ قالَ رَبُّکِ هُوَ عَلَیَّ هَیِّنٌ ...".

یعنی روح بـه او گفـت: مطلـب از همین قرار است که به تـو گفتم (آن گـاه گفت) پروردگـارت گفته که: آن برای من آسـان است، و توضیح این دو جمله در داستان زکریا و یحیی (ع) گذشت.

" وَ لِنَجْعَلَهُ آیَةً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَةً مِنَّا"- بعضی از اغراض خلقت مسیح را به این طرز خارق العاده خاطر نشان می شود، و این جمله عطف است بر مقـدر، و معنایش این است که ما او را با نفـخ روح، و بدون پدر به خاطر این منظور خلق کردیم، و نیز به خاطر اینکه آیتی باشـد برای مردم و رحمتی باشـد از ما، با خلقتش آیتی باشد و با رسالت و معجزاتش رحمتی، و از این قبیل تعبیرها که غرضـهایی را حـذف و غرضـهای دیگری بر آن محـذوف عطـف شود در قرآن کریم بسـیار است ماننـد آیه" وَ لِیَکُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ" «۱» و این تعبیر خود اشـاره به این معنـا است که غرضـهای الهی اموری نیست که فهم بشـر بـدان احاطه یافته و الفاظ گنجایش همه آنها را

---

(۱) سوره انعـام، آیه ۷۵.

داشته باشد.

[توضـیح مفردات و جملات آیـاتی که وضع حمل مریم و گفتگوی عیسـی (علیه السـلام) با او و شـماتت مریم توسط مردم را حکایت می کنند]

" وَ کانَ أَمْراً مَقْضِیًّا"- این جمله اشاره به حتمیت قضایی است که خدا در باره ولادت این غلام زکی رانده، دیگر

نه امتناع مريم جلو آن را مى گيرد، و نه دعايش.

" فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيًّا".

كلمه" قصى" به معناى دور است، يعنى باردار شد به فرزند، پس انفراد و اعتزال جست، و او را به محل دورى از خانواده اش برد.

" فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ إِلى جِذْعِ النَّخْلَهِ ...".

كلمه" اجائه" باب افعال از" جاء" است چه بگويى" جاء به" و چه بگويى" اجاءه" هر دو به معناى" او را آورد" است، كه در آيه شريفه كنايه از دفع و الجاء است، يعنى درد زائيدن او را مجبور به آمدن كرد، و كلمه" مخاض" و همچنين" طلق" به معناى درد زائيدن است، و" جِذْعِ النَّخْلَهِ" به معناى ساقه درخت خرما است. و كلمه" نسى"- به فتحه و به كسره نون- بر وزن وتر و وتر، به معناى هر چيز حقير و ناچيزى است كه بايد فراموش شود، و معناى آيه اين است كه:- بعد از آنكه از اهل خود اعتزال جست و به محل دورى آمد- درد زائيدن او را مجبور نمود و به كنار تنه درخت خرمايى آورد تا در آنجا حمل خود را بزايد- و از اينكه تعبير به تنه درخت كرد نه خود درخت، فهميده مى شود كه درخت مزبور خشكيده بوده- و از خجالت و شرمش از مردم گفت: اى كاش قبل از اين مرده بودم، و" نسى" يعنى چيزى غير قابل اعتنا بودم كه فراموش مى شدم تا مردم در باره ام حرف نمى زدند، كه به زودى خواهند زد.

" فَناداها مِنْ تَحْتِها أَلَّا تَحْزَنِى ... تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا".

ظاهر سياق مى رساند كه ضمير فاعل در جمله" ناداها" به عيسى (ع) برگردد، نه به روح كه در سابق نامش

به میـان آمـده بود، و این ظهور، قیـد" مِنْ تَحْتِهـا" را تاییـد می کنـد، چون با حال مولود نسـبت به مادرش در حین وضع حمل مناسب تر است، تا حال روح و مریم، و نیز بر گشـتن ضـمیر در جمله قبل و بعد به عیسـی، مؤید دیگری است برای اینکه ضمیر مورد بحث هم به آن جناب بر گردد.

بعضـی گفته انـد ضـمیر به روح بر می گردد، و چنین تصویر کرده انـد که مریم (ع) هنگام وضع حمل در بلندی قرار داشـته و جبرئیل در پائین آن بوده و از آنجا وی را ندا داده «۱»، و لیکن هیچ دلیلی از لفظ آیه بر این گفتار نیست.

---

(۱) تفســـــــــــــیر فخر رازی، ج ۲۱ ص ۲۰۴.

و بعید نیست که از ترتب جمله" فناداها" بر جمله" قالَتْ یا لَیْتَنِی ..." اسـتفاده شود که مریم این جمله را در حین وضع حمل یا بعد از آن گفته، که دنبالش بلافاصله عیسی (ع) گفته است" أَلَّا تَحْزَنِی ...".

و جمله" أَلَّا تَحْزَنِی" تسـلیت و دلـداری است به مـادرش از آن انـدوه و غم شدیـدی که به وی دست داده بود، آری برای زنی عابد و زاهد هیچ مصیبتی تلخ تر و سخت تر از این نیست که او را در عرض و ناموسش متهم کنند، آن هم زنی باکره، آنهم از خاندانی که در گذشته و حال معروف به عفت و پاکی بوده اند، و مخصوصا تهمتی که بچسبد و هیچ راهی هم برای انکار آن نباشـد، و همه حجت و دلیل هم در دست خصم باشد، لذا عیسـی (ع) به اشاره سـفارش کرد که با احدی حرف نزن و در مقام دفاع برمیا، بلکه خود حضرت عیسی

(ع) در مقام دفاع از مادرش بر آمد و این حجتی بود که هیچ دفع کننده ای نمی توانست آن را دفع کند.

و اینکه گفت:" قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا" مقصود از" سری" جوی آب است، هر چند که به معنای شریف و رفیع هم آمده، ولی معنای اول با سیاق مناسب تر است، و جمله" فَكُلِي وَ اشْرَبِي" هم قرینه بر همان معنا است.

بعضی «۱» گفته اند: مراد معنای دوم است و مصداق شریف و منیع هم خود عیسی (ع) است، ولی شما خواننده دانستید که سیاق با آن مساعدت ندارد، و به هر تقدیر این جمله تا آخر کلام عیسی (ع) تسلیت خاطر مریم (ع) است.

و کلمه" هز" در جمله" وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا" به معنای تکان دادن به شدت است، و از فراء نقل شده که عرب آن را هم لازم استعمال می کنند و هم متعدی، یعنی هم می گویند:" هز به" و هم می گویند:" هزه" و کلمه" تساقط" از مساقطه است که به معنای اسقاط است، و ضمیر در آن به نخله بر می گردد، و اگر تکان دادن را به ساقه درخت، و خرما ریختن را به نخله نسبت داده، خالی از اشعار به این نکته نیست که نخله خشک بوده و در همان ساعت سبز شده، و برگ و بار آورده، و کلمه" رطب" به معنای خرمای پخته و رسیده است، چون قبل از رسیدنش آن را" بسر" می گویند، و کلمه" جنی" به معنای" مجنی" یعنی چیده شده است، و در قاموس گفته جنی چیزی را می گویند که در دم چیده

---

(۱) مجمع البیان ج ۶ ص ۵۱۱.

شده باشد «۱».

" فَكُلِى وَ اشْرَبِى وَ قَرِّى عَيْناً".

" قرار العين" كنـايه از مسـرت است، وقتى گفته مى شود:" اقر اللَّه عينك" معنايش اين است كه خداونـد خوشـنودت كنـد، و معناى جمله اين است كه از رطب تازه رسـيده بخور و از جوى آبى كه زير پايت جارى شـده بياشام، و بـدون اينكه اندوهى به خود راه دهى خوشـنود باش، و اگر به خوردن و آشاميدن سفارش كرد براى اين بود كه هر كدام از اين دو يكى از نشانه هاى مسرت و خوشوقتى است، و كسـى كه گرفتار مصيبتى است ديگر نمى تواند از غذاى لذيذ و آب گوارا لذت ببرد، و مصيبت، شاغل او از اين كارها است، و معناى آيه اين است كه از رطب تازه بخور و از جوى آب بياشام و از عنايتى كه خدا به تو كرده خرسـندى كن بـدون اينكه غمگين و محزون شوى، و اما اينكه مى ترسـى مردم به تو تهمت بزنند و از تو باز خواست كنند كه اين فرزند را از كجا آورده اى؟ در پاسخشان سكوت كن، و با احدى حرف مزن، من جوابشان را مى دهم.

" فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِى إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا".

مقصود از روزه، روزه سـكوت است هم چنان كه از جمله" فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا" نيز به خوبى بر مى آيد، و نيز از سياق بر مى آيد كه اين قسم روزه در آن دوره مرسوم بوده و لذا مريم عذراء هم آن را پذيرفت، و كلمه" انسـى" منسوب به انس است كه در مقابل جن به كار مى رود، و مراد از آن يك فرد از انسان است.

و كلمه" ما" در

جمله" فَإِمَّا تَرَيِنَّ ..." زائده است، و کلام اصلی" ان تری بشرا فقولی" بوده، و معنایش این است که اگر فردی از بشر را دیدی و با تو حرفی زد و پرسید که این بچه را از کجا آورده ای؟ بگو .... و مراد از" قولی- بگو" سخن گفتن نیست چون بنا شد سخن نگوید، بلکه مقصود از آن فهماندن است، و لو به اشاره چون تفهیم به اشاره را هم قول می گویند، و از فراء نقل شده که هر چیزی را که به انسان برسد، به هر طریق که باشد عرب آن را کلام می گوید مگر آنکه با مصدر تاکید شود که در آن صورت مقصود تنها سخن گفتن خواهد بود.

و بعید نیست که از جمله" فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً" با کمک سیاق فهمیده ___________________

(۱) قاموس المحیط، ج ۴، ص ۳۱۳.

شود که عیسی به مادرش دستور داده که رسما نیت روزه هم بکند، و آن را برای خدا بر خود نذر کند، تا دروغ و بر خلاف واقع سخن نگفته باشد.

و جمله" فَإِمَّا تَرَيِنَّ ..." علی ای حال متفرع بر جمله" وَ قَرِّي عَيْناً" است، و مراد این است که با احدی حرف مزن و جواب پرسش احدی را مده، بلکه امر جواب را به من واگذار، من جوابگوی آنان و مدافع از باز خواست ایشان هستم.

" فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَها تَحْمِلُهُ قالُوا يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا".

ضمیر در" به" و در" تحمله" به عیسی بر می گردد، و استفهام هم استفهام انکاری است و آن جمله طعن و نوعی تقبیح است از مردم به مریم، که منشا آن همان امر عجیبی

است که با آن سابقه زهد و محجوبی از مریم دختر عمران و آل هارون قدیس مشاهده کردند، و کلمه" فری"، به معنای نو ظهور و عظیم است. بعضی «۱» هم گفته اند: از افتراء، و به معنای دروغ، و کنایه از قبیح و منکر است، ولی آیه بعدی معنای اول را تایید می کند و معنای آیه روشن است.

" يا أُخْتَ هارُونَ ما كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَ ما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا".

در مجمع البیان گفته: در خصوص هارون چهار قول است اول اینکه: مردی صالح در بنی اسرائیل بوده که هر صالح دیگری را به او نسبت می دادند، و بنا بر این، مراد از خواهری هارون، شباهت به او است، دوم اینکه مریم برادری پدری داشته به نام هارون، سوم اینکه:

مراد از او همان هارون برادر موسای کلیم است و بنا بر این مراد از خواهری با او صرف انتساب است، هم چنان که می گویند: برادر بنی تمیم، چهارم اینکه: مردی در آن زمان بوده معروف به زنا و فساد، این بود خلاصه گفتار مجمع «۲». و کلمه" بغی" به معنای زنا کار است، و معنای آیه روشن است.

[وجوه مختلف در باره لفظ" کان" در جمله:" كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا" که مردم در پاسخ مریم (علیه السلام) که پاسخ سرزنش آنان را به نوزاد خود حوالت داد، گفتند]

" فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا".

یعنی اشاره کرد به عیسی و این اشاره ارجاع ایشان است به وی تا جواب خود را از او بگیرند و او حقیقت امر را برایشان روشن کند، چون عیسی قبلا به او گفته بود که

چنین کند، که ما قبلا در ذیل آیه" فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً ..." بحث آن را کردیم.

کلمه" مهد" به معنای گهواره و سریری است که برای بچه ها درست می کنند و بچه ها را روی آن گذاشته می خوابانند.

---

(۱) منهج الصادقین، ج ۵، ص ۴۱۶.

(۲) مجمع البیان، ج ۳، ص ۵۱۲.

بعضی «۱» گفته اند: مراد از مهد در آیه شریفه آغوش و دامن مادر او است. بعضی «۲» دیگر گفته اند: مرباه، یعنی مرجحه است «۳».

و بعضی «۴» گفته اند به معنای هر جایی است که طفل در آن جای گرفته باشد. چون مریم هنوز برای عیسی گهواره ای تهیه نکرده بود. و لیکن حق مطلب این است که آیه شریفه ظهور در گهواره دارد و هیچ دلیلی نیست بر اینکه آن جناب گهواره تهیه نکرده بود ممکن است مردم بعد از آنکه مریم به خانه رسیده و برای فرزندش گهواره و یا مرجحه که آن نیز در آن روزگار گهواره نامیده می شده تهیه کرده است، به وی هجوم آورده باشند که این کودک را از کجا آورده ای؟!.

در این تعبیر آیه شریفه که فرموده:" مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا- کسی که در گهواره طفل بوده" اشکال شده است که کلمه" کان" مخل به معنای آیه است زیرا پاسخ دادن آن کودک وقتی غریب و معجزه است که فعلا- در گهواره و طفل باشد، نه آنکه در روزگار گذشته طفل و در گهواره بوده، چون همه افراد بزرگ سال هم روزی در گهواره طفل بوده اند، پس بهتر آن بود که بفرماید:" من فی المهد صبی- کسی که در گهواره طفل است".

از این اشکال چند

جواب داده اند:

اول اینکه: زمان ماضی دو قسم است، یکی ماضی و گذشته دور و یکی گذشته نزدیک و متصل به حال، آنکه مخل به معنا است ماضی دور است و اما اگر مدلول" کان" در آیه شریفه ماضی نزدیک و متصل به حال یعنی همان حالی که گفتگو می کردند باشد ضرری به معنا نمی زند، این جواب را زمخشری در کشاف داده «۵».

ولی هر چند که اشکال را دفع کرده لیکن با انکار مردم زمان مریم تطبیق نمی کند، زیرا آنان از این رو گفتگوی با عیسی را غیر معقول می دانستند که طفلی گهواره ای است، نه اینکه در زمان گذشته نزدیک طفلی گهواره ای بوده است، پس باز هم لفظ کان زیادی خواهد بود.

---

(۱) منهج الصادقین، ج ۵، ص ۴۱۶.

(۲) تفسیر روح المعانی، ج ۱۶، ص ۸۸.

(۳) مرجحه به معنی طنابی است که از بالا- می اندازند و داخل آن پارچه ای قرار داده و در دو طرف آن دو چوب فرو می کنند سپس بچه را داخل آن می خوابانند. اقرب الموارد، ماده" رجح". در اصطلاح فارسی به آن" ننو" می گویند.

(۴) تفسیر روح المعانی ج ۱۶ ص ۸۸.

(۵) کشاف، ج ۳، ص ۱۵.

دوم اینکه: جمله" کَیْفَ نُکَلِّمُ" حکایت حال گذشته است و مراد از" من" که موصوله است نیز اطفال گذشته است، و معنا این است که ما چگونه با اطفالی که این صفت دارند که در گهواره اند گفتگو کنیم، یعنی تا کنون ما با چنین اطفالی صحبت نکرده ایم، تا با این طفل تو هم صحبت کنیم، این وجه نیز از زمخشری است «۱».

هر چند این وجه را خیلی ها پسندیده اند، و لیکن اشکالش این است که از فهم

دور است.

سوم اینکه: کلمه" کان" زائده است، و تنها به منظور تاکید آورده شده و هیچگونه دلالتی بر زمان ندارد، و جمله" مَنْ کانَ فِی الْمَهْدِ" مبتداء و خبر و کلمه" صبیا" حال و مؤکد است «۲».

اشکال این وجه هم این است که علاوه بر اینکه دلیلی بر آن نیست، یک نوع زیادی بی جهت و باعث اشتباه است، علاوه بر اینکه بعضی گفته اند" کان" زائده هم باشد دلالت بر زمان می کند، و تنها فرقش با غیر زائده این است که دلالت بر حدث ندارد.

چهارم اینکه کلمه" من" در آیه شرطیه و جمله" کانَ فِی الْمَهْدِ صَبِیًّا" شرط آن، و جمله" کَیْفَ نُکَلِّمُ" در محل جزاء است و معنایش این است که:" کسی که در گهواره در حال کودکی است ممکن نیست گفتگوی با او" و صیغه ماضی" کان" در جمله شرطیه به معنای مستقبل است و هیچ اشکالی هم وارد نیست «۳».

اشکالش این است که خود را به زحمت انداختن است.

ممکن هم هست بگوئیم کلمه" کان" از دلالت بر زمان منعزل است چون کلام بویی از معنای شرط و جزاء دارد زیرا در معنای آن این است که بگوئیم: کسی که کودک است گفتگوی با او ممکن نیست. و یا بگوییم: این کلمه برای دلالت بر زمان نیامده بلکه برای این آمده که بر ثبوت وصف برای موصوفش دلالت کند ثبوتی که اقتضاء حتمیت و تحقق آن در موصوف و لزومش برای آن باشد نظیر همین کلمه در آیه" قُلْ سُبْحانَ رَبِّی هَلْ کُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا" «۴» یعنی بشریت و رسالت در من ثابت و متحقق است، پس هر چه که از بشری

رسول (دیگر پیامبران رسل) برنخاسته از من نیز بر نمی آید.

و نیز مانند این کلمه در آیه ____________________

(۱) کشاف، ج ۳، ص ۱۵.

(۲، ۳) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۸۹.

(۴) بگـــو منزه اســـت خـــدا، مگر مـــن بـــه جز بشـــری کـــه فرســـتاده شـــده هســـتم؟. ســـوره اســـری، آیـــه ۹۳.

" وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً" «۱» که معنای" إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً" این است که نصرت لازم برای او است، و ما وصف گذشته را برای موصوفش لازم کردیم، پس معنای آیه مورد بحث این می شود که:" کیف نکلم صبیا فی المهد" چگونه با کودکی که واقعا کودک است و به همان حال هم هست گفتگو کنیم؟.

[سخن گفتن عیسی (علیه السلام) در گهواره با مردم:" قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ..."]

" قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا".

از اینجا پاسخ عیسی (ع)، شروع می شود و آن جناب اصلا متعرض مساله ولادتش نشد، با اینکه همه مشکل مردم از آن بود، و این بدان جهت است که سخن گفتن کودک مولود معجزه ای است که هر چه بگوید جای تردیدی نمی گذارد در اینکه حق است، چون معجزه ای است، مخصوصا با در نظر گرفتن اینکه در آخر گفتارش بر خود سلام کرد، یعنی بر نزاهت و ایمنیش از هر قذارت و خباثتی شهادت داده و از پاکی و طهارت موادش خبر داد.

عیسی (ع) سخن خود را با جمله" إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ" آغاز نمود تا به عبودیت خود برای خدا اعتراف نموده، از غلو غلو کنندگان جلوگیری کند و حجت را بر آنان تمام سازد، هم چنان که در آخر

کلامش گفت" وَ إِنَّ اللَّهَ رَبِّی وَ رَبُّکَمْ فَاعْبُدُوهُ".

و در جمله" آتانِیَ الْکِتابَ" از دادن خدا کتاب را به او خبر داد، و ظاهرا مقصود از آن همان انجیل است، و در جمله" وَ جَعَلَنِی نَبِیًّا" به نبوت خود اعلام فرمود که ما در مباحث نبوت در جزء دوم این کتاب فرق میان نبوت و رسالت را بیان کردیم، و با در نظر گرفتن آن بیان معلوم می شود که عیسی (ع) در آن روز تنها نبی بوده، و بعدها خداوند او را به رسالت برگزیده، و از ظاهر کلامش بر می آید که در همان روز کتاب و نبوت داده شده، نه اینکه بخواهد از آینده خبر دهد.

" وَ جَعَلَنِی مُبارَکاً أَیْنَ ما کُنْتُ وَ أَوْصانِی بِالصَّلاةِ وَ الزَّکاةِ ما دُمْتُ حَیًّا".

معنای مبارک بودنش هر جا که باشد این است که محل برای هر برکتی باشد، و برکت به معنای نمو خیر است، یعنی او برای مردم منافع بسیار دارد، علم نافع به ایشان می آموزد، و به عمل صالح دعوتشان می کند، و به ادبی پاکیزه تر تربیتشان می کند، و کور و پیس را شفا داده، اقویا را اصلاح و ضعفا را تقویت و یاری می کند.

جمله" وَ أَوْصانِی بِالصَّلاةِ وَ الزَّکاةِ ..." اشاره به این است که در شریعت او نماز و

---

(۱) و کسی که به ظلم کشته شود ما برای ولیش سلطنتی قرار دادیم پس کسی در قتل اسراف نکند، که مقتول یاری شده است. سوره اسری، آیه ۳۳.

زکات تشریع شده، و نماز عبارت است از توجه بندگی مخصوص به سوی خدای سبحان و زکات عبارت است از انفاق مالی، و این دو حکم

در بیش از بیست جای قرآن قرین هم ذکر شده، بنا بر این دیگر به گفته آن کسی که گفته مراد از زکات تزکیه نفس و تطهیر آن است، نه واجب مالی، اعتناء نمی شود.

" وَ بَرًّا بِوالِدَتِی وَ لَمْ یَجْعَلْنِی جَبَّاراً شَقِیًّا".

یعنی مرا مهربان و رؤوف نسبت به مردم قرار داد، و یکی از مظاهر آن این است که من به مادرم مهربانم، و نسبت به سایر مردم هم جبار و شقی نیستم، و" جبار" کسی را گویند که جور خود را به مردم تحمیل کند، ولی خودش جور مردم را تحمل نکند و از ابن عطاء نقل شده که جبار آن کسی است که خیر خواه نباشد و شقی آن کسی است که پذیرای خیر خواهی دیگران نباشد.

" وَ السَّلامُ عَلَیَّ یَوْمَ وُلِدْتُ وَ یَوْمَ أَمُوتُ وَ یَوْمَ أُبْعَثُ حَیًّا".

در این آیه در سه موطن تکون و هستیش به خودش سلام کرده، که توضیحش در آخر داستان یحیی گذشت.

بله، میان این سلام کردن و آن سلام کردن فرقی هست، و آن این است که سلام در داستان یحیی، نکره (یعنی بدون الف و لام) آمده، و این خود دلالت بر نوعی خاص دارد، و در این قصه با الف و لام آمده که جنس و عمومیت را می رساند، و فرق دیگر اینکه در داستان یحیی سلام کننده بر او خدای سبحان بود، و در این داستان خود عیسی بوده است.

" ذلِکَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِی فِیهِ یَمْتَرُونَ".

از ظاهر این آیه بر می آید که این آیه و آیه بعدیش دو جمله معترضه هستند و آیه سوم تتمه کلام عیسی (ع) است.

در جمله" ذلِکَ

عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ" کلمه" ذلک" اشاره به سراپای داستانی است که قرآن کریم از سر گذشت و اوصاف عیسی آورده، و معنایش این است که این شخصی که ما، در باره ولادتش سخن گفتیم و او خود را به عبودیت و نبوت و کتاب معرفی کرد همان عیسی بن مریم است.

و کلمه" قَوْلَ الْحَقِّ" که به صدای بالا خوانده می شود عامل نصبش مقدر است و تقدیر کلام" اقول قول الحق" می باشد، و جمله" الَّذِی فِیهِ یَمْتَرُونَ" یعنی آنکه در باره اش شک و نزاع می کنند، وصف عیسی است، و معنایش این است که این همان عیسی بن مریم است که در باره اش شک و نزاع می کنند.

بعضی «۱» گفته اند: مراد از قول حق، کلمه حق است یعنی خود عیسی (ع) است، چون خدای سبحان او را کلمه نامیده و فرموده:" وَ کَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلی مَرْیَمَ" «۲» و نیز فرمود:" یُبَشِّرُکِ بِکَلِمَةٍ مِنْهُ" «۳» و نیز فرمود:" بِکَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ" «۴» و بنا بر این کلمه قول حق منصوب به مدح است، ولی آیه" الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُنْ مِنَ الْمُمْتَرِینَ" «۵» که در همین داستان در سوره آل عمران است معنای اول را تایید می کند.

[تقریر حجتی که با توجه به جمله:" إِذا قَضی أَمْراً فَإِنَّما یَقُولُ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ" بر نفی فرزند بودن عیسی (علیه السلام) برای خدا، اقامه شده است

" ما کانَ لِلَّهِ أَنْ یَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحانَهُ إِذا قَضی أَمْراً فَإِنَّما یَقُولُ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ".

در این آیه گفتار نصاری راجع به فرزند بودن مسیح برای خدا ابطال و نفی شده و جمله" إِذا قَضی أَمْراً فَإِنَّما یَقُولُ لَهُ کُنْ" حجتی است

که بر این معنا اقامه شده، و اگر به لفظ" قضی" تعبیر شده برای این است که بر علت و ملاک مساله یعنی محال بودن فرزندی مسیح برای خدا دلالت کند.

چون فرزنددار شدن به خاطر این است که فرزند، آدمی را در حوایج زندگیش کمک کند، ولی خدای سبحان بی نیاز از کمک است، او هیچ وقت خواسته اش از خواستش تخلف نمی کند، و مرادش از اراده اش عقب نمی افتد، او هر قضایی که می راند تنها مایه اش این است که بگوید:" کن".

و نیز فرزند، خود جزئی از اجزای وجود والد است که از او جدا می شود، و در تحت تربیت تدریجی به صورت فرد جداگانه ای مانند خود او در می آید، و خدای سبحان از اینکه در کارهایش متوسل به تدریج شود بی نیاز است، و نیز مثل و مانندی ندارد، بلکه آنچه اراده کند همانطور که اراده می کند و بدون کمترین مهلت و تدریج موجود می شود، بدون اینکه شباهتی به او داشته باشد، که نظیر این معنا در تفسیر آیه" وَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحانَهُ ..." «۶» در جلد اول این کتاب گذشت.

" وَ إِنَّ اللَّهَ رَبِّی وَ رَبُّکُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِیمٌ".

این جمله عطف است بر جمله" إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ" و تتمه کلام عیسی (ع)

---

(۱) روح المعانی ج ۲۶، ص ۹۱

(۲) کلمه او است که به مریم القایش کرد. سوره نساء آیه ۱۷۱.

(۳) خدا تو را بشارت می دهد به کلمه ای از خود. سوره آل عمران، آیه ۴۵.

(۴) سوره آل عمران، آیه ۳۹.

(۵) سوره آل عمران، آیه ۶۰.

(۶) سوره بقره، آیه ۱۱۶.

است که به دلیل اینکه عین همین کلام از آن جناب در سوره آل

عمران حکایت شده که در ضمن دعوت قومش فرمود، و نیز نظیرش در سوره زخرف آمده که فرموده" إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّی وَ رَبُّکُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِیمٌ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَیْنِهِمْ فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْ عَذابِ یَوْمٍ أَلِیمٍ" «۱».

پس هیچ وجهی برای این احتمال که بعضی «۲» داده اند نیست، که آیه شریفه استینافی و کلامی ابتدایی از خدای سبحان، و یا امری از او به رسول خدا (ص) باشد، که به مردم برساند که" خدا پروردگار من و شما است ..." علاوه بر این سیاق آیات هم هیچ مساعدتی با این دو وجه ندارد، بلکه بطور مسلم تتمه و دنباله کلام عیسی است که در آن سخن خود را به اعتراف به مربوبیت ختم می کند، همانطور که آن را با شهادت بر بندگیش آغاز کرد، تا غلو غالیان را از بیخ و بن ریشه کن سازد و حجت را بر آنان تمام کند.

[توبیخ کسانی که در باره عیسی (علیه السلام) اختلاف کردند و گمراه گشتند، و تهدید آنان

" فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَیْنِهِمْ فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ یَوْمٍ عَظِیمٍ".

کلمه" احزاب" جمع حزب است، و حزب به معنای گروهی است که رأی و نظریه شان از دیگران جدا است، پس اختلاف احزاب در باره عیسی (ع) این است که هر طایفه ای در باره اش نظریه ای بدهد بر خلاف نظریه دیگران، و اگر فرمود" از میان آنان"، برای این بود که همه در باره آن جناب غلو نکردند، بعضی ها بوده اند که بر حق ثابت بوده اند، و چه بسا برخی مفسرین در علت آمدن کلمه" من- از" گفته باشند که این کلمه زائد است، و اصل کلام" اختلف

الاحزاب بينهم" بوده، ليكن به طورى كه خود شما خواننده نيز درك مى كنيد وجه صحيحى نيست.

كلمه" ويل" كلمه اى است تهديدى كه شدت عذاب را افاده مى كند، و كلمه" مشهد" مصدر ميمى و به معناى شهود است.

اين معناى مفردات آيه، و اما در باره اينكه اختلافات غاليان چه بوده؟ شرحى در تفصيل داستانهاى مسيح (ع)، و كليات اختلافات نصارى در باره او در جلد سوم اين كتاب گذشت.

" أَسْمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنا لكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ".

يعنى در آن روز كه به سوى ما مى آيند چقدر شنوا و بينا خواهند شد، و در آن روز كه روز قيامت است، حق مطلب در آنچه كه در باره اش اختلاف مى كردند برايشان روشن ______________

(۱) سوره زخرف آيه ۶۵.

(۲) مجمع البيان، ج ۶، ص ۵۱۴.

مى شود، هم چنان كه قرآن كريم اعترافشان را در آيه" رَبَّنا أَبْصَرْنا وَ سَمِعْنا فَارْجِعْنا نَعْمَلْ صالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ" «۱» حكايت كرده است.

و اما اينكه با كلمه" لكن" مطلب را استدراك نمود براى اين بود كه كسى توهم نكند كه ستمكاران وقتى در قيامت حق را بشنوند و ببينند و كاملا برايشان منكشف شود هدايت مى شوند، و با يقين و معرفتى كه برايشان دست داده سعادتمند مى گردند، لذا فرمود:

نه، ستمگران امروز در گمراهى روشنى هستند، يعنى از كشف حقيقت منتفع نگشته هدايت نمى شوند، بلكه به خاطر ستمشان هم چنان بر ضلالت آشكار خود خواهند بود.

چون روز قيامت روز پاداش است نه روز عمل، پس در آن روز جز با آثار و نتيجه كرده هاى خويش مواجه نمى شوند، و اما اينكه آن روز، عمل را از سر بگيرند و به طمع پاداش

فردا به کـار نیـک بپردازنـد، نه، چون برای روز قیـامت فردایی نیست، و به عبـارت دیگر، ملکه ضـلالت در دلهای اینان رسوخ یـافته، و به کلی این رنـگ را به خـود گرفته انـد، و بـا آمـدن مرگ از موطن اختیـار منقطع می شونـد و دیگر در هیـچ کـاری اختیاری ندارنـد، ناگزیر و مضـطرند به اینکه به آنچه برای خود کسب کرده اند بسازند، راه گریز و تبدیلی هم ندارند، پس هر چه هم که حق برایشـان منکشف شود و جلوه کنـد از آن سودی نمی برنـد. بعضـی «۲» از مفسـرین گفته اند: مراد آیه شـریفه دسـتور به پیامبر است به اینکه بگوش و چشم مردم برسانـد که روزی که برای حساب حاضـر می شوند در ضـلالت آشـکاری هستند.

ولی این تفسیر، تفسیر بی پایه ای است که به هیچ وجه با آیه تطبیق نمی شود.

" وَ أَنْذِرْهُمْ یَوْمَ الْحَسْرَهِ إِذْ قُضِیَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِی غَفْلَهٍ وَ هُمْ لا یُؤْمِنُونَ ".

از ظـاهر سـیاق بر می آیـد که جمله" إِذْ قُضِیَ الْأَمْرُ" بیـان جمله" یَوْمَ الْحَسْرَهِ" باشـد، در نتیجه اشاره به این می شود که این حسـرتی که به آن دچار می شوند از ناحیه قضای امر می آید، و قضاء وقتی باعث حسرت می شود که فوت گردد آنچه باعث روشنی چشم و آرزو و سعادت شخص" مقضی علیه" گردد، و سعادتی که او می توانست به آن نائل شود از بین ببرد، و دیگر به خـاطر نداشـتن آن هیـچ خوشـی در زنـد گی نـدارد، چون همه دلبسـتگی اش به آن بود، و معلوم است که انسان هیـچ وقت راضـی نمی شود که چنین چیزی از او فوت شود هر چنـد که حفظش مسـتلزم هر ناملایمی باشـد، مگر آنکه آن را به غفلت از وی

برباینـد، و گر نه به هیچ قیمتی حاضـر نیست که آن را از دست بدهد، و لذا می بینیم در دنباله سـخن فرمود:" وَ هُمْ فِی غَفْلَهٍ وَ هُمْ لا یُؤْمِنُونَ".

---

(۱) سوره سجده، آیه ۱۲.

(۲) مجمـــــــــــــــــع البیـــــــــــــــــان، ج ۳، ص ۵۵.

بنـا بر این، معنـای آیه (و خـدا دانـاتر است) این می شود که: ای پیغمبر! ایشـان را بترسان از روزی که امر قضاء می شود، یعنی کار یکسـره می گردد و هلاکت دائمی بر آنان حتمی می شود، آن وقت از سـعادت همیشگی که روشنی چشم هر کسی است منقطع می گردند، پس حسرتی می خورند که با هیچ مقیاسی اندازه گیریش ممکن نیست، و این بدان جهت است که اینان در دنیا غفلت ورزیدنـد و راهی که ایشان را به آن روشـنی چشم هـدایت می کرد و مسـتقیما به آن می رسانید، یعنی راه ایمان به خدای یگانه و تنزیه او از داشتن فرزند و شریک بود ترک گفته، راه مخالف آن را پیمودند.

همین مقـدار که ما در تفسـیر این آیه آوردیم کافی است و دیگر حاجتی به ایراد وجوه دیگر که در ذیل آیه آورده اند نیست، (و خدا راهنما است).

[توضیحی در باره مراد از اینکه فرمود:" إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَیْها ..."]

" إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَیْها وَ إِلَیْنا یُرْجَعُونَ".

راغب در مفردات می گوید: وراثت و ارث به معنای انتقال مال از غیر به تو است بدون اینکه معامله و یا شبه معامله ای میان تو و او صورت گرفته باشد، و مالی که از میت به زنده منتقل می شود ارث می گویند، تا آنجا که می گویند: هم گفته می شود" ورثت مالا عن زید- مالی از زید ارث بردم"،

و هم" ورثت زيدا- ارث بردم زيد را" هم با كلمه" عن" و هم بدون آن به كار مى رود «۱».

و آيه شريفه- گويا- تثبيت و نوعى تقريب براى آيه" قُضِيَ الْأَمْرُ" است، و معنايش اين است كه اين قضاء بر ما سهل و ساده است، چون ماييم كه زمين و خود ايشان را ارث مى بريم، و همه شان به سوى ما باز مى گردند، و معناى وراثت زمين اين است كه دارندگان آن با مردن دست از آن مى شويند، و زمين براى خدا مى ماند و معناى وارث بودن خدا خود آنان را اين است كه آنان مى ميرند و آنچه مال به دست آوردند براى خدا مى ماند، و بنا بر اين معناى هر دو جمله اين مى شود كه" ما زمين را از ايشان ارث مى بريم".

ممكن هم هست آيه شريفه را بر معنايى دقيق تر از اين حمل كنيم، و آن اين است كه بگوييم مراد اين است كه خداى سبحان تنها كسى است كه بعد از فناى هر چيزى باقى است، پس بعد از فناى زمين هم تنها او باقى مى ماند، و از زمين هر چه وجود و آثار وجود دارد او ارث مى برد، و باز يگانه باقى بعد از انسان او است، و آنچه را كه انسان مالك بود او مالك مى شود، هم چنان كه در آيه شريفه" لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ" «۲» و در آيه

(۱) مفردات راغب، ماده" ورث".

(۲) امروز ملك براى كيست؟ براى خداى واحد قهار است. سوره مؤمن، آيه ۱۶.

" وَ نَرِثُهُ ما يَقُولُ وَ يَأْتِينا فَرْداً" «۱» ملك را به خود منحصر كرده است.

و مرجع معناى اين وراثت

به این است که هر موجودی به سوی او بازگشت کند و محشور گردد، و بنا بر این، جمله" وَ إِلَيْنا يُرْجَعُونَ " عطف تفسیر و به منزله تعلیل برای جمله دوم، و یا برای مجموع دو جمله خواهد بود، که بنا بر اینکه تعلیل برای هر دو جمله باشد جنبه صاحبان عقل را بر سایر موجودات غلبه داده، و یا تمامی موجودات در روز بازگشت به او عاقل می شوند.

این وجه از هر وجه دیگری از شبهه تکرار سالم تر است چون بنا بر وجه اول تکرار لازم می آمد و معنای آیه مثل این می شد که کسی بگوید: من مال زید و زید را ارث بردم.

و اینکه سخن در باره عیسی (ع) را با این آیه ختم کرده خالی از مناسبت نیست، چون (علی رغم مسیحیان که مسیح را فرزند خدا می پندارند) می فهماند که وراثت خدا خود یکی از ادله این است که او فرزند ندارد، زیرا کسی به فرزند احتیاج دارد که بخواهد وارث او باشد، و کسی که خود وارث تمامی موجودات است احتیاجی به فرزند ندارد.

بحث روایتی [(روایاتی در ذیل آیات مربوط به مریم و حمل او به عیسی و تکلم عیسی در نوزادی و ...)]

در مجمع البیان گفته: از امام باقر (ع) روایت شده که فرمود: او یعنی جبرئیل گریبان و یقه پیراهن مریم را گرفت و در آن دمید، دمیدنی که با آن فرزند در رحمش در یک ساعت به حد کمال رسید، کمالی که در رحم سایر زنان احتیاج به نه ماه وقت دارد، آری در عرض یک ساعت زنی باردار و سنگین شد، که وقتی خاله اش بدو نگریست او را

نشناخت، و مریم در حالی که از او و از زکریا خجالت می کشید راه خود را گرفت و رفت. و بعضی گفته اند مدت حملش نه ساعت بود. و این از امام صادق (ع) هم روایت شده «۲».

مؤلف: و در بعضی روایات آمده که مدت حمل او شش ماه بود «۳».

و در مجمع در ذیل آیه" قالَتْ یا لَیْتَنِی مِتُّ قَبْلَ هذا ..." گفته است: علت اینکه مریم آرزوی مرگ کرد این بود که- تا آنجا که می گوید- و از امام صادق (ع) روایت شده که چون در میان قوم خود حتی یک نفر رشید و صاحب فراست سراغ نداشت که او را

---

(۱) آنچه می گوید ارث می بریم و یکه و تنها نزد ما می آید. سوره مریم، آیه ۸۰.

(۲) مجمع البیان، ج ۳، ص ۵۱۱.

(۳) تفسیر برهان، ج ۳، ص ۹.

تبرئه کند «۱».

و نیز در همان کتاب در ذیل آیه" قَدْ جَعَلَ رَبُّکِ تَحْتَکِ سَرِیًّا" نقل کرده که بعضی گفته اند: جبرئیل با پای خود به زمین زد، آبی گوارا پیدا شد، بعضی دیگر گفته اند. بلکه عیسی وقتی با پای خود به زمین زد آبی جوشید و جاری گردید، و این معنا از امام ابی جعفر (ع) نیز روایت شده «۲».

و در الدر المنثور است که طبرانی در کتاب صغیر و ابن مردویه از براء بن عازب از رسول خدا (ص) روایت کرده اند که در معنای کلمه" سریا" در جمله" قَدْ جَعَلَ رَبُّکِ تَحْتَکِ سَرِیًّا" فرموده: یعنی نهری «۳».

مؤلف: و در روایتی دیگر در همان کتاب از ابن عمر از آن جناب آمده که آن نهری بوده که خدا برای مریم بیرون کرد تا از

آن بیاشامد «۴».

و در کتاب خصال از علی (ع) روایت کرده که در ضمن چهار صد بند فرمود: هیچ غذا و دوائی زن حامله نمی خورد که بهتر از خرمای تازه باشد، و لذا است که خدای تعالی به مریم فرمود:" وَ هُزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُساقِطْ عَلَیْکِ رُطَباً جَنِیًّا فَکُلِی وَ اشْرَبِی وَ قَرِّی عَیْناً" «۵».

مؤلف: این معنا به طرق اهل سنت در روایاتی چند از رسول خدا (ص) و از طرق شیعه از امام باقر (ع) روایت شده «۶».

و در کافی به سند خود از جراح مدائنی از امام صادق (ع) آورده که فرمود:

روزه تنها خودداری از خوردن و آشامیدن نیست، آن گاه فرمود: مریم گفت" إِنِّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً" و مقصودش از روزه، روزه سکوت بود، و در نسخه دیگر حدیث فرمود: مقصودش از روزه، سکوت بود، پس شما نیز هر وقت روزه می گیرید مواظب زبان خود باشد و چشم خویش بر بندید و نزاع مکنید و به یکدیگر حسد مورزید ... «۷».

و در کتاب سعد السعود ابن طاووس از کتاب عبد الرحمن بن محمد ازدی نقل کرده که گفت: سماک بن حرب از مغیره بن شعبه برایم حدیث کرد که رسول خدا (ص)

(۱، ۲) مجمع البیان، ج ۳، ص ۵۱۱.

(۳، ۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۶۸.

(۵) خصال، ج ۲، ص ۶۳۷.

(۶) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۶۹ و مجمع البیان، ج ۳، ص ۵۱۱.

(۷) فروع کافی، ج ۴، ص ۷۸، ح ۳.

مرا به نجران فرستاد تا دعوتشان کنم، به من ایرادی گرفتند که از جواب آن عاجز ماندم، و آن این بود که قرآن شما مریم را خواهر

هارون خوانـده، و گفته" يا أَخْتَ هارُونَ" با اينكه ميان مريم تا هارون سالهاى بسـيار فاصـله است، من نزد رسول خـدا آمدم و جريان را نقل كردم، فرمود: چرا به ايشان جواب نـدادى كه در ايشان رسم بود افراد را به نام انبياء و صالحان از پدران خود مى خواندند «۱».

مؤلف: در تفسـير الـدر المنثور اين حديث را مفصـلا نقل كرده، و در مجمع البيان به طور مختصـر آورده، و هر دو از مغيره بن شعبه از رسول خـدا (ص) آورده انـد، و خلاصه معناى آن اين است كه مراد از هارون در جمله" يا أُخْتَ هارُونَ" مردى اسـت كه اسـمش همنام هارون پيغمبر برادر موسـى (ع) بوده، و هيچ دلالت ندارد بر اينكه مرد نامبرده آن طور كه بعضى پنداشته اند از صالحان بوده باشد «۲».

و در كـافى و معـانى الاخبار از امام صادق (ع) روايت كرده انـد كه در معناى كلمه" مبارك" در آيه" وَ جَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ" فرموده اند: يعنى سودمند «۳».

مؤلف: اين روايت در الـدر المنثور از صاحبان كتب حـديث از ابو هريره از رسول خـدا به اين عبارت نقل شـده كه رسول خدا در معناى كلام عيسـى كه گفت" وَ جَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ" فرمود: يعنى به هر سو كه متوجه شوم براى مردم سودمند و پر فايده باشم «۴».

و در الـدر المنثور است كه ابن عدى و ابن عساكر، از ابن مسـعود از رسول خدا (ص) نقل كرده كه در معناى جمله" وَ جَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ" فرموده يعنى مرا معلم و ادب آموز كرده است «۵».

و در كافى به سند خود از بريد كناسى روايت كرده كه گفت: من از

ابو جعفر (ع) پرسیدم: آیا عیسی بن مریم در آن هنگامی که در گهواره با مردم سخن گفت حجت خدا بر مردم زمان خود بود؟ فرمود: آن روز نبی و حجت خدا بود، ولی هنوز مرسل نبود، مگر کلام خود او را نشنیده ای که می گوید" من بنده خدایم به من کتاب داده و نبیم کرده و مبارکم گردانده هر جا که باشم، و به نماز و زکات سفارشم فرموده مادامی که زنده باشم".

---

(۱) سعد السعود، ص ۲۲۱.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۷۰ و مجمع البیان، ج ۳، ص ۵۱۲.

(۳) اصول کافی، ج ۲، ص ۱۶۵، ح ۱۱، و معانی الاخبار، ص ۱۱۲.

(۴ ، ۵) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۷۰.

عرض کردم: بنا بر این در همان کودکی و در آن حال حجت خدا بر زکریا نیز بوده است؟ فرمود عیسی در آن حال آیت خدا و رحمتی از او بر مریم بود، آن گاه که سخن گفت و از مریم دفاع کرد، و نسبت به هر کس هم که کلام او را می شنید نبی و حجت بود، البته تا سخن می گفت حجت بود، و بعد از سکوت او تا مدت دو سال که زبان باز کرد زکریا حجت بر مردم بود.

بعد از درگذشت زکریا فرزندش یحیی کتاب و حکمت را از او ارث برد، در حالی که او نیز کودکی صغیر بود، مگر نشنیدی کلام خدای را که می فرماید" یا یَحْیى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَیْناهُ الْحُكْمَ صَبِیًّا"؟ و بعد از آنکه به هفت سالگی رسید به نبوت و رسالت سخن گفت، چون در آن هنگام خداوند بر وی وحی فرستاد، و

بنا بر این عیسی (ع) حتی بر یحیی هم حجت بود، و در حقیقت بر همه مردم حجت بود.

ای ابا خالد از آغاز خلقت که خدا آدم (ع) را آفرید و در زمین جای داد، زمین حتی یک روز هم از حجت خدا بر مردم خالی نبود ... «۱».

و نیز به سند خود از صفوان بن یحیی روایت می کند که گفت: به حضرت رضا (ع) عرض کردم: قبل از آنکه خداوند فرزندت حضرت ابا جعفر را به تو ارزانی بدارد، از تو از جانشینت می پرسیدیم، می فرمودی خداوند به من غلامی خواهد بخشید اینک خداوند او را به تو ارزانی نمود و چشم ما را روشن ساخت، حال می پرسیم- خدا نیاورد آن روز را- اگر خبری شد بعد از شما به چه کسی رجوع کنیم؟ حضرت به فرزند خود ابو جعفر (ع) که پیش رویش ایستاده بود اشاره فرمود. عرض کردم فدایت شوم ایشان کودکی سه ساله اند؟ فرمود: کودکی او ضرری به او نمی زند، عیسی در سه سالگی به حجیت قیام نمود «۲».

مؤلف: قریب به این معنا، روایات دیگری نیز هست.

و در همان کتاب به سند خود از معاویه بن وهب روایت کرده که گفت: از امام صادق (ع) از بهترین وسیله برای تقرب به خدا و محبوب ترین آنها نزد خدا پرسش نمودم، فرمود هیچ چیزی سراغ ندارم که بعد از معرفت بهتر از این نماز باشد، مگر نمی بینی که عبد صالح، عیسی بن مریم می گوید" وَ أَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا"؟ «۳» و در عیون الاخبار به سند خود از امام صادق (ع) روایت کرده که در حدیثی ______________________

(۱) اصول کافی، ج ۱، ص

۳۸۲، ح ۱.

(۲) اصول کافی، ج ۱، ص ۳۸۳.

(۳) فروع کـــــــافی، ج ۳، ص ۲۶۴ ح ۱.

فرمود: و یکی از آنها عاق والدین شدن است چون خدای تعالی عاق را در حکایت کلام عیسی جبار شقی نامیده و فرموده:" وَ بَرًّا بِوالِدَتِی وَ لَمْ یَجْعَلْنِی جَبَّاراً شَقِیًّا" «۱».

مؤلف: ظاهر روایت این است که امام (ع) جمله" وَ لَمْ یَجْعَلْنِی جَبَّاراً شَقِیًّا" را عطف تفسیری جمله" وَ بَرًّا بِوالِدَتِی" دانسته است.

و در مجمع آمده که مسلم در صحیح به سند خود از ابو سعید خدری روایت کرده که گفت، رسول خدا (ص) فرمود: چون اهل بهشت وارد بهشت و اهل دوزخ وارد آتش می شوند کسی صدا می زند ای اهل بهشت توجه کنید، و نیز صدا می زند ای اهل آتش توجه کنید، و هر دو فریق متوجه و مشرف به صاحب صدا می شوند، آن گاه مرگ را به صورت گوسفندی سیاه و سفید می آورند، او صدا می زند آیا مرگ را می شناسید؟ می گویند: این است، این است، و همه او را می شناسند، پس آن شخص آن گوسفند را سر می برد و ذبح می کند، و به اهل بهشت می گوید که دیگر مرگی ندارید و جاودانه در بهشت خواهید بود، و به اهل آتش می گوید دیگر مرگی ندارید و در آتش جاودانی خواهید بود، این است که خدای تعالی می فرماید" وَ أَنْذِرْهُمْ یَوْمَ الْحَسْرَةِ ...".

آن گاه می گوید: این روایت را اصحاب ما از امام باقر و امام صادق (ع) روایت کرده اند، آن گاه در آخر حدیث آمده که اهل بهشت آن قدر خوشحال می شوند که اگر در آن روز مرگی برای کسی بود قطعا از خوشحالی می مردند،

و اهل آتش دچار حسرتی می شوند که اگر آن روز مرگی ممکن بود قطعا می مردند «۲».

مؤلف: این معنا را غیر از مسلم سایر صاحبان جامع، از قبیل بخاری «۳»، و ترمذی «۴» و نسایی و طبری «۵» و غیر ایشان نیز از ابو سعید خدری و ابو هریره و ابن مسعود و ابن عباس نقل کرده اند.

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْها" فرموده: هر چیزی را که خداوند خلق کرده روز قیامت آن را به ارث می برد «۶».

مؤلف: این همان معنای دومی است که در تفسیر آیه مذکور آوردیم.

---

(۱) عیون الاخبار الرضا، ج ۱ ص ۲۲۳.

(۲) مجمع البیان، ج ۳، ص ۵۱۵.

(۳) صحیح بخاری، ج ۶، ص ۱۱۷.

(۴) صحیح ترمذی، ج ۵، ص ۳۱۵، ح ۳۱۵۶.

(۵) تفسیر طبری، ج ۶، ص ۶۶.

(۶) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۵۱. صفحه ی ۷۲

[سوره مریم (۱۹): آیات ۴۱ تا ۵۰]

ترجمه آیات در این کتاب ابراهیم را یاد کن که وی بسیار راستگو و پیغمبر خدا بود (۴۱).

آن دم که به پدرش گفت: ای پدر! چرا بتی را پرستش می کنی که نه می شنود و نه می بیند و نه تو را از چیزی بی نیاز می کند (۴۲).

ای پدر! علمی برای من آمده که برای تو نیامده مرا پیروی کن تا تو را به راهی راست هدایت کنم (۴۳).

ای پدر! بندگی شیطان مکن که شیطان عاصی درگاه خدای رحمان است (۴۴).

ای پدر! من بیم آن دارم که از خدای رحمان عذابی به تو رسد و دوستدار شیطان شوی (۴۵).

گفت: ای ابراهیم مگر از خدایان من روی گردانی؟ اگر بس نکنی تو را سنگسار می کنم

و آن گاه باید مدتی دراز از من جدا شوی (۴۶).

ابراهیم گفت: سلام بر تو باد. برای تو از پروردگارم آمرزش خواهم خواست که او به من مهربان است (۴۷).

و از شما و آنچه سوای خدا می خوانید کناره می کنم و پروردگارم را می خوانم شاید در مورد دعای پروردگارم کم اطلاع نباشم (۴۸).

و همین که از آنها و بتها که به جای خدا می پرستیدند کناره گرفت اسحاق و یعقوب را بدو بخشیدیم و هر یک را پیامبر قرار دادیم (۴۹).

و از رحمت خویش به آنها عطا کردیم و ذکر خیر بلند آوازه ای به ایشان دادیم (۵۰).

بیان آیات این آیات به پاره ای از داستان ابراهیم (ع) اشاره می کند و آن عبارت است از احتجاجش با پدر در باره بت ها، با حجت و هدایت فطری و معرفت یقینی که خدایش داده بود، و نیز داستان کناره گیری از پدر و از مردم و خدایانشان، و اینکه خداوند به او اسحاق و یعقوب را داد، و به کلمه باقیه در نسلش اختصاص داد، و برای او و اعقاب او یاد خیری در آیندگان گذاشت که تا روزگاری هست نامش را به نیکی ببرند.

[معنای" صدیق" و" نبی" که ابراهیم (علیه السلام) به آن دو وصف شده (إِنَّهُ کانَ صِدِّیقاً نَبِیًّا)]

" وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِبْراهِیمَ إِنَّهُ کانَ صِدِّیقاً نَبِیًّا".

ظاهرا کلمه" صدیق" مبالغه از صدق باشد، و صدیق کسی را گویند که در صدق مبالغه کند یعنی آنچه را که انجام می دهد می گوید، و آنچه را که می گوید انجام می دهد، و میان گفتار و کردارش تناقضی نباشد و ابراهیم (ع) چنین بود چون در محیطی که یک پارچه وثنی و بت پرست بودند

دم از توحیـد زد، با پـدر و معاصـرینش در افتاد، و با پادشاه بابل در افتاد، و خدایان دروغین را بشـکست، و بر آنچه می گفت مقـاومت و ایسـتادگی می نمود، تا آنجا که در آتش افکنـده شـد و در آخر هم همانطور که به پـدرش وعـده داده بود از همه کناره گیری و اعتزال جست، و خداوند به پاداش این استقامت اسحاق و یعقوب را به او ارزانی داشت و وعده های دیگری هم کـــــه خـــــدا از مـــــوهبت هـــــایش بـــــه وی داده بـــــود در بـــــاره اش تنفیـــــذ نمـــــود.

بعضی «۱» گفته اند: کلمه" صدیق" مبالغه تصدیق است، و معنایش این است که او مردی بود کثیر التصدیق نسبت به حق، هم به زبان تصـدیقش می کرد و هم به عمل. و این معنا هر چنـد نزدیک به همان معنایی است که گذشت، و هر چند بر گشت هر دو به یکی است، لیکن از جهت اینکه از فعل مزید فیه صیغه مبالغه به ندرت آمده، معنایی بعید است.

کلمه" نبی" بر وزن فعیـل و مـاخوذ از مـاده" نبـا" (خبر) است، و اگر انبیـاء را انبیاء نامیـده انـد بـدین جهت است که ایشان به وسـیله وحی خدا از عالم غیب خبردار هستند بعضی «۲» گفته انـد: کلمه مذکور ماخوذ از" نبوه" به معنای رفعت است، و انبیاء را به خاطر رفعت مقامشان نبی خوانده اند.

[احتجاج ابراهیم (علیه السلام) با" آزر" و رد و ابطال بت پرستی او از دو جهت

" إِذْ قالَ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَ لا يُبْصِرُ وَ لا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً".

کلمه" اذ قال" ظرف است برای ابراهیم چون مقصود این آیات یادآوری داستانهای آن جناب است، هم چنان

که نظیر این تعبیر در باره مریم گذشت که می فرمود" وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ مَرْیَمَ إِذِ ..." و اما اینکه به قول بعضی «۳» ظرف برای" صدیق" و یا برای (نبیا) باشد، احتمالی است که طبع سلیم آن را ناپسند می داند.

در این آیات ابراهیم (ع) در خطابی که با پدر خود دارد دو نکته را خاطر نشان می سازد، اول اینکه طریقه و مسلك او در پرستش بتها طریقه ای لغو و باطل است، دوم اینکه نزد او علم و معرفتی است که نزد پدرش نیست، و بر او لازم است که از وی پیروی کند تا به راه حق دلالتش نماید، زیرا او در خطر ولایت شیطان قرار دارد.

پس جمله" یا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا یَسْمَعُ وَ لا یُبْصِرُ ..." انکار توبیخی ابراهیم است نسبت به بت پرستی پدر، چیزی که هست در این جمله به جای اسم، تنها اوصاف آنها را ذکر کرده و فرموده چرا چیزی می پرستی که نه می شنود و نه می بیند؟ و این بدان منظور بوده که در ضمن اعتراض، به دلیل آن هم اشاره کرده باشد، و در ضمن بیان مدعی حجت آن را هم آورده باشد، و حاصل آن حجت این است که پرستش بتها از دو جهت باطل است، یکی اینکه پرستش به معنای اظهار خضوع و مجسم نمودن عابد، ذلت خود را برای معبود است، و این صورت نمی گیرد مگر در جایی و در حق معبودی که از حال عابد آگاه باشد، و بتها جماداتی هستند صورتگری شده و فاقد تصور، و نه می بینند و نه می شنوند، پس عبادت آنها لغو و باطل و

---

(۱) کشاف، ج ۳، ص

.۱۸

(۲) تفسیر فخر رازی، ج ۲۱، ص ۲۲۳.

(۳) منهـــــــــــــــــــج الصـــــــــــــــــــادقین، ج ۵، ص ۴۲۷.

بی اثر است، جمله" ما لا يَسْمَعُ وَ لا يُبْصِرُ" این معنا را بیان می کند.

جهت دوم اینکه عبادت و دعا و دست حاجت دراز کردن برای فایده ای است که عاید عابد و دعا کننده شود، و یا ضرری از او دفع گردد، و این لا محاله متوقف بر قدرت معبود است، و بتها قدرتی بر جلب نفع به سوی عابد و دفع ضرر از وی ندارند، پس به هیچ وجه دردی از او دوا نمی کنند، و به این جهت نیز عبادت آنها لغو و باطل و بی اثر است، و این معنا را جمله" وَ لا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً" عهده دار بیان آن است.

در تفسیر سوره انعام گذشت که آن کسی که ابراهیم (ع) این خطاب خود را به وی نموده و گفته" یا ابت"، پدر واقعی وی نبوده، بلکه عمو و یا جد مادری و یا شوهر مادرش بوده که بعد از درگذشت پدرش با او ازدواج کرده، خواننده بدانجا مراجعه کند. و معروف از مذهب اهل نحو در باره کلمه" یا ابت" این است که" تا" آن عوض از یاء متکلم است، و همچنین در کلمه" یا امت" و این عوض آوردن تنها در نداء جائز است، و دیگر مثلا گفته نمی شود:" قال ابت- پدرم گفت" و یا" قالت امت- مادرم گفت"، بلکه در اینگونه موارد باید خود" یاء" را آورد و گفت:" قال ابی و یا امی".

" يا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ ما لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيًّا".

بعد از آنکه بطلان بت پرستی و لغویت

آن را اثبات نمود، و چون لازمه بطلان آن این است که او ندانسته راه غیر هموار را پیموده باشد، لذا به او توجه داد که من علمی به این مساله دارم که تو نداری، و تو باید مرا پیروی کنی تا به راه هموار مستقیم- و آن راهی است که از بس روشن و واضح است راه پیمایش گمراه نمی گردد- هدایتت کنم، و به همین جهت که او از این راه غافل بوده کلمه صراط را نکره آورد و گفت" راهی سوی، و نگفت راه سوی" گویا به پدر می گوید چون تو ناگزیری که راهی طی کنی پس از نادانی این راه غیر سوی را سلوک مکن، بلکه مرا پیروی کن تا تو را به راهی که سوی است راهنمایی کنم، چون من آن راه را بلدم. و تو از آن غافلی.

و اینکه فرمود:" قَدْ جاءَنِی مِنَ الْعِلْمِ- علمی به من آمده" دلالت دارد بر اینکه علم ابراهیم به راه حق قبل از این دعوت و احتجاجش بوده، و این خود گفتار سابق ما را که در داستان ابراهیم (ع) در سوره انعام گذراندیم، که وی قبل از بر خورد با پدر و قومش و احتجاج با ایشان نیز علم به خدا و مشاهده ملکوت آسمانها و زمین را داشته است، تایید می کند.

و مراد از هدایت در جمله" أَهْدِکَ صِراطاً سَوِیًّا" هدایت به معنای راه نشان دادن

است، نه به راه رساندن، چون شان پیامبر این نیست که امت خود را به راه برساند، بلکه شان او تنها راه نشان دادن است، و به راه رساندن شان امام است که ابراهیم (ع)

در آن روزها به چنین مقامی نرسیده بود، چون در تفسیر آیه" قالَ إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً " «۱» گفتیم که آیه شریفه صریح در این است که رسیدن ابراهیم به منصب امامت، در اواخر عمر و بعد از سالها نبوت بوده است.

[تقریر و توضیح بیانی که آن حضرت (علیه السلام) در نهی" آزر" از اطاعت شیطان به کار برد]

" یا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّیْطانَ إِنَّ الشَّیْطانَ کانَ لِلرَّحْمنِ عَصِیًّا ... فَتَکُونَ لِلشَّیْطانِ وَلِیًّا".

وثنی ها معتقد به وجود جن هستند- البته ابلیس هم از جن است- و اصنام جن را می پرستیدند، همانطور که اصنام ملائکه و مقدمین از بشر را می پرستیدند، چیزی که هست مراد از نهی، نهی از عبادت به این معنا نیست، چون جهتی تصور نمی شود که تنها از خصوص پرستش جن نهی فرموده باشد، بلکه مراد از عبادت، اطاعت است، هم چنان که در آیه" أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَیْکُمْ یا بَنِی آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّیْطانَ ..." «۲» به این معنا آمده پس نهی از عبادت شیطان، نهی از اطاعت او در هر چیزی است که به آن امر می کند، و یکی از چیزهایی که بدان امر می کند عبادت غیر خدا است.

ابراهیم (ع) بعد از آنکه پدر را به پیروی خود دعوت کرد تا به سوی صراط سوی رهبریش کند، خواست تا او را در قبول این دعوت تحریک و تشویق نموده و نسبت به گمراهی که در آن است متنبه ساخته یک باره از پرستش بتها بازش بدارد لذا این معنا را خاطر نشان کرد که بت پرستی نه تنها لغو و بتها فاید نفع و ضررند، بلکه در معرض این است که صاحبش

را به مورد هلاکت وارد، و در تحت ولایت شیطان داخل سازد، که پر واضح است بعد از قرار گرفتن در تحت ولایت شیطان دیگر امیدی به صلاح و رستگاری و سلامت و سعادت نمی ماند.

برای اینکه عبادت بتها با در نظر داشتن اینکه مستحق عبادت، خدای سبحان است، چون رحمانی است که همه رحمت ها به او منتهی می گردد، و نیز تقرب به آنها از ناحیه شیطان و تسویلات و اغوائات او است، و همه می دانند که شیطان نافرمان خدا و مصر در نافرمانی او، و مخصوصا در اخص حقوق او یعنی عبادت او است، و با این حال معلوم است که در عبادت او و تقرب به او خوف آن است که رحمت خدا که همان هدایت به سوی ________________

(۱) سوره بقره، آیه ۲۴.

(۲) سوره یس آیه ۶۰. ________________

سعادت است از آدمی منقطع گشته، عذاب خذلان بر او نازل گردد، و دیگر خداوند متولی امر او نگشته، در عوض شیطان مولای او و او ولی شیطان خواهد شد، و این همان هلاکت است.

پس معنای دو آیه (و خدا داناتر است) این می شود که ای پدر! شیطان را در آنچه به تو دستور می دهد، و از آن جمله به عبادت بتها وادار می کند اطاعت مکن، چون شیطان خودش نافرمان خدا و مصر در نافرمانی او است، که او خود یگانه مصدر همه رحمتها و نعمتها است، پس چنین کسی که مصدر همه نعمتها را نافرمانی می کند جز به نافرمانی خدا و محرومیت از رحمت او فرمان نمی دهد، و اگر من تو را از اطاعت شیطان نهی می کنم برای این است که می ترسم عذاب خذلان

خدا تو را بگیرد و رحمتش از تو قطع شود، و سرپرستی جز شیطان برایت باقی نماند، آن وقت تو ولی شیطان شوی و شیطان مولای تو گردد.

پس از آنچه گذشت این چند نکته به دست آمد:

اول اینکه: مراد از عبادت، در جمله" لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ"، عبادت اطاعت است، و کلمه" شیطان" که به معنای شریر است نیز دخالت در این حکم دارد.

دوم اینکه: وجه تبدیل اسم" اللَّه" به وصف" رحمان"، در دو جای آیه این است که چون وصف رحمت نیز در هر دو حکم دخالت دارد، زیرا اینکه خدا مصدر همه رحمتها و نعمتها است باید باعث آن شود که دیگر کسی اصرار بر نافرمانی او نکند و آن را قبیح بداند پس صحیح است که از نافرمانی او نهی شود، و نیز مصدریت او برای هر رحمت باعث می شود که آدمی از عذاب او که ملازم با امساک او از رحمت خویش است بترسد، و از این که مشمول نقمت و شقوت گردد بیمناک باشد.

سوم اینکه: مراد از عذاب، خذلان و یا چیزی به معنای خذلان، مانند امساک از رحمت و به خود واگذاری است، و اینکه بعضی «۱» گفته اند: مراد از آن، عذاب اخروی است، گفتاری است که سیاق با آن مساعدت ندارد.

" قالَ أَ راغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يا إِبْراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَ اهْجُرْنِي مَلِيًّا".

کلمه" رغبت" به طوری که در مجمع آمده از کلمات اضداد است، یعنی اگر با لفظ" عن" متعدی شود به معنای نفرت از چیزی است، و اگر با لفظ" فی" متعدی شود به معنای میل در آن است، و کلمه" تنته" از انتهاء و

خودداری از کاری است، اما خودداری بعد از آنکه او را از آن عمل نهی کرده باشند، و کلمه" رجم" به معنای سنگسار کردن است، ولی ______________________

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۲۲۶.

معنای معروف آن کشتن به وسیله سنگباران است، و کلمه" هجر" به معنای ترک و جدایی است، و کلمه" ملی" به معنای روزگاری طولانی است «۱».

در این آیه پدر ابراهیم او را تهدید به بدترین کشتن ها کرده، و آن سنگسار است که با آن افراد رانده شده را شکنجه کرده، می کشند، و آزر، ابراهیم را با این کلام خود از خود طرد کرده است.

[جواب نرم ابراهیم (علیه السلام) در برابر انکار و تهدید" آزر" و وعده استغفار به او دادن و وجوهی که در باره استغفار ابراهیم (علیه السلام) برای" آزر" با اینکه مشرک بوده گفته شده است

" قالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كانَ بِي حَفِيًّا".

کلمه" حفی" به طوری که راغب گفته به معنای نیکوکار لطیف و مهربان است، و لطیف کسی است که مراقب حوائج دقیق و باریک محتاجان باشد تا در صدد رفع آنها بر آید «۲» گفته می شود" حفا- یحفو- حفی و حفوه، و احفاء سؤال" به معنای اصرار و التماس در آن است.

ابراهیم (ع) در مقابل تهدید پدر و بدیش به او سلام کرد، سلامی که در آن احسان و امنیت باشد، و نیز به او وعده استغفار داد تا از پروردگارش برای او طلب آمرزش کند و در مقابل تهدید او که گفت دهری طولانی از من کناره بگیر، گفت: من از شما و این بتها که می پرستید کناره می گیرم.

اما اینکه

سلام کرد، چون سلام دأب و عادت بزرگواران است، با تقدیم آن جهالت پدر را تلافی کرد، او وی را به خاطر حرف حقی که زده بود تهدید به رجم و طرد کرد، ولی وی او را وعده امنیت و سلامتی و احسان داد، این همان دستور العملی است که قرآن کریم در آیه" وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً" «۳» و آیه" وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً" «۴» بیان کرده است، و اما اینکه بعضی «۵» گفته اند که: منظورش از سلام، خداحافظی و تحیت جدایی بوده، و خواسته است امر پدر را که گفت:" وَ اهْجُرْنِي ..." اطاعت کند، حرف صحیحی نیست، زیرا ابراهیم (ع) بعد از مدتها که از این گفت و شنود گذشت از قوم خود دوری گزید.

و اما اینکه گفت: برایت از پروردگارم طلب مغفرت می کنم با اینکه پدرش مشرک ______________

(۱) مجمع البیان، ج ۳، ص ۵۱۶.

(۲) مفردات راغب، ماده" حفی".

(۳) سوره فرقان آیه ۷۲.

(۴) سوره فرقان آیه ۶۳.

(۵) کشاف، ج ۳، ص ۲۱.

بوده جهتش به طوری که از ظاهر آیه" يا أَبَتِ إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا" بر می آید این بوده که ابراهیم در آن لحظه یقین به کفر او و اینکه از اولیای شیطان است و دلش یک باره مطبوع بر کفر و انکار و عناد حق شده، نداشته، چون اگر به این معانی یقین می داشت به مثل" إِنِّي أَخافُ" تعبیر نمی کرد پس معلوم می شود که آن جناب احتمال می داده که پدر جاهلی قاصر و مستضعف باشد که اگر حق برایش روشن گردد آن را پیروی می کند، و شمول رحمت

الهی به امثال اینگونه اشخاص امری ممکن است، هم چنان که قرآن کریم فرموده:" إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً" «۱» و چون این احتمال را می داده خواسته است عواطف او را با این وعده تحریک کند، و در عین حال آمرزش خدا را هم برایش حتمی نکرد و آن را به صورت امیدواری وعده داد، به دلیل اینکه گفت:" إِنَّهُ كانَ بِي حَفِيًّا- پروردگار من همواره به من لطف داشته است" و نیز در سوره ممتحنه آیه ۴، از او نقل شده که بعد از وعده استغفار اضافه کرده است که من از خدا چیزی را برای تو مالک و صاحب اختیار نیستم، و فرموده:" إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَ ما أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ".

و مؤید این گفتار، قول خداوند متعال است که می فرماید:" ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الْجَحِيمِ وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ" «۲».

پس تبری و بیزاریش بعد از آنکه معلوم شد پدرش از دشمنان خدا است، خود دلیل بر این است که قبلا احتمال می داده که دشمن خدا نباشد، هر چند که می دانسته است مشرک است، و جمع میان مشرک بودن و دشمن خدا نبودن در افراد جاهل خالی از عناد تصور دارد.

مؤید این نظریه آیه شریفه" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا

عَدُوِّی وَ عَدُوَّکُمْ أَوْلِیاءَ تُلْقُونَ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ

---

(۱) مگر آن دسته از مردان و زنان و کودکانی که به راستی تحت فشار قرار گرفته انـد، نه چاره ای دارند و نه راهی می یابند. آنها رای ممکن است خداوند مورد عفوشان قرار دهد و خداوند عفو کننده و آمرزنده است. سوره نساء، آیه ۹۸ و ۹۹.

(۲) پیغمبر و یارانش حق ندارنـد برای مشـرکین طلب مغفرت کنند هر چند خویشاوند باشـند، پس از آنکه برایشان روشن شده باشـد که اهل جهنمنـد، و اسـتغفار ابراهیم برای پدرش به خاطر وعده ای بود که به او داده بود، بعدا که معلوم شد دشـمن خدا اسـت از او بیزاری جسـت، آری ابراهیـم پیـامبری بـود بردبـار و پر رجـوع بـه خـدا. سـوره تـوبه، آیـه ۱۱۳ و ۱۱۴.

... لا یَنْهاکُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِینَ لَمْ یُقاتِلُوکُمْ فِی الدِّینِ وَ لَمْ یُخْرِجُوکُمْ مِنْ دِیارِکُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَیْهِمْ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُقْسِطِینَ ..." «۱».

و از جمله توجیهاتی که برای اسـتغفار ابراهیم برای پدر مشرکش کرده اند این است که: «۲» او وعده استغفارش داده بود، و به حکم عقل وفای به وعـده لازم بود، زیرا عقل از تجویز، آن ابایی ندارد، و جائز نبودن آن به دلیل نقل است، و آن روز این منع نقلی نرسیده بود بعدا وقتی شریعت برایش آمد تحریم شد، و بعد از تحریم از پدر بیزاری جسته است.

ولی اشـکال این توجیه این است که با آیات داستان اگر در آن دقت شود تطبیق نمی کند. یکی «۳» دیگر این است که: معنای استغفار ابراهیم مشروط به توبه پدر و ایمان آوردن او بوده. این وجه نیز به طوری که خود شما

خواننده ملاحظه می کنید صحیح نیست.

یکی «۴» دیگر اینکه: معنای " سَأَسْتَغْفِرُ لَکَ رَبِّی " این است که من به زودی دعا می کنم که خدا تو را در دنیا عذاب نکند، و این نیز مانند وجه قبلی تقییدی است بدون مقید.

یکی «۵» دیگر اینکه: وعده دعا به مسبب است، که مستلزم وعده دعاء به سبب است و معنای اینکه گفت به زودی از خدا مسئلت می نمایم که تو را بیامرزد این است که به زودی از خدا مسئلت می کنم که تو را موفق به توبه نموده به سوی ایمان هدایتت کند، و در نتیجه تو را بیامرزد، ممکن هم هست طلب مغفرت را کنایه از طلب توفیق توبه و هدایت به ایمان گرفت.

و این معنا هر چند که از سایر معانی دیگر معتدل تر است، و لیکن خالی از بعد هم نیست، برای اینکه گفتیم در کلام بویی از استعطاف و تحبیب قلب هست، و این با طلب مغفرت مناسب تر است تا طلب توفیق و هدایت، (هر چند که این مناسبتر بودن هم محل حرف است).

و نظیر این دعا که برای پدر خود کرد دعایی است که برای عموم مشرکین کرده و گفت" وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِیَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصانِی فَإِنَّکَ غَفُورٌ رَحِیمٌ " «۶».

---

(۱) ای کسانی که ایمان آورده اید هرگز (نباید کافران را که) دشمن من و شمایند یاران خود بر گرفته و طرح دوستی با آنها بریزید ... خدا شما را از دوستی آنان که با شما در دین قتال و دشمنی نکرده و شما را از دیارتان بیرون ننمودند نهی نمی کند تا بیزاری از

آنهـا جوییـد بلکه با آنها به عـدالت و انصاف رفتار کنیـد که خـدا مردم با عـدل و داد را بسـیار دوست می دارد. سوره ممتحنه آیات ۱– ۸.

(۲) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۲۲۹.

(۳، ۴، ۵) تفسیر فخر رازی، ج ۲۲، ص ۲۲۹.

(۶) پروردگـارا مرا و فرزنـدانم را از اینکه اصـنام و بتها را بپرستیم دور بـدار، پروردگارا آنها بسیاری از مردم را گمراه کردند حـال هر کـه مرا پیروی کرد از مـن است، و هر که نافرمـانیم کرد همانـا تـو آمرزنـده و مهربـانی. سـوره ابراهیم، آیه ۳۵ و ۳۶.

" وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ أَدْعُوا رَبِّی عَسی أَلَّا أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّی شَقِیًّا ".

در این آیه وعـده می دهـد به کنـاره گیری و دوری از مشـرکین و از اصـنام آنـان، تا با خـدای خود خلوت نموده خالص او را بخوانـد، تا شایـد دعایش بی ثمر نشود، و اگر در این کار اظهار رجاء و امیـد کرد برای این بود که اینگونه اسـباب یعنی دعا و تـوجه به سـوی خـدا و امثـال آن، اسـبابی نیست که چیزی را بر خـدا واجب کنـد، بلکه اگر خـدا در مقابـل آن ثوابی بدهـد و سعادتی مرحمت کنـد و یا هر پاداش نیک دیگری بدهد همه از باب تفضل است، علاوه بر این ملاک امور، خاتمه آن است و جز خدا کسی از غیب و از خواتم امور خبر ندارد، پس مرد مؤمن باید که همیشه بین خوف و رجاء باشد.

" فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَ ما یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ ... لِسانَ صِدْقٍ عَلِیًّا ".

بعید نیست اینکه به جای بردن نام فرزند دیگر خود

اسماعیل، نام نوه خود یعقوب را برد برای این بوده که خواسته است به توالی شجره نبوت در بنی اسرائیل اشاره کند، چون از دودمان یعقوب جمع کثیری از انبیاء بوده اند، مؤید این معنا جمله" وَ كُلًّا جَعَلْنا نَبِيًّا" است.

" وَ وَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا"- ممکن است مراد از رحمت، امامت باشد، هم چنان که در آیه ۷۲ و ۷۳ سوره انبیاء که آن موهوب را صریحا نام برده ائمه ای صالح خوانده و فرموده" وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا"، و ممکن هم هست مراد از آن رحمت، تایید به روح القدس باشد، هم چنان که جمله بعدی همان آیه ۷۳ که می فرماید:" وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ- به ایشان فعل خیرات را وحی کردیم" که به زودی معنایش خواهد آمد بدان اشاره می کند، ممکن هم هست معنای آن مطلق ولایت الهی باشد.

کلمه لسان در جمله" وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا" (به طوری که «۱» گفته اند) به معنای ذکر خیر در مردم و یا ذکر شر است، که اگر به صدق اضافه شود معنایش ثناء جمیل مردم و ثنائی که در آن دروغ نباشد می باشد، و کلمه" علی" به معنای رفیع است و معنا این است که: برای آنان ثنای جمیلی راست و رفیع القدر قرار دادیم.

---

(۱) کشاف، ج ۳، ص ۲۲. صفحه ی ۸۲

[سوره مریم (۱۹): آیات ۵۱ تا ۵۷]

ترجمه آیات در این کتاب موسی را یاد کن که وی بی شائبه و مخلص، و فرستاده ای پیغمبر بود (۵۱).

ما او را از جانب راست (کوه) طور ندا زدیم و او را به رازگویی تقرب دادیم

(۵۲).

و از رحمت خویش برادرش هارون پیغمبر را به او بخشیدیم (۵۳).

در این کتاب اسماعیل را یاد کن که وی درست وعده، و فرستاده ای پیامبر بود (۵۴).

و کسان خود را به نماز خواندن و زکات دادن وادار می کرد، و نزد پروردگار خویش پسندیده بود (۵۵).

در این کتاب ادریس را یاد کن که پیغمبری راستی پیشه بود (۵۶).

و مـــــــا او را بـــــــــه مقـــــــــامی بلنـــــــــد بالاـــــــــ برديـــــــــم (۵۷).

بیان آیات در این آیات جمع دیگری از انبیاء، و برخی از موهبت ها و رحمت هایی را که به ایشان اختصاص داده ذکر می کند، و آنان عبارتند از موسی، هارون، اسماعیل و ادریس (ع).

[اشاره به اوصاف موسی (علیه السلام): كان مخلصا ... و قربناه نجيا]

" وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا".

در سابق معنای کلمه" مخلص"- به فتح لام- گذشت، که عبارت است از کسی که خداوند او را خالص برای خود قرار داده و غیر خدا کسی در او نصیبی نداشته باشد، نه در او و نه در عمل او، و این مقام، بلندترین مقامهای عبودیت است، و نیز در سابق فرق میان رسول و نبی گذشت.

" وَ نادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَ قَرَّبْناهُ نَجِيًّا".

کلمه" ایمن" صفت" جانب" است، یعنی جانب راست طور، و در مجمع گفته:

کلمه" نجی" به معنای مناجی است، مانند جلیس و ضجیع که به معنای مجالس و مضاجع است «۱».

و ظاهر آیه این است که منظور از" قربناه" نزدیکی معنوی است نه مکانی، هر چند که این معنا در مکان" طور" واقع شده است و تکلم هم در آن مکان بود، مثال این آیه شریفه این است

که مولایی مقتدر و عزیز، بنده ذلیل خود را بخواند و او را به مجلس خود نزدیک گرداند و بیخ گوشی با او سخن بگوید، و معلوم است که چنین تقربی به خدا سعادتی است که برای کس دیگری دست نمی دهد.

" وَ وَهَبْنا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنا أَخاهُ هارُونَ نَبِيًّا".

این آیه اشاره است به اجابت دعایی که موسی (ع) در اولین بار که در طور به او وحی شد کرده و گفته بود" وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي" «۲».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۳، ص ۵۱۷.

(۲) وزیری از خاندانم برای من قرار بده. برادرم هارون را به وسیله او پشتم را محکم کن و او را در کار من شریک گردان. سوره طه، آیات ۲۹ - ۳۲.

[اسماعیل صادق الوعد کیست؟ و مقصود از" رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا" در باره ادریس چیست؟]

" وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ ...".

مفسرین در اینکه این اسماعیل کیست اختلاف کرده اند، بیشتر «۱» آنها گفته اند که او فرزند ابراهیم خلیل الرحمن است و اگر او را تنها نام برده و از اسحاق و یعقوب نام نبرد برای این بوده که نسبت به خصوص او عنایت داشته است. و بعضی «۲» گفته اند: اسماعیل بن حزقیل یکی از انبیای بنی اسرائیل است، چون اگر فرزند ابراهیم بود می بایست اسحاق و یعقوب را هم نام می برد.

دلیلی که بیشتر مفسرین برای نظریه خود آورده اند" که به خصوص اسماعیل عنایت داشته" حرف صحیحی نیست، زیرا اگر چنین بود جا داشت که نام وی را بعد از نام ابراهیم و قبل از داستان موسی ذکر

کند نه بعد از داستان او.

" وَ كانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاهِ وَ الزَّكاهِ وَ كانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا".

مراد از" اهل او" به طوری که از ظاهر لفظ بر می آید خواص از عترت و عشیره و قوم او است، بعضی گفته اند مراد از اهل او امت او است. ولی سخنی است بدون دلیل.

و مراد از" مرضی" بودن نزد پروردگارش این است که نفس او مرضی است نه عملش، هم چنان که بعضی از مفسرین به همین معنا تفسیرش کرده اند، چون اطلاق لفظ با تقیید مخصوص رضای به عمل نمی سازد.

" وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا ... مَكاناً عَلِيًّا".

مفسرین گفته اند: نام ادریس پیغمبر" اخنوخ" بود، و او به طوری که تورات «۳» در سفر تکوین نوشته یکی از اجداد نوح (ع) است، و اگر به ادریس معروف شده بدین جهت بوده که بسیار مشغول به درس دادن بوده است.

" وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا"- ممکن است از سیاق داستانهایی که در این سوره به ردیف ذکر می شود و مواهب نبوت و ولایت را که از مقامات معنوی و الهی است ذکر می کند، استفاده کرد که مراد از" مکان علی" که خدا وی را بدان مکان رفعت داده یکی از درجات قرب باشد. زیرا رفعت مکانی و صعود دادن به جایی بلند هر چند که بلندترین مکانهای متصور باشد مزیتی به شمار نمی رود.

بعضی «۴» گفته اند: مراد از آن- به طوری که حدیث هم بر آن وارد شده- این است که

(۱، ۲) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۰۴.

(۳) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۰۵.

(۴) تفسیر ابو الفتوح رازی، ج ۷، ص ۴۲۲.

خداوند او

را به بعضى طبقات آسمان بالا برده و همانجا قبض روحش كرد، كه اگر اين باشد آن گاه مقصود در آيه نشان دادن يكى از آيات بالغه قدرت الهى است، و همين خود مزيت قابل توجهى است.

داستان اسماعيل صادق الوعد [و سخنى در باره وفاى به عهد و مراتب آن

داستان اسماعيل بن حزقيل پيغمبر جز در اين دو آيه در جايى ديگر نيامده، تازه اين دو آيه هم بنا به يك تفسير مربوط به او است، و بنا بر آن خداى سبحان او را به ثناى جميلى ستوده و صادق الوعد و آمر به معروف و مرضى درگاه خويش خوانده و فرموده كه: او رسولى نبى بوده است.

و اما حديث در علل الشرائع به سند خود از ابن ابى عمير و محمد بن سنان، از شخصى كه نام برده، از امام صادق (ع) روايت كرده كه فرمود: اسماعيلى كه خداى عز و جل در كتاب خود در باره اش فرموده" وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا" اسماعيل فرزند ابراهيم نيست بلكه پيغمبرى ديگر از انبياء بوده كه خداى عز و جل به سوى قومش مبعوث نمود، و مردمش او را گرفته و پوست سر و رويش را كندند، پس فرشته اى نزدش آمده گفت: خداى عز و جل مرا نزد تو فرستاد تا هر امرى دارى اطاعت كنم، گفت: من بايد به ديگر انبياء اقتداء داشته و آنان را اسوه خود قرار دهم «۱».

مؤلف: اين معنا را به سند خود از ابو بصير از امام صادق (ع) نيز روايت كرده كه در آخر آن آمده: من بايد حسين (ع)

را اسوه خود قرار دهم «۲».

و در کتاب عیون به سند خود از سلیمان جعفری، از امام رضا (ع) روایت کرده که فرمود: هیچ می دانی چرا اسماعیل را صادق الوعد خواندند؟ عرض کردم: نه، نمی دانم. فرمود: با مردی وعده کرده بود، در همان موعد در آنجا حاضر شده تا یک سال به انتظارش نشست «۳».

مؤلف: این معنا در کافی از ابن ابی عمیر از منصور بن حازم و از امام صادق ________________

(۱) علل الشرائع، ص ۷۷ ح ۲.

(۲) علل الشرائع، ص ۷۸، ح ۳.

(۳) عیون اخبار الرضا، ج ۲، ص ۷۷ ح ۹.

(ع) روایت شده «۱» در مجمع نیز آن را بدون ذکر سند از آن جناب نقل کرده است «۲».

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ" آمده که امام فرمود: اسماعیل وعده ای داده بود و یک سال منتظر دوستش نشست، و او اسماعیل پسر حزقیل بود «۳».

مؤلف: وعده ای که آن جناب داده بوده مطلق بوده است، یعنی مقید نکرده که یک ساعت یا یک روز یا فلان مدت در آنجا منتظر می مانم، به همین جهت مقامی که از صدق و درستی داشته اقتضاء کرده که به این وعده مطلق وفا کند، و در جایی که معین نموده، بایستد تا رفیقش بیاید.

صفت وفاء مانند سایر صفات نفسانی از حب، اراده، عزم، ایمان، ثقه و تسلیم دارای مراتب مختلفی است که بر حسب اختلاف مراتب علم و یقین مختلف می شود، همانطور که یک مرتبه از ایمان با تمامی خطاها و گناهان می سازد که نازلترین مراتب آن است، و از آن به بعد مرتبه به

مرتبه رو به تزاید و صفا نهاده تا به جایی می رسد که از هر شرک خفی خالص می گردد، و دیگر قلب به چیزی غیر از خدا تعلق پیدا نمی کند، حتی التفاتی هم به غیر خدا نمی نماید، که این اعلا مراتب ایمان است، همچنین وفای به عهد هم دارای مراتبی است، یکی از مراتبش وفای قولی است، مثل اینکه قول بدهد که یک ساعت یا دو ساعت فلان جا منتظر بایستد، تا کار لازم تری پیدا شده او را از بیشتر ایستادن منصرف کند، این یک مرتبه از وفاء است، که عرفا آن را وفاء می خوانند، و از این مرتبه بالاتر این است که آن قدر بایستد تا عادتا از برگشتن طرف ناامید شود و اطلاق وعده را به یاس مقید سازد، و از این هم بالاتر اینکه اطلاق آن را حفظ نموده اینقدر بایستد تا طرف برگردد هر چند که طولانی شود، پس نفوس قوی که مراقب قول و فعل خود هستند هیچ وقت قولی نمی دهند مگر قولی که طاقت عمل به آن را داشته باشند و بتوانند با عمل آن را تصدیق کنند و همین که از زبانشان در آمد دیگر هیچ چیز از انفاذ آن بازشان نمی دارد.

و در روایت آمده که رسول خدا (ص) به یکی از اصحاب خود وعده داد که در مکه نزد خانه کعبه منتظرش می باشد تا او برگردد، ولی آن مرد در پی کار خود رفته فراموش کرد برگردد، رسول خدا (ص) سه روز در آنجا منتظر ماند تا خبر به آن مرد

---

(۱) اصول کافی، ج ۲، ص ۱۰۵ ح ۷.

(۲) مجمع البیان، ج ۳، ص ۵۱۸.

(۳) تفسیر قمی، ج

رسید، به مسجد آمده عذر خواهی کرد. آری این مقام صدیقین است که هیچ سخنی نگویند مگر آنکه بدان عمل کنند.

داستان ادریس پیغمبر (ع) [(روایات و اقوال مختلف در باره آن جناب و سر گذشت او)]

۱- در قرآن کریم داستان آن جناب جز در دو آیه از سوره مریم نیامده، و آن دو آیه این است که می فرماید" وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا، وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا" «۱» و دو آیه از سوره انبیاء که می فرماید" وَ إِسْماعِيلَ وَ إِدْرِيسَ وَ ذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ وَ أَدْخَلْناهُمْ فِي رَحْمَتِنا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ" «۲».

و در این آیات خدای تعالی او را به ثنایی جمیل ستوده و او را پیامبری صدیق و از زمره صابرین و صالحین شمرده، و خبر داده که او را به مکانی منیع بلند کرده است.

۲- از جمله روایات وارده در داستان ادریس روایتی است که کتاب" کمال الدین و تمام النعمه" به سند خود از ابراهیم بن ابی البلاد از پدرش از امام محمد باقر (ع) نقل کرده، و چون حدیث طولانی بود ما آن را تلخیص کردیم. و خلاصه اش این است که: ابتداء نبوت ادریس چنین بوده. که در عهد وی سلطانی جبار بوده، روزی برای گردش سوار شده و به سیر و تنزه مشغول گشت، در ضمن راه به سرزمینی سبز و خرم رسید و از آنجا خوشش آمد و دلش خواست تا آنجا را به ملک خود در آورد، و آن زمین مال بنده ای مؤمن بود، دستور داد احضارش کردند، و در باب خریدن آن به گفتگو پرداخت، ولی

مرد حاضـر به فروش نشـد، پادشاه به شـهر خود بازگشت در حالی که در باره این پیشامـد اندوهناک و متحیر بود، با همسـرش مشـورت کرد، البتـه در همـه مهمـات خـود بـا او مشـورت می کرد، زن چنین نظر داد که چنـد نفر شاهـد دروغین وادار کن تا گواهی دهند که فلان شـخص از دین پادشاه بیرون شده دادگاه حکم قتلش را صادر کند و ملکش را به تصرف در آورد، شاه همین کار را کرد، و زمین آن مرد مؤمن را غصب نمود.

خداوند به ادریس وحی فرسـتاد تا نزد آن پادشاه رفته این پیام را از ناحیه خدا به وی برساند که: آیا به کشـتن بنده مؤمن و بی گناه من راضی نشدی، زمینش را هم مصادره کردی و

---

(۱) سوره مریم، آیه ۵۶ و ۵۷.

(۲) ســــــــــــــوره انبیــــــــــــــــاء، آیــــــــــــــه ۸۵ و ۸۶.

زن و فرزندش را گرسـنه و محتاج و تهی دست ساختی؟ به عزت خودم سوگند که در آخرت انتقامش را از تو خواهم گرفت، و در دنیا هم سلطنت را از تو سلب خواهم نمود، و مملکتت را ویران و عزتت را مبدل به ذلت خواهم کرد، و گوشت همسرت را به خورد سگان خواهم داد، زیرا حلم من، تو را فریب داده.

ادریس با رسالت خداونـد به نزد آن شاه آمده و پیام خدای را در میان بزرگان در بارش به او رسانید، شاه او را از مجلس خود بیرون رانـده به اشـاره همسـرش افرادی را فرسـتاد تـا او را به قتـل برساننـد، بعضـی از یـاران ادریس از مـاجرا مطلع شـده، به او رساندند که از شهر خارج شده، مهاجرت کند، ادریس با بعضی

از یـارانش همـان روز از شـهر بیرون شدنـد، آن گـاه در مناجات با پروردگارش از آنچه که از پادشاه دیـده بود شـکوه نمود، خدای تعالی در پاسـخش وحی فرسـتاد که از شهر بیرون شو که به زودی وعده ای که دادم در باره شاه انفاذ می کنم، ادریس از خدا خواست تا علاوه بر انفاذ آنچه وعده داد، باران آسـمان را هم تا روزی که او درخواست باران نماید از اهل شـهر حبس کنـد، خـدای تعـالی این درخواست وی را نیز اجـابت نمود، پس ادریس جریان را با یاران با ایمان خود در میان نهاد و دسـتور داد تـا آنـان نیز از شـهر خـارج گردنـد، یـارانش که بیست نفر بودنـد هر یک به شـهر و دیاری متفرق شدنـد، و داسـتان وحی ادریس و بیرون شـدنش همه جـا منتشـر گشت، خـود ادریس به غـاری که در کوهی بلنـد قرار داشت پناهنـده گشـته، مشـغول عبادت خـدا و روزه شـد، همه روزه فرشـته ای برایش افطار می آورد، و خـدا امر خود را در اهل آن شـهر انفاذ نمود، پادشاه و همسـرش را هلاـک سـاخت، چیزی نگـذشت که پادشـاه جباری دیگر جای او را گرفت، و بنا به دعای ادریس آسـمان مـدت بیست سـال از باریـدن بر اهـل آن شـهر هم چنـان حبس شـده بود، تـا کـار مردم به فلاکت و تیره روزی کشـید، وقتی کارد به استخوانشان رسید بعضی به بعضی گفتند: این چوبها را از ناحیه نفرین ادریس می خوریم، و قطعا باران نخواهد آمد مگر اینکه او دعا کند ولی چه کنیم که نهانگاه او را نمی دانیم کجا است، چاره کار همین است که به سوی خدا بازگشت نموده و

توبه کنیم، و درخواست باران کنیم زیرا او از ادریس به ما مهربانتر است.

در این هنگام خدای تعالی به ادریس وحی فرستاد که مردم رو به توبه نهاده اند، و ناله ها سر داده و به استغفار و گریه و تضرع و زاری پرداخته اند، و من به ایشان ترحم کردم، ولی چون به تو وعده داده ام که باران برایشان نفرستم مگر به دعای تو اینك از من درخواست باران کن تا سیرابشان کنم، ادریس گفت: بار الها من چنین درخواستی نمی کنم.

پس خدای عز و جل به آن فرشته ای که برایش طعام می برد وحی فرستاد که دیگر برای

ادریس طعام مبر، سه روز گرسنه ماند و گرسنگی از پایش در آورد، پس ندا کرد که بار الها رزق مرا از من حبس کردی با اینکه هنوز زنده ام و قبض روحم ننموده ای؟ خدای تعالی به او وحی فرستاد: از اینکه سه روز غذا به تو نرساندم جزع می کنی ولی از گرسنگی اهل قریه ات هیچ ناراحت نیستی با اینکه آن بی نوایان بیست سال است دچار قحطی هستند، تازه وقتی به تو می گویم دعا کن تا برایشان باران بفرستم از دعا هم بخل می ورزی اینك با گرسنگی ادبت کردم (تا بدانی چه مزه ای دارد) و حال باید از این غار و کوه پائین روی و به دنبال کار و کسب باشی، از این به بعد رزقت را به کار و کوشش خودت محول کردم. ادریس از کوه پایین آمده به دهی در آن نزدیکیها رسید، خانه ای دید که دود از آن بلند است، به عجله بدان سو رفت، زنی پیر و سالخورده یافت که دو قرص نان خود را

روی ساج می پزد، ادریس گفت: ای زن قدری طعام به من بده که از گرسنگی از پای در آمدم، زن گفت: ای بنده خدا نفرین ادریس برای ما چیزی باقی نگذاشته تا به کسی انفاق کنیم و سوگند یاد کرد که غیر از این دو قرص هیچ چیز ندارم، اگر معاشی می طلبی از غیر اهل این ده بطلب. ادریس گفت: لا اقل مقداری به من طعام بده که بتوانم جانم را حفظ کنم و راه بروم تا به طلب معاش برخیزم، گفت این نان بیش از دو قرص نیست، یکی برای خودم است و یکی برای فرزندم، اگر سهم خودم را بدهم می میرم، و اگر سهم پسرم را بدهم او می میرد، و چیزی زاید بر آن هم نداریم، گفت فرزند تو صغیر است، نصف نان برای او بس است، و نصف دیگرش را به من بده، زن راضی شد و نصف قرص را به او داد.

فرزند آن زن وقتی دید که ادریس سهم نان او را می خورد از شدت نگرانی افتاد و مرد، مادرش گفت: ای بنده خدا پسرم را از شدت جزع نسبت به قوت لا یموتش کشتی؟

گفت: مترس و نگران مباش که همین ساعت به اذن خدا زنده اش می کنم، آن گاه دو بازوی کودک را گرفت گفت: ای روح که از بدن او به امر خدا بیرون شده ای به اذن خدا برگرد که من ادریس پیغمبرم، روح کودک برگشت.

مادر کودک وقتی کلام ادریس را شنید، و شنید که گفت: من ادریسم، و نیز دید که فرزندش زنده شده، فریاد زد که شهادت می دهم که تو ادریس پیغمبری، پس از خانه بیرون شده با

بانـگ هر چه بلنـدتر در ده فریاد زد: مژده مژده که فرج نزدیک شـد، و ادریس به داخل قریه آمـد، پس ادریس خود را به آن مکـانی که پادشـاه جبار زنـدگی می کرد و به صورت تلی خاک در آمـده بود رسانیـد، در آنجا نشـست و جمعی از اهل قریه گردش جمع شـده التمـاس کردنـد و طلب ترحـم نمـوده، درخـواست کردنـد دعـا کنـد تـا بـاران بر آنـان ببـارد، گفـت: دعا

____ صفحه ی ۹۰

نمی کنم تا آن پادشاه جبارتان حاضر شود با شما با پای برهنه حرکت کند، و از من درخواست دعا کند.

این خبر به گوش آن جبار رسـید، چهل نفر را فرسـتاد تا ادریس را نزد او ببرنـد، وقتی آمدنـد و تکلیف کردنـد که بیا با ما نزد جبـار رویم، ادریس نفرین کرد و هر چهـل نفر تـا آخرین نفرشـان مردنـد، جبار پانصـد نفر را فرسـتاد، وقتی نزد ادریس آمـده تکلیف رفتن نزد جبار کردند و التماس نمودند، ادریس کشته چهل نفر همکارانشان را نشانشان داده فرمود من نزد او نمی آیم و دعا برای باران هم نمی کنم تا اینکه او و همه اهل قریه پای برهنه نزد من آیند و از من درخواست دعا کنند.

افراد نامبرده نزد آن جبار شـده جریان را باز گفتنـد، و از او خواسـتند تا به این کار تن در دهد، شاه جبار با خانواده و اهل قریه اش با کمال خضوع و تـذلل نزد ادریس آمده درخواست کردند تا از خدا بخواهد باران را بر آنان ببارد، در این هنگام ادریس درخواست باران کرد، پس ابری در آسمان برخاسته بر آنان سایه افکند، و شروع به رعد و برق نموده لحظه ای بعد

رگباری زد که ترس غرق شدن پدید آمد، و مردم از خطر آب در فکر جان خود افتادند «۱».

و در کافی به سند خود از عبد اللّه بن ابان از امام صادق (ع) نقل کرده که در حدیثی که در باره مسجد سهله است فرموده: مگر نمی دانی که آنجا جای خانه ادریس پیغمبر است که در آنجا مشغول خیاطی بوده «۲». مؤلف: در میان اهل تاریخ و سیره نیز معروف است که ادریس (ع) اولین کسی بوده که با قلم خط نوشته، و اولین کسی بوده که خیاطت کرده است.

و در تفسیر قمی می گوید: اگر ادریس را ادریس نامیده اند به خاطر کثرت دراست کتاب بوده است «۳».

مؤلف: در بعضی «۴» از روایات در معنای آیه" وَ رَفَعْناهُ مَکاناً عَلِیًّا" آمده که خدای تعالی بر فرشته ای از فرشتگان، غضب نمود، پس بال او را قطع نموده و در جزیره ای بیفکند، و این جزیره در وسط دریا قرار داشت، مدتها که خدا می داند چقدر بوده در آنجا ماند تا آنکه خدای تعالی ادریس را مبعوث نمود، فرشته نزد ادریس آمده درخواست کرد که از خدا مسئلت

---

(۱) کمال الدین، ج ۱، ص ۱۲۷، ح ۱.

(۲) فروع کافی، ج ۳، ص ۴۹۴، ح ۱.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۵۲.

(۴) تفسیر برهان، ج ۳، ص ۱۷ ح ۲.

نماید تا از او راضی گردد و بالش را به او برگرداند، ادریس دعا کرد و خدا بالش را برگردانید و از او راضی شد.

فرشته در تلافی احسان ادریس به او گفت: آیا حاجتی داری؟ گفت: بلی، دوست می دارم مرا به آسمان ببری تا ملک الموت را ببینم،

چون هر وقت به یاد او می افتم زندگی بر من تلخ می شود، پس فرشته او را بر بال خود گرفته به آسمان چهارم آورد، در آنجا ملك الموت را دید که از تعجب سر خود را تکان می داد، ادریس بر وی سلام کرد، و پرسید چرا سر خود را تکان می دهی؟ گفت: خدای رب العزه مرا دستور داده بود تو را بین آسمان چهارم و پنجم قبض روح کنم، من عرضه داشتم: پروردگارا میان هر یک از آسمانها پانصد سال، و قطر هر آسمانی هم پانصد سال راه، فعلا فاصله میان من و ادریس چهار آسمان است، چگونه او خود را بدینجا می رساند، اینک می بینم که خودت آمدی، پس او را قبض روح نمود، این است معنای آیه" وَ رَفَعْناهُ مَکاناً عَلِیًّا".

مؤلف: این حدیث را علی بن ابراهیم قمی در تفسیر خود از پدرش، از ابی عمیر، از شخصی از امام صادق (ع) آورده «۱».

و در معنای آن کافی نیز از علی بن ابراهیم از پدرش، از عمرو بن عثمان، از مفضل بن صالح، از جابر، از ابو جعفر (ع)، از رسول خدا (ص) نقل کرده اند «۲».

و این دو روایت، و مخصوصا روایت دومی «۳» با ضعف سندی که دارند، نمی شود مورد اعتماد قرار گیرند، چون با ظاهر کتاب که دلالت بر عصمت ملائکه و نزاهتشان از کذب و خطا دارد، مخالف می باشند.

ثعلبی در کتاب عرائس از ابن عباس و دیگران روایتی آورده که خلاصه اش این است که: روزی ادریس در گرمای آفتاب راه پیمایی کرده و از حرارت آن آزار دید، با خود گفت: یک روز در حرارت آفتاب راه رفتم اینقدر ناراحتم کرد، پس

آن کسی که آفتاب را حمل می کند و در هر یک روز پانصد سال راه می برد چه حالی دارد؟ پس دعا کرد که بار الها سنگینی آن را بر دوش آن ملک سبک گردان، و گرمایش را برایش تخفیف ده، خدا دعایش را مستجاب کرد، و آن ملک از خدای تعالی سبب را پرسید، و فهمید که این سبکی و تخفیف حرارت که در حمل او پیدا شده از دعای ادریس بوده است، پس از خدا خواست تا دیدار

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۵۱.

(۲) فروع کافی، ج ۳، ص ۲۵۷، ح ۲۶.

(۳) به خاطر مفضل بن صالح که دروغگو و جعال حدیث بوده.

ادریس را به او روزی کند، و میان او و وی دوستی برقرار سازد، خدایش اجازه داد.

پس ادریس همواره از او پرسش ها می کرد، از آن جمله یکی این بود که تو گفتی گرامی ترین فرشتگان نزد ملک الموت هستی، و بیش از سایرین نزد او مکان و منزلت داری، حال با چنین منزلتی نزد او برایم شفاعت کن تا اجل مرا تاخیر بیندازد تا بیش از پیش به شکر و عبادت خدا بپردازم، فرشته گفت: خداوند اجل هیچ کس را تاخیر نمی اندازد، ادریس گفت: بله، و لیکن این را بیشتر دوست دارم، گفت: بسیار خوب، من با او گفتگو می کنم، و قول می دهم که آنچه بتواند در باره یکی از بنی آدم انجام دهد در باره تو انجام دهد.

پس فرشته ادریس را حمل کرده به آسمان برد، و در جایی که آفتاب طلوع می کند نهاد، و خودش نزد ملک الموت آمده و حاجت ادریس را به عرض رساند و شفاعتش

کرد، ملک الموت گفت: من چنین اختیاری ندارم، ولی تنها این احسان را می توانم در حق او بکنم که اگر دوست بدارد بگویم چه وقت اجلش می رسد گفت بگو، پس ملک الموت به دفتر خود نگاهی کرده، گفت: اسم او فلان است، و به گمانم او هرگز نمی میرد، چون او را می بینم که در محل طلوع آفتاب می میرد، فرشته گفت: اتفاقا من او را در همانجا گذاشته و نزد تو آمده ام، ملک الموت گفت: پس برگرد که گمان نمی کنم او را زنده ببینی، زیرا به خدا سوگند چیزی از اجل او باقی نمانده، پس فرشته برگشت و او را مرده یافت «۱».

این روایت را الدر المنثور نیز از ابن ابی شیبه و ابن ابی حاتم، از ابن عباس از کعب، روایت کرده، چیزی که هست در روایت کعب آمده: فرشته ای که بر ادریس در آمد همان فرشته ای بوده که همواره عمل ادریس را بالا می برده، و نیز در آن آمده که همه روزه از ادریس عملی بالا- می برده که معادل عمل همه اهل زمین و معاصرین وی بوده است، و از این جهت از ادریس بسیار خوشش آمده از خدا درخواست اجازه کرد تا بر زمین وارد شود و با ادریس بنای رفاقت بگذارد، و پس از کسب اجازه بر او نازل شده و با او رفاقت کرد ... «۲».

و ابن ابی حاتم به طریقی دیگر این روایت را از ابن عباس نقل کرده، و در آن آمده که ادریس در میان دو بال فرشته نامبرده از دنیا رفته است «۳».

و نیز در الدر المنثور است که ابن منذر، از عمر مولای غفره، و او

بدون ذکر سند از رسول خدا (ص) روایت کرده که از ادریس به تنهایی عمل و عبادتی بالا

---

(۱) عرائس، ص ۴۲.

(۲ ، ۳) الـــــــــــــــــــــــــدر المنثـــــــــــــــــــــــــــــور، ج ۴، ص ۲۷۴.

می رفته که معادل عمل همه مردم اهل عصرش بوده است، ملك الموت- فرشته مامور- از او خوشش آمد، از خدا اجازه خواست تا به زمین نازل شود و با او همنشین گردد خدای تعالی اجازه اش داد، پس فرشته و ادریس در زمین به سیر و گردش و عبادت خدا پرداختند، ادریس از عبادت رفیقش خوشش آمد چون دید که اصلا از عبادت خسته و کسل نمی شود، از او سببش را پرسید، و اصرار کرد، فرشته خود را معرفی کرد، معلوم شد که همان ملك الموت است، و چون از عبادت وی خوشش آمده از خدا خواسته است تا اجازه مصاحبت با وی را به او بدهد.

ادریس وقتی فهمید رفیقش از جنس بشر نیست، بلکه ملك الموت است، سه حاجت درخواست کرد: اول اینکه ساعتی او را قبض روح کند و دوباره جانش را برگرداند، ملك الموت با کسب اجازه از خدای تعالی این کار را کرد، دوم اینکه او را به آسمان ببرد و آتش دوزخ را به او نشان دهد، ملك الموت این کار را نیز با کسب اجازه برایش انجام داد، سوم اینکه بهشت را به او نشان دهد، آن را نیز انجام داد، و وقتی که ادریس داخل بهشت شد و از میوه های آن خورد و از آبش آشامید، ملك الموت گفت حال بیا تا بیرون رویم همه حوائجت را بر آوردم، ادریس از بیرون شدن امتناع ورزید و به یکی از

درختهای بهشتی چسبیـد که به هیچ وجه بیرون نمی آیم، و در مقام احتجاج گفت: مگر غیر این است که هر کسـی باید مرگ را بچشد؟ من که چشـیده ام، و مگر غیر از این است که هر کسی باید وارد جهنم شود، من که وارد آن نیز شده ام، و مگر غیر این است که هر کس وارد بهشت شود دیگر بیرون نمی آید؟

پس من بیرون نمی آیم، ملك الموت در جوابش عاجز گشت: خدای تعالی به ملك الموت فرمود: ادریس عاجزت کرد، پس متعرض او مشو، بگذار بماند، و به همین جهت ادریس در بهشت باقی ماند «۱».

این روایت را عرائس نیز آورده، و آن را از وهب نقل کرده، و در آخر روایت او این اضافه آمـده است:" پس ادریس در آنجا زنده است، گاهی در آسمان چهارم خدای را بندگی می کند، و گاهی در بهشت به تنعم می پردازد" «۲».

و در مسـتدرك حاکم از سـمره روایت می کند که گفت: ادریس مردی سـفید روی، بلندقامت، تنومند، فراخ سینه، بدنش کم موی، سرش پر موی بود، و یکی از دو چشمش از

---

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۷۴.

(۲) عرائس، ص ۴۳.

دیگری درشت تر بود، و در سینه لکه سفیدی داشت که برص نبود، و چون خدای تعالی جور و عداوت مردم را دید و دید که از اوامرش سرپیچی می کننـد، ادریس را به آسـمان شـشم برد، و اینکه در قرآن فرموده:" وَ رَفَعْناهُ مَکاناً عَلِیًّا" اشاره به همین است «۱».

مؤلف: هیـچ نقاد با بصـیرت شك نمی کنـد در اینکه این روایات از اسـرائیلیاتی است که دست جعالان حدیث آن را در میان روایات ما وارد کرده است، برای

اینکه با هیچ یک از موازین علمی و اصول مسلم دین سازگاری ندارد.

۳- ادریس (ع)" هرمس" نیز نام داشته، زیرا قفطی در کتاب اخبار العلماء باخبار الحکماء، در شرح حال ادریس می گوید: حکماء در محل ولادت و منشا و استاد ادریس قبل از نبوتش اختلاف کرده اند، فرقه ای گفته اند: در مصر به دنیا آمد، و او را" هرمس الهرامسه" نامیدند، و مولدش در" منف" بوده، و نیز گفته اند که: کلمه هرمس عربی ارمیس یونانی است، و ارمیس به زبان یونانی به معنای عطارد است. بعضی دیگر گفته اند: نام او به زبان یونانی طرمیس و به زبان عبری خنوخ بود که معرب آن اخنوخ شده، و خدای عز و جل او را در کتاب عربی مبینش ادریس نامیده.

همین صاحب نظران گفته اند: نام معلمش غوثاذیمون بوده، بعضی گفته اند:

اغثاذیمون مصری بوده، ولی نگفته اند که این شخص چکاره بوده است، فقط گفته اند:

اغثاذیمون یکی از انبیای یونانیان و مصریان بود، و نیز او را اورین دوم خوانده اند، و ادریس نزد ایشان اورین سوم بوده، و معنای کلمه" غوثاذیمون" خوشبخت است، آن وقت گفته اند:

هرمس از مصر بیرون گفته و همه زمین را گردش کرد و دوباره به مصر برگشت، و خداوند در مصر او را بالا برد، و در آن روز هشتاد و دو سال از عمرش گذشته بود.

فرقه دیگری گفته اند که: ادریس در بابل به دنیا آمده و نشو و نما کرد، و او در اول عمرش از شیث بن آدم که جد جد پدرش بود درس گرفت، چون ادریس پسر یارد، و او پسر مهلائیل، و او پسر قینان، و او پسر انوش، و او پسر شیث است، شهرستانی گفته:

اغثاذیمون همان شیث است.

و چون ادریس بزرگ شد، خداوند او را به افتخار نبوت مفتخر ساخت، پس مفسدین از بنی آدم را از مخالفت با شریعت آدم و شیث نهی می کرد اندکی اطاعتش کردند اما بیشتر مردم مخالفتش نموده اند، پس تصمیم گرفت از میان آنان کوچ کند، آنان را که اطاعتش ________________

(۱) مستدرک. ________________________________ صفحه ی

کرده بودند دستور داد آماده کوچ باشند، برایشان گران آمد که از وطن های خود چشم بپوشند، ناگزیر گفتند: اگر کوچ کنیم دیگر کجا مانند بابل نهری خواهیم یافت؟ (بابل به زبان سریانی به معنای نهر است) و گویا مقصودشان از نهر- بابل- دجله و فرات بوده، ادریس گفت: اگر برای خاطر خدا مهاجرت کنیم، خداوند نهری غیر آن روزیمان خواهد کرد.

پس ادریس با ایشان بیرون شده و رفتند تا به این اقلیم که اقلیم بابلیونش می نامند رسیدند، پس رود نیل و دشتی خالی از سکنه را دیدند، ادریس کنار نیل ایستاده مشغول تسبیح خدا شد، و به جماعت خود گفت: بابلیون.

و در معنای این گفته وی اختلاف کرده اند، بعضی گفته اند: یعنی چه نهر بزرگی است. بعضی دیگر گفته اند: یعنی نهری مانند نهر شما است، بعضی گفته اند: نهری پر برکت است. و بعضی دیگر گفته اند: کلمه" یون" در زبان سریانی معنای صیغه" افعل" در عربی را می دهد که به معنای برتر است، یعنی این نهر بزرگتر است و به همین مناسبت آن وادی و اقلیم در میان همه امت ها به نام بابلیون معروف شد، غیر از عرب که آن را مصر خوانده اند که منسوب است به مصر پسر حام، که بعد از واقعه طوفان نوح آنجا نزول کرد، (و خدا به

همه اینها داناتر است).

ادریس و همراهانش در مصر رحل اقامت افکنده، خلایق را به معروف امر، و از منکرات نهی می کرد و به اطاعت خدای عز و جل دعوت می کرد، مردم زمان او با هفتاد و دو زبان حرف می زدند، و خداوند زبان همگی آنان را به وی تعلیم داده بود تا هر فرقه ای از ایشان را با زبان خودش تعلیم دهد، و علاوه بر اینها آداب و طریقه نقشه کشی برای شهر سازی را به ایشان بیاموخت، دانشجویان از هر ناحیه ای گردش جمع شدند، و به ایشان سیاست مدنیت بیاموخت و قواعد آن را برایشان مقرر فرمود، و هر فرقه ای از هر امتی که بودند به سرزمین خود برگشته و شهرهایی ساختند تا آنجا که در عهد وی و به وسیله شاگردان او، صد و هشتاد و هشت شهر ساخته شد، که از همه کوچکترش "رها" بود، و ادریس به آنان علوم را بیاموخت.

و اولین کسی که حکمت را استخراج نموده و علم نجوم را به مردم یاد داد، ادریس بود، چون خدای عز و جل سر فلک و ترکیب آن، و نقطه های اجتماع کواکب را در آن فلک به او فهمانده بود، و نیز علم عدد سنین و حساب را به او داده بود، و اگر این نبود و ادریس در این علم فتح باب نمی کرد، هرگز خاطر بشر به این معنا خطور نمی کرد که در مقام سرشماری ستارگان بر آید.

ادریس (ع) برای هر امتی در هر اقلیمی سنتی شایسته آن امت و آن اقلیم به

پا داشت، و زمین را به چهار قسمت تقسیم نموده برای هر قسمتی پادشاهی مقرر کرد

تا به سیاست و اداره امور آنجا و آبادیش قیام نماید، و هر پادشاهی را مامور کرد تا اهل اقلیم خود را به شریعتی که بعدا اسم بعضی از آنها را می بریم ملزم سازد.

اسماء آن پادشاهان که زمامدار زمین بودند بدین قرار بود: اول" ایلاوس" که به زبان عربی به معنای رحیم است، دوم" اوس"، سوم" سقلبیوس"، چهارم" اوس آمون"، و بعضی گفته اند: ایلاوس آمون، بعضی دیگر نام او را یسیلوخس که همان آمون ملک باشد دانسته اند، این بود آن مقدار از کلام قفطی در کتاب اخبار العلماء باخبار الحکماء، که مورد حاجت ما بود «۱».

و این احادیث و اخبار، همه به ما قبل تاریخ منتهی می شود، و آن طور که باید نمی شود بدان اعتماد کرد، چیزی که هست همین که می بینیم نام او در عربی جیلا بعد جیل" جیل" یک صنف از مردم اهل یک زمان) در میان فلاسفه و اهل علم زنده مانده و اسم او را به عظمت یاد می کنند و ساحتش را محترم شمرده و اصول هر علمی را منتهی به او می دانند، خود کشف می کند از اینکه او از قدیمی ترین پیشوایان علم بوده که نطفه و بذر علوم را در میان بشر پاشیده و افکار بشری را با استدلال و دقت در بحث، و جستجوی از معارف الهی آشنا ساخته اند، و یا آن جناب اولین مبتکر ایشان بوده است.

---

(۱) اخبار العلماء باخبار الحکماء. صفحه ی ۹۷

[سوره مریم (۱۹): آیات ۵۸ تا ۶۳]

ترجمه آیات همان کسانی که خدا موهبتشان داده بود، از فرزندان آدم و از فرزندان آن کسانی که همراه نوح بر کشتی سوار کردیم و از فرزندان ابراهیم و اسرائیل

و آن کسانی که هدایت کرده و برگزیده بودیم، چون آیه های خدا بر ایشان خوانده می شد به حال گریه به خاک می افتادند و سجده می کردند (۵۸).

و از پی آنان خلفی جانشین ایشان شدند که نماز را مهمل گذاشتند و پیرو هوسها شدند که به زودی سرگشتگی خود را خواهند دید (۵۹).

مگر کسانی که توبه کرده و ایمان آورده و کار شایسته کرده باشند آنها به بهشت داخل شوند، و به هیچ وجه ستم نبینند (۶۰).

بهشت های جاویدان که خدای رحمان از غیب به بندگانش وعده داده که وعده او آمدنی است (۶۱).

در آنجا یاوه ای نشنوند مگر سلامی و در آنجا بامدادان و شامگاهان روزی خویش را دارند (۶۲).

این بهشتی است که به هر کس از بندگان خویش که پرهیزکار باشد می دهیم (۶۳).

بیان آیات در سابق که در باره غرض این سوره بحث کردیم گذشت که آنچه از سیاق آن بر می آید این است که می خواهد بیان کند که عبادت خدای تعالی- یعنی دین توحید- دین اهل سعادت و رشد است، دین انبیاء و اولیاء است، و تخلف از طریقه ایشان، یعنی ضایع کردن نماز و پیروی شهوات، پیروی راه ضلالت است و کسی که چنین کند گمراه است، مگر آنکه توبه کند و ایمان آورد و عمل صالح انجام دهد.

پس آیات و مخصوصا سه آیه اول آن متضمن خلاصه غرض سوره است و این خلاصه گیری را به صورت استنباط از داستانهای وارده در سوره بیان کرده است.

و تفاوت این سوره با سایر سوره ها همین است که در سایر سوره های طولانی غرض از سوره را به عنوان برائت استهلال در ابتدای آن، و نیز به

عنوان حسن الختام در آخر آن بيان می كند، ولی در اين سوره اين غرض را در وسط آن بيان كرده است.

[معنای آيه شريفه:" أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ..."]

" أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ...".

كلمه" اولئك" اشاره به نامبردگان در آيات قبل است، يعنی به زكريا، يحيی، مريم، عيسی، ابراهيم، اسحاق، يعقوب، موسی، هارون، اسماعيل و ادريس (ع).

در سابق هم به اين نكته اشاره كرديم كه از سياق آيات سوره بر می آيد، داستانهايی كه در آن آورده شده به عنوان مثل است، و اين آيه و دو آيه بعدش نتيجه ای است كه از آن مثالها استخراج شده است، و لازمه اين نظريه اين است كه كلمه" اولئك" اشاره به عين نامبردگان در همه داستانها بوده و مبتداء باشد و جمله" الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ" صفت آن و جمله" إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ ..." خبر آن باشد.

اين آن نظريه ای است كه تدبر در سياق آن را افاده می كند، و اگر جمله" الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ" را خبر كلمه" اولئك" بگيريم، و در نتيجه جمله" إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ" خبر بعد از خبر باشد، معنايی به دست می آيد كه آن طور كه بايد با سياق آيه ملائمت و سازگاری داشته

باشد ندارد.

در اين آيه خدای عز و جل خبر داده كه بر اين نامبردگان انعام نمود، و اين معنا را مطلق هم آورده، و اين اطلاق كلام دلالت می كند بر اينكه نعمت الهی از هر سو به ايشان احاطه دارد و ديگر از هيچ سوء و جهتی نقمت و نكبت ندارند، پس اينان اهل سعادت و فلاح به تمام معنی الكلمه هستند.

و از

سوی دیگر در سوره حمد، از همین طائفه خبر داده که اصحاب صراط المستقیم اند و صراط مستقیم را معنا کرده به راهی که سالک آن از غضب خدا و ضلالت ایمن است، چون فرموده:" اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَ لَا الضَّالِّینَ " «۱» و نیز در سوره انعام آنان را مردمی ایمن و راه یافته معرفی نموده و فرموده:

" الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِکَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ " «۲» پس معلوم می شود اصحاب صراط مستقیم که مصون از غضب و ضلالتند و ایمان خود را با ظلم مشوب نساخته اند، از هر خطری که آدمی را تهدید می کند ایمنند، پس در سلوک راه زندگی که پیمودند سعادتمند بودند، و راهی هم که آنان سلوک کردند راه سعادت بوده است.

کلمه" من" در جمله" مِنَ النَّبِیِّینَ " تبعیضی است، و عدیل آن در جمله" وَ مِمَّنْ هَدَیْنا وَ اجْتَبَیْنا" است که توضیحش خواهد آمد، مفسرین جائز دانسته اند که کلمه مزبور بیانیه باشد نه تبعیضی، و لیکن شما خواننده توجه دارید که اگر اینطور باشد معنا چنین می شود که" اینان که خدا انعامشان کرده انبیاء هستند" و حال آنکه گفتیم کلمه" اولئك" به همه نامبردگان بر می گشت که بعضی از آنان مانند مریم از انبیاء نبودند، مگر آنکه بگویند: کلمه مذکور اشاره به نامبردگان، از باب مثل باشد، و معنا این باشد:" اینان که نامبردیم و امثالشان که خدا انعامشان کرده انبیاء و از آنانند که ما هدایت و انتخابشان کردیم".

و جمله" مِنْ ذُرِّیَّةِ آدَمَ" در معنای صفت است برای" نبیین"، و کلمه" من" در آن برای تبعیض است، یعنی از

انبیایی هستند که بعضی از ذریه آدم و نمونه هایی از جنس بشر بودند، نه اینکه بیان برای" نبیین" باشد، چون اگر بیان بگیریم خلل در معنا رخ می دهد، (چون معنا این می شود که ذریه آدم پیغمبرند).

جمله" وَ مِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ" عطف است بر جمله" مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ" که مراد از آنان ______

(۱) سوره حمد، آیه ۷.

(۲) سوره انعام، آیه ۸۲. ______

صفحه ی ۱۰۰

افرادی است که در کشتی با نوح بودند، و ذریه آنان که خداوند در ذریه شان برکت نهاد و به حکم آیه" وَ جَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ" «۱» ذریه خود نوح بودند.

جمله" وَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْراهِيمَ وَ إِسْرائِيلَ" نیز مانند جمله قبلش عطف بر جمله" مِنَ النَّبِيِّينَ" است.

خدای تعالی در این آیه افرادی را که بر آنان انعام نموده چهار طائفه معرفی کرده است:

۱- ذریه آدم ۲- آنان که با نوح در کشتیشان قرار داد، ۳- ذریه ابراهیم ۴- ذریه اسرائیل، و این چهار طائفه هر یک نسبت به طائفه بعد خود شمول دارد، و با ذکرش حاجت به ذکر آن نمی گذارد زیرا مثلا ذریه اسرائیل خود ذریه ابراهیم بودند و ذریه ابراهیم و اسرائیل از آنان که با نوح به کشتی در آمدند بودند، و همه نامبردگان از ذریه آدم (ع) بودند.

و شاید وجه این تعبیر، و ذکر خاص بعد از عام، اشاره به این باشد که نعمت سعادت، و برکت نبوت بر نوع بشر دفعه بعد دفعه نازل شده، و این معنا را قرآن کریم در چهار جا برای چهار طایفه ذکر فرموده:

[چهار بیان در آیات قرآنی که چهار میعاد را برای اختصاص نوع بشر به نعمت نبوت و موهبت سعادت

بیان می کند]

اول: برای عـامه بنی آدم، که فرموده: " قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهـا جَمِیعاً فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُـدیً فَمَنْ تَبِعَ هُـدایَ فَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ" «۲».

دوم: آنجـا که می فرمایـد: " قِیلَ یا نُوحُ اهْبِطْ بِسَـلامٍ مِنَّا وَ بَرَکاتٍ عَلَیْکَ وَ عَلی أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَکَ وَ أُمَمٌ سَـنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ یَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِیمٌ" «۳».

سوم: آنجا که می فرماید: " وَ لَقَدْ أَرْسَـلْنا نُوحاً وَ إِبْراهِیمَ وَ جَعَلْنا فِی ذُرِّیَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْکِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ فاسِـقُونَ" «۴».

---

(۱) و نژاد و اولاد او را در زمین باقی داشتیم. سوره صافات، آیه ۷۷.

(۲) گفتیم همگی از آن فرود آییـد هر گاه هـدایتی از طرف من برای شـما آمد کسانی که از آن پیروی کنند نه ترسـی بر آنها است و نه غمگین می شونـد. و کسانی که کافر شونـد و آیات ما را تکـذیب کننـد اهل دوزخنـد و همیشه در آن خواهند بود. سوره بقره، آیه ۳۸ و ۳۹.

(۳) (به نوح) گفته شـد: ای نوح! بـا سـلامت و برکت از نـاحیه مـا بر تو و بر تمـام امتهـایی که با توانـد فرود آی، و امتهایی نیز هستند که ما آنها را از نعمتها بهره مند می سازیم سپس عذاب دردناکی از سوی ما به آنها می رسد. سوره هود، آیه ۴۸.

(۴) و البته ما نوح و ابراهیم را (به سوی خلق) فرستادیم و در فرزندانشان نبوت و کتاب قرار دادیم پس برخی از آنها به راه حق هـدایت یافتند و بسیاری به فسق و بد کاری شتافتند. سوره حدید، آیه ۲۶.

چهارم: آنجا که می فرماید: وَ لَقَدْ آتَیْنا

بَنِی إِسْرائِیلَ الْکِتابَ وَ الْحُکْمَ وَ النُّبُوَّهَ وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّیِّباتِ وَ فَضَّلْناهُمْ عَلَی الْعالَمِینَ " «۱».

پس در این چهار میعاد، نوع بشری را به نعمت نبوت، و موهبت سعادت اختصاص داده، و در آیه مورد بحث که می فرماید:" مِنَ النَّبِیِّینَ مِنْ ذُرِّیَّهِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّیَّهِ إِبْراهِیمَ وَ إِسْرائِیلَ " بدان اشاره نموده، و در داستانهای گذشته از ذریه های چهارگانه نمونه هایی- یعنی ادریس از ذریه آدم، و ابراهیم از ذریه کشتی نشینان با نوح، و اسحاق و یعقوب از ذریه ابراهیم، و زکریا و یحیی و عیسی و موسی و هارون و اسماعیل، آن طور که استظهار نمودیم- از ذریه اسرائیل گذشت.

[توضیح جمله:" وَ مِمَّنْ هَدَیْنا وَ اجْتَبَیْنا" در آیه:" أُولئِکَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ ..." و وجوهی که در معنای آن گفته شده است

جمله" وَ مِمَّنْ هَدَیْنا وَ اجْتَبَیْنا" عطف است بر" من النبیین"، و این نبیین غیر آن کسانی است که خدا بر آنان انعام نمود زیرا این نعمت مخصوص به نبیین و منحصر در ایشان نیست تا بگوئیم" الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ" همان نبیین هستند، به دلیل اینکه آیه" وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً" «۲» صریحا فرموده که" الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ" هم نبیین هستند و هم صدیقین و شهداء و صالحین.

علاوه بر این خدای سبحان در ضمن داستانهایی که به عنوان نمونه از" الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ" آورده یکی هم داستان مریم است و حال آنکه می دانیم او از انبیاء نبوده بلکه از صدیقین است مانند آیه شریفه"

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ" «۳» پس مراد از جمله" وَ مِمَّنْ هَدَيْنا وَ اجْتَبَيْنا" انبياء نبوده بلكه صديقين و شهداء و صالحين است.

نظريه آن مفسرى «۴» كه گفته: جمله" وَ مِمَّنْ هَدَيْنا وَ اجْتَبَيْنا" عطف بر جمله ________________

(۱) و به تحقيق ما به بنى اسرائيل كتاب و حكمت و نبوت داديم و از ارزاق طيب روزيشان كرديم و بر عالميان عصر خود برتريشان داديم. سوره جاثيه، آيه ۱۶.

(۲) و كسى كه خدا و پيامبر راى اطاعت كند (در روز رستاخيز) همنشين كسانى خواهد بود كه خدا نعمت خود راى بر آنها تمام كرده، از پيامبران و صديقان و شهداء و صالحان، و آنها رفيقهاى خوبى هستند.

سوره نساء، آيه ۶۹.

(۳) مسيح فرزند مريم فقط فرستاده (خدا) بود پيش از وى فرستادگان ديگرى بودند مادرش نيز بسيار راستگو بود. سوره مائده، آيه ۷۵.

(۴) روح المعانى، ج ۱۶، ص ۱۰۸.

" مِنَ النَّبِيِّينَ" است، و كلمه" من" را در آن بيانيه گرفته، فاسد است. بعضى «۱»

ديگر در فساد آن گفته اند كه ظاهر عطف اين است كه ميان معطوف و معطوف عليه مغايرت باشد، و بنا بر اين صاحب اين نظريه ناگزير است براى توجيه نظريه خود بگويد كه معناى آيه اين است كه" و از جمله كسانى كه ما برايش ميان نبوت و هدايت و اجتباء جمع كرديم تا بيشتر احترامش كنيم ..." و اين معنا خلاف ظاهر آيه است. و ليكن اين اشكال به او وارد نيست، چون اگر در عطف لازم است ميان معطوف و معطوف عليه مغايرت باشد، مغايرت فى الجمله است، نه اينكه

مصداق هر یک غیر دیگری باشد، بلکه همین که بر حسب وصف و بیان مختلف باشد کافی است.

و نیز یکی «۲» دیگر از نظریه های فاسد این است که گفته اند: جمله مذکور عطف است بر جمله" مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ" و کلمه" من" را هم در آن تبعیضی گرفته اند، که وجه فسادش از آنچه گذشت معلوم شد.

و باز نظیر آن، نظریه کسی «۳» است که گفته جمله" وَ مِمَّنْ هَدَيْنا" جمله ای استینافی و ابتدایی است، و عطف بر ما قبل نیست، زیرا کلام قبلی در کلمه" اسرائیل" تمام شده، و از جمله مورد بحث دوباره شروع به سخن شده و فرموده که" میان امتها از کسانی که ما هدایتشان کرده و انتخابشان نمودیم، مردمی هستند که وقتی آیات رحمان بر آنان خوانده می شود با چشم گریان به سجده می افتند" و مبتدای جمله به خاطر اینکه معلوم بود حذف شده.

این نظریه را به ابی مسلم مفسر نسبت داده اند.

ولی این تقدیر گرفتن مبتدا تقدیری است بدون دلیل، علاوه بر این با این تفسیر غرض از آیه پایمال می شود، چون غرض از آن به طوری که سیاق بر آن گواهی می دهد این است که طریقه آن بندگان را که خدا بر آنان انعام فرموده بیان کند و بفرماید که به این جهت به ایشان انعام شد که برای خدای تعالی خضوع و خشوع داشتند، و اگر به بازماندگانشان آن انعام را نکرد برای این بود که ایشان از طریقه پدران خود اعراض نموده، نماز را ضایع و شهوات را پیروی کردند، و این غرض تمام نمی شود مگر به اینکه جمله" إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ" تا به آخر، همه خبر باشد، برای

جمله" أَولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ"، و اگر جمله" وَ مِمَّنْ هَدَيْنا" تا به آخر را استينافيه و مقطوع از ما قبل بگيريم اين غرض به كلى باطل مى شود.

---

(۱) روح المعانى، ج ۱۶، ص ۱۰۸.

(۲) روح المعانى، ج ۱۶، ص ۱۰۷.

(۳) مجمع البيان، ج ۶، ص ۵۱۹.

كلمه" سجدا" در جمله" خَرُّوا سُجَّداً وَ بُكِيًّا" جمع ساجد است و كلمه" بكى" بر وزن فعول جمع باكى است، و جمله مذكور خبر است براى كلمه" للذين" كه در صدر آيه است، احتمال هم دارد كه به خاك افتادن براى سجده با حالت گريه، كنايه باشد از كمال خضوع و خشوع، زيرا سجده مجسم كننده كمال خضوع، و گريه مجسم كننده كمال خشوع است، و بنا بر اين معنا، جا دارد مقصود از آيات و تلاوت آن ياد آورى هر چيزى باشد كه شانى از شؤون خداى تعالى را حكايت مى كند.

و اما اينكه بعضى «۱» گفته اند: مراد از تلاوت آيات، قرائت كتابهاى آسمانى، و يا خصوص آن آياتى از آن كتابها است كه عذاب كفار و مجرمين را خاطر نشان مى سازد، و يا مراد از" سجود"، نماز يا سجده تلاوت است، و يا اينكه گفته اند: مراد از" بكاء" گريه در هنگام شنيدن آيات و يا تلاوت آن است، احتمالاتى بى وجه است.

پس معناى آيه (و خدا داناتر است) اين شد كه: اينان كه خدا انعامشان كرده بعضى از انبياء از ذريه آدمند، و از آنهايى هستند كه خدا با نوح در كشتى سوارشان كرد، و از ذريه ابراهيم و اسرائيلند، و بعضى ديگر از اهل هدايت و اجتبايند كه براى خداى رحمان خاضعند، و چون

نزد ایشان آیات او تلاوت شود خاشعند.

البته در اینجا جا داشت بفرماید:" کانوا اذا تتلى علیهم ..." ولی اینطور نفرموده چون عنایت در این مقام به بیان حال نوع است، بدون اینکه نظری به زمان گذشته و آینده داشته باشد و تنها عنایت به تقسیم آن به سلف صالح و خلف طالح، و توبه کاری که ایمان آورده و عمل صالح می کند بوده، و این خود روشن است.

" فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا".

اهل لغت گفته اند: کلمه" خلف" در صورتی که با سکون لام خوانده شود به معنای بدل زشت است، و در صورتی که با فتحه لام خوانده شود ضد آن است، یعنی به معنای بدل خوب است، گاهی هم می شود که بعکس استعمال شود.

و کلمه" اضاعوا" از ضیاع است، که ضیاع هر چیزی به معنای فساد و یا از بین رفتن آن است، از این جهت که آن طور که باید، سرپرستی نشود، مثلا وقتی گفته می شود" فلان اضاع المال- فلانی مال را ضایع کرد" که با سوء تدبیرش آن را محافظت نکرد و از دست داد، و در جایی مصرف کرد که نباید می کرد.

---

(۱) تفسیر روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۰۸.

کلمه" غی" به معنای ضد رشد است، و رشد به معنای اصابه واقع است، قهرا غی به معنای این است که کسی فکرش به واقع نرسد و به خطا رود، که در حقیقت قریب المعنای با ضلالت است که خلاف هدایت می باشد، و خود به معنای پیمودن راهی است که صاحبش را به غایت منظور خود برساند.

[مقصود از اینکه خلف کسانی که خدا

به آنان انعام کرده بود و برای خدا خاضع و خاشع بودند، نماز را ضایع کردند]

پس معنـای جمله" فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ..." این است که به جای آنان که خـدا انعامشان کرده بود و طریقه شان خضوع و خشوع برای خـدای تعالی بوده همواره با عبادت متوجه او می شدنـد، قومی آمدند و قائم مقام ایشان شدند که آنچه را از آنان گرفتنـد یعنی نمـاز و توجه عبـادی به سوی خـدای سبحان را ضـایع کرده و در آن سـهل انگاری نمودنـد، بلکه به کلی از آن اعراض نمودند، و در عوض شـهوات را پیروی کردند، و در نتیجه همان شـهوات، ایشان را از مجاهده در راه خدا و توجه به او مانع گردید.

از همین جـا روشن می شـود که مراد از ضـایع کردن نمـاز فاسـد کردن آن است، به اینکه در آن سـهل انگـاری و بی اعتنـایی کننـد، و در نتیجه کار به جایی برسد که آن را بازیچه قرار دهند و در آن دخل و تصـرف نمایند، و سـر انجام بعد از قبولش به کلی ترکش کنند و ضایعش گذارند.

پس اینکه بعضی ها «۱» گفته انـد: مراد از ضـایع کردن نماز ترک آن است خیلی حرف صـحیحی نیست، چون ترک، به کلی ضایع کردن را نمی گوینـد، و عنایت دو آیه شـریفه متعلق به این نکته است که دین الهی از آن طبقه صالـح به این طبقه خلف ناصالح آنها منتقل گردید، و حق جانشینی آنان را در باره دین ادا نکردند، و آنچه را از نماز به ارث برده بودند ضایع گذارند، در حالی که نماز تنها رکن عبودیت بود، و در عوض شهوات را که سد راه حق است پیروی

نمودند.

" فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا"- بعضی ها «۲» گفته اند: يعنی" فسوف يلقون جزاء غيهم- به زودی كيفر غی خود را می بينند"، و در حقيقت اين عبارت مانند جمله" وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً" است كه، تقديرش" و من يفعل ذلك يلق جزاء أثمه" است، يعنی هر كس چنين كند كيفر گناه خود را می بيند.

ممكن هم هست مراد از غی، خودش باشد نه جزايش، به اين صورت كه غی را غايت ______________________

(۱) مجمع البيان، ج ۶، ص ۵۱۹ به نقل از محمد بن كعب.

(۲) مجمع البيان، ج ۶، ص ۵۱۹ به نقل از زجاج.

و منتهای سير در مسير فرض كرده باشد، و مسير عبارت باشد از ضايع كردن نماز و پيروی شهوات، و نقطه انتهايش عبارت باشد از غی، آن گاه فرموده باشد حال كه اين طبقه ناخلف راهی پيش گرفته اند كه نهايتش غی است، به زودی به همان نهايت نيز می رسند، حال يا به اينكه در قيامت كه عالم كشف حقايق است پی به گمراهی خود می برند، يا به اينكه همان گمراهی رفته رفته در دلهاشان رسوخ می كند تا آنجا كه از اولياي شيطان شوند، هم چنان كه فرمود:" إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ" «۱» و به هر حال عبارت مذكور استعاره از كنايه لطيفی است.

إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ شَيْئاً".

اين آيه استثنايی از آيه سابق است، و می فرمايد: كسانی كه از اين راه شيطانی برگردند و ايمان آورده عمل صالح كنند داخل بهشت گشته و به هيچ وجه ظلم نمی شوند بلكه به همان طبقه گذشته كه مورد

انعام خدا بودند ملحق می گردند البته با آنان، نه اینکه از آنان باشند هم چنان که در آیه" وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً" «۲» نیز فرمود: کسانی که خدا و رسول را اطاعت می کنند با کسانی (نه از کسانی) خواهند بود که خدا به ایشان انعام فرموده، که عبارتند از انبياء و صديقين و شهداء و صالحین، که نیکو رفقایی هستند.

" فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ"- این جمله از باب به کار بردن مسبب در جای سبب است، و اصل آن" اولئك يوفون اجرهم" است، یعنی ایشان به تمام و کمال اجر خود را می یابند، به دلیل اینکه بعد از آن فرموده:" وَ لا يُظْلَمُونَ شَيْئاً" چون ظلم نشدن در کوچکترین عمل از لوازم یافتن اجر تمام و کمال است، نه از لوازم داخل بهشت شدن.

" جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا".

کلمه" عدن" به معنای اقامت است، و اگر بهشت را عدن نامیده اند اشاره به این است که انسان بهشتی در بهشت، جاودان و ابدی است، و کلمه" وعده به غیب" وعده به چیزی است که موعود فعلا آن را نمی بیند، و" ماتی" بودن" وعد" به این است که تخلف نکند، در مجمع البیان گفته: کلمه" ماتی" اسم مفعول است ولی معنای فاعل دارد، چون درست است که تو، به آن وعده می رسی، ولی آن هم به تو می رسد، هم چنان که هر چیز که به آدمی برسد آدمی هم به آن

---

(۱) بندگان من چنین نیستند که تو بتوانی بر ایشان مسلط

شوی مگر آن جاهلان گمراهی که خود پیروی تو کنند. سوره حجر، آیه ۴۲.

(۲) سوره نساء، آیه ۶۹.

صفحه ی ۱۰۶

می رسد، هم گفته می شود پنجاه سال بر من آمد، و هم من به پنجاه رسیدم، بعضی دیگر گفته اند:

موعود آدمی نیست، بلکه بهشت است و مؤمنین به بهشت می رسند، نه اینکه بهشت به مؤمنین برسد «۱».

[اشاره به معنای اینکه بهشتیان از یکدیگر "سلام" می شنوند و نکته ای در مورد تعبیر از بهشت به میراثی که به متقین می رسد]

"لا یَسْمَعُونَ فِیها لَغْواً إِلَّا سَلاماً وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِیها بُکْرَةً وَ عَشِیًّا".

همانطور که در این آیه بیان فرموده یکی از خصوصی ترین صفات بهشت آن است که در آن لغوی شنیده نمی شود، و خدای تعالی به این نعمت در چند جا منت نهاده که به زودی تفصیلش را در جای مناسبی ان شاء اللَّه بیان می کنیم.

و اگر سلام را از آن استثناء کرده استثنای منفصل است، و کلمه "سلام" قریب المعنای با امن است- که در سابق فرق میان آن دو گذشت- و خلاصه اش این بود که وقتی به کسی می گویی تو از من در امانی معنایش این است که از من حرکت و سخنی که ناراحتت کند نخواهی دید، ولی وقتی به کسی می گویی سلام من بر تو باد، معنایش این است که نه تنها چیزی که ناراحتت کند نمی بینی، بلکه هر چه می بینی چیزی خواهد بود که ناراحتت نمی کند، و اهل بهشت این سلام را از ملائکه و از رفقای بهشتی خود می شنوند، هم چنان که خدای تعالی از ملائکه حکایت کرده که می گویند "سَلامٌ عَلَیْکُمْ طِبْتُمْ" «۲» و به رفقای بهشتی نسبت داده فرموده "فَسَلامٌ لَکَ

مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ " «۳».

" وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَ عَشِيًّا "- ظاهر كلام اين است كه آمدن رزق در صبح و شام كنايه باشد از آمدن آن پشت سر هم و بدون انقطاع.

" تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبادِنا مَنْ كانَ تَقِيًّا ".

كلمه" ارث" و" وراثت" به معناى اين است كه مال و يا شبه مالى از شخصى به ديگرى برسد، بعد از آنكه شخص اول آن را با مردن خود و يا با جلاى وطن و امثال آن ترك گفته باشد.

و در اينجا بهشت را از اين جهت ارث ناميده كه بهشت در معرض آن بود كه به تمامى افراد اعطاء شود، چون خدا آن را به شرط ايمان و عمل صالح به همه وعده داده بود، پس اگر به متقين اختصاص يافت و ديگران به خاطر اضاعه نماز و پيروى شهوات محروم شدند، در حقيقت از اينان به آنان ارث رسيده، نظير اين عنايت در آيه ______________________

(۱) مجمع البيان، ج ۳، ص ۵۲۱.

(۲) سلام بر شما باد كه چه عيش (بدى) نصيب شما گرديد. سوره زمر، آيه ۷۳.

(۳) سلام بر تو باد از ناحيه اصحاب يمين. سوره واقعه، آيه ۹۱.

" أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ " «۱» به كار رفته، و در آيه" وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ " «۲». ميان ارث دادن و اجر جمع شده است.

بحث روايتى [(چند روايت در مورد اينكه مراد از" مِمَّنْ هَدَيْنا وَ اجْتَبَيْنا" ائمه عليهم السلام هستند و ...)]

در مجمع البيان در ذيل آيه" وَ مِمَّنْ هَدَيْنا وَ اجْتَبَيْنا ..." از على بن

الحسين (ع) روايت آورده كه فرمود: مقصود از آنان ماييم «۳».

مؤلف: مناقب ابن شهر آشوب «۴» از آن جناب نظير روايت گذشته را آورده، و با تفسيرى كه ما براى اين آيه كرديم معناى روايت روشن گرديد، چون مراد از آن اهل هدايت و اجتباء از غير انبياء است هر چند كه انبياء (ع) هم اهل هدايت و اجتباء هستند، و ليكن اينطور نيست كه غير انبياء كسى اهل اجتباء و هدايت نباشد، به دليل اينكه قرآن كريم صريحا مريم را اهل اجتباء دانسته، با اينكه آن جناب پيغمبر نبوده.

در تفسير روح المعانى گفته است: بعضى از اماميه از على بن الحسين (رضى اللَّه عنهما) روايت كرده اند كه فرموده: منظور از اين آيه ماييم، ولى اين سخن خلاف ظاهر آيه است، علاوه بر اين حال روايات اماميه هم بر كسى از ارباب تميز پوشيده نيست «۵». اين بود كلام روح المعانى، و خطاء اين گفتار از آنچه گذشت معلوم است، و علت اشتباه وى اين است كه جمله" وَ مِمَّنْ هَدَيْنا وَ اجْتَبَيْنا" را عطف بر جمله" مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ" كرده و جمله" مِنَ النَّبِيِّينَ" را بيان براى جمله" أُولئِكَ الَّذِينَ ..." گرفته است، در نتيجه" أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ" را منحصر به نبيين كرده، آن گاه ناچار شده بگويد كه آيه شريفه غير انبياء را شامل نمى شود، با اينكه خود او مى داند كه خداى تعالى در زمره همان منعم عليهم مريم را نام برده، با اينكه آن جناب پيغمبر نبوده.

و در الدر المنثور است كه احمد، ابن منذر، ابن ابى حاتم، ابن حبان، حاكم (وى

---

(۱) همانا زمين را بندگان صالح من ارث

می برند. سوره انبیاء، آیه ۱۰۵.

(۲) حمد آن خدایی را که به وعده خود در حق ما وفا کرد، و زمین را به ارث به ما داد، تا از بهشت هر جا را که بخواهیم منزل بگیریم، و چه نیکو است، اجر اهل عمل. سوره زمر، آیه ۷۴.

(۳) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۱۹.

(۴) مناقب، ج ۴، ص ۱۲۹.

(۵) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۰۸.

حدیث را صحیح دانسته)، ابن مردویه و بیهقی (در کتاب شعب الایمان)، از ابی سعید خدری روایت کرده اند که گفت: از رسول خدا (ص) شنیدم که می خواند" فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ"، و می فرمود: بعد از شصت سال این خلف خواهد آمد که" أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ یَلْقَوْنَ غَیًّا"، آن گاه خلفی پدید می آید که قرآن می خوانند، اما این قرآن از گلویشان تجاوز نمی کند، و سه طائفه قرآن می خوانند، مؤمن و منافق و فاجر «۱».

و در مجمع البیان در ذیل جمله" أَضاعُوا الصَّلاةَ" گفته بعضی ها گفته اند که مقصود کسانی است که نماز را از وقت خود تاخیر بیندازند نه اینکه ترک کنند و این معنا از امام صادق (ع) روایت شده «۲».

مؤلف: در کافی نیز نظیر این معنا را از داوود بن فرقد، از آن جناب روایت کرده «۳»، و نیز از طرق عامه از ابن مسعود و عده ای از طبقه بعد از صحابه روایت شده «۴».

و از کتاب جوامع الجامع «۵»، و نیز در روح المعانی «۶»، در ذیل جمله" وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ" از علی (ع) روایت آورده اند که فرمود: پیرو شهوات کسی است که ساختمان های عریض و طویل بسازد، و مرکب مورد تماشای مردم سوار شود،

و لباس انگشت نما بپوشد.

و در الدر المنثور است كه ابن مردويه از طريق نهشل از ضحاك از ابن عباس از رسول خدا (ص) روايت كرده كه فرمود: غى، دره اى است كه در جهنم قرار دارد «۷».

مؤلف: در رواياتى ديگر آمده كه غى و اثام دو نهر است در جهنم «۸»، و اين روايات بر فرض هم كه صحيح باشد آن طور كه بعضى پنداشته اند تفسير ديگرى براى اين دو كلمه نيست، بلكه بيان مال امر غى است كه خلاصه جزاى آن در قيامت به چه صورتى خواهد بود، نظير اين روايت، روايتى است كه در معناى كلمه" ويل" آمده كه چاهى در جهنم است، و نيز در تفسير طوبى آمده كه درختى در بهشت است «۹»، و همچنين رواياتى ديگر كه صورت و مجسم آخرتى كيفر را بيان مى كنند.

---

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۷۷.

(۲) مجمع البيان، ج ۳، ص ۵۱۹.

(۳) فروع كافى، ج ۳، ص ۲۷۰ ح ۱۳.

(۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۷۷.

(۵) جوامع الجامع، ص ۲۷۳.

(۶) روح المعانى، ج ۱۶، ص ۱۰۹.

(۷، ۸) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۷۸.

(۹) معانى الاخبار، ص ۱۱۲. صفحه ى ۱۰۹

[سوره مريم (۱۹): آيات ۶۴ تا ۶۵]

ترجمه آيات (ما فرشتگان) جز به فرمان پروردگارت نازل نشويم كه هر چه جلو رويمان و هر چه پشت سرمان هست از او است، و پروردگارت فراموش كار نيست (۶۴).

همان پروردگار آسمانها و زمين با هر چه ميان آنها است، او را عبادت كن و در كار عبادتش شكيبا باش، آيا همتايى براى او مى شناسى؟ (۶۵).

بيان آيات اين دو آيه نسبت به آيات قبل و بعد از آن به منزله جمله معترضه اند،

و سیاق این دو شهادت می دهد که کلام در آن، کلام فرشته وحی است، و اما به وحی قرآنی و از ناحیه خدای سبحان، چون نظم آن بدون شک نظمی است قرآنی، و این نظریه ای است که روایت وارده به طرق «۱» مختلفه از اهل سنت، و به نقل مجمع «۲» از ابن عباس آن را تایید می کند، و آن ______________________

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۱۳.

(۲) مجمع البیان، ج ۳، ص ۵۲۱.

روایت این است که وقتی جبرئیل در نزول خود تاخیر کرد رسول خدا (ص) از او پرسید چرا دیر کردی؟ جبرئیل به وحی الهی گفت" وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ ... هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا".

[وجه اتصال دو آیه:" وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ" با آیات قبل

جمعی از مفسرین چون این نکته به نظرشان نرسیده بود در بیان اتصال این دو آیه به آیات ما قبلش تلاش کرده اند، بعضی «۱» گفته اند: تقدیر آن" و قال جبریل و ما نتنزل ..." بوده، بعضی «۲» دیگر گفته اند: این دو آیه متصل به کلام سابق جبرئیل بوده، که به مریم گفت" إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا ..." قومی «۳» دیگر گفته اند: جمله" وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ ..." جزء کلام متقین است، که هنگام ورود به بهشت می گویند، و تقدیر آن چنین است" و قال المتقون و ما نتنزل الجنه الا بامر ربك ..."، و بعضی دیگر حرفهایی زده اند، که سخافت و بی پایگی از سر و روی همه آنها می بارد، نه سیاق، آن را می پذیرد و نه نظم بلیغ قرآن، و دیگر حاجتی نیست به اینکه وجوه

فساد آنها را بیان کنیم، و به زودی در ذیل بحث از آیه دوم وجه دیگری برای اتصال مذکور خواهد آمد.

" وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ ..."

کلمه" تنزل" به معنای نزول به کندی و مهلت است، چون از باب تفعل است که مطاوعه و قبول" نزل" را افاده می کند، مثلا وقتی گفته می شود" نزله فتنزل" معنایش این است که فلانی او را نازل کرد و او قبول نمود، و سیاق نفی و استثناء، انحصار را می فهماند و می رساند که ملائکه نازل نمی شوند مگر به امری از خدا، هم چنان که در جای دیگر فرمود" لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ" «۴».

کلمه" أمام" و" قدام" و کلمه" بین یدیه"، به معنای جلو و پیش رو است، و یک معنا را می رساند، با این تفاوت که" بین یدیه" را در پیش روی نزدیک استعمال می کنند، آن پیش رویی که طرف مسلط و مشرف بر آن باشد، ولی" امام" در مطلق جلو و پیش رو استعمال می شود، پس ظاهر جمله اول یعنی" لَهُ ما بَیْنَ أَیْدِینا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَیْنَ ذلِکَ" این است که آنچه زیر نظر ما و مشرف بر ما است، از آن خدا است، و ظاهر جمله دوم، یعنی" وَ ما خَلْفَنا"، به قرینه مقابله، آن چیزهایی است که از نظر ایشان غائب و مستور است.

و بنا بر این اگر مراد از جمله" ما بَیْنَ أَیْدِینا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَیْنَ ذلِکَ" مکان بوده باشد

(۱، ۲) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۱۴.

(۳) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۱۴.

(۴) خدای را در آنچه دستورشان می دهد نافرمانی نمی کنند، و هر

شامل قسمتی از مکان پیش روی ملائکه و مکانی که در آننـد و تمامی مکان پشت سر ایشان می شود، ولی شامل تمام مکان پیش روی آنـان نمی شود، و همچنین اگر مراد از آن، زمـان بوده باشـد، شامـل همه گذشـته و حال، و قسمتی از آینـده، یعنی آینده نزدیک می گردد، و حال آنکه سیاق جمله" لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَيْنَ ذلِكَ" به صراحت احاطه را می رساند، و با بعضی زمانها و یا مکانها دون بعضی نمی سازد.

[بیان اینکه سخن ملائکه: لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَيْنَ ذلِكَ" مالکیت حقیقیه و مطلقه خـدا را افاده می کنـد و اشاره به وجوه مختلف دیگر در معنای این جمله

بنـا بر این وجه صحیح این است که مـا کلمه" مـا بَيْنَ أَيْدِينا" را بر اعمـال ملائکه و آثـار متفرع بر وجود ایشان حمل کنیم و بگوییم: به منظور این است که خدا آنچه عمل و اثر از ما سر می زند مالك است، و مراد از" ما خَلْفَنا" را اسباب وجود ملائکه بگیریم و بگوییم: مراد از آن این است که خدا مالك تمامی آن اسباب و مقدماتی است که قبل از هستی ما ردیف کرد و آن اسباب سبب پیدایش مـا شـد، و جمله" مـا بَيْنَ ذلِكَ" را حمل کنیم بر وجود خود ملائکه که اگر آیه را چنین معنا کنیم آن وقت آیه شریفه متضمن بـدیع ترین تعبیرهـا، و لطیف ترین بیانـات می شود، که با این معنا احاطه الهی هم محفوظ می مانـد، چون برگشت معنای آیه به این می شود که

خدا مالک وجود ما و مالک متعلقات قبلی و بعدی وجود ما است.

این بود آن معنایی که می خواستیم برای این جمله بکنیم، ولی مفسرین در معنای آن اختلاف کرده اند، بعضی «۱» گفته اند، مراد از" ما بَیْنَ أَیْدِینا" زمان آینده و پیش روی ما است، و مراد از" ما خَلْفَنا" زمان گذشته و مراد از" ما بَیْنَ ذلِکَ" زمان حال ما است.

بعضی «۲» دیگر گفته اند:" ما بَیْنَ أَیْدِینا" یعنی زمان قبل از ایجاد، و" ما خَلْفَنا" یعنی بعد از مرگ تا بر قرار شدن آخرت و" ما بَیْنَ ذلِکَ" یعنی مدت زندگی.

بعضی «۳» دیگر گفته اند:" ما بَیْنَ أَیْدِینا" یعنی دنیا تا نفخه اول صور، و" ما خَلْفَنا" یعنی بعد از نفخه دوم، و" ما بَیْنَ ذلِکَ" یعنی بین این دو نفخه که مدت چهل سال است.

بعضی «۴» دیگر گفته اند" ما بَیْنَ أَیْدِینا" یعنی آخرت" وَ ما خَلْفَنا" یعنی دنیا، عده ای «۵» دیگر گفته اند:" ما بَیْنَ أَیْدِینا" یعنی قبل از خلق،" وَ ما خَلْفَنا" یعنی بعد از فناء،" وَ ما بَیْنَ ذلِکَ" یعنی بین دنیا و آخرت، بعضی «۶» دیگر گفته اند:" ما بَیْنَ أَیْدِینا" یعنی آنچه از امر دنیا مانده و" ما خَلْفَنا" یعنی آنچه گذشته و" ما بَیْنَ ذلِکَ" یعنی آنچه الآن در آن هستند.

بعضی «۷» دیگر گفته اند: معنای آیه ابتدای خلقت و انتهای اجل و مدت حیات ما

(۱ ، ۲ ، ۳ ، ۴ ، ۵ ، ۶ ، ۷) تفسیر فخر رازی، ج ۲۱، ص ۲۳۹ و مجمع البیان، ج ۳، ص ۵۲۱.

است.

بعضی «۱» دیگر گفته اند:" ما بَیْنَ أَیْدِینا" یعنی آسمان و" ما خَلْفَنا" یعنی زمین و" ما بَیْنَ ذلِکَ" یعنی بین آسمان و زمین است. بعضی

«۲» دیگر عکس این را گفته اند: بعضی «۳» دیگر گفته اند:" ما بَیْنَ أَیْدِینا" یعنی آنجایی که بدان منتقل می شوند،" ما خَلْفَنا" یعنی آنجایی که از آن منتقل می گردند" ما بَیْنَ ذلِکَ" یعنی آن مکانی که در آن هستند.

این اقوال سه گانه اخیر مشترکند در اینکه کلمه" ما" موصول مکانی است، هم چنان که آن هفت قول قبلی مشترکند در اینکه" ما" موصول زمانی است، البته در اینجا قول «۴» دیگری هست که کلمه مذکور را اعم از زمانی و مکانی گرفته پس مجموع اقوال در معنای این سه کلمه یازده قول شد، که متاسفانه هیچیک از آنها دلیلی ندارند، علاوه بر این اشکالی هم دارند، و آن این است که ملائکه را با انسان قیاس کرده اند، و حق مطلب همان است که ما گفتیم.

پس جمله" لَهُ ما بَیْنَ أَیْدِینا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَیْنَ ذلِکَ" افاده می کند که ملک خدای تعالی که ملک حقیقی است و غیر او کسی در آن تصرفی ندارد و نیز غیر او در آن اراده ای- ندارد مگر به اذن و مشیت او، او، بر ملائکه احاطه دارد، و چون ملائکه معصیت ندارند پس هیچ عملی انجام نمی دهند مگر به امر او، و بعد از اذن و اراده او نمی کنند مگر آنچه را که خدا اراده کند، پس هیچ ملکی نازل نمی شود مگر به امر او.

و با این بیان روشن گردید که جمله" لَهُ ما بَیْنَ أَیْدِینا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَیْنَ ذلِکَ" در مقام تعلیل جمله" وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ" و در جمله آخر آیه که می فرماید" وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِیًّا" کلمه" نسی" بر وزن فعول،

از نسیان است، و تتمه تعلیل مزبور است، و معنایش این است که خدای تعالی چیزی از ملک خود را فراموش نمی کند تا در نتیجه امر تدبیر ملکش مختل بماند، پس در جایی که نزول ملک واجب است، امر به نزول را ترک نمی کند، و در جایی که واجب نیست به آن امر نمی کند و هکذا، و گویا همین وجه باعث شد که در آیه به جای اثبات علم و یا یادآوری، نسیان را از خدای تعالی نفی کند.

بعضی «۵» دیگر گفته اند: معنای آیه این است که پروردگار تو انبیای خود را رها نمی کند، و عدم نزول ملائکه برای عدم امر به آن است، نه اینکه خدا تو را رها کرده و به خود واگذار نموده باشد.

(۱ ، ۲ ، ۳ ، ۴ ، ۵) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۱۴.

ولی این حرف صحیح نیست، زیرا هر چند که به وجهی موافق با شان نزول آن که گذشت می باشد، و لیکن در این صورت تعلیل در جمله" لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَ ما خَلْفَنا" ناتمام می ماند، و جمله" رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما" از فقرات قبلیش بریده می شود، که توضیح آن به زودی خواهد آمد.

[معانی و نکات مستفاد از آیه:" رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ..." که در ادامه سخن ملائکه آمده است

" رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما فَاعْبُدْهُ وَ اصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا".

صدر این آیه یعنی جمله" رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما" جمله" لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَ ما خَلْفَنا ..." را که در آیه قبلی بود تعلیل می کند، و می فرماید: چطور خدا ما بین ایدی و

ما خلف و ما بین ذلک ما را مالک نباشد؟ و چگونه ممکن است فراموش کار باشد؟ با اینکه او رب آسمانها و زمین و ما بین آن دو است، و معلوم است که رب هر چیزی مالک و مدبر آن است، پس ملک او و فراموش نکردنش مقتضای ربوبیت او است.

جمله" فَاعْبُدْهُ وَ اصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ" تفریع بر صدر آیه است، و معنایش این است که وقتی ما نازل نشویم جز به امر پروردگار تو، و اینک همین کلام مجید را که متضمن دعوت به عبادت او است برایت نازل کرده ایم، پس کلام مزبور، کلام او و دعوت، دعوت او است، پس او را به یگانگی بپرست و در برابر عبادتش خویشتن داری کن که در این میان کس دیگری نیست که غیر پروردگار تو پروردگار باشد، تا تو در برابر عبادت پروردگارت پایداری نکنی، و به عبادت غیر او بپردازی، و عبادت او کافی از عبادت پروردگارت باشد، و یا او را با پروردگارت شریک در عبادت خود کنی.

بعضی شاید گفته باشند جمله مورد بحث تفریع بر جمله" رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ "، و یا بر جمله" وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِیًّا"، یعنی پروردگارت تو را فراموش نمی کند پس او را عبادت کن، باشد، ولی این دو احتمال ضعیف است.

پس، از این تقریر چند مطلب روشن گردید.

اول اینکه: جمله" هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِیًّا" تتمه بیانی است که جمله" فَاعْبُدْهُ وَ اصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ" در صدد بیان، و در حقیقت در مقام تعلیل آن است.

دوم اینکه: مراد از کلمه" سمی" همنام است، و مراد از نام هم کلمه" رب" است، زیرا مقتضای بیان آیه این است که: ربوبیت

خدای تعالی نسبت به هر چیزی مطلق باشد، و دیگر چیزی نماند که مشمول و در تحت ربوبیت او نباشد، و همین خدای تعالی است که می فرماید: آیا کسی را سراغ داری که متصف به ربوبیت باشد تا نام" رب" شایسته او بوده و در نتیجه تو از پروردگارت روی گردانیده متوجه او شوی و او را بپرستی؟.

با این بیان روشن می گردد که آنچه در باره معنای" سمی" گفته اند هیچیک صحیح نیست، مثلا یکی «۱» گفته: مراد از" سمی" مجازا همان شبیه و مانند است. بعضی«۲»

دیگر گفته اند: به معنای فرزند است. بعضی«۳»

دیگر گفته اند: همان معنای حقیقی کلمه است، چیزی که هست مراد از اسمی که کسی در آن شریک نباشد اسم" رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" است نه اسامی دیگر خدای تعالی. بعضی«۴»

دیگر گفته اند: مراد از آن، اسم جلاله است.

بعضی «۵» گفته اند: اسم اله است. بعضی «۶» گفته اند اسم رحمان است. و بعضی «۷» گفته اند: اسم اله خالق رازق محیی ممیت قادر بر ثواب و عقاب است.

سوم اینکه: نکته اضافه شدن کلمه" رب" بر کلمه" کاف" خطاب و تکرارش در آیه اول که فرمود" بِأَمْرِ رَبِّكَ"،" وَ ما كانَ رَبُّكَ" و حال آنکه ممکن بود بفرماید" ربنا" این است که برای ذیل کلام زمینه چینی کند، چون در آن ذیل یگانگی رب اثبات می شود، پس در اینکه فرمود:" ربک" اشاره است به اینکه پروردگار ما که به امر او نازل می شویم همان پروردگار تو است، پس دعوت هم دعوت او است، بنا بر این در برابرش پایداری کن. ممکن هم هست همین نکته در افتتاح سوره نیز مورد نظر بوده، که فرمود" ذِكْرُ رَحْمَتِ

رَبِّکَ ..." چون این آیات همانطور که قبلا هم گفتیم دارای یک سیاق، و در مقام بیان یک غرض است.

چهارم اینکه: جمله" فَاعْبُدْهُ وَ اصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ" در مقام اثبات توحید در عبادت است، نه اینکه بخواهد امر به عبادت کند و یا امر به پایداری در آن بفرماید، مگر آنکه بگویی امر به عبادت و یا امر به پایداری در آن نیز به ملازمه، از توحید در عبادت استفاده می شود (دقت بفرمائید).

و ممکن است از تفریع مذکور استفاده شود که تاکید بیان سیاق سابق بر این دو آیه نیز هست، و با این احتمال وجه اتصال این دو آیه با آیات سابق بر آن نیز روشن می گردد و دیگر ما ناچار نیستیم آن را جمله معترضه به تمام معنا بدانیم.

گویا فرشته وحی، وقتی به رسول خدا نازل شد، و این سوره را آورد، و شصت و سه آیه آن را که مشتمل بر دعوت کامل به دین حنیف است نازل کرد، بعد از آن رسول خدا را خطاب ______________

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۲۱.

(۲، ۳، ۴) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۱۶.

(۵) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۲۱.

(۶) تفسیر فخر رازی، ج ۲۱، ص ۲۴۰.

(۷) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۲۱.

کرد به اینکه او خودش نازل نشده، و آنچه نازل کرد، نازل نکرد مگر به امر خدا و رسالت پروردگار او، پس کلام، کلام او و دعوت، دعوت او است، و او پروردگار پیغمبر و پروردگار هر چیزی است، پس باید تنها او را بپرستی، چون پروردگاری دیگر نیست، که از وی به سوی او برگردی، پس دو آیه مورد بحث

در حقیقت نخست به ملک وحی، وحی شـده، تا او آنها را به رسول خـدا القاء کنـد، تا رسول خـدا را پایـداری دهـد، و آیات سابق را هم تاکید کند.

این جریان نظیر این است که پادشاهی نامه یا پیغامی به کسـی از کارکنان خود دهد تا آن را به برخی از فرمانروایانش برساند، و آن پیام آور، وقتی نامه یا پیغام را رسانیـد، به آن شـخص بگویـد من آنچه به تو ابلاغ کردم از جانب خودم نبوده بلکه به امر پادشـاه و اشاره او بوده، نامه، نامه او و رسالت، رسالت او بود، و او که اختیار دار تو و اختیار دار همه افراد مملکت است آن را به من داد تا به تو برسانم، پس هر چه رسانـدم گوش بده و اطاعت کن و در آن پایداری به خرج ده، چون می دانی که تو غیر از این پادشاه، پادشاه دیگری نداری تا از فرمان این اعراض نموده به سوی او متوجه شوی.

در این مثـال کلاـم این فرسـتاده در حقیقت تاکیـد همـان کلاـم و پیام شاه است و اگر فرض کنیم که در همین مثال شاه به این رسول دسـتور داده بود که بعـد از دادن نـامه و پیام این کلمات را هم بگو، کلام این رسول کلام شاه هم خواهـد بود، چون از قبل او و به امر او گفته شد.

بعـد از این بیـان دیگر به خـوبی روشن شـد که این بیـان از هر وجه دیگری بـا دو آیه مورد بحث منطبق تر است و روشن تر از روایات وارده در سبب نزول (با آن همه اختلاف و وهن که در آنها هست) منطبق می شود. صفحه ی

[سوره مریم (۱۹): آیات ۶۶ تا ۷۲]

ترجمه آیات انسان می گوید: آیا پس از مردن در آینده زنده (از قبر) بیرون خواهم آمد؟ (۶۶).

مگر همین انسان به یاد ندارد که ما از اول او را آفریدیم در حالی که چیزی نبود (۶۷).

به پروردگارت قسم ایشان را با شیطانها محشور کنیم و همه را به زانو در آورده پیرامون جهنم حاضر سازیم (۶۸).

آن گاه از هر گروه هر کدامشان که به سرکشی خدای رحمان جری تر بوده جدا کنیم (۶۹).

آن گاه کسانی را که به وارد شدن جهنم سزاوارترند بهتر بشناسیم (۷۰).

هیچ کس از شما نیست مگر وارد جهنم می شود که بر پروردگارت حتمی و مقرر است (۷۱).

آن گاه کسانی را که تقوی پیشه کرده اند از آن رهایی می بخشیم و ستمگران را به زانو در آورده در آن واگذاریم (۷۲).

صفحه ی ۱۱۷

بیان آیات از اینجا به بعد، دو باره بر سر مطلب قبل از دو آیه ای که گفتیم به منزله جمله معترضه است بر می گردد و در حقیقت از اینجا دنباله جمله" فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا" تعقیب می شود، و بعضی از سخنانی که از باب غی و ضلالت زدند برای نمونه ذکر می شود و از همه آن سخنان تنها سه تا نقل شده یکی سخنی که در باره معاد زدند، و یکی پیرامون نبوت و یکی پیرامون مبدء.

در این آیات، یعنی از جمله" وَ يَقُولُ الْإِنْسانُ ... وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا" که هفت آیه است، حکایت سخن ایشان در استبعاد از قیامت، و پاسخ از آن نقل شده و آثار سوء و وبالی که در سخن ایشان است

خاطر نشان می سازد.

[توضیحی در باره اینکه استبعاد معاد را از" انسان" حکایت کرده و فرموده:" وَ یَقُولُ الْإِنْسانُ أَ إِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَیًّا ..."]

" وَ یَقُولُ الْإِنْسانُ أَ إِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَیًّا".

این جمله حکایت کلام انسان در انکار بعث و استبعادش از آن است، البته این سخن تنها از کفار بت پرست و منکرین صانع بلکه از کسانی هم که هنوز به دلیل معاد بر نخورده اند سر می زند، بعضی گفته اند: به همین جهت در مقامی که جا داشت بفرماید" و یقول الکافر" یا بفرماید:" و یقول الذین کفروا" فرمود:" وَ یَقُولُ الْإِنْسانُ" لیکن این حرف صحیح نیست، زیرا با جمله آینده که می فرماید:" فَوَ رَبِّکَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّیاطِینَ ... صِلِیًّا" نمی سازد.

و بعید نیست که مراد از انسانی که این حرف را زده کافر منکر معاد باشد، و علت تعبیر از آن به انسان این بوده باشد که چون از همین طایفه از انسانها نیز توقع نمی رفت چنین حرفی را بزنند، چون خدای تعالی خود او را نیز مجهز به جهازات عقلی کرده، و او به یادش هست که خداوند قبلا او را خلق کرده بود با اینکه هیچ بود، پس دیگر چه استبعادی می کند از اینکه دوباره او را زنده کند، پس استبعاد او استبعاد دارد، و لذا لفظ انسان را تکرار کرد، چون جواب از اشکال و استبعاد او را چنین شروع کرد:" أَ وَ لا یَذْکُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ یَکُ شَیْئاً" یعنی او با اینکه انسان است، جا نداشت چیزی را که نظیرش را دیده استبعاد کند، با اینکه هنوز خلقت نخست خود را فراموش نکرده

است.

و شاید تعبیری که صیغه" مضارع- آینده" در جمله" يَقُولُ الْإِنْسانُ- انسان می گوید" اشاره ای به این باشد که این سخن و این استبعاد از این به بعد هم در انسان ها خواهد آمد، یعنی از این به بعد نیز افرادی منکر معاد، و یا مردد در آن پیدا خواهند شد. ________ صفحه ی ۱۱۸

" أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً".

استفهام در این آیه از تعجب و استبعاد است، و معنای آیه روشن است، زیرا در آن استبعاد کفار را چنین جواب می دهد که: نظیر آن اتفاق افتاده، و دیده اید، و بنا بر این آیه شریفه در اثبات امکان معاد نظیر آیه" وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ، قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ ... أَ وَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ" «۱» می باشد.

حال اگر کسی بپرسد احتجاج برای اثبات معاد به وقوع مثل آن کافی نیست، زیرا تنها امکان خلقت مثل را می رساند نه اینکه بازگشت خود شخص را اثبات کند و حال آنکه منظور اثبات آن است، و اینکه ثابت کند انسان با همین شخص و هیکلش (نه هیکلی نظیر این) بازگشت می کند، و دلیل مذکور این را نمی رساند؟.

[جواب به این اشکال که استدلال برای اثبات معاد به وقوع مثل آن (خلقت انسان از هیچ) باز گشت خود شخص را اثبات نمی کند]

در جواب، بعضی گفته اند: این آیات در صدد اثبات بازگشت بدنها است، به طوری که مخلوق اولی و شخصیت انسانی دوباره برگردد، نه اینکه عین بدنها دوباره برگردد چون بدنها به تنهایی شخصیت انسانی

را تشکیل نمی دهند، بلکه مجموع نفس و بدن آن را تشکیل می دهد، پس اگر نفس عین آن نفس باشد، ولی بدن مثل آن نباشد مضر به وحدت شخصیت نیست، هم چنان که می بینیم شخصیت انسان در همه طول زندگیش محفوظ است، با اینکه بدنش عین بدن اولی یعنی زمان کودکیش نیست، و مرتب و حال به حال اجزای آن در تغیر و تبدل است، و بدن او در حال دوم غیر بدن در حال اول او است، ولی خود انسان باقی است، و شخصیتش در هر دو حال یکی است، چون نفس او یکی است.

و به همین معنا اشاره ای می کند این آیه" وَ قالُوا أَ إِذا ضَلَلْنا فِی الْأَرْضِ أَ إِنَّا لَفِی خَلْقٍ جَدِیدٍ ... قُلْ یَتَوَفَّاکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ" «۲» یعنی شما در زیر خاکها گم نمی شوید، بلکه در دم جان دادن شما را از بدنهاتان می گیرند و محفوظ نگاه می دارند، نه گم می شوید و نه نابود می گردید.

---

(۱) و برای ما مثلی (جاهلانه) زد و در حالی که خلقت (اولی) خود را فراموش کرده بود گفت این استخوانهای پوسیده را چه کسی زنده خواهد کرد؟ بگو آنها را همان کسی زنده می کند که اول بار آنها را به وجود آورد ... آیا آن خدایی که آسمانها و زمین را آفریده بر آفرینش مانند شما قادر نیست؟! سوره یس، آیات ۷۸- ۸۱.

(۲) (کافران) گفتند آیا پس از آنکه ما در زمین نابود شدیم باز از نو زنده خواهیم شد؟ ... بگو فرشته مرگ که مامور قبض روح شما است جان شما را خواهد گرفت. سوره سجده، آیات ۱۰ و ۱۱.

"

فَوَ رَبِّکَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّیاطِینَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِیًّا".

کلمه" جثی" جمع جاثی است، و وزنش در اصل فعول بوده و جاثی کسی را گویند که بر دو زانو نشسته باشد، و به ابن عباس نسبت داده اند که گفته: جثی جمع جثوه است، که به معنای سنگ و خاک انباشته است «۱»، و مقصود از آن در این آیه این است که مردم روز قیامت انبوه انبوه و دسته دسته حاضر می شوند، دسته های متراکم، که از کول هم بالا می روند، و این معنا با سیاق آیه متناسب تر است.

ضمیر جمع در" لَنَحْشُرَنَّهُمْ" و در" لَنُحْضِرَنَّهُمْ" به کفار برمی گردد، و آیه شریفه تا سه آیه متعرض حال کفار، و منکرین معاد در قیامت است، و این روشن است. ولی بعضی «۲» گفته اند: هر دو ضمیر به عموم مردم از مؤمن و کافر بر می گردد، و همین حرف را در ضمیر" کم" در" وَ إِنْ مِنْکُمْ إِلَّا وارِدُها" زده اند. لیکن این حرف صحیح نیست زیرا لحن این سه آیه لحن عذاب و خشم است، و با عمومیت نمی سازد.

مراد از اینکه فرمود" لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّیاطِینَ" این است که در بیرون قبرها ایشان را با اولیاءشان، که شیطانهایند جمع می کنیم، چون به خاطر ایمان نداشتن از غاویان شدند،" فَسَوْفَ یَلْقَوْنَ غَیًّا- به زودی غی را که از خود ایشان است ملاقات می کنند" و در جایی دیگر بیان کرده که شیطانها اولیای غاویانند، و فرموده:" إِنَّا جَعَلْنَا الشَّیاطِینَ أَوْلِیاءَ لِلَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ" «۳» و نیز فرموده:" إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغاوِینَ" «۴».

و یا ممکن است مراد قرین های ایشان باشد، یعنی ایشان را با قرین هایشان محشور

می کنیم، هم چنـان که فرمود:" وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ، ... حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِی وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ، أَنَّكُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ" «۵».

و معنـای آیـات این است که به پروردگارت سوگنـد، که همه را روز قیامت با اولیاء و قرینهای شـیطانیشان جمع می کنیم، آن گاه پیرامون جهنم برای چشـیدن عذاب جمعشان می کنیم، در حالی که همه از در ذلت به زانو در آمده باشند، یا در حالی که همه دسته دسته،

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۱۹.

(۲) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۱۸.

(۳) سوره اعراف، آیه ۲۷.

(۴) سوره حجر، آیه ۴۲.

(۵) ســـــــــــــوره زخرف، آیـــــــــــــات ۳۶ و ۳۸ و ۳۹.

انبوه گشته باشند.

و در اینکه فرمود" فَوَ رَبِّكَ" التفـاتی از تکلم با غیر به غیبت به کار رفته (یعنی قبلا به صـیغه متکلم مع الغیر بود ولی در اینجا) خـدای تعالی غایب فرض شـد و شاید نکته آن همان باشد که در سابق در ذیل کلمه" بِأَمْرِ رَبِّكَ" گذراندیم، و نظیرش نیز در جمله آینده که می فرماید" كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً" به کار رفته.

" ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيًّا".

کلمه" نزع" به معنای استخراج است، و کلمه" شیعه" به معنای جماعتی است که یکدیگر را بر امری یاری دهند، و یا همه پیرو یک عقیده باشند، و کلمه" عتی" که در اصل" عتوی"، بر وزن فعول بوده به معنای تمرد و عصیان است، و ظاهرا جمله" أَيُّهُمْ أَشَدُّ" جمله ای استفهامی است، که در جای مفعول" لننزعن" قرار گرفته، تا دلالت کند

بر اینکه تمام عنایت در تعیین و تمیز است، نظیر آیه" أُولئِکَ الَّذِینَ یَدْعُونَ یَبْتَغُونَ إِلی رَبِّهِمُ الْوَسِیلَهَ أَیُّهُمْ أَقْرَبُ" «۱».

و معنای آن این است که به زودی از هر جماعتی که متشکل شدند، متمردترین آنها نسبت به خدای رحمان را بیرون می آوریم، یعنی رؤسا و امامان ضلالت را بیرون می آوریم.

بعضی «۲» گفته اند: معنایش این است ما بعد از بیرون آوردن متمردترین ایشان، باز به متمردترین بقیه و باز به متمردین بقیه می پردازیم، و در نتیجه همه را بیرون می کنیم.

و در کلمه" عَلَی الرَّحْمنِ" التفاتی به کار رفته، و شاید نکته آن اشاره به این باشد که تمرد آنان بسیار بزرگ است، چون تمرد کسی است که رحمتش همه چیز را فرا گرفته، و ایشان از او جز رحمت چیزی ندیدند، چنین خدایی را تمرد کردند.

" ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِینَ هُمْ أَوْلی بِها صِلِیًّا".

کلمه" صلی" در اصل" صلوی" بر وزن فعول (مصدر) بوده، وقتی گفته می شود:

" صلی النار یصلاها صلیا و صلیا" که شخص مورد نظر حرارت آتش را تحمل کرده باشد، پس معنای آیه این است که سوگند می خورم، که ما داناتریم به اینکه چه کسی سزاوارتر به مقاسات حرارت آتش است، یعنی زمام کم و زیادی حرارت آتش در درکات عذاب، و مراتب استحقاق ایشان به دست ما است، و بر ما مشتبه نمی شود.

---

(۱) سوره اسری، آیه ۵۷.

(۲) تفسیر فخر رازی، ج ۲۱، ص ۲۴۲.

[تفصیلی در مورد مدلول آیه:" وَ إِنْ مِنْکُمْ إِلَّا وارِدُها ..." و بیان اینکه" ورود" در آیه به معنای حضور و اشراف عموم مردم بر آتش است

" وَ إِنْ مِنْکُمْ إِلَّا وارِدُها کانَ عَلی رَبِّکَ

حَتْماً مَقْضِيًّا".

خطاب" كم" به عموم مردم است، چه كافر و چه مسلمان، به دليل اينكه در آيه بعد مى فرمايد:" ثُمَّ نُنَجِّی الَّذِينَ اتَّقَوْا" و ضمير در كلمه" واردها" به آتش بر مى گردد، و چه بسا بعضى «۱» گفته باشند كه: خطاب به خصوص كفار نامبرده در آيات سه گانه گذشته است، و در كلام التفاتى از غيبت به حضور به كار رفته. و ليكن اين حرف صحيح نيست، زيرا با سياق آيه بعدى نمى سازد.

كلمه" ورود" بر خلاف" صدور" است، به طورى كه از كتب لغت بر مى آيد به معناى دنبال آب رفتن است، راغب در مفردات گفته:" ورود" در اصل به قصد آب رفتن است، ولى بعدا در غير آب هم استعمال شده، مثلا مى گويند:" وردت الماء ارده ورودا" وارد آب شدم وارد شدنى، كه من وارد و آب مورود است، و نيز مى گويند:" اوردت الإبل الماء" شتر را به آب وارد كردم، و لذا خداى تعالى مى فرمايد:" وَ لَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ- و چون وارد آب مدين شد" و كلمه" ورد" آبى است كه آماده براى ورود باشد، و كلمه" ورد" معنايش خلاف" صدر" است، و نيز به معناى روزى است كه شب وارد مى شود، اين كلمه براى رساندن شدت عذاب در آتش هم استعمال شده، از آن جمله خداى تعالى فرموده:" فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ- ايشان را به آتش وارد كرد" و نيز فرموده:" وَ بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ- و چه بد مقصدى است براى قاصدان" و نيز فرموده:" إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً"،" أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ" و ما وردوها و" وارد" به كسى مى گويند كه پيشاپيش كاروان مى رود، تا براى آنان آب پيدا كند هم چنان كه فرمود:

"

فَأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ- مامور آب خود را فرستادند" این بود آن مقدار از کلام راغب که مورد حاجت بود «۲».

و به همین کلام استناد جسته اند مفسرینی که گفته اند: مردم نزد آتش و در لبه آن حاضر می شوند، ولی داخل آن نمی شوند و به این آیه استدلال کرده اند که خدای تعالی در باره موسی وقتی که به کنار چاه مدین آمد و در آنجا مردمی را بر سر چاه دید، فرموده:" وَ لَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ" «۳» و معلوم است که موسی داخل آب نشد، پس در آیه مورد بحث هم معنا این نیست که مردم همگی داخل آتش می شوند، و نیز به این آیه استدلال ______________________

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۲۱.

(۲) مفردات راغب، ماده" ورد".

(۳) و هنگامی که به (چاه) آب مدین رسید، گروهی از مردم را در آنجا دید که (چهار پایان خود را) سیراب می کنند. سوره قصص، آیه ۲۳. ______________________________ صفحه

ی ۱۲۲

کرده اند که سیاره و کاروان کنعان آب آور خود را به سراغ آب فرستادند:" فَأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ فَأَدْلى دَلْوَهُ" «۱». و نیز به این آیه استدلال کرده اند که می فرماید:" إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها" «۲».

لیکن صرف اینکه در آیه" وَ لَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ" و آیه" فَأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ" به معنای حضور استعمال شده دلیل نمی شود که به معنای داخل شدن واقعی استعمال نمی شود چون در آن دو آیه قرینه اشراف هست، و در آیاتی دیگر ادعا شده که به معنای داخل شدن است، و اما آیه" أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها" از کجا معنایش دور نگه داشتن بعد از

داخل شـدن نباشد؟ هم چنان که همین معنا یعنی دور کردن بعد از دخول را از آیه" ثُمَّ نُنَجِّی الَّذِینَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظّالِمِینَ فِیها" اسـتظهار شده، و نیز گفته اند: خداوند به احترام آنان میان آنان و شنیدن صدای آتش حاجبی قرار می دهد، هم چنان که میان ابراهیم و حرارت آتش چنان حاجبی قرار داد، و به آتش فرمود:" کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ" «۳».

بعضـی دیگر (و شاید بیشتر مفسـرین) گفته اند که: آیه شـریفه دلالت دارد بر اینکه همه مردم داخل جهنم می شوند، و به مثل آیه" إِنَّکُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ لَوْ کانَ هؤُلاءِ آلِهَةً ما وَرَدُوها" «۴» و آیه:" یَقْدُمُ قَوْمَهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النّارَ" «۵» اسـتدلال کرده انـد، چـون در آیه اولی که راجع به بت پرسـتان، و در آیه دومی که راجع به فرعون است، فرموده: وارد جهنم می شوند، پس معلوم می شود ورود آنها به معنای دخول است.

البته آیه بعـد از آیه مورد بحث نیز دلالت بر این معنا دارد که می فرماید:" ثُمَّ نُنَجِّی الَّذِینَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظّالِمِینَ فِیها جِثِیًّا" چون معنـایش این است که مـا ایشـان را در حالی که در آن به زانو در آمـده انـد رها می کنیم، و معلوم است که وقتی کسـی را در جایی رها می کننـد که داخل آن شـده باشد، آن گاه بعد از دخول رهایش کنند تا به حال خود باقی بماند، عده ای از روایات وارده در تفسیر آیه نیز بر این معنا دلالت دارد.

---

(۱) سوره یوسف، آیه ۱۹.

(۲) کسانی که از ناحیه خدا حسنی بر ایشان تقدیر شده، ایشان از آتش دور نگه داشته می شوند، به حدی

که صدای آن را نمی شنوند. سوره انبیاء، آیات ۱۰۱ و ۱۰۲.

(۳) گفتیم ای آتش سرد و سالم باش بر ابراهیم، سوره انبیاء، آیه ۶۹.

(۴) سوره انبیاء، آیه ۹۹.

(۵) سوره هود، آیه ۹۸.

صفحه ی ۱۲۳

آن وقت همین مفسرین اختلاف کرده اند در اینکه بعد از عمومیت آیه نسبت به کافر و مؤمن، همه مؤمنین را شامل می شود یا آنکه متقین از آن استثناء شده اند؟ بعضی گفته اند: عام است. و بعضی «۱» گفته اند متقین را شامل نمی شود و ادعا کرده اند که: کلمه" منکم" به معنای" منهم" است، هم چنان که در آیه" وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً إِنَّ هذا کانَ لَکُمْ جَزاءً" «۲» کلمه" لکم" به جای" لهم" به کار رفته هر چند که با جمله" ثُمَّ نُنَجِّی الَّذِینَ اتَّقَوْا ..."

نمی سازد.

این بود گفتگوی مفسرینی که قائل شدند به اینکه ورود به معنای دخول است، و لیکن ما قبول نداریم که کلمه مذکور در آیه" لَوْ کانَ هؤُلاءِ آلِهَةً ما وَرَدُوها" که به آن استدلال کرده اند به معنای دخول باشد، بلکه مناسب تر آن است که به معنای حضور باشد، چون معنا چنین می شود: اگر خدایانی غیر از خدا وجود داشت این مشرکین نزدیک آتش هم نمی آمدند تا چه رسد به اینکه داخل آن شوند، و همچنین آیه دیگر که به آن استدلال کرده اند یعنی آیه" فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ"، چون شان فرعون که خود یکی از ائمه ضلالت است، این است که مردم خود را به سوی آتش هدایت کند نه اینکه داخل آتشshان کند، داخل کردن دیگر کار او نیست.

و اما اینکه گفتند: آیه" ثُمَّ نُنَجِّی الَّذِینَ اتَّقَوْا ..." نیز دلیل بر این معنا است، در جواب می گوئیم: کلمه"

ورود" در این آیه نیز به معنای دخول نیست، و ما معنای دخول را از جمله" نَذَرُ الظَّالِمِینَ " می فهمیم، و اگر این جمله دلالت دارد بر اینکه معنای دخول از کلمه ورود اراده شده غیر آن است که ورود در معنای دخول استعمال شده باشد، و همچنین نجات متقین از آتش مستلزم این نیست که داخل آتش شده باشند، زیرا نجات همانطور که با انقاذ شخص داخل مهلکه صادق است، با دور کردنش از مهلکه نیز صادق است، و اگر کسی را که مشرف به هلاکت شده از هلاکت دور کنیم او را نیز نجات داده ایم.

و اما اینکه گفتند: روایات هم بر این معنا دلالت دارد جوابش این است که روایات در شرح داستان وارد شده نه در بیان مورد استعمال الفاظ آیه، تا بگویند روایات دلالت دارد بر اینکه ورود به معنای دخول است.

حال اگر کسی بپرسد چرا جائز نباشد مراد از ورود شانیت دخول باشد و معنا این ______

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۲۶.

(۲) سوره دهر، آیه ۲۲. ______

باشد که هیچ یک از شما نیست مگر آنکه آمادگی دخول آتش را دارد و اگر کسی داخل نشود به نجات خدا داخل نشده، همانطور که آن آیه دیگر می فرماید:" وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ ما زَکی مِنْکُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً " «۱».

در جواب می گوییم: معنای این حرف این است که ورود به آتش مقتضای طبع هر انسانی باشد، چون هر چه از خیر و سعادت به او می رسد از ناحیه خدا است نه خودش، ذات خودش جز اقتضای شر و شقاوت ندارد، ولی این حرف با ذیل خود آیه

نمی سازد که می فرمایـد:" كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا" زيرا اين قسـمت صـراحت دارد در اينكه اين ورود با ايراد خدا انجام می شود، خدا است كه ايشان را وارد می كند، نه اقتضای طبع خود آنان.

پس حق مطلب اين است كه ورود بر بيش از حضور و اشـراف (البته اختيـاری) دلالت نـدارد، از كتب لغت معنايی بيش از اين برايش اسـتفاده نمی شود، پس جمله" وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها" به بيش از قصد و حضور و اشراف دلالت ندارد كه اين با جمله" ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا" كه دلالت بر دخول تمام مردم يا ستمكاران در جهنم دارد، منافات ندارد.

" كـانَ عَلى رَبِّكَ حَتْمـاً مَقْضِيًّا"- ضـمير در" كـان" به ورود، و يا به جمله سابق، به اعتبار اينكه (هيـچ كس نيست مگر آنكه وارد آن می شود)، حكم و فرمـانی بود، بر می گردد و كلمه" حتم" و" جزم" و" قطع"، يـك معنـا دارد، و معنـای جمله مورد بحث اين است كه:

اين ورود يا حكمی كه كرديم بر خـدای تعالی واجب و حتمی است، و اين وجوب به فرمان خود خـدا بوده، خودش عليه خود حكم رانده، چون حاكمی كه بر او حكم براند وجود ندارد.

" ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا".

قبلا به معنای جمله" وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها" اشاره رفت، و گفتيم كه اين جمله دلالت می كند بر اينكه ظالمان داخل آتشـند، آن گـاه در همانجا ايشان را باقی می گذارنـد و متقين را نجات می دهنـد، و عبارت نجات دادن متقين دلالت نـدارد بر اينكه آنان نيز با ظالمان داخل آتش باشند، چون گفتيم نجات دادن بدون داخل بودن نيز متحقق

می شود مثل اینکه در شرف دخول باشند، مگر اینکه بگویی ما آن را از لفظ " نجات دادن" استفاده نمی کنیم، بلکه از اینکه این دو لفظ یعنی " نجات دادن" و " باقی گذاشتن " در یک سیاق قرار گرفته اند به دست می آوریم.

---

(۱) اگر فضـــل و رحمـــت خـــدا نبـــود هیـــچ یـــک از شـــما ابـــدا پـــاک نمی شـــد. ســـوره نـــور، آیـــه ۲۱.

به هر حال در اینکه اگر از کفار تعبیر به ظالمان کرد برای این بوده که به علت حکم اشاره کرده باشد، حرفی نیست.

و معنای این دو آیه چنین است که: هیچ یک از شما- متقیان و ظالمان- نیست، مگر آنکه به زودی در لبه و پرتگاه آتش قرار می گیرید، و این قرار دادن شما در پرتگاه آتش واجبی حتمی بر پروردگارت شده، آن گاه کسانی را که تقوی داشته اند نجات داده، ظالمان را در آن باقی می گذاریم، به خاطر این که ظلم کردند، و ایشان هم چنان به زانو در آمده، باقی می مانند.

بحث روایتی [(روایاتی در بیان مراد از:" أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ یَکُ شَیْئاً" و" إِنْ مِنْکُمْ إِلَّا وارِدُها")]

در کافی به سند خود از مالک جهنی روایت کرده که گفت: از حضرت صادق (ع) معنای کلام خدای را پرسیدم که می فرماید:" أَ وَ لا یَذْکُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ یَکُ شَیْئاً- آیا انسان یادش رفته که ما او را قبلا خلق کردیم در حالی که هیچ چیز نبود؟" می گوید، در جوابم فرمود: یعنی مقدر و کتاب نوشته نبود «۱».

و در محاسن به سند خود از حمران روایت کرده که گفت: از امام صادق (ع) از معنای آیه" أَ وَ لا

يَذْكُرُ الْإِنْسانُ ..." پرسیدم، فرمود: یعنی نه در کتابی بود و نه در علمی «۲».

مؤلف: مقصود از این دو حدیث این است که انسان در کتاب و علم، یعنی در هیچ یک از کتب محو و اثبات نبود، بعدا خدا وقتی اراده کرد ایجادش کند در کتاب اثباتش کرد، نه در لوح محفوظ، چون قرآن کریم راجع به لوح محفوظ می فرماید: هیچ چیزی از قلم آن نیفتاده،" لا یعزب عنه".

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا" فرموده است: یعنی به زانو در آمده اند «۳».

و در همان کتاب از حسین بن ابی العلاء از امام صادق (ع) آورده که در ذیل آیه" وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها" فرمود مگر نشنیدی که عرب می گوید: بر فلان قبیله وارد

---

(۱) اصول کافی، ج ۱، ص ۱۴۷ ح ۵.

(۲) المحاسن، ص ۲۴۳ ح ۲۳۴.

(۳) تفسیر قمی، ص ۴۱۲.

شدیم، یعنی نزدیکی های آن رسیدیم، نه این که داخل شدیم «۱».

و در مجمع از سدی روایت آورده که گفت: من از مره همدانی معنی این آیه را پرسیدم، او برایم روایت کرد که عبد اللَّه بن مسعود برای ما از رسول خدا (ص) حدیث کرد که فرمود: مردم وارد آتش می شوند و بیرون می آیند و سرعت و کندی بیرون آمدنشان بسته به اعمالشان است، بعضی مثل برقی که از آسمان می زند بیرون می آیند بعضی مانند بادی که می وزد، بعضی مانند اسب تاخت می کنند، بعضی مانند شتر سوار، بعضی مانند کسی که پیاده بدود و بعضی مانند پیادگانی که به طور عادی راه بروند «۲».

در همان کتاب از ابو صالح، غالب بن سلیمان، از کثیر بن

زیاد، از ابی سمیه، روایت شده که گفت: ما در معنای کلمه" ورود" اختلاف کردیم، بعضی گفتند: مؤمن داخل آتش نمی شود، بعضی دیگر گفتند: همه داخل می شوند، آن گاه خدا" الَّذِينَ اتَّقَوْا" را نجات می دهد، تا آنکه من به جابر بن عبد اللَّه رسیدم، پرسیدم شما چه می گویید؟ با دو انگشت خود اشاره به دو گوش خود کرد و گفت: هر دو کر شوند اگر این را که می گویم از رسول خدا نشنیده باشم، شنیدم که می فرمود: ورود همان دخول است، هیچ بر و فاجری نیست مگر آنکه داخل جهنم می شود، چیزی که هست همین جهنم برای مؤمنین" برد و سلام" می شود، آن طور که آتش برای ابراهیم برد و سلام شد، حتی آنکه آتش- و یا فرمود جهنم- از سردی خود به فریاد می آید، و خداوند کسانی را که تقوی پیشه کردند نجات داده و ظالمان را در حالی که به زانو در آمده اند در آن باقی می گذارد.

مؤلف: این روایت «۳»، تفسیر آیه است، ولی عیبی که دارد سندش به خاطر افراد ناشناخته ضعیف است.

و نیز در آن کتاب بدون سند از یعلی بن منبه، از رسول خدا (ص) نقل کرده که فرمود آتش در روز قیامت به مؤمن می گوید: زودتر رد شو، که نور تو لهیب مرا خاموش می کند «۴».

و نیز در همان کتاب از رسول خدا روایت شده که شخصی از معنای آیه سؤال کرد حضرت فرمود: خدای تعالی آتش را مانند روغن جامد می کند و همه خلق را در آن جمع می کند سپس منادی ندا می کند که: اصحاب خودت را بگیر، و اصحاب مرا بگذار، پس به _______________

(۱) تفسیر قمی ج

۲، ص ۵۲.

(۲) مجمع البیان، ج ۳، ص ۵۲۵.

(۳ ، ۴) مجمـــــــــــــــــع البیـــــــــــــــــــان، ج ۳، ص ۵۲۶.

خدایی که جانم در دست او است آتش جهنم به اصحاب خود عارف تر است از مادر به فرزندش «۱».

مؤلف: این روایات چهارگانه اخیر را الـدر المنثور نیز از عده ای از ارباب کتب و جوامع آورده، چیزی که هست در نسخه ای که از الدر المنثور نزد ما است، در روایت دومی جمله" ورود، همان دخول است" را نیاورده «۲».

و در الـدر المنثور اسـت کـه ابـو نعیم در کتـاب" حلیه" از عروه بن زبیر، روایت کرده که گفت: وقـتی ابن رواحه خـواست به سرزمین شام به جنگ موته برود، مسـلمانها آمدنـد او را وداع کنند، او گریه کرد و گفت: متوجه باشـید که به خدا سوگند من محبـتی بـه دنیـا و علاـقه ای بـه شـما نـدارم. و لیکن گریه ام برای این است که از رسـول خـدا (ص) شـنیدم که این آیه را می خواند:" وَ إِنْ مِنْکُمْ إِلَّا وارِدُها کانَ عَلی رَبِّکَ حَتْماً مَقْضِیًّا" و من فهمیدم که ناگزیر داخل آتش می شوم، اما نمی دانیم چطور بیرون بیایم«۳».

این را هم بایـد دانست که ظـاهر بعضـی روایات سابق این است که ورود به آتش به معنای عبور از آن است، در نتیجه روایات مـذکور با روایاتی که در باره صـراط وارد شـده منطبق می شود، چون در روایات صـراط آمـده که صـراط پلی است که روی آتش کشـیده شـده، مردم همه مامور می شوند از آن عبور کنند، چه نیکان و چه فجار، الا اینکه نیکان از آن عبور می کنند، و فجار در آتش می افتند. و از صدوق در اعتقاداتش آمده که آیه مورد بحث

را بر همان صراط حمل کرده است «۴».

و در مجمع البیان آمده است که بعضی گفته اند: فائده ورود به آتش همان است که در بعضی اخبار هم روایت شده که خدای تعالی احدی را داخل بهشت نمی کند مگر بعد از آنکه آتش را به او نشان دهد تا عذاب های آن را ببیند و در نتیجه قدر تفضل خدا و نعیم بهشت را بداند و بیشتر خوشحال و مسرور شود، و همچنین هیچکس را داخل جهنم نمی کند مگر بعد از آن که او را به بهشت مشرف کند تا نعمت های بهشت و ثواب های آن را ببیند، و در نتیجه در جهنم عقوبتشان سخت تر و حسرتشان بر فوت بهشت و نعیم آن بیشتر شود «۵».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۳، ص ۵۲۶.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۸۰- ۲۸۲.

(۳) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۸۲.

(۴) اعتقادات صدوق.

(۵) مجمع البیان، ج ۳، ص ۵۲۶.

گفتاری در معنای وجوب و جواز و عدم جواز فعلی بر خدای سبحان [و بیان اینکه حکم عقل به حسن و قبح منتزع از فعل خدا و منتهی به اراده او است

در جلد اول این کتاب در ذیل آیه شریفه" وَ ما یُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِینَ " «۱» در طی یک بحث قرآنی بیانی گذشت که در آن گفتیم ملک خدای تعالی بر تمامی موجودات ملک مطلق است، و مقید به حالی، یا زمانی، و یا هر شرطی که فرض شود نیست، و هر چیزی هم از هر جهت ملک خدا است، نه اینکه از جهتی ملک خدا باشد، و از جهتی نباشد، یا ذاتش ملک او باشد، ولی متعلقات ذاتش ملک خودش

باشد، نه، هم ذاتش از او است، هم متعلقات ذاتش.

و چون چنین است برای خداونـد تعالی است که در هر چیزی به هر نحوی که بخواهـد تصـرف کند، بدون اینکه قبح یا مذمت یا شـناعتی از ناحیه عقل یا غیر عقل داشـته باشد، برای این که زشتی و یا مذمت وقتی متوجه فاعل کاری می شود که کاری را که به حکم عقل و یا قانون و یا سـنت دایر در اجتماع مالک آن نبوده انجام داده باشـد، و اما اگر کاری کرده باشـد که مالک آن بـوده، و می بـایستی آن را انجـام دهـد، دیگر قبـح و مـذمت و ملامـتی متوجه او نمی شود، و چون در مجتمع انسـانی هیچ ملکی و حریتی مطلق نیست، برای اینکه ملکیت و حریت مطلق منـافی بـا معنای اجتماع و اشتراک در منافع است، پس هر کس هر چه را مالک باشـد ملکش مقیـد و محـدود است، اگر از آن حد تجاوز کند دچار تقبیح و ملامت می شود، و اگر مالکی به حدود خود مقید باشد و پا از مرز خود بیرون نگذارد مدح می شود و عملش تحسین دارد.

این ملـک غیر خـدا است، و امـا ملـک خـدای تعالی مطلق است، و مقیـد و محـدود نیست، هم چنان که اطلاق آیات راجعه به ملک خـدای تعالی بر آن دلالت دارد، و نیز آیات داله بر انحصار حکم و تشـریع برای خدا، و عمومیت قضای او بر هر چیز آن را تایید نموده، بلکه بر آن دلالت می کنند، چون اگر سـعه ملک او و عموم سـلطنت او نسـبت به تمام اشـیاء نبود، معنا نداشت حکمش در همه چیز نافذ و قضایش در هر

واقعه ممضی باشد.

و اگر کسی بخواهد برای اثبات محدودیت ملک خدا به ما سوای زشتی های عقلی، استدلال کند به اینکه می بینیم اگر مالک عبدی برده خود را شکنجه ای بدهد که عقل ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(۱) سوره بقره، آیه ۲۶. ــ

آن را تجویز نمی کند، عقلا او را مذمت و تقبیح می کنند، در حقیقت ادعای خود را با دلیلی اثبات کرده که خود این دلیل منافی با مدعای او است. چون مالکیت انسان محدود است و مالکیت خدای تعالی غیر محدود و این دو با هم مباینند.

علاوه بر این، این ملکی که ما برای خدای عز و جل اثبات می کنیم ملکی تشریعی است که ریشه اش ملک تکوینی می باشد، یعنی خدای تعالی طوری است که وجود هر چیزی منتهی به او است. به عبارت دیگر هر چیزی هیاتش طوری است که قائم به وجود خدای تعالی است، و این ملکیت، ملکیت تکوینی است که هیچ موجودی از موجودات از تحت آن بیرون نیست، با این حال چطور ممکن است ملکی تکوینی به چیزی فرض شود که آن ملک تکوینی منشا ملکیت تشریعی و حق جعلی نباشد؟ (خلاصه چطور ممکن است خدای تعالی نسبت به چیزی ملکیت تکوینی داشته باشد ولی ملکیت قانونی نداشته باشد؟).

مگر آنکه آن چیزی را که به نظر می رسد خدا مالکش نیست از عناوین عدمی باشد، که ایجاد به آن تعلق نگیرد، مانند گناهانی که در اعمال بندگان است، که برگشتش به ترک رعایت مصلحت خود، و حکم خدا است، و معلوم است که خدا امر عدمی را ایجاد نمی کند، یعنی عدم قابل ایجاد نیست.

بر این بحث این معنا متفرع می شود که معنا ندارد غیر خدا

کسی بر خدا چیزی را واجب کند یا تحریم، و یا تجویز نماید، و خلاصه اینکه معقول نیست کسی خدا را به تکلیفی تشریعی مکلف سازد، همانطور که معقول نیست کسی در او تاثیر تکوینی داشته باشد، زیرا تاثیر تشریعی و تکوینی در خدا مستلزم آن است که خدا در واقع در آن کاری که محکوم به آن شده مملوك او و در تحت سلطه او باشد، و برگشت این فرض به این است که ذات او نیز مملوك آن شخص بوده باشد، و این محال است.

آن چیست که بر خدای تعالی حکومت کند و آن کیست که بر خدا قاهر گشته بر او تکلیف کند؟ اگر فرض شود که آن حاکم و قاهر عقل باشد که حاکمیت ذاتی و داوری نفسی دارد در این صورت کلام بر می گردد به مالکیت عقل نسبت به حکم خود و می گوییم:

عقل در احکامش استناد به اموری می کند که خارج از ذات او و خارج از مصالح و مفاسدی است که جزو ذات او نیست، پس در حقیقت حاکم بالذات نیست، و این خلف فرض است.

و اگر فرض شود که حاکم عقل باشد و حال آنکه می بینیم امور خارج از ذات عقل در عقل حکومت می کنند آن چیزی که قاهر و حاکم بر خدا است مصلحت مسلم نزد عقل است و اینکه فلان مصلحت اقتضاء می کند که خدای تعالی در حکم خود عدالت را رعایت نموده، به

بندگان خود ظلم روا ندارد، آن گاه عقل بعد از نظر در آن حکم کند بر خدا به اینکه باید عدالت کند، و جائز نیست ظلم کند، و یا حکم

کند به خوبی عدالت و زشتی ظلم، در این صورت این مصلحت یا امری اعتباری و غیر حقیقی است و وجود واقعی ندارد، و صرفا عقل آن را جعل کرده، آن هم جعلی که منتهی به حقیقت خارجی نگردد، باز برگشت امر به این می شود که عقل حاکم مستقل باشد، و در حکمش مستند به امری خارج از ذات خود نباشد، که بطلانش گذشت.

و یا امری است حقیقی و موجود در خارج، که ناچار موجودی است ممکن و معلول واجب، که معلول هم منتهی به خدای واجب تعالی می شود و وجودش قائم به او و فعلی از افعال او است، و با این حال برگشت امر به این می شود که خدای تعالی بعضی از افعالش با تحقق خود مانع بعضی افعال دیگر او شود و نگذارد تحقق پیدا کند و معنای اینکه عقل می گوید فلان فعل جایز نیست، این باشد.

و به عبارت دیگر مساله بدینجا منتهی می شود که خدای تعالی از نظر نظامی که در خلقتش برقرار کرده فعلی از افعال خود را بر فعل دیگر خود بر می گزیند و آن فعلی است که مصلحت داشته باشد، که خدا بر فعلی که خالی از مصلحت باشد ترجیح می دهد، این بر حسب تکوین و ایجاد.

آن گاه همین عقل را راهنمایی می کند تا از مصلحت فعل استنباط کند که آن فعلی که خدا اختیار کرد همان عدل است، و همان بر او واجب است. و یا به تعبیر دیگر اگر عقل ما در باره خدا حکمی می کند این حکمی است که خود خدا به زبان عقل ما بیان می کند، که مثلا فلان فعل بر خدا واجب است،

و کوتـاه سـخن اینکه بالأخره مساله ایجاب (یعنی فلان عمل بر خـدا واجب است) منتهی به غیر خـدا نیست، بلکه باز به خود او بر گشت کرد، و این خود او است که چیزی را بر خود واجب نموده است.

[سه نکته و مطلب حاصل از این بحث

پس با این بحث چند نکته روشن گردید:

اول اینکه: ملک خدا مطلق است، و به تصـرفی دون تصرفی مقید نمی شود، او را سزد که هر کاری را که بخواهد انجام دهد و هر حکمی را که اراده نمایـد بکنـد، هم چنـان که خـودش فرمود:" فَعّالٌ لِما یُرِیـدُ " «۱» و نیز فرمـود:" وَ اللَّهُ یَحْکُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُکْمِهِ " «۲».

---

(۱) هر چه بخواهد انجام می دهد. سوره بروج، آیه ۱۶.

(۲) یعنی خـدا حکـم می کنـد و کسـی نیسـت کـه حکمش را تعقیـب کنـد. سـوره رعـد، آیـه ۴۱.

چیزی که هست این خدای عزیز، در مرحله هدایت، چون که با کودک سـر و کارش افتاده پس زبان کودکی با ما گشود، و با ما به قـدر عقل ما حرف زد، خود را در مقام تشـریع قرار داده، آن گاه خود را محکوم کرد به اینکه کارهایی را بایـد بکنـد، و کارهـایی را نبایـد بکنـد، کارهـایی راماننـد عـدالت و احسان بر خود پسـندیده شـمرد، همانطور که آنها را بر ما نیز پسـندیده شمرد، و کارهایی دیگر از قبیل ظلم و عدوان را بر خود قبیح دانست، همانطور که از ما نیز قبیح دانسته.

و معنای اینکه می گوییم خـدا مشـرع آمر و ناهی است، این است که خدای عز و جل وجود ما را در نظامی متقن قرار داد، که آن نظام وجود ما

را به غایاتی منتهی می کنـد که همان سـعادت ما است و خیر دنیا و آخرت ما در آن است، و این غایات همان است که از آنها تعبیر به مصالح می کنیم.

و نیز اسـباب وجود مـا و جهـازات نفس مـا را طوری تنظیم فرمود که جز در یـک مسـیر خـاص زنـدگی و افعـال و اعمالی که سازگـار با آن مصالـح است به آن سـعادت نمی رسـد، و آن اعمال و افعالی است که با مصالـح وجود ما سازگار باشـد، نه هر عملی.

پس اسـباب وجود ما و جهات مجهزه ما و اوضاع و احوالی که ما را در خود فرا گرفته همه ما را به سوی مصالح وجودمان دفع می کنند، و مصالح وجود هم ما را به اعمال مخصوص دعوت می کند، که با وضع خود او سازگار باشد، و مسـیر وجود هم ما را به کمال وجود و سـعادت زندگی سوق می دهد، و به عبارت دیگر: ما را به قوانین و سننی سوق می دهد که در عمل به آن خیر دنیـا و آخرت مـا است، و این قـوانین همـان قـوانینی است که هـاتف فطرت مـا آن را به گـوش دلمـان می رسانـد و وحی آسمانی نیز اعلامش می دارد، و آن همان شریعت و دین است، و چون این شریعت به خدای عز و جل منتهی می شود پس هر چه در آن، امر است همه امر خـدا است و هر چه در آن، نهی است همه نهی خـدا است، و هر حکمی که در آن است حکم او است، و در آن امور و عناوینی است که اگر هر فعل آن صورت و عنوان داشته باشد آن فعل به حکم

فطرت نیکو است، و البته نیکوی در همه احوال است، مانند عنوان عدالت، و امور و عناوین دیگری است که فطرت آنها را زشت و شنیع می داند و هر عملی که متصف به آن عنوان باشد فاعل آن را مذمت می کند، مانند عنوان ظلم که خدای تعالی همانطور که اولی را برای فعل خود می پسندد و دومی را نمی پسندد، برای افعال ما نیز همانطور است.

پس بنا بر این که مشرع خدا است چه مانعی دارد که چیزی به وجوب تشریعی بر او واجب باشد، و خود، مشرع بر خودش باشد؟ چون تشریع یکی از احکام اعتباری است که جز

________________ صفحه ی ۱۳۲

در ظرف اعتبار جایی دیگر ندارد، و حقیقتش این است که سنت خدا بر این جریان یافته که کاری را اراده کند و انجام دهد که اگر بر عقول عرضه شود آن را عدالت بداند، و این عنوان را به آن بدهد، و نیز اینکه کاری از او سر نزد که اگر بر عقول عرضه شود به آن عنوان ظلم دهد، همین حقیقت است که در ظرف اعتبار عبارتش را عوض می کنیم و می گوییم فلان کار بر خدا واجب، و فلان عمل بر خدا غیر جائز است (دقت فرمائید).

دوم اینکه: غیر از این وجوب تشریعی یک وجوب دیگری در میان هست که وجوب تشریعی گذشته از آن ناشی می شود و آن، نقطه اتکای این است، و عبارت است از وجود و لزوم اینکه در نظام عام عالمی هر معلولی دنبال علتش بیاید و بر آن مترتب بشود، و هیچ معلولی از علت خود تخلف نکند، که معنای عدل عمومی هم از این انتزاع می شود.

ولی

این حقیقت بر بسیاری از دانشمندان مشتبه شده، خیال کرده اند که این وجوب نیز تکوینی است، زیرا مطلب را اینطور تقریر کرده اند که: قدرت خدای تعالی مطلق بوده و نسبت به فعل قبیح و ترک آن متساوی النسبه است، و لیکن اگر قبیح انجام نمی دهد به خاطر حکمتش است، پس ترک قبیح ضروری و واجب است، اما بالنسبه به حکمتش، هر چند که بالنسبه به قدرتش ممکن و جائز است، و این ضرورت، ضرورت و وجود اعتباری نیست که امر مولوی آن را واجب می کند، بلکه ضرورت حقیقی است، همان طور که وجوب نصف بودن عدد یک، برای عدد دو ضروری است.

و همان طور که شما خواننده عزیز ملاحظه می کنید مغالطه در این حرف بسیار روشن است، چون وقتی به اعتراف خود ایشان ترک قبیح بالنسبه به قدرت او ممکن باشد، با در نظر گرفتن این که قدرت او عین ذات او است، پس ترک قبیح نسبت به ذات او ممکن می شود، و صفت حکمت در این میان اگر باز هم عین ذات باشد لازمه اش این می شود که ترک قبیح نسبت به ذات او، هم ممکن باشد و هم واجب، و این تناقض است، و اگر غیر ذات باشد دو جور تصور دارد، یکی این که حکمت امری عینی باشد، و ترک را بعد از آنکه برای ذات ممکن بوده بر او واجب کند لازم می آید که غیر ذات واجب، در واجب تاثیر کند، این نیز تناقض دیگری است، و اگر از قول به وجوب تشریعی عدول کردند به وجوب تکوینی، برای فرار از همین محذور بود که غیر خدای تعالی بر خدا حکومت و

امر و نهی داشته باشد.

و اگر این صفت حکمت امری باشد نه عین ذات، و نه امری عینی بلکه امری انتزاعی، در این صورت اگر حکمت از ذات انتزاع شود، باز آن تناقض اول لازم می آید، و اگر از غیر ذات انتزاع شود، تناقض دوم را مستلزم است، برای اینکه حکم حقیقی در امور انتزاعی

به خاطر منشا انتزاع آن است.

و این مغالطه از اینجا ناشی شده که فعل خدا را بعد از انضمام حکمت به ذات، ضروری برای ذات دانسته اند، و ما از ایشان می پرسیم آیا ذات را علت تامه فعل می دانید یا نه؟ اگر می دانید، نسبت فعل به آن، چه قبل از انضمام حکمت و چه بعد از آن نسبت ضرورت است، نه امکان، و اگر ذات را جزء علت تامه می دانید، که به انضمام امری یا اموری علیت آن تمام می شود، در این صورت نسبت فعل به ذات نسبت امکان است نه ضرورت و وجوب، هر چند که نسبت به مجموع ذات و آن امور ضروری باشد نه ممکن.

سوم اینکه: وقتی می گوییم فلان عمل بر خدا واجب است و یا جایز نیست، این احکام، احکام عقلی است، و حاکم در آن عقل است، نه اینکه احکامی قائم به نفس خدا باشد، و عقل مدرک آنها بوده باشد، به این معنا که حکم وجوب و جواز و عدم و جواز قائم به عقل ما است، که این عقل ما خود مجعولی از مجعولات او است، نه اینکه قائم به ذات و نفس خود باشد، و عقل آن را به نوعی حکایت کند، هم چنان که از کلام بعضی استفاده می شود که

خواسته اند بگویند: شان عقل ادراک است نه حکم.

زیرا عقلی که ما در آن گفتگو می کنیم عقل عملی است که موطن عمل آن عمل آدمی است، آن هم عمل نه از هر جهت، از جهت اینکه آیا صحیح است یا نه، جایز است یا باطل، و هر معنایی که از این قبیل باشد اموری اعتباری خواهد بود که در خارج تحقق و واقعیتی ندارد، تنها محل تحققش همان موطن تعقل و ادراک است، و همین ثبوت ادراکی بعینه فعل عقل است و قائم به خود عقل، و معنای حکم و قضا همین است.

به خلاف عقل نظری که موطن عمل آن معانی حقیقی و غیر اعتباری است چه این که عمل عقل در آنها تصور آنها باشد و یا تصدیق، چون این گونه مدرکات عقلی برای خود ثبوت و تحققی مستقل از عقل دارند، و دیگر برای عقل در هنگام ادراک آنها عملی باقی نمی ماند جز اخذ و حکایت، و این همان ادراک است و بس، نه حکم و قضاء. صفحه ی ۱۳۴

[سوره مریم (۱۹): آیات ۷۳ تا ۸۰]

ترجمه آیات و چون آیه های روشن ما را بر آنان بخوانند کسانی که کافرند به کسانی که مؤمنند گویند: کدام یک از دو گروه، مکان بهتر و مجلس آراسته تر دارند (۷۳).

پیش از آنها چه نسلهایی را هلاک کرده ایم که اثاث و منظرشان بهتر بود (۷۴).

بگو هر که در ضلالت باشد خدای رحمانش به او مهلت می دهد تا چون موعود خویش یا عذاب و یا رستاخیز را ببیند خواهند دانست کیست که مکانش بدتر و سپاهش ناتوانتر است (۷۵).

خدا کسانی را که هدایت یافته اند بر هدایتشان می افزاید و اعمال شایسته که

بـــــاقی مانـــــدنی اســـــت پـــــاداش آن نزد پروردگـــــارت بهـــــتر و نـــــتیجه آن نیکـــــوتر اســـــت (۷۶).

مگر آن کس را که منکر آیه های ما است، و گوید مال و فرزند بسیارم خواهند داد، ندیدی؟ (۷۷).

مگر از غیب خبر یافته یا از خدای رحمان پیمانی گرفته است؟ (۷۸).

هرگز! آنچه را می گوید ثبت خواهیم کرد و عذاب وی را کششی می دهیم (۷۹).

و آنچه او می گوید (از اموال و فرزندان) از او به ارث می بریم و تنها نزد ما خواهد آمد (۸۰).

بیان آیات [استدلال کفار برای صحت روش خود و اثبات سعادتشان به اینکه مال و منالشان بیشتر و مقام و مجلسشان بهتر از مؤمنان است و جواب خداوند به این پندار باطل

این آیات فصل دوم از کلماتی است که قرآن کریم از کفار نقل کرده، و حاصلش این است که دعوت نبویه رسول خدا را به این صورت رد کرده اند که: هیچ سودی به حال کسی که به او بگرود ندارد، و اگر این دعوت حق می بود می بایستی دنیای گرونده را که سعادت زندگی در آن است اصلاح کند، ساختمانهای رفیع، و اثاث البیت نفیس، و جمال و زینتی به ایشان بدهد، و این کفر ما که خیر دنیا را به ما رسانده خیلی بهتر از ایمان مؤمنین است، که وضعشان را به آن فلاکت کشانده، نه حالی و نه مالی برایشان گذاشته، به زندگی سختی دچارشان کرده، و همین خود دلیل است بر اینکه حق با کفر ما است، حقی که به هیچ وجه نباید با ایمان مؤمنین معاوضه شود.

آن گاه خداوند از گفتار آنها پاسخ می دهد به اینکه" وَ كَمْ أَهْلَكْنا ..." که چه

بسیار مثل شما صاحبان عیش را ما هلاک کردیم، و اینکه" قُلْ مَنْ کانَ فِی الضَّلالَهِ ..." هر که در ضلالت پافشاری کند بر خداست که او را گمراهتر سازد، و سپس پاسخ خود را تعقیب می کند به بیان حال کسانی که فریب گفتار آنان را خورده اند.

" وَ إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُنا ...".

کلمه" مقام" اسم مکان از قیام است، و در نتیجه مقام به معنای مسکن است، و کلمه" ندی" به معنای مجلس، و به قول بعضی «۱»، خصوص مجلس مشورت است، و معنای آیه این است که:" کسانی که کافر شدند به کسانی که ایمان آوردند خطاب کردند" چون لام در" للذین" به طوری که گفته اند «۲» لام تبلیغ است، بعضی دیگر گفته اند: این لام تعلیل را می رساند، که، معنا چنین می شود:" کسانی که کافر شدند برای خاطر مؤمنین گفتند یعنی برای اغواء ایشان و این که از ایمان منصرف شوند".

(۱ ، ۲) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۲۴ و ۱۲۵.

ولی معنای اول با سیاق مناسب تر است، هم چنان که مناسب تر با سیاق این است که ضمیر در" علیهم" راجع به همه مردم باشد، چه کفار و چه مؤمنین، نه اینکه تنها کفار مقصود باشند، و در نتیجه جمله" قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا" از قبیل به کار بردن ظاهر در جای ضمیر باشد.

" أَیُّ الْفَرِیقَیْنِ خَیْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِیًّا"- کلمه" ای" برای استفهام است، و مراد از" فریقین" دو فریق کافر و مؤمن است، و گویا مراد کفار این بوده که بگویند مقام و مجلس ما از مقام و مجلس مؤمنین که بیشتر فقرا و بردگانند، شکوهمندتر است چیزی که هست کلام

خود را به صورت استفهام و سؤال در آورده اند، و اگر دو فریق را نام نبرده و با همان فریقین کنایه آوردند برای این ادعا و خیال بوده که مؤمنین هم خودشان این معنا را می دانند، و اگر از ایشان سؤال شود بدون تردید حرف ما را می زنند.

و معنای آیه این است که چون آیات ما که ظاهر در حجیت و واضح در دلالت است، برای مردم- یعنی دو فریق کافر و مؤمن- خوانده شود، با این که هیچ جایی برای تردید باقی نمی گذارد، معذلک فریقی از ایشان که همان کفار باشند به فریق دیگر که مؤمنین باشند خطاب می کنند که: خودتان انصاف دهید، کدامیک از ما دو فریق از جهت خانه و مجلس بهتریم؟- ناگزیر خواهید گفت: کفار،- و مقصودشان از این حرف این است که لازمه بهتر بودن زندگی ما این است که سعادت در طریقه و ملت هم با ما باشد، چون سعادتی ما ورای تمتع متاع حیات دنیا وجود ندارد، پس حق با ما است.

" وَ کَمْ أَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْیاً".

کلمه" قرن" به معنای مردمی همزمان است، و کلمه اثاث به معنای متاع خانه است، ولی بعضی «۱» گفته اند که: جز بر اثاث بسیار اطلاق نمی شود، و یک تکه از وسائل زندگی را اثاث نمی گویند، و این کلمه در نتیجه جمعی است که واحد ندارد، و کلمه" رءی"- به کسره راء و سکون همزه- به معنای هر چیزی است که از چشم انداز به نظر بیاید، و در مجمع البیان از بعضی نقل کرده که گفته اند: کلمه مذکور اسم برای هر چیزی است که ظاهر باشد،

و مصـدر نیست، مصـدر آن" رأی" و نیز" رؤیه" است، به دلیـل اینکه فرمود" یَرَوْنَهُمْ مِثْلَیْهِمْ رَأْیَ الْعَیْنِ" پس" رأی"، فعلی از افعال آدمی است، و" رءی" آن موجودی است که مرئی آدمی باشد، نظیر طحن و طحن، و سقی و سقی، و رمی و رمی «۲».

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۲۶.

(۲) مجمـــــــــــــع البیـــــــــــــان، ج ۳، ص ۵۲۴.

و چون کفـار در حقانیت ملت و کیش خود علیه مؤمنین که دعوت نبوی را پـذیرفته و به آن ایمان آوردنـد احتجاج کردنـد به این که ایشان در دنیا از نظر مقام و مجلس بهترند، و غفلت کردند از این که غیر از حیات دنیا حیاتی جاودان و ابدی دارند که نهایت و آخر نـدارد، و نیز غفلت کردنـد از اینکه سعادت آدمی در سعادت آن زندگی است، و چند روزی که آدمی در دنیا زندگی می کند قدر و قیمتی در مقابل ابدیت نداشته و دردی از آن دوا نمی کند و جا پر کن سعادت آن نمی شود.

علاوه بر این غفلت ورزیدنـد از اینکه تمتعات و لذتهای دنیا هم همیشه به سعادت آدمی تمام نمی شود، و آدمی را از غضب خدا که ممکن است روزی متوجه او شود حفظ نمی کند، و چنان روزی هم از ستمگران دور نیست، پس دارنده دنیا از سخط خـدا ایمن نیست و چون ایمن نیست زنـدگیش گوارا نیست، چون هلاکت آنا فانا زنـدگیش را تهدیـد می کند، و هیچ نعمتی برایش گوارا نیست، زیرا در معرض نقمت و سخط و بلا است.

و لذا خدای تعالی با جمله" وَ کَمْ أَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ" به جواب ایشان اشاره فرموده است.

و ظاهرا جمله مذکور جمله ای

است حالیه و کلمه" کم" خبریه است نه استفهامی، و معنای آیه این است که: اینان به این شبهه واهی- که ما مقام و مجلس بهتری داریم- استدلال می کنند تا مؤمنین را خوار بشمارند و حال آنکه ما قبل از ایشان جمعیت های بسیاری که از نظر کالا و اثاث و مجلس خیلی بهتر از ایشان بودند هلاک کردیم.

خدای سبحان نظیر این شبهه را از فرعون نقل نموده، و بعد از نقل آن شبهه داستان غرق شدنش را می آورد و می فرماید:" وَ نادی فِرْعَوْنُ فِی قَوْمِهِ قالَ یا قَوْمِ أَ لَیْسَ لِی مُلْکُ مِصْرَ وَ هذِهِ الْأَنْهارُ تَجْرِی مِنْ تَحْتِی؟ أَ فَلا تُبْصِرُونَ؟ أَمْ أَنَا خَیْرٌ مِنْ هذَا الَّذِی هُوَ مَهِینٌ وَ لا یَکادُ یُبِینُ، فَلَوْ لا أُلْقِیَ عَلَیْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ... فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِینَ فَجَعَلْناهُمْ سَلَفاً وَ مَثَلًا لِلْآخِرِینَ" «۱».

" قُلْ مَنْ کانَ فِی الضَّلالَةِ فَلْیَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا ..."

کلمه" کان" در این آیه دلالت بر استمرارشان در ضلالت دارد، تا کسی نپندارد که ______________________

(۱) و فرعون در قوم خود ندا کرد و گفت: ای مردم آیا ملک مصر از من نیست و این نهرها از دامنه قصرم نمی گذرد چرا پس نمی بینید؟ با این حال آیا من بهترم یا این مرد بی کس و خوار که حرف زدنش را بلد نیست؟ اگر او هم کسی بود چرا (مثل من به علامت سروری) دستبندی از طلا از طرف خدا ندارد ...

همین که ما را به خشم آوردند از ایشان انتقام گرفتیم و همه را غرق کردیم. پس سرگذشتشان را و مثلی برای دیگران کردیم. سوره زخرف، آیات ۵۱ - ۵۶.

______________________ صفحه ی ۱۳۸

صرف تحقق

مصداقی از ضلالت باعث آن تهدید شده، چون صرف چنین ضلالتی استحقاق مجازات استدراج که عبارت است از ضلالت شدیدتر، نمی شود.

جمله" فلیمدد" صیغه امر غائب است، و برگشت معنای آن به این می شود که یکی از واجبات بر خدای رحمان این است که چنین کسی را در ضلالت امتداد دهد، چون گفتیم صیغه، صیغه امر است، و امر در صورتی که از کسی به سوی شخصی صادر شود معنایش این است که آن تکلیف را بر او واجب کرده، و همچنین اگر آمر مخاطب خود را دستور دهد که مرا امر به فلان کار بکن، معنایش این است که من این کار را خواهم کرد، و آن را بر خود واجب کرده ام.

کلمه" مد" و" امداد" به یک معنا است، لیکن راغب در مفردات گفته: امداد بیشتر در محبوب آمده، و مد بیشتر در مکروه استعمال شده است «۱»، و مراد این است که کسی که ضلالت بر او مستقر شود، و او در آن ادامه دهد- که البته کنایه آیه به کفار است- خدای تعالی بر خود واجب فرموده که او را در آنچه هست مدد کند، یعنی هر چیزی که او را به گمراهی کشیده بیشتر به او بدهد، مانند زخارف دنیوی در مورد کلام، تا به خاطر آن و سرگرمی با آن به کلی از حق منصرف شود، و در نتیجه امر خدا- عذاب او یا قیامت- بناگهانی برسد، و آن وقت حق بر او روشن گردد، وقتی که دیگر نتواند از حق منتفع شود.

پس اینکه فرمود:" حَتَّی إِذا رَأَوْا ما یُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ فَسَیَعْلَمُونَ ..."

دلیل بر این است که

این" مد" خذلانی است به صورت اکرام، و مراد از آن این است که طرف از حق و پیروان حق منصرف شود، یعنی سرگرم زرق و برق حیات دنیای غدار گردد و حق برایش روشن نشود تا آن وقتی که دیگر نتواند از آن منتفع شود، و آن هنگام نزول عذاب یا قیام قیامت است.

هم چنان که در جای دیگر فرمود:" فَلَمْ یَکُ یَنْفَعُهُمْ إِیمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا، سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِی قَدْ خَلَتْ فِی عِبادِهِ" «۲» و نیز فرمود" یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً" «۳».

---

(۱) مفردات راغب، ماده" مد".

(۲) وقتی عذاب ما را دیدند دیگر ایمانشان سودی برایشان نداشت، و این سنت است از خدا که همواره در بندگانش جریان داشته. سوره مؤمن، آیه ۸۵.

(۳) روزی که بعضی آیات پروردگارت می آید دیگر ایمان هیچکس که قبلا ایمان نیاورده و یا در ایمان قبلیش کسب خیری نکرده بود سودی به حالش ندارد. سوره انعام، آیه ۱۵۸.

و در این که ضمیر جمع را به کلمه" من" برگردانید و فرمود:" رَأَوْا ما یُوعَدُونَ"، با این که کلمه" من" مفرد است، جانب معنای آن را رعایت کرد، هم چنان که اگر ضمیر مفرد به او برگردانید، و فرمود" فَلْیَمْدُدْ لَهُ" جانب لفظ آن را رعایت فرمود.

[جواب دوم به احتجاج کفار که گفتند:" أَیُّ الْفَرِیقَیْنِ خَیْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِیًّا"]

جمله" فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَکاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً" در مقابل کلام کفار قرار دارد که گفتند:" أَیُّ الْفَرِیقَیْنِ خَیْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِیًّا" و اما این که منظور از مکان در هنگام دیدن

عـذاب چیسـت؟- البته بـا در نظر گرفتن ظـاهر آیه که از آن بر می آیـد مراد از عـذاب، عـذاب دنیـوی است- قهرا آن مکـانی خواهـد بود که عـذاب خـدا ایشان را می گیرد، مثل کفار قریش که مکان شـر آنان در هنگام عـذاب چاه بدر بود، چون روی سخن در این سوره به همان صـنادید قریش بوده، و اما مکان شـرشان در روزی که قیامت را می بیننـد، همان جهنم جاودانه ای است که دار البـوار است، و امـا اینکه فرمـود: معلوم می شود لشـگر نـاتوان از کیست، مراد همـان روز عـذاب است، که کسـی عاصم و نگهداری از عذاب خدا ندارد، آن روز هر چه را هم آماده کرده باشند علیه خودشان تمام می شود و بی اثر می ماند.

" وَ یَزِیدُ اللَّهُ الَّذِینَ اهْتَدَوْا هُدیً ..."

مقصود از" باقیات الصالحات"، اعمال صالحی است که نزد خـدا محفوظ می ماند و باعث شـکر و اجر عظیم خدای تعالی می شود، و خدا در چند جا از کلام مجیدش بدان وعده داده است.

کلمه" ثواب" به معنـای پـاداش عمـل است، در مفردات گفته اصـل این کلمه به معنـای بـازگشت هر چیزی به حـالت اولیه ای است که داشـته، یـا به حـالت مقـدری است که مقصـود از فکرت است- تـا آنجـا که گفته است- ثواب آن چیزی است که به انسـان در پـاداش اعمـالش بر می گردد، و اگر خـود پـاداش را ثـواب گفته انـد به تصـور این است که آن خـود آن است، (نه بازگشت آن)،- تا آنجا که می گوید- ثواب، هم در خیر به کار می رود و هم در شر لیکن متعارف آن است که بیشتر در خیر استعمال می شود «۱» و کلمه" مرد" اسم مکان از رد است،

و مراد از آن بهشت است.

این آیه شریفه تتمه بیان آیه قبلی است، چون آیه قبلی حال اهل ضلالت را بیان می کرد، و می فرمود: خدا به زودی ایشان را مدد می کند، و در نتیجه در ضلالت خود فرو رفته، از حق به کلی منصرف می شوند، و از ایمان اعراض می کنند، و سرگرم بازی با شواغل ______________

(۱) مفردات راغـــــــب، مـــــــاده" ثـــــــوب".

دنیایی خود می گردند، تا مرگشان و یا عذاب خدا به طور ناگهانی بیاید و حقیقت بر ایشان مکشوف شود که نتوانند از آن بهره مند شوند، و این دسته همان احد الفریقین در آیه" أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً ..." هستند.

در این آیه حال آن فریق دیگر را بیان می کند، و آن فریق مؤمنین اند، که خدای تعالی راه یافتگان ایشان را مدد می فرماید، و هدایتی بر هدایتشان می افزاید، و در نتیجه موفق به اعمال باقیات صالحات می گردند، که بهتر است از نظر اجر، و بهتر است از نظر مسکن، زیرا مسکنی که بدان منتقل می شوند بهشت است، که نعیمش دائمی است، پس آنچه از سرمایه که نزد مؤمنین است که همان نعیم مقیم باشد بهتر است از آنچه که نزد کافران از زخارف گول زننده فانی است.

جمله" عِنْدَ رَبِّكَ" اشاره به این است که حکم به بهتری این از آن، حکم الهی است، که هیچ خطا و غلط و اشتباه در آن راه ندارد.

[استدلالی دیگر از کفار، مشابه استدلال پیشین که مال و فرزند دار شدن را نتیجه کفر پنداشته اند و جواب خدای تعالی به آنان

و این دو آیه- به طوری که ملاحظه می فرمایید- جواب دومی است از حجت کفار، که گفتند:" أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ

خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا".

" أَ فَرَأَيْتَ الَّذِی كَفَرَ بِآياتِنا وَ قالَ لَأُوتَيَنَّ مالًا وَ وَلَداً".

همانطور که از سیاق آيات چهارگانه قبلی به دست می آید که حجت فاسد مذکور، کلام بعضی از مشرکین که قرآن را می شنیدند بوده، و آن سخنان که گفته اند برای کوبیدن کلمه حق، و گمراه کردن و تحقیر مؤمنین بوده، همچنین سیاق این آیات چهارگانه که با کلمه تعجب آغاز شده و مشتمل بر کلامی شبیه به کلام سابق کفار و جوابی نظیر جواب در آن آيات است، این معنا را به دست می دهد که بعضی از کسانی که به رسول خدا (ص) ایمان آوردند، و یا در معرض این کار بوده اند، بعد از شنیدن کلام کفار متمایل بدان شده و ملحق به کفار شدند، و گفتند:" لَأُوتَيَنَّ مالًا وَ وَلَداً- حتما در دنیا با پیروی کیش بت پرستی صاحب مال و اولاد می شوم" چون مثل اینکه در ایمان به خدا نحوستی، و در شرک میمنتی است، لذا خدای تعالی در رد آنان فرمود:" أَطَّلَعَ الْغَيْبَ ...".

و اما اینکه بیشتر مفسرین به خاطر روایاتی که در سبب نزول آیه وارد شده است گفته اند:

" آیه کلام یکی از متعصبین در شرك است، که از قریش بود، و با این گفتار خود خطاب به خباب بن ارت کرد، چون خباب از او طلبی داشته، طلب خود را مطالبه کرده، او در پاسخ گفته: در بهشت مال و فرزند بسیاری دارا خواهم شد و قرض خود را خواهم داد"، کلامی است که با سیاق آیات سازگاری ندارد، چون همه می دانیم که مشرکین معتقد به معاد نبودند،

و با این حال اینکه گفته باشد

در بهشت پولـدار می شوم و بدهی تو را می دهم، چیزی جز مسخره نمی تواند باشد، و با اینکه از در استهزاء و سخریه گفته باشـد، دیگر معنا نـدارد که قرآن آن را با دلیل و احتجاج رد کنـد، و حال آنکه جمله" أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً ..."

صریح در احتجاج و استدلال است.

در بی اعتباری نظیر این سخن که گذشت، قولی «۱» است که از ابی مسلم مفسر نقل شده، که آیه شریفه عام است و شامل هر کسی که این صفت در او است می شود. پس جمله" أَ فَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآياتِنا" جمله ای است تعجبی، و کلمه" أَ فَرَأَيْتَ" کلمه تعجب است، و اگر آن را با فاء تفریع، نتیجه کلام سابق آنان قرار داد، که گفته بودنـد" أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا" برای این است که کفر گوینـده آن حرف و این سخن که" لَأُوتَيَنَّ مالًا وَ وَلَداً" از سنخ کفر همین افراد است که مورد بحث ما هستند، و اساس هر دو کفر یکی است، و آن همان است که در باره مؤمنین گفتنـد که اینان هیچ خیری و سعادتی و عزتی و نعمتی ندارند، چون در ملت کفر غیر از عزت دنیا و نعیم مادی آن، خیری دیگر وجود ندارد.

از همین جا روشن می گردد که جمله" وَ قالَ لَأُوتَيَنَّ مالًا وَ وَلَداً" یک ترتبی دارد بر جمله" كَفَرَ بِآياتِنا" و گویا نتیجه این است، و خلاصه اگر به آیات خدا کفر ورزیدنـد برای این پندار بود که کفر به آیات خدا طریقه ای است میمون و مبارک که عزت و قدرت را برای سالک خود جلب می کند، و خیر و

سعادت دنیایی را روزیش می کند، و بر این پندار باطل خود، قسم هم خورده، چون" لام" در اول جمله، و نون تاکید در آخر آن سوگند را می رساند.

" أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً" در این جمله خدای تعالی کلام کسی را که گفت" لَأُوتَيَنَّ مالًا وَ وَلَداً" رد می کند، که مگر از غیب خبر دارد، و حال آنکه او راهی به علم غیب ندارد، تا بداند که از راه کفر به آرزویش می رسد، و یا مگر با خدا عهد بسته که اینطور قاطع و محکم می گوید پولدار می شوم؟ و معلوم است که این استفهام، استفهام انکاری است.

" كَلَّا سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا".

" کلا" کلمه ردع و زجر است، و ذیل آیه، دلیل بر این است که خدای سبحان با این جمله لازمه کلام این گوینده را رد می کند، زیرا لازمه کلام او این است که مال و اولاددار

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۲۹.

شدن از آثار کفر به آیات خدا است، و خلاصه رد آن این است که کفر به آیات خدا اثرش مال و اولاد نیست، بلکه اثرش امتداد عذاب است، پس کسی که این حرف را می زند با کلام خود عذاب ممدودی می طلبد که هر قسمت دنبال قسمتی دیگر برسد، آری اثر گفته او چنین عذابی است، نه پولدار شدن، و فرزنددار شدن، و ما به زودی همین کلام او را می نویسیم، و اثرش را بر آن مترتب می کنیم، یعنی آن عذاب ممدود را به او می چشانیم، پس آیه شریفه نظیر جمله" فَلْيَدْعُ نادِيَهُ، سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ" «۱» است، که می فرماید: مجلسیان خود را

صدا بزند، ما هم زبانیه را صدا می زنیم.

از همین جا روشن می گردد که نزدیکتر به ذهن این است که مراد از نوشتن گفتار او، تثبیت آن باشد، تا اثرش بار شود، نه اینکه آن طور که بعضی «۲» تفسیر کرده اند: به راستی گفته او را در نامه عملش می نویسیم تا در قیامت به حسابش برسیم، چون اگر معنا این باشد لازمه اش این می شود که جمله بعدی یعنی جمله" وَ نَرِثُهُ ما یَقُولُ" تکراری باشد و بدون هیچ نکته روشنی مطلب را دوباره تذکر دهد.

" وَ نَرِثُهُ ما یَقُولُ وَ یَأْتِینا فَرْداً" مقصود از" وراثت آنچه می گوید" این است که او به زودی می میرد و فانی می شود، و این کلامش که" با کفرم صاحب مال و اولاد می شوم" باقی می ماند، و چون سخنی است گناه و خطا، از او جدا نمی شود، و نزد خدا محفوظ می ماند، عینا همانطور که اگر مالی از او مانده بود، خدا آن را ارث می برد، کلامش را هم خدا ارث می برد، و در اینگونه تعبیر استعاره ای است لطیف.

" وَ یَأْتِینا فَرْداً" یعنی روز مرگش نزد ما می آید در حالی که تنها است و هیچ یک از آن یاورانی که به خیال خود دل به آنها بسته بود با او نیستند، پس خلاصه معنا این می شود که او به زودی تک و تنها نزد ما می آید و هیچ کس با او نیست مگر همین کلامش که ما آن را علیه او حفظ کردیم، و آن روز او را بر سر آن حرف به حساب می کشیم، و عذابی دنباله دار بر سرش می آوریم.

البته همه اینها بنا بر این است که جمله" لَأُوتَیَنَّ مالًا وَ

وَلَداً" نـاظر به پولـدار شـدن در دنیـا باشـد، و امـا اگر حرف بیشتر مفسـرین باشـد که گفتنـد: نـاظر به مالـدار شـدن در قیامت

---

(۱) سوره علق، آیه ۱۸.

(۲) منهج الصادقین، ج ۵، ص ۴۵۳.

است، در آن صـورت معنـای آیه آن طـور که تفسـیرش کرده انـد چنین می شود:" تعجب است از کسـی که به آیـات مـا کفر ورزیـد (یعنی عاص بن وائل یا ولیـد بن مغیره) و سوگنـد خورد که در آخرت در بهشت مالدار و صاحب فرزند می شوم، مگر او غیب می دانست که فهمیـده در بهشت خواهـد بود؟ و یا به قول بعضـی دیگر مگر لوح محفوظ را دیـد و یا نزد خـدا عهدی دارد، و محرمانه لا اله الا اللّه گفته تا داخل بهشت شود؟!".

بعضـی دیگر گفته انـد: معنـا این است که:" مگر عمل صالحی از پیش فرسـتاده؟ چون عمل است که در نامه اعمالش ثبت می شود- ولی حاشا مطلب آن طور نیست که او می گویـد- ما آنچه می گویـد می نویسـیم، به ملائکه حفظه دسـتور می دهیم در نـامه عملش بنویسـند و از عـذاب، عـذابی دنبـاله دار برایش فراهم می کنیم، و آنچه را به کیفر گفته هایش از او باقی می ماند بعـد از هلاکت خودش ارث می بریم، آن گاه در آخرت تنها نزد ما می آید، در حالی که نزدش هیچ مال و فرزندی، و عده و عده ای نیست" «۱».

بحث روایـتی [(روایـاتی که در بـاره شـان نزول آیه:" أَ فَرَأَیْتَ الَّذِی کَفَرَ ..." وارد شـده و بیـان ضـعف و عـدم انطبـاق آنهـا با آیات)]

در تفسیر قمی در روایت ابی الجارود از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده که در تفسیر آیه" أَ فَرَأَیْتَ الَّذِی کَفَرَ بِآیاتِنا وَ قالَ

لَأُوتَيَنَّ مالًا وَ وَلَداً" فرمود: منظور عاص بن وائل پسر هشام قرشی سهمی، یکی از استهزاء کنندگان بوده، زیرا خباب بن ارت، طلبی از او می خواسته، آمده بود آن را بگیرد، عاص گفت مگر شما معتقد نیستید که در بهشت طلا و نقره و حریر است؟ گفت: چرا معتقدیم. گفت: پس موعد من و تو همان بهشت، به خدا قسم آنجا ثروتمند می شوم، بیش از ثروتی که در دنیا دارم «۲».

و در الدر المنثور است که احمد و بخاری، مسلم، سعید بن منصور، عبد بن حمید، ترمذی، بیهقی،" در کتاب دلائل"، ابن منذر، ابن ابی حاتم، ابن حبان، و ابن مردویه، از خباب بن ارت روایت می کنند که گفت: من مردی آهنگر بودم وقتی طلبی از عاص بن وائل داشتم رفتم آن را وصول کنم گفت: نه به خدا قسم، نمی دهم، مگر وقتی که به محمد کافر شوی، گفتم: نه، به خدا سوگند به محمد کافر نمی شوم تا بمیری و دوباره زنده شوی، گفت:

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۳۱.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۵۴.

پس طلبت را هم همان روز بیا بگیر، چون آن روز من مال و فرزندانی خواهم داشت. خداوند این آیه را در باره گفتار او نازل کرده و فرمود:" أَ فَرَأَیْتَ الَّذِی کَفَرَ بِآیاتِنا ... وَ یَأْتِینا فَرْداً" «۱».

مؤلف: و نیز قریب به این معنا از طبرانی، از خباب، و نیز از سعید بن منصور، از حسن، از مردی از اصحاب رسول خدا، بدون اینکه اسم آن شخص را برده باشد، و نیز از ابی حاتم و ابن مردویه از ابن عباس از مردانی از صحابه روایت

شده است «۲»، و در سابق هم گذشت که هیچ یک از این روایات با سیاق آیات تطبیق نمی کند، برای اینکه این روایات صریحند در اینکه کلمه مورد بحث از عاص بن وائل، و بطور استهزاء و مسخره سر زده، و حال آنکه سیاق آن را افاده نمی کند، علاوه بر این مشرکین اصلا قائل به بعث و نشور نبوده اند، و این را نقل قطعی هم تایید می کند.

از این هم که بگذریم آیات مورد بحث شروع کرده به پاسخگویی او از راه احتجاج و استدلال، و حال آنکه جواب استهزاء را با استدلال نمی دهند، استدلال در جایی است که طرف نظریه ای جدی داشته باشد، و گر نه استدلال هم صورت شوخی و استهزاء به خود می گیرد، بنا بر این باید گفت که: روایات هر چه هم صریحند در اینکه این جمله به عنوان سخریه صادر شده با آیه شریفه انطباق ندارد.

حال اگر کسی روایت را بر وجه بعیدی حمل کند، و بگوید: عاص بن وائل منظورش مسخره کردن نبوده، بلکه منظورش این بوده که پاسخی دندان شکن به طلبکار خود دهد، و از پرداختن دین راحت شود، بدون اینکه خودش به مساله معاد اعتقادی داشته باشد، در آن صورت دیگر چه معنا داشت اسم فرزند را هم ببرد و بگوید: بزودی صاحب مال و فرزند می شوم، کافی بود تنها بگوید در آنجا صاحب مال و ثروت می شوم. نقطه ضعف دیگری که در این روایات است این است که در بعضی از آنها آمده که شما مسلمانان معتقدید که بعد از مرگ به مال و فرزند بر می گردید، و حال آنکه هیچ سابقه ای از مسلمانان صدر اسلام در

دست نیست که چنین حرفی در بین آنـان شـایع شـده باشـد که در بهشت هم توالـد و تناسـل هست، و یا در قرآن به آن اشاره شده باشد.

اشکال و نقطه ضعف سومی که در روایات است این است که اگر شان نزول آیه آن باشد که روایات می گویند هیچ وجهی برای قسم و تاکید نیست، که بگوید" لاوتین" چون در الزام خباب بن ارت احتیاجی به این تاکید نیست.

(۱ ، ۲) الـــــــــــدر المنثـــــــــــور، ج ۴، ص ۲۸۳ و ۲۸۴.

نقطه ضعف چهـارم اینکه اگر شـان نزول آیه آن بـود، جـا داشت بگویـد: به زودی در بهشت یـا در آخرت صـاحب امـوال و فرزندان می شوم تا خباب منظورش را بفهمد و به اشتباه نیفتد، ولی آیه شریفه مطلق آمده.

نقطه ضعف پنجم این است که جواب چنین پاسخی این است که بفرماید:" كَلَّا سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا ..."، نه اینکه بفرمایـد:" أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً" زیرا این جواب به هیچ وجه جواب او نیست، چون عاص بن وائل که می خواسته خبـاب را الزام کنـد، الزام کردنش متوقف بر علم به درستی و راستی عقیـده خبـاب نبود، بلکه غالبـا بـا علم به دروغ هم جمع می شود، بله توقف بر علم و اعتقـاد خصم (خبـاب) به آن عقیـده و یـا به لوازم آن هست، و بـا این حـال چطور قرآن کریم در پاسخ او می فرماید:

" مگر او از غیب خبر دارد یا با رحمان عهدی بسته است؟".

ایـن را هـم بایـد دانست که در ذیـل جمله" وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ ..." اخبـاری از رسـول خـدا و ائمه اهـل بیت (علیهم افضـل الصلاه)

وارد شده که ما آنها را در جلد سیزدهم این کتاب در یک بحث روایتی در ذیل آیه ۴۶ از سوره کهف نقل کردیم. صفحه ی ۱۴۶

[سوره مریم (۱۹): آیات ۸۱ تا ۹۶]

ترجمه آیات و غیر از خدا خدایانی گرفته اند که مایه عزتشان شود (۸۱). هرگز (چنین نیست این خدایان) از عبادت ایشان بیزاری خواهند جست، و مخالف آنان خواهند شد (۸۲).

مگر ندیدی که ما شیطانها را به سوی کافران فرستادیم تا به سختی تحریکشان کنند (۸۳).

تو در باره ایشان عجله مکن که ما برای آنان روزشماری می کنیم، شمار کردنی دقیق (۸۴).

صفحه ی ۱۴۷

روزی که پرهیزکاران را محشور کنیم که به پیشگاه خدای رحمان وارد شوند (۸۵).

و گنه کاران را تشنه به سوی جهنم برانیم (۸۶).

شفاعتی ندارند مگر اینکه از خدای رحمان پیمانی گرفته باشند (۸۷).

گویند خدا فرزندی (برای خود) برگزیده است (۸۸).

حقا چیزی زشت و بد آورده اید (۸۹).

چیزی که نزدیک است آسمانها از هول آن متلاشی گردد و زمین بشکافد و کوه ها در هم شکسته، فرو افتد (۹۰).

از آن رو که برای خدای رحمان فرزندی ادعاء کرده اند (۹۱).

سزاوار نیست که خدای رحمان فرزندی برگزیند (۹۲).

در آسمان ها و زمین هیچ کس نیست مگر آنکه با بندگی به سوی خدا آمدنی است (۹۳).

خدا همه را احصاء کرده و شمارشان کرده است، آنهم شماره کردنی کامل (۹۴).

و همگیشان روز قیامت تنها به پیشگاه خدا وارد شوند (۹۵).

کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند خدای رحمان برای آنها محبتی قرار خواهد داد (۹۶).

بیان آیات این آیات، فصل سوم از اعتقادات کفار را نقل می کند، و آن عبارت است از شرک به خدا با برگزیدن خدایانی

دیگر، و اینکه گفته اند:"

خدا فرزند گرفته" و پاسخ از آنها.

[معنای اینکه فرمود:" مشركين جز خدا آلهه ای گرفتند تا برای آنان عزت باشند"]

" وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا".

منظور از این آلهه، ملائکه و جن و مقدسین از انسانها و جباران از ملوک است، چون بیشتر مشرکین برای ملوک قداستی آسمانی قائل بودند.

و معنای اینکه فرمود تا عزت آنان باشند، این است که تا شفیع آنان باشند و به درگاه خدا نزدیکشان کنند، و در نتیجه به عزت دنیا برسند، و این عزت ایشان را به سوی خیرات کشانده و از شر دور بدارد. و بعضی «۱» از مفسرین که منظور از عزت را شفاعت در آخرت برای ایشان دانسته، از این مطلب غفلت کرده که مشرکین قائل به قیامت و زندگی دیگر نبودند.

---

(۱) کشـــــــــاف ، ج ۳، ص ۴۱.

[مقصود آیه:" كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا"]

" كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا".

کلمه" ضد" به حسب لغت به معنای منافی ای است که با هیچ چیز جمع نشود، و از اخفش هم نقل شده که ضد، هم به واحد اطلاق می شود و هم به جمع، مانند" رسول" و" عدو". ولی بعضی «۱» از علمای لغت آن را رد کرده اند، و اطلاق ضد در آیه بر جمع آلهه را با اینکه کلمه ضد مفرد است، چنین توجیه کرده که: چون آلهه همگی متفقند در دشمنی با این مشرکین، و دشمنی با عبادتشان، پس در نتیجه حکم یک فرد واحد را دارند، و به همین جهت صحیح است مفرد بر آنان اطلاق شود.

از ظاهر سیاق بر می آید که دو ضمیر" سیکفرون" و" یکونون" به آلهه

بر می گردد، و دو ضمیر " بعبادتهم " و " علیهم " به مشرکین که آن آلهه را برای خود اتخاذ کردند، و معنای آیه چنین است: به زودی آلهه به عبادت این مشرکین کفر می ورزند، و همین آلهه ضد و بر علیه ایشان می شوند، نه طرفدارشان، بلکه به دشمنیشان برمی خیزند، و اگر آن طور که مشرکین خیال می کردند مایه عزت آنها خواهند شد، باید همیشه مایه عزتشان باشند، ولی نیستند، نظیر این بیان در آیه " وَ إِذا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكاءَهُمْ، قالُوا رَبَّنا هؤُلاءِ شُرَكاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ، فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكاذِبُونَ " «۲» آمده، و از آن روشن تر در آیه " وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ، إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعاءَكُمْ، وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجابُوا لَكُمْ، وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ " «۳» آمده است.

و چه بسا بعضی «۴» از مفسرین عکس این معنا را احتمال داده باشند، و ضمیر " هم " را به آلهه برگردانده باشند، که بنا بر آن معنای آیه این می شود: به زودی مشرکین به پرستش آلهه کفر می ورزند، و ضد آنها می شوند، هم چنان که نظیر این معنا در آیه " ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ " «۵» آمده است.

---

(۱) منهج الصادقین، ج ۵، ص ۴۵۴.

(۲) و هنگامی که مشرکان معبودهایی را که شریک خدا قرار دادند می بینند که می گویند: پروردگارا اینها شریکانی است که ما به جای تو آنها را می خواندیم، در این هنگام معبودان به آنها می گویند شما دروغگو هستید. سوره نحل، آیه ۸۶.

(۳) و خدایانی که شما به جای او می خوانید حتی روکشی از هسته خرما را مالک نیستند

علاوه بر این اگر آنها را بخوانید دعایتان را نمی شنوند و اگر هم بشنوند استجابتتان نمی کنند و روز قیامت به شرک شما کافر می شوند. سوره فاطر، آیه ۱۳ و ۱۴.

(۴) منهج الصادقین، ج ۵، ص ۴۵۴.

(۵) فتنه شان جز بدینجا نمی انجامد که بگویند به پروردگارمان خدا، سوگند که ما مشرک نبودیم.

ولی ظاهر سیاق، این معنا را بعید می دارد، برای اینکه از ظاهر سیاق بر می آید که کلمه" ضدا" که در مقابل کلمه" عزا" قرار گرفته، وصف آلهه باشد، نه مشرکین، و لازمه این آن است که آلهه که ضد مشرکین می شوند عبادت مشرکین را کافر گردند، ترتیبی که در ضمائر آیه است این معنا را می رساند، نه عکس آن را.

علاوه بر این اگر عکس بود باید می فرمود" سیکفرون بهم- به زودی به آنها کافر می شوند" نه اینکه بفرماید" سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ" چون که آلهه مشرکین را عبادت نکردند تا مشرکین به عبادت آنها کافر گردند.

و منظور از کفر آلهه در روز قیامت نسبت به عبادت مشرکین، و ضد ایشان شدن، این است که آن روز حقیقت امر بر مشرکین ظاهر می گردد، چون شان قیامت همین است که حقایق در آن روز روشن شود، نه اینکه حقایق آن روز موجود شوند، و اگر این حقایق آن روز موجود شوند، یعنی در دنیا آلهه نسبت به عبادت مشرکین کافر نبوده باشند، و آن روز کافر شوند، استدلال آیه تمام نمی شود (دقت فرمائید) و بنا بر این معنا، جمله" أَ لَمْ تَرَ" به خوبی مترتب می شود بر جمله" كَلَّا سَيَكْفُرُونَ ...".

" أَ لَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا".

کلمه" از" و کلمه" هز" به یک

معنا است، و آن عبارت است از تکان دادن به شدت، و مراد این است که شیطانها کفار را با شدت به سوی شر و فساد تکان می دهند، تحریک می کنند، و به پیروی باطل تشویق نموده و به وسیله تزلزل از فضیلت استقامت و ثبات بر حق گمراهشان می سازند.

و اگر در آیه شریفه ارسال شیطانها را به خدا نسبت داده، از آنجایی که از باب مجازات است هیچ عیبی ندارد، چون مشرکین به حق کفر ورزیدند، و خدا هم از در مجازات شیطانها را فرستاد تا کفر و گمراهیشان را زیادتر کنند، شاهد این معنا هم جمله" عَلَى الْكافِرِينَ " است، زیرا اگر از باب مجازات نبود، و فرستادن شیطانها به منظور گمراهی ابتدایی آنها بود، می فرمود" علیهم" نه اینکه به جای ضمیر اسم ظاهر" کافرین " را بیاورد.

این آیه شریفه به خاطر اینکه جمله" أَ لَمْ تَرَ" در صدر آن آمده، و معنای استشهاد را افاده می کند، در مقام تایید مطلب آیه قبلی است که می فرماید: آلهه کفار ضد ایشان می شوند، نه عزت آنان، چون تحریک شیطانها، مشرکین را به سوی شر و فساد و پیروی باطل،

سوره انعام، آیه ۲۳.

دشمنی و ضدیت است، و همین شیاطین از جمله همان آلهه جنی ایشانند که مایه عزت خود می پنداشتند، و اگر این آلهه ضد مشرکین نبودند به چیزی که هلاکت و شقاوتشان در آن است دعوتشان نمی کردند.

پس آیه شریفه به منزله این است که گفته شود: این آلهه که مشرکین آنها را مایه عزت خود می پنداشتند، ضد مشرکین هستند، به دلیل اینکه شیطانها که یک دسته از آلهه ایشانند ایشان را با تکان هر چه

شدیدتر به سوی چیزی تحریک می کنند که هلاکت و شقاوتشان در آن است، و تازه همین شیطانها هم سر خود نیستند، بلکه هر چه می کننـد به اذن خدا می کنند، (و این اذن همان است که در آیه از آن به ارسال تعبیر شده) بنا بر این اتصال این آیه به ما قبل خود خیلی روشن است.

ولی صاحب تفسیر روح المعانی این آیه را مترتب بر مجموع آیات قبل، یعنی از آیه" وَ یَقُولُ الْإِنْسانُ" تا جمله" وَ یَکُونُونَ عَلَیْهِمْ ضِدًّا" دانسته، و در توجیه کیفیت اتصال آن به ما قبل طول و تفصیل داده و حرفهایی زده است که هیچ فایده ای در آن نیست، و با این نظریه خود، سیاق آیات و اتصال ما بعد آیه مورد بحث را به ما قبل به کلی بر هم زده است «۱».

[مراد از اینکه فرمود ما نفس ها یا روزهای زندگی آنان را می شماریم این است که اعمال آنان شمرده و ضبط می شود]

" فَلا تَعْجَلْ عَلَیْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا" کلمه" عد" به معنای شمردن است، و چون شمردن هر چیزی آن را به آخر می رساند و نابود می کند، به این عنایت، خدای تعالی در این آیه خواسته است بفرماید: ما عمر ایشان را به آخر می رسانیم و تا آخرین نفس می شماریم، گویا نفس های عمر ایشان را در نزد خود ذخیره کرده، و دانه دانه می فرستد تا تمام شود، و آن روزی است که وعده عذابشان داده است.

و چون مدت بقای آدمی، مدت آزمایش و امتحان او است، هم چنان که آیه" إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَی الْأَرْضِ زِینَةً لَها لِنَبْلُوَهُمْ أَیُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا" «۲» اشاره به آن دارد، در

نتیجه شمردن عمر در حقیقت شمردن اعمالی است که در نامه عمر نوشته می شود، تا بدان وسیله بنیه زندگی جاودانه آخرت تمام شود، و در آن آنچه مایه سعادت زندگی او در آنجا است، تا دانه آخر شمرده می شود، که چه نعمتهایی دارد، و چه نقمتهایی، و همانطور که ماندن جنین در رحم مادر، باعث تمامیت خلقت جسم او می شود، ماندن آدمی هم در دنیا برای همین است که ______________

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۱۳۴ و ۱۳۵.

(۲) ما آنچه را روی زمین است زینت آن قرار دادیم تا آنها را بیازماییم که کدامینشان بهتر عمل می کنند. سوره کهف، آیه ۷.

خلقت جانش پخته و تکمیل گردد و خدا آنچه از عطایا برایش تقدیر نموده برایش تا به آخر بشمارد.

و بنا بر این جا ندارد که انسانی از خدای تعالی مرگ کسی را طلب کند و در آن استعجال نماید چه انسان کافر فاجر، و چه مؤمن صالح، برای اینکه مدت بقای اولی در دنیا همان مدت شمردن گناهان او است، تا در برابرش کیفر شود، و مدت بقای دومی مدت شمردن حسنات او است، تا در برابرش پاداش داده شود و بدان متنعم گردد، و این آیه شمردن را مقید به هیچ قیدی نکرده، ولی از ظاهرش در بدو نظر چنین فهمیده می شود که مقصود شمردن نفس ها، یا ایام زندگی است.

و به هر حال چه آن باشد، چه این، و چه اعمال، جمله" فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ" تفریع و نتیجه گیری از مطالب گذشته است، و جمله" إِنَّما نَعُدُّ" تعلیل آن است، و در حقیقت علت تاخیر را بیان می کند، و خلاصه معنای آیه

این است که: از آنجایی که این کفار از گرفتن بتها به عنوان خدا هیچ سودی نمی برند، هم خودشان، و هم خدایانشان، به سوی ما بر می گردند، و به هیچ وجه از تحت سلطنت ما بیرون نمی شوند، و حتی مسیرشان در دو راه خیر و شر جز به اذن ما نیست، پس تو چرا اینقدر عجله داری من آنها را بگیرم، و یا کارشان را یکسره کنم؟ تو اینقدر کم حوصله و ناراحت مباش، اگر من تاخیر می اندازم برای این است که نفسها و اعمالشان را بشمارم." یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِینَ إِلَی الرَّحْمنِ وَفْداً" کلمه" وفد" به معنای قومی است که به منظور زیارت و دیدار کسی و یا گرفتن حاجتی و امثال آنها بر او وارد شوند، و این قوم وقتی به نام وفد نامیده می شوند که سواره بیایند، کلمه وفد جمع و مفرد آن وافد است.

و چه بسا از اینکه جمله" إِلَی الرَّحْمنِ" در مقابل" إِلی جَهَنَّمَ" در آیه بعدی قرار گرفته، فهمیده شود که مقصود از وفد به رحمان، محشور شدن به بهشت است، و اگر حشر به بهشت را حشر به رحمان خوانده، بدین جهت است که بهشت مقام قرب خدای تعالی است، پس حشر به بهشت حشر به خدا است، و معنای آیه روشن است.

" وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِینَ إِلی جَهَنَّمَ وِرْداً" کلمه" ورد" به لب تشنه تفسیر شده، و گویا از ورود به آب، یعنی قصد آن کردن و از آن نوشیدن گرفته شده، چون معمولا کسی به قصد آب نمی رود مگر آنکه تشنه باشد، به همین مناسبت این کلمه کنایه از عطش شده، و در اینکه سوق به جهنم را

مقیـد بـه مجرمیـن کرد، ______________________________

صفحه ی ۱۵۲

اشعار است به اینکه علت سوقشان همان جرمشان است، نظیر این تعلیق، تعلیقی است که در آیه قبل در حشر به رحمان شده، تا بفهماند علت حشر به رحمان تقوای متقین است، و معنای آیه روشن است.

" لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً" این جمله پاسخ دوم از آلهه گرفتن مشرکین به منظور شفاعت است، و حاصلش این است که اینطور نیست که هر که را انسان دوست بدارد شفاعتش کند، و به همین منظور او را آلهه خود بگیرد، او هم شفیع او بشود، بلکه هر که شفاعت می کند، قبلا با خدا عهدی دارد، و این عهد را جز عده ای از مقربین درگاه خدا کسی مالك نیست، هم چنان که فرمود:" وَ لا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ" «۱».

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: مراد از آیه شریفه این است که بفرماید: کسانی مالك شفاعتند که نزد خدا عهدی داشته باشند، و آن عهد ایمان به خدا و تصدیق به نبوت است.

بعضی «۳» دیگر گفته اند: منظور از عهد همان وعده شفاعتی است که به طوری که از اخبار بر می آید به امثال انبیاء و امامان و مؤمنین و ملائکه داده. بعضی «۴» دیگر گفته اند: عهد عبارت است از شهادت لا اله الا اللّه و تبری از حول و قوه غیر خدا و امیدواری به خدا. ولی وجه صحیح تر همان وجه اول است که با سیاق مناسب تر است.

[مقصود از اینکه مشرکان گفتند:" خدا فرزند گرفته" و احتجاج خداوند در رد این سخن باطل

" وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً".

این

جمله از کلمات بت پرستان است، و هر چند بعضی از خواص ایشان فرزندی آلهه یا برخی از آنها را برای خدا از باب تشریف دانسته اند، نه اینکه در حقیقت خدا فرزندی داشته باشد، بلکه خواسته اند از آلهه خود تجلیل کرده باشند گفتند به مثل اینکه فرزند خدایند، و لیکن عامه بت پرستان و بعضی دیگر از خواص که به عوام درس می دادند این معنا را جدی معتقد بودند، و معتقد بودند که آلهه از حقیقت لاهوت اشتقاق یافته اند، و از همان جوهره ای که از پدرشان (خدا) هست در آنها نیز هست، و مراد از آیه شریفه هم همین طائفه است، به دلیل اینکه در آیه تعبیر به" ولد" کرده، نه به" ابن"، و همچنین به دلیل مضمون آیه" إِنْ کُلُّ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" تا تمام سه آیه، که همه احتجاج بر نفی فرزند واقعی است، نه

(۱) و معبودهایی که به جای خدا عبادت می کنند مالک شفاعت ایشان نیستند، تنها کسانی می توانند شفاعت کنند که به دین حق شهادت داده عالم به کرده های خلق بوده باشند. سوره زخرف، آیه ۸۶.

(۲ ، ۳ ، ۴) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۳۱.

تشریفی.

" لَقَدْ جِئْتُمْ شَیْئاً إِدًّا ... أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلَداً" کلمه" اد"- به کسره همزه- به معنای هر چیزی است که منکر و شنیع باشد، و کلمه" تفطر" به معنای انشقاق و دو نیم شدن است، و کلمه" خرور" به معنای سقوط، و کلمه" هد" به معنای هدم و ویرانی است.

این آیات در مقام بزرگ شمردن گناه و عظیم دانستن آثار گناه است، که آن را به محسوس مثل می زند و می فرماید: شما با

این حرف خود، امری منکر و زشت و شنیع مرتکب شدید، که آن چنان آثار سوء آن بزرگ است که نزدیک است آسمان متلاشی گردد و زمین بشکافد و کوه ها فرو ریزد، آن طور فرو بریزد که گویا یک خانه فرو می ریزد.

" وَ ما يَنْبَغِي لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمنِ عَبْداً ... يَوْمَ الْقِيامَةِ فَرْداً".

مراد از آمدن یک یک آنان به حالت بندگی خدا این است که همه متوجه اویند و ممثل در برابر او بایستند، در حالی که مملوک محضند، هر یک آنان مملوک خدایند، مالک نفع و ضرر و مرگ و حیات و نشور خود نیستند، و این امری است که همین الآن هم ملازم آدمی در زندگی دنیا است، و به همین جهت در آیه، آمدن به حال بندگی، مقید به قیامت نشده به خلاف مضمون آیه چهارم.

و مراد از " شمردن ایشان" تثبیت عبودیت برای آنان است، زیرا بردگان بعد از شمردن و تثبیت در دیوان بندگان، و تسجیل عبودیت بر آنان، سرنوشتشان معین می شود، ارزاقشان و وظائفشان و اموری که در آنها عمل می کنند، همه تقدیر می گردد.

و مراد از آمدن تک و تنها در قیامت، آمدن با دست خالی است که مالک هیچ چیز از آنهایی که در دنیا به حسب ظاهر مالک بودند نباشد، در دنیا گفته می شد: فلانی حول و قوه ای دارد، صاحب مال و اولاد و انصار است، وسائل و اسباب زندگیش فراهم است، و همچنین باور کرده بود که مالک است. ولی آن روز تمامی این اسباب از او فاصله گرفته اند، و او تک و تنها است، هیچ

چیزی با او نیست، و او به حقیقت معنای عبودیت عبدی است که هیچ چیز را مالك نبوده و نخواهد بود، آری کار قیامت همین است که حقایق را جلوه گر می سازد.

از آنچه گذشت معلوم شد که آنچه آیات در استدلال بر نفی ولد متضمن آن است یک حجت است، که خلاصه اش این است که هر چه و هر کس در آسمانها و زمین است بنده خدا

و مطیع او در عبودیت است، و از وجود و آثار وجود جز آنچه را خدا به او داده ندارد، و آنچه را هم به او داده از در بندگی و اطاعت پذیرفته، حتی در پذیرفتنش هم اختیاری از خود نداشته و از عبودیتش تنها این معنا ظاهر نمی گردد، بلکه" اللَّه احصیهم و عدهم عدا"، خدا عبودیت را بر آنان مسجل کرده، و هر یك را در جای خود قرار داده، و او را در کاری که از او می خواسته به کار زده، و خود شاهد عبودیتش بوده، باز تنها این نیست، بلکه به زودی هر یک، فرد و تنها نزد او خواهند آمد، در حالی که مالك هیچ چیز نیستند، و همراهشان چیزی ندارند، و با همین وضع است که حقیقت عبودیتشان برای همه روشن می شود، و آن را به چشم خود می بینند، و وقتی حال تمامی موجودات که در آسمانها و زمین است این باشد، دیگر چطور ممکن است بعضی از همین موجودات فرزند خدا باشد، و واجد حقیقت لاهوتی و مشتق از جوهره آن باشد؟

و چگونه الوهیت با فقر جمع می شود؟.

و اما منتهی شدن وجود موجودات تنها، به خدای تعالی که آیه اولی متضمن

آن است، از مسائلی است که برای معتقدین به صانع جای هیچ تردید نیست، حال چه معتقد به توحید صانع باشد و چه مشرک باشد، همه در آن اتفاق دارند، تنها اختلافی که هست در این است که بعضـی به معبودهای بیشتری قائلند، و بعضی آن را یکی می دانند، بعضـی رب زیادی، یعنی مدبر بسـیاری قبول دارند، که یا خدا امر تدبیر را به آنها واگذار کرده، و یا خود مستقل در تدبیرند، و بعضی مدبر را هم یکی می دانند.

[اشاره به مراد از اینکه فرمود: خداوند برای مؤمنان صالح العمل مودتی در دلها قرار می دهد]

" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا" کلمه" ود" و" مـودت" به معنـای محبت است، و در این آیه شریفه وعـده جمیلی از ناحیه خـدای تعالی آمـده که به زودی برای کسانی که ایمان آورده و عمل صالح می کنند، مودتی در دلها قرار می دهد، دیگر مقید نکرده کدام دلها، آیا دلهای خودشان یا دلهای دیگران؟ آیا در دنیا، و یا در آخرت و یا بهشت؟ و چون مقید نکرده، وجهی ندارد آن را مانند بعضـی ها «۱» مقید به بهشت کنیم، و به قول بعضی «۲» دیگر مقید به قلوب همه مردم در دنیا کنیم، و یا مقید به قیودی دیگر بسازیم.

البته در روایات شان نزول از طرق شـیعه «۳» و اهل سنت «۴» آمده که آیه شـریفه در باره علی (ع) نازل شده، و در بعضـی «۵» دیگر که تنها از طرق اهل سنت نقل شده آمده که در

(۱، ۲، ۳) مجمع البیان، ج ۶، ص ۵۳۲.

(۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۸۷.

(۵) روح المعانی، ج ۱۶،

باره مهاجرین حبشه نازل شده، و در بعضی «۱» دیگر افراد دیگری نام برده شده، و به زودی در بحث روایتی آمده از نظر خوانندگان خواهد گذشت.

و به هر حال عموم لفظ آیه به عمومیتش باقی است، و همانطور که گفتیم به هیچ قیدی مقید نیست، و ظاهرا آیه شریفه متصل به جمله سابق، یعنی" سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا" باشد.

بحث روایتی در تفسیر قمی به سند خود از ابی بصیر، از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل آیه" كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا" فرمود: یعنی روز قیامت، که مقصود آن جناب این است که این شرکایی که مشرکین آنها را معبود خود گرفتند، روز قیامت ضد ایشان خواهند بود، و از ایشان و عبادتشان تا قیامت بیزاری خواهند جست «۲».

[چند روایت در معنای جمله:" إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا"]

و در کافی به سند خود از عبد الاعلی مولای آل سام روایت کرده که گفت: از امام صادق (ع) پرسیدم آیه" إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا" چه معنا دارد؟ فرمود: به نظر خودت معنایش چیست؟ عرض کردم: شمردن ایام، فرمود پدران و مادران هم که می توانند حساب عمر فرزند خود را نگهدارند، بلکه مقصود شمردن نفسهای خلق است «۳».

و در نهج البلاغه یکی از کلمات آن حضرت این است که فرمود: نفس های آدمی گامهای او است که به سوی اجل خود بر می دارد و نیز آن جناب فرمود: هر چیز شمردنی رو به کمی می گذارد و بالأخره به آخر می رسد، و هر چیزی که انتظارش هست سر انجام می آید «۴».

و در الدر المنثور است که عبد بن حمید،

از امام ابی جعفر محمد بن علی، روایت کرده که در تفسیر جمله" إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا" فرمود: همه چیز را می شمارد، حتی نفسها را «۵».

مؤلف: این روایت از سایر روایات عام تر است، و بعید نیست که از آن استفاده شود که اصلا اگر در سایر روایات نفس را مصداق آیه دانسته اند صرفا از باب مثال بوده.

---

(۱) تفسیر طبری، ج ۱۶، ص ۱۰۱.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۵۵.

(۳) فروع کافی، ج ۳، ص ۲۵۹، ح ۳۳.

(۴) نهج البلاغه صبحی صالح، ص ۴۸۰.

(۵) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۸۴.

[روایاتی در باره مقصود از حشر متقین الی الرحمن وفدا]

و در محاسن برقی به سند خود از حماد بن عثمان و غیر او از امام صادق (ع) روایت کرده که در معنای کلام خدای عز و جل" یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِینَ إِلَی الرَّحْمنِ وَفْداً" فرموده:

سوار بر اسبان نجیب محشور می شوند «۱».

و در تفسیر قمی به سند خود از عبد اللَّه بن شریک عامری، از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: امیر المؤمنین (ع) از رسول خدا (ص) تفسیر آیه" یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِینَ إِلَی الرَّحْمنِ وَفْداً" را پرسید، حضرت فرمود: یا علی" وفد" جز بر سوارگان اطلاق نمی شود، و مردانی که مورد نظر این آیه است، مردانی هستند که تقوی پیشه کردند، و خدای عز و جل ایشان را دوست داشت و اختصاص به خود داد و از اعمالشان راضی شد، و بدین جهت نام متقین بر آنان نهاد ... «۲».

مؤلف: آن گاه قمی روایتی طولانی نقل می کند که رسول خدا در آن جزئیات بیرون آمدن متقین از قبور، و سوار شدن بر ناقه های بهشتی،

و حرکتشان به سوی بهشت، و داخل شدن و تنعمشان را به آنچه از نعمتهای آن روزی شده اند، بیان فرموده است «۳».

و در الـدر المنثـور است که ابن مردویه از علی (ع) از رسول خـدا (ص) روایت کرده که در ذیـل این آیه فرمود: بدانیـد که به خـدا سوگنـد با پای خود محشور نمی شونـد، و هیـچ کس سوقشان نمی دهـد، بلکه برایشان از بهشت ناقه هایی می آورند که نظیر آنها را خلایق ندیده است، جهازشان از طلا، و مهارشان از زبرجد، بر آن می نشـینند تا درب بهشت را بکوبند «۴» مؤلف: و نیز این معنا از ابن ابی الـدنیا، و ابن ابی حاتم، ابن مردویه، از طرق چنـدی، از علی (ع) از رسول خدا روایت شده که در حدیثی طولانی، طرز سوار شدن متقین و حرکت به سوی بهشت و داخل شدن و اسـتقرارشان در آن، و تنعم به نعمتهای آن را بیان فرموده، و در همان کتاب حدیث را از عده ای از ارباب جوامع از علی (ع) آورده است «۵».

---

(۱) محاسن ص ۱۸۰، ح ۱۷۰.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۵۳.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۵۳.

(۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۸۵.

(۵) الـــــــــــــــــدر المنثـــــــــــــــــــــــــــور، ج ۴، ص ۲۸۵.

[روایاتی در باره مراد از اینکه فرمود کسی مالک شفاعت نیست إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً]

و در کافی به سند خود از ابی بصـیر از امام صادق (ع) روایت کرده که گفت: از آن جناب معنای آیه "لا یَمْلِکُونَ الشَّفاعَهَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً" را پرسیدم، فرمود: یعنی مگر کسی که به ولایت امیر المؤمنین و امامان بعد از او

معتقد شده باشد، این است عهد نزد خدا «۱».

مؤلف: در الـدر المنثور، از ابن عباس از رسول خدا (ص) روایت کرده که فرمود: هر کس مسـرتی داخل قلب مؤمنی کند، مرا مسرور کرده، و هر که مرا مسرور کند در نزد خدا عهدی گرفته ....

و از ابو هریره از آن جنـاب روایت کرده که مقصود از محـافظت بر عهـد، محافظت بر نمازهای پنجگانه است «۲»، البته در این بین روایات دیگری از طرق عامه و خاصه قریب به همین روایات رسـیده که از مجموع آنها استفاده می شود: عهدی که از نزد خـدا گرفته شـده، عبارت است از اعتقاد حق یا عمل صالـح، که روز قیامت مؤمن را نجات می دهد، و آنچه در روایات متفرقه آمده از باب ذکر مصداق است.

این را هم باید دانست که روایات قبلی همه بر این اساسـند که مراد از کسی که در آیه مالك شفاعت است آن کسی است که به شفاعت می رسد، یا اعم از او و آن کسی است که شفاعت می کند، و اما اگر مراد شفیع باشد، اخبار از آن بیگانه است.

و در تفسـیر قمی به سـند خود، از ابی بصـیر، از امـام صـادق (ع) روایت کرده که می گویـد از آن جنـاب از آیه" وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً" پرسـش نمودم، فرمود: این مربوط به همان حرفی است که مشـرکین قریش زده و می گفتنـد: خـدای عز و جل دارای فرزند است، و نیز می گفتند: ملائکه دخترند، خدای تعالی در رد ایشان فرمود:" لَقَدْ جِئْتُمْ شَـيْئاً إِدًّا" یعنی سخن بزرگی گفتید" تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ" یعنی آسمان از گفته آنان و نسبتی که دادند نزدیک است متلاشی گردد،"

وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا" زمین از آنچه گفتند شکافته شده و کوه ها فرو ریزد" أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلَداً" برای اینکه برای خدای رحمان فرزند ادعا کردند، خدای تعالی فرمود:" وَ ما يَنْبَغِي لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً، إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمنِ عَبْداً، لَقَدْ أَحْصاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَرْداً"، یعنی تک تک «۳».

---

(۱) اصول کافی، ج ۱، ص ۴۳۱ ح ۹۰.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۸۷.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۵۷.

[روایاتی در ذیل آیه:" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا" و نزول آن در باره امیر المؤمنین (علیه السلام)]

و در تفسیر قمی به سند خود، از ابی بصیر، از امام صادق (ع) روایت کرده که گفت: از آن جناب از آیه" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا" پرسیدم، فرمود: یعنی خدا برای آنان محبت و ولایت امیر المؤمنین را قرار می دهد، و این همان ودی است که خدا در این آیه وعده داده است «۱».

مؤلف: این روایت را کافی به سند خود از ابی بصیر از آن جناب روایت کرده «۲».

و در الدر المنثور است که ابن مردویه و دیلمی، از براء، روایت کردند که گفت:

رسول خدا (ص) به علی فرموده، بگو:" اللهم اجعل لی عندک عهدا، و اجعل لی عندک ودا، و اجعل لی فی صدور المؤمنین موده" بعد از این جریان، خدای تعالی این آیه را فرستاد:" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا"، آن گاه اضافه کرد که این آیه در حق علی نازل

شده «۳».

و در همـان کتـاب است که طبرانی و ابن مردویه از ابن عبـاس روایت کرده انـد که گفت: این آیه در بـاره علی بن ابی طـالب نازل شـده، که می فرمایـد:" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا" و فرمود: مقصود از" ود" محبت در قلوب مؤمنین است «۴».

و در مجمع البیان در ذیل آیه مورد بحث گفته که در آن چنـد قول است: یکی اینکه در باره علی (ع) نازل شـده، هیـچ مؤمنی نیست مگر آنکه در قلبش محبت علی (ع) هست. این از ابن عباس رسـیده و در تفسیر ابی حمزه ثمالی آمده که: امام ابو جعفر (ع) از رسول خـدا برایم روایت کرد که به علی (ع) فرمود: بگو" اللهم اجعل لی عنـدک عهـدا، و اجعل لی فی قلوب المؤمنین ودا"، امام امیر المؤمنین (ع) این دعا را خواند، دنبالش خدای تعالی این آیه را نازل کرد، و نظیر این روایت از جابر بن عبد اللَّه نیز روایت شده «۵».

مؤلف: صاحب روح المعانی گفته: ظاهر این است که آیه بنا بر این روایات در مـدینه نازل شـده باشـد «۶» لیکن خواننده عزیز متوجه است که هیچ یک از این احادیث دلالت ندارد بر

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۵۷.

(۲) اصول کافی، ج ۱، ص ۴۳۱ ح ۹۰.

(۳) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۸۷.

(۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۸۷.

(۵) مجمع البیان، ج ۳، ص ۵۳۲.

(۶) روح المعـــــــــــانی، ج ۱۶، ص ۱۴۳.

اینکه این داستان در مدینه اتفاق افتاده باشد.

و در الدر المنثور است که ابن جریر و ابن منذر و ابن مردویه، از عبد الرحمن بن عوف، روایت

کرده اند که گفت: وقتی به مدینه هجرت کرد، از فراق رفقای مکه اش که از آن جمله شیبه بن ربیعه و عتبه بن ربیعه و امیه بن خلف بودند، دلتنگ شد، خدای تعالی این آیه را نازل کرد" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا" «۱».

مؤلف: این حدیث صریح در این است که آیه شریفه در مدینه نازل شده، و لیکن اتفاق همه بر اینکه این سوره با همه آیاتش در مکه نازل شده و در آغاز سوره گذشت این روایت را رد می کند.

و نیز در همان کتاب است که حکیم ترمذی و ابن مردویه، از علی (ع) روایت کرده اند که گفت: از رسول خدا از معنای آیه" سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا" پرسیدم که چیست؟ فرمود: محبت در قلوب مؤمنین و ملائکه مقربین، یا علی خداوند به مؤمنین سه چیز داده، اول مقت و محبت، دوم حلاوت، سوم مهابت در قلوب صالحان «۲».

مؤلف: کلمه" مقه" به معنای محبت است، و در معنای این روایت بعضی روایات دیگر از طرق اهل سنت رسیده که بنا بر عمومیت لفظ آیه صحیح می شود، و البته با خصوصیت مورد نزول منافات ندارد «۳».

---

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۸۷.

(۲، ۳) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۸۷ و ۲۸۸. صفحه ی ۱۶۰

[سوره مريم (۱۹): آيات ۹۷ تا ۹۸]

ترجمه آیات این قرآن را به زبان تو جاری و روان کرده ایم تا پرهیزکاران را به وسیله آن نویدرسانی و گروه سخت سر را بترسانی (۹۷).

پیش از آنها چه نسلهای زیادی هلاک کردیم آیا یکی از آنها را می یابی و یا صدایی از آنها می شنوی (۹۸).

بیان آیات این دو آیه، سوره را

خاتمه می دهـد، و خدای سبحان در آن تنزیل حقیقت قرآن را بیان می کند (که آن حقیقت بلندتر از آن است که فهم عادی بـدان دسترسی یابـد، و یا غیر پاکان آن را لمس کننـد) به اینکه تا مرتبه ذکر به لسان رسول خدا (ص) نازل شده و می فرماید که هدف از این تیسیر این است که متقین از بندگان خدای را بشارت، و قوم سخت سر و خصومت پیشه را با آن انذار نماید، آن گـــــاه انـــــذار آنـــــان را بـــــا یـــــاد آوری هلاـــــکت قرون گذشـــــته خلاـــــصه فرمـــــود.

[معنای تیسیر قرآن به زبان پیامبر (صلّی الله علیه وآله)]

"فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا".

کلمه" تیسیر" به معنای تسهیل است، و از این فهمیـده می شود که می خواهـد از سابقه ای خبر دهد که با آن سابقه تلاوت و فهم قرآن دشوار بوده، هم چنان که در جای دیگر در باره کتابش از مثل چنین حالتی خبر داده و فرموده" وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ، إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ، وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ" «۱».

که در آن خبر می دهـد از اینکه اگر قرآن به آن حال که بود (و اکنون نیز هست) نزد خدا باقی می ماند و او را به این صورت که فعلاـ هست عربی و خوانـدنیش قرار نمی داد هیـچ امیـدی نمی رفت که مردم آن را بفهمنـد و هم چنان علی (بلنـد پایه)، و حکیم (غیر قابل فهم و تعقل) می ماند.

از اینجـا این معنـا تاییـد می شود که منظور از تیسیر و آسان کردن آن، این است که آن را به لسان عربی، که لسان مادری آن حضرت است،

بر زبـانش جـاری کرد، پس آیه مورد بحث از این حقیقت خبر می دهـد که خـدای تعالی قرآن را به زبان او جاری کرد، یعنی آسان کرد تا تبشیر و انذار مردم آسان باشد.

بعضی «۲» گفته انـد: معنـای تیسـیر قرآن به زبـان رسول خـدا همین است که از راه وحی آن را به زبـان آن جناب جاری کرد، وحی کلام الهی خود را به آن جنـاب اختصـاص داد تا تبشـیر و انـذار کنـد. ولی هر چنـد این وجه در جای خود وجهی عمیق است، لیکن وجه اول علاوه بر اینکه مورد تایید آیات سابقه و امثال آن است، با سیاق آیات سوره مطابق تر نیز هست.

" وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا"- مراد از قوم، قوم رسول خـدا است که دشـمنانی خطرناك بودنـد، و کلمه" لـد" جمع" الد" است، که مشتق از" لدد" به معنای خصومت است.

" وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً"" احساس" به معنای ادراك به حس، و" رکز" به معنای آواز است، که بعضـی «۳» گفته انـد، معنـای اصـلیش همان حس است. و خلاصه معنای آن این است که قوم نامبرده هر چند دشـمن و اهل مجادله اند، لیکن نمی توانند خدای را با دشمنی خود عاجز کنند، زیرا چه بسیار مردمی مانند ایشان که قبل از ایشان هلاك کردیم، و نابود شدنـد و امروز احـدی نیست که صدایی از ایشان بشـنود، و یا یکی از ایشان را ببیند و احساس کند.

---

(۱) سوگنـد به کتاب روشـنگر. که ما آن را خواندنی یی عربی کردیم، شاید تعقل کنید. و سوگند که این خواندنی قبلا در ام الکتاب نزد ما بود، که مقامی

بلند و فرزانه دارد. سوره زخرف، آیات ۲- ۴.

(۲) منهج الصادقین، ج ۵، ص ۱۶۲.

(۳) مجموعه من التفاسیر، ج ۴، ص ۱۸۵.

تفسیر نمونه

سوره مریم

مقدمه

این سوره در مکه نازل شده و ۹۸ آیه است

محتوای سوره

این سوره از نظر محتوا دارای چندین بخش مهم است :

۱ - مهمترین بخش این سوره را قسمتی از سرگذشت زکریا و مریم و حضرت مسیح (علیه السلام) و یحیی و ابراهیم قهرمان توحید و فرزندش اسماعیل و ادریس و بعضی دیگر از پیامبران بزرگ الهی ، تشکیل می دهد که دارای نکات تربیتی خاصی است .

۲ - قسمت دیگری از این سوره که بعد از بخش نخست مهمترین بخش را تشکیل می دهد مسائل مربوط به قیامت و چگونگی رستاخیز و سرنوشت مجرمان و پاداش پرهیزکاران و مانند آنست .

۳ - بخش دیگر مواعظ و نصائحی است که در واقع مکمل بخشهای گذشته می باشد.

۴ - بالاخره آخرین بخش ، اشارات مربوط به قرآن و نفی فرزند از خداوند و مساله شفاعت است که مجموعا برنامه تربیتی مؤ ثری را برای سوق نفوس انسانی به ایمان و پاکی و تقوا تشکیل می دهد.

فضیلت سوره از پیامبر اکرم (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین نقل شده است که هر کس این سوره را بخواند به تعداد کسانی که زکریا را تصدیق یا تکذیب کردند و همچنین یحیی و مریم و عیسی و موسی و هارون و ابراهیم و اسحاق و یعقوب و اسماعیل ، آری به تعداد هر یک از آنها خداوند ده حسنه به او می دهد، همچنین به تعداد کسانی که (به دروغ

و تهمت)

برای خدا فرزندی قائل شدند و نیز به تعداد کسانی که فرزند قائل نشدند. <۱>

در حقیقت این حدیث دعوت به تلاش و کوشش در دو خط مختلف می کند: خط حمایت از پیامبران و پاکان و نیکان ، و خط مبارزه با مشرکان و منحرفان و آلودگان ، زیرا می دانیم این ثوابهای بزرگ را به کسانی نمی دهند که تنها الفاظ را بخوانند و عملی بر طبق آن انجام ندهند، بلکه این الفاظ مقدس مقدمه ای است برای عمل .

در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم هر کس مداومت بخواندن این سوره کند از دنیا نخواهد رفت مگر اینکه خدا به برکت این سوره او را از نظر جان و مال و فرزند بی نیاز می کند. <۲>

این غنا و بی نیازی مسلما بازتابی است از پیاده شدن محتوای سوره در درون جان انسان و انعکاسش در خلال اعمال و رفتار و گفتار او.

تفسیر:

دعای گیرای زکریا

بار دیگر به حروف مقطعه در آغاز این سوره برخورد می کنیم (کهیعص).

و از آنجا که تفسیر این حروف مقطعه را به طور مشروح در آغاز سه سوره مختلف قرآن در گذشته (سوره بقره و آل عمران و اعراف) بطور مشروح بحث کرده ایم در اینجا نیازی به تکرار نمی بینیم . <۳>

آنچه لازم است در اینجا اضافه کنیم این است که در خصوص حروف مقطعه این سوره دو دسته از روایات در منابع اسلامی دیده می شود: نخست روایاتی است که هر یک از این حروف را اشاره به یکی از اسماء

بزرگ خداوند (اسماء الحسنی

) می دانـد ((کـاف)) اشـاره به ((کافی)) که از اسـماء بزرگ خداونـد است ، و ((ه)) اشاره به ((هادی))، و ((یاء)) اشاره به ((ولی))، و ((عین)) اشاره به ((عالم)) و ((ص)) اشاره به ((صادق الوعد)) (کسی که در وعده خود صادق است). <۴>

دوم روایاتی است که این حروف مقطعه را به داسـتان قیام امام حسـین (علیه السـلام) در کربلا تفسـیر کرده است : ((کاف)) اشاره به ((کربلا)) ((هاء)) اشاره به ((هلاک خاندان پیامبر)) (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) و ((یاء)) به ((یزید)) و ((عین)) به مسئله ((عطش)) و ((صاد)) به ((صبر و استقامت)) حسین و یاران جانبازش . <۵>

البته همـانگونه که گفته ایم آیات قرآن تاب معانی مختلفی را دارد و گاه مفاهیمی را از گذشـته و آینـده بیان می کنـد که در عین تنوع منافـاتی هم با هم ندارنـد در حالی که اگر معنی را منحصـر به یک تفسـیر کنیم ممکن است از نظر وضع نزول آیه و زمان آن گرفتار اشکالاتی بشویم .

بعـد از ذکر حروف مقطعه ، نخستین سـخن از داسـتان زکریـا (علیه السـلام) شـروع می شود و می فرمایـد: این یـادی است از رحمت پروردگار تو نسبت به بنده اش زکریا (ذکر رحمه ربک عبده زکریا). <۶>

در آن هنگـام که از نداشـتن فرزنـدی ، سـخت ناراحت و غمناک بود، رو به درگاه خـدا آورد ((آنگاه در خلوتگاه و آنجا که صدایش را دیگری نمی شنید، پروردگارش را خواند)) (اذ نادی ربه نداء خفیا).

گفت : پروردگارا! استخوانهای من که

ستون پیکر من و محکمترین اعضای تن من است سستی گرفته (قال رب انی وهن العظم منی).

((و شعله های پیری تمام موهای سر مرا فرا گرفته است)) (و اشتعل الراس شیبا).

تشبیه آثار پیری به شعله ای که تمام سر را فرا می گیرد، تشبیه جالبی است زیرا از یکسو خاصیت شعله آتش این است که زود گسترده می شود و هر چه در اطراف آنست فرا می گیرد، و از سوی دیگر شعله های آتش درخشندگی خاصی دارد و از دور جلب توجه می کند، و از سوی سوم هنگامی که آتش محلی را فرا گرفت چیزی که از آن باقی می ماند همان خاکسترها است .

((زکریا)) فراگیری پیری و سفیدی تمام موی سرش را، به شعله ور شدن آتش و درخشندگی آن ، و خاکستر سفیدی را که بر جای می گذارد، تشبیه کرده است و این تشبیهی است بسیار رسا و زیبا.

سپس می افزاید: ((پروردگارا من هرگز در دعاهائی که کرده ام از درگاه تو محروم باز نگشتم)) (و لم اکن بدعائك رب شقیا).

تو همواره در گذشته مرا به اجابت دعاهایم عادت دادی و هیچگاه محرومم نساخته ای ، اکنون که پیر و ناتوان شده ام سزاوارترم که دعایم را اجابت فرمائی و نومید بازنگردانی .

در حقیقت شقاوت در اینجا به معنی تعب و رنج است ، یعنی من هرگز درخواسته هایم از تو به زحمت و مشقت نمی افتادم چرا که به سرعت مورد قبول تو واقع می گشت .

سپس حاجت خود را چنین شرح می دهد: پروردگارا! من از بستگانم

بعد از خودم بیمناکم (ممکن است دست به فساد

بیالایند) و همسرم نازا است ، از نزد خودت ولی و جانشینی به من ببخش (و انی خفت الموالی من ورائی و کانت امراتی عاقرا فهب لی من لدنک ولیا).

((جانشینی که از من ارث ببرد، و همچنین وارث آل یعقوب باشد، پروردگارا این جانشین مرا مورد رضایت خود قرار ده)) (یرثنی و یرث من آل یعقوب و اجعله رب رضیا).

۱- منظور از ارث در اینجا چیست ؟

مفسران اسلامی بحث فراوانی پیرامون پاسخ سوال فوق کرده اند، گروهی معتقدند ((ارث)) در اینجا ارث در اموال است ، و گروهی آنرا اشاره به مقام نبوت دانسته اند.

بعضی نیز این احتمال را داده اند که منظور معنی جامعی است که هر دو را شامل می شود.

بسیاری از دانشمندان شیعه معنی اول را انتخاب کرده اند در حالی که جمعی از علمای تسنن معنی دوم را، و بعضی مانند ((سید قطب)) در ((فی ظلال)) و ((آلوسی)) در ((روح المعانی)) معنی سوم را.

کسانی که آنرا منحصر به ارث مال دانسته اند به ظهور کلمه ((ارث)) در این معنی استناد کرده اند، زیرا این کلمه هنگامی که مجرد از قرائن دیگر بوده باشد به معنی ارث مال است ، و اگر می بینیم در پاره ای از آیات قرآن در امور معنوی به کار رفته مانند آیه ۳۲ سوره فاطر ثم اورثنا الکتاب الذین اصطفینا

من عبادنا: ((ما کتاب آسمانی را به بندگان برگزیده خود به ارث منتقل کردیم)) به خاطر قرائنی است که در اینگونه موارد وجود دارد.

به علاوه از پاره ای از روایات استفاده می شود که در آن زمان بنی اسرائیل

هدایا و نذور فراوانی برای ((احبار)) (علمای یهود) می آوردند، و زکریا رئیس احبار بود. <۷>

از این گذشته همسر زکریا که از دودمان سلیمان بن داود بود، با توجه به وضع مالی فوق العاده سلیمان و داود، اموالی را به ارث برده بود.

زکریا از این بیم داشت این اموال به دست افراد ناصالح و فرصت طلب و زراندوز، یا فاسق و فاجر بیفتد و خود منشا فسادی در جامعه گردد.

لذا از پروردگار خویش تقاضای فرزند صالحی کرد تا بر این اموال نظارت کند و آنها را در بهترین راه مصرف نماید.

روایت معروفی که از فاطمه زهرا (علیهاالسلام) دختر پاک پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده که برای گرفتن فدک در برابر خلیفه اول به آیه فوق استدلال کرد خود شاهد دیگری بر این مدعی است .

مرحوم طبرسی در کتاب ((احتجاج)) از بانوی اسلام (علیهاالسلام) چنین نقل می کند: هنگامی که خلیفه اول تصمیم گرفت فدک را از فاطمه (علیهاالسلام) منع کند و این سخن به بانوی اسلام رسید نزد او آمد و چنین گفت : ای ابوبکر! افی کتاب الله ان ترث اباک و لا ارث ابی لقد جئت شیئا فریا! افعلی عمد ترکتم کتاب الله و نبذتموه وراء ظهورکم ؟ اذ یقول فیما اقتص من خبر یحیی بن زکریا: ((اذ قال رب هب لی من لدنک ولیا یرثنی و یرث من آل یعقوب)): ((آیا در کتاب خدا است که تو از پدرت ارث ببری و من نبرم ؟ چیز عجیبی است ! آیا عمدا کتاب خدا را ترک گفته اید و پشت

سر افکنده اید؟ در آنجا که در داستان

یحیی ابن زکریا می گوید: زکریا گفت خداوندا از سوی خودت جانشینی (فرزندی) به من ببخش تا از من و خاندان یعقوب ارث ببرد)). <۸>

اما کسانی که معتقدند ارث در اینجا همان ارث معنوی است به قرائنی که در خود آیه ، یا خارج از آن است تمسک جسته اند مانند:

۱ - بعید به نظر می رسد که پیامبر بزرگی همچون زکریا در آن سن و سال ، مشغله فکری مهمی از ناحیه وارثان ثروتش داشته باشد، به خصوص اینکه بعد از ذکر جمله ((یرثنی و یرث من آل یعقوب)) این جمله را اضافه می کند و اجعله رب رضیا: ((خداوندا او را مورد رضایت خویش قرار ده)) و بدون شک این جمله اشاره به صفات معنوی آن وارث است .

۲ - در آیات آینده وقتی که خدا بشارت تولد یحیی را به او می دهد مقامات معنوی عظیم از جمله مقام نبوت را برای او ذکر می کند.

۳ - در سوره آل عمران آیه **۳۹** هنگامی که انگیزه زکریا را برای تقاضای فرزند شرح می دهد اشاره می کند: او زمانی به این فکر افتاد که مقامات مریم را مشاهده کرد که به لطف پروردگار غذاهای بهشتی در برابر محراب عبادتش نمایان می شد. (هنالک دعا زکریا ربه قال رب هب لی من لدنک ذریه طیبه انک سمیع الدعاء).

۴ - در پاره ای از احادیث از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) مطلبی نقل شده که تاءیید می کند ارث در اینجا اشاره به جنبه معنوی است ، خلاصه

حدیث چنین است : امام صادق از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل می کند عیسی بن مریم (علیهماالسلام) از کنار قبری گذشت که صاحب آن در عذاب بود، سال آینده نیز عبورش از آنجا افتاد ملاحظه کرد که صاحب قبر در عذاب نیست ، از پروردگارش در این زمینه سؤ ال کرد، وحی الهی به او فرستاده شد که صاحب این قبر فرزند صالحی داشته است جاده ای را اصلاح کرده

و یتیمی را پناه داده ، خداوند او را به خاطر عمل فرزندش بخشیده است ، سپس پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: میراث خداوند بزرگ به بنده مؤ منش این است که فرزندی به او بدهد که بعد از وی مطیع فرمان خدا باشد، سپس امام صادق (علیه السلام) بهنگام نقل این حدیث آیه مربوط به زکریا را تلاوت فرمود: هب لی من لدنک ولیا یرثنی و یرث من آل یعقوب و اجعله رب رضیا. <۹>

و اگر گفته شود ظاهر کلمه ارث همان ارث اموال است در جواب خواهند گفت که این ظهور قطعی نیست ، چرا که در قرآن کرارا در ارث معنوی استعمال شده است (مانند آیه **۳۲** سوره فاطر و آیه **۵۳** سوره مؤ من)

بعلاوه به فرض که خلاف ظاهر باشد با وجود قرائن فوق مشکلی نخواهد بود.

ولی طرفداران نظر اول می توانند این استدلالات را پاسخ گویند که مشغله فکری زکریا پیامبر بزرگ الهی ، مساله اموال به صورت یک مطلب شخصی نبود بلکه به صورت یک منبع فساد یا صلاح برای جامعه بود، زیرا همانگونه

که در بالا گفته شد، هدایا و نذور فراوانی برای احبار می آوردند که بدست زکریا سپرده می شد، و شاید اموالی نیز از طرف همسرش که از دودمان سلیمان بود باقیمانده بود بدیهی است وجود یک شخص ناصالح در راءس آنها سبب مفاسد عظیمی می شد و این بود که زکریا را نگران ساخت .

و اما صفات معنوی که برای ((یحیی)) در این آیات و آیات دیگر قرآن ذکر شده نه تنها منافاتی با این مساله ندارد، بلکه هماهنگ با آن است ، چرا که او می خواست این ثروت عظیم بدست یک مرد الهی بیفتد و از آن در مسیر سعادت جامعه بهره بگیرد.

اما به عقیده ما اگر از مجموع مباحث فوق چنین نتیجه بگیریم که ((ارث)) در اینجا مفهوم وسیعی دارد که هم ارث اموال را شامل می شود و هم ارث مقامات

معنوی را، مطلب خلافی نخواهد بود، چرا که برای هر طرف قرائنی وجود دارد و با توجه به آیات قبل و بعد و مجموعه روایات ، این تفسیر کاملا نزدیک به نظر می رسد.

اما جمله انی خفت الموالی من ورائی (من از بستگانم بعد از خودم بیمناکم) با هر دو معنی سازگار است چرا که اگر افراد فاسدی صاحب اختیار آن اموال می شدند براستی نگران کننده بود، و نیز اگر رهبری معنوی مردم بدست افراد ناصالح می افتاد آن نیز بسیار مایه نگرانی بود بنابراین خوف زکریا در هر دو صورت قابل توجیه است .

حدیث معروف بانوی اسلام فاطمه زهرا (علیهاالسلام) نیز با این معنی سازگار می باشد.

در جمله ((اذ نادی ربه نداء خفیا)) این

سؤ ال برای مفسران مطرح شده که ((نادی)) به معنی دعا با صدای بلند است در حالی که ((خفی)) بمعنی آهسته و مخفی است و این دو با هم سازگار نیست ولی با توجه به این نکته که خفی به معنی آهسته نیست بلکه به معنی پنهان است بنابراین ممکن است زکریا در خلوتگاه خود آنجا که کسی غیر از او حضور نداشته خدا را با صدای بلند خوانده باشد. و بعضی گفته اند این تقاضای او در دل شب بوده است آنگاه که مردم در خواب آرمیده بودند. <۱۰>

بعضی نیز جمله ((فخرج علی قومه من المحراب)) (زکریا از محراب خود بیرون آمد و به سراغ قومش رفت) را که در آیات آینده خواهد آمد دلیل بر وقوع این دعا در خلوتگاه گرفته اند. <۱۱>

جمله ((و یرث من آل یعقوب)) (فرزندی به من عنایت کن که از آل یعقوب ارث ببرد) بخاطر آن است که همسر زکریا خاله مریم مادر عیسی بود، و نسب آن زن به یعقوب می رسید، زیرا او از دودمان سلیمان ابن داود است که او از فرزندان یهودا پسر یعقوب بوده است . <۱۲>

یحیی پیامبر وارسته الهی

نام ((یحیی)) در سوره ها آل عمران ، انعام ، مریم و انبیاء مجموعا پنج بار آمده است ، او یکی از پیامبران بزرگ الهی است و از جمله امتیازاتش این بود که در کودکی به مقام نبوت رسید، خداوند آنچنان عقل روشن و درایت تابناکی در این سن و سال به او داد که شایسته پذیرش این منصب بزرگ شد.

از ویژگیهائی که این

پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) داشته و قرآن در سوره آل عمران آیه ۳۹ به آن اشاره کرده ، توصیف او به ((حصور)) است ، همانگونه که در ذیل همان آیه گفته ایم ((حصور)) از ماده ((حصر)) به معنی کسی است که از جهتی در ((محاصره)) قرار گیرد و در اینجا طبق بعضی از روایات به معنی خودداری کننده از ازدواج است .

این کار از این نظر امتیاز برای او بوده است که بیانگر نهایت عفت و پاکی است ، و یا بر اثر شرائط خاص زندگی مجبور به سفرهای متعدد برای تبلیغ آئین الهی بوده ، و همچون عیسی مسیح ناچار به مجرد زیستن گردیده است .

این تفسیر نیز نزدیک به نظر می رسد که منظور از ((حصور)) در آیه فوق کسی است که شهوات و هوسهای دنیا را ترک گفته ، و در واقع یک مرحله عالی از زهد بوده است .

به هر حال از منابع اسلامی و منابع مسیحی استفاده می شود که یحیی پسر خاله ((عیسی)) بوده است .

در منابع مسیحی تصریح شده که یحیی ، حضرت مسیح (علیه السلام) را غسل تعمید داد، و لذا او را ((یحیی تعمید دهنده)) می نامند (غسل تعمید غسل مخصوصی است

که مسیحیان به فرزندان خویش می دهند و معتقدند او را از گناه پاک می کند) و هنگامی که مسیح اظهار نبوت کرده ، یحیی به او ایمان آورد.

بدون شک یحیی کتاب آسمانی ویژهای نداشت و اینکه در آیات بعد می خوانیم یا یحیی خذ الکتاب بقوه ((ای یحیی کتاب را با قوت بگیر)) اشاره

به ((تورات)) کتاب حضرت موسی است .

البته عده ای پیرو یحیی هستند و کتابی را هم به او نسبت می دهند، و شاید ((صابئین موحد)) پیروان یحیی باشند.

حضرت یحیی و حضرت مسیح ، قدر مشترکهائی داشتند، زهد فوق العاده ترک ازدواج به عللی که گفته شد، و تولد اعجازآمیز و همچنین نسب بسیار نزدیک .

از روایات اسلامی استفاده می شود که امام حسین (علیه السلام) و یحیی نیز جهات مشترکی داشتند لذا از امام علی بن الحسین زین العابدین (علیه السلام) چنین نقل شده که فرمود: خرجنا مع الحسین بن علی (علیهماالسلام) فما نزل منزلا و لا رحل منه الا ذکر یحیی بن زکریا و قتله ، و قال و من هو ان الدنیا علی الله ان راءس یحیی بن زکریا اهدی الی بغی من بغایا بنی اسرائیل : ((ما همراه امام حسین (علیه السلام) (به سوی کربلا) بیرون آمدیم ، امام در هر منزلی نزول می فرمود و یا از آن کوچ می کرد یاد یحیی و قتل او می نمود و می فرمود: در بی ارزشی دنیا نزد خدا همین بس که سر یحیی بن زکریا را به عنوان هدیه به سوی فرد بی عفتی از بی عفتهای بنی اسرائیل بردند.

شهادت امام حسین (علیه السلام) نیز از جهاتی همانند شهادت یحیی (علیه السلام) بود (کیفیت قتل یحیی را بعدا شرح خواهیم داد).

و نیز نام حسین (علیه السلام) همچون نام یحیی (علیه السلام) بی سابقه بود و مدت حمل آنها

(به هنگامی که در شکم مادر بودند) نسبت به

معمول کوتاهتر بود.

۲ - ((محراب)) محل خاصی است که در عبادتگاه برای امام یا افراد برجسته در نظر گرفته می شود، و در علت نامگذاری آن ، دو جهت ذکر کرده انـد: نخست اینکه از ماده ((حرب)) به معنی جنگ گرفته شده ، چون محراب در حقیقت محل مبارزه با شیطان و هوای نفس است .

دیگر اینکه محراب در لغت به معنی نقطه بالای مجلس است ، و چون محل محراب در بالای معبد بوده به این نام نامیده شده .

بعضی می گویند: ((محراب)) در میان بنی اسرائیل بعکس آنچه در میان ما معمول است در نقطه ای بالاتر از سطح زمین قرار داشته ، و چند پله می خورده و اطراف آن را دیوار می کشیده اند به طوری که کسانی که داخل محراب بودند کمتر از خارج دیـده می شدند جمله ((فخرج علی قومه من المحراب)) که در آیات فوق خواندیم با توجه به کلمه ((علی)) که معمولا برای جهت فوق به کار می رود این معنی را تایید می کند. زکریا به آرزوی خود رسید

این آیـات اسـتجابت دعـای زکریـا را در پیشگاه پروردگار، اسـتجابتی آمیخته با لطف و عنایت ویژه او بیان می کنـد، و با این جمله شروع می شود ای زکریا ما تو را بشارت به پسری می دهیم که نامش یحیی است پسری که همنام او پیش از این نبوده است)) (یا زکریا انا نبشرک بغلام اسمه یحیی لم نجعل له من قبل سمیا).

چه جالب است که خدا دعای بنده اش را این چنین بپذیرد و با بشارت دادن او را از

انجام خواسته اش آگاه سازد و در برابر درخواست فرزند، پسری به او بدهد، و نام پسر را نیز خودش بگذارد، و اضافه کند این فرزند از جهاتی بی سابقه است .

زیرا جمله ((لم نجعل له من قبل سمیا)) گرچه ظاهرا به این معنی است که کسی تاکنون هم نام او نبوده است ، ولی از آنجا که نام به تنهائی دلیل بر شخصیت کسی نیست ، معلوم می شود که این اسم ، اشاره به مسمی است ، یعنی کسی که دارای امتیازاتی همچون او باشد قبلا نبوده است ، چنانکه راغب در کتاب

مفردات صریحا همین معنی را انتخاب کرده است .

بدون شک قبل از یحیی پیامبران بزرگی بودند حتی بالاتر از او، ولی هیچ مانعی ندارد که یحیی ویژگیهایی داشته است مخصوص خودش ، چنانکه بعدا به آن اشاره خواهد شد.

اما زکریا که اسباب ظاهر را برای رسیدن به چنین مطلوبی مساعد نمی دید از پیشگاه پروردگار تقاضای توضیح کرد و ((گفت : پروردگارا! چگونه ممکن است فرزندی نصیب من شود در حالی که همسر من نازا است و من نیز از نظر سن و سال به حدی رسیده ام که فرتوت و افتاده شده ام)) (قال رب انی یکون لی غلام و کانت امراتی عاقرا و قد بلغت من الکبر عتیا).

((عاقر)) در اصل از واژه ((عقر)) به معنی ریشه و اساس یا به معنی ((حبس)) است ، و اینکه به زنان نازا ((عاقر)) می گویند به خاطر آنست که کار آنها از نظر فرزند به پایان رسیده ، یا اینکه تولد فرزند در آنها محبوس شده است .

((عتی)) به

معنای کسی است که بر اثر طول زمان ، اندامش خشکیده شده همان حالتی که در سنین بسیار بالا برای انسان پیدا می شود.

اما بزودی زکریا در پاسخ سؤ الش این پیام را از درگاه خداوند دریافت داشت : ((فرمود: مطلب همین گونه است که پروردگار تو گفته و این بر من آسان است)) (قال کذلک قال ربک هو علی هین) <۱۳>

این مساله عجیبی نیست که از پیرمردی همچون تو و همسری ظاهرا نازا

فرزندی متولد شود ((من تو را قبلا آفریدم در حالی که هیچ نبودی)) (و قد خلقتک من قبل و لم تک شیئا).

خدائی که توانائی دارد از هیچ ، همه چیز بیافریند، چه جای تعجب که در این سن و سال و این شرائط فرزندی به تو عنایت کند.

بدون شک بشارت دهنده و گوینده سخن در آیه نخست خداوند است ، ولی در اینکه گوینده سخن در آیه سوم مورد بحث (قال کذلک قال ربک) کیست ؟ بعضی آن را سخن فرشتگان می دانند که وسیله بشارت به زکریا بودند و آیه ۳۹ سوره آل عمران را می توان گواه بر آن دانست : فنادته الملائکه و هو قائم یصلی فی المحراب ان الله یبشرک بیحیی : ((فرشتگان به زکریا ندا دادند در حالی که او در محراب ایستاده و مشغول نماز بود که خدا تو را بشارت به یحیی می دهد.

ولی ظاهر این است که گوینده تمام این جمله ها خداوند است و دلیلی ندارد که ما آنها را از ظاهرش تغییر دهیم ، و اگر فرشتگان واسطه بشارت بوده اند هیچ مانعی ندارد که خداوند اصل

پیام را به خود نسبت دهـد، بخصوص که در آیه ۴۰ همـان سوره آل عمران می خوانیم قال کـذلک الله یفعل ما یشاء: ((خـدا اینگونه هر چه را بخواهد انجام می دهد)).

به هر حال زکریا با شـنیدن سـخن فوق بسـیار دلگرم و خوشحال شد و نور امید سر تا پای وجودش را فرا گرفت اما از آنجا که این پیـام از نظر او بسـیار سـرنوشت ساز و پر اهمیت بود از خـدا تقاضای نشانه ای بر این کار کرد و ((گفت : پروردگارا نشانه ای برای من قرار ده)) (قال رب اجعل لی آیه).

بـدون شـک زکریـا به وعـده الهی ایمـان داشت و خـاطرش جمع بود ولی برای اطمینان بیشتر - همانگونه که ابراهیم مؤ من به معاد تقاضای شهود چهره معاد

در این زندگی کرد تا قلبش اطمینان بیشتری یابد - زکریا از خدا تقاضای چنین نشانه و آیتی نمود.

((خدا به او فرمود: نشانه تو آنست که سه شبانه روز تمام در حالی که زبانت سالم است قدرت سخن گفتن با مردم را نخواهی داشت)) (تنها زبانت به ذکر خدا و مناجات با او گردش می کند) (قال آیتک ان لا تکلم الناس ثلاث لیال سویا): اما چه نشانه عجیبی ، نشانه ای که از یکسو هماهنگ با حال مناجات و دعای او بود، و از سوی دیگر او را از همه خلایق می برید و به خدا پیوند می داد تا در این حال شکر این نعمت بزرگ را بجا آورد و بیش از پیش به نیایش خدا وا دارد.

این نشانه آشکاری است که انسان با داشتن زبان سالم و قدرت بر

هر گونه نیایش با پروردگار در برابر مردم توانائی سخن گفتن را نداشته باشد.

بعد از این بشارت و این آیت روشن زکریا از محراب عبادتش به سراغ مردم آمد و با اشاره به آنها چنین گفت : صبح و شام تسبیح پروردگار بگوئید)) (فخرج علی قومه من المحراب فاوحی الیهم ان سبحوا بکره و عشیا).

چرا که نعمت بزرگی که خدا به زکریا ارزانی داشته بود دامنه آن همه قوم را فرا می گرفت و در سرنوشت آینده همه آنها تاثیر داشت ، به همین دلیل سزاوار بود همگی به شکرانه آن نعمت به تسبیح خدا برخیزند و مدح و ثنای الهی گویند.

از این گذشته این موهبت که اعجازی محسوب می شد می توانست پایه های ایمان را در دلهای افراد محکم کند، این نیز موهبت دیگری بود.

یحیی پیامبر وارسته الهی

نام ((یحیی)) در سوره ها آل عمران ، انعام ، مریم و انبیاء مجموعا پنج بار آمده است ، او یکی از پیامبران بزرگ الهی است و از جمله امتیازاتش این بود که در کودکی به مقام نبوت رسید، خداوند آنچنان عقل روشن و درایت تابناکی در این سن و سال به او داد که شایسته پذیرش این منصب بزرگ شد.

از ویژگیهائی که این پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) داشته و قرآن در سوره آل عمران آیه ۳۹ به آن اشاره کرده ، توصیف او به ((حصور)) است ، همانگونه که در ذیل همان آیه گفته ایم ((حصور)) از ماده ((حصر)) به معنی کسی است که از جهتی در ((محاصره)) قرار گیرد و در اینجا طبق بعضی از روایات

به معنی خودداری کننده از ازدواج است .

این کار از این نظر امتیاز برای او بوده است که بیانگر نهایت عفت و پاکی است ، و یا بر اثر شرائط خاص زندگی مجبور به سفرهای متعدد برای تبلیغ آئین الهی بوده ، و همچون عیسی مسیح ناچار به مجرد زیستن گردیده است .

این تفسیر نیز نزدیک به نظر می رسد که منظور از ((حصور)) در آیه فوق کسی است که شهوات و هوسهای دنیا را ترک گفته ، و در واقع یک مرحله عالی از زهد بوده است . <۱۴>

به هر حال از منابع اسلامی و منابع مسیحی استفاده می شود که یحیی پسر خاله ((عیسی)) بوده است .

در منابع مسیحی تصریح شده که یحیی ، حضرت مسیح (علیه السلام) را غسل تعمید داد، و لذا او را ((یحیی تعمید دهنده)) می نامند (غسل تعمید غسل مخصوصی است

که مسیحیان به فرزندان خویش می دهند و معتقدند او را از گناه پاک می کند) و هنگامی که مسیح اظهار نبوت کرده ، یحیی به او ایمان آورد.

بدون شک یحیی کتاب آسمانی ویژهای نداشت و اینکه در آیات بعد می خوانیم یا یحیی خذ الکتاب بقوه ((ای یحیی کتاب را با قوت بگیر)) اشاره به ((تورات)) کتاب حضرت موسی است .

البته عده ای پیرو یحیی هستند و کتابی را هم به او نسبت می دهند، و شاید ((صابئین موحد)) پیروان یحیی باشند. <۱۵>

حضرت یحیی و حضرت مسیح ، قدر مشترکهائی داشتند، زهد فوق العاده ترک ازدواج به عللی که گفته شد، و تولد اعجازآمیز و همچنین نسب بسیار نزدیک .

از

روایات اسلامی استفاده می شود که امام حسین (علیه السلام) و یحیی نیز جهات مشترکی داشتند لذا از امام علی بن الحسین زین العابدین (علیه السلام) چنین نقل شده که فرمود: خرجنا مع الحسین بن علی (علیهماالسلام) فما نزل منزلا و لا رحل منه الا ذکر یحیی بن زکریا و قتله ، و قال و من هو ان الدنیا علی الله ان راءس یحیی بن زکریا اهدی الی بغی من بغایا بنی اسرائیل : ((ما همراه امام حسین (علیه السلام) (به سوی کربلا) بیرون آمدیم ، امام در هر منزلی نزول می فرمود و یا از آن کوچ می کرد یاد یحیی و قتل او می نمود و می فرمود: در بی ارزشی دنیا نزد خدا همین بس که سر یحیی بن زکریا را به عنوان هدیه به سوی فرد بی عفتی از بی عفتهای بنی اسرائیل بردند. <۱۶>

شهادت امام حسین (علیه السلام) نیز از جهاتی همانند شهادت یحیی (علیه السلام) بود (کیفیت قتل یحیی را بعدا شرح خواهیم داد).

و نیز نام حسین (علیه السلام) همچون نام یحیی (علیه السلام) بی سابقه بود و مدت حمل آنها

(به هنگامی که در شکم مادر بودند) نسبت به معمول کوتاهتر بود.

۲ - ((محراب)) محل خاصی است که در عبادتگاه برای امام یا افراد برجسته در نظر گرفته می شود، و در علت نامگذاری آن ، دو جهت ذکر کرده اند: نخست اینکه از ماده ((حرب)) به معنی جنگ گرفته شده ، چون محراب در حقیقت محل مبارزه با شیطان و

هوای نفس است .

دیگر اینکه محراب در لغت به معنی نقطه بالای مجلس است ، و چون محل محراب در بالای معبد بوده به این نام نامیده شده .

بعضی می گویند: ((محراب)) در میان بنی اسرائیل بعکس آنچه در میان ما معمول است در نقطه ای بالاتر از سطح زمین قرار داشته ، و چند پله می خورده و اطراف آن را دیوار می کشیده اند به طوری که کسانی که داخل محراب بودند کمتر از خارج دیده می شدند جمله ((فخرج علی قومه من المحراب)) که در آیات فوق خواندیم با توجه به کلمه ((علی)) که معمولا برای جهت فوق به کار می رود این معنی را تایید می کند. صفات برجسته یحیی

در آیات گذشته دیدیم که خداوند چگونه به هنگام پیری زکریا، یحیی را به او مرحمت فرمود، به دنباله آن در این آیات نخست فرمان مهم الهی را خطاب به ((یحیی)) می خوانیم : ((ای یحیی ! کتاب خدا را با قوت و قدرت بگیر!)) (یا یحیی خذ الکتاب بقوه).

معروف و مشهور در میان مفسران این است که منظور ((کتاب)) در اینجا ((تورات)) است ، حتی ادعای اجماع و اتفاق در این زمینه کرد <۱۷>

ولی بعضی این احتمال را داده اند که او کتابی ویژه خود داشت (همانند زبور داود) البته نه کتابی که متضمن آئینی جدید و مذهب تازه ای باشد. <۱۸>

ولی احتمال اول قویتر به نظر می رسد.

به هر حال منظور از گرفتن کتاب با قوت و قدرت آنست که با قاطعیت هر چه تمام تر و تصمیم راسخ و

اراده ای آهنین کتاب آسـمانی تورات و محتوای آنرا اجرا کنـد، و به تمام آن عمل نماید، و در راه تعمیم و گسترش آن از هر نیروی مادی و معنوی ، فردی و اجتماعی ، بهره گیرد.

اصولا هیچ ((کتاب)) و ((مکتبی)) را بدون قوت و قدرت و قاطعیت پیروانش نمی توان اجرا کرد، این درسی است برای همه مؤ منان و همه رهروان راه ((الله)).

بعد از این دستور، به مواهب دهگانه ای که خدا به یحیی داده بود، و یا او به توفیق الهی کسب کرد، اشاره می کند.

۱ - ((ما فرمان نبوت و عقل و هوش و درایت را در کودکی به او دادیم)) (و آتیناه الحکم صبیا).

۲ - ((به او رحمت و محبت نسبت به بندگان از سوی خود بخشیدیم ۰)) (و حنانا من لدنا).

((حنان)) در اصل به معنی رحمت و شفقت و محبت و ابراز علاقه و تمایل است .

۳ - به او پاکی روح و جان و پاکی عمل دادیم ((و زکوه)).

گرچه مفسـران برای ((زکات))، معانی مختلفی کرده اند، بعضـی آن را به عمل صالح ، بعضی به اطاعت و اخلاص ، بعضی ، نیکی به پدر و مادر، بعضـی ، حسن شـهرت ، و بعضـی به پاکی پیروان ، تفسـیر کرده اند، ولی ظاهر این است که زکات معنی وسیعی دارد و همه این پاکیزگیها را در بر خواهد گرفت .

۴ - ((او پرهیزگار بود و از آنچه خلاف فرمان پروردگار بود، دوری می کرد (و کان تقیا).

۵ - ((او را نسبت به پدر و مادرش خوشرفتار و نیکوکار و پر محبت قرار

دادیم)) (و برا بوالدیه).

۶ - ((او مردی ستمگر و متکبر و خود برتربین در برابر خلق خدا نبود)) (و لم یکن جبارا).

۷ - ((او معصیت کار و آلوده به گناه نبود)) (عصیا).

۸ و ۹ و ۱۰ - و چون او جامع این صفات برجسته و افتخارات بزرگ بود ((درود ما بر او به هنگام ولادتش ، و درود ما بر او به هنگامی که مرگش ، و درود بر او در آن روز که زنده و برانگیخته خواهد شد)) (و سلام علیه یوم ولد و یوم یموت و یوم یبعث حیا).

۱ - کتاب آسمانی را با قوت و قدرت بگیر!

کلمه ((قوت)) در جمله یا یحیی خذ الکتاب بقوه همانگونه که اشاره کردیم معنی کاملا وسیعی دارد و تمام قدرتهای مادی و معنوی ، روحی و جسمی در آن جمع است ، و این خود بیانگر این حقیقت است که نگهداری آئین الهی و اسلام و قرآن با ضعف و سستی و ولنگاری و مسامحه ، امکانپذیر نیست ، بلکه باید در دژ نیرومند قدرت و قوت و قاطعیت قرار گیرد.

گرچه مخاطب در اینجا ((یحیی)) است ، ولی در مواردی دیگر از قرآن مجید نیز این تعبیر در مورد سایرین دیده می شود:

در آیه ۱۴۵ اعراف ، موسی ماءموریت پیدا می کند که تورات را با قوت بگیرد فخذها بقوه .

و در آیه ۶۳ و ۹۳ بقره همین خطاب نسبت به تمام بنی اسرائیل دیده می شود خذوا ما آتیناکم بقوه که نشان می دهد این یک حکم عام برای همگان است ، نه شخص یا اشخاص معینی .

اتفاقا همین مفهوم با

تعبیر دیگری در آیه ۶۰ سوره انفال آمده است و اعدوا لهم ما استطعتم من قوه : ((آنچه از قدرت و قوت در توان شما است برای مرعوب ساختن دشمنان فراهم سازید)).

به هر حال این آیه پاسخی است به همه آنها که گمان می کنند از موضع ضعف می توان کاری انجام داد، و یا می خواهند با سازشکاری در همه شرائط مشکلات را حل کنند.

۲ - سه روز مشکل در سرنوشت انسان

- تعبیر به ((سلام علیه یوم ولد و یوم یموت و یوم یبعث حیا)) نشان می دهد که در تاریخ زندگی انسان و انتقال او از عالمی به عالم دیگر سه روز سخت وجود دارد، روز گام نهادن به این دنیا ((یوم ولد)) و روز مرگ و انتقال به جهان برزخ ((یوم یموت)) و روز برانگیخته شدن در جهان دیگر (و یوم یبعث حیا) و از آنجا که این سه روز انتقالی طبیعتا با بحرانهائی روبرو است خداوند سلامت و عافیت خود را شامل حال بندگان خاصش قرار می دهد و آنها را در این سه مرحله طوفانی در کنف حمایت خویش می گیرد.

هر چند این تعبیر تنها در دو مورد در قرآن مجید آمده است در موارد یحیی (علیه السلام) و عیسی (علیه السلام)، اما در مورد یحیی تعبیر قرآن ، امتیاز خاصی دارد، چرا که گوینده این سخن خدا است در حالی که در مورد مسیح (علیه السلام) گوینده ، خود او است .

ناگفته پیدا است کسانی که در شرائط مشابهی با این دو بزرگوار باشند

مشمول این سلامت خواهند بود.

جالب اینکه در روایتی از

امام علی بن موسی الرضا (علیهماالسلام) می خوانیم : ان اوحش ما یقوم علی هذا الخلق فی ثلاث مواطن : یوم یلد و یخرج من بطن امه فیری الدنیا، و یوم یموت فیعاین الاخره و اهلها، و یوم یبعث حیا، فیری احکاما لم یرها فی دار الدنیا و قد سلم الله علی یحیی فی هذه المواطن الثلاث و آمن روعته فقال و سلام علیه ..

وحشتناکترین دوران زندگی انسان سه مرحله است ، آن روز که متولد می شود و چشمش به دنیا می افتد، و آن روز که می میرد و آخرت و اهل آنرا می بیند و آن روز که برانگیخته می شود و احکام و قوانینی را می بیند که در این جهان حکمفرما نبود، خداوند سلامت را در این سه مرحله شامل حال یحیی نمود و او را در برابر وحشتها امنیت و آرامش داد و فرمود: و سلام علیه ... <۱۹> پروردگارا در این سه موطن حساس و بحرانی سلامت را به ما مرحمت کن .

۳ - نبوت در خردسالی

درست است که دوران شکوفائی عقل انسان معمولا- حد و مرز خاصی دارد ولی می دانیم همیشه در انسانها افراد استثنائی وجود داشته اند، چه مانعی دارد که خداوند این دوران را برای بعضی از بندگانش به خاطر مصالحی فشرده تر کند و در سالهای کمتری خلاصه نماید، همانگونه که برای سخن گفتن معمولا گذشتن یکی دو سال از تولد لازم است در حالی که می دانیم حضرت مسیح (علیه السلام) در همان روزهای نخستین زبان به سخن گشود، آنهم سخنی بسیار پر محتوا که طبق روال عادی در

شان انسانهای بزرگسال بود، چنانکه در تفسیر آیات آینده به خواست

خدا خواهد آمد.

از اینجا روشن می شود اشکالی که پاره ای از افراد به بعضی از ائمه شیعه کرده اند که چرا بعضی از آنها در سنین کم به مقام امامت رسیدند نادرست است .

در روایتی از یکی از یاران امام جواد محمد بن علی النقی (علیهماالسلام) به نام علی بن اسباط می خوانیم که می گوید به خدمت او رسیدم (در حالی که سن امام کم بود) من درست به قامت او خیره شدم تا به ذهن خویش بسپارم و به هنگامی که به مصر باز می گردم کم و کیف مطلب را برای یاران نقل کنم ، درست در همین هنگام که در چنین فکری بودم آنحضرت نشست (گوئی تمام فکر مرا خوانده بود) رو به سوی من کرد و گفت : ای علی بن اسباط! خداوند کاری را که در مساله امامت کرده همانند کاری است که در نبوت کرده است ، گاه می فرماید: و آتیناه الحکم صبیا (ما به یحیی در کودکی فرمان نبوت و عقل و درایت دادیم) و گاه در باره انسانها می فرماید حتی اذا بلغ اشده و بلغ اربعین سنه ...(هنگامی که انسان به حد بلوغ کامل عقل به چهل سال رسید...) بنابراین همانگونه که ممکن است خداوند حکمت را به انسانی در کودکی بدهد در قدرت او است که آن را در چهل سال بدهد. <۲۰>

ضمنا این آیه پاسخ دندان شکنی است برای خرده گیرانی که می گویند علی (علیه السلام) نخستین کسی نبود که از میان مردان به پیامبر

(صلی اللّه علیه و آله و سلّم) ایمان آورد، چرا که در آن روز کودک ده ساله بود و ایمان کودک ده ساله پذیرفته نیست .

ذکر این نکته نیز در اینجا بی مناسبت نیست که در حدیثی از امام علی بن موسی الرضا (علیهماالسلام) می خوانیم که جمعی از کودکان در زمان کودکی آن حضرت به سراغش آمدند و گفتند اذهب بنا نلعب : ((بیا برویم و با هم بازی کنیم))! او در جواب فرمود: ما للعب خلقنا: ((ما برای بازی کردن آفریده نشده ایم)) اینجا

است که خداوند در باره او فرمود و آتیناه الحکم صبیا. <۲۱>

البته بایـد توجه داشت منظور از لعب در اینجا سرگرمیهای بیهوده و به تعبیر دیگر بیهوده گرائی است ، اما گاه می شود لعب و بازی هدفی را تعقیب می کند هدفی منطقی و عقلانی ، مسلما اینگونه بازیها از این حکم مستثنی است .

۴ - شهادت یحیی

نه تنهـا تولـد یحیی شـگفت انگیز بود، مرگ او هم از پـاره ای جهـات عجیب بود، غـالب مورخـان مسـلمان ، و همچنین منـابع معروف مسیحی جریان این شـهادت را چنین نقل کرده انـد (هر چند اندک تفاوتی در خصوصـیات آن در میان آنها دیده می شود).

یحیی قربانی روابط نامشـروع یکی از طاغوتهای زمان خود با یکی از محارم خویش شد به این ترتیب که ((هرودیس)) پادشاه هوسـباز فلسـطین ، عاشق ((هیرودیا)) دختر برادر خود شد، و زیبائی وی دل او را در گرو عشـقی آتشین قرار داده ، لذا تصمیم به ازدواج با او گرفت !.

این خبر به پیامبر بزرگ خدا (صلی اللّه علیه و آله

و سلّم) یحیی رسید، او صریحا اعلام کرد که این ازدواج نامشروع است و مخالف دستورات تورات می باشد و من به مبارزه با چنین کاری قیام خواهم کرد.

سر و صـدای این مساله در تمام شـهر پیچیـد و به گوش آن دختر ((هیرودیا)) رسـید، او که یحیی را بزرگترین مانع راه خویش می دید تصمیم گرفت در یک فرصت مناسب از وی انتقام گیرد و این مانع را از سر راه هوسهای خویش بردارد.

ارتبـاط خود را با عمویش بیشتر کرد و زیبائی خود را دامی برای او قرار داد و آنچنان در وی نفوذ کرد که روزی ((هیرودیس)) به او گفت : هر آرزوئی

داری از من بخواه که منظورت مسلما انجام خواهد یافت .

((هیرودیـا)) گفت : من هیـچ چیز جز سـر یحیی را نمی خواهم ! زیرا او نـام من و تو را بر سـر زبانهـا انـداخته ، و همه مردم به عیبجوئی ما نشسته اند، اگر می خواهی دل من آرام شود و خاطرم شاد گردد باید این عمل را انجام دهی !

((هیرودیس)) که دیوانه وار به آن زن عشق می ورزیـد بی توجه به عاقبت این کار تسـلیم شد و چیزی نگذشت که سـر یحیی را نزد آن زن بدکار حاضر ساختند اما عواقب دردناک این عمل ، سرانجام دامان او را گرفت . <۲۲>

در احادیث اسـلامی می خوانیم که سالار شـهیدان امام حسـین (علیه السـلام) می فرمود: ((از پستیهای دنیا اینکه سر یحیی بن زکریا را به عنوان هدیه برای زن بدکاره ای از زنان بنی اسرائیل بردند)).

یعنی شرائط من و یحیی از این نظر نیز

مشابه است چرا که یکی از هدفهای قیام من مبارزه با اعمال ننگین طاغوت زمانم یزید است . سرآغاز تولد مسیح (علیه السلام):

بعد از بیان سرگذشت یحیی (علیه السلام) رشته سخن را به داستان تولد عیسی (علیه السلام) و سرگذشت مادرش مریم می کشاند، چرا که پیوند بسیار نزدیکی در میان این دو ماجرا است .

اگر تولد یحیی از پدری پیر و فرتوت و مادری نازا عجیب بود، تولد عیسی از مادر بدون پدر عجیبتر است .

اگر رسیدن به مقام عقل و نبوت در کودکی ، شگفت انگیز است ، سخن گفتن در گهواره آنهم از کتاب و نبوت ، شگفت انگیزتر است .

و به هر حال هر دو آیتی است از قدرت خداوند بزرگ ، یکی از دیگری بزرگتر، و اتفاقا هر دو مربوط به کسانی است که با هم قرابت بسیار نزدیک از جهت نسب داشتند چرا که مادر یحیی خواهر مادر مریم بود، و هر دو زنانی نازا و عقیم بودند و در آرزوی فرزندی صالح به سر می بردند.

نخستین آیه مورد بحث می گوید، در کتاب آسمانی قرآن از مریم سخن

بگو آنگاه که از خانواده خود، جدا شده و در یک منطقه شرقی قرار گرفت)) (و اذکر فی الکتاب مریم اذ انتبذت من اهلها مکان شرقیا).

او در حقیقت می خواست مکانی خالی و فارغ از هر گونه دغدغه پیدا کند که به راز و نیاز با خدای خود بپردازد و چیزی او را از یاد محبوب غافل نکند به همین جهت طرف شرق بیت المقدس (آن معبد بزرگ) را که شاید محلی آرامتر و یا

از نظر تابش آفتاب پاکتر و مناسبتر بود برگزید.

کلمه ((انتبذت)) از ماده ((نبذ)) به گفته ((راغب)) به معنی دور انداختن اشیاء غیر قابل ملاحظه است ، و این تعبیر در آیه فوق شاید اشاره به آن باشد که مریم به صورت متواضعانه و گمنام و خالی از هر گونه کاری که جلب توجه کند، از جمع ، کناره گیری کرد، و آن مکان از خانه خدا را برای عبادت انتخاب نمود.

در این هنگام ، مریم ((حجابی میان خود و دیگران افکند)) تا خلوتگاه او از هر نظر کامل شود (فاتخذت من دونهم حجابا).

در این جمله ، تصریح نشده است که این حجاب برای چه منظور بوده ، آیا برای آن بوده که آزادتر و خالی از دغدغه و اشتغال حواس بتواند به عبادت پروردگار و راز و نیاز با او پردازد یا برای این بوده است که می خواسته شستشو و غسل کند؟ آیه از این نظر ساکت است .

به هر حال ((در این هنگام ما روح خود (یکی از فرشتگان بزرگ) را به سوی او فرستادیم و او در شکل انسان کامل بی عیب و نقص و خوش قیافه ای بر مریم ظاهر شد)) (فارسلنا الیها روحنا فتمثل لها بشرا سویا).

پیدا است که در این موقع چه حالتی به مریم دست می دهد، مریمی که

همواره پاکدامن زیسته ، در دامان پاکان پرورش یافته ، و در میان جمعیت مردم ضرب المثل عفت و تقوا است ، از دیدن چنین منظره ای که مرد بیگانه زیبائی به خلوتگاه او راه یافته چه ترس و وحشتی به او دست می دهد؟ لذا

بلافاصله ((صدا زد: من به خدای رحمان از تو پناه می برم اگر پرهیزکار هستی)) (قالت انی اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا)

و این نخستین لرزه ای بود که سراسر وجود مریم را فرا گرفت .

بردن نام خدای رحمان ، و توصیف او به رحمت عامه اش از یکسو، و تشویق او به تقوی و پرهیزکاری از سوی دیگر، همه برای آن بود که اگر آن شخص ناشناس قصد سوئی دارد او را کنترل کند، و از همه بالاتر پناه بردن به خدا، خدائی که در سخت ترین حالات تکیه گاه انسان است و هیچ قدرتی در مقابل قدرت او عرض اندام نمی کند مشکلات را حل خواهد کرد.

مریم با گفتن این سخن در انتظار عکس العمل آن مرد ناشناس بود، انتظاری آمی خته با وحشت و نگرانی بسیار، اما این حالت دیری نپائید ناشناس زبان به سخن گشود و ماموریت و رسالت عظیم خویش را چنین بیان کرد و گفت من فرستاده پروردگار توام ! (قال انما انا رسول ربک).

این جمله همچون آبی که بر آتش بریزد، به قلب پاک مریم آرامش بخشید.

ولی این آرامش نیز چندان طولانی نشد، چرا که بلافاصله افزود من آمده ام تا پسر پاکیزه ای از نظر خلق و خوی و جسم و جان به تو ببخشم ! (لاهب لك غلاما زكيا).

از شنیدن این سخن لرزش شدیدی وجود مریم را فرا گرفت و بار دیگر او در نگرانی عمیقی فرو رفت و ((گفت : چگونه ممکن است من صاحب پسری

شوم ، در حالی که تاکنون انسانی با من تماس نداشته و هرگز زن آلوده ای نبوده

ام ؟!)) (قالت انی یکون لی غلام و لم یمسسنی بشر و لم اک بغیا).

او در این حال تنها به اسباب عادی می اندیشید و فکر می کرد برای اینکه زنی صاحب فرزند شود دو راه بیشتر ندارد، یا ازدواج و انتخاب همسر و یا آلودگی و انحراف ، من که خود را بهتر از هر کس می شناسم نه تاکنون همسری انتخاب کرده ام و نه هرگز زن منحرفی بوده ام ، تاکنون هرگز شنیده نشده است کسی بدون این دو صاحب فرزندی شود!.

اما به زودی طوفان این نگرانی مجدد با شنیدن سخن دیگری از پیک پروردگار فرو نشست او با صراحت به مریم گفت : ((مطلب همین است که پروردگارت فرموده ، این کار بر من سهل و آسان است)) (قال کذلک قال ربک هو علی هین).

تو که خوب از قدرت من آگاهی ، تو که میوه های بهشتی را در فصلی که در دنیا شبیه آن وجود نداشت در کنار محراب عبادت خویش دیده ای ، تو که آوای فرشتگان را که شهادت به پاکیت می دادند شنیده ای ، تو که میدانی جدت آدم از خاک آفریده شد، این چه تعجب است که از این خبر داری ؟!

سپس افزود: ((ما می خواهیم او را آیه و اعجازی برای مردم قرار دهیم)) (و لنجعله آیه للناس).

((و ما می خواهیم او را رحمتی از سوی خود برای بندگان بنمائیم)) (و رحمه منا).

و به هر حال ((این امری است پایان یافته)) و جای گفتگو ندارد (و کان امرا مقضیا).

۱ - منظور از روح خدا چیست ؟

تقریبا همه مفسران

معروف ، روح را در اینجا به جبرئیل فرشته بزرگ خدا تفسیر کرده اند، و تعبیر ((روح)) از او به خاطر آنست که روحانی است و هم وجودی است حیاتبخش ، چرا که حامل رسالت الهی به پیامبران است که احیاء کننده همه انسانهای لایق می باشد و اضافه روح در اینجا به خدا دلیل بر عظمت و شرافت این روح است ، که یکی از اقسام اضافه ، اضافه تشریفیه است .

ضمنا از این آیه استفاده می شود که نزول جبرئیل مخصوص پیامبران نبوده البته به عنوان وحی و آوردن شریعت و کتب آسمانی منحصرا بر آنها نازل می شده ولی برای رساندن پیامهای دیگر (مانند پیام فوق به مریم) مانعی ندارد که با غیر پیامبران نیز روبرو شود.

۲ - ((تمثل)) چیست ؟

((تمثل)) در اصل از ماده ((مثول)) بمعنی ایستادن در برابر شخص یا چیزی است ، و ((ممثل)) به چیزی می گویند که به صورت دیگری نمایان گردد، بنابراین تمثل لها بشرا سویا مفهومش این است که آن فرشته الهی به صورت انسانی درآمد.

بدون شک معنی این سخن آن نیست که جبرئیل ، صورتا و سیرتا تبدیل به یک انسان شد، چرا که چنین انقلاب و تحولی ممکن نیست بلکه منظور این است که او به صورت انسان درآمد هر چند سیرت او همان فرشته بود، ولی مریم در ابتدای امر که خبر نداشت چنین تصور می کرد که در برابر او انسانی است سیره و صورتا.

در روایات اسلامی و تواریخ ((تمثل)) به معنی وسیع کلمه ، بسیار دیده می شود.

از جمله اینکه : ابلیس در

آن روز که مشـرکان در دار الندوه جمع شده بودند و برای نابودی پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) توطئه می چیدند، او در لباس پیرمردی خیر اندیش و خیرخواه ظاهر شد و به اغوا کردن سران قریش پرداخت .

و یا دنیا و باطن آن به صورت زن زیبای دلربائی در برابر علی (علیه السـلام) آشکار گشت و قدرت نفوذ در وی را نیافت که داستانش مفصل و معروف است .

و نیز در روایـات می خوانیم مـال و فرزنـد و عمـل انسـان به هنگـام مرگ در چهره ای مختلف و خـاص در برابر او مجسم می شوند.

و یا اعمال انسان در قبر و روز قیامت تجسم می یابد و هر کدام در شـکل خاصی ظاهر می گردد ((تمثل)) در تمام این موارد، مفهـومش این است که چیزی یـا شخصـی صورتـا به شـکل دیگری در می آیـد نه اینکه مـاهیت و بـاطن آن تغییر یـافته باشـد.
<۲۳> مریم در کشاکش سختترین طوفانهای زندگی

((سرانجام مریم باردار شد)) و آن فرزند موعود در رحم او جای گرفت (فحملته).

در اینکه چگونه این فرزنـد به وجود آمـد آیـا جبرئیل در پیراهن او دمیـد یا در دهان او، در قرآن سـخنی از آن به میان نیامـده است چرا که نیازی به آن نبوده ، هر چند کلمات مفسرین در این باره مختلف است .

به هر حال ((این امر سبب شد که او از بیت المقدس به مکان دور دستی برود)) (فانتبذت به مکانا قصیا).

او در این حالت در میان یک بیم و امید، یک حالت نگرانی تواءم با سرور به سر می برد،

گاهی به این می اندیشید که این حمل سرانجام فاش خواهد شد، گیرم چند روز یا چند ماهی از آنها که مرا می شناسند دور بمانم و در این نقطه به صورت ناشناس زندگی کنم آخر چه خواهد شد؟!

چه کسی از من قبول می کند زنی بدون داشتن همسر باردار شود مگر اینکه آلوده دامان باشد، من با این اتهام چه کنم ؟ و راستی برای دختری که سالها سنبل پاکی و عفت و تقوا و پرهیزگاری ، و نمونه ای در عبادت و بندگی خدا

بوده ، زاهدان و عابدان بنی اسرائیل به کفالت او از طفولیت افتخار می کردند و زیر نظر پیامبر بزرگی پرورش یافته ، و خلاصه سجایای اخلاقی و آوازه قداست او همه جا پیچیده است ، بسیار دردناک است که یک روز احساس کند همه این سرمایه معنویش به خطر افتاده است ، و در گرداب اتهامی قرار گرفته که بدترین اتهامات محسوب می شود، و این سومین لرزه ای بود که بر پیکر او افتاد.

اما از سوی دیگر، احساس می کرد که این فرزند پیامبر موعود الهی است یک تحفه بزرگ آسمانی می باشد، خداوندی که مرا به چنین فرزندی بشارت داده و با چنین کیفیت معجز آسائی او را آفریده چگونه تنهایم خواهد گذاشت ؟ آیا ممکن است در برابر چنین اتهامی از من دفاع نکند؟ من که لطف او را همیشه آزموده ام ، و دست رحمتش بر سر خود دیده ام .

در اینکه دوران حمل مریم چه اندازه بود، در میان مفسران گفتگو است هر چند در قرآن به صورت سربسته بیان شده است ،

بعضی آن را یک ساعت و بعضی ۹ ساعت و بعضی شش ماه و بعضی هفت ماه و بعضی هشت ماه و بعضی ۹ ماه مانند سایر زنان دانسته اند، ولی این موضوع تاثیر چندانی در هدف این داستان ندارد. و روایات در این زمینه نیز مختلف است .

در اینکه این مکان ((قصی)) (دوردست) کجا بوده بسیاری معتقدند شهر ((ناصره)) بوده است و شاید در آن شهر نیز پیوسته در خانه می ماند و کمتر قدم بیرون می گذاشت .

هر چه بود دوران حمل پایان گرفت ، و لحظات طوفانی زندگی مریم شروع شد، درد سخت زائیدن به او دست داد آنچنان که او را از آبادی به بیابان کشاند بیابانی خالی از انسانها، و خشک و بی آب و بی پناه !

گرچه در این حالت زنان به آشنایان و دوستان خود پناه می برند تا برای

تولد فرزند به آنها کمک کنند، ولی چون وضع مریم یک وضع استثنائی بود و هرگز نمی خواست کسی وضع حمل او را ببیند، با آغاز درد زائیدن ، راه بیابان را پیش گرفت .

قرآن در این زمینه می گوید: ((درد وضع حمل ، او را به کنار درخت خرمائی کشاند)) (فاجائها المخاض الی جذع النخله).

تعبیر به جذع النخله با توجه به اینکه ((جذع)) به معنی تنه درخت است نشان می دهد که تنها بدنه ای از آن درخت باقی مانده بود یعنی درختی خشکیده بود. <۲۴>

در این حالت ، طوفانی از غم و اندوه ، سراسر وجود پاک مریم را فرا گرفت احساس کرد لحظه ای را که از آن می ترسید

فرا رسیده است ، لحظه ای که هر چه پنهان است در آن آشکار می شود و رگبار تیرهای تهمت مردم بی ایمان متوجه او خواهد شد.

به قدری این طوفان سخت بود و این بار بر دوشش سنگینی می کرد که بی اختیار ((گفت : ای کاش پیش از این مرده بودم و به کلی فراموش می شدم))!.

(قالت یا لیتنی مت قبل هذا و کنت نسیا منسیا).

بدیهی است تنها ترس تهمتهای آینده نبود که قلب مریم را می فشرد، هر چند مشغله فکری مریم بیش از همه همین موضوع بود، ولی مشکلات و مصائب دیگر مانند وضع حمل بدون قابله و دوست و یاور، در بیابانی تنهای تنها، نبودن محلی برای استراحت ، آبی برای نوشیدن و غذا برای خوردن ، وسیله برای نگاهداری مولود جدید، اینها اموری بود که سخت او را تکان می داد.

و آنها که می گویند چگونه مریم با ایمان و دارای شناخت توحیدی که

آن همه لطف و احسان الهی را دیده بود چنین جمله ای را بر زبان راند که ((ای کاش مرده بودم و فراموش شده بودم)) هرگز ترسیمی از حال مریم در آن ساعت در ذهن خود نکرده اند، و اگر خود به جزء کوچکی از این مشکلات گرفتار شوند چنان دست پاچه می شوند که خود را نیز فراموش خواهند کرد.

اما این حالت زیاد به طول نیانجامید و همان نقطه روشن امید که همواره در اعماق قلبش وجود داشت درخشیدن گرفت ، ((ناگهان صدائی به گوشش رسید که از طرف پائین پا بلند است و آشکار می گوید غمگین مباش درست بنگر پروردگارت از

پائین پای تو چشمه آب گوارائی را جاری ساخته است)) (فناديها من تحتها ان لا تحزنی قد جعل ربک تحتک سريا).

و نظری به بالای سرت بیفکن بنگر چگونه ساقه خشکیده به درخت نخل باروری تبدیل شده که میوه ها، شاخه هایش را زینت بخشیده اند ((تکانی به این درخت نخل بده تا رطب تازه بر تو فرو ریزد)) (و هزی اليک بجذع النخله تساقط عليک رطبا جنيا).

((از این غذای لذیذ و نیرو بخش بخور، و از آن آب گوارا بنوش)) (فکلی و اشربی).

((و چشمت را به این مولود جدید روشن دار)) (و قری عينا).

((و اگر از آینده نگرانی آسوده خاطر باش ، هر گاه بشری دیدی و از تو در این زمینه توضیح خواست با اشاره بگو من برای خدای رحمان روزه گرفته ام روزه سکوت و به همین دلیل امروز با احدی سخن نمی گویم)) (فاما ترين من البشر احدا فقولی انی نذرت للرحمن صوما فلن اکلم اليوم انسيا).

خلاصه نیازی به این نیست که تو از خود دفاع کنی ، آن کس که این مولود را به تو داده وظیفه دفاع را هم نیز به خود او سپرده است .

بنابراین از هر نظر آسوده خاطر باش و غم و اندوه به خاطرت راه نیابد.

این حوادث پی در پی که همچون جرقه های روشنی در یک فضای فوق العاده تاریک و ظلمانی درخشیدن گرفت ، سراسر قلب او را روشن کرد و حالت آرامش گوارائی به او دست داد.

۱ - مریم در لابلای مشکلات ورزیده شد

حوادثی که در این مدت کوتاه بر مریم گذشت و صحنه های اعجاب انگیزی که از

لطف خدا برای او پیش آمد مسلما او را برای پرورش یک پیامبر اولوا العزم آماده می ساخت تا بتواند وظیفه مادری خود را در انجام این امر خطیر به خوبی اداء کند.

مسیر حوادث او را تـا آخرین مرحله مشـکلات پیش برد آنچنـان که میـان خود و پایـان زنـدگی یک گام بیشتر نمی دیـد، اما ناگهان ورق بر می گشت ، همه چیز به کمک او می شتافتند، و در محیطی آرام و مطمئن از هر نظر گام می نهاد.

جمله ((هزی الیک بجـذع النخله)) که به مریم دسـتور می دهـد درخت خرما را تکان دهـد تا از میوه آن بهره گیرد این درس آموزنده را به او و به همه انسانها داد که حتی در سخت ترین لحظات زندگی دست از تلاش و کوشش نباید برداشت .

این سـخن پاسخی است به آنها که فکر می کنند چه نیازی داشت که مریم با اینکه تازه وضع حمل کرده بود برخیزد و درخت خرمـا را بتکانـد؟ آیـا بهتر نبود خـدائی که به فرمـان او چشـمه آب گوارا در نزدیکی مریم جوشـیدن گرفت و نیز به فرمـان او درخت خشکیده بارور شد نسیمی بفرستد تا شاخه درخت را

تکان دهـد و خرما را در اطراف مریم بریزد؟ چه شـد آنگاه که مریم سالم بود میوه بهشتی در کنار محرابش حاضـر می شد اما الان که در این طوفان شدیـد گرفتار است خود بایـد میوه بچیند؟! آری این دسـتور الهی به مریم نشان می دهد تا حرکتی از ما نباشد برکتی نخواهد بود، و به تعبیر دیگر هر کس هنگام بروز مشکلات باید حداکثر کوشش خود را به کار

گیرد و ماوراء آنرا که از قدرت او بیرون است از خدا بخواهد و به گفته شاعر.

برخیز و فشان درخت خرما

تا سیر شوی رسی ببارش !

کان مریم تا درخت نفشاند

خرما نفتاد در کنارش !

۲ - چرا مریم تقاضای مرگ از خدا کرد

بدون شک تقاضای مرگ از خدا کار درستی نیست ، ولی گاه در زندگی انسان حوادث سختی روی می دهد که طعم حیات کاملاـ تلخ و ناگوار می شود مخصوصا در آنجا که انسان هدفهای مقدس و یا شرف و حیثیت خود را در خطر می بیند و توانائی دفاع در برابر آن ندارد در اینگونه موارد گاهی برای رهائی از شکنجه های روحی تقاضای مرگ می کند.

مریم نیز چون در لحظات نخستین در فکرش این تصور پدید آمد که تمام آبرو و حیثیت او در برابر مردم بیخرد با تولد این فرزند بخطر خواهد افتاد، اینجا بود که آرزوی مرگ و فراموش شدن کرد، و این خود دلیل بر آن است که او عفت و پاکدامنی را حتی از جانش بیشتر دوست می داشت و برای آبروی خود ارزشی بیش از حیات خود قائل بود.

اما اینگونه افکار که شاید در لحظات بسیار کوتاهی صورت گرفت دیری نپائید و با دیدن دو اعجاز الهی ((جوشیدن چشمه آب و بارور شدن درخت خشکیده

خرما)) تمام این افکار از روحش به کنار رفت و نور اطمینان و آرامش تمام قلبش را فرا گرفت .

۳ - پاسخ به یک سؤ ال

بعضی میپرسند اگر معجزه مخصوص انبیاء و امامان است پس ظهور اینگونه معجزات برای مریم چگونه بود؟ بعضی از مفسران برای حل این مشکل آنرا جزء معجزات

عیسی گرفته اند که مقدمه تحقق یافت ، و از آن تعبیر به ((ارهاص)) می کنند.

(ارهاص به معنی معجزه مقدماتی است).

ولی هیچ نیازی به اینگونه پاسخها نیست ، چرا که ظهور خارق عادات برای غیر پیامبران و امامان هیچگونه مانعی ندارد این همان چیزی است که نامش را ((کرامت)) می گذاریم .

معجزه آن است که تواءم با ((تحدی)) (دعوت به مبارزه) و تواءم با دعوی نبوت و یا امامت بوده باشد).

۴ - روزه سکوت

ظاهر آیات فوق نشان می دهد که مریم به خاطر مصلحتی مامور به سکوت بود و بفرمان خدا از سخن گفتن در این مدت خاص خودداری می کرد تا نوزادش عیسی ، لب به سخن بگشاید و از پاکی او دفاع کند که این از هر جهت مؤ ثرتر و گیراتر بود.

اما از تعبیر آیه چنین بر می آید که نذر سکوت برای آن قوم و جمعیت ، کار شناخته شده ای بود، به همین دلیل این کار را بر او ایراد نگرفتند.

ولی این نوع روزه در شرع اسلام ، مشروع نیست .

از امام علی بن الحسین (علیهماالسلام) در حدیثی چنین نقل شده : صوم السکوت حرام : ((روزه سکوت حرام است)) <۲۵> و این به خاطر تفاوت شرائط در آن زمان با زمان ظهور اسلام است .

ولی البته یکی از آداب صوم کامل در اسلام آنست که انسان به هنگام روزه گرفتن زبان خود را از آلودگی به گناه و مکروهات حفظ کند، و همچنین چشم خود را از هر گونه آلودگی برگیرد، چنانکه در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می

خوانیم ان الصوم لیس من الطعام و الشراب وحده ، ان مریم قالت انی نذرت للرحمن صوما، ای صمتا، فاحفظوا السنتکم و غضوا ابصارکم و لا تحاسدوا و لا تنازعوا: ((روزه تنها از خوردنی و نوشیدنی نیست ، مریم گفت : من برای خداوند رحمان روزه ای نذر کرده ام یعنی سکوت را، بنابراین (هنگامی که روزه هستید) زبان خود را حفظ کنید، دیدگان خود را از آنچه گناه است بربندید، نسبت به یکدیگر حسد نداشته باشید، و نزاع نکنید)). <۲۶>

۵ - یک غذای نیرو بخش - از اینکه در آیات بالا صریحا آمده است که خداوند غذای مریم را به هنگام تولد نوزاد رطب قرار داد، مفسران چنین استفاده کرده اند که یکی از بهترین غذاها برای زنان بعد از وضع حمل ، رطب (خرمای تازه) می باشد.

در احادیث اسلامی نیز صریحا به این مطلب اشاره شده است :

از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) می خوانیم که از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل می فرماید: لیکن اول ما تاکل النفساء الرطب ، فان الله عز و جل قال لمریم (علیهاالسلام):

و هزی الیک بجزع النخله تساقط علیک رطبا جنیا: باید اولین چیزی که زن پس از وضع حمل می خورد رطب باشد زیرا خداوند بزرگ به مریم (علیهاالسلام) فرمود: درخت خرما را تکان ده تا رطب تازه بر تو فرو ریزد)). <۲۷>

از ذیل همین حدیث استفاده می شود که خوردن این غذا نه تنها برای مادر مؤ ثر است بلکه در شیر او نیز اثر خواهد گذاشت .

حتی از پاره

ای از روایات استفاده می شود که بهترین غذای زن باردار و داروی او رطب است (ما تاکل الحامل من شی ء و لا تتداوی به افضل من الرطب). <۲۸>

ولی مسلما اعتدال در همه چیز و حتی در این موضوع باید رعایت شود چنانکه از بعضی از روایات که در همین مورد وارد شده استفاده می شود.

و نیز استفاده می شود اگر رطب پیدا نشود از خرمای معمولی می توان استفاده کرد.

دانشمندان غذاشناس می گویند: قند فراوانی که در خرما وجود دارد از سالمترین قندها است که حتی در بسیاری از موارد، مبتلایان به بیماری قند نیز می توانند از آن استفاده کنند.

همین دانشمندان می گویند: در خرما ۱۳ ماده حیاتی و پنج نوع ویتامین را کشف کرده اند که مجموع آنها خرما را به صورت یک منبع غذائی غنی در آورده است . <۲۹>

و این را می دانیم که زنان در چنین حالی نیاز شدیدی به غذای نیروبخش و پر ویتامین دارند.

با پیشرفت دانش پزشکی اهمیت داروئی خرما نیز به ثبوت رسیده است ، در خرما ((کلسیوم)) وجود دارد که عامل اصلی استحکام استخوانها است ، و نیز ((فسفر)) وجود دارد که از عناصر اصلی تشکیل دهنده مغز و مانع ضعف اعصاب و خستگی است ، و نیز ((پتاسیوم)) موجود است که فقدان آن را در بدن علت حقیقی زخم معده می دانند <۳۰> مسیح در گاهواره سخن می گوید:

((سرانجام مریم در حالی که کودکش را در آغوش داشت از بیابان به آبادی بازگشت و به سراغ بستگان و اقوام خود آمد)) (فاتت به قومها تحمله).

هنگامی که

آنها کودکی نوزاد را در آغوش او دیدند، دهانشان از تعجب باز ماند، آنها که سابقه پاکدامنی مریم را داشتند و آوازه تقوا و کرامت او را شنیده بودند سخت نگران شدند، تا آنجا که بعضی به شک و تردید افتادند، و بعضی دیگر هم که در قضاوت و داوری ، عجول بودند زبان به ملامت و سرزنش او گشودند، و گفتند: حیف از آن سابقه درخشان ، با این آلودگی ! و صد حیف از آن دودمان پاکی که این گونه بدنام شد.

((گفتند: ای مریم ! تو مسلما کار بسیار عجیب و بدی انجام دادی !)) (قالوا یا مریم لقد جئت شیئا فریا). <۳۱>

بعضی به او رو کردند و گفتند ای خواهر هارون ! پدر تو آدم بدی نبود، مادرت نیز هرگز آلودگی نداشت (یا اخت هارون ما کان ابوک امرء سوء و ما کانت امک بغیا).

با وجود چنین پدر و مادر پاکی این چه وضعی است که در تو می بینیم ؟ چه

بدی در طریقه پدر و روش مادر دیدی که از آن روی برگرداندی ؟!

اینکه آنها به مریم گفتند: ((ای خواهر هارون)) موجب تفسیرهای مختلفی در میان مفسران شده است ، اما آنچه صحیحتر به نظر می رسد این است که هارون مرد پاک و صالحی بود، آنچنان که در میان بنی اسرائیل ضرب المثل شده بود، هر کس را می خواستند به پاکی معرفی کنند می گفتند: او برادر یا خواهر هارون است - مرحوم طبرسی در مجمع البیان این معنی را در حدیث کوتاهی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل کرده است .

در حدیث دیگری که در کتاب ((سعد السعود)) آمده چنین می خوانیم : پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) ((مغیره)) را به نجران (برای دعوت مسیحیان به اسلام) فرستاد، جمعی از مسیحیان به عنوان (خرده گیری بر قرآن) گفتند مگر شما در کتاب خود نمی خوانید ((یا اخت هارون)) در حالی که می دانیم اگر منظور هارون برادر موسی است میان مریم و هارون فاصله زیادی بود؟

مغیره چون نتوانست پاسخی بدهد مطلب را از پیامبر (صلی للّه علیه و آله و سلّم) سؤ ال کرد، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: چرا در پاسخ آنها نگفتی که در میان بنی اسرائیل معمول بوده که افراد نیک را به پیامبران و صالحان نسبت می دادند. <۳۳>

در این هنگام ، مریم به فرمان خدا سکوت کرد، تنها کاری که انجام داد این بود که اشاره به نوزادش عیسی کرد)) (فاشارت الیه).

اما این کار بیشتر تعجب آنها را برانگیخت و شاید جمعی آن را حمل بر سخریه کردند و خشمناک شدند گفتند: مریم با چنین کاری که انجام داده ای قوم خود را مسخره نیز می کنی .

به هر حال به ((او گفتند ما چگونه با کودکی که در گاهواره است سخن بگوئیم))؟! (قالوا کیف نکلم من کان فی المهد صبیا).

مفسران در مورد کلمه ((کان)) که دلالت بر ماضی دارد.

در اینجا گفتگو بسیار کرده اند ولی ظاهر این است این کلمه در اینجا اشاره به ثبوت و لزوم وصف موجود است ، و به تعبیر روشن تر آنها به مریم گفتند:

ما چگونه با بچه ای که در گهواره بوده و هست سخن بگوئیم .

شاهد این معنی آیات دیگر قرآن است مانند: کنتم خیر امه اخرجت للناس : ((شما بهترین امتی بودید که به سود جامعه انسانی به وجود آمدید)) (سوره آل عمران - ۱۱۰).

مسلما جمله ((کنتم)) (بودید) در اینجا به معنی ماضی نیست بلکه بیان استمرار و ثبوت این صفات برای جامعه اسلامی است .

و نیز در باره ((مهد)) (گهواره) بحث کرده اند که عیسی هنوز به گهواره نرسیده بود بلکه ظاهر آیات این است به محض ورود مریم در میان جمعیت ، در حالی که عیسی در آغوشش بود، این سخن در میان او و مردم رد و بدل شد.

ولی با توجه به معنی کلمه ((مهد)) در لغت عرب ، پاسخ این سؤ ال روشن می شود.

واژه مهد - چنانکه راغب در مفردات می گوید - به معنی جایگاهی است که برای کودک آماده می کنند، خواه گهواره باشد یا دامان مادر و یا بستر، و مهد و مهاد هر دو در لغت به معنی المکان الممهد الموطا: ((محل آماده شده و گسترده)) (برای استراحت و خواب) آمده است .

به هر حال ، جمعیت از شنیدن این گفتار مریم نگران و حتی شاید عصبانی شدند آنچنان که طبق بعضی از روایات به یکدیگر گفتند: مسخره و استهزاء او،

از انحرافش از جاده عفت ، بر ما سختتر و سنگینتر است !.

ولی این حالت چندان به طول نیانجامید چرا که آن کودک نوزاد زبان به سخن گشود و ((گفت : من بنده خدایم)) (قال انی عبد الله).

((او کتاب آسمانی به

من مرحمت کرده)) (آتانی الکتاب).

((و مرا پیامبر قرار داده است)) (و جعلنی نبیا).

((و خداوند مرا وجودی پر برکت (وجودی مفید از هر نظر برای بندگان در هر جا باشم قرار داده است)) (و جعلنی مبارکا اینما کنت).

((و مرا تا زندهام توصیه به نماز و زکات کرده است)) (و اوصانی بالصلوه و الزکاه ما دمت حیا).

و نیز ((مرا نیکوکار و قدردان و خیرخواه ، نسبت به مادرم قرار داده است)) (و برا بوالدتی). <۳۴>

((و مرا جبار و شقی قرار نداده است)) (و لم یجعلنی جبارا شقیا).

((جبار)) به کسی می گویند که برای خود هر گونه حقوق بر مردم قائل است ، ولی هیچ حقی برای کسی نسبت به خود قائل نیست !

و نیز ((جبار)) به کسی می گویند که از روی خشم و غضب ، افراد را می زند و نابود می کند و پیرو فرمان عقل نیست ، و یا می خواهد نقص و کمبود خود را با ادعای عظمت و تکبر، برطرف سازد که همه اینها صفات بارز طاغوتیان

مستکبران در هر زمان است . <۳۵>

((شقی)) به کسی گفته می شود که اسباب گرفتاری و بلا و مجازات برای خود فراهم می سازد، و بعضی آن را به کسی که قبول نصیحت نمی کند تفسیر کرده اند، و پیدا است که این دو معنی از هم جدا نیست .

در روایتی می خوانیم که حضرت عیسی (علیه السلام) می گوید: ((قلب من نرم است و من خود را نزد خود کوچک می دانم)) (اشاره به اینکه نقطه مقابل جبار و شقی

این دو وصف است). <۳۶>

و سرانجام این نوزاد (حضرت مسیح) می گوید: ((سلام و درود خدا بر من باد آن روز که متولد شدم ، و آن روز که می میرم ، و آن روز که زنده برانگیخته می شوم)) (و السلام علی یوم ولدت یوم اموت و یوم ابعث حیا) .

همانگونه که در شرح آیات مربوط به یحیی (علیه السلام) گفتیم ، این سه روز در زندگی انسان ، سه روز سرنوشت ساز و خطرناك است که سلامت در آنها جز به لطف خدا میسر نمی شود و لذا هم در مورد یحیی (علیه السلام) این جمله آمده ، و هم در مورد حضرت مسیح (علیه السلام)، با این تفاوت که در مورد اول خداوند این سخن را می گوید و در مورد دوم مسیح (علیه السلام) این تقاضا را دارد.

۱ - روشنترین تصویر از تولد عیسی (علیه السلام)

فصاحت و بلاغت قرآن را مخصوصا در اینگونه مسائل مهم می توان درك کرد که چگونه مساله مهمی را که

با آنهمه خرافات آمیخته شده در عباراتی کوتاه ، عمیق ، زنده ، پرمحتوا، و کاملا گویا، مطرح می کند، بطوری که هر گونه خرافه ای را از آن جدا و طرد می نماید.

جالب اینکه در آیات فوق ، هفت صفت از صفات برجسته و دو برنامه و یک دعا ذکر شده است .

هفت صفت عبارتند از: بنده خدا بودن که ذکر آن در آغاز همه اوصاف ، اشاره ای است به اینکه بزرگترین مقام آدمی همان مقام عبودیت است .

و به دنبال

آن صاحب کتاب آسمانی بودن و سپس مقام نبوت (البته می دانیم همیشه مقام نبوت تواءم با داشتن کتاب آسمانی نیست).

سپس به دنبال مقام عبودیت و رهبری ، مبارک بودن یعنی مفید به حال جامعه بودن مطرح شده است .

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : معنی مبارک ، ((نفاع)) است (یعنی بسیار پر منفعت).

و بعد از آن ، نیکوکاری نسبت به مادر مطرح شده و سرانجام ، جبار و شقی نبودن و بجای آن متواضع ، حقشناس ، و سعادتمند بودن است .

از میان تمام برنامه ها روی توصیه پروردگار به نماز و زکات تکیه می کند و این بخاطر اهمیت فوق العاده این دو برنامه است که این دو رمز ارتباط با خالق و خلق است و از یک نظر می توان همه برنامه های مذهبی را در آن خلاصه کرد چرا که بخشی از آنها پیوند انسان را با خلق و بخشی با خالق مشخص می کند.

و اما دعائی که به خود می کند و تقاضائی که در آغاز عمرش از خدا دارد این است که خدایا این سه روز را بر من سلامت دار، روز تولد، روز مرگ و روزی که در رستاخیز زنده می شوم ، و به من در این سه مرحله حساس امنیت

مرحمت فرما!.

۲ - مقام مادر

گر چه حضرت مسیح (علیه السلام) به فرمان نافذ پروردگار از مادر بدون پدر تولد یافت ولی همین اندازه که در آیه فوق از زبان او می خوانیم که در مقام بر شمردن افتخارات خود نیکوکاری نسبت به مادر را ذکر

می کنـد دلیل روشـنی بر اهمیت مقام مادر است ، ضـمنا نشان می دهـد که این کودک نوزاد که طبق یک اعجاز به سـخن در آمد از این واقعیت آگاه بود که او یک فرزند نمونه در میان انسانها است که تنها از مادر بدون دخالت پدر تولد یافته است .

به هر حـال گرچه در جهـان امروز در بـاره مقام مادر سـخن بسـیار گفته می شود و حتی روزی را بنام ((روز مادر)) اختصاص داده انـد، اما متاسـفانه وضع تمـدن ماشـینی چنان است که رابطه پدران و مادران را از فرزندان خیلی زود قطع می کند آنچنان که کمتر روابط عاطفی بعد از بزرگ شدن در میان آنها دیده می شود.

در اسـلام روایـات شـگفت انگیزی در این زمینه داریم که اهمیت فوق العاده مقام مادر را به مسـلمانان توصـیه می کنـد، تا در عمل ، نه تنها در سـخن ، در این باره بکوشـند در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : مردی نزد پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمـد و عرض کرد: یـا رسول الله من ابر؟ قـال امک ، قال ثم من ؟ قال امک ! قال ثم من قال امک ! قال ثم من قال اباک !: ((ای پیامبر به چه کسی نیکوئی کنم ؟ فرمود: به مادرت ، عرض کرد بعد از او به چه کسی ؟ فرمود: به مادرت ، بار سوم عرض کرد بعد از او به چه کسی ؟ فرمود: به مادرت ، در چهارمین بار که این سؤ ال را تکرار کرد، فرمود: به پدرت <۳۷> .

در

حدیث دیگری می خوانیم : جوانی نزد پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) برای شرکت

در جهاد (آنجا که جهاد واجب عینی نبود) آمد، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: ا لک والده قال نعم قال فالزمها فان الجنه تحت قدمها: ((آیا مادری داری عرض کرد آری ، فرمود: در خدمت مادر باش که بهشت زیر پای مادران است .)) <۳۸>

بدون شک اگر زحمات فراوانی را که مادر از هنگام حمل تا وضع حمل و دوران شیرخواری و تا زمان بزرگ شدن او تحمل می کند، رنجها و تعبها و بیداریها و بیماریها و پرستاریها را که او با آغوش باز در راه فرزند خود پذیرا می گردد در نظر بگیریم ، خواهیم دید که هر قدر انسان در این راه بکوشد باز هم در برابر حقوق مادر بدهکار است .

جالب اینکه در حدیثی می خوانیم : ام سلمه خدمت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) رسید و عرض کرد: همه افتخارات نصیب مردان شده ، زنان بیچاره چه سهمی از این افتخارات دارند: پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: بلی اذا حملت المرئه کانت بمنزله الصائم القائم المجاهد بنفسه و ماله فی سبیل الله فاذا وضعت کان لها من الاجر ما لا یدری احد ما هو لعظمه ، فاذا ارضعت کان لها بکل مصه کعدل عتق محرر من ولد اسماعیل ، فاذا فرغت من رضاعه ضرب ملک کریم علی جنبها و قال استانفی العمل فقد غفر لک !: آری (زنان هم افتخارات فراوانی دارند) هنگامی که زن باردار می شود

در تمام طول مدت حمل به منزله روزهدار و شب زنده دار و مجاهد در راه خدا با جان و مال است ، و هنگامی که وضع حمل می کنـد آنقدر خدا به او پاداش می دهد که هیچکس حد آن را از عظمت نمی داند، و هنگامی که فرزندش را شـیر می دهد در برابر هر مکیـدنی از سوی کودک خداونـد پاداش آزاد کردن برده ای از فرزندان اسـماعیل را به او می دهد، و هنگامی که دوران شـیرخوارگی کودک تمام شد یکی از فرشتگان بزرگوار خداوند بر پهلوی او می زند و می گوید: برنامه اعمال خود را از نو آغاز کن چرا که خداوند همه

گناهان تو را بخشیده ! (گوئی نامه عملت از نو آغاز می شود). <۳۹>

در جلد دوازدهم تفسیر نمونه ذیل آیه ۲۳ سوره اسراء بحثهای دیگری در این زمینه داشتیم .

۳ - بکر زائی

از جمله سؤ الاتی که آیات فوق بر می انگیزد این است آیا از نظر علمی امکان تولـد فرزنـد بـدون پـدر وجود دارد؟ آیا مساله تولد عیسی (علیه السلام) تنها از مادر مخالف تحقیقات دانشمندان در این زمینه نیست ؟ بدون شک این مساله از طریق اعجاز صورت گرفته ، ولی علم امروز نیز امکان چنین امری را نفی نکرده بلکه تصریح به ممکن بودن آن نموده است .

مخصوصا موضوع بکرزائی در میان بسـیاری از حیوانات دیـده شـده و با توجه به اینکه مساله انعقاد نطفه اختصاصـی به انسانها ندارد امکان این امر را به طور عموم اثبات می کند.

((دکتر الکسیس کارل)) فیزیولوژیست و زیست شناس معروف فرانسوی در کتاب انسان موجود

ناشناخته)) چنین می نویسد: ((هنگامی که به میزان سهمی که هر یک از پدر و مادر در تولید مثل دارند فکر می کنیم باید آزمایشهای ((لوب)) و ((باتایون)) را به خاطر بیاوریم که از یک تخمک بارور نشده قورباغه بدون دخالت ((اسپرماتوزوئید)) بوسیله تکنیکهای خاصی قورباغه جدیدی می توان به وجود آورد.

به این ترتیب که ممکن است یک عامل شیمیائی یا فیزیکی را جانشین ((سلول نر)) کرد ولی در هر حال همیشه وجود یک عامل ماده ضروری است)).

بنابراین آنچه از نظر علمی برای تولد فرزند قطعیت دارد وجود نطفه مادر (اوول) می باشد و گرنه در مورد نطفه نر (اسپرماتوزوئید) عامل دیگری می تواند

جانشین آن گردد، به همین دلیل مساله بکرزائی واقعیتی است که در جهان امروز مورد قبول پزشکان قرار گرفته .

هر چند بسیار نادر اتفاق می افتد.

از این گذشته این مساله در برابر قوانین آفرینش و قدرت خداوند آنگونه است که قرآن می گوید: ان مثل عیسی عند الله کمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له کن فیکون : ((مثل عیسی در نزد خدا همچون آدم است که او را از خاک آفرید سپس به او فرمان داد موجود شو او هم موجود (کاملی) شد)) (آل عمران - ۵۹).

یعنی این خارق عادت از آن خارق عادت مهمتر نیست .

۴ - چگونه نوزاد سخن می گوید

ناگفته پیدا است که طبق روال عادی هیچ نوزادی در ساعات یا روزهای نخستین تولد سخن نمی گوید، سخن گفتن نیاز به نمو کافی مغز و سپس ورزیدگی عضلات زبان و حنجره و هماهنگی دستگاه های مختلف بدن با یکدیگر دارد،

و این امور عادتا باید ماهها بگذرد تا تدریجا در کودکان فراهم گردد.

ولی هیچ دلیل علمی هم بر محال بودن این امر نداریم تنها این یک خارق عادت است و همه معجزات چنین هستند یعنی همه خارق عادتند نه محال عقلی ، شرح این موضوع را در بحث معجزات پیامبران آورده ایم . مگر فرزند برای خدا ممکن است ؟!

بعد از آنکه قرآن مجید در آیات گذشته ترسیم بسیار زنده و روشنی از ماجرای تولد حضرت مسیح (علیه السلام) کرد به نفی خرافات و سخنان شرک آمیزی که در باره عیسی گفته اند پرداخته چنین می گوید: ((این است عیسی بن مریم (ذلک عیسی بن مریم).

مخصوصا در این عبارت روی فرزند مریم بودن او تاکید می کند تا مقدمه ای باشد برای نفی فرزندی خدا.

و بعد اضافه می نماید: ((این قول حقی است که آنها در آن شک و تردید کرده اند)) و هر یک در جاده ای انحرافی گام نهاده (قول الحق الذی فی

یمترون). <۴۰>

این عبارت در حقیقت تاکیدی است بر صحت تمام مطالب گذشته در مورد حضرت مسیح (علیه السلام) و اینکه کمترین خلافی در آن وجود ندارد.

اما اینکه قرآن می گوید: آنها در این زمینه در شک و تردید هستند، گویا اشاره به دوستان و دشمنان مسیح (علیه السلام) یا به تعبیر دیگر مسیحیان و یهودیان است ، از یکسو گروهی گمراه در پاکی مادر او شک و تردید کردند، و از سوی دیگر گروهی در اینکه او یک انسان باشد اظهار شک نمودند، حتی همین گروه نیز به شعبه های مختلف تقسیم شدند

بعضی او را صریحا فرزند خدا دانستند (فرزند روحانی و جسمانی ، حقیقی نه مجازی !!) و به دنبال آن مساله تثلیث و خدایان سه گانه را به وجود آوردند.

بعضی مساله تثلیث را از نظر عقل نامفهوم خواندند و معتقد شدند که باید تعبدا آن را پذیرفت و بعضی برای توجیه منطقی آن به سخنان بیاساسی دست زدند، خلاصه همه آنها چون ندیدند حقیقت - یا چون نخواستند حقیقت - ره افسانه زدند! <۴۱> در آیه بعد با صراحت می گوید: هرگز برای خدا شایسته نبود فرزندی انتخاب کند او منزه و پاک از چنین چیزی است)) (ما کان لله ان یتخذ من ولد

سبحانه).

بلکه او هر گاه چیزی را اراده کند و فرمان دهد به آن می گوید: موجود باش آن نیز موجود می شود)) (اذا قضی امرا فانما یقول له کن فیکون).

اشاره به اینکه : دارا بودن فرزند - آنچنان که مسیحیان در مورد خدا می پندارند - با قداست مقام پروردگار سازگار نیست ، از یکسو لازمه آن جسم بودن و از سوی دیگر محدودیت ، و از سوی سوم نیاز، و خلاصه خدا را از مقام قدسش زیر چتر قوانین عالم ماده کشیدن و او را در سرحد یک موجود ضعیف و محدود مادی قرار دادن است .

خداوندی که آنقدر قدرت و توانائی دارد که اگر اراده کند هزاران عالم همانند این عالم پهناوری که در آن وجود داریم با یک فرمان و اشاره اش تحقق خواهد یافت ، آیا این شرک و انحراف از اصول توحید و خداشناسی نیست که ما او را همانند یک انسان دارای

فرزند بدانیم آن هم فرزندی که در رتبه پدر است و همطراز او!

تعبیر کن فیکون که در هشت مورد از آیات قرآن آمده است ترسیم بسیار زنده‌ای از وسعت قدرت خدا و تسلط و حاکمیت او در امر خلقت است ، تعبیری از فرمان کن کوتاهتر تصور نمی شود و نتیجه‌ای از فیکون وسیعتر و جامعتر به نظر نمی رسد، مخصوصا با توجه به فاء تفریع که فوریت را در اینجا می رساند، حتی فاء تفریع در اینجا به تعبیر فلاسفه دلیل بر تاخر زمانی نیست ، بلکه همان تاخر رتبی یعنی ترتب معلول بر علت را بیان می کند (دقت کنید).

نفی فرزند یعنی نفی هر گونه نیاز از خدا.

اصولا چرا موجودات زنده نیاز به فرزند دارند؟ جز این است که عمرشان

محدود است و برای آنکه نسل آنها منقرض نشود و حیات نوعی آنها ادامه یابد باید فرزندانی از آنها متولد گردد؟

و از نظر اجتماعی ، نیاز کارهای دستجمعی به نیروی انسانی بیشتر سبب می شود که انسان علاقه به فرزند داشته باشد.

به علاوه نیازهای عاطفی و روانی و از بین بردن ، وحشت تنهائی او را به این کار دعوت می نماید.

ولی آیا در مورد خداوندی که ازلی و ابدی است و قدرتش بینهایت است و مساله نیاز عاطفی و غیر آن در ذات پاکش اصلا راه ندارد این امور تصور می شوند؟

آیا جز این است کسانی که برای خدا فرزندی قائل شدند او را با مقیاس وجود خود سنجیده اند و در او همان دیده اند که در خود دیده اند در حالی که هیچ چیز ما همانند خدا نیست (لیس کمثله

شی ء). <۴۲>

یک نکته مهم تاریخی پیرامون نخستین هجرت

نخستین هجرتی که در اسلام واقع شد هجرت گروه قابل ملاحظه ای از مسلمانان اعم از زن و مرد به سرزمین حبشه بود آنها برای رهائی از چنگال مشرکان قریش و تشکل و آمادگی هر چه بیشتر برای برنامه های آینده اسلامی مکه را به قصد حبشه ترک گفتند، و همانگونه که پیشبینی می کردند در آنجا توانستند در آرامش زندگی کنند و به برنامه های اسلامی و خودسازی بپردازند.

این خبر به گوش سران قریش در مکه رسید، آنها این مساله را زنگ خطری برای خود دانستند و احساس کردند که حبشه پناهگاهی خواهد

بود برای مسلمانان و شاید پس از قوت و قدرت به مکه باز گردند و مشکلات عظیمی برای آنها فراهم سازند.

پس از مشورت قرارشان بر این شد که دو نفر از مردان فعال قریش را انتخاب کرده به سوی نجاشی بفرستند، تا خطرات وجود مسلمانان را در آنجا برای نجاشی تشریح کنند، و آنها را از این سرزمین مطمئن و آرام بیرون نمایند.

((عمرو بن عاص)) و ((عبد الله ابن ابی ربیعه)) را با هدایای فراوانی برای نجاشی و فرماندهان بزرگ لشکر او به آنجا گسیل داشتند.

((ام سلمه)) همسر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می گوید: هنگامی که ما وارد سرزمین حبشه شدیم با حسن رفتار نجاشی روبرو گشتیم ، هیچ محدودیت مذهبی نداشتیم ، کسی ما را آزار نمی کرد اما قریش پس از آگاهی از این مساله و فرستادن دو نفر با هدایای فراوان به آنها دستور داده بودند که پیش از ملاقات با شخص

نجاشـی با فرماندهان بزرگ ملاقات کرده و هدایای آنها را به آنها بدهند، سـپس هدایای نجاشی را به او تقدیم دارند و تقاضا کنند که مسلمین را بی آنکه سخنی با آنها گفته شود به آنان تسلیم کنند!

آنها این برنامه را با دقت اجراء کردند و به فرماندهان نجاشـی قبلا چنین گفتند: گروهی از جوانان ابله به سـرزمین شما پناهنده شدند اینها از دین و آئین خود فاصـله گرفته و در دین شما هم وارد نشده اند دین تازهای بدعت گزارده اند که برای ما و شما ناشناخته است .

اشراف قریش ما را به حضور شما فرستاده اند تا شر آنها را از این کشور کوتاه کنیم و به سوی قوم خودشان باز گردانیم .

آنها از فرماندهان قول گرفتند که هر گاه نجاشـی با آنها مشورت کند آنها این نظریه را تایید کنند و بگویند قوم آنها از وضـع آنها آگاهترند.

سپس آنها به حضور نجاشی بار یافتند و کلمات فریبنده خود را گفتند.

این برنامه به خوبی پیش میرفت و این سـخنان فریبنـده با آن هـدایای فراوان سـبب شـد که اطرافیان نجاشـی نیز آنها را تصدیق کردند.

ناگهـان ورق برگشت نجاشـی سـخت خشـمگین شـد و گفت : به خـدا سوگنـد من چنین کاری را نخواهـم کرد، اینها جمعیتی هسـتند که به من پناهنـده شـده انـد و کشور مرا بر کشورهای دیگر به خاطر امنیتش ترجیـح داده انـد، تا از آنها دعوت نکنم و تحقیق ننمایم هرگز به این پیشنهاد شما عمل نخواهم کرد.

اگر واقعا همانگونه است که اینها می گویند آنها را به این دو می سپارم و اخراجشان می کنم و گرنه در پناه محبت من

باید به خوبی زندگی کنند.

((ام سلمه)) می گوید: نجاشی به سراغ مسلمانان فرستاد، آنها با یکدیگر مشورت کردند که چه بگویند؟ تصمیمشان بر این شد، واقعیت امر را بگویند و دستورات پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و برنامه اسلام را شرح دهند، هر آنچه باداباد!.

آنروز که برای این دعوت تعیین شده بود روز عجیبی بود بزرگان و علمای مسیحی در حالی که کتب مقدس را در دست داشتند به این مجلس دعوت شده بودند.

((نجاشی)) رو به مسلمانان کرد، پرسید: این چه دینی است که شما از قوم خود جدا شدهاید و در آئین ما نیز داخل نشدهاید؟

((جعفر بن ابی طالب)) زبان به سخن گشود و گفت : ای ملک ! ما جمعی بودیم در جاهلیت و بیخبری به سر می بردیم بتها را می پرستیدیم ، از گوشت مردار می خوردیم ، کارهای زشت و ننگین انجام می دادیم ، با خویشاوندان خود بدی می کردیم و با همسایگان بدرفتاری ، زورمندان ضعیفان را می خوردند، خلاصه بدبختی ما فراوان بود، تا اینکه خداوند پیامبری از میان ما برانگیخت که نسب او را به خوبی می شناختیم ، و به صدق و امانت و پاکی او ایمان داشتیم ، او ما را دعوت به خداوند یگانه کرد، و دستور داد که پرستش سنگ و چوب را که

نیاکان ما داشتند کنار بگذاریم ، او ما را به راستگوئی ، ادای امانت ، صله رحم ، نیکی به همسایگان ، تشویق کرد و از محرمات ، خونریزی و اعمال زشت و ننگین ، شهادت باطل و خوردن مال یتیم و

نسبت ناپاکی به زنان پاک دادن نهی فرمود.

و نیز فرمان داد خدای یگانه را بپرستیم چیزی را شریک او قرار ندهیم ، نماز و روزه را بجا بیاوریم و زکات را بپردازیم ..

. ما به او ایمان آوردیم و دستوراتش را مو به مو اجراء کردیم ، اما قوم ما به ما تعدی کردند، ما را اذیت و آزار نمودند و اصرار داشتند از آئین توحید به شرک باز گردیم ، و به همان آلودگیهای سابق تن در دهیم .

هنگامی که ما را از هر سو تحت فشار قرار دادند به کشور شما آمدیم و دوست داشتیم همسایه تو باشیم ، به این امید که هیچکس در اینجا به ما ستم نخواهد کرد!.

نجاشی سخت در فکر فرو رفت رو به جعفر کرد و گفت : آیا چیزی از کتاب آسمانی این مرد به خاطر داری : جعفر گفت : آری ، نجاشی گفت برای من بخوان ! جعفر که از هوش و ذکاوت و ایمان فوق العادهای بهرهمند بود مناسبترین فراز قرآن را که همین آیات آغاز سوره مریم باشد انتخاب کرد و برای نجاشی و همه حاضران که پیرو آئین مسیح بودند تلاوت کرد ((کهیعص ذکر رحمه ربک عبده زکریا..

. و اذکر فی الکتاب مریم اذ انتبذت من اهلها مکانا شرقیا..)).

هنگامی که جعفر این آیات را با لحن گیرا و از روی صفای دل قرائت کرد چنان در روح نجاشی و علمای بزرگ مسیحی اثر گذاشت که بیاختیار قطره های اشک از چشمانشان سرازیر و به روی گونه هایشان فرو غلطید.

((نجاشی)) رو به آنها کرد و گفت : به خدا سوگند آنچه عیسی

مسیح آورده با این آیات همه از یک منبع نور سرچشمه گرفته است ، بروید و راحت و آسوده

زندگی کنید به خدا سوگند هرگز شما را به دست این دو نفر نخواهم سپرد.

بعدا فرستادگان قریش تلاشهای دیگری برای بدبین ساختن نجاشی نسبت به مسلمانان کردند اما در روح بیدار او مؤ ثر نیفتاد، مایوس و نومید از آنجا باز گشتند.

هدایایشان را به آنها برگرداند و عذرشان را خواست . <۴۳> رستاخیز روز حسرت تاسف

آخرین سخن عیسی بعد از معرفی خویش با صفاتی که گفته شد این است که بر مساله توحید مخصوصا در زمینه عبادت تاکید کرده ، می گوید: ((خداوند پروردگار من و شما است .او را پرستش کنید این است راه راست)) (و ان الله ربی و ربکم فاعبدوه هذا صراط مستقیم). <۴۴>

و به این ترتیب مسیح (علیه السلام) از آغاز حیات خود با هر گونه شرک و پرستش خدایان دوگانه و چند گانه مبارزه کرد، و همه جا تاکید بر توحید داشت ، بنابراین آنچه به عنوان تثلیث (خدایان سه گانه) در میان مسیحیان امروز دیده می شود بطور قطع بدعتی است که بعد از عیسی گذاشته شده و ما شرح آن را در ذیل آیات ۱۷۱ سوره نساء بیان کردیم . <۴۵>

گر چه بعضی از مفسران احتمال داده اند که این جمله از زبان پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بوده باشد به این معنی که خداوند در این آیه به او فرمان می دهد که مردم را دعوت به توحید در عبادت کن و آن را به عنوان صراط

مستقیم معرفی نما.

ولی آیات دیگر قرآن گواه بر این است که این جمله گفتار حضرت مسیح (علیه السلام) و دنباله سخنان گذشته است ، در سوره زخرف آیه ۶۳ تا ۶۴ میخوانیم و لما جاء عیسی بالبینات قال قد جئتکم بالحکمه و لابین لکم بعض الذی

تختلفون فیه فاتقوا الله و اطیعون ان الله هو ربی و ربکم فاعبدوه هذا صراط مستقیم : ((هنگامی که عیسی دلائل روشن برای آنها آورد گفت : من دانش و حکمت برای شما آوردهام ، آمدهام تا پاره ای از امور را که در آن اختلاف دارید روشن سازم ، از خدا بترسید و مرا اطاعت کنید، خداوند پروردگار من و شما است او را پرستش کنید، این است راه راست .))

در اینجا تقریبا عین همان جمله را میبینیم که از زبان عیسی نقل شده است (مانند همین مضمون در سوره آل عمران آیه ۵۰ و ۵۱ نیز آمده است).

ولی با این همه تاکیدی که مسیح (علیه السلام) در زمینه توحید و پرستش خداوند یگانه داشت بعد از او گروهها از میان پیروانش راه های مختلفی را پیش گرفتند (و عقائد گوناگونی مخصوصا در باره مسیح ابراز داشتند) (فاختلف الاحزاب من بینهم).

وای به حال آنها که راه کفر و شرک را پیش گرفتند، از مشاهده روز عظیم رستاخیز (فویل للذین کفروا من مشهد یوم عظیم).

تاریخ مسیحیت نیز به خوبی گواهی می دهد که آنها تا چه اندازه بعد از حضرت مسیح (علیه السلام) در باره او و مساله توحید اختلاف کردند این اختلافات به اندازهای بالا گرفت که ((قسطنطین))

امپراطور روم مجمعی از اسقفها (دانشمندان بزرگ مسیحی) تشکیل داد که یکی از سه مجمع معروف تاریخی آنها است ، اعضای این مجمع به دو هزار و یکصد و هفتاد عضو رسید که همه از بزرگان آنها بودند، هنگامی که بحث در باره عیسی مطرح شد علمای حاضر نظرات کاملا مختلفی درباره او اظهار داشتند و هر گروهی عقیده ای داشت .

بعضی گفتند: او خدا است که به زمین نازل شده است ! عده ای را زنده کرده و عده ای را می رانده سپس به آسمان صعود کرده است !.

بعضی دیگر گفتند او فرزند خدا است !.

و بعضی دیگر گفتند: او یکی از اقانیم ثلاثه (سه ذات مقدس) است ، اب و ابن و روح القدس (خدای پدر، خدای پسر و روح القدس)!.

و بعضی دیگر گفتند: او سومین آن سه نفر است : خداوند معبود است ، او هم معبود، و مادرش هم معبود!.

سرانجام بعضی گفتند او بنده خدا است و فرستاده او.

و فرقه های دیگر هر کدام سخنی گفتند بطوری که اتفاق نظر بر هیچیک از این عقائد حاصل نشد، بزرگترین رقم طرفداران یک عقیده ۳۰۸ نفر بود که امپراطور آن را به عنوان یک اکثریت نسبی پذیرفت و به عنوان عقیده رسمی از آن دفاع کرد و بقیه را کنار گذاشت ، اما عقیده توحید که متاسفانه طرفداران کمتری داشت در اقلیت قرار گرفت . <۴۶>

و از آنجا که انحراف از اصل توحید، بزرگترین انحراف مسیحیان محسوب می شود در ذیل آیه فوق دیدیم که چگونه خداوند آنها را تهدید می کند که در روز عظیم رستاخیز در

آن محضر عام و در برابر دادگاه عدالت پروردگار سرنوشت شوم و دردناکی خواهند داشت . <۴۷>

آیه بعد وضع آنها را در صحنه رستاخیز بیان می کند و می گوید: آنها در آنروز که نزد ما می آیند چه گوشهای شنوا و چه چشمهائی بینا پیدا میکنند؟ ولی این ستمگران امروز که در دنیا هستند در گمراهی آشکارند (اسمع بهم

و ابصر یوم یاتوننا لکن الظالمون الیوم فی ضلال مبین).

روشن است که در نشاه آخرت پردهها از برابر چشمها کنار می رود، و گوشها شنوا می شود، چرا که آثار حق در آنجا به مراتب از عالم دنیا آشکارتر است ، اصولا مشاهده آن دادگاه و آثار اعمال ، خواب غفلت را از چشم و گوش انسان میبرد، و حتی کوردلان آگاه و دانا میشوند، ولی چه سود که این بیداری و آگاهی به حال آنها مفید نیست .

بعضی از مفسران کلمه ((الیوم)) در جمله ((لکن الظالمون الیوم فی ضلال مبین)) را به معنی روز قیامت گرفته اند که مفهوم آیه این می شود: در آنجا بینا و شنوا خواهند شد اما این بینائی و شنوائی در آنروز سودی به حالشان نخواهد داشت و در ضلال مبین خواهند بود.

ولی تفسیر اول صحیحتر به نظر میرسد. <۴۸> بار دیگر روی سرنوشت افراد بیایمان و ستمگر در آن روز تکیه کرده میفرماید: این کوردلان را که در غفلتند و ایمان نمی آورند از روز حسرت (روز رستاخیز) که همه چیز پایان میگیرد و راه جبران و بازگشت نیست بترسان (و انذرهم یوم الحسره اذ قضی الامر و هم فی غفله و هم لا یؤ

منون).

میـدانیم روز قیامت نامهای مختلفی در قرآن مجید دارد از جمله ((یوم الحسـره)) هم نیکوکاران تاسف میخورند ایکاش بیشتر عمـل نیک انجام داده بودنـد و هم بـدکاران چرا که پردهها کنار می رود و حقائق اعمال و نتائـج آن بر همه کس آشـکار می شود.

جمله ((اذ قضی الامر)) را بعضی مربوط به پایان گرفتن برنامه های

حساب و جزا و تکلیف در روز رسـتاخیز دانسـته انـد، و بعضـی آن را اشاره به فناء دنیا میدانند، طبق این تفسـیر معنی آیه چنین می شود آنهـا را از روز حسـرت بترسـان آن هنگـامی که دنیا در حال غفلت و عـدم ایمان آنها پایان میگیرد، (ولی تفسـیر اول صحیحتر به نظر میرسد، به خصوص اینکه در روایتی از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر جمله اذ قضی الامر چنین نقل شده : ای قضـی علی اهل الجنه بالخلود فیها، و قضـی علی اهل النار بالخلود فیها: یعنی خداونـد فرمان خلود را در باره اهل بهشت و اهل دوزخ صادر می کند). <۴۹>

آخرین آیه مورد بحث به همه ظالمان و سـتمگران هشدار می دهد که این اموال که در اختیار خود آنها است ، جاودانی نیست همانگونه که حیات خود آنها هم جاودانی نمی باشد، بلکه وارث نهائی همه اینها خدا است ، میفرماید: ما زمین و تمام کسانی را که بر آن هستند به ارث میبریم و همگی سرانجام به سوی ما باز میگردند (انا نحن نرث الارض و من علیها و الینا یرجعون). <۵۰>

در حقیقت این آیه هموزن آیه ۱۶ سوره مؤ من است که می گوید: لمن الملک الیوم لله

الواحد القهار: امروز (روز رستاخیز) مالکیت و حکومت از آن کیست ؟ از آن خداوند یگانه پیروز است .

اگر کسی به این واقعیت ، مؤ من و معتقد باشد، چرا برای اموال و سایر مواهب مادی که چند روزی به امانت نزد ما سپرده شده و به سرعت از دست ما بیرون می رود، تعدی و ظلم و ستم و پایمال کردن حقیقت یا حقوق اشخاص را روا دارد؟ منطق گیرا و کوبنده ابراهیم (علیه السلام)

سرگذشت مسیح (علیه السلام) از نظر تولد تواءم با بخشی از زندگی مادرش مریم به پایان رسید، و به دنبال آن آیات مورد بحث و آیات آینده از قسمتی از زندگانی قهرمان توحید ابراهیم خلیل پرده بر میدارد و تاکید می کند که دعوت این پیامبر بزرگ - همانند همه رهبران الهی - از نقطه توحید آغاز شده است .

در نخستین آیه می گوید: در این کتاب (قرآن) از ابراهیم یاد کن (و اذکر فی الکتاب ابراهیم).

چرا که او مردی بسیار راستگو و تصدیق کننده تعلیمات و فرمانهای الهی و نیز پیامبر خدا بود (انه کان صدیقا نبیا).

کلمه ((صدیق)) صیغه مبالغه از صدق و به معنی کسی است که بسیار راستگو است ، بعضی گفته اند به معنی کسی است که هرگز دروغ نمی گوید، و یا بالاتر از آن توانائی بر دروغ گفتن ندارد، چون در تمام عمر عادت به راستگوئی کرده است ، و نیز بعضی آن را به معنی کسی میدانند که عملش تصدیق کننده سخن و اعتقاد او است .

ولی روشن است که همه این معانی تقریبا به یک

معنی باز می گردد.

به هر حال این صفت به قدری اهمیت دارد که در آیه فوق حتی قبل از صفت نبوت بیان شده ، گوئی زمینهساز شایستگی برای پذیرش نبوت است ، و از این گذشته بارزترین صفتی که در پیامبران و حاملان وحی الهی لازم است همین معنی میباشد که آنها فرمان پروردگار را بیکم و کاست به بندگان خدا برسانند.

سپس به شرح گفتگوی او با پدرش آزر میپردازد (پدر در اینجا اشاره به عمو است و کلمه ((اب)) همانگونه که سابقا نیز گفته ایم در لغت عرب گاهی به معنی پدر و گاه به معنی عمو آمده است) <۵۱> و چنین می گوید: در آن هنگام که به پدرش گفت : ای پدر چرا چیزی را پرستش میکنی که نمی شنود و نمی بیند و نمی تواند هیچ مشکلی را از تو حل کند (اذ قال لابیه یا ابت لم تعبد ما لا یسمع و لا یبصر و لا یغنی عنك شیئا).

این بیان کوتاه و کوبنده یکی از بهترین دلائل نفی شرك و بتپرستی است چرا که یکی از انگیزه های انسان در مورد شناخت پروردگار انگیزه سود و زیان است که علمای عقائد از آن تعبیر به مساله دفع ضرر محتمل کرده اند.

او می گوید: چرا تو به سراغ معبودی میروی که نه تنها مشکلی از کار تو نمی گشاید بلکه اصلا قدرت شنوائی و بینائی ندارد.

و به تعبیر دیگر: عبادت برای کسی باید کرد که قدرت بر حل مشکلات دارد، و از آن گذشته عبادت کننده خود و نیازهایش را درك می کند، شنوا و بینا است ،

اما این بتها فاقد همه اینها هستند.

در حقیقت ابراهیم در اینجا دعوتش را از پدرش شروع می کند به این دلیل که نفوذ در نزدیکان لازمتر است همانگونه که پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نخست مامور شد که اقوام نزدیک خود را به اسلام دعوت کند همانگونه که در آیه ۲۱۴ سوره شعراء میخوانیم و انذر عشیرتک الاقربین .

پس از آن ، ابراهیم با منطق روشنی ، او را دعوت می کند که در این امر از وی تبعیت کند می گوید: ای پدر! علم و دانشی نصیب من شده که نصیب تو

نشده ، به این دلیل از من پیروی کن و سخن مرا بشنو (یا ابت انی قد جائنی من العلم ما لم یاتک فاتبعنی).

از من پیروی کن تا تو را به راه راست هدایت کنم (اهدک صراطا سویا).

من از طریق وحی الهی آگاهی فراوانی پیدا کرده‌ام و با اطمینان میتوانم بگویم که راه خطا نخواهم پیمود و تو را به راه خطا هرگز دعوت نمی کنم ، من خواهان خوشبختی و سعادت توام از من بپذیر تا رستگار شوی ، و با طی این صراط مستقیم به منزل مقصود برسی .

سپس این جنبه اثباتی را با جنبه نفی و آثاری که بر مخالفت این دعوت مترتب می شود توام کرده می گوید: پدرم ! شیطان را پرستش مکن ، چرا که شیطان همیشه نسبت به خداوند رحمان ، عصیانگر بوده است (یا ابت لا تعبد الشیطان ان الشیطان کان للرحمن عصیا).

البته پیدا است که منظور از عبادت در اینجا عبادت به معنی سجده کردن و نماز و

روزه برای شیطان بجا آوردن نیست ، بلکه به معنی اطاعت و پیروی فرمان است که این خود یکنوع از عبادت محسوب می شود.

معنی عبادت و پرستش آنقدر وسیع است که حتی گوش دادن به سخن کسی به قصد عمل کردن به آن را نیز شامل می گردد و نیز قانون کسی را به رسمیت شناختن یکنوع عبادت و پرستش او محسوب می شود.

از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین نقل شده : من اصغی الی ناطق فقد عبده ، فان کان الناطق عن الله عز و جل فقد عبد الله و ان کان الناطق عن ابلیس فقد عبد ابلیس !: کسی که به سخن سخنگوئی گوش فرا دهد (گوش دادن از روی تسلیم و رضا) او را پرستش کرده ، اگر این سخنگو از سوی خدا سخن می گوید خدا را پرستیده است ، و اگر از سوی ابلیس سخن می گوید ابلیس را عبادت

کرده . <۵۲>

به هر حال ابراهیم به پدرش میخواهد این واقعیت را تعلیم کند که انسان در زندگی بدون خط نمی تواند باشد یا خط الله و صراط مستقیم است و یا خط شیطان عصیانگر و گمراه ، او باید در این میان درست بیندیشد و برای خویش تصمیم - گیری کند و خیر و صلاح خود را دور از تعصبها و تقلیدهای کورکورانه در نظر بگیرد.

بار دیگر او را متوجه عواقب شوم شرک و بتپرستی کرده می گوید ای پدر ! من از این میترسم که با این شرک و بتپرستی که داری عذابی از ناحیه خداوند رحمان به تو برسد، و تو

از اولیای شیطان باشی (یا ابت انی اخاف ان یمسک عذاب من الرحمان فتکون للشیطان ولیا).

تعبیر ابراهیم در برابر عمویش آزر در اینجا بسیار جالب است از یکسو مرتبا او را با خطاب یا ابت (پدرم) که نشانه ادب و احترام است مخاطب میسازد و از سوی دیگر جمله ان یمسک نشان می دهد که ابراهیم از رسیدن کوچکترین ناراحتی به آزر ناراحت و نگران است و از سوی سوم تعبیر به عذاب من الرحمن اشاره به این نکته می کند کار تو بواسطه این شرک و بتپرستی بجائی رسیده که خداوندی که رحمت عام او همگان را در برگرفته به تو خشم میگیرد و مجازاتت می کند، ببین چه کار وحشتناکی انجام میدهی .

و از سوی چهارم این کار تو کاری است که سرانجامش ، قرار گرفتن زیر چتر ولایت شیطان است .

۱ - راه نفوذ در دیگران

کیفیت گفتگوی ابراهیم با آزر که طبق روایات مردی بتپرست و بتتراش و بتفروش بوده و یک عامل بزرگ فساد در محیط محسوب میشده به ما نشان می دهد که برای نفوذ در افراد منحرف ، قبل از توسل به خشونت باید از طریق منطق ، منطقی آمیخته با احترام ، محبت ، دلسوزی و در عین حال تواءم با قاطعیت ، استفاده کرد، چرا که گروه زیادی از این طریق تسلیم حق خواهند شد، هر چند عدهای در برابر این روش باز هم مقاومت نشان میدهند که البته حساب آنها جدا است و باید برخورد دیگری با آنها داشت .

۲ - دلیل پیروی از عالم

در آیات فوق خواندیم که ابراهیم ، آزر را به

پیروی از خود دعوت می کند با اینکه قاعدتا عمویش از نظر سن از او بسیار بزرگتر بوده و در آن جامعه سرشناستر، و دلیل آن را این ذکر می کند که من علومی دارم که نزد تو نیست))

(قد جائنی من العلم ما لم یاتک).

این یک قانون کلی است در باره همه که در آنچه آگاه نیستند از آنها که آگاهند پیروی کنند و این در واقع برنامه رجوع به متخصصان هر فن و از جمله مساله تقلید از مجتهد را در فروع احکام اسلامی مشخص میسازد، البته بحث ابراهیم در مسائل مربوط به فروع دین نبود بلکه از اساسیترین مساله اصول دین سخن میگفت ولی حتی در اینگونه مسائل نیز باید از راهنمائیهای دانشمند استفاده کرد، تا هدایت به صراط سوی که همان صراط مستقیم است حاصل گردد.

۳ - سوره رحمت و یادآوری

در این سوره پنج بار هنگام شروع در داستان پیامبران بزرگ و مریم ، جمله اذکر (یادآوری کن) آمده است و به خاطر آن می توان این سوره را سوره یادآوریها نامید، یادآوری از پیامبران و مردان و زنان بزرگ و حرکت توحیدی آنها و تلاششان در راه مبارزه با شرک و بت پرستی و ظلم و بیدادگری .

و از آنجا که معمولا ـ ذکر به معنی یادآوری بعد از نسیان است ممکن است اشاره به این واقعیت نیز باشد که ریشه توحید و عشق به مردان حق و ایمان به مبارزات حق طلبانه آنها در اعماق جان هر انسانی ریشه دوانیده و سخن از آنها در واقع یک نوع ذکر و یادآوری و بازگوئی است .

و توصیف خداوند

به عنوان ((رحمـان)) شـانزده بار در این سوره آمـده است چرا که سوره از آغازش با رحمت شـروع می شود، رحمت خـدا به زکریا، رحمت خـدا به مریم و مسـیح و پایان آن نیز با همین رحمت است که در اواخر آن می گویـد: ان الـذین آمنوا و عملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن ودا: ((کسانی که ایمان آوردند و عمل صالح انجام دادند خداوند رحمان محبت آنها را در دل بندگانش قرار می دهد)) (سوره مریم آیه ۹۶). نتیجه دوری از شرک و مشرکان

در آیات گذشته سخنان منطقی ابراهیم که آمیخته با لطف و محبت خاصی بود در طریق هدایت پدرش گذشت ، اکنون نوبت بازگو کردن پاسخهای آزر است تا از مقایسه این دو به یکدیگر، حقیقت و واقعیت آشکار و روشن شود.

قرآن می گوید: نه تنها دلسوزیهای ابراهیم و بیان پربارش به قلب آزر ننشست بلکه او از شنیدن این سخنان ، سخت برآشفت و ((گفت : ای ابراهیم آیا تو از خدایان من روی گردانی))؟! (قال ا راغب انت عن الهتی یا ابراهیم).

((اگر از این کار خودداری نکنی به طور قطع تو را سنگسار خواهم کرد)) (لئن لم تنته لارجمنک).

((و اکنون از من دور شو دیگر تو را نبینم)) (و اهجرنی ملیا).

جالب اینکه اولا ((آزر)) حتی مایل نبود تعبیر انکار بتها و یا مخالفت و بـدگوئی نسبت به آنها را بر زبان آورد، بلکه به همین اندازه گفت : ((آیا تو روی گردان از بتها هستی)) مبادا به بتها جسارت شود، ثانیا به هنگام تهدید ابراهیم .

او را به سنگسار کردن تهدید نمود، آن هم با

تاکیـدی که از ((لام)) و ((نون تاکید ثقیله)) در ((لارجمنک)) اسـتفاده می شود و می دانیم سـنگسار کردن یکی از بدترین انواع کشتن است .

ثالثا به این تهدید مشروط قناعت نکرد

بلکه در همـان حـال ابراهیم را وجـودی غیر قابـل تحمـل شـمرد و به او گفت برای همیشه از نظرم دور شو (کلمه ملیـا به گفته ((راغب)) در ((مفردات)) از مـاده املاء به معنی مهلت دادن طولانی آمـده است و در اینجا مفهومش آنست که برای مـدت طولانی یا همیشه از من دور شو).

این تعـبیر بسـیار تـوهین آمیزی است که افراد خشن نسـبت به مخـالفین خود به کـار می برنـد و در فارسـی گـاهی به جـای آن ((گورت را گم کن)) می گوئیم ، یعنی نه تنها خودت برای همیشه از من پنهان شو، بلکه جائی برو که حتی قبرت را هم نبینم !.

بعضی از مفسران جمله ((لارجمنک)) را به معنی سنگسار کردن نگرفته اند بلکه به معنی بدگوئی یا متهم کردن ، تفسیر کرده انـد، ولی این تفسـیر بعیـد به نظر می رسـد، بررسـی سایر آیات قرآن که با همین تعبیر وارد شده است ، به آنچه گفتیم گواهی می دهد.

ولی با این همه ، ابراهیم همانند همه پیامبران و رهبران آسمانی ، تسلط بر اعصاب خویش را همچنان حفظ کرد، و در برابر این تندی و خشونت شدید، با نهایت بزرگواری ((گفت : سلام بر تو)) (قال سلام علیک).

این سـلام ممکن است تودیع و خـداحافظی باشـد که با گفتن آن و چنـد جمله بعـد، ابراهیم ، ((آزر)) را ترک گفت ، ممکن است سلامی باشد که

به عنوان ترک دعوی گفته می شود همـانگونه در آیه ۵۵ سوره قصـص می خوانیم : لنا اعمالنا و لکم اعمالکم سلام علیکم لا نبتغی الجاهلین : ((اکنون که از ما نمی پذیرید، اعمال ما برای ما و اعمال شـما برای خودتان ، سلام بر شما ما هواخواه جاهلان نیستیم)).

سپس اضافه کرد: ((من به زودی برای تو از پروردگارم تقاضای آمرزش

می کنم چرا که او نسبت به من ، رحیم و لطیف و مهربان است)) (ساستغفر لك ربی انه کان بی حفیا).

در واقع ، ابراهیم در مقابل خشونت و تهدید آزر، مقابله به ضد نمود، وعده استغفار و تقاضای بخشش پروردگار به او داد.

در اینجـا سؤ الی مطرح می شود که چرا ابراهیم به او وعـده اسـتغفار داد بـا اینکه می دانیم آزر، هرگز ایمـان نیاورد و اسـتغفار برای مشرکان ، طبق صریح آیه ۱۱۳ سوره توبه ممنوع است .

پاسخ این سؤ ال را بطور مشرح ذیل همان آیه سوره توبه ذکر کرده ایم (جلد ۸ صفحه ۱۰۶).

سپس چنیـن گفـت : ((مـن از شـما (از تـو و ایـن قـوم بـت پرست) کنـاره گیری می کنم ، و همچنین از آنچه غیر از خـدا می خوانید)) یعنی از بتها (و اعتزلکم و ما تدعون من دون الله).

((و تنها پروردگارم را می خوانم ، و امیـدوارم که دعای من در پیشگاه پروردگارم بی پاسخ نماند)) (و ادعوا ربی عسـی ان لا اکون بدعاء ربی شقیا).

این آیه از یکسو، ادب ابراهیم را در مقابل آزر نشان می دهد، که او گفت : از من دور شو، ابراهیم هم پذیرفت ، و از سوی

دیگر قاطعیت او را در عقیـده اش مشـخص می کند که این دوری من از شـما به این دلیل نیست که دست از اعتقاد راسـخم به توحید برداشـته باشم ، بلکه به خاطر عدم آمادگیتان برای پذیرش حق است و لذا من در اعتقاد خودم همچنان پا بر جا می مانم .

ضمنا می گویـد من اگر خـدایم را بخوانم اجابت می کنـد اما بیچاره شـما که بیچاره تر از خود را می خوانیـد و هرگز دعایتان مستجاب نمی شود و حتی

سخنانتان را نمی شنود.

ابراهیم به گفته خود وفا کرد و بر سر عقیـده خویش با اسـتقامت هر چه تمام تر باقی مانـد، همواره منادی توحید بود، هر چند تمام اجتماع فاسـد آن روز بر ضـد او قیام کردنـد، اما او سـرانجام تنها نماند، پیروان فراوانی در تمام قرون و اعصار پیدا کرد به طوری که همه خداپرستان جهان به وجودش افتخار می کنند.

قرآن در ایـن زمینـه می گویـد: ((هنگـامی که ابراهیم از آن بت پرسـتان و از آنچه غیر از الله می پرستیدنـد کنـاره گیری کرد، اسـحاق و بعد از اسـحاق ، فرزندش یعقوب را به او بخشـیدیم ، و هر یک از آنها را پیامبر بزرگی قرار دادیم)) (فلما اعتزلهم و ما یعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق و یعقوب و کلا جعلنا نبیا).

گرچه مـدت زیـادی طول کشـید که خداونـد اسـحاق و سـپس یعقوب (فرزنـد اسـحاق) را به ابراهیم داد ولی به هر حـال این موهبت بزرگ ، فرزنـدی همچون اسـحاق و نوه ای همچون یعقوب که هر یک پیامبری عالی مقام بودنـد، نتیجه آن اسـتقامتی بود که ابراهیم (علیه

السلام) در راه مبارزه با بتها و کناره گیری از آن آئین باطل از خود نشان داد.

علاوه بر این ، ((ما به آنها از رحمت خود بخشیدیم)) (و وهبنا لهم من رحمتنا).

رحمت خاصی که ویژه خالصین و مخلصین و مردان مجاهد و مبارز راه خدا است .

و سرانجام برای این پدر و فرزندانش ، نام نیک و زبان خیر و مقام برجسته در میان همه امتها قرار دادیم (و جعلنا لهم لسان صدق علیا).

این در حقیقت پاسخی است به تقاضای ابراهیم که در سوره شعراء آیه ۸۴

آمده است و اجعل لی لسان صدق فی الاخرین : ((خدایا برای من لسان صدق در امتهای آینده قرار ده)).

در واقع آنها می خواستند آنچنان ابراهیم و دودمانش از جامعه انسانی طرد شوند که کمترین اثر و خبری از آنان باقی نماند و برای همیشه فراموش شوند، اما بر عکس ، خداوند به خاطر ایثارها و فداکاریها و استقامتشان در ادای رسالتی که بر عهده داشتند آنچنان آنها را بلند آوازه ساخت که همواره بر زبانهای مردم جهان قرار داشته و دارند، و به عنوان اسوه و الگوئی از خداشناسی و جهاد و پاکی و تقوا و مبارزه و جهاد شناخته می شوند.

((لسان)) در اینگونه موارد به معنی یادی است که از انسان در میان مردم می شود و هنگامی که آنرا اضافه ((صدق)) کنیم و لسان الصدق بگوئیم معنی یاد خیر و نام نیک و خاطره خوب در میان مردم است ، و هنگامی که با کلمه ((علیا)) که به معنی عالی و برجسته است ضمیمه شود مفهومش این خواهد بود که خاطره

بسیار خوب از کسی در میان مردم بماند.

ناگفته پیدا است ابراهیم نمی خواهد با این تقاضا، خواهش دل خویش را برآورد، بلکه هدفش این است که دشمنان نتوانند تاریخ زندگی او را که فوق العاده انسان ساز بود به بوته فراموشی بی فکنند، و او را که می تواند الگوئی برای مردم جهان باشد برای همیشه از خاطره ها محو کنند.

در روایتی از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) می خوانیم : لسان الصدق للمرء یجعله الله فی الناس خیر من المال یاکله و یورثه : ((خاطره خوب و نام نیکی که خداوند برای کسی در میان مردم قرار دهد از ثروت فراوانی که هم خودش بهره می گیرد و هم به ارث می گذارد بهتر و برتر است)). <۵۳>

اصولا قطع نظر از جنبه های معنوی گاهی حسن شهرت در میان مردم ،

می تواند برای انسان و فرزندانش سرمایه عظیمی گردد که نمونه های آن را فراوان دیده ایم .

در اینجا سؤ الی پیش می آید که چگونه در این آیه موهبت وجود اسماعیل ، نخستین فرزند بزرگوار ابراهیم اصلا مطرح نشده ، با اینکه نام یعقوب که نوه ابراهیم است صریحا آمده است ؟ و در جای دیگر از قرآن وجود اسماعیل ، ضمن مواهب ابراهیم بیان شده آنجا که از زبان ابراهیم می گوید: الحمد لله الذی وهب لی علی الکبر اسماعیل و اسحاق : ((شکر خدائی را که در پیری اسماعیل و اسحاق را به من بخشید)) (ابراهیم - ۳۹).

پاسخ این سؤ ال چنین است که : علاوه بر اینکه در دو سه آیه بعد نام اسماعیل

و بخشـی از صفات برجسته او مستقلا آمده است ، منظور از آیه فوق آنست که ادامه و تسلسل نبوت را در دودمان ابراهیم بیان کنـد و نشـان دهـد چگونه این حسن شـهرت و نـام نیـک و تاریـخ بزرگ او به وسـیله پیـامبرانی که از دودمان او یکی بعـد از دیگری به وجود آمدنـد تحقق یـافت ، و می دانیم که بسیاری پیـامبران از دودمان اسـحاق و یعقوب در طول اعصار و قرون به وجود آمده اند هر چند از دودمان اسماعیل نیز بزرگترین پیامبران یعنی پیامبر اسلام قدم به عرصه هستی گذارد، ولی تسلسل و تداوم در فرزندان اسحاق بود.

لذا در آیه ۲۷ سوره عنکبوت می خوانیم : و وهبنـا له اسـحاق و یعقوب و جعلنا فی ذریته النبوه و الکتاب : ((ما به او اسـحاق و یعقوب را بخشیدیم و در دودمان او نبوت و کتاب آسمانی قرار دادیم)). موسی پیامبری مخلص و برگزیده

سه آیه فوق اشاره کوتاهی به موسـی (علیه السـلام) دارد که فرزنـدی است از دودمان ابراهیم ، و موهبتی است از مواهب آن بزرگ مرد که خـط او را تعقیب و تکمیل کرد نخست روی سـخن را به پیامبر اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده می گوید: از موسی در کتاب آسمانیت یاد کن (و اذکر فی الکتاب موسی).

سپس پنج قسمت از مواهبی را که به این پیامبر بزرگ مرحمت فرمود بازگو می کند:

۱ - او به خاطر اطاعت و بندگی خدا به جائی رسید که ((پروردگار او

خالص و پاک ساخت)) (انه کان مخلصا).

و مسلما کسی که به چنین مقامی برسد

از خطر انحراف و آلودگی مصون خواهد بود چرا که شیطان با تمام اصراری که برای منحرف ساختن بندگان خدا دارد خودش اعتراف می کند که قدرت بر گمراه کردن ((مخلصین)) ندارد قال فبعزتک لاغوینهم اجمعین الا عبادك منهم المخلصین : ((گفت سوگند به عزتت همه آنها را گمراه می کنم مگر بندگان مخلصت (سوره ص - ۸۲ و ۸۳).

۲ - ((او پیامبر و رسول والامقامی بود)) (و کان رسولا نبیا).

حقیقت رسالت این است که ماموریتی بر عهده کسی بگذارند و او موظف به تبلیغ و ادای آن ماموریت شود، و این مقامی است که همه پیامبرانی که مامور دعوت بودند داشتند.

ذکر ((نبیا)) در اینجا اشاره به علو مقام و رفعت شان این پیامبر بزرگ است ، زیرا این واژه در اصل از ((نبوه)) (بر وزن نغمه) به معنی رفعت و بلندی مقام گرفته شده ، البته ریشه دیگری نیز دارد که از ((نبا)) به معنی خبر است ، زیرا پیامبر خبر الهی را دریافت می کند و به دیگران خبر می دهد اما در اینجا مناسب تر همان معنی اول است .

۳ - آیه بعد اشاره به آغاز رسالت موسی کرده می گوید: ((ما او را از طرف راست کوه طور فرا خواندیم)) (و نادیناه من جانب الطور الایمن).

در آن شب تاریک و پر وحشتی که با همسرش از بیابانهای ((مدین)) گذشته و به سوی مصر در حرکت بود به همسرش درد وضع حمل دست داد، و گرفتار سرمای شدیدی شد و به دنبال شعله آتشی در حرکت بود، ناگهان برقی از دور درخشید و ندائی برخاست و

به موسی (علیه السلام) فرمان رسالت داده شد، و این بزرگترین افتخار و شیرین ترین لحظه در عمر او بود.

۴ - علاوه بر این ((ما او را نزدیک ساختیم و با او سخن گفتیم)) (و قربناه نجیا). <۵۴>

ندای الهی موهبتی بود و تکلم با او موهبت دیگر.

و سرانجام ((از رحمت خود، برادرش هارون را که او نیز پیامبری بود به او بخشیدیم)) تا پشتیبان و یار و همکار او باشد (و وهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبیا).

۱ - مخلص چه کسی است ؟

در آیات فوق خواندیم که خداوند موسی را از بندگان ((مخلص)) خود (به فتح لام) قرار داد، و این مقام همانگونه که اشاره کردیم مقامی است بسیار با عظمت ، مقامی است تواءم با بیمه الهی از لغزشها و انحرافها، مقام نفوذناپذیری در برابر شیطان که جز در سایه جهاد مداوم با نفس و اطاعت مستمر و پیگیر از فرمان خدا به دست نمی آید.

بزرگان علم اخلاق این مقام را مقامی بسیار بلند و عالی می دانند و از آیات قرآن استفاده می شود که ((مخلصین)) ویژگیها و افتخارات خاصی دارند که در ذیل آیات مناسب به خواست خدا خواهد آمد.

۲ - فرق رسول و نبی

((رسول)) در اصل به معنی کسی است که ماموریت و رسالتی بر عهده او

گذارده شده ، تا آن را ابلاغ کند و ((نبی)) بنا بر یک تفسیر به معنی کسی است که از وحی الهی آگاه است و خبر می دهد، و بنا بر تفسیر دیگر به معنی شخص عالی مقام است (که ماده اشتقاق هر دو

قبلا بیان شد) این از نظر لغت .

امـا از نظر تعبیرات قرآنی و لسـان روایات بعضـی معتقدنـد که رسول کسـی است که صاحب آئین و ماءمور ابلاغ باشـد، یعنی وحی الهی را دریافت کنـد و به مردم ابلاغ نماید، اما ((نبی)) دریافت وحی می کند ولی موظف به ابلاغ آن نیست ، بلکه تنها برای انجام وظیفه خود او است ، و یا اگر از او سؤ ال کنند پاسخ می گوید.

به تعبیر دیگر ((نبی)) همانند طبیب آگاهی است که در محل خود آماده پذیرائی بیماران است ، او به دنبال بیماران نمی رود، ولی اگر بیماری به او مراجعه کند از درمانش فروگذار نمی کند.

اما رسول همانند طبیبی است سـیار، و به تعبیری که علی (علیه السـلام) در نهج البلاغه در باره پیامبر اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرموده : طبیب دوار بطبه . <۵۵>

او به همه جا می رود به شـهرها، روسـتاها، کوه و دشت و بیابان تا بیماران را پیـدا کنـد و به مداوای آنها بپردازد، او چشـمهای است که به دنبال تشنگان می دود نه چشمهای که تشنگان او را جستجو کنند.

از روایاتی که در این زمینه به ما رسـیده و مرحوم کلینی در کتاب ((اصول کافی)) در باب ((طبقات الانبیاء و الرسل)) و باب ((الفرق بین النبی و الرسل)) آورده چنین اسـتفاده می شود که ((نبی)) کسی است که تنها حقایق وحی را در حال خواب می بیند (همانند رؤ یای ابراهیم) و یا علاوه بر خواب در بیداری هم صدای فرشته وحی را می شنود.

اما

((رسول)) کسی است که علاوه بر دریافت وحی در خواب و شنیدن صدای

فرشته ، خود او را هم مشاهده می کند. <۵۶>

البته آنچه در این روایات وارد شده با تفسیری که گفتیم منافات ندارد چرا که ممکن است ماموریتهای متفاوت پیامبر و رسول تاءثیر در نحوه دریافت آنها از وحی داشته باشد، و به تعبیر دیگر هر مرحله ای از ماموریت همراه با مرحله ویژه ای از وحی است (دقت کنید). اسماعیل پیامبر صادق الوعد

بعد از ابراهیم و فداکاریهای او و همچنین اشاره کوتاهی که به فرازی از زندگی موسی شد، سخن از ((اسماعیل)) بزرگترین فرزند ابراهیم ، به میان می آورد، و یاد ابراهیم را با یاد فرزندش اسماعیل ، و برنامه هایش را با برنامه های او تکمیل می کند، و پنج صفت از صفات برجسته او را که می تواند برای همگان الگو باشد بیان می کند.

روی سخن را به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده می گوید: ((در کتاب آسمانیت از اسماعیل یاد کن)) (و اذکر فی الکتاب اسماعیل).

((که او در وعده هایش صادق بود)) (انه کان صادق الوعد).

((و پیامبر عالی مقامی بود)) (و کان رسولا نبیا).

((او همواره خانواده خود را به نماز و زکات ، امر می کرد)) (و کان یامر اهله بالصلوه و الزکوه).

((و همواره مورد رضایت پروردگارش بود)) (و کان عند ربه مرضیا).

در این دو آیه به صادق الوعد بودن - پیامبر عالی مقام بودن - امر به نماز و پیوند و رابطه با خالق داشتن - امر به زکات و رابطه با خلق خدا برقرار نمودن و

بالاخره کارهائی انجام دادن که جلب خشنودی خدا را کند، از صفات این پیامبر بزرگ الهی شمرده شده است .

تکیه روی وفـای به عهـد، و توجه به تربیت خـانواده ، به اهمیت فوق العـاده این دو وظیفه الهی اشـاره می کنـد که یکی قبل از مقام نبوت او ذکر شده و دیگری بلافاصله بعد از مقام نبوت .

در حقیقت تـا انسـان ((صادق)) نباشـد، محال است به مقام والای رسالت برسـد چرا که اولین شـرط این مقام آنست که وحی الهی را بی کم و کـاست به بنـدگانش برسانـد، و لـذا حتی افراد معـدودی که مقـام عصـمت را در پاره ای از ابعادش در انبیاء انکار می کنند مساءله صدق پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) را به عنوان یک شرط اساسی پذیرفته اند، صدق و راستی در خبرها، در وعده ها و در همه چیز.

در روایتی می خوانیم : اینکه خداونـد اسـماعیل را، صادق الوعد شـمرده به خاطر این است که او بقدری در وفای به وعده اش اصـرار داشت که با کسـی در محلی وعـده ای گذارده بود، او نیامد، اسـماعیل همچنان تا یکسال در انتظار او بود! هنگامی که بعـد از این مـدت آمـد، اسـماعیل گفت : من همـواره در انتظـار تـو بـودم ! <۵۷> بـدیهی اسـت هرگز منظـور این نیست که اسماعیل کار و زندگیش را تعطیل کرد بلکه مفهومش این است که در عین ادامه برنامه هایش مراقب آمدن

شخص مزبور بود.

در زمینه وفای به عهد (در جلد چهارم صفحه ۲۴۲) ذیل آیه اول سوره مائده مشروحا بحث کرده ایم .

و از سوی دیگر نخستین مرحله برای تبلیغ

رسالت ، شروع از خانواده خویشتن است ، که از همه به انسان نزدیکتر می باشند، به همین دلیل پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نیز نخست دعوت خود را از خدیجه همسر گرامیش و علی (علیه السلام) پسر عمویش شروع کرد و سپس طبق فرمان و انذر عشیرتک الاقربین <۵۸> به بستگان نزدیکش پرداخت .

در آیه ۱۳۲ سوره طه نیز می خوانیم : و امر اهلک بالصلوه و اصطبر علیها: ((خانواده خود را به نماز دعوت کن و بر انجام نماز شکیبا باش)).

نکته دیگر که در اینجا قابل ذکر است اینکه با توصیف اسماعیل به مرضی بودن ، در واقع اشاره به این حقیقت شده است که او در کل برنامه هایش رضایت خدا را جلب کرده بود، اصولا نعمتی از این بالاتر نیست که معبود و مولا و خالق انسان از او راضی و خشنود باشد به همین دلیل در آیه ۱۱۹ سوره مائده بعد از آنکه نعمت بهشت جاویدان را برای بندگان خاص خدا بیان می کند در پایان می گوید: رضی الله عنهم و رضوا عنه ذلک الفوز العظیم : ((خداوند از آنها خشنود و آنها نیز از او خشنود خواهند بود، و این فوز عظیم و رستگاری بزرگی است)). <۵۹> اینها پیامبران راستین بودند، اما...

در آخرین قسمت از یادآوریهای این سوره ، سخن از ادریس پیامبر، به میان آمده است .

نخست می گوید: ((در کتاب آسمانیت (قرآن) از ادریس یاد کن که او صدیق و پیامبر بود)) (و اذکر فی الکتاب ادریس انه کان صدیقا نبیا).

((صدیق)) همانگونه که سابقا

هم گفته ایم به معنی شخص بسیار راستگو و تصدیق کننده آیات خداوند و تسلیم در برابر حق و حقیقت است .

سپس به مقام بلند پایه او اشاره کرده می گوید: ((ما او را به مقام بلندی رساندیم)) (و رفعناه مکانا علیا).

در اینکه منظور، عظمت مقام معنوی ادریس یا بلندی مکان حسی او است در میان مفسران گفتگو است ، بعضی همانگونه که ما انتخاب کردیم آن را اشاره به مقامات معنوی و درجات روحانی این پیامبر بزرگ میدانند، و بعضی معتقدند که خداوند ادریس را همچون مسیح به آسمان برد و تعبیر ((مکانا علیا)) را در آیه فوق اشاره به همین می دانند.

ولی اطلاق کلمه ((مکان)) به مقامات معنوی ، امری متداول و معمول است

در سوره یوسف آیه ۷۷ می خوانیم یوسف به برادران خود که کار خلافی انجام داده بودند گفت : انتم شر مکانا ((شما از نظر مقام و منزلت بدترین مردمید)).

به هر حال ادریس یکی از پیامبران بلند مقام الهی است که شرح حال او در نکته ها خواهد آمد.

سپس به صورت یک جمع بندی از تمام افتخاراتی که در آیات گذشته پیرامون انبیاء بزرگ و صفات و حالات آنها و مواهبی که خداوند به آنها داده بود، بیان گردید چنین می گوید: ((آنها پیامبرانی بودند که خداوند آنان را مشمول نعمت خود قرار داده بود)) (اولئک الذین انعم الله علیهم من النبیین).

که بعضی از فرزندان آدم بودند، و بعضی از فرزندان کسانی که با نوح در کشتی سوار کردیم و بعضی از دودمان ابراهیم و اسرائیل)) (من ذریه آدم و ممن حملنا مع نوح و من

ذریه ابراهیم و اسرائیل).

با اینکه همه این پیامبران از فرزنـدان آدم بودنـد، ولی با توجه به نزدیکی آنها به یکی از پیامبران بزرگ از آنان بعنوان ((ذریه ابراهیم و اسـرائیل))یـاد شـده ، و به این ترتیب منظـور از ((ذریه آدم)) در این آیه ، ادریس است که طبـق مشـهور، جـد نـوح پیـامبر بود، و منظور از ذریه کسـانی که با نوح بر کشتی سوار شدنـد ابراهیم است ، زیرا ابراهیم از فرزنـدان سام (فرزنـد نوح) بوده .

و منظور از ((ذریه ابراهیم)) اسـحاق و اسـماعیل و یعقوب است ، و منظور از ذریه اسرائیل ، موسی و هارون و زکریا و یحیی و عیسی می باشد که در آیات گذشته به حالات آنها و بسیاری از صفات برجسته شان اشاره شده .

سپس این بحث را با یاد پیروان راستین این پیامبران بزرگ تکمیل کرده می گوید: ((از کسانی که هدایت کردیم و برگزیدیم افرادی هستند که وقتی آیات خداوند رحمان بر آنها خوانده شود به خاک می افتند و سجده می کنند،

و سیلاب اشکشان سرازیر می شود)) (و ممن هدینا و اجتبینا اذا تتلی علیهم آیات الرحمن خروا سجدا و بکیا). <۶۰>

بعضـی از مفسـران ، جمله ((ممن هدینا و اجتبینا... را بیان دیگری برای همان انبیائی که در آغاز آیه به آنها اشاره شده دانسته اند، ولی آنچه در بالا گفتیم نزدیکتر به نظر می رسد. <۶۱>

شاهد این سـخن حدیثی است که از امام زین العابدین علی بن الحسین (علیهماالسلام) نقل شده است که به هنگام تلاوت این آیه ، فرمود: نحن عنینا بها: ((ما مقصود از این

آیه ایم)). <۶۲>

بـدیهی است هر گز منظور از این جمله انحصـار نیست ، بلکه بیان مصـداق روشن پیروان راستین انبیاء است و ما بارها در همین تفسیر نمونه به نمونه هائی از این مطلب برخورد کرده ایم .

اما عـدم توجه به این حقیقت سـبب شده است که مفسـرانی همچون ((آلوسـی)) در ((روح المعانی)) به اشـتباه بیفتد و بر این حـدیث طعنه بزننـد و آنرا دلیل بر بی اعتبار بودن احادیث شیعه بدانند! و این است نتیجه عدم آگاهی به مفهوم واقعی روایاتی که در تفسیر آیات وارد شده است .

قابل توجه اینکه : در آیات گذشـته سـخن از ((مریم)) به میان آمد در حالی که او از انبیاء نبود، او از کسانی بود که در جمله ((ممن هدینا)) داخل است

و از مصادیق آن محسوب می شود و در هر زمان و مکانی ، مصداق یا مصداقهائی داشته و دارد.

بـه همیـن جهت در آیه ۶۹ سوره نسـاء نیز مشاهـده می کنیم که مشـمولین نعمتهای خـدا را منحصـر به پیامبران ندانسـته ، بلکه ((صدیقین)) و ((شهدا)) را نیز بر آن می افزاید (فاولئک مع الذین انعم الله علیهم من النبیین و الصدیقین و الشهداء).

در آیه ۷۵ سوره مائده نیز از مریم مادر عیسی به عنوان ((صدیقه)) تعبیر می کند و می گوید، و امه صدیقه .

سپس از گروهی که از مکتب انسـان سـاز انبیاء جـدا شدنـد و پیروانی ناخلف از آب در آمدنـد سـخن می گویـد و قسـمتی از اعمال زشت آنها را بر می شمرد و می گوید: بعد از آنها فرزندان ناشایسته ای روی کار آمدند که نماز را

ضـایع کردنـد، و از شـهوات پیروی نمودنـد که به زودی مجـازات گمراهی خـود را خواهنـد دیـد)) (فخلف من بعـدهم خلف اضاعوا الصلوه و اتبعوا الشهوات فسوف یلقون غیا).

((خلف)) (بر وزن برف) به معنی فرزنـدان ناصالح و به اصـطلاح ((ناخلف)) است در حالی که ((خلف)) (بر وزن صدف) به معنی فرزند صالح است .

این جمله ممکن است اشاره به گروهی از بنی اسـرائیل باشـد که در طریق گمراهی گام نهاده ، خـدا را فراموش کردند، پیروی از شـهوات را بر ذکر خـدا ترجیح دادند، جهان را پر از فساد نمودند و سـرانجام به نتیجه اعمال سوء خود در دنیا رسـیدند و در آخرت نیز خواهند رسید.

در اینکه منظور از ((اضـاعه صـلاه)) در اینجـا ترک نمـاز است و یا تاءخیر از وقت آن ، و یا انجام دادن اعمالی که نماز را در جامعه ضایع کند؟ مفسران احتمالهای مختلفی داده اند، ولی معنی اخیر، صحیحتر به نظر می رسد.

چرا از میـان تمـام عبـادات ، روی نماز در اینجا انگشت گـذارده شـده ؟ شایـد دلیل آن این باشـد که ((نماز)) چنانکه میـدانیم سـدی است در میان انسان و گناهان ، هنگامی که این سـد شکسـته شـد، غوطه ور شدن در شـهوات ، نتیجه قطعی آنست و به تعبیر دیگر همانگونه که پیامبران ، ارتقاء مقام خود را از یاد خـدا شـروع کردند و به هنگامی که آیات خدا بر آنها خوانده می شد به خاک می افتادند و گریه می کردند، این پیروان ناخلف سقوط و انحرافشان از فراموش کردن یاد خدا شروع شد.

از آنجا که برنامه قرآن در همه جا این

است که راه بازگشت به سوی ایمان و حق را باز بگذارد در اینجا نیز بعد از ذکر سرنوشت نسلهای ناخلف چنین می گوید: مگر آنها که توبه کنند و ایمان آورند و عمل صالح انجام دهند، آنها داخل بهشت میشوند و کمترین ظلمی به آنها نخواهد شد (الا من تاب و آمن و عمل صالحا فاولئك يدخلون الجنه و لا يظلمون شيئا).

بنابراین چنان نیست که اگر کسی یک روز در شهوات غوطه ور شود برای همیشه مهر یاءس و نومیدی از رحمت خدا بر پیشانی او کوفته شود، بلکه تا نفسی باقی است و انسان در قید حیات دنیا است ، راه بازگشت و توبه باز است .

ادریس کیست ؟

طبق نقل بسیاری از مفسران ، ادریس جد پدر نوح است .

نام او در تورات ((اخنوخ)) و در عربی ((ادریس)) میباشد که بعضی آن را از ماده درس می دانند، زیرا او اولین کسی بود که با قلم خط نوشت ، او علاوه بر مقام نبوت ، به علم نجوم و حساب و هیئت احاطه داشت ، و نخستین کسی بود که طرز دوختن لباس

را به انسانها آموخت .

در مورد این پیامبر بزرگ قرآن تنها دو بار - آنهم با اشاره های کوتاه سخن گفته است ، یکی در آیات مورد بحث و دیگری در سوره انبیاء آیه ۸۵ و ۸۶ و در روایات مختلف شرح مبسوطی در باره زندگی او نوشته اند که نمی توان همه آنها را معتبر دانست به همین دلیل ما به اشاره بالا قناعت کرده و از این بحث میگذریم .

۲ - در حدیثی که در بسیاری از

کتب دانشمندان اهل سنت آمده ، چنین میخوانیم پیامبر هنگامی که آیه فخلف من بعدهم خلف ..

. را تلاوت کرده ، فرمود: یکون خلف من بعد ستین سنه اضاعوا الصلوه و اتبعوا الشهوات فسوف یلقون غیا ثم یکون خلف یقرئون القرآن لا یعدوا تراقیهم ، و یقرء القرآن ثلاثه مؤ من و منافق و فاجر: ((بعد از شصت سال ، افرادی به روی کار می آیند که نماز را ضایع میکنند و در شهوات غوطهور میشوند و به زودی نتیجه گمراهی خود را خواهند دید، و بعد از آنها گروه دیگری روی کار می آیند که قرآن را (با آب و تاب) میخوانند ولی از شانه های آنها بالاتر نمی رود (چون نه از روی اخلاص است و نه برای تدبر و اندیشه به خاطر عمل ، بلکه از روی ریا و تظاهر است و یا قناعت کردن به الفاظ، و به همین دلیل اعمال آنها به مقام قرب خدا بالا نمی رود). <۶۳>

قابل توجه اینکه اگر مبدء شصت سال را هجرت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بگیریم درست منطبق بر زمانی می شود که یزید بر اریکه قدرت نشست و سالار شهیدان امام حسین (علیه السلام) و یارانش شربت شهادت نوشیدند، و بعد از این ، باقیمانده دوران بنی امیه و دوران بنی عباس است که از اسلام به نامی قناعت کرده بودند و از قرآن به الفاظی و پناه میبریم به خدا که ما جزء چنین گروه ناخلفی باشیم . اینها پیامبران راستین بودند، اما...

در آخرین قسمت از یادآوریهای این سوره ، سخن

از ادریس پیامبر، به میان آمده است .

نخست می گوید: ((در کتاب آسمانیت (قرآن) از ادریس یاد کن که او صدیق و پیامبر بود)) (و اذکر فی الکتاب ادریس انه کان صدیقا نبیا).

((صدیق)) همانگونه که سابقا هم گفته ایم به معنی شخص بسیار راستگو و تصدیق کننده آیات خداوند و تسلیم در برابر حق و حقیقت است .

سپس به مقام بلند پایه او اشاره کرده می گوید: ((ما او را به مقام بلندی رساندیم)) (و رفعناه مکانا علیا).

در اینکه منظور، عظمت مقام معنوی ادریس یا بلندی مکان حسی او است در میان مفسران گفتگو است ، بعضی همانگونه که ما انتخاب کردیم آن را اشاره به مقامات معنوی و درجات روحانی این پیامبر بزرگ میدانند، و بعضی معتقدند که خداوند ادریس را همچون مسیح به آسمان برد و تعبیر ((مکانا علیا)) را در آیه فوق اشاره به همین می دانند.

ولی اطلاق کلمه ((مکان)) به مقامات معنوی ، امری متداول و معمول است

در سوره یوسف آیه ۷۷ می خوانیم یوسف به برادران خود که کار خلافی انجام داده بودند گفت : انتم شر مکانا ((شما از نظر مقام و منزلت بدترین مردمید)).

به هر حال ادریس یکی از پیامبران بلند مقام الهی است که شرح حال او در نکته ها خواهد آمد.

سپس به صورت یک جمع بندی از تمام افتخاراتی که در آیات گذشته پیرامون انبیاء بزرگ و صفات و حالات آنها و مواهبی که خداوند به آنها داده بود، بیان گردید چنین می گوید: ((آنها پیامبرانی بودند که خداوند آنان را مشمول نعمت خود قرار داده بود)) (اولئک الذین انعم الله علیهم

من النبيين).

که بعضـی از فرزنـدان آدم بودند، و بعضـی از فرزندان کسانی که با نوح در کشتی سوار کردیم و بعضـی از دودمان ابراهیم و اسرائیل)) (من ذریه آدم و ممن حملنا مع نوح و من ذریه ابراهیم و اسرائیل).

با اینکه همه این پیامبران از فرزنـدان آدم بودنـد، ولی با توجه به نزدیکی آنها به یکی از پیامبران بزرگ از آنان بعنوان ((ذریه ابراهیم و اسـرائیل))یـاد شـده ، و به این ترتیب منظـور از ((ذریه آدم)) در این آیه ، ادریس است که طبـق مشـهور، جـد نـوح پیـامبر بود، و منظور از ذریه کسـانی که با نوح بر کشتی سوار شدنـد ابراهیم است ، زیرا ابراهیم از فرزنـدان سام (فرزنـد نوح) بوده .

و منظور از ((ذریه ابراهیم)) اسـحاق و اسـماعیل و یعقوب است ، و منظور از ذریه اسرائیل ، موسی و هارون و زکریا و یحیی و عیسی می باشد که در آیات گذشته به حالات آنها و بسیاری از صفات برجسته شان اشاره شده .

سپس این بحث را با یاد پیروان راستین این پیامبران بزرگ تکمیل کرده می گوید: ((از کسانی که هدایت کردیم و برگزیدیم افرادی هستند که وقتی آیات خداوند رحمان بر آنها خوانده شود به خاک می افتند و سجده می کنند،

و سیلاب اشکشان سرازیر می شود)) (و ممن هدینا و اجتبینا اذا تتلی علیهم آیات الرحمن خروا سجدا و بکیا).

بعضـی از مفسـران ، جمله ((ممن هدینا و اجتبینا... را بیان دیگری برای همان انبیائی که در آغاز آیه به آنها اشاره شده دانسـته اند، ولی آنچه در بالا گفتیم نزدیکتر به نظر

می رسد.

شاهد این سخن حدیثی است که از امام زین العابدین علی بن الحسین (علیهماالسلام) نقل شده است که به هنگام تلاوت این آیه ، فرمود: نحن عنینا بها: ((ما مقصود از این آیه ایم)).

بدیهی است هرگز منظور از این جمله انحصار نیست ، بلکه بیان مصداق روشن پیروان راستین انبیاء است و ما بارها در همین تفسیر نمونه به نمونه هائی از این مطلب برخورد کرده ایم .

اما عدم توجه به این حقیقت سبب شده است که مفسرانی همچون ((آلوسی)) در ((روح المعانی)) به اشتباه بیفتد و بر این حدیث طعنه بزنند و آنرا دلیل بر بی اعتبار بودن احادیث شیعه بدانند! و این است نتیجه عدم آگاهی به مفهوم واقعی روایاتی که در تفسیر آیات وارد شده است .

قابل توجه اینکه : در آیات گذشته سخن از ((مریم)) به میان آمد در حالی که او از انبیاء نبود، او از کسانی بود که در جمله ((ممن هدینا)) داخل است

و از مصادیق آن محسوب می شود و در هر زمان و مکانی ، مصداق یا مصداقهائی داشته و دارد.

به همین جهت در آیه ۶۹ سوره نساء نیز مشاهده می کنیم که مشمولین نعمتهای خدا را منحصر به پیامبران ندانسته ، بلکه ((صدیقین)) و ((شهدا)) را نیز بر آن می افزاید (فاولئک مع الذین انعم الله علیهم من النبیین و الصدیقین و الشهداء).

در آیه ۷۵ سوره مائده نیز از مریم مادر عیسی به عنوان ((صدیقه)) تعبیر می کند و می گوید، و امه صدیقه .

سپس از گروهی که از مکتب انسان ساز انبیاء جدا شدند و پیروانی ناخلف

از آب در آمدند سخن می گوید و قسمتی از اعمال زشت آنها را بر می شمرد و می گوید: بعد از آنها فرزندان ناشایسته ای روی کار آمدند که نماز را ضایع کردند، و از شهوات پیروی نمودند که به زودی مجازات گمراهی خود را خواهند دید)) (فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوه و اتبعوا الشهوات فسوف یلقون غیا).

((خلف)) (بر وزن برف) به معنی فرزندان ناصالح و به اصطلاح ((ناخلف)) است در حالی که ((خلف)) (بر وزن صدف) به معنی فرزند صالح است .

این جمله ممکن است اشاره به گروهی از بنی اسرائیل باشد که در طریق گمراهی گام نهاده ، خدا را فراموش کردند، پیروی از شهوات را بر ذکر خدا ترجیح دادند، جهان را پر از فساد نمودند و سرانجام به نتیجه اعمال سوء خود در دنیا رسیدند و در آخرت نیز خواهند رسید.

در اینکه منظور از ((اضاعه صلاه)) در اینجا ترک نماز است و یا تاءخیر از وقت آن ، و یا انجام دادن اعمالی که نماز را در جامعه ضایع کند؟ مفسران احتمالهای مختلفی داده اند، ولی معنی اخیر، صحیحتر به نظر می رسد.

چرا از میان تمام عبادات ، روی نماز در اینجا انگشت گذارده شده ؟ شاید دلیل آن این باشد که ((نماز)) چنانکه میدانیم سدی است در میان انسان و گناهان ، هنگامی که این سد شکسته شد، غوطه ور شدن در شهوات ، نتیجه قطعی آنست و به تعبیر دیگر همانگونه که پیامبران ، ارتقاء مقام خود را از یاد خدا شروع کردند و به هنگامی که آیات خدا بر آنها

خوانده می شد به خاک می افتادند و گریه می کردند، این پیروان ناخلف سقوط و انحرافشان از فراموش کردن یاد خدا شروع شد.

از آنجا که برنامه قرآن در همه جا این است که راه بازگشت به سوی ایمان و حق را باز بگذارد در اینجا نیز بعد از ذکر سرنوشت نسلهای ناخلف چنین می گوید: مگر آنها که توبه کنند و ایمان آورند و عمل صالح انجام دهند، آنها داخل بهشت میشوند و کمترین ظلمی به آنها نخواهد شد (الا من تاب و آمن و عمل صالحا فاولئک یدخلون الجنه و لا یظلمون شیئا).

بنابراین چنان نیست که اگر کسی یک روز در شهوات غوطه ور شود برای همیشه مهر یاءس و نومیدی از رحمت خدا بر پیشانی او کوفته شود، بلکه تا نفسی باقی است و انسان در قید حیات دنیا است ، راه بازگشت و توبه باز است .

ادریس کیست ؟

طبق نقل بسیاری از مفسران ، ادریس جد پدر نوح است .

نام او در تورات ((اخنوخ)) و در عربی ((ادریس)) میباشد که بعضی آن را از ماده درس می دانند، زیرا او اولین کسی بود که با قلم خط نوشت ، او علاوه بر مقام نبوت ، به علم نجوم و حساب و هیئت احاطه داشت ، و نخستین کسی بود که طرز دوختن لباس

را به انسانها آموخت .

در مورد این پیامبر بزرگ قرآن تنها دو بار - آنهم با اشاره های کوتاه سخن گفته است ، یکی در آیات مورد بحث و دیگری در سوره انبیاء آیه ۸۵ و ۸۶ و در روایات مختلف شرح مبسوطی در باره زندگی او

نوشته اند که نمی توان همه آنها را معتبر دانست به همین دلیل ما به اشاره بالا قناعت کرده و از این بحث میگذریم .

۲ – در حدیثی که در بسیاری از کتب دانشمندان اهل سنت آمده ، چنین میخوانیم پیامبر هنگامی که آیه فخلف من بعدهم خلف ..

. را تلاوت کرده ، فرمود: یکون خلف من بعد ستین سنه اضاعوا الصلوه و اتبعوا الشهوات فسوف یلقون غیا ثم یکون خلف یقرئون القرآن لا یعدوا تراقیهم ، و یقرء القرآن ثلاثه مؤ من و منافق و فاجر: ((بعد از شصت سال ، افرادی به روی کار می آیند که نماز را ضایع میکنند و در شهوات غوطهور میشوند و به زودی نتیجه گمراهی خود را خواهند دید، و بعد از آنها گروه دیگری روی کار می آیند که قرآن را (با آب و تاب) میخوانند ولی از شانه های آنها بالاتر نمی رود (چون نه از روی اخلاص است و نه برای تدبر و اندیشه به خاطر عمل ، بلکه از روی ریا و تظاهر است و یا قناعت کردن به الفاظ، و به همین دلیل اعمال آنها به مقام قرب خدا بالا نمی رود).

قابل توجه اینکه اگر مبدء شصت سال را هجرت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بگیریم درست منطبق بر زمانی می شود که یزید بر اریکه قدرت نشست و سالار شهیدان امام حسین (علیه السلام) و یارانش شربت شهادت نوشیدند، و بعد از این ، باقیمانده دوران بنی امیه و دوران بنی عباس است که از اسلام به نامی قناعت کرده بودند و

از قرآن به الفاظی و پناه میبریم به خدا که ما جزء چنین گروه ناخلفی باشیم . توصیفی از بهشت

در این آیات ، توصیف بهشت و نعمتهای بهشتی شده است که در آیات گذشته از آن یاد شده بود.

نخست بهشت موعود را چنین توصیف می کند: ((باغهائی است جاودانی که خداوند رحمان ، بندگانش را به آن وعده داده است ، و آنها آن را ندیده اند))

(ولی به آن ایمان دارند) (جنات عدن التی وعد الرحمن عباده بالغیب) .

وعده خدا حتما تحقق یافتنی است (انه کان وعده ماتیا).

قابل توجه اینکه : در آیات گذشته که سخن از توبه و ایمان و عمل صالح بود و به دنبال آن وعده بهشت ، ((جنت)) به صورت مفرد آمده ، اما در اینجا به صورت جمع است (جنات) زیرا بهشت در حقیقت مرکب از باغهای متعدد و فوق العاده پر نعمتی است که در اختیار مؤ منان صالح قرار دارد .

توصیف به ((عدن)) که به معنی همیشگی و جاودانی است دلیل بر این است که بهشت همچون باغها و نعمتهای این جهان نیست که زائل شدنی باشد، زیرا چیزی که انسان را در رابطه با نعمتهای بزرگ این جهان نگران میسازد این است که همه آنها سرانجام زوالپذیرند، اما این نگرانی در مورد نعمتهای بهشتی وجود ندارد. <۶۴>

کلمه ((عباده)) به معنی بندگان مؤ من خداوند است نه همه بندگان و تعبیر بالغیب که بعد از آن گفته شده است یعنی از دیده های آنها پنهان است و به آن ایمان دارند، در آیه (۳۰ سوره فجر) نیز میخوانیم فادخلی فی عبادی و

ادخلی جنتی : ((در سلک بندگانم درآ و در بهشتم ورود نما))!

این احتمال نیز در معنی ((بالغیب)) وجود دارد که نعمتهای بهشتی آنچنان است که هیچ چشمی ندیده و هیچ گوشی نشنیده و حتی به مغزهای انسانها، خطور نکرده است ، و به کلی از حس و درک ما غائب است ، جهانی است برتر، وسیعتر و مافوق این جهان که ما تنها شبحی از آن را از دور با چشم جان می بینیم .

پس از آن به یکی دیگر از بزرگترین نعمتهای بهشتی اشاره کرده می گوید:

آنها هرگز در آنجا سخن لغو و بیهودهای نمی شنوند (لا یسمعون فیها لغوا).

نه دروغی ، نه دشنامی ، نه تهمتی نه زخم زبانی ، نه سخریهای و نه حتی سخن بیهودهای .

تنها چیزی که در آنجا مرتبا به گوش میخورد سلام است (الا سلاما).

سلام به معنی وسیع کلمه که دلالت بر سلامت روح و فکر و زبان و رفتار و کردار بهشتیان دارد.

سلامی که آن محیط را، بهشتی کرده و هر گونه اذیت و ایذاء از آن برچیده شده است .

سلامی که نشانه یک محیط امن و امان ، یک محیط مملو از صفا و صمیمیت و پاکی و تقوا و صلح و آرامش است .

در آیات دیگر قرآن نیز همین حقیقت با تعبیرات مختلفی آمده است ، در آیه (۷۳ سوره زمر) میخوانیم : و قال لهم خزنتها سلام علیکم طبتم فادخلوها خالدین : خازنان بهشت به هنگام ورود به آنها میگویند: سلام بر شما همیشه خوش و خوشحال باشید، پاک و پاکیزه باشید، بفرمائید وارد بهشت شوید، و جاودانه بمانید! در (آیه ۳۴

سوره ق) میخوانیم : ادخلوها بسلام ذلک یوم الخلود: با سلام و سلامت وارد آن شوید امروز روز خلود و جاودانی است .

نه تنها فرشتگان بر آنها درود میفرستند و خود آنها به یکدیگر بلکه خداوند نیز، چنانکه در (سوره یس آیه ۵۷) بر آنها سلام میفرستند: سلام قولاً من رب رحیم : سلام بر شما باد، این سلامی است از پروردگار مهربان به شما بهشتیان .

آیا محیطی باصفاتر و زیباتر از این محیط آکنده از سلام و سلامت وجود دارد.

و به دنبال این نعمت به نعمت دیگری اشاره می کند می گوید هر صبح و

شام روزی آنها در بهشت در انتظارشان است (و لهم رزقهم فیها بکره و عشیا).

این جمله دو سوال را برمی انگیزد: نخست اینکه : مگر در بهشت صبح و شامی وجود دارد؟ پاسخ این سؤ ال در روایات اسلامی چنین آمده است : گرچه در بهشت همواره نور و روشنائی است اما بهشتیان از کم و زیاد شدن نور و نوسان آن شب و روز را تشخیص میدهند.

سؤ ال دیگر اینکه : از آیات قرآن به خوبی استفاده می شود که بهشتیان هر چه بخواهند از مواهب و روزیها در اختیارشان همیشه و در هر ساعت وجود دارد، این چه رزقی است که فقط صبح و شام به سراغ آنها می آید ؟ پاسخ این سؤ ال را از حدیث لطیفی که از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده میتوان دریافت آنجا که میفرماید: و تعطیهم طرف الهدایا من الله لمواقیت الصلوه التی کانوا یصلون فیها فی الدنیا: هدایای جالب و نخبه از سوی

خداونـد بزرگ در اوقاتی که در این دنیا نماز میخواندنـد به آنها در بهشت میرسد <۶۵> از این حدیث اسـتفاده می شود که این هـدایای ممتاز که به هیچوجه نمی توان ماهیت آن را حتی با حدس و تخمین بیان کرد، نعمتهائی است بسـیار پر ارزش که علاوه بر نعمتهای معمول بهشتی ، صبح و شام به آنها اهدا می گردد.

آیا تعبیر آیه فوق و حـدیثی که در بالا ذکر شد دلیل بر این نیست که زندگی بهشتیان یکنواخت نمی باشد، بلکه هر روز و هر صبـح و شام موهبت جدید و لطف تازهای شامل حالشان می شود؟ و آیا مفهوم این سـخن آن نیست که در آنجا سـیر تکاملی انسـان ادامه خواهـد داشت هر چنـد اعمـال تازهای در آنجا انجام نمی دهـد، ولی با مرکبی که از معتقـدات و اعمالش در این جهان فراهم ساخته سیر تکاملی خود را ادامه خواهد داد.

پس از توصـیف اجمـالی بهشت و نعمتهـای مـادی و معنوی آن ، بهشتیـان را در یـک جمله کوتاه معرفی کرده می گویـد: این همان بهشتی است که ما به ارث به بندگان پرهیزگار میدهیم (تلک الجنه التی نورث من عبادنا من کان تقیا).

و به این ترتیب کلید در بهشت با تمام آن نعمتها که گذشت چیزی جز ((تقوا)) نیست .

گرچه تعبیر به ((عبادنا)) (بندگان ما) اشاره اجمالی به ایمان و تقوا دارد ولی اینجا جائی نیست که به اشاره اجمالی اکتفا شود، بلکه با صراحت باید این حقیقت بیان گردد که بهشت تنها جای پرهیزکاران است .

باز در اینجا به کلمه ((ارث)) برخورد میکنیم که معمولا به اموالی گفته می شود

که از کسی به دیگری بعد از مرگش انتقال میابد، در حالی که بهشت مال کسی نبوده و انتقالی ظاهرا در کار نیست .

پاسخ این سؤ ال را از دو راه میتوان گفت :

۱ - ارث از نظر لغت به معنی تملیک آمده است و منحصر به انتقال مالی از میت به بازماندگانش ، نمی باشد.

۲ - در حدیثی از پیامبر اکرم (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) میخوانیم : ما من احد الا و له منزل فی الجنه و منزل فی النار، فاما الکافر فیرث المؤ من منزله من النار، و المؤ من یرث الکافر منزله من الجنه : ((هر کس بدون استثناء منزلگاهی در بهشت و منزلگاهی در دوزخ دارد، کافران منزلگاه دوزخی مؤ منان را به ارث میبرند، و مؤ منان جایگاه بهشتی کافران را))! <۶۶>

ذکر این نکته نیز لازم است که وراثت به آن معنی که در حدیث آمده

بر اساس پیوندهای نسبی نیست ، بلکه بر اثر پیوند مکتبی و عملی تقوا است .

از شان نزولی که بعضی از مفسران در آیه فوق نقل کرده اند نیز همین معنی استفاده می شود که یکی از مشرکان به نام عاص بن وائل مزد کارگر خود را (که گویا مرد مسلمانی بوده است) نپرداخت و به طعنه گفت : اگر آنچه محمد می گوید، حق باشد ما از هر کس به نعمتهای بهشت سزاوارتریم ، در همانجا مزد این کارگر را بطور کامل خواهم پرداخت ! آیه فوق نازل شد و گفت : ((این بهشت مخصوص بندگان با تقوا است .)) جمعی از مفسران در شان نزول آیات فوق

چنین آورده انـد که چنـد روزی ، وحی قطع شد، و جبرئیل پیک وحی الهی به سـراغ پیامبر نیامد، هنگامی که این مدت سپری گشت و جبرئیل بر پیامبر نازل شد، به او فرمود: چرا دیر کردی ؟ من

بسـیار مشـتاق تو بودم ، جبرئیل گفت ، من به تو مشـتاقترم ! ولی من بندهای مامورم هنگامی که مامور شوم می آیم و هنگامی که دستور نداشته باشم خودداری می کنم . <۶۷>

بندگانیم جان و دل بر کف

گرچه برای این آیات شان نزول خاصـی است که در بالا ذکر شد، ولی این مانع از آن نخواهد بود که پیوند و ارتباطی منطقی با آیات گذشـته داشته باشد، چرا که تاکیدی است بر اینکه هر چه جبرئیل در آیات پیشین آورده همه بیکم و کاست از ناحیه خدا است ، و چیزی از خود او نیست ، نخستین آیه از زبان پیک وحی می گوید:

((ما جز به فرمان پروردگار تو نازل نمی شویم (و ما نتنزل الا بامر ربک).

همه چیز از او است و ما بندگانیم جان و دل بر کف آنچه پیش روی ما و آنچه پشت سر ما، و آنچه در میان این دو است همه از آن او است (له ما بین ایدینا و ما خلفنا و ما بین ذلک).

خلاصه آینده و گذشته و حال و اینجا و آنجا و همه جا و دنیا و آخرت و برزخ همه متعلق به ذات پاک پروردگار است .

و این را نیز بدان که ((پروردگارت فراموشکار نبوده و نیست)) (و ما کان ربک نسیا).

بعضی از مفسران برای جمله ((له ما بین ایدینا و ما

خلفنا و ما بین ذلک)) تفسیرهای متعددی که احیانا بالغ بر یازده تفسیر می شود ذکر کرده اند، ولی آنچه در بالا آوردیم از همه مناسبتر به نظر میرسد.

سپس اضافه می کند: اینها همه به فرمان پروردگار تو است پروردگار آسمانها و زمین و آنچه در میان این دو قرار دارد)) (رب السماوات و الارض و ما بینهما).

حال که چنین است و همه خطوط به او منتهی می شود، تنها او را پرستش کن (فاعبده).

عبادتی تواءم با توحید و اخلاص و از آنجا که در این راه - راه بندگی و اطاعت و عبادت خالصانه خدا - مشکلات و سختیها فراوان است ، اضافه می کند: و در راه عبادت او صابر و شکیبا باش (و اصطبر لعبادته).

و در آخرین جمله می گوید: آیا مثل و مانندی برای خداوند پیدا میکنی ؟ (هل تعلم له سمیا).

این جمله در حقیقت دلیلی است بر آنچه در جمله قبل آمده ، یعنی مگر برای ذات پاکش شریک و مانندی هست که دست به سوی او دراز کنی و او را پرستش نمائی ؟!

کلمه ((سمی)) گرچه به معنی همنام است ، ولی روشن است که منظور در اینجا تنها نام نیست بلکه محتوای نام است ، یعنی آیا کسی غیر از خدا، خالق رازق ، محیی ، ممیت ، عالم و قادر به همه چیز و بر همه چیز پیدا خواهی کرد؟ آیات نخست - طبق گفته جمعی از مفسران در مورد ((ابی بن خلف)) یا

((ولید بن مغیره)) نازل شده که قطعه استخوان پوسیدهای را در دست گرفته بودند و آنرا با دست خود

نرم میکردنـد و در برابر باد میپاشـیدند، تا هر ذرهای از آن به گوشـهای پراکنـده گردد، و میگفتند، محمد را بنگرید که گمان می کند خداوند ما را بعد از مردن و پوسـیده شدن اسـتخوانهایمان مثل این استخوان ، بار دیگر زنده می کند، چنین چیزی ابدا ممکن نیست !. این آیـات نـازل شـد و پاسـخ دندانشـکنی به آنها گفت ، پاسـخی که برای همه انسانها در همه قرون و اعصار، مفید و آموزنده است .

توصیفی از دوزخیان

در آیات گذشـته بحثهای قابل ملاحظهای در باره رسـتاخیز و بهشت و دوزخ به میان آمد، آیات مورد بحث نیز در همین زمینه سخن می گوید.

در آیه نخست گفتار منکران معاد را چنین بازگو می کنـد انسان می گویـد: آیا هنگامی که من مردم ، در آینده زنده میشوم و سر از قبر برمیدارم ؟!

(و یقول الانسان ء اذا ما مت لسوف اخرج حیا).

البته این اسـتفهام یـک اسـتفهام انکـاری است ، یعنی چنین چیزی امکـان نـدارد اما تعبیر به ((انسان)) (مخصوصا با الف و لام جنس) با اینکه مناسب بود به جای آن ((کافر)) گفته شود، شاید از این روست که این سؤ ال در طبع هر انسانی در ابتدا کم و بیش نهفته است که با شنیدن مساله ((زندگی بعد از مرگ)) فورا علامت استفهامی در ذهن او ترسیم می شود.

بلافاصـله بـا همـان لحن و تعبیر به آن پاسـخ می گویـد که : آیـا انسـان این واقعیت را به یاد نمی آورد که ما او را پیش از این آفریدیم ، و او ابدا چیزی نبود؟!

(اولا یذکر الانسان انا خلقناه من قبل و لم

يك شيئا).

تعبير به ((الانسان)) در اينجا نيز ممكن است اشاره به اين نكته باشد كه انسان با آن استعداد و هوش خداداد نبايد در برابر چنين سؤ الى خاموش بنشيند، بايد خودش با يادآورى خلقت نخستين به آن پاسخ گويد و گرنه حقيقت انسانيت خود را به كار نگرفته است .

اين آيات مانند بسيارى از آيات مربوط به معاد تكيه روى معاد جسمانى دارد، و الا اگر بنا بود تنها روح باقى بماند و بازگشت جسم به زندگى مطرح نباشد، نه آن سؤ ال جا داشت و نه اين پاسخ .

به هر حال اين منطق را كه قرآن براى اثبات معاد در اينجا به كار گرفته در مواردى ديگر از قرآن نيز آمده است ، از جمله در اواخر سوره ((يس)) كه با همين تعبير انسان مطرح شده است او لم ير الانسان انا خلقناه من نطفه فاذا هو خصيم مبين و ضرب لنا مثلا ـ و نسى خلقه قال من يحيى العظام و هى رميم قل يحييها الذى انشاها اول مره و هو بكل خلق عليم : آيا انسان نمى انديشد كه ما او را از نطفه آفريدهايم ، و سپس اين نطفه ناچيز به انسانى سخنگو كه از خود دفاع مى كند تغيير شكل يافت اما با اين حال اين انسان مثلى براى ما زد و آفرينش خود را بكلى فراموش كرد و گفت چه كسى است كه استخوانهاى پوسيده را بار ديگر زنده كند؟ بگو همان خدائى كه او را نخستين بار آفريده ، زنده خواهد كرد، و او به همه مخلوقات خود دانا است (سوره يس - ٧٧ -

۷۹). <۶۸>

بعضـی از مفسـران در اینجا سؤ الی مطرح کرده انـد که اگر این دلیل درست است که هر کس کاری را انجام داد قدرت دارد مانند آن را نیز انجام بدهد پس

چرا ما کارهائی را انجام میدهیم و گاه نمی توانیم عین همان را تکرار کنیم ؟ مثلا گاهی قطعه شـعری بسیار عالی میسرائیم و یا خط بسیار زیبائی مینویسیم ، اما بعدا هر چه تلاش میکنیم مثل آن را نمی توانیم انجام دهیم .

پاسـخی را که مـا برای این سؤ ال انتخاب کردهایم این است که درست است که ما اعمال خود را از روی اراده و اختیار انجام میدهیم ، ولی گاهی یک سلسله امور غیر اختیاری در بعضی از ویژگیهای افعال ما اثر میگذارد، لرزش نامحسوس دست ما گاه در شـکل دقیق حروف مؤ ثر است ، و از این گذشـته قدرت و اسـتعداد ما همیشه یکسان نیست ، گاه عواملی پیش می آید که تمام نیروی درونی ما را بسـیج می کند، و ما میتوانیم به اصـطلاح شاهکاری بیافرینیم ، ولی گاه عوامل محرکه ضـعیف است و تمام نیروی ما بسیج نمی شود، به همین دلیل کار مرتبه دوم به خوبی مرتبه اول انجام نمی گیرد.

ولی خداونـدی که قـدرتش بیانتهـا است ، این گونه مسائـل برای او مطرح نیست ، هر کـاری را انجـام دهـد عین آن را بیکم و کاست میتواند تکرار کند.

در آیه بعـد بـا لحن بسـیار قاطع ، منکران معاد و گنهکاران بیایمان را تهدیـد می کنـد و می گویـد: قسم به پروردگارت که ما همه آنها را با شیاطینی که آنان را وسوسه میکردند و

یا معبودشان بودند، همه را محشور میکنیم (فو ربک لنحشرنهم و الشیاطین).

((سپس همه آنها را گرداگرد جهنم در حالی که به زانو درآمده اند حاضر میکنیم))

(ثم لنحضرنهم حول جهنم جثیا).

این آیه نشان می دهد که دادگاه افراد بیایمان و گنهکار در نزدیکی جهنم است !.

تعبیر ((جثیا)) (با توجه به اینکه ((جثی)) جمع ((جاثی)) به معنی کسی

است بر سر زانو نشسته) شاید اشاره به ضعف و ناتوانی و ذلت و زبونی آنها باشد، گوئی قدرت ندارند بر سر پا بایستند، البته این کلمه معانی دیگری هم دارد از جمله اینکه بعضی جثی را به معنی ((گروه گروه)) تفسیر کرده اند، و بعضی به معنی انبوه و متراکم بر روی هم ، همانند خاکها و سنگها، ولی تفسیر اول مناسبتر و مشهورتر است .

و از آنجا که اولویتها در آن دادگاه عدل منظور می شود در آیه بعد می گوید: ما اول به سراغ سرکشترین و یاغیترین افراد میرویم ، ما از هر گروه و جمعیتی افرادی را که از همه در برابر خداوند رحمان سرکشتر بودند جدا میکنیم (ثم لننزعن من کل شیعه ایهم اشد علی الرحمن عتیا). <۶۹>

همان بی شرمانی که حتی مواهب خدای ((رحمان)) را به دست فراموشی سپردند و در برابر ولی نعمت خود به گستاخی و طغیان و یاغیگری برخاستند، آری اینها از همه به آتش دوزخ سزاوارترند!

باز روی این معنی تاکید کرده می گوید: ((ما به خوبی از کسانی که برای سوختن در آتش اولویت دارند آگاهیم)) (ثم لنحن اعلم بالذین هم اولی بها صلیا).

دقیقا آنها را انتخاب می کنیم و در

این انتخاب هیچگونه اشتباهی رخ نخواهد داد. ((صلی)) مصدر است که هم به معنی روشن کردن آتش ، و هم چیزی را که با آتش می سوزانند آمده است . همه وارد جهنم میشوند؟!

آیات فوق نیز ادامه بحث در ویژگیهای رستاخیز و پاداش و کیفر است . نخست به مطلبی که شاید شنیدنش برای غالب مردم شگفتانگیز باشد اشاره کرده می گوید: همه شما بدون استثنا وارد جهنم میشوید (و ان منکم الا واردها).

((این امری است حتمی و فرمانی است قطعی از پروردگارتان)) (کان علی ربک حتما مقضیا).

((سپس آنها را که تقوی پیشه کردند از آن نجات میدهیم ، و ظالمان و ستمگران را در حالی که از ضعف و ذلت به زانو در آمده اند در آن رها میکنیم))

(ثم ننجی الذین اتقوا و نذر الظالمین فیها جثیا).

در تفسیر این دو آیه در میان مفسران گفتگوی دامنهداری است ، بر اساس اینکه منظور از ((ورود)) در جمله ((ان منکم الا واردها)) چیست ؟

بعضی از مفسران معتقدند که ((ورود)) در اینجا به معنی نزدیک شدن و اشراف پیدا کردن است ، یعنی همه مردم ، خوبان و بدان ، بدون استثنا برای حسابرسی یا برای مشاهده سرنوشت نهائی بدکاران ، به کنار جهنم می آیند، سپس خداوند پرهیزگاران را رهائی میبخشد و ستمگران را در آن رها می کند.

آنها برای این تفسیر به آیه ۲۳ سوره قصص استدلال میکنند و لما ورد ماء مدین ... هنگامی که موسی کنار آب مدین رسید... که در اینجا نیز ورود به همان معنی است .

تفسیر دومی که اکثر مفسران آن را انتخاب کرده اند این است

که ورود در اینجا به معنی دخول است و به این ترتیب همه انسانها بدون استثناء، نیک و بد، وارد جهنم میشوند، منتها دوزخ بر نیکان سرد و سالم خواهد بود همانگونه که آتش نمرود بر ابراهیم (یا نار کونی بردا و سلاما علی ابراهیم) چرا که آتش با آنها سنخیت ندارد گوئی از آنان دور می شود و فرار می کند، و هر جا آنها قرار میگیرند خاموش می گردد، ولی دوزخیان که تناسب با آتش دوزخ دارند همچون ماده قابل اشتعالی که به آتش برسد فورا شعلهور میشوند.

قطع نظر از اینکه فلسفه این کار چیست که بعدا به خواست خدا شرح خواهیم داد بدون شک ظاهر آیه فوق با تفسیر دوم هماهنگ است ، زیرا معنی اصلی ورود، دخول است و غیر آن نیاز به قرینه دارد، علاوه بر این جمله ((ثم ننجی الذین اتقوا)) (سپس پرهیزگاران را نجات میدهیم) همچون جمله نذر الظالمین فیها (ستمگران را در آن وا میگذاریم) همه شاهد برای این معنی است .

بعلاوه روایات متعددی در تفسیر آیه رسیده است که این معنی را کاملا تقویت می کند:

از جمله از ((جابر بن عبد الله انصاری)) چنین نقل شده که شخصی از او درباره

این آیه پرسید، جابر با هر دو انگشت به دو گوشش اشاره کرد و گفت : مطلبی با این دو گوش خود از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) شنیدم که اگر دروغ بگویم هر دو کر باد! میفرمود: الورود الدخول ، لا یبقی بر و لا فاجر لا یدخلها فیکون علی المؤ منین بردا و سلاما کما

كانت على ابراهيم حتى ان للنار - او قال لجهنم - ضجيجا من بردها، ثم ننجى الله الذين اتقوا و نذر الظالمين فيها جثيا: ورود در اينجا به معنى دخول است هيچ نيكوكار و بدكارى نيست مگر اينكه داخل جهنم مى شود، آتش در برابر مؤ منان سرد و سالم خواهد بود، همانگونه كه بر ابراهيم بود، تا آنجا كه آتش - يا جهنم - (ترديد از جابر است) از شدت سردى فرياد ميكشد، سپس خداوند پرهيزگاران را رهائى ميبخشد و ظالمان را در آن ذليلانه رها مى كند. <۷۰>

در حديث ديگرى از پيامبر (صلى اللّه عليه و آله و سلّم) ميخوانيم : تقول النار للمؤ من يوم القيامه جز، يا مؤ من ! فقد اطفا نورك لهبى : ((آتش به فرد با ايمان روز قيامت مى گويد زودتر از من بگذر كه نورت ، شعله مرا خاموش كرد))! <۷۱>

اين معنى از بعضى ديگر از روايات نيز استفاده مى شود.

تعبير پر معنائى كه درباره پل صراط در روايات آمده كه آن بر روى جهنم كشيده شده ، از مو باريكتر و از شمشير تيزتر است نيز شاهد و گواه ديگرى بر اين تفسير است . <۷۲>

اما اينكه بعضى ميگويند: آيه ۱۰۱ سوره انبياء اولئك عنها مبعدون : آنها (مؤ منان) از آتش دور خواهند بود دليل بر تفسير اول است صحيح به نظر نمى رسد، زيرا اين آيه مربوط به جايگاه دائمى و قرارگاه هميشگى مؤ منان است ، حتى در آيه بعد از آن ميخوانيم لا يسمعون حسيسها: ((مؤ منان حتى صداى شعله هاى

آتش را نمى شنوند.))

((اگر ورود

در آیه مورد بحث به معنی نزدیک شدن باشد نه با کلمه ((مبعدون)) سازگار است و نه با جمله ((لا یسمعون حسیسها.))

پاسخ به یک سؤ ال

تنها سؤ الی که در اینجا باقی میماند این است که فلسفه این کار از نظر حکمت پروردگار چیست ؟ بعلاوه آیا مؤ منان از این کار آزار و عذابی نمی بینند؟

پاسخ این سؤ ال که از هر دو جنبه در روایات اسلامی وارد شده است ، با کمی دقت روشن می شود:

در حقیقت مشاهده دوزخ و عذابهای آن ، مقدمهای خواهد بود که مؤ منان از نعمتهای خداداد بهشت حداکثر لذت را ببرند، چرا که قدر عافیت را کسی داند که به مصیبتی گرفتار آید (و بالاضداد تعرف الاشیاء) در اینجا مؤ منان گرفتار مصیبت نمی شوند، بلکه تنها صحنه مصیبت را مشاهده میکنند و همانگونه که در روایات فوق خواندیم آتش بر آنها سرد و سالم می شود و نور آنها شعله آتش را تحت الشعاع قرار می دهد.

بعلاوه آنها چنان سریع و قاطع از آتش میگذرند که کمترین اثری در آنها نمی تواند داشته باشد، همانگونه که در حدیثی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده است که فرمود: یرد الناس النار ثم یصدرون باعمالهم فاولهم کلمع البرق ، ثم کمر الریح ، ثم کحضر الفرس ، ثم کالراکب ، ثم کشد الرجل ، ثم کمشیه : مردم همگی وارد آتش (دوزخ) میشوند سپس بر حسب اعمالشان از آن بیرون می آیند، بعضی همچون برق ، سپس کمتر از آن همچون گذشتن تندباد، بعضی همچون دویدن شدید اسب ، بعضی

همچون سوار معمولی ، بعضی همچون پیاده‌ای که تند می رود، و بعضی همچون کسی که معمولی راه می رود)). <۷۳>

و از این گذشته دوزخیان نیز از مشاهده این صحنه که بهشتیان با چنان سرعتی میگذرند و آنها میمانند، مجازات بیشتری می بینند، و به این ترتیب پاسخ هر دو سؤ ال روشن می شود. به دنبال بحثی که در آیات قبل ، پیرامون ظالمان بیایمان شد، در آیات مورد بحث گوشه‌ای از منطق و سرنوشت آنها را شرح می دهد.

می دانیم نخستین گروهی که به پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) ایمان آوردند مستضعفان پاکدلی بودند که دستشان از مال و منال دنیا تهی بود، همان گروه محروم و مظلومی که آئینهای الهی برای نجات آنان از چنگال ظالمان و ستمگران آمده ، مردان و زنان بلند همت و با ایمانی همچون بلال ، سلمان ، عمار، خباب ، سمیه و امثال آنها.

از آنجا که معیار ارزش در جامعه جاهلی آن زمان - همچون هر جامعه جاهلی دیگر - همان زر و زیور و پول و مقام و هیات ظاهر بود، ثروتمندان ستمکار همچون نضر بن حارث و امثال وی بر گروه مؤ منان فقیر، فخرفروشی کرده ، میگفتند: نشانه شخصیت ما با ما است ، و نشانه عدم شخصیت شما همان فقر و محرومیتتان است !.

این خود دلیل بر حقانیت ما و عدم حقانیت شما است !.

چنانکه قرآن در نخستین آیه مورد بحث می گوید: هنگامی که آیات روشن ما بر آنها خوانده شود کافران مغرور و ستمگر، به کسانی که ایمان آورده اند میگویند کدامیک از دو

گروه ما و شما جایگاهش بهتر، جلسات انس و مشورتش زیباتر، و بذل و بخشش او بیشتر است ؟ (و اذا تتلی علیهم آیاتنا بینات قال الذین کفروا للذین آمنوا ای الفریقین خیر مقاما و احسن ندیا).

مخصوصا در روایات اسلامی میخوانیم که این گروه اشرافی و مترف ، زیباترین لباسهایشان را میپوشیدند و زینت میکردند، جلو یاران رسول الله (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) راه میرفتند و نگاه تحقیر و تمسخرآمیز به آنها میکردند، آری این است راه و رسم این طبقه در هر عصر و زمان .

((ندی)) در اصل از ((ندی)) به معنی رطوبت گرفته شده است ، و سپس به معنی افراد فصیح و سخنگو آمده .

چرا که یکی از شرائط قدرت بر تکلم داشتن آب دهان به قدر کافی است و از آن پس ((ندا)) به معنی مجالست و سخن گفتن ، و حتی مجلسی را که جمعی در آن برای انس جمع میشوند یا به مشورت می نشینند ((نادی)) گفته می شود، و ((دار الندوه)) که محلی بود در مکه و سران در آنجا جمع میشدند و مشورت میکردند از همین معنی گرفته شده است .

ضمنا از سخاوت و بذل و بخشش گاه به ((ندی)) تعبیر می کنند <۷۴> و آیه فوق ممکن است اشاره به همه اینها باشد، یعنی مجلس انس ما از شما زیباتر و پول و ثروت و زرق و برق و لباسمان جالبتر، و سخنان و اشعار فصیح و بلیغمان بهتر و رساتر است !.

ولی قرآن با بیانی کاملا مستدل و در عین حال قاطع و کوبنده ، به

آنها چنین پاسخ می گوید: اینها گویا فراموش کرده اند تاریخ گذشته بشر را: ((اقوام بیشماری پیش از آنها بود که مال و ثروت و وسائل زندگانیشان از اینها بهتر بود و هم منظره و ظاهرشان آراستهتر، اما ما این گروه ستمکار را نابود کردیم و از میان برداشتیم))

(و کم اهلکنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا و رئیا). <۷۵>

آیا پول و ثروت آنها و مجالس پر زرق و برق و لباسهای فاخر و چهره های زیبایشان توانست جلو عذاب الهی را بگیرد؟ اگر اینها دلیل بر شخصیت و مقامشان در پیشگاه خدا بود چرا به چنان سرنوشت شومی گرفتار شدند.

زرق و برق دنیا آنچنان ناپایدار است که با نسیم مختصری نه تنها دفترش به هم میخورد بلکه گاهی طومارش درهم پیچیده می شود.

((قرن)) - همانگونه که در گذشته (جلد پنج صفحه ۱۵۶) گفته ایم معمولا به معنی یک زمان طولانی است ، ولی چون از ماده اقتران به معنی نزدیکی گرفته شده است به قوم و جمعیتی که در یک زمان جمعند نیز گفته می شود.

سپس هشدار دیگری به آنها می دهد که به آنها بگو گمان نکنید ای ستمگران بیایمان این مال و ثروت شما مایه رحمت است ، بلکه چه بسا، این دلیل عذاب الهی باشد: ((کسی که در گمراهی است و اصرار بر ادامه این راه دارد خداوند به او مهلت می دهد، و این زندگی مرفه همچنان ادامه مییابد)) (قل من کان فی الضلاله فلیمدد له الرحمن مدا).

((تا زمانی که وعده های الهی را با چشم خود ببینند یا عذاب این دنیا یا عذاب آخرت

)) (حتی اذا راءوا ما یوعدون اما العذاب و اما الساعه).

((آن روز است که خواهند دانست ، چه کسی مکان و مجلسش بدتر و چه کسی لشکرش ناتوانتر است)) (فسیعلمون من هو شر مکانا و اضعف جندا).

در حقیقت اینگونه افراد منحرف که دیگر قابل هدایت نیستند (توجه داشته باشید که قرآن ((من کان فی الضلاله)) می گوید که اشاره به استمرار در گمراهی است) برای اینکه دردناکترین مجازات الهی را ببینند گاهی خداوند آنها را در نعمتها غوطهور میسازد که هم مایه غرور و غفلتشان می شود، و هم عذاب الهی ، سلب نعمتها را دردناکتر می کند، این همان چیزی است که در بعضی از آیات قرآن به عنوان مجازات ((استدراج)) ذکر شده است . <۷۶>

جمله ((فلیمدد له الرحمن مدا)) گرچه به صورت امر است ، ولی در معنی خبر میباشد و مفهوم آن این است که خداوند به آنها مهلت و ادامه نعمت می دهد.

بعضی از مفسران نیز آن را به همان معنی امر که در اینجا به مفهوم نفرین

یا به معنی لزوم چنین رفتاری بر خدا تفسیر کرده اند، ولی تفسیر اول نزدیکتر به نظر می رسد.

کلمه ((عذاب)) در آیه فوق به قرینه اینکه در مقابل ((الساعه)) قرار گرفته اشاره به مجازاتهای الهی در عالم دنیا است ، مجازاتهائی همچون طوفان نوح و زلزله و سنگهای آسمانی که بر قوم لوط نازل شد، یا مجازاتهائی که به وسیله مؤ منان و رزمندگان جبهه حق ، بر سر آنان فرود می آید، چنانکه (در سوره توبه آیه ۱۴) میخوانیم : قاتلوهم یعذبهم الله بایدیکم :

با آنان پیکار کنید که خداوند آنها را با دست شما مجازات می کند)).

و ((الساعه)) در اینجا یا به معنی پایان دنیا است ، یا عذاب الهی در قیامت (معنی دوم مناسبتر به نظر می رسد).

این عاقبت و سرنوشت ستمگران و فریفته گان زرق و برق و لذات دنیا است ((اما کسانی که در راه هدایت گام نهادند خداوند بر هدایتشان می افزاید))

(و یرید الله الذین اهتدوا هدی).

بدیهی است هدایت درجاتی دارد هنگامی که درجات نخستین آن بوسیله انسان پیموده شود خداوند دست او را میگیرد و بدرجات عالیتر میبرد، و همچون درخت باروری که هر روز مرحله تازهای از رشد و تکامل را میپیماید این هدایت یافتگان نیز در پرتو ایمان و اعمال صالحشان هر روز به مراحل بالاتری گام مینهند. در پایان آیه به آنها که بر زیورهای زودگذرشان در دنیا تکیه کرده ، و آنرا وسیله تفاخر بر دیگران قرار داده اند پاسخ می دهد که آثار و اعمال صالحی که از انسان باقی میماند در پیشگاه پروردگار تو ثوابش بیشتر و عاقبتش ارزشمندتر است (و الباقیات الصالحات خیر عند ربک ثوابا و خیر مردا).
<۷۷> یک تفکر خرافی و انحرافی

بعضی از مردم معتقدند که ایمان و پاکی و تقوا با آنها سازگار نیست ! و سبب می شود که دنیا به آنها پشت کند، در حالی که با بیرون رفتن از محیط ایمان و تقوا، دنیا به آنها رو خواهد کرد، و مال و ثروت آنها زیاد می شود!.

این طرز فکر خواه بر اثر سادهلوحی و پیروی خرافات باشد، و خواه پوششی برای فرار از زیر بار مسئولیتها و

تعهدهای الهی ، هر چه باشد یک طرز فکر خطرناک است .

گاه دیدهایم این موهوم پرستان ، مال و ثروت بعضی افراد بیایمان ، و فقر و محرومیت گروهی از مؤ منان را مستمسکی برای اثبات این خرافه قرار میدهند در حالی که میدانیم نه اموالی که از طریق ظلم و کفر و ترک مبانی تقوا به انسان میرسد مایه افتخار است ، و نه هرگز ایمان و پرهیزکاری سدی بر سر راه فعالیتهای مشروع و مباح می باشد.

به هر حال در عصر و زمان پیامبر - همچون عصر ما - افراد نادانی بودند که چنین پنداری داشتند و یا لااقل تظاهر به آن میکردند.

قرآن در آیات مورد بحث - به تناسب بحثی که قبلا پیرامون سرنوشت کفار و ظالمان بیان شد - از این طرز فکر و عاقبت آن سخن می گوید.

در نخستین آیه میفرماید: ((آیا ندیدی کسی را که آیات ما را انکار کرد و به آن کفر ورزید، و گفت : مسلما اموال و فرزندان فراوانی نصیبم خواهد شد!)) (ا فراءیت الذی کفر بایاتنا و قال لاوتین مالا و ولدا). <۷۸>

سپس قرآن به آنها چنین پاسخ می گوید: آیا او از اسرار غیب آگاه شده یا از خدا عهد و پیمانی در این زمینه گرفته است ؟! (اطلع الغیب ام اتخذ عند الرحمن عهدا).

کسی میتواند چنین پیشگوئی کند و رابطهای میان کفر و دارا شدن مال و فرزندان قائل شود که آگاه بر غیب باشد، زیرا هیچ رابطهای میان این دو ما نمی بینیم ، و یا عهد و پیمانی از خدا گرفته باشد، چنین سخنی نیز بی معنی است .

بعد

بـا لحن قاطع اضافه می کنـد: این چنین نیست (هرگز کفر و بیایمانی مایه فزونی مال و فرزنـد کسـی نخواهـد شـد) ما به زودی آنچه را می گوید، مینویسیم (کلا سنکتب ما یقول).

آری این سخنان بیپایه که ممکن است مایه انحراف بعضی از سادهلوحان گردد همه در پرونده اعمال آنها ثبت خواهد شد.

((و ما عذاب خود را بر او مستمر خواهیم داشت)) (عذابهائی پیدرپی و یکی بالای دیگر) (و نمد له من العذاب مدا).

این جمله ممکن است اشاره به عذاب مستمر و جاویدان آخرت بوده باشد، و نیز ممکن است اشاره به عذابهائی باشد که بر اثر کفر و بیایمـانی در این دنیـا دامنگیر آنهـا می شود، این احتمـال نیز قابـل ملاحظه است که این مال و فرزنـدان که مایه غرور و گمراهی است ، خود عذابی است مستمر برای آنها!.

((آنچه را او می گویـد (از اموال و فرزنـدان) از او به ارث میبریم ، و روز قیـامت تـک و تنهـا نزد ما خواهـد آمـد)) (و نرثه ما یقول و یاتینا فردا).

آری سـرانجام همه این امکانات مادی را میگذارد و می رود و با دست تهی در آن دادگاه عدل پروردگار حاضر می شود، در حالی که نامه اعمالش از گناهان سـیاه و از حسـنات خالی است آنجا است که نتیجه این گفته های بیاساس خود را در دنیا می بیند.

آیه بعـد به یکی دیگر از انگیزه هـای این افراد در پرسـتش بتهـا اشـاره کرده می گویـد: آنهـا غیر از خـدا معبـودانی برای خود انتخاب کرده اند تا مایه عزتشان باشد (و اتخذوا من دون الله آلهه لیکونوا لهم عزا).

تا برای آنها

در پیشگاه خدا شفاعت کنند، و در مشکلات یاریشان دهند، اما چه پندار نادرست و خیال خامی ؟!

هرگز آنچنان که آنها پنداشتند نیست ، نه تنها بتها مایه عزتشان نخواهند بود، بلکه سرچشمه ذلت و عذابند، و به همین جهت ((به زودی یعنی در روز رستاخیز معبودها منکر عبادت عابدان میشوند و از آنها بیزاری میجویند بلکه بر ضدشان خواهند بود)) (کلا سیکفرون بعبادتهم و یکونون علیهم ضدا).

این جمله اشاره به همان مطلبی است که در آیه ۱۴ سوره فاطر میخوانیم : و الذین تدعون من دونه ما یملکون من قطمیر ان تدعوهم لا یسمعوا دعائکم ... و یوم القیامه یکفرون بشرککم : ((کسانی را که غیر از خدا میخوانید مالك هیچ چیز نیستند، اگر آنها را بخوانید سخنان شما را نمی شنوند... و روز رستاخیز منکر شرک شما میشوند)).

و نیز در آیه ۶ سوره احقاف میخوانیم : و اذا حشر الناس کانوا لهم اعداء: هنگامی که مردم محشور شوند این معبودها دشمنان آنها خواهند بود)).

این احتمال را نیز بعضی از مفسران بزرگ داده اند که منظور از آیه فوق این است که عبادت کنندگان بتها، در قیامت که پردهها کنار می رود و همه حقایق آشکار می شود و خود را رسوا میبینند، منکر عبادت بتها میشوند، و بر ضد آنها سخن خواهند گفت ، چنانکه در آیه ۲۳ سوره انعام میخوانیم : بتپرستان در قیامت میگویند: و الله ربنا ما کنا مشرکین : ((به خدائی که پروردگار ما است سوگند که ما هرگز مشرک نبودیم))!.

ولی تفسیر اول با ظاهر آیه سازگارتر است ، چرا که عبادتکنندگان میخواستند، معبودان عزتشان باشند ولی سرانجام

ضدشان میشوند.

البته معبودهائی همچون فرشتگان یا شیاطین و جن که دارای عقل و درکند وضعشان روشن است ، ولی معبودهای بیجان در آن روز، ممکن است به فرمان خدا به سخن درآیند و بیزاری خود را از عابدان اعلام کنند.

از حدیثی که از امام صادق (علیه السلام) نقل شده نیز همین تفسیر را میتوان استفاده کرد زیرا امام در تفسیر آیه فوق میفرماید: یکون هؤ لاء الذین اتخذوهم الهه من دون الله ضدا یوم القیامه ، و یتبرئون منهم و من عبادتهم الی یوم القیامه : روز قیامت معبودهائی را که جز خدا انتخاب کردند بر ضدشان خواهند بود و از آنها و از عبادت کردنشان بیزاری میجویند.

جالب اینکه در ذیل حدیث جمله کوتاه و پرمحتوائی در باره حقیقت عبادت ، میخوانیم : لیس العباده هی السجود و لا الرکوع ، و انما هی طاعه الرجال ، من اطاع مخلوقا فی معصیه الخالق فقد عبده : ((عبادت (تنها) سجود و رکوع نیست ، بلکه حقیقت عبادت ، اطاعت این و آن است ، هر کس مخلوقی را در معصیت خالق اطاعت کند او را پرستش کرده است)) (و سرنوشت او همان سرنوشت مشرکان و بتپرستان است). <۷۹> چه کسانی صلاحیت شفاعت دارند؟

با توجه به بحثی که در آیات گذشته پیرامون مشرکان ذکر شد آیات مورد بحث در حقیقت اشاره به بعضی از علل انحراف آنها و سپس عاقبت و سرانجام شومشان می کند، و این حقیقت را نیز به ثبوت می رساند که معبودها نه تنها مایه

عزتشان نبودند بلکه مایه بدبختی و ذلتشان گشتند.

نخست می گوید: ((آیا ندیدی که ما

شیاطین را به سوی کافران فرستادیم که آنها را در راه غلطشان تحریک بلکه زیر و رو می کند)) (الم تر انا ارسلنا الشیاطین علی الکافرین تؤ زهم ازا).

((از)) چنانکه راغب در مفردات می گوید در اصل به معنی جوشش دیگ و زیر و رو شدن محتوای آن به هنگام شدت غلیان است و در اینجا کنایه از آنست که شیاطین آنچنان بر آنها مسلط میشوند که در هر مسیر و به هر شکلی بخواهند آنانرا به حرکت در می آورند، و زیر و رو میکنند!.

بدیهی است - و بارها هم گفته ایم - که تسلط شیاطین بر انسانها یک تسلط اجباری و ناآگاه نیست ، بلکه این انسان است که به شیاطین اجازه ورود به درون قلب و جان خود می دهد، بند بندگی آنها را بر گردن مینهد و اطاعتشان را پذیرا می شود، همانگونه که قرآن در آیه ۱۰۰ سوره نحل می گوید: انما سلطانه علی الذین یتولونه و الذین هم به مشرکون : تسلط شیطان تنها بر کسانی است که ولایت او را پذیرا گشته ، و او را بت و معبود خود ساخته اند)).

سپس روی سخن را به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده می گوید: ((درباره آنها عجله مکن ما تمام اعمال آنها را دقیقا شماره و احصا می کنیم)) (فلا تعجل علیهم انما نعد لهم عدا).

و همه را برای آن روز که دادگاه عدل الهی تشکیل می شود، ثبت و ضبط خواهیم کرد.

این احتمال نیز در تفسیر آیه وجود دارد که منظور از شمردن ایام عمر، بلکه نفسهای آنها است ، یعنی

مدت بقاء آنها کوتاه است و تحت شماره و عدد میباشد، زیرا معدود بودن چیزی معمولا کنایه از کم و کوتاه بودن آنست .

در روایتی از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر ((انما نعد لهم عدا)) چنین می خوانیم : از یکی از دوستان خود سوال فرمود: به عقیده تو منظور پروردگار از این آیه شمردن چه چیز است ؟ او در پاسخ عرض کرد: عدد روزها، امام فرمود: پدران و مادران هم حساب روزهای عمر فرزندان را دارند، و لکنه عدد الانفاس : ((منظور شمارش عدد نفسهاست))! <۸۰>

این تعبیر امام ممکن است اشاره به تفسیر اول یا تفسیر دوم و یا هر دو تفسیر باشد.

به هر حال دقت در محتوای این آیه انسان را تکان می دهد، چرا که ثابت می کند همه چیز ما حتی نفسهای ما روی حساب و تحت شماره است ، و باید روزی پاسخگوی همه آنها باشیم .

سپس مسیر نهائی متقین و مجرمین را در عباراتی کوتاه و گویا چنین بیان می کند همه این اعمال را برای روزی ذخیره کردهایم که پرهیزگاران را دستجمعی با عزت و احترام به سوی خداوند رحمان ، به سوی بهشت و پاداشهای او راهنمائی میکنیم (یوم نحشر المتقین الی الرحمان وفدا).

((وفد)) (بر وزن وعد) در اصل به معنی هیئت یا گروهی است که برای حل مشکلاتشان نزد بزرگان میروند و مورد احترام و تکریم قرار میگیرند، بنابراین بطور ضمنی مفهوم احترام را در بردارد و شاید به همین جهت است که در بعضی از روایات میخوانیم پرهیزگاران بر مرکبهای راهواری سوار میشوند و با احترام فراوان به

بهشت میروند.

امام صادق (علیه السلام) میفرماید: علی (علیه السلام) تفسیر این آیه را از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) جویا شد (یوم نحشر المتقین الی الرحمن وفدا) فرمود: یا علی الوفد لا یکون

الا رکبانا اولئک رجال اتقوا الله عز و جل ، فاحبهم و اختصهم و رضی اعمالهم فسماهم متقین : ای علی ! وفد، حتما به کسانی میگویند که سوار بر مرکبند آنها افرادی هستند که تقوا و پرهیزگاری را پیشه ساختند، خدا آنها را دوست داشت و آنان را مخصوص خود گردانید، و از اعمالشان خوشنود شد، و نام متقین بر آنها گذارد...)) <۸۱>

جالب توجه اینکه در آیه فوق میخوانیم : پرهیزگاران را به سوی خدای رحمان میبرد، در حالی که در آیه بعد سخن از راندن مجرمان به جهنم است آیا مناسبتر این نبود که به جای رحمان در اینجا جنت گفته شود؟ ولی این تعبیر در حقیقت اشاره به نکته مهمی دارد و آن اینکه پرهیزکاران بالاتر از بهشت را در آنجا مییابند، به مقام قرب خدا و جلوه های خاص او نزدیک میشوند، و رضایت او که برترین بهشت است درک میکنند (تعبیراتی که در حدیث فوق از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) خواندیم نیز اشاراتی به همین معنی دارد).

سپس می گوید در مقابل مجرمان را در حالی که تشنهکامند به سوی جهنم میرانیم (و نسوق المجرمین الی جهنم وردا).

همانگونه که شتران تشنه را به سوی آبگاه میرانند، منتها در اینجا آبی نیست بلکه آتش است .

باید توجه داشت که کلمه ((ورد)) به معنی گروه انسانها یا

حیواناتی است که وارد آبگاه میشوند، و از آنجا که چنین گروهی حتما تشنه اند مفسران این تعبیر را در اینجا به معنی تشنه کامان گرفته اند.

چقدر فاصله است میان کسانی که آنها را با عزت و احترام به سوی خداوند رحمان میبرند، فرشتگان به استقبالشان میشتابند و بر آنها سلام و درود میفرستند

و گروهی که آنها را همچون حیوانات تشنهکام به سوی آتش دوزخ میرانند، در حالی که سر بزیرند و شرمسار و رسوا و بیمقدار؟

و اگر تصور کنند که در آنجا از طریق شفاعت میتوانند به جائی برسند، باید بدانند که آنها هرگز مالک شفاعت در آنجا نیستند (لا یملکون الشفاعه).

نه کسی از آنها شفاعت می کند، و به طریق اولی قادر بر آن نیستند که از کسی شفاعت کنند.

((تنها کسانی مالک شفاعتند که در نزد خداوند رحمان عهد و پیمانی دارند))

(الا من اتخذ عند الرحمن عهدا).

تنها این دسته اند که مشمول شفاعت شافعان میشوند و یا مقامشان از این هم برتر است و توانائی دارند از گنهکارانی که لایق شفاعتند شفاعت کنند.

معنی ((عهد)) چیست ؟

در اینکه منظور از عهد در آیه فوق که می گوید تنها کسانی مالک شفاعتند که نزد خدا عهدی دارند، چیست ؟ مفسران بحثهای فراوانی کرده اند.

بعضی گفته اند: ((عهد)) همان ایمان به پروردگار و اقرار به یگانگی او و تصدیق پیامبران خدا است . بعضی دیگر گفته اند: عهد در اینجا به معنی شهادت به وحدانیت حق و بیزاری از کسانی است که در برابر خدا پناهگاه و قدرتی قائلند و همچنین امید نداشتن به غیر ((الله)).

امام صادق (علیه السلام) در پاسخ یکی

از دوستانش که از تفسیر آیه فوق سؤ ال کرد فرمود: من دان بولایه امیر المؤ منین و الائمه من بعده فهو العهد عند الله : ((کسی که به ولایت امیر مؤ منان و امامان اهلبیت بعد از او عقیده داشته باشد

عهد نزد خداست)) <۸۲> در روایت دیگری از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) میخوانیم : من ادخل علی مؤ من سرورا فقد سرنی و من سرنی فقد اتخذ عند الله عهدا: ((کسی که سرور و شادی در دل مؤ منی ایجاد کند مرا مسرور کرده ، و هر کس مرا مسرور کند عهدی نزد خدا دارد. <۸۳>

در حدیث دیگری از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) میخوانیم که محافظت بر عهد همان محافظت بر نمازهای پنجگانه است . <۸۴>

از بررسی روایات فوق که در منابع مختلف اسلامی آمده ، و همچنین کلمات مفسران بزرگ اسلام ، چنین نتیجه میگیریم که عهد نزد خدا - همانگونه که از مفهوم لغوی آن استفاده می شود - معنی وسیعی دارد که هر گونه رابطه با پروردگار و معرفت و اطاعت او، و همچنین ارتباط و پیوند با مکتب اولیای حق ، و هر گونه عمل صالح در آن جمع است ، هر چند در هر روایتی به بخشی از آن یا مصداق روشنی اشاره شده است .

لذا در حدیث دیگری که در بیان چگونگی وصیت کردن از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده تقریبا تمام مسائل اعتقادی جمع است ، آنجا که فرمود: مسلمان باید در آستانه مرگ چنین وصیت

کند، و بگوید: پروردگارا! توئی که خالق آسمانها و زمین هستی ، دانای پنهان و آشکاری ، رحمان و رحیمی من در این دنیا با تو پیمان میبندم و شهادت میدهم که معبودی جز تو نیست ، یگانهای ، شریکی نداری ، محمد بنده و فرستاده تو است ، بهشت حق است ، دوزخ حق است ، رستاخیز و حساب ، حق است ، تقدیر و میزان سنجش اعمال حق است

دین همانگونه است که تو بیان کردی ، و اسلام همانست که تو تشریع نمودی ، و سخن همانست که تو گفتهای ، قرآن همان گونه است که تو نازل کردی ، تو خداوند حق و آشکاری ، پروردگارا! محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را از ما به بهترین پاداشی پاداش ده و تحیت و سلام بر او و آلش بفرست .

پروردگارا! تو سرمایه من در مشکلاتی و یار من در شدتها، تو ولی نعمت منی ، تو معبود من و معبود پدران منی ، به اندازه یک چشم بر هم زدن مرا به خود وامگذار که اگر واگذاری به بدیها نزدیک ، و از نیکیها دور میشوم ای خدای من ! تو مونس من در قبر باش و برای من عهدی قرار ده که در روز قیامت آن را گشاده ببینم .

سپس پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: بعد از اعتراف به این حقایق آنچه را که لازم میبیند وصیت می کند و تصدیق این وصیت در سوره مریم است در آیه لا یملکون الشفاعه الا من اتخذ عند الرحمن عهدا این است عهد و وصیت

..)) <۸۵>

بـدیهی است منظور این نیست که مطـالب فوقرا به عربی و فارسـی همچون اورادی بخوانـد یـا بنویسـد، بلکه با تمام قلب به آن ایمان داشته باشد ایمانی که آثارش در تمام برنامه زندگی او آشکار گردد. خدا و فرزند داشتن ؟!!

از آنجا که در آیات پیشـین سـخن از شـرک و پایان کار مشرکان بود، در پایان بحث به یکی از شاخه های شرک یعنی اعتقاد به وجود فرزند برای خدا اشاره کرده و زشتی این سخن را با قاطعترین بیان بازگو می کند:

((آنها گفتند خداوند رحمان فرزندی برای خود انتخاب کرده))!! (و قالوا اتخذ الرحمن ولدا).

نه تنها مسـیحیان عقیـده داشـتند حضـرت ((مسـیح))، فرزنـد حقیقی خـدا است که یهودیان نیز درباره عزیر و بتپرسـتان درباره ((فرشتگان)) چنین اعتقادی داشتند و آنها را دختران خدا می پنداشتند. <۸۶>

آنگاه با لحنی کوبنده می گوید: ((چه سخن زشت و بزرگی آوردید)) (لقد جئتم شیئا ادا).

((اد)) (بر وزن ضـد) در اصـل به معنی صـدای زشت و ناهنجاری است که بر اثر گردش شدیـد امواج صوتی در گلوی شتر به گوش میرسد، سپس به کارهای بسیار زشت و وحشتناک اطلاق شده است .

از آنجا که چنین نسبت ناروائی مخالف اصل توحید است ، چرا که خداوند

نه شبیه وماننـدی دارد، و نه نیاز به فرزنـد، و نه عوارض جسم و جسـمانیت ، گوئی تمام عالم هستی که بر پایه توحیـد بنا شده است از این نسبت ناروا در وحشت و اضطراب فرو میروند.

لذا در آیه بعد اضافه می کند ((نزدیک است آسمانها به خاطر این سخن از هم متلاشی گردد و زمین شکافته شود و

کوهها به شدت فرو ریزد!)) (تکاد السماوات یتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا).

باز برای تاکید و بیان اهمیت موضوع می گوید: ((به خاطر اینکه برای خداوند رحمان فرزندی ادعا کردند)) (ان دعوا للرحمن ولدا).

اینها در حقیقت خدا را به هیچوجه نشناخته اند و گرنه می دانستند ((هرگز برای خداوند رحمان ، سزاوار نیست که فرزندی برگزیند)) (و ما ینبغی للرحمن ان یتخذ ولدا).

انسان فرزند را برای یکی از چند چیز میخواهد:

یا به خاطر این است که عمر او پایان میپذیرد، برای بقاء نسل خود نیاز به تولید مثل دارد.

یا کمک و یار و یاوری میطلبد، چرا که نیرویش محدود است .

یا از تنهائی وحشت دارد، مونسی برای تنهائی میجوید.

یا به هنگام پیری و ناتوانی ، یار و کمک کاری جوان میخواهد.

اما هیچیک از این مفاهیم درباره خدا معنی ندارد، نه قدرتش محدود است ، نه حیات او پایان میگیرد، نه ضعف و سستی در وجود او راه دارد و نه احساس تنهائی و نه نیاز.

از این گذشته داشتن فرزند، نشانه جسم بودن و همسر داشتن است و همه

این معانی از ذات پاک او دور است .

به همین دلیل در آیه بعد می گوید: ((تمام کسانی که در آسمانها و زمین هستند بنده اویند و سر بر فرمانش)) (ان کل من فی السماوات و الارض الا آتی الرحمن عبدا).

و با اینکه همه بندگان جان و دل بر کف او هستند، نیازی به اطاعت و فرمانبرداری آنها ندارد بلکه آنها هستند که نیازمندند.

((او همه آنها را شماره کرده است و دقیقا تعداد آنها را می داند)) (لقد احصاهم و عدهم عدا).

یعنی هرگز

تصور نکنید که با وجود این همه بندگان چگونه ممکن است حساب آنها را داشته باشد، علم او بقدری وسیع و گسترده است که نه تنها شماره آنها را دارد بلکه از تمام خصوصیات آنها آگاه است ، نه از حوزه حکومت او میتوانند بگریزند و نه چیزی از اعمالشان بر او مکتوم است .

و همه آنها روز رستاخیز تک و تنها در محضر او حاضر میشوند)) (و کلهم آتیه یوم القیامه فردا).

بنابراین هم مسیح ، هم عزیر، هم فرشتگان و هم تمامی انسانها مشمول این حکم عمومی او هستند با این حال چه نازیبا است که فرزندی برای او قائل شویم ، و چه اندازه ذات پاک او را از اوج عظمت به پائین می آوریم و صفات جلال و جمال او را انکار میکنیم اگر نسبت فرزندی به او بدهیم . <۸۷>

۱ - هنوز هم او را فرزند خدا میپندارند!

آنچه در آیات فوق خواندیم با قاطعترین کلمات ، فرزند را از خدا نفی می کند، این آیاتی است مربوط به چهارده قرن قبل ، در حالی که امروز و در دنیای علم و دانش هنوز بسیارند کسانی که مسیح (علیه السلام) را فرزند خدا میپندارند، نه فرزند مجازی که فرزند حقیقی ! و اگر در پاره ای از نوشته ها که جنبه تبلیغی دارد و مخصوص محیطهای اسلامی تنظیم شده ، این فرزند را فرزند تشریفاتی و مجازی معرفی میکنند به هیچوجه با متون اصلی کتب اعتقادی آنها سازگار نیست . این امر منحصر به فرزند بودن مسیح (علیه السلام) نیست ، در ارتباط با مساله تثلیث که مسلما

به معنی خدایان سهگانه است و جزء اعتقادات حتمی آنها است چون مسلمانان از شنیدن چنین سخن شرك آمیزی وحشت میکننـد، لحن خود را در محیطهای اسلامی تغییر داده و به نوعی از تشبیه و مجاز آن را توجیه میکننـد. (برای توضیح بیشتر به قاموس کتاب مقدس در مورد ((مسیح)) و ((اقانیم سه گانه)) مراجعه فرمائید).

۲ - چگونه آسمانها متلاشی می شود؟

اینکه در آیات فوق خواندیم : ((نزدیك است آسمانها از این نسبت ناروا متلاشی شوند، و زمینها از هم بشکافند و کوهها فرو ریزند)) یا اشاره به این است که بر اساس تعبیرات قرآن مجید مجموعه عالم هستی دارای یکنوع حیات و درك و شعور است ، و آیاتی همچون آیه ۷۴ سوره بقره و ان منها لما یهبط من خشیه الله : ((بعضی از سنگها از ترس خدا از کوهها فرو می غلطند)) و آیـه ۲۱ سوره حشر لو انزلنا هـذا القرآن علی جبل لراءیته خاشعا متصدعا من خشیه الله : اگر این قرآن را بر کوهها نازل میکردیم از ترس خدا خاشع میشدند و از

هم شکافته)) شاهد بر آن میباشد.

این نسبت ناروا به ساحت قدس پروردگار همه جهان را در وحشت عمیق فرو می برد.

یا کنایه از زشتی فوق العاده آنست و نظیر این کنایه در زبان عرب و زبان فارسی کم نیست که میگوئیم کاری کردی که گوئی آسمان و زمین را بر سر من کوبیدند.

به خواست خدا در این زمینه ذیل آیات مناسب باز هم بحث خواهیم کرد. ایمان سرچشمه محبوبیت !

در سه آیه فوق که پایانگر سوره مریم است باز هم سخن از مؤ منان با

ایمـان و نیز ظالمـان و سـتمگران بیایمـان ، و سـخن از قرآن و بشارتهـا و انـذارهای آنسـت ، و در حقیقـت عصارهـای است از بحثهای پیشین با نکته های تازه .

نخست میفرمایـد: ((کسانی که ایمان آوردند و عمل صالح انجام دادند خداوند رحمان محبت آنان را در دلها می افکند)) (ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن ودا).

بعضی از مفسران این آیه را مخصوص امیر مؤ منان علی (علیه السلام) و بعضی شامل همه مؤ منان دانسته اند.

بعضـی گفته انـد منظور این است که خداونـد محبت آنـانرا در دلهای دشـمنانشان میافکنـد، و این محبت رشـتهای می شود در گردنشان که آنها را به سوی ایمان میکشاند.

بعضی دیگر آن را به معنی محبت مؤ منان نسبت به یکدیگر که باعث قدرت و قوت و وحدت کلمه می شود دانسته اند.

بعضـی آن را اشـاره به دوستی مومنـان نسـبت به یکـدیگر در آخرت دانسـته ، و میگوینـد آنهـا آنچنان به یکـدیگر علاقه پیـدا میکنند که از دیدار هم برترین شادی و سرور به آنان دست می دهد.

ولی اگر با وسـعت نظر به مفاهیم وسیع آیه بیندیشیم خواهیم دید که همه این تفسیرها در مفهوم آیه جمع است بی آنکه با هم تضادی داشته باشند.

و نکته اصلی آن این است که : ((ایمان و عمل صالح)) جاذبه و کشش فوق - العادهای دارد، اعتقاد به یگانگی خدا و دعوت پیامبران که بازتابش در روح و فکر و گفتار و کردار انسان به صورت اخلاق عالیه انسانی ، تقوا و پاکی و درستی

و امانت و شجاعت و ایثار و گذشت ، تجلی کند، همچون

نیروهای عظیم مغناطیس کشیده و رباینده است .

حتی افراد ناپاک و آلوده از پاکان لذت میبرند، و از ناپاکانی همچون خود متنفرند، به همین دلیل هنگامی که فی المثل میخواهند همسر یا شریکی انتخاب کنند تاکید دارند که طرف آنها پاک و نجیب و امین و درستکار باشد.

این طبیعی است و در حقیقت نخستین پاداشی است که خدا به مؤ منان و صالحان می دهد که دامنه اش از دنیا به سرای دیگر نیز کشیده می شود.

با چشم خود بسیار دیدهایم اینگونه افراد پاک هنگامی که چشم از جهان میبندند، دیدهها برای آنها گریان می شود، هر چند ظاهرا پست و مقام اجتماعی نداشته باشند، همه مردم جای آنها را خالی می بینند، همه خود را در عزای آنها شریک محسوب میدارند.

اما اینکه بعضی آن را در باره امیر مؤ منان علی (علیه السلام) دانسته و در روایات بسیاری به آن اشاره شده بدون شک درجه عالی و مرحله بالای آن ، ویژه آن امام متقین است ، (و در نکته ها از این روایات مشروحا بحث خواهیم کرد) ولی این مانع از آن نخواهد بود که در مراحل دیگر همه مؤ منان و صالحان از طعم این محبت و محبوبیت در افکار عمومی بچشند، و از این مودت الهی سهمی ببرند، و نیز مانع از آن نخواهد بود که دشمنان نیز در دل خود احساس محبت و احترام نسبت به آنها کنند.

جالب اینکه در حدیثی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) میخوانیم : ان الله اذا احب عبدا دعا جبرئیل ، فقال یا جبرئیل انی احب فلانا فاحبه

، قال فیحبه جبرئیل ثم ینادی فی اهل السماء ان الله یحب فلانا فاحبوه ، قال فیحبه اهل السماء ثم یوضع له القبول فی الارض ! و ان الله اذا ابغض عبدا دعا جبرئیل ، فقال یا جبرئیل انی ابغض فلانا فابغضه ، قال فیبغضه جبرئیل ، ثم ینادی فی اهل السماء ان الله یبغض فلانا

فابغضوه ، قال فیبغضه اهل السماء ثم یوضع له البغضاء فی الارض !

((هنگامی که خداوند کسی از بندگانش را دوست دارد به فرشته بزرگش جبرئیل می گوید من فلانکس را دوست دارم او را دوست بدار، جبرئیل او را دوست خواهد داشت ، سپس در آسمانها ندا می دهد که ای اهل آسمان ! خداوند فلانکس را دوست دارد او را دوست دارید، و به دنبال آن همه اهل آسمان او را دوست میدارند، سپس پذیرش این محبت در زمین منعکس می شود.

و هنگامی که خداوند کسی را دشمن بدارد به جبرئیل می گوید من از او متنفرم ، او را دشمن بدار، جبرئیل او را دشمن میدارد، سپس در میان اهل آسمانها ندا می دهد که خداوند از او متنفر است او را دشمن دارید، همه اهل آسمانها از او متنفر میشوند، سپس انعکاس این تنفر در زمین خواهد بود. <۸۸>

این حدیث پر معنی نشان می دهد که ایمان و عمل صالح بازتابی دارد به وسعت عالم هستی ، و شعاع محبوبیت حاصل از آن تمام پهنه آفرینش را فرا میگیرد، ذات پاک خداوند چنین کسانی را دوست دارد، نزد همه اهل آسمان محبوبند، و این محبت در قلوب انسانهائی که در زمین هستند پرتوافکن می شود.

راستی چه لـذتی از این بالا‌ـتر که انسـان احساس کنـد محبوب همه پاکان و نیکان عالم هستی است ؟ و چه دردناك است که انسان احساس کند زمین و آسمان فرشته ها و انسانهای با ایمان همه از او متنفر و بیزارند.

سپس به ((قرآن)) که سرچشـمه پرورش ایمان و عمل صالح است اشاره کرده می گوید ما قرآن را بر زبان تو آسان ساختیم ، تا پرهیزگاران را بوسیله آن بشارت دهی ، و دشمنان سرسخت و لجوج را انذار کنی)) (فانما یسرناه بلسانک

لتبشر به المتقین و تنذر به قوما لدا).

((لـد)) (بـا ضم لام و تشدیـد دال) جمع ((الـد)) (بر وزن عـدد) به معنی دشـمنی است که خصومت شدیـد دارد، و به کسانی گفته می شود که در دشمنی کردن متعصب ، لجوج و بی منطقند.

آخرین آیه به عنوان دلداری به پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مؤ منان (مخصوصا با توجه به این نکته که این سوره در مکه نازل شده و در آن روز مسـلمانان ، سخت تحت فشار بودند) و نیز به عنوان تهدید و هشدار به همه دشمنان عنود و لجوج می گویـد: چه بسـیار اقوام بیایمان و گنهکاری را که قبل از اینها هلاك و نابود کردیم آنچنان محو و نابود شدنـد که اثری از آنها باقی نماند، آیا تو ای پیامبر! احدی از آنها را احساس میکنی ؟ یا کمترین صدائی از آنان میشـنوی))؟ (و کم اهلکنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم رکزا).

((رکز)) به معنی صدای آهسته است ، و به چیزهائی که در زیر

زمین پنهان میکننـد ((رکاز)) گفته می شود، یعنی این اقوام سـتمگر و دشـمنان سرسـخت حق و حقیقت آنچنان درهم کوبیـده شدند که حتی صدای آهستهای از آنان به گوش نمی رسد.

۱ - محبت علی (علیه السلام) در دلهای مؤ منان

در بسـیاری از کتب حـدیث و تفسـیر اهل تسـنن (علاوه بر شـیعه) روایات متعـددی در شان نزول آیه (ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن ودا) از پیامبر اکرم (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده است که نشان می دهد نخستین بار این آیه در مورد علی (علیه السلام) نازل گردیده است ، از جمله ((علامه زمخشری)) در کشاف و ((سبط ابن الجوزی)) در تذکره و ((گنجی شافعی)) و ((قرطبی)) در تفسیر

مشـهورش و ((محب الـدین طـبری)) در ذخـائر العقبی و ((نیشـابوری)) در تفسـیر معروف خود، و ((ابن صـباغ مـالکی)) در فصول المهمه و ((سـیوطی)) در در المنثور و ((هیثمی)) در صواعق المحرقه ، و ((آلوسی)) در روح المعانی را میتوان نام برد از جمله :

۱ - ثعلبی در تفسیر خود از ((براء بن عازب)) چنین نقل می کند: رسولخدا (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به علی (علیه السلام) فرمـود: قـل اللهم اجعـل لی عنـدک عهـدا، و اجعـل لی فی قلوب المؤ منین موده ، فـانزل الله تعـالی : ان الـذین آمنوا و عملوا الصالحـات سـیجعل لهم الرحمن ودا: ((بگـو خداونـدا! برای من عهـدی نزد خـودت قرار ده ، و در دلهـای مـؤ منـان مودت مرا بیفکن ، در این

هنگام ، آیه ان الذین آمنوا... نازل گردید)). <۸۹>

عین همین عبارت یا با کمی اختلاف در بسیاری از کتب دیگر آمده است .

۲ - در بسیاری از کتب اسلامی این معنی از ابن عباس نقل شده که می گوید: نزلت فی علی بن ابی طالب ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن ودا قال محبه فی قلوب المؤ منین ، یعنی : آیه ان الذین آمنوا... در باره علی بن ابی طالب (علیه السلام) نازل گردیده ، و معنی آن این است خدا محبت او را در دلهای مؤ منان قرار می دهد.)) <۹۰>

۳ - در کتاب ((صواعق)) از محمد بن حنفیه در تفسیر این آیه چنین نقل می کند: لا یبقی مؤ من الا و فی قلبه ود لعلی و لاهلبیته : ((هیچ فرد با ایمانی پیدا نمی شود مگر اینکه در درون قلبش ، محبت علی و خاندان او است)). <۹۱>

۴ - شاید به همین دلیل در روایت صحیح و معتبر از خود امیر مؤ منان علی (علیه السلام) چنین نقل شده : لو ضربت خیشوم المؤ من بسیفی هذا علی ان یبغضنی ما ابغضنی و لو صببت الدنیا بجماتها علی المنافق علی ان یحبنی ما احبنی و ذلک انه قضی فانقضی علی لسان النبی الامی انه قال لا یبغضک مؤ من و لا یحبک منافق : ((اگر با این شمشیرم بر بینی مؤ من بزنم که مرا دشمن دارد هرگز

دشمن نخواهد داشت ، و اگر تمام دنیا (و نعمتهایش) را در کام منافق فرو ریزم که مرا دوست دارد، دوست

نخواهد داشت ، این به خاطر آنست که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به صورت یک حکم قاطع به من فرموده است : ای علی ! هیچ مؤ منی تو را دشمن نخواهد داشت و هیچ منافقی محبت تو را در دل نخواهد گرفت !)) <۹۲>

۵ - در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) میخوانیم : که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در آخر نماز خود با صدای بلند به طوری که مردم میشنیدند در حق امیر مؤ منان علی (علیه السلام) چنین دعا میکرد: اللهم هب لعلی الموده فی صدور المؤ منین ، و الهیبه و العظمه فی صدور المنافقین فانزل الله ان الذین آمنوا... ((خداوندا! محبت علی (علیه السلام) را در دلهای مؤ منان بیفکن ، و همچنین هیبت و عظمت او را در دلهای منافقان ، در این هنگام آیه فوق و آیه بعد از آن نازل شد)). <۹۳>

به هر حال همانگونه که در تفسیر آیات فوق گفتیم ، نزول این آیه در مورد علی (علیه السلام) به عنوان یک نمونه اتم و اکمل است و مانع از تعمیم مفهوم آن در مورد همه مؤ منان با سلسله مراتب ، نخواهد بود.

۲ - تفسیر جمله یسرناه بلسانک))

((یسرناه)) از ماده ((تیسیر)) به معنی تسهیل است ، خداوند در این جمله میفرماید: ((ما قرآن را بر زبان تو آسان کردیم تا پرهیزکاران را بشارت دهی و دشمنان سرسخت را انذار کنی این تسهیل ممکن است از جهات مختلف بوده باشد:

۱ - از این نظر

که قرآن ، عربی فصیح و روانی است که آهنگ آن در گوشها دلانگیز، و تلاوت آن بر زبانها آسان است .

۲ - از نظر اینکه خداوند آنچنان تسلطی به پیامبرش بر آیات قرآن ، داده بود که به آسانی و در همه جا و برای حل هر مشکل ، از آن استفاده میکرد و پیوسته

بر مؤ منان تلاوت مینمود.

۳ - از نظر محتوا که در عین عمیق و پرمایه بودن درک آن سهل و ساده و آسان است ، اصولا آنهمه حقایق بزرگ و برجسته که در قالب این الفاظ محدود با سهولت درک معانی ریخته شده ، خود نشانهای است از آنچه در آیه فوق میخوانیم که بر اثر یک امداد الهی ، صورت گرفته است .

در سوره قمر در آیات متعدد این جمله تکرار شده است و لقد یسرنا القرآن للذکر فهل من مدکر: ((ما قرآن را برای تذکر و یادآوری آسان کردیم آیا پندگیرندهای هست)).

پروردگارا! قلب ما را به نور ایمان ، و تمام وجود ما را به نور عمل صالح روشن فرما، ما را دوستدار مؤ منان و صالحان ، مخصوصا امام المتقین امیر مؤ منان علی (علیه السلام) بدار، و محبت ما را نیز در دلهای همه مؤ منان بیفکن .

بار الها! جامعه بزرگ اسلامی ما که با داشتن این همه نفرات و امکانات وسیع مادی و معنوی در چنگال دشمنان گرفتار، و به خاطر پراکندگی و تفرقه صفوف ، ضعیف و ناتوان شده است در گرد مشعل ایمان و عمل صالح جمع بفرما.

خداوندا همانگونه که گردنکشان و جباران پیشین را چنان هلاک و محو و

نابود کردی که کوچکترین صدائی از آنها به گوش نمی رسد، ابرقدرتهای جبار زمان ما را نیز نابود کن ، شر آنها را از سر مستضعفان کوتاه فرما و قیام مؤ منان را بر ضد این مستکبران به پیروزی نهائی برسان .

آمین یا رب العالمین

پایان سوره مریم جمعه ۲۳ بهمن ۱۳۶۰ ۱۷ ع ۲ ۱۴۰۲

تفسیر مجمع البیان

آشنایی با سوره مریم سوره «مریم» نوزدهمین سوره از سوره های قرآن شریف است، و بجاست که پیش از آغاز ترجمه و تفسیر آن به نکاتی از شناسنامه اش بنگریم:

۱ - نام این سوره نام این سوره مبارکه از آیات ۱۶، ۲۷ و ۳۴ این سوره برگرفته شده است، چرا که قرآن شریف بخشی از این سوره را به سرگذشت شگفت انگیز و درس آموز «مریم» پاک، مام گرانمایه مسیح علیه السلام اختصاص داده و در ۲۳ آیه از آیات انسانساز خود، این داستان شنیدنی و الهام بخش را به تابلو می برد، و بدین وسیله ضمن زدودن گردو غبار خرافات و اوهام ساخته و پرداخته اندیشه اوهام پرداز خیانتکار تاریخ از سیمای پرفروغ و پرمعنویت مریم و فرزند گرانمایه اش مسیح علیه السلام، از سویی آنان را دو بنده شایسته کردار و درست اندیش و مقرّب بارگاه خدا معرّفی می کند؛ و از دگرسو به پاکی و قداست و عفاف والای این بانوی پرفضیلت گواهی می دهد؛ و به همین تناسب نام الهام بخش آن بانوی پاک و پرواپیشه و نیایشگر را نیز عنوان سوره می سازد.

۲ - فرودگاه آن این سوره به اتفاق همه مفسّران و قرآن پژوهان از سوره های «مکّی» است و در کنار کهن ترین معبد توحید و تقوا بر قلب پاک پیامبر مهر

و عدل فرود آمده است.

۳ – شماره آیات و...

این سوره به باور بیشتر مفسّران دارای ۹۸ آیه است، امّا پاره ای شماره آیات آن را نود و نه آیه شمرده اند که به دلیل این تفاوت دیدگاه در جای خود اشاره خواهد رفت.

گفتنی است که این سوره دارای ۹۸۲ واژه و ۳۸۰۲ حرف است و به پنج بخش کلّی می توان آیات و مفاهیم آن را تقسیم کرد.

۴ – پاداش تلاوت آن ۱ – از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که در این مورد فرمود: من قرأها اعطی من الاجر بعدد من صدّق بزکریا و کذّب به و یحیی و مریم و عیسی و موسی و هارون و ابراهیم و اسحاق و یعقوب و اسماعیل عشر حسنات...(۱۶۴)

هر کسی این سوره را تلاوت کند، به شمار کسانی که «زکریا» را تصدیق و یا تکذیب نمودند، و نیز به شمار کسانی که یحیی، مریم، عیسی، موسی، هرون، ابراهیم، اسحق، یعقوب و اسماعیل را، تصدیق یا تکذیب کردند، آری به شمار هر یک از آنان، خدا ده حسنه به او خواهد داد؛ و نیز به شمار کسانی که به ناروا و دروغ برای خدا فرزند پنداشتند، و به شمار کسانی که این دروغ را مردود شمردند و خدا را از چنین نسبت هایی پاک و منزّه شمردند.

۲ – و نیز از حضرت صادق صلی الله علیه وآله آورده اند که فرمود:

من ادمن قراءه سوره مریم لم یمت فی الدّنیا حتی یصیب منها ما یغنیه فی نفسه و ماله و ولده و کان فی الاخره من اصحاب عیسی بن مریم و اعطی

من الاجر ملك سليمان بن داود فی الدّنیا.(۱۶۵)

هر کس به خوانـدن این سوره مـداومت ورزد از این جهان نخواهـد رفت جز اینکه خدا به برکت این سوره او را از نظر جان و مال و فرزنـد بی نیاز می سازد، و در سـرای آخرت نیز او در زمره یاران حضـرت مسـیح علیه السـلام خواهد بود و پاداش او در آن جهان بسان فرمانروایی «سلیمان» در این جهان خواهد بود.

۵ - دو ویژگی این سوره این سوره مبارکه دو ویژگی برجسته و مهم دیگری دارد که سخت در خور توجّه است:

۱ - نخست اینکه در آیات آن، به هنگام ترسـیم پرتوی از سـرگذشت درس آموز برخی پیامبران بزرگ خدا و داستان شگفت انگیز «مریم» مـام گرانمـایه مسـیح علیه السـلام، واژه «اذکر» - که به مفهوم فرمـان به یادآوری و یادکِرد است - به کار رفته، و چهره این سوره را چهره یادکردها و گرامیداشت ها و یادآوری ها ساخته و بدین وسـیله سـرگذشت چهره های برجسـته تاریخ بشر و گل های عطرآگین بوستان او را به تابلو برده است.

۲ - دیگر اینکه در این سوره، واژه مقـدّس «رحمـان»که از نـام ها و صـفات پرشـکوه خـداست، شانزده بار به کار رفته است تا بـدین وسـیله رحمت و مهر و بخشایش جهان شـمول و گسترده آفریـدگار هستی را به همه پدیده ها به ویژه به پیامبران، انسان های شایسـته کردار و پاکدامن، ایمان آوردگان راستین و فراخوانان به عدل و داد و هشداردهندگان از سـتم و بیداد نشان دهد و همه حق جویان را به فرجام پرشکوه امیدوار سازد، و انرژی و شور و نشاطِ حرکت به آنان ببخشد، که در این مورد می توان به آیات

انسانساز و امید بخش و درس آموز ۱۸، ۲۶، ۴۴، ۶۱، ۵۸، ۷۵، ۷۸، ۸۵، ۸۷، ۸۹، ۹۱، ۹۳، ۹۲، و ۹۶... نگریست.

و بر این اساس است که این سوره را سوره «مهر و بخشایش خدا» و سوره یادکردها و گرامیداشت ها و یادآوری ها نیز می توان نام نهاد.

۶ - دورنمایی از سوره مریم این سوره مبارکه با یاد خدا و رحمت و بخشایش او به یکی از بندگان برگزیده اش، آغاز می گردد؛ و با ترسیم زنجیره ای از سرگذشت های الهام بخش و مفاهیم بلند و درس آموز در ابعاد گوناگون فکری، عقیدتی، اجتماعی، اخلاقی و پند و اندرزهای عبرت انگیز و بیدارکننده ادامه می یابد و با هشدار به جامعه های بیدادگر و سرکش پایان می پذیرد.

اگر بخواهیم دورنمایی از مفاهیم و معارف گوناگون ارجدار این سوره را به تابلو بریم با این بحث های ارزشمند و دل انگیز روبه رو می گردیم:

پرتوی از سرگذشت درس آموز زکریا.

پرتوی از داستان شگفت انگیز مریم.

پرتوی از سرگذشت مسیح علیه السلام.

فرازی از زندگی الهام بخش یحیی.

گوشه ای از سرگذشت ابراهیم پدر توحیدگرایان.

پرتوی از زندگی اسماعیل.

فرازی از زندگی ادریس و دیگر پیامبران بزرگ خدا.

اصل رستاخیز و زنده شدن مردگان و مسائل مربوط به آن.

چگونگی رستاخیز.

فرجام پرافتخار شایسته کرداران در جهان پس از مرگ.

سرنوشت شوم ظالمان در آنجا.

ترسیم پرتوی از شکوه و عظمت قرآن.

اصل توحید و نفی فرزند از ذات پاک خدا.

موضوع شفاعت.

مجموعه ای از نکات و برنامه های ظریف تربیتی و انسانی.

زنجیره ای از پندها و اندرزهای گوناگون در لابه لای این معارف و مفاهیم،

و دیگر نکات ارزشمند و ارجداری که خواهد آمد ان شاء اللّه.(۱۶۶) - کاف، ها، یا،

عین، صاد

۲ - [این آیات روشنگر] یادکِردی از رحمت [و بخشایش]پروردگار تو، [در گرامیداشت بنده اش زکریاست.

۳ - آنگاه که [او] پروردگارش را [در عبادتگاه خلوت خویش با صدایی آرام ندا داد.

۴ - [او] گفت: پروردگارا! راستی که من استخوانم سست گشته، و [موی]سرم به [آتش پیری شعله ور [و سپید] گردیده است، و من هرگز در دعای تو - ای پروردگار من - [از اجابت نومید [و محروم نبوده ام.

۵ - و من پس از خویشتن، از [نزدیکان و] بستگانم ترسانم [که راه و رسم توحیدگرایانه ام را وانهند و به شرک و بیداد روی آورند]؛ و [از دگر سو]همسرم نازاست، پس از نزد خویش [جانشین و]وارثی به من ارزانی دار.

۶ - که [او] از من و خاندان [نامدار] یعقوب ارث برد؛ و او را - ای پروردگار من - [در سراسر زندگی اش پسندیده [و شایسته کردار]گردان.

نگرشی بر واژه ها

«وهن»: سستی.

«اشتعال»: شعله ور شدن؛ و تعبیر آیه شریفه از زیباترین تعبیرها می باشد و منظور این است که، آفت پیری بسان شعله آتش، موهای سرم را فراگرفته است.

«دعاء»: نیایش و درخواست نیاز.

«موالی»: این واژه جمع «مولی» است و منظور پسرعموها - که تابع نسب هستند - می باشد.

«ابن انباری» در کتاب «مشکل القران» می گوید:

واژه «مولی» در هشت مورد به کار می رود:

۱ - در مورد کسی که برده ای را آزاد می کند.

۲ - فردی که آزاد می گردد.

۳ - دوست.

۴ - سرپرست و سررشته دار.

۵ – پسرعمو.

۶ – همسایه.

۷ – داماد.

۸ – هم قسم و هم پیمان؛

و برای هر کدام نمونه ای می آورد...

«عاقر»: زن نازا، و در مورد مرد، بیشتر «عقیم» به کار می رود، گرچه «عاقر» نیز، گاه گفته می شود.

«جعل»: ساختن بناء، ایجاد تحوّل و دگرگونی، داوری، حکم کردن، فرمان دادن و به کاری وادار نمودن.

تفسیر

گرامیداشت زکریا

این سوره مبارکه نیز با حروف مقطعه آغاز می گردد.

در تفسیر این حروف که در آغاز پاره ای از سوره ها آمده است، در سوره بقره سخن رفت و در اینجا تنها به ترسیم دو گفتار از «ابن عباس» در این مورد بسنده می شود:

۱ - از او آورده اند که در این مورد می گفت: هرکدام از این حروف از یکی از نام های بلند و پرشکوه خدا و یا از یکی از ویژگی ها و اوصاف او سرچشمه می گیرد. برای نمونه، در این سوره:

کاف، از «کریم»

ها، از «هادی»

یا، از «حکیم»

عین، از «علیم»

و صاد، از «صادق»، سرچشمه گرفته است.

۲ - و نیز «عطا» و «کلبی» از او آورده اند که می گفت: هرکدام از این حروف دارای مفهومی بلند است، برای نمونه:

۱ - منظور از «کاف» این است که ذات پاک او برای آفریدگانش بسنده است و همان گونه که همه پدیده ها و انسان ها را پدید آورده است، امور و شئون آنان را نیز تدبیر می کند؛ «کافٍ لخلقه».

۲ - و منظور از «ها» این است که او هدایتگر بندگان خویش است؛ «هادٍ لعباده».

۳ - و منظور از «یا» این است که قدرت او برترین قدرت هاست؛ «یده فوق ایدیهم».

۴ - و «عین» نشانگر این حقیقت است که او از کران تا کران هستی آگاه و به حال همه موجودات

و آفریدگان خود داناست؛ «عالم ببریّته».

۵ - و «صـاد» نیز اشاره به این نکته است که ذات پاک او در همه وعـده هایش راسـتگوست و هرگز در وعـده های او دروغ و تخلف راه ندارد؛ «صادق وعده».

با این بیان هر یک از این حروف آغاز سوره، یا از یکی از نام های بلند او سرچشمه می گیرد و یا از صفات و ویژگی های او، و یا به یکی از آنها اشاره دارد.

پس از حروف مورد بحث، اینک قرآن سرگذشت درس آموز زکریّا را آغاز می کند و می فرماید:

ذِکْرُ رَحْمَتِ رَبِّکَ عَبْدَهُ زَکَرِیّا.

این آیات، ترسیم کننده داستان گرامیداشت زکریا و پذیرفته شدن دعای او در بارگاه خداست.

او یکی از پیـامبران خـداست که به سـوی بنی اسـرائیل برانگیخته شـد. آن بزرگوار ریشه و تبـارش به هـارون برادر موسـی می رسـید؛ وی تا دوران پیری و سالخوردگی از نعمت وجود فرزنـد محروم بود، به همین جهت دست دعا و نیایش به بارگاه خـدا برداشت و آن بنده نواز دعای او را پذیرفت.

پاره ای در تفسیر آیه می گویند منظور این است که:

این آیات نشانگر داستان یادکِرد و گرامیداشتی است که خدا به وسیله رحمت و بخشایش خویش از بنده اش زکریا کرد.

اِذْ نادی رَبَّهُ نِداءً خَفِیًّا.

آنگاه که در نهان رو به بارگاه خدا آورد و آهسته پروردگارش را ندا داد و تقاضای خود را از او خواست.

از این فراز از آیه شـریفه این نکته دریافت می گردد که دعا و نیایش در نهان زیبنـده تر و به برآورده شـدن و به هدف اجابت رسیدن نزدیک تر است.

در روایت است که:

خیر الدّعا الخفیّ و خیر الرّزق ما یکفی.(۱۶۷)

بهترین دعا، دعا و

نیایش در نهان است و زیبنده ترین رزق و روزی، آن رزقی است که نیازهای انسان را بسنده باشد و او را بی نیاز سازد.

برخی برآننـد که دلیل دعای او در نهان این بود که از تقاضای فرزنـد در آن مرحله پیری و سالخوردگی خجالت می کشـید و بیم آن داشت که مورد تمسخر قرار گیرد.

هنگامی که روی نیاز به بارگاه آن بی نیاز آورد و گفت:

قالَ رَبِّ اِنّی وَهَنَ الْعَظْمُ مِنّی پروردگارا، استخوان هایم سست گردید،

وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَیْباً

و شعله پیری همه موهای سرم را فرا گرفته و سپید ساخته است.

روشن است که وقتی اسـتخوان ها که سـتون بدن و اسـکلت آن را می سازند، با آن همه صـلابت و اسـتحکام، سـست گردند، دیگر تکلیف گوشت و رگ و اعصاب و دیگر بافت ها روشن است.

به باور پاره ای آن حضـرت بدان جهت از سـستی استخوان شکایت داشت که نیرو و پایداری بدنش رو به کاهش نهاده بود؛ و بدان دلیل از سپیدی موی سـر شـکوه می کرد، که سپیدی موی سـر، پیک مرگ است و با نشسـتن آن بر سر و صورت ناگزیر باید آماده مرگ بود.

گفتنی است که زکریـا در انـدیشه وصـف و معرّفی خـویش نبـود، بلکه این جملاـت را به منظـور خشوع و خضوع در پیشـگاه آفریدگار هستی بر زبان می آورد، و در مقام بندگی و فروتنی بود.

وَ لَمْ اَکُنْ بِدُعائکَ رَبِّ شَقِیّاً.

و من هرگز در دعای تو - ای پروردگار من - از اجابت و پـذیرش خواسـته هایم، نومید و محروم نبوده ام، چرا که تو هماره به من لطف و مهر داشته و دعاهایم را پذیرفته ای، و اکنون نیز بر آن امید

هستم که مرا ناامید نساخته و دعاهایم را پذیرا گردی.

و در ادامه نیایش خویش افزود:

وَ اِنّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَّراءی و من نگران آن هستم که پس از فرارسیدن مرگ، بستگان و نزدیکانم وارث من گردند و آنچه را برجای می ماند تصاحب نمایند و آنگاه راه و رسم عادلانه ام را زیر پا گذارند.

«ابن عباس» می گوید: منظور از واژه «موالی»، خویشاوندان پدری و مادری و یا «کلاله» است.

امّا به باور پاره ای منظور از این واژه خویشاوندان پدری یا «عصبه» می باشد، این دیدگاه از حضرت باقر علیه السلام نیز روایت شده است.

برخی بر آنند که منظور عموها و عموزادگان می باشد.

و «جبایی» می گوید: منظور از این واژه، عموهای آن بزرگوار بودند که از تبهکاران بنی اسرائیل به شمار می رفتند.

امّا به باور «کلبی» منظور وارثان قانونی او می باشند.

وَ کانَتِ امْرَاَتی عاقِراً

و همسرم نازاست.

فَهَبْ لی مِنْ لَّدُنْکَ وَلِیاً.

پس از نزد خویش فرزند و جانشینی به من ارزانی دار...

یَرِثُنی وَ یَرِثُ مِنْ الِ یَعْقُوبَ که او از من و از خاندان یعقوب به ارث بری زیبنده تر باشد و ثروت و امکانات و موقعیت ما را به ارث برد.

به باور «کلبی» و «مقاتل» منظور «یعقوب بن ماتان» برادر «عمران بن ماتان»، پدر «مریم» است.

امّا به باور «سدی» منظور «یعقوب» فرزند «اسحاق» و نواده «ابراهیم» است، چرا که «زکریا» شوهر خاله «مریم» بود و نسب همسرش به «یعقوب» می رسید. و خود «زکریا» از فرزندان هارون بود و از این راه به «یعقوب» پیوند داشت.

«ابوصالح» در تفسیر آیه مورد بحث می گوید: منظور «زکریا» این است که خدا به

او فرزندی ارزانی دارد که ثروت او و رسالت خاندان «یعقوب» را به ارث برد.

اما حسن و مجاهد می گویند: منظور این است که، خدا به او فرزندی ارزانی دارد که نبوّت و رسالت او و خاندان [یعقوب] را به ارث برد.

پیامبران و موضوع ارث گذاری از دیدگاه دانشمندان، از آیه شریفه این نکته ظریف دریافت می گردد که پیامبران خدا، ثروت و دارایی خویش را به ارث می گذارند، نه رسالت و نبوّت را که یک مقام معنوی و گزینش الهی و آسمانی است؛ چرا که منظور از ارث بری و ارث گذاری در آیه مورد بحث ارث بری و ارث گذاریِ مال و ثروت است، و نه نبوّت و علم و رسالت.

افزون بر دلالت آیه شریفه، مفهوم میراث نیز، انتقال مال و ثروت از میّت به بازماندگان قانونی اوست، و به کار بردن آن در مورد دیگر مجازی است و نیاز به دلیل و برهان روشن و روشنگر دارد، به ویژه که «زکریا» در نیایش خویش افزود که:

وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیّاً.

و او را – ای پروردگار من – فرزندی پسندیده و شایسته کردار و فرمانبردار خویش قرار ده.

روشن است که اگر منظور ارث بری مقام رسالت و نبوّت باشد، این جمله بیهوده و بی معنا خواهد بود؛ چرا که در آن صورت بسان این است که گفته شود: پروردگارا، برای ما پیامبری برانگیز و به او خرد و دانش و اخلاق شایسته ارزانی دار. آیا پیامبری را می توان آراسته به خرد و دانش و اخلاق شایسته تصوّر نکرد؟

نکته دیگری که این دیدگاه را مورد تأیید قرار می دهد، این است که «زکریا» در

دعـای خـویش تصـریح می کنـد که او از آن بیم دارد که عموهـا و پسـرعموهایش وارث او گردنـد و به خـاطر این نگرانی از پروردگار خویش فرزنـدی می خواهـد که وارث او گردد و مانع ارث بری بسـتگانش گردد؛ و روشن است که نگرانی و ترس او از بر بـاد رفتـن ثروت و دارایی اش بـود نه رسـالت و نبـوّت، چرا که او خـوب می دانست که مردم تبهکـار به این مقـام والا نخواهند رسید، و در این مورد جایی برای نگرانی او نبود.

با این بیان، پیامبران ثروت و دارایی وارزشـهای دنیوی به ارث می گذارند و نه رسالت و نبوّت، و طبیعی است که وارث ثروت آنان نیز بازماندگان قانونی آنان خواهند بود، نه دیگران.

آیا او بخیل بود؟

ممکن است پـاره ای بگوینـد: در این صورت «زکریـا» انسانی بخیل بوده است، چرا که خوش نمی داشت ثروت و نعمت خـدا که به او ارزانی شده است به نزدیکانش برسد، آیا به راستی او چنین بود؟

لا پاسخ لا پاسخ این است که او انسانی آگاه و فرزانه، و از همه ضد ارزش ها از جمله بخل پیراسـته و پاک بود. از آنجایی که عموها و عموزادگانش مردمی شایسته کردار نبودند، آن شخصیت فرزانه و خردمند نگران آن بود که ثروت و امکاناتش را در راه ظالمانه و نامشـروع مصـرف نمایند و آنها را وسـیله بیداد و گناه سازند. و این نگرانی و آینده نگری دلیل عظمت «زکریا» و اندیشه های والای اوست و آن زیبنده او نبود، چرا که در آن صورت به تبهکاران یاری رسانده بود.

گفتنی است که «زکریا» از خود آنان بیمناک نبود، بلکه از اخلاق و رفتار زشت و ظالمانه

آنان بیم داشت؛ درست همان گونه که ترس از خدا یا روز رستاخیز، ترس از کیفر گناهان است.

۷ - [به او پیام دادیم که:] هان ای «زکریا»! ما تو را به پسری که نام او یحیی است نوید می دهیم، که پیش از او همنامی برایش قرار نداده ایم.

۸ - گفت: پروردگارا، چگونه برای من پسری خواهد بود در حالی که همسرم نازاست و من از کهنسالی به [سستی و] ناتوانی رسیده ام؟

۹ - [فرشته فرستاده خدا] گفت: [فرمان او] چنین است؛ پروردگار [هستی]فرموده است که این [کار] بر من آسان است و بی گمان تو را پیش از این در حالی که چیزی نبودی آفریدم.

۱۰ - گفت: پروردگارا، نشانه ای برای من قرار ده [تا به وسیله آن به ولادت فرزندم پی ببرم ؛ فرمود: نشانه تو این است که با اینکه [سالم و] تندرستی، سه شبانه روز با مردم سخن نخواهی گفت.

۱۱ - پس [زکریا] از محراب [عبادت به سوی قوم خویش بیرون آمد و به آنان اشاره کرد که: بامداد و شبانگاه [خدا را] ستایش گویید [و نماز بگذارید].

۱۲ - [و به فرزند زکریا گفتیم:] هان ای یحیی! این کتاب را با اقتداری [تمام]برگیر؛ و به او در کودکی فرزانگی [و بینشی ژرف ارزانی داشتیم.

۱۳ - و نیز از سوی خویش مهر و پاکی [سرشاری به او [بخشیدیم،]و او [انسانی]پرواپیشه بود.

۱۴ - و [نسبت به پدر و مادرش نیکوکردار بود، و [زورمدار و]زورگویی نافرمان نبود.

۱۵ - و درودی [شایسته بر او باد، روزی که زاده شد و روزی که

جهان را بدرود می گوید و آن روزی که زنده برانگیخته می گردد.

نگرشی بر واژه ها

«غلام»: کودک، شاگرد و نوجوان.

«عتی»: کسی که بر اثر طول عمر و زمان، اندامش خشکیده است.

«ایحاء»: افکنده شدن مفهوم مورد نظر به قلب و فکر و خاطر انسان.

«حنان»: مهر و رحمت.

تفسیر

نویدی شادی بخش به «زکریا»

در آیات پیش، از دعا و نیایش «زکریا» به بارگاه خدا و تقاضای او به خاطر ارزانی شدن فرزند به آن حضرت سخن رفت، اینک در آن آیات به او نویدی شادی بخش می رسد که او به زودی به آرزوی خود خواهد رسید.

در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

یا زَکَرِیَّا اِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلامٍ اسْمُهُ یَحْیی خدا دعای «زکریا» را پذیرفت و به او پیام داد که: هان ای «زکریا»! ما به وسیله فرشتگان به تو نوید می دهیم که پسری به نام «یحیی» به تو ارزانی خواهد شد.

لَمْ نَجْعَلْ لَّهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیّاً.

به باور گروهی از جمله «قتاده»، «سدی»، «ابن جریح» و... منظور این است که: پسری که به تو ارزانی خواهیم نمود، پیش از او کسی به این نام، نامگذاری نشده است.

دو ویژگی حضرت «یحیی» و امام حسین علیه السلام قرآن، در آیه مورد بحث، دو ویژگی و امتیاز برای «یحیی» ترسیم می کند:

۱ - نخست اینکه نام بلند و با عظمت او را خدا برگزیده است، و پدر و مادر او در گزینش این نام نقشی نداشته اند.

۲ - و دیگر اینکه پیش از او کسی به این نام، نامیده نشده است.

از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که فرمود: «یحیی» و

«حسین علیه السلام» از جهاتی به هم شباهت داشتند، برای نمونه:

۱ - نام «یحیی»از سوی خدا بود، و نام حسین علیه السلام نیز از سوی خدا، و پیش از او کسی به این نام خوانده نشده بود.

۲ - آسمان چهل روز بر «یحیی» و «حسین علیه السلام» گریه کرد.

از آن حضرت پرسیدند، چگونه آسمان برآنان گریست؟

فرمود: به هنگام طلوع و غروب، خورشید رنگ خون به خود می گرفت.

۳ - کشنده حضرت «یحیی» و «حسین علیه السلام» هر دو تن، بی اصل و نسب و فرزند نامشروع بودند.

از امام حسین علیه السلام آورده اند که در راه کربلاء در هنگامه فرود و حرکت در هر منزلگاهی از پیامبر خدا حضرت «یحیی» یاد می کرد. و روزی در این مورد فرمود:

و من هوان الدّنیا علی اللّه عزّ و جلّ ان رأس یحیی بن زکریا اهدی الی بغیّ من بغایا بنی اسرائیل.(۱۶۸)

از پستی و بی اعتباری دنیا در پیش خدا همین بس که سر «یحیی» فرزند زکریا را برای یکی از بدکاران بنی اسرائیل هدیه بردند.

به باور «ابن عباس» و «مجاهد» تفسیر این آیه این است که: پیش از این، زنان نازا فرزندی بسان او به دنیا نیاورده بودند.

«زکریای» پیامبر که ارزانی شدن فرزند در دوران سالخوردگی و نازا بودن همسرش را فراتر از قوانین عادی می نگریست، در برابر این نوید شادی بخش گفت:

قالَ اَنّی یَکُونُ لی غُلامٌ وَّ کانَتِ امْرَاَتی عاقِراً

پروردگارا! چگونه در حالی که همسرم نازاست صاحب فرزند خواهم شد؟

وَّ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْکِبَرِ عِتِیّاً.

و خود نیز به مرحله ای از سالخوردگی گام نهاده ام که بدنم فرسوده و استخوان هایم سست

شده است.

به باور «حسن» منظور او این بود که، آیا خدا آنان را دگرباره به دوران جوانی باز خواهد گرداند و یا با همان شرایط به آنان فرزند ارزانی خواهد شد؟!

و «قتاده» می گوید: «زکریا» فراتر از نود سال داشت.

در پاسخ پرسش آن پیامبر بزرگ، پیام آمد که: فرمان و خواست پروردگارت همین گونه است.

قالَ کَذلِکَ قالَ رَبُّکَ هُوَ عَلَیَّ هَیِّنٌ آری خواست و فرمان او این گونه است؛ پروردگارت فرموده است که این کار بر من آسان است و به زودی نیرو و توان جدیدی به شما ارزانی داشته و فرزندی شایسته کردار به شما خواهم داد.

وَ قَدْ خَلَقْتُکَ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ تَکُ شَیْئاً.

این شگفت انگیز نیست که از مردی سالخورده و بانویی نازا، بسان تو و همسرت، «یحیی» را به شما ارزانی دارم، مگر نه اینکه من تو را درحالی که هیچ نبودی از نیستی به هستی آوردم، و جامه زیبای وجود بر قامت برافراشته ات دوختم؟

روشن است که برطرف ساختن مانع از وجود زن و مرد، برای فرزنددار شدن، آسان تر از این است که انسانی را از نیستی به هستی درآورد.

از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که خدا، پنج سال پس از این نوید شادی بخش، «یحیی» را به «زکریا» ارزانی داشت.

با این پیام خدا، قلب «زکریا» دگرباره لبریز از امید گردید و از پروردگارش نشانه و علامت خواست و گفت:

قالَ رَبِّ اجْعَلْ لّی آیَهً

پروردگارا، برای من نشانی قرار ده که به وسیله آن بتوانم به هنگامه ولادت فرزندم پی ببرم.

قالَ ایَتُکَ اَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَیالٍ سَوِیّاً.

خدا به او فرمود:

نشان تو این است که با وجود سلامت جسم و جان و خرد و روان سه شبانه روز تمام، نخواهی توانست با مردم سخن گویی، و تنها زبانت به یاد و نام پروردگارت می گردد.

«ابن عباس» می گوید: او همان گونه که پیام آمده بود، سه شبانه روز بدون هیچ عذری سخن نگفت.

و به باور «قتاده» و «سدی»، او در این مدّت بی آنکه در زبانش عیب و بیماری باشد، از سخن گفتن ناتوان گردید و به طور معجزه آسایی زبانش تنها به تلاوت زبور و نیایش و دعا، گردش می کرد.

پس از پدیدار شدن این نشان روشن و گویا، «زکریا» از محراب عبادت بیرون آمد و به سوی مردم خویش رفت.

فَخَرَجَ عَلی قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ «ابن زید» می گوید: منظور این است که او پس از این نشان روشن، از نمازگاه خویش بیرون آمد و به سوی مردم خویش رفت.

«نمازگاه» را بدان دلیل «محراب» گفته اند که هر کسی گام به آنجا می نهد، چنان است که گویی با شیطان به پیکار برخاسته است. اصل این واژه به مفهوم جایگاه بلندی است که بسان سنگری برای دفاع مورد بهره برداری قرار می گیرد.

در این مورد آورده اند که «زکریا» این نوید و نشان را به قوم خود گفته بود؛ به همین جهت هنگامی که نزد آنان رفت و از سخن گفتن با آنان سر باز زد، آنان دریافتند که دعایش در بارگاه خدا پذیرفته شده و به زودی به خواسته اش خواهد رسید؛ از این رو آنان نیز غرق در شادمانی شدند.

فَاَوْحی اِلَیْهِمْ اَنْ سَبِّحُوا بُکْرَةً وَّ عَشِیّاً.

به باور «مجاهد» منظور این است که به آنان اشاره

کرد...

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که برای آنان بر روی زمین نوشت که: بامداد و شبانگاه پروردگارتان را ستایش کنید و در پیشگاه او نماز گزارید.

منظور از «ستایش» در آیه شریفه، «نماز» است و بدان دلیل به نماز تسبّح گفته شده است که نماز نیز ستایش خالصانه خدا و در بردارنده تسبیح است.

پاره ای نیز برآنند که منظور خود تسبیح و ستایش است و نه نماز.

«ابن جریح» می گوید: «زکریا» در جایگاه بلندی که به وسیله پلکان بدانجا صعود می کرد، نماز می خواند و مردم نیز نماز بامداد و شبانگاه را با او به جا می آوردند. او هماره پیش از برپایی نماز، از نمازگاه خویش بیرون می آمد و اذان می گفت؛ به همین جهت هنگامی که نشان مورد اشاره در زبان او پدیدار شد و نتوانست با صدای بلند اذان بگوید، آنان دریافتند که به زودی خدا به او فرزند ارزانی خواهد داشت.

آری، آن حضرت به نشان نزدیک شدن ولادت فرزندش، سه روز تنها به دعا و ستایش خدا مشغول بود و توان گفتار دیگری نداشت.

سیمای پرشکوه «یحیی» در آیینه وحی پس از ترسیم چگونگی ارزانی شدن «یحیی» به پدر و مادرش در آیات پیش، اینک قرآن از فرمان خدا به او خبر می دهد و در این مورد می فرماید:

یا یَحْیی خُذِالْکِتابَ بِقُوَّةٍ

خدا به او پیام داد که: هان ای «یحیی»! این کتاب را با اقتداری تمام برگیر، و به رساندن پیام خدا بپرداز.

به باور مفسّران در آغاز آیه خلاصه گویی شگفتی صورت گرفته است؛ چرا که منظور این است که: ما سرانجام «یحیی» را به «زکریا»

ارزانی داشتیم و به او خرد و اندیشه ای بزرگ بخشیدیم، آنگاه به او فرمان دادیم که «تورات» را با نیرویی که به او داده ایم برگیرد.

به باور پاره ای منظور این است که: «تورات» را با آهنگ عمل به دستوراتش برگیر.

وَ اتَیْناهُ الْحُکْمَ صَبِیّاً.

«ابن عباس» می گوید: «یحیی» در سه سالگی به مقام والای رسالت مفتخر گردید.

«عیّاشی» از «علی بن ساباط» آورده است که می گفت: در راه «مصر» به «مدینه» بودم که به حضور حضرت جواد علیه السلام شرفیاب شدم که آن گرانمایه عصرها و نسل ها پنج ساله بود و من به دقّت به جمال دل آرا و رفتار و ویژگی های او پرداختم تا هنگامی که به مصر رسیدم جمال و کمال او را برای دوستداران و دوستان او.

آن حضرت نگاهی به من نمود و فرمود:

یا علی، انّ اللّه قد اخذ فی الإمامه کما اخذ فی النبوّه، قال: فلمّا بلغ اشدّه و استوی آتیناه حکماً و علماً.(۱۶۹)

«علی بن ساباط»! خدا امامت راستین را بسان نبوّت و رسالت قرار داد و فرمود: هنگامی که یوسف به سن رشد رسید و نیرو گرفت، به او دانش و فرزانگی ارزانی داشتیم.

و نیز می فرماید: و آتیناه الحکم صبیاً(۱۷۰)

و ما به «یحیی» در دوران کودکی اش فرزانگی و حکمت ارزانی داشتیم.

با این بیان فرزانگی و حکمت را - که مقام والای رسالت و امامت است - گاه به مرد چهل ساله ارزانی می دارد و گاه به کودک خردسال؛ چرا که هردو از شایستگی های لازم برخوردار گشته اند.(۱۷۱)

«مجاهد» می گوید: منظور از واژه «حکم»، نیروی دریافت کتاب است تا از آن سود بزرگ ببرد.

و «معمر» می گوید: کودکان

به «یحیی» گفتند: اذهب بنا نلعب؛ بیا تا بازی کنیم!

او پاسخ داد: ما برای بازی آفریده نشده ایم. از این رو خدا در مورد او فرمود: ما به «یحیی» در دوران کودکی اش فرزانگی و حکمت ارزانی داشتیم. ما للعب خلقنا، فانزل اللّه فیه و آتیناه الحکم صبیاً.

در هفتمین آیه مورد بحث می افزاید:

وَ حَناناً مِّنْ لَّدُنَّا

به باور «ابن عباس»، «قتاده» و «حسن» منظور این است که: و ما مهر و رحمت خویش را بر او فرو فرستادیم.

«جبایی» می گوید: منظور این است که به او قلب پرمهر نسبت به مردم ارزانی داشتیم تا آنان را با مهربانی به فرمانبرداری خدا فراخواند.

و «عکرمه» بر آن است که، ما عشق و محبّت به خدا را به او ارزانی داشتیم؛ چرا که اصل این واژه به مفهوم مهر و رقّت قلب است، درست همان گونه که «حنین الناقه» به مفهوم شور و شوق ماده شتر به بچه خویش است.

از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که فرمود: منظور این است که خدا او را مورد رحمت و بخشایش قرار داد به گونه ای که هرگاه ندا می داد که پروردگارا... یا ربّ! پاسخ او می آمد که: لبیک!

وَ زَکوةً

به باور «قتاده»، «ضحاک» و «ابن جریح»، منظور این است که: ما به او توان انجام کارهای شایسته و پاک و پاکیزه ارزانی داشتیم.

امّا به باور «حسن»، هر کسی راه و رسم و دین و آیین او را برگزید، او را پاک و پاکیزه می سازیم.

«ابن عباس» می گوید: منظور فرمانبرداری خدا و اخلاص به بارگاه اوست.

و «کلبی» بر آن است که، خدا او را به پدر

و مادرش بخشید و صدقه داد.

و «جبایی» می گوید: و به وسیله یکتاپرستی و ستایش خدا، درون پاک و شایسته کرداری و خوبی او را آشکار ساختیم.

وَّ كانَ تَقِيّاً.

و او در پیشگاه خدا پراخلاص و فرمانبردار و پرواپیشه بود، و هرگز فکر گناه نیز نکرد.

خدا ارزانی داشت یا او به دست آورد؟

در آیه شریفه آمده است که: ما او را پاک و پاکیزه ساختیم و این ویژگی را به او ارزانی داشتیم؛ درحالی که به باور پاره ای دیگر «یحیی» در پرتو جهاد با نفس و خودسازی و عبادت خدا، به این مرحله از پروا و پاکی اوج گرفت؛ اینک کدام یک درست است، این یا آن؟

پاسخ منظور آیه شریفه این است که او در پرتو لطف خدا به پاکی نایل آمد، به ویژه که او کودکی خردسال بود که به این مقام والا اوج گرفت.

افزون بر آن، او همواره از هدایت الهی بهره ور بود.

در ادامه سخن در وصف آن حضرت می فرماید:

وَ بَرًّا بِوالِدَيْهِ و او را نسبت به پدر و مادرش شایسته کردار و پرمهر قرار دادیم، چرا که همواره می کوشید تا دستور آنان را فرمانبرداری کند و می کوشید تا خشنودی آنان را فراهم آورد.

وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّاراً

و او هرگز زورگو نبود و نسبت به مردم تکبر و گردنکشی نمی کرد.

«ابن عباس» می گوید: منظور این است که، اذیّت و آزار او به کسی نمی رسید.

عَصِيًّا.

و گناهکار و نافرمانِ بارگاه خدا نیز نبود.

و در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ

و درودی گرم و شایسته بر او باد

روزی که زاده شد.

وَ یَوْمَ یَمُوتُ و روزی که جهان را بدرود می گوید:

وَ یَوْمَ یُبْعَثُ حَیًّا.

و روز رستاخیز که زنده و برانگیخته می گردد.

«کلبی» در این مورد می گوید: منظور این است که او در این سه روز سرنوشت ساز در امان خواهد بود.

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که او در دنیا از وسوسه و گمراهی شیطان، و در روز مرگ از بلاهای دنیا و عذاب قبر، و در روز رستاخیز از همراهی و عذاب دوزخ آسوده خواهد بود.

گفتنی است که واژه «حیّاً»، تأکیدی برای واژه «یبعث» می باشد.

و پاره ای بر آنند که حضرت «یحیی» با شهیدان راه خدا برانگیخته می گردد؛ چرا که قرآن آنان را زندگان وصف می کند.

در روایت است که:

اوحش ما یکون الانسان فی ثلاثه مواطن:

یوم ولد فیری نفسه خارجاً مما کان فیه،

و یوم یموت فیری قوماً لم یکن عاینهم و احکاماً لیست له بها عهد.

و یوم یبعث فیری نفسه فی محشر عظیم فخصّ اللّه یحیی بالکرامه و السلام...(۱۷۲)

ترسناک ترین حالات انسان در سه حالت خواهد بود:

۱ - روزی که از مادر متولّد می شود و به جهان گسترده و تازه وارد می گردد.

۲ - و روزی که جهان را بدرود می گوید و خود را در میان کسانی که آنان را ندیده است و مقرراتی که به یاد ندارد، می نگرد.

۳ - و روزی که برانگیخته می شود و خود را در محشری عظیم و شرایطی وصف ناپذیر و سرنوشت ساز می نگرد؛ و خدا پیامبرش «یحیی» را مورد لطف قرار داده و به او در این حالات سه گانه امنیّت بخشیده است.

و پاره ای نیز

آورده اند که: سلام نخست، تبریک روز ولادت اوست و سلام دوم و سوّم نویدگر پاداش و ثواب پرشکوه برای او در سرای آخرت.

پرتوی از آیات ۱ - پرتوی از سیمای «یحیی» در آیینه قرآن در آیاتی که ترجمه و تفسیر آنها گذشت، قرآن شریف، پس از ترسیم نوید و بشارت ارزانی شدن «یحیی» به «زکریا» ویژگی های شخصیت والای او را به تابلو می برد و او را این گونه معرفی می کند:

۱ - او کسی است که ولادتش به پدرش نوید داده شد و وجود گرانمایه اش به عنوان هدیه ای آسمانی به پدر و مادرش ارزانی گردید.(۱۷۳)

۲ - نام بلند و باعظمت اش نیز از آسمان آمد.(۱۷۴)

۳ - نامش بی سابقه بود و پیش از او کسی به این نام نامیده نشده بود.(۱۷۵)

۴ - به او در کودکی نعمت گران خرد و اندیشه و هوش و درایت و فرزانگی و حکمت ارزانی گردید.(۱۷۶)

۵ - به او نعمت بزرگ مهر به انسان ها و بشردوستی و مردم خواهی بخشیده شد.(۱۷۷)

۶ - به او پاکی روح و جان و عملکرد عنایت گردید.(۱۷۸)

۷ - به او نعمت گران پروای از خدا داده شد.(۱۷۹)

۸ - او نسبت به پدر و مادر خوشرفتار و شایسته کردار و پرمهر آفریده شد.(۱۸۰)

۹ - او هرگز زورمدار و زورگو نبود.(۱۸۱)

۱۰ - و هرگز عصیانگری و نافرمانی خدا در وجودش راه نداشت.(۱۸۲)

۱۱ - ۱۳ - و او از نعمت امنیّت و سلامت در سه روز سرنوشت ساز زندگی اش - که روز ولادت، مرگ و رستاخیز باشد - بهره ور است.

این پرتوی از سیمای پرفروغ «یحیی» در آیینه وحی؛

آیا چهره ای زیباتر از این ممکن است؟!

۲ – سه روز سرنوشت ساز در زندگی انسان از آیات و روایات این نکته ظریف دریافت می گردد که بر سر راه انسان، سه روز سرنوشت ساز خواهد بود که در هر کدام بخش بزرگی از سعادت و نیکبختی یا نگونساری و گرفتاری او رقم می خورد: روز ولادت، روز مرگ و روز رستاخیز. و نیکبخت و رستگار راستین آن کسی است که در این سه روز مورد لطف خدا قرار گیرد و بر او درود فرستاده شود.

در این مورد از هشتمین امام نور آورده اند که فرمود:

انّ اوحش ما یقوم علی هذا الخلق فی ثلاث مواطن:

یوم یلد و یخرج من بطن امّه فیری الدنیا،

و یوم یموت الاخره و اهلها،

و یوم یبعث حیّا فیری احکاماً لم یرها فی دار الدّنیا...(۱۸۳)

هراس انگیزترین دوران زندگی انسان سه مرحله است:

۱ – روز ولادتش که چشم به جهان نو می گشاید.

۲ – روز مرگش که جهان برزخ و مردم آن را می نگرد.

۳ – و روز رستاخیز که با مقرراتی روبه رو می گردد که در این جهان ندیده است؛ و خدا در همه این سه مرحله سرنوشت ساز به «یحیی» امنیّت و آرامش خاطر بخشیده است.

– و در این کتا ب آسمانی از «مریم» یاد کن، آنگاه که از خانواده خود [جدا شد و] به سوی مکانی در شرق [بیت المقدس کناره گرفت.

۱۷ – پس در برابر آنان پرده ای بر خود گرفت [تا با آرامش خاطر خدا را عبادت کند]، در آن هنگام ما روح خود را به سوی او گسیل داشتیم و او در سیمای انسانی

خوش اندام [و پرشکوه بر او نمایان گردید.

۱۸ - [مریم گفت: من از تو - اگر به راستی پرواپیشه باشی - به خدای بخشاینده پناه می برم.

۱۹ - [جبرئیل گفت: جز این نیست که من فرستاده پروردگار تو هستم؛ [آمده ام]تا پسری [پاك و] پاکیزه به تو ارزانی دارم.

۲۰ - [مریم گفت، چگونه برای من پسری خواهد بود، با اینکه نه هرگز بشری به من دست زده و نه هیچ گاه بدکاره بوده ام؟

۲۱ - [او] گفت: [خواست آفریدگارت چنین است؛ پروردگارت فرموده است، این [کار] برای من آسان است؛ [ما به تو که دوشیزه ای پاك و ازدواج ناکرده ای، فرزندی ارجمند ارزانی خواهیم داشت تا بدین وسیله قدرت بی کران خود را آشکار سازیم و تا او را نشانه ای [از قدرت خود] برای مردم و [رحمت و]بخشایشی از جانب خویش قرار دهیم؛ این کاری انجام یافتنی است.

۲۲ - پس [مریم به او باردار گردید و با آن [جنین به جایی دورافتاده [پناه برد و از مردم کناره گرفت.

۲۳ - آنگاه درد زایمان او را به سوی تنه خرمایی کشانید؛ [و به گونه ای از این رویداد اندوهگین گردید که گفت: ای کاش! پیش از این جهان را بدرود گفته و یکسره از یاد رفته بودم.

۲۴ - پس [نوزاد] از پایین [پای او وی را ندا داد که: [هان ای مادر!]اندوهگین مباش، که پروردگارت پایین [پای تو چشمه آبی پدید آورده است.

۲۵ - و تنه خرما بن را به سوی خود تکان ده، تا خرمایی نورس و آماده [بهره وری]را

بر تو فرو ریزد.

۲۶ - و [آنچه می خواهی بخور و بنوش و دیـده [به این نوزاد ارجمند]روشن دار؛ و اگر کسـی از انسان ها را دیدی، بگو: من روزه ای را برای [خدای]بخشاینده نذر کرده ام، از این رو امروز هرگز با انسانی سخن نخواهم گفت.

نگرشی بر واژه ها

«نبذ»: افکند، و «انتباذ»، از باب افتعال به مفهوم افکندن آمده است.

«مکاناً شرقیاً»: از طرف شرق.

«قصّی»: دور دست و دور افتاده.

«أَجاء»: فعل «جاء» می باشد که گاه به وسیله همزه و گاه با «باء» متعدّی می گردد.

«سرّی»: نهر و جویبار روان.

«قرور»: روشنایی چشم.

«جنی»: میوه ای که چیده شده است.

«فری»: دروغ

تفسیر

سیمـای «مریم» در آیینه قرآن پس از ترسـیم سـرگذشت درس آموز «زکریـا» و «یحیی» اینـک به داسـتان «مریم» و «مسـیح» می پردازد و در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

وَاذْكُرْ فِی الْكِتابِ مَرْیَمَ هان ای پیامبر! در قرآن سـرگذشت شـگفت انگیز «مریم» و ولادت فرزندش «مسـیح» را ترسیم کن و از درست اندیشـی و شایسـته کرداری آنان سـخن بگو، تا هم مردم بدین وسـیله به خود آیند و ضـمن شناخت آنان از راه و رسم انسانسازشان درس بگیرنـد، و هم سـند صداقت دعوت و درستی رسالت و معجزه ای از سوی تو باشد و دریابند که تو داسـتان آنان را از راه وحی و پیام خدا بازمی گویی.

اِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ اَهْلِها مَكاناً شَرْقِیّاً.

در این کتاب از مریم یادکن که از خانواده اش کناره گرفت و به طرف خاور زمین رفت.

«ابن عباس» می گوید: مسیحیان بدان جهت قبله خویشتن را به سمت شرق گرفته اند که «مریم» به آن سو رفت.

و «جبایی» بر آن

است که «مریم» برای عبادت و نیایش در سمت مشرق بیت المقدس مکانی را دور از چشم مردم برگزید.

به باور پاره ای، به آن سو رفت تا مردم او را نبینند.

و به باور «عطا» او در یک روز بسیار سرد، جای خلوت و آرامی می جست که سر خود را برهنه سازد و پوشش وانهد تا از گرما و حرارت خورشید بهره ور گردد، که به سمت شرق رفت.

دومین آیه مورد بحث می افزاید:

فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً

و برای اینکه کسی او را نبیند و به سوی او نظاره نشود، پرده ای میان خود و دیگران افکند و خود را از آنان پنهان ساخت.

فَاَرْسَلْنا اِلَيْها رُوحَنا

و درست در آنجا بود که ما روح خود را به سوی او گسیل داشتیم.

فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيّاً.

و او در سیمای انسانی کامل در برابر او نمایان گردید.

به باور «ابن عباس»، «قتاده» و «حسن» منظور این است که: و ما فرشته وحی را به سوی او گسیل داشتیم و او در چهره انسانی کامل در برابر او پدیدار شد. و بدان دلیل در آیه شریفه از جبرئیل به «روح» تعبیر شده است که او موجودی روحانی است و دلیل نسبت دادن این روح به ذات پاک خدا نیز شرافت بخشیدن به فرشته وحی است.

امّا به باور «ابو مسلم» منظور این است که، برای آن روح مقدسی که «مسیح» از آن آفریده شده است، کالبد و چهره انسانی رقم خورد و او پدیدار گردید.

گفتنی است که دیدگاه نخست مورد نظر همه مفسران است.

«عکرمه» در مورد «مریم» آورده است که: هنگامی که آن بانوی پارسا

و پاکـدامن عادت زنانه داشت، از عبادتگاه بیرون می رفت و نزد خاله اش، همسـر «زکریا» می گذرانیـد، و زمانی که پاک می شـد به عبادتگاه باز می گشت. و هنگامی که در خانه خاله اش بود، در سـمت تابش خورشـید، با افکندن پرده ای میان خود و دیگران شرایط آرامی را برای نیایش با خدا و استراحت و نظافت، فراهم آورد؛ و درست در آنجا بود که فرشته امین در سیمای جوانی پرشکوه نزد او آمد که وی از پدیدار شدن وی ناراحت شد و به خدا پناه برد.

من به خـدا پناه می برم او پس از پدیـدار شـدن جبرئیل در سـیمای جوانی پرشـکوه، هراسان و ناراحت رو به بارگاه خدا آورد که:

قالَتْ اِنّی اَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْکَ اِنْ کُنْتَ تَقِیّاً.

من از تو به خدای پرمهر پناه می برم، اگر انسان پرواپیشه ای؛ پس از اینجا دور شو که نیایشگاه من است.

«مریم» بیرون رفتن جبرئیـل از عبادتگـاه خویش را در گرو پروای از خـدا ترسـیم می کنـد، چرا که انسان پروا پیشه است که از پناه بردن دیگران به خدا از دست او، می ترسد و دست به گناه و بدی نمی زند.

سخن «مریم» در حقیقت این گونه است که: اگر انسان با ایمانی هستی برو!

پاره ای نیز بر آنند که منظور آیه شـریفه این است که تو پرواپیشه نیستی و از خدا حساب نمی بری، چرا که اگر چنین بودی به اینجا نمی آمدی و به من نظاره نمی کردی.

و فرشته بزرگ خدا برای برطرف ساختن نگرانی و دلهره «مریم» رو به او کرد که:

قالَ اِنَّما اَنَا رَسُولُ رَبِّکِ لِاَهَبَ لَکِ غُلاماً زَکِیّاً.

من از انسان ها نیستم امّا از خدا

نیز حساب می برم؛ من فرشته و فرستاده پروردگار تو هستم و از سوی او آمده ام تا به خواست او، فرزندی پاک و شایسته کردار به تو ارزانی دارم.

«ابن عباس» می گوید: آمده ام تا پیامبری به تو ببخشم.

چگونه ممکن است؟

این سخن بر نگرانی و هراس «مریم» افزود؛ به همین جهت با اندوه عمیق و تعجّب بسیاری گفت: چگونه؟

قالَتْ اَنَّی یَکُونُ لی غُلامٌ وَّ لَمْ یَمْسَسْنی بَشَرٌ

او گفت: چگونه برای من فرزندی تواند بود، در حالی که من همسری نداشته ام؟

وَّ لَمْ اَکُ بَغِیّاً.

و در سراسر زندگی کوتاه خود نیز پاک و با عفاف زیسته و دختر ناشایسته ای نبوده ام؟

مگر نه اینکه مادر شدن، به طور طبیعی از راه آمیزش دو جنس مخالف ممکن است؟

یادآوری می گردد که زن آلوده دامن را بدان دلیل «بغی» گفته اند که در اندیشه گناه و زشتی است.

به باور گروهی، از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که غیر پیامبران نیز می توانند معجزه آورند، چرا که «مریم» با اینکه پیامبر خدا نبود، هم فرشته را دید و هم نوید آمدن «مسیح» را دریافت داشت و هم بدون همسر، باردار گردید؛ و اینها از معجزه های بزرگ است که از او پدیدار شد.

امّا پاره ای معجزه را ویژه وحی و رسالت و پیامبران خدا می دانند و در این مورد دیدگاه های گوناگونی دارند و «بلخی» از آن جمله است که می گوید: اینها، معجزه های «مسیح» است و نه «مریم».

«مریم» و امواج حیرت و اندوه فرشته امین با دیدن شگفت زدگی و هراس و حیرت «مریم» از شنیدن آن نوید، به او خاطرنشان ساخت که خواست خدا و فرمان

او همین است که به تو گفتم:

قالَ کَذلِکِ آری فرمان او چنین است.

قـالَ ربُّکِ هُوَ عَلَیَّ هَیِّنٌ پروردگـارت می فرمایـد این کار - که از دوشـیزه ای پاک و ازدواج ناکرده فرزنـدی به دنیا بیاوریم - برای ما آسان است و چنین خواهد شد.

وَّ لِنَجْعَلَهُ ایَهً لِّلنَّاسِ و هـدف از این کار این است که این کار شـگفت انگیز را گواهی بر رسالت آن کودک، و دلیلی روشن بر پاکی و پاکدامنی مام گرانمایه اش قرار دهیم.

وَ رَحْمَهً مِّنَّا

و رحمت و نعمتی گران از سوی ما برای مردم باشد تا بدین وسیله هدایت شوند.

وَ کانَ اَمْراً مَّقْضِیّاً.

و آفرینش «مسیح» بدون داشتن پدر، کاری است تحقّق یافتنی که خواست خدا در آن است.

پس از آن نوید بود که آن دوشیزه پاک و ازدواج ناکرده، به عالم مادری گام سپرد. در این مورد قرآن می فرماید:

فَحَمَلَتْهُ و در همان حال «مریم» به آن کودکی که نویدش را دریافت داشته بود، باردار گردید.

به باور برخی فرشته امین بر گریبان او دمید و درست در همان لحظه به «مسیح» باردار شد.

و پاره ای نیز بر آنند که در آستین «مریم» دمید.

از پنجمین امام نور آورده اند که فرشته امین بر گریبان «مریم» دمید و در همان لحظه «مسیح» به خواست خدا در سازمان وجود او پدیـد آمـد. و این نیز خود اعجاز دیگری است، چرا که جنین در رحم دیگر زنان، برای آفریـده شـدن و پرورش یافتن، به نه ماه فرصت نیاز دارد، اما در سازمان وجود «مریم» در یک لحظه و به مجرد دمیدن فرشته امین، «مسیح» آفریده

شد؛ و «مریم» از آنجا در حالی بیرون آمد که شکمش برآمده و آثار بارداری به روشنی، خود را نشان می داد، به گونه ای که خاله اش از دیدن وی شگفت زده و در اندوه شد و خود «مریم» نیز که از خاله اش و «زکریا» احساس شرم می کرد، از نزد آنان رفت.

فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيّاً.

و از نزد آنان به جایی دوردست و به نقطه ای دورافتاده رفت.

برخی برآنند که «مریم» از ترس تیرهای زهرآگین اتهام و احساس شرم، به جای دوردستی رفت.

مدت بارداری «مریم»

در مورد مدت بارداری او، دیدگاه ها متفاوت است و از یک ساعت تا هشت ماه گفته شده است، برای نمونه:

۱ - به باور پاره ای مدّت بارداری «مریم» تنها ساعتی به طول انجامید.

۲ - امّا به باور «ابن عباس» پس از دمیدن فرشته امین بر گریبان او، وی از خانه خاله اش بیرون آمد و به آن نقطه دور دست رفت؛ و پس از یک ساعت توقف در آنجا بود که «مسیح» دیده به جهان گشود، چرا که در قرآن میان رفتن «مریم» به آنجا و ولادت کودکش فاصله ای نیامده است و می فرماید: فحملته فانتبذت... فاجائها... و می دانیم که «فاء» برای ترتیب و تعقیب است.

۳ - «مقاتل» می گوید: «مریم» در سن ده سالگی، و در یک ساعت باردار گردید و ظرف یک ساعت دیگر اندام کودک کامل شد، و ساعت سوم دیده به جهان گشود.

ولادت آن پیامبر بزرگ خدا در ساعتی بود که خورشید با پرتو تابناکش چهره در افق فرو می برد.

۴ - از ششمین امام نور در این مورد آورده اند که مدّت بارداری «مریم» نه ساعت به

طول انجامید.

۵ - پاره ای مدّت بارداری آن حضرت را شش ماه گفته اند.

۶ - و پاره ای نیز بر این باورند که هشت ماه بود.

اگر آخرین دیدگاه پذیرفته شود و بگوییم که «مسیح» هشت ماهه دیده به جهان گشود، خود معجزه دیگری است، چرا که کودکی که هشت ماهه به دنیا بیاید زنده نمی ماند، و او به قدرت الهی زنده ماند.

ای کاش!

سرانجام مدّت بارداری نیز پایان پذیرفت و کودک در آستانه ولادت قرار گرفت:

فَاَجاءَهَاالْمخاضُ اِلی جِذْعِ النَّخْلَهِ

به باور گروهی از جمله «ابن عباس» و «مجاهد» و... منظور این است که سرانجام درد سخت زایمان به سراغ «مریم» آمد و او را به سوی درخت خرمایی کشاند تا به آن پناه جوید و تکیه کند.

«ابن عباس» می گوید: چشم «مریم» در آن شرایط دشوار به تپه ای افتاد و با سرعت به سوی آنجا گام سپرد. در آنجا تنه درخت خرمایی بود که شاخ و برگ نداشت و او به آن تکیه زد.

قالَتْ یا لَیْتَنی مِتُّ قَبْلَ هذا

و از ژرفای جان ناله برآورد که ای کاش پیش از این رویداد سخت و دشوار زندگی ام، مرده بودم.

وَ کُنْتُ نَسْیاً مَّنْسِیّاً.

و بسان موجودی حقیر و ناچیز به دست فراموشی سپرده شده و از یادها رفته بودم.

لحظات عجیب و وصف ناپذیری برای «مریم» بود، امّا دیری نپایید که از سویی کودک ارجمندش دیده به جهان گشود؛ و از دگرسو «جبرئیل» با دیدن اندوه جانکاه «مریم» و دیدن صدای دردآلودش، از زیر آستین یا طرف پایین پا ندا داد که: هان ای «مریم»! اندوهگین مباش.

فَناداها مِنْ تَحْتِها اَلَّا تَحْزَنی

پاره ای بر آنند که فرشته امین از دامنه کوه به او ندا داد که: اندوهگین مباش.

و گروهی از مفسران بر این عقیده اند که این ندای دلنواز و آرامش بخش از نوزاد بود و او ندا داد که هان ای مادر! اندوه به دل راه مده.

چرا آرزوی مرگ؟

در این مورد که چرا «مریم» آرزوی مرگ نمود، دو نظر آمده است:

۱ - به باور گروهی، بدان دلیل او آرزوی مرگ نمود که در آن شرایط و آن سن و سال می ترسید نتواند وظایف مادری را نسبت به گرامی فرزندش - که هدیه ای ارجدار از سوی خدا بود - انجام دهد.

۲ - امّا گروهی دیگر برآنند که آن دخت عفاف و نجابت، سخت نگران باران اتهام و تیرهای زهرآگین تهمت ها بود.

از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که می فرمود: او از ترس مردم بهانه جو و دشمنان کینه توز آرزوی مرگ می کرد، چرا که در میان آن مردم - جز یکی چند تن - انسان خردمند و رشدیافته ای نبود که پاکی و عفاف او را گواهی کند و تیرهای تهمت دوست نادان و دشمن بداندیش را از او بگرداند.

لانّها لم تر فی قومها رشیداً ذا فراسه ینزّهها من السّوء. (۱۸۴)

و نیز نوزاد ارجمندش به منظور زدودن اندوه سنگین از قلب طوفان زده و دل شکسته «مادر» ندا داد که:

قَدْ جَعَلَ رَبُّکِ تَحْتَکِ سَرِیّاً.

هان ای مادر! اندوه به دل راه نده که پروردگارت از پایین پای تو چشمه آب گوارایی روان ساخته است تا تو از آن بنوشی و خویشتن را با آن شستشو دهی.

پاره ای آورده اند که در آن نقطه ای که

«مریم» پناه جسته بود، جویباری خشک و بی آب به چشم می خورد که خدا آبی صاف و زلال در آن روان ساخت؛ و نیز تنه خرمایی خشک و آفت زده بود که با تکیه «مریم» بر آن، خدا آن را نیز سرسبز و پربار گردانید.

و پاره ای دیگر بر آنند که «جبرئیل» یا «مسیح» پای بر آن جویبار خشک و بی آب زد و از پی آن آبی روان و گوارا به راه افتاد.

برخی واژه «سرّی» را به مفهوم شرافتمند و گرانقدر معنا کرده اند که منظور «مسیح» می باشد.

و «حسن» می گوید: به خدای سوگند که «مسیح» بنده شریف و گرانقدر خدا بود.

و نیز آن نداگر پرمهر افزود:

وَ هُزّی اِلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُساقِطْ عَلَیْکِ رُطَباً جَنِیّاً.

و تنه خرمایی را که به آن تکیه داده بودی و اینک به نخل بارور و پرمیوه ای تبدیل شده است بنگر و آن را بجنبان تا رطب تازه و خرمای چیده شده بر تو فرو ریزد.

از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که فرمود:

لم تستشف النفساء بمثل الرّطب، انّ اللّه اطعمه مریم فی نفاسها.(۱۸۵)

زنانی که زایمان کرده اند به چیزی بسان رطب تازه بهبود نمی یابند و به میوه و غذایی بسان آن تغذیه نمی گردند، چرا که رطب برای زنان پس از زایمان از هر چیز دیگری بهتر است، و خدا به «مریم» پس از به دنیا آوردن «مسیح» رطب خورانید.

به باور پاره ای آن درخت خرما خشک و بی ثمر بود، چرا که اگر سرسبز و بارور بود نیازی به این دستور نبود و خود «مریم» آن را تکان می داد و از رطب تازه آن بهره ور می شد.

افزون بر آن،

زمستان بود و فصل میوه نبود، و این خود یکی از معجزات است که آن چوب خشک و بی شاخ و برگ، آن هم در فصل زمستان، به ناگاه به درختی سرسبز و پرمیوه تبدیل می گردد و رطب تازه می دهد.

و در روایت است که این تنه خرما سر و شاخ نداشت و با تکیه زدن «مریم» به آن سرسبز و بارور گردید.

و نیز همان نداگر بزرگ و پرمهر افزود:

فَکُلی پس از این رطب تازه و نیروبخش بخور.

وَ اشْرَبی و از این آب زلال و گوارا بنوش.

وَ قَرِّی عَیْناً

و دیده ات را بر این نوزاد پرشکوه، روشن دار و خوشدل باش.

به باور پاره ای منظور این است که: با نگرش بر این نوزاد دیده ات را خنک گردان، چرا که اشک شادی سرد است و اشک اندوه و غم گرم می باشد.

و به باور پاره ای دیگر، منظور این است که: با دیدن این نوزاد محبوب و مطلوب، دیدگانت آرامش می یابند.

فَاِمّا تَرَیِنَّ مِنَ الْبَشَرِ اَحَداً فَقُولی اِنّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً

و هرگاه کسی از آدمیان در مورد این نوزاد از تو پرس و جو کرد، بگو: من با خدای خویشتن عهد بسته ام که با کسی سخن نگویم و روزه سکوت بگیرم.

«قتاده» می گوید: منظور این است که بگو: من روزه سکوت گرفته ام و باید از خوردن و آشامیدن و سخن گفتن خودداری ورزم.

و بدین سان «مریم» فرمان می یابد که با کسی گفتگو نکند، تا خود نوزاد سخن گوید و دامان پاک مادر را از تیرهای زهرآگین تهمت پاک سازد.

برخی آورده اند که در میان بنی اسرائیل گروهی بودند که روزه سکوت می گرفتند

و مدت این روزه از بامداد تا شامگاه بود.

فَلَنْ اُكَلِّمَ الْيَوْمَ اِنْسِيّاً.

آری، من روزه سکوت دارم و امروز با هیچ انسانی سخن نخواهم گفت.

به باور «سدی»، «مریم» تا این اندازه اجازه گفتار داشت و فراتر از این، اجازه سخن نداشت.

امّا به باور «جبایی» منظور این است که خدا به او فرمان داده بود تا روزه سکوت بگیرد و اگر کسی از او پرسشی نمود، با اشاره ای روشنگر روشن سازد که روزه سکوت گرفته است، چرا که خدا به او دستور نمی دهد که به دروغ چنین ادّعایی بکند.

۲۷ – آنگاه [مریم او را در حالی که در آغوش گرفته بود، نزد مردم خویش آورد؛ [آنان با دیدن او و نوزاد دلبندش گفتند: ای «مریم»! راستی به کاری بس عجیب دست یازیده ای!

۲۸ – ای خواهر هارون! پدرت مرد بدی نبود و مادرت [نیز در زندگی]بدکاره نبود.

۲۹ – پس [مریم به آن [نوزاد] اشاره کرد [که از خود او بپرسید.]آنان گفتند: چگونه با کسی که در گاهواره است گفتگو نماییم؟

۳۰ – [به ناگاه آن کودك نورسیده لب به سخن گشود و] گفت: من بنده خدا هستم، به من کتاب ارزانی داشته و مرا پیام آور [خویش قرار داده است.

۳۱ – و مرا هرجا که باشم پربرکت قرار داده و تا زنده ام به نماز و زکات سفارش فرموده است.

۲ – و مرا نسبت به مادرم شایسته کردار ساخته و مرا زورمداری تیره بخت نساخته است.

۳ – و درود [خدا] بر من، روزی که دیده به جهان گشودم، و روزی که چشم از جهان فروخواهم بست

و روزی که برانگیخته خواهم شد.

۳۴ - [آری این است [داستان ولادت «عیسی» فرزند «مریم» با همان سخن درستی که [یهود و نصاری در آن تردید می کنند.

۳۵ - خدا چنان نیست که فرزندی [برای خود] برگیرد؛ او [از این خرافات پاک و]منزّه است. هنگامی که چیزی را اراده نماید، تنها به آن می گوید: باش! و [آن]بی درنگ پدیدار می گردد.

نگرشی بر واژه ها

«فری»: این واژه در اصل به مفهوم پاره ساختن پوست برای بسامان درآوردن و یا تباه ساختن آن است، امّا در آیه شریفه به مفهوم دروغ بزرگ و یا پدیده و کاری بسیار عجیب و باورنکردنی است.

«سلام»: این واژه به مفهوم به سلامت و در امنیّت بودن است؛ و نیز یکی از نام های پرشکوه و با عظمت خداست.

«مهد»: جایگاهی است که برای استراحت کودک آماده می شود، خواه این جایگاه بستری خاص باشد، و یا دامان مادر.

«جبّار»: به مفهوم زورمداری است که هرگونه حقوق و امتیازی را برای خویش می خواهد، بدون آنکه حقوقی را برای دیگران به رسمیت بشناسد و خود را موظف به رعایت حقوق دیگران کند.

تفسیر

گاهواره ای که به دانشگاه جاودانه تبدیل شد!

قرآن در این آیات به فراز دیگری از سرگذشت «مریم» و ولادت مسیح می پردازد و در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

فَاَتَتْ بِهِ قَوْمَها تَحْمِلُهُ آنگاه «مریم» کودک نورسیده اش «عیسی» را در حالی که در پارچه ای زیبا قرار داده و در آغوش گرفته بود، نزد مردم خویش آورد.

قالُوا یا مَرْیَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَیْئاً فَرِیّاً.

آنان با دیدن او و فرزند ارجمندش فریاد برآوردند که: هان ای

مریم! راستی که به کاری عجیب و ناپسند دست یازیده ای.

و در نکوهش او افزودند:

یا اُخْتَ هرُونَ ما کانَ اَبُوکِ أَمْرءَ سَوْءٍ وَّ ما کانَتْ اُمُّکِ بَغِیّاً.

هان ای خواهر هارون! نه پدرت مرد بد و زشتکاری بود، و نه مادرت در زندگی بدکاره بود.

هارون که بود؟

این «هارون» که در آیه شریفه برادر «مریم» خوانده شده که بود؟ و منظور از آیه چیست؟

در این مورد دیدگاه ها متفاوت است:

۱ – به باور گروهی از جمله «ابن عباس»، «قتاده»، «کعب»، و...، این «هارون» مردی شایسته کردار در بنی اسرائیل بود که هرکس شاهکاری انجام می داد به او نسبت داده می شد، چرا که در شایسته کرداری گویی به او اقتدا کرده بود.

از پیامبر گرامی اسلام نیز همین دیدگاه روایت شده است.

در مورد این مرد اصلاحگر و درستکار آورده اند که وقتی از دنیا رفت چهل هزار نفر پیکرش را بدرقه کردند. با این بیان در آیه شریفه منظور از خواهر «هارون» کسی است که از نظر شایستگی در راه و رسم «هارون» است.

۲ – امّا به باور «کلبی» او برادر پدری «مریم» و مرد نیکو رویشی بود.

۳ – از دیدگاه «سدی» این «هارون» برادر «موسی» بود و از بستگان مریم محسوب می شد.

۴ – امّا از دیدگاه «سعید بن جبیر» او مرد تبهکاری بود و منظور این است که تو در گناه و زشتکاری به راه و رسم او گراییده ای.

در سوّمین آیه مورد بحث واکنش «مریم» را در برابر آنان ترسیم می کند و می فرماید:

فَاَشارَتْ اِلَیْهِ او که روزه سکوت گرفته بود، با اشاره به گاهواره و نوزاد ارجمندش روشنگری

کرد که با خود او گفتگو کنید و جریان ولادت او را از خودش جویا شوید.

قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِی الْمَهْدِ صَبِيّاً.

آنان از این اشاره «مریم» غرق در حیرت و خشم شدند و گفتند: چگونه با کودکی در گاهواره است گفتگو کنیم؟

به باور پاره ای منظور این است که، با کودکی که در دامان مادر خفته است و شیر می خورد چگونه سخن بگوییم و جریان ولادتش را بپرسیم؟ چرا که در آن نقطه دورافتاده گاهواره ای برای «مسیح» نبود و گاهواره اش دامان پرمهر مادرش بود و او همانجا را دانشگاه و خاستگاه مفاهیم بلند آسمانی ساخت.

«سدی» می گوید: آنان از این اشاره «مریم» سخت برآشفتند که: او ما را به باد تمسخر می گیرد و این کارش برای ما از آن کار شرم آورش که بدون ازدواج فرزند آورده است، دشوارتر است!

و آنگاه هنگامی که مسیح لب به سخن گشود، شگفت زده فریاد برآوردند که: راستی این رویداد عجیب و باورنکردنی است.

و این شگفت زدگی آنان هنگامی به اوج خود رسید که آن نوزاد ارجمند گاهواره اش را به دانشگاهی جاودانه تبدیل ساخت و ضمن وصف مهر و عنایت خدا بر او و مام ارجمندش و زدودن گرد و غبار طوفان بدبینی ها و بداندیشی ها، فرمود:

قالَ اِنّی عَبْدُ اللَّه هان ای مردم! من پیش از هر چیز بنده خدا هستم.

آتانِیَ الْکتابَ او به من کتاب ارزانی داشته،

وَ جَعَلَنی نَبِیّاً.

و مرا به رسالت و پیام رسانی برگزیده است.

و بدین سان او در آغازین ساعت های زندگی، با اعتراف به بندگی خدا، راه را بر گزافه گویان و کسانی که خرافه خدایگانی او را ساختند

و پرداختند، بست. تو گویی خدا «مسیح» را در گاهواره اش به سخن درآورد تا راه را بر غلوّ و گزافه گویی مسدود سازد، چرا که می دانست که در مورد او بافته های بی اساس خواهند بافت و خرافه ها و گزافه ها خواهند پرداخت.

«حسن» و «جبایی» می گویند: آفریدگار فرزانه هستی، خود او را در همان آغازین ساعت های زندگی شکوفا ساخت و به اوج کمال رساند، و او را برای هدایت بشر برانگیخت؛ که این نیز معجزه دیگری در زندگی او و مادرش بود.

«وهب» بر آن است که «عیسی» به هنگام سخن گفتن با آنان، چهل روز از عمر شریفش می گذشت، امّا بیشتر مفسران، از آن جمله «ابن عباس» بر این باورند که او در همان نخستین روز ولادتش لب به سخن گشود و با مردم سخن گفت، چرا که از کتاب خدا چنین دریافت می گردد.

و پاره ای در تفسیر آیه شریفه می گویند منظور او این است که:

من بنده خدای یکتا هستم،

و او به زودی کتاب آسمانی بر من فروخواهد فرستاد،

و مرا به رسالت و پیامبری مفتخر خواهد ساخت.

یادآوری می گردد که این معجزه بزرگ به منظور نمایش پاکی و قداست «مریم» انجام پذیرفت.

و در ادامه گفتارش فرمود:

وَ جَعَلَنی مُبارَکاً اَیْنَ ما کُنْتُ و خدای پرمهر مرا در هرکجا که باشم بابرکت ساخته است.

به باور «مجاهد» منظور این است که: و خدا مرا آموزگار ارزش های والای انسانی گردانیده است.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: خدا مرا آموزگاری سودرسان و پرفایده ساخته است، چرا که واژه «برکت» به مفهوم نعمت و خیر فراوان، و «مبارک» به معنای فزونبخش خوبی ها

و نعمت هاست.

و از دیـدگاه «جبایی» منظور این است که: خدا مرا در راه توحید و ایمان، اسـتوار و پایدار ساخته است، چرا که اصل برکت، به مفهوم نبوّت و رسالت است.

وَ اَوْصانی بِالصَّلوهِ وَالزَّکوهِ ما دُمْتُ حَیّاً.

و به من سفارش فرموده است که تا زنده هستم نماز را برپا داشته و زکات بپردازم.

و در ادامه دعوت توحیدی اش فرمود:

وَ بَرّاً بِوالِدَتی و مرا نسبت به مادرم موظّف به قدردانی و سپاسگزاری و شایسته کرداری ساخته است و به لطف خدا در برابر او چنین خواهم بود و نسبت به همگان مهر و فروتنی را راه و رسم خویش قرار خواهم داد.

وَ لَمْ یَجْعَلْنی جَبّاراً شَقِیّاً.

و هرگز راه زیانبار زورمداران تیره بخت را گام نخواهم سپرد، چرا که او مرا زورمدار و نگونبخت نخواسته است.

و روشنگری کرد که:

وَالسَّلامُ عَلَیَّ یَوْمَ وُلِدْتُ وَ یَوْمَ اَمُوتُ وَ یَوْمَ اُبْعَثُ حَیًّا.

و خـدای پرمهر، در سه روز و سه مرحلـه سرنوشت ساز - کـه روز ولادت، روز مرگ و روز رستاخیز باشـد - نعمت گران سلامت و امنیّت را بر من ارزانی فرموده است.

بیان حقیقت آری، امّا فخرفروشی هرگز!

از آیه شریفه این نکته ظریف دریافت می گردد که انسان به منظور معرّفی خویش و بیان حقیقت می تواند خود را وصف کند امّا باید بهوش باشد که این کار به انگیزه فخرفروشی و مباهات نباشد و هدف تنها شناساندن خود باشد.

پاره ای آورده اند که «مسیح» هنگامی که با گفتار سرنوشت ساز و دعوت توحیدی اش طوفان بدبینی ها و بداندیشی ها را فرو نشاند و به مردم روشنگری نمود که مادرش دخت عفاف و پاکی

است، از آن پس دیگر مهر سکوت بر لب نهاد و تا مرحله ای که کودکان زبان به گفتار می گشایند، دیگر سخنی نگفت.

اینک نفی خرافات و اوهام در آیات پیشین، قرآن روشن ترین و شفاف ترین تصویر از ولادت مسیح را ارائه کرد و ضمن گواهی بر قداست و پاکی مام ارجمندش، او را بنده راستین خدا، پیامبر برگزیده او، دارنده کتاب آسمانی، حق شناس و سپاسگذار در برابر مادر، فروتن و پرمهر نسبت به مردم و به دور از خودکامگی و نشانه های تیره بختی معرفی کرد، اینک در این آیات به نفی خرافات و اوهام از چهره درخشان او پرداخته و می فرماید:

ذلِکَ عیسَی ابْنُ مَرْیَمَ این عیسی فرزند مریم است و این هم داستان ولادت او.

آری، عیسی همان است که خودش وصف کرد، نه آنچه گزافه گویان می بافند و او را خدا یا فرزند او جا می زنند.

قَوْلَ الْحَقِّ الَّذی فیهِ یَمْتَرُونَ.

آنچه را مسیح در مورد مادر خویش و ولادت و شخصیت خودش گفت درست است، امّا یهود و نصاری در مورد گفتار درست و بر حق او دستخوش تردید و تردیدافکنی شدند، در نتیجه یهود او را افسونگر و دروغ پرداز خواندند و گروهی از دوستدارانش او را به کرسی خدایی و فرزند خدا بودن نشاندند.

پاره ای از مفسران برآنند که آیه شریفه به درگیری خود مسیحیان اشاره دارد که گروهی او را خدا عنوان ساختند امّا گروهی دیگر پسر خدا معرفی نمودند.

و در آخرین آیه مورد بحث، قرآن شریف، در نفی دروغ پردازی و خرافه سازی آنان می فرماید:

ما کانَ لِلَّهِ اَنْ یَتَّخِذَ مِنْ وَّلَدٍ

هرگز برای خدا نزیبد که فرزندی برای خود برگیرد؛ و

این دروغ و خرافه در خور ذات پاک او نیست ؛ چرا که فرزند باید از جنس پدر باشد و می دانیم که خدا، نه نظیر و همتایی دارد، و نه همانند و همپایه ای. بنابراین، پندار فرزند در مورد او پوچ و امکان ناپذیر است.

گفتنی است که «من» برای نفی جنس آمده و منظور این است که خدا هیچ گونه فرزندی نگرفته است، و نسبت دادن فرزند یا فرزندان به ذات پاک او دروغ و خرافه ای رسواست.

و آنگاه در ادامه آیه، به تنزیه خدا پرداخته و می فرماید:

سُبْحانَهُ ذات پاک و پرشکوه او از این اوهام و خرافات و عیب و نقص ها پاک و منزّه است.

و در آخرین فراز آیه نیز در اشاره به دلیل ولادت مسیح از دوشیزه ای پاک و ازدواج ناکرده می فرماید:

اِذا قَضی اَمْرًا فَاِنَّما یَقوُلُ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ.

او هنگامی که چیزی را اراده نماید و بخواهد پدیده و یا انسانی را بیافریند، کافی است که تنها به آن مفهوم موردنظر فرمان دهد که «باش»! و بی درنگ پدیدار و موجود می گردد.

به بیان دیگر اینکه، هیچ چیز و هیچ کاری در برابر اراده و قدرت بی کران خدا، ناممکن نیست و انجام هر کار و هرچیزی که بخواهد برای او آسان است، و او اراده فرمود که مسیح را از مادری پاک و مرد ندیده بیافریند، و او را در گاهواره به سخن درآورد و نعمت گران رسالت و وحی را به او ارزانی دارد... مگر نه اینکه آدم را از مشتی خاک، و بدون داشتن پدر و مادر و ریشه و تباری پدید آورد؟

پرتوی از آیات

آیات بیستگانه ای که سیمای درخشان و پرمعنویت «مسیح» و مام پاک و شایسته کردارش را به تابلو می برد، سخت در خور تعمّق و تدبّر و دارای نکات ارزنده و درس آموزی است که به پاره ای از آنها اشاره می رود:

۱ - گرامیداشت مریم در این آیات، پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله فرمان می یابد که از «مریم» به عنوان یک شخصیت گران قدر و پرمعنویت تجلیل به عمل آورد و نام بلند و با عظمت او را در چشم انداز عصرها و نسل ها قرار دهد و ضمن گرامیداشت دامان پاک، او را از دروغ ها و بافته های ظالمانه و پندارهای غرض آلود و ناروا پاک و پاکیزه اعلان کند و او را مام عفاف و قداست و دخت فضیلت معرفی نماید.

در این آیات، مریم، قهرمان این ویژگی ها اعلان می شود:

۱ - سمبل پیوند با آفریدگار هستی:

در این مورد می فرماید: و اذکر فی الکتاب مریم اذ انتبذت من اهلها مکاناً شرقیاً.(۱۸۶)

هان ای پیامبر! در این کتاب جاودانه از مریم یاد کن آنگاه که از خانواده اش جدا شد و به سوی مکانی آرام در شرق بیت المقدس و در گوشه ای از معبد برای عبادت خدا و نیایش با او کناره گرفت.

لا ۲ - پرواپیشگی مریم لا در این مورد می فرماید: قالت انی اعوذ بالرحمن منک ان کنت تقیّاً.(۱۸۷)

مریم با دیدن فرشته امین به او گفت: من از تو - اگر به راستی پرواپیشه باشی - به خدای بخشاینده پناه می برم.

۳ - سمبل عفاف او دخت عفاف و نجابت بود، و پس از دریافت نوید فرشته امین به این ارزش اخلاقی و انسانی پای فشرد

که:

انی یکون لی غلام و لم یمسسنی بشر و لم اک بغیّاً. (۱۸۸)

چگونه برای من پسری خواهد بود در حالی که نه هرگز بشری به من دست زده و نه هیچ گاه از زیور عفاف و پاکدامنی انحراف جسته ام؟

۴ - تجلیگاه پرتوی از قدرت نمایی آفریدگار هستی او به خاطر قداست و شکوه معنوی و عظمت روحی اش، به جایی پرمی کشد که تجلیگاه پرتوی از قدرت نمایی خدا می گردد و نشانی از قدرت بی کران و رحمت هماره حق از تجلیگاه وجود او جلوه گر می گردد.

... و لنجعله آیه للنّاس و رحمهً منّا...(۱۸۹)

لا ۵ - و این گونه مورد لطف خداست لا ـ و به خاطر همان پیوند خالصانه و عاشقانه اش با آفریدگار هستی این گونه مورد لطف ویژه او قرار می گیرد و در کشاکش سخت ترین مراحل زندگی یاری می شود:

الف. با ندای جان بخش غیبی به او دلداری و آرامش خاطر داده می شود که: هان ای مریم نگران مباش و اندوه به دل راه مده. فنادیها من تحتها ان لا تحزنی...(۱۹۰)

ب. به طور معجزه آسایی از مناسب ترین و نیروبخش ترین غذاها به او ارزانی می گردد و چشمه ای از آب گوارا در کنارش جوشیدن آغاز می کند: قد جعل ربک تحتک سریّاً و هزّی الیک... (۱۹۱)

ج. چشمان نگرانش به جمال مسیح نورباران می گردد که: فکلی و اشربی و قری عیناً...(۱۹۲)

آنچه می خواهی بخور و بنوش و به این نوزاد ارجمند دیده روشن دار...

د. و تدبیری معجزه آسا برایش اندیشه شد تا در برابر بداندیشان و بهانه جویان و بی پروایان بگوید: من روزه هستم و با هیچ کس سخن نخواهم گفت، تا بدین وسیله از زبان آن نوزاد پرشکوه و

شگفت انگیز بر پاکی و قداست و عفاف او گواهی داده شود.

انی نذرت للرحمن...(۱۹۳)

ه. و از همه شگفت انگیزتر اینکه برای او مدافعی بی نظیر و بی همانند قرار داده می شود تا در گاهواره ندای عظمت خدا و یکتایی او را سر دهد و مریم را بانوی قداست و ایمان و سمبل عفاف و پروا و دخت شکوه معنویت معرفی نماید.

قال انّی عبد اللّه اتانی الکتاب...(۱۹۴)

۲ - سیمای مسیح در آیینه قرآن در این آیات سیمای پرشکوه مسیح آن گونه که هست به تابلو می رود؛ و قرآن روشنگری می کند که آن حضرت نه آن است که بداندیشان، به او و مام گرانمایه اش به ناروا می بافتند، و نه آن است که دوستداران افراطی اش در واکنش به دروغ پردازی های دشمن، او را به فرزندی خدا و یا به خدایگانی اوج می دادند و بر خلاف پیام و دعوت او از شاهراه توحیدگرایی و یکتاپرستی به شرک و بیداد سقوط می کردند. آری او خود را با این ویژگی ها و صفات برجسته معرفی کرد:

۱ - بنده راستین خدا،

۲ - دارنده کتاب آسمانی،

۳ - پیام آور خدا،

۴ - وجودی پربرکت و سودرسان و مفید برای مردم،

۵ - نمازگزار و فراخوان به سوی پیوند با خدا،

۶ - فراخوان به سوی زکات و پرداخت حقوق محرومان،

۷ - نیکوکار در حق مادر و تواضع در برابر او،

۸ - پیراسته از زورمداری و بی خردی و خودکامگی و خودبزرگ بینی با بزرگواری و حق شناسی،

۹ - به دور از تیره بختی و شقاوت دنیا و آخرت و پیراسته از خصلت های تیره بختان و سعادتمند بودن،

۱۰ - و دیگر برخوردار از

امیّت در سه مرحله سرنوشت ساز ولادت، مرگ و روز رستاخیز: قال انی عبد اللّه...

۳ - گرامیداشت مقام والای مادر

و نیز در این آیات نشان می دهد که در گرامیداشت مادر نباید تنها به این بسنده شود که روزی به نام مادر معرفی شود و یا به او هدیه ای در خور تقدیم گردد، بلکه باید به راستی حق شناس زحمات و فداکاری های مادر بود و با همه وجود خدمتگزار او بود و بهشت خدا و خوشنودی او را در خدمت به او جستجو کرد؛ که در اینجا تنها به چند روایت بسنده می شود.

۱ - ششمین امام نور آورده است که: مردی نزد پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آمد و گفت: یا رسول اللّه من ابرّ؟

هان ای پیامبر گرامی! مرا راهنمایی کن که به چه کسی نیکی کنم تا رستگار گردم؟

پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله فرمود: به مادرت! قال: امُّک!

پرسید: پس از نیکی به مادر به چه کسی؟ قال: ثم من؟

پیامبر فرمود: باز هم به مادرت. قال: امّک!

آن بنده خدا برای سومین بار پرسید: پس از مادر به چه کسی؟ قال: ثم من؟ پیامبر فرمود: بازهم به مادرت. قال: امّک!

و هنگامی که برای چهارمین بار پرسید دیگر به چه کسی؟ ثم مَنْ یا رسول اللَّه؟

آنگاه بود که پیامبر فرمود: به پدرت. قال: اباک. (۱۹۵)

۲ - و نیز از آن حضرت آورده اند که جوانی برای حرکت به سوی میدان نبرد و برای جهاد در راه حق و فضیلت آماده شده بود که نزد پیامبر آمد تا او را بدرود گوید که آن حضرت ضمن گفتگو از

او پرسید که: أَلكَ والده؟

جوان عزیز! آیا مادرت در قید حیات است و در کنار تو زندگی می کند؟

او پاسخ داد: آری ای پیامبر خدا! مادرم زنده است.

آن حضرت فرمود: فالزمها فانّ الجنه تحت قدمها. (۱۹۶)

اینک که چنین است، برو و در خدمت مادر باش و در حق او نیکی کن که بهشت زیر پای مادر است. و بدین وسیله او را از جهاد کفایی معذور شمرد و به خانه فرستاد تا حق شناس و خدمتگزار مادرش باشد.

۳ - گرامیداشت مادر در نظرگاه اسلام و پیامبر و امامان نور، به گونه ای است که خود عنوان مادری و مقام مادری را بها می دهند و برای او حقوق و حرمت ارزانی می دارند و نیکی به او را از وظایف انسان ها و از حقوق بشری او می نگرند؛ برای نمونه:

از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله در این مورد آورده اند که فرمود:

ثلاثه لیس لاحدٍ فیهنّ رخصه:

الوفاء لمسلم کان او کافر،

و برّ الوالدین مسلمین کانا او کافرین،

و اداء الامانه لمسلمٍ کان او کافرٍ. (۱۹۷)

سه اصل انسانی است که رعایت آنها بر هر انسانی لازم آمده و تخلف و سرپیچی از آنها نارواست:

۱ - نخست اصل وفاداری و پای بندی به عهدها و پیمان ها، خواه طرف پیمان توحیدگرا باشد یا کفرگرا.

۲ - پس از آن نیکی به پدر و مادر، خواه مسلمان باشند و یا نامسلمان.

۳ - و دیگر امانتداری و ادای امانت، خواه طرف انسان با ایمان باشد و یا بی ایمان.

۴ - و نیز از پنجمین امام نور آورده اند که فرمود:

ثلاثه لم یجعل اللّه لاحدٍ فیهن رخصه:

اداء الامانه الی البرّ و الفاجر،

و الوفاء بالعهد للبرّ و الفاجر،

و برُّ الوالدین برّین کانا او فاجرین. (۱۹۸)

سه اصل انسانی و جهان شمول است که خدا آنها را بر همگان لازم ساخته و به کسی اجازه سرپیچی نداده است:

۱ - نخست اصل امانتداری و ادای امانت، خواه طرف شما شایسته کردار باشد و یا بداندیش و گناهکار.

۲ - دیگر اصل وفا و وفاداری و وفای به پیمان ها، خواه طرف پیمان شما درستکار باشد و یا بدکار.

۳ - و دیگر نیکی به پدر و مادر، هرکه می خواهند باشند، درستکار و یا گناهکار.

- و [آنگاه مسیح افزود:] بی گمان خدا پروردگار من و پروردگار شماست، بنابراین [تنها] او را بپرستید [و برای او همتا نگیرید.]این راهی راست [و بی انحراف است.

۳۷ - امّا [با این وصف برخی گروه ها از میان آنان [که خود را پیرو و دوستدار مسیح می پنداشتند، در مورد او و دعوت توحیدی اش به کشمکش پرداختند؛ پس وای بر آنان که کفر ورزیدند از حضور روز بزرگ [رستاخیز]!

۳۸ - آن روز که نزد ما می آیند چه شنوا و بینا هستند! امّا بیدادگران امروز [و در این زندگی دنیا] در گمراهی آشکارند.

۳۹ - و [تو ای پیامبر!] آنان را که [اینک در غفلتی [مرگبارند] و ایمان نمی آورند، از روز حسرت [و دریغ - آنگاه که کار به پایان می رسد - هشدار ده!

۴۰ - این ما هستیم که زمین و هرکه را بر آن است به ارث می بریم؛ و [آنان]تنها به سوی ما بازگردانده خواهند شد.

تفسیر

روز حسرت و دریغ بیدادگران

در نخستین آیه مورد بحث سخن از توحیدگرایی و یکتاپرستی است و می فرماید:

وَ اِنَّ اللَّهَ رَبّی وَ رَبُّکُمْ فَاعْبُدُوهُ و بی گمان خدای یکتا پروردگار من و پروردگار شماست، پس تنها او را بپرستید.

پاره ای همزه «ان اللّه» را مفتوح خوانده اند. که در این صورت در تفسیر آن چهار نظر آمده است:

۱ - به باور «ابو عمرو» منظور این است که: خدا فرمان داده است که او پروردگار من و پروردگار شماست پس تنها او را بپرستید.

۲ - امّا به باور پاره ای به سخن «عیسی» پیوند دارد و منظور این است که: خدا به من سفارش کرده است که او پروردگار من و پروردگار شماست.

۳ - به باور «فرّاء» منظور این است که می فرماید: این است «عیسی بن مریم» و این است که خدا پروردگار من و پروردگار شماست.

۴ - و به باور پاره ای منظور این است که: بدان دلیل که خدا پروردگار شماست او را بپرستید.

امّا در صورتی که همزه را طبق قرائت موجود و مشهور مکسور بدانیم در این صورت نیز دو نظر آمده است:

۱ - ممکن است آیه مورد بحث به آیه «انّی عبداللّه...» پیوند بخورد، و منظور این باشد که: بی گمان خدا پروردگار من و پروردگار شماست؛ پس تنها او را بپرستید.

۲ - و نیز ممکن است آغاز سخن و کلام حق باشد.

هذا صِراطٌ مُّسْتَقیمٌ.

این است راه راست و بی انحراف که باید هماره در آن گام سپارید.

و به باور پاره ای منظور این است که: آنچه خدا به من وحی فرموده و آنها را به شما رساندم، همان دین درست

و آیین راست و بی انحراف خداست.

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

فَاخْتَلَفَ الْاَحْزابُ مِنْ بَیْنِهِمْ امّـا بـا همه سـفارش هـای «مسـیح» در مورد یکتـاگرایی و یکتـاپرستی، پس از او گروه هـا از میان پیروانش به کشمکش پرداختند و هر گروه راهی در پیش گرفت و درگیری ها و کشمکش های مذهبی پدید آمد.

منظور از کشـمکش هـای مـذهبی این است که هر گروهی باور و برداشتی بر خلاف گروه دیگر داشـته باشـد و بر آن تعصـب ورزد.

و واژه «احزاب» نیز جمع «حزب»، به مفهوم گروهی است که دارای مرام و مسلک خاصی باشد.

به باور قتاده و مجاهـد منظور آیه شـریفه این است که، پس از او گروه های اهل کتاب در مورد شخصـیّت «عیسـی» دسـتخوش کشـمکش شدند؛ گروهی که به مسیحیان «یعقوبیه» شهرت یافتند، او را خدا اعلان کردند، و گروهی که به «نسطوریه» معروف شدند او را پسر خدا عنوان دادند، و گروه دیگری که عنوان «اسرائیلیه» داشتند او را اقنوم سوم خواندند.

امّا مردم مسـلمان و گروهی از مسیحیان که بر باور و عقیده درست خویش استواری نشان دادند، او را بنده راستین خدا و پیامبر برگزیده او شناختند، چرا که آن حضرت خویشتن را این گونه وصف فرمود.

گفتنی است که «من» در آیه شـریفه، به بـاور پاره ای زایـد است و مفهوم آیه این است: پس از او در میان گروه ها کشـمکش پدیدار گردید...

فَوَیْلٌ لِّلَّذینَ کَفَروُا مِنْ مَّشْهَدِ یَوْمٍ عَظیمٍ.

در تفسیر این فراز دو نظر است:

۱ - به باور گروهی منظور این است که، آن کسانی که در مورد «مسیح» به خدا و پیامبر او کفر ورزیدند، هنگامی که در

روز رستاخیز و در صحرای هراس انگیز محشر حضور یابند، دچار عذابی سخت و دردناک خواهند شد.

و بدان دلیل روز رستاخیز، روز بزرگ وصف شده است، که هراس و وحشت آن روز بسیار است.

۲ - امّا به باور گروهی دیگر منظور آیه این است که، پس وای به حال آنان که در روز رستاخیز رسوا خواهند شد.

در سوّمین آیه مورد بحث در ترسیم گوشه ای از حال و روز آنان می فرماید:

اَسْمِعْ بِهِمْ وَ اَبْصِرْ یَوْمَ یَاْتُونَنا

آن روز که نزد ما می آیند چه شنوا و بینا هستند.

این ترجمه آیه است، امّا در تفسیر آن دو نظر آمده است:

۱ - به باور گروهی منظور این است که، این کفرگرایانی که در این جهان گوش شنوا و چشم بینا برای شنیدن و دریافت حق ندارند، در روز رستاخیز که نزد ما می آیند چشم و گوششان باز می شود و همه حقایق را می شنوند و می بینند.

در تأیید این بیان، در آیه دیگری می فرماید: ...فکشفنا عنک غطائک فبصرک الیوم حدید.(۱۹۹) امّـا پرده ات را از برابر دیدگانت برداشتیم و دیده ات امروز تیز است و خوب می بیند.

۲ - امّـا به باور «جبایی» منظور این است که: هان ای پیامبر! آنان را بشنوان و به آنان نشان ده و برایشان روشنگری نما که در روز رستاخیز از راه بهشت و پاداش پرشکوه خدا گمراه خواهند بود و به آنجا نخواهند رسید.

وی می افزاید: به نظر می رسد که منظور این باشد که: ای پیامبر! سرگذشت پیام آوران خدا را برای مردم بازگو نما ، تا آنان را بشناسند و ایمان آورند، چرا که هر کس به خدا و

پیامبرانش ایمان نیاورد، در روز رستاخیز گمراه بوده و از پاداش پرشکوه خدا نومید و محروم خواهد شد.

به باور ما دیدگاه نخست بهتر به نظر می رسد.

لکِنِ الظّالِمُونَ الْیَوْمَ فی ضَلالٍ مُّبینٍ.

امّا بیدادگران اینک که در این جهان هستند و فرصت دارند، پیروی از هوای دل را بر می گزینند و از راه حق و عدالت انحراف می جویند.

با این بیان منظور این است که این بیدادگران در این سرا به خاطر هواپرستی و خودکامگی کور و کر و نادانند، امّا در سرای آخرت بدان دلیل که پرده های غرور و غفلت و فریب و وسوسه کنار می روند، دانا و بینا می شوند.

در چهارمین آیه مورد بحث، قرآن روی سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله نموده و می فرماید:

وَ اَنْذِرْهُمْ یَوْمَ الْحَسْرَهِ

هان ای پیامبر! این کفرگرایان و ظالمان را از روز دریغ و حسرت بترسان. از روزی که گناهکاران دریغ می دارند که چرا کارهای شایسته انجام ندادند، و بر اساس حق و عدالت زندگی نکردند. و مردم شایسته کردار افسوس می خورند که چرا کارهای شایسته بیشتری انجام ندادند تا به مقام والاتر و پاداش پرشکوه تری برسند. آری اینان را از آن روز هشدار ده!

پاره ای برآنند که آن روز، تنها کسانی که در خور کیفرند، به حسرت و افسوس مرگبار گرفتار خواهند شد.

از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند فرمود: هنگامی که بهشتیان و دوزخیان، وارد بهشت و دوزخ می گردند، هر دو گروه را ندا می دهند که: هان کجایید، بنگرید! و زمانی که همه آنها نگریستند، مرگ را در برابر دیدگان آنان مجسّم می سازند و پس از اینکه هر دو گروه

آن را شـناختند، به فرمان خـدا و خواست او قانون مرگ را نابود می سازند و از پی آن ندایی طنین افکن می شود که: هان ای بهشتیان! دیگر مرگی نخواهد بود و شما در بهشت پرطراوت و زیبا و در میان نعمت های پرشکوه آن جاودانه خواهید بود.

و به دوزخیـان نیز نـدایی طنین انـداز می شود که، هان ای دوزخیان! آنجا نیز مرگی در کار نخواهـد بود و شـما نیز در عـذاب دردناک دوزخ ماندگارید.

پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله پس از بیان این روایت فرمود: این است مفهوم: و انذرهم یوم الحسره...

دو امام راستین حضرت باقر علیه السلام و حضرت صادق علیه السلام ضمن بیان این روایت می افزایند:

فیفرح اهل الجنه فرحاً لو کان احدٌ یومئذٍ میتاً، لماتوا فرحاً و یشهق اهل النار شهقه لو کان احدٌ میتاً لماتوا. (۲۰۰)

بهشتیان با شنیدن آن ندای جانبخش به اندازه ای شادمان می گردند که اگر در آنجا قانون مرگ بود همه آنان از شادمانی می مردنـد؛ و دوزخیـان نگونبخت نیز به گونه ای فریـاد دردآلود سـر می دهنـد که اگر کسـی در آنجـا می توانست بمیرد، همه از ناراحتی جان می سپردند.

اِذْ قُضِیَ الْاَمْرُ

آنگاه که کار به پایان می رسد و امیدها و آرزوها یکسره بر باد می رود. چرا که گروهی به بهشت پرطراوت و زیبا می روند و گروهی به سوی دوزخ سرازیر می گردند.

به باور گروهی منظور این است که، آنگاه که عمر این جهان به پایان رسـیده است و کسـی به این سرای فانی باز نمی گردد تا اشتباهات و کوتاهی ها را جبران کند.

پاره ای گفته اند: منظور این است که، آنگاه که در میان مردم بر اساس عدل و داد داوری می گردد.

و به بـاور پـاره ای دیگر، منظور این است که، آنگـاه که بر بهشتیان و دوزخیان حکم می گردد که هر کـدام در میان بهشت و دوزخ جاودانه خواهند بود.

وَ هُمْ فی غَفْلَةٍ

آنان در این جهان دستخوش غفلت و سرگرم کارهای بیهوده اند و آخرت را فراموش ساخته اند.

وَ هُمْ لا یُؤْمِنُونَ.

و به سرای آخرت ایمان نمی آورند.

در آخرین آیه مورد بحث در هشداری تکان دهنده به همه بیدادگران قرون و اعصار می فرماید:

اِنّا نَحْنُ نَرِثُ الْاَرْضَ وَ مَنْ عَلَیْها

مـا همـه زمینیـان را از روی زمیـن برمی داریم و برمی افکنیم، و خـود به تنهـایی وارث و صـاحب زمین و هرآنچه بر آن اسـت خواهیم بود، چرا که دیگر کسـی نمی مانـد تـا به ناروا ادّعای فرمانروایی و اقتـدار کنـد و یا در امور آن دست درازی نمایـد و کاری انجام دهد.

وَ اِلَیْنا یُرْجَعُونَ.

و همه آنان پس از مرگ، سرانجام به سوی ما بازمی گردند و کسی جز ما در مورد آنان داوری و حکومت نخواهد کرد.

– و در این کتاب از ابراهیم یاد کن که او بسیار راستگو [و درستکار] و پیام آور [بزرگ خدا] بود.

۴۲ – آنگاه که به پدرش گفت: پدرجان! چرا چیزی را که، نه می شـنود و نه می بیند و نه تو را از چیزی بی نیاز می سازد، می پرستی؟!

۴۳ – ای پـدر [عزیز] به راستی آن دانشـی که [از راه وحی و رسالت]برای من [حاصل]آمـده، برای تو نیامـده است، از این رو [بیا و]از من پیروی نما [تا به خواست خدا تو را]به راهی راست [و بی انحراف راه نمایم.

۴۴ – پدرجان! [هرگز] شیطان را مپرست؛ چرا

که شیطان خدای بخشاینده را عصیانگر [و نافرمان است.

۴۵ - پدرجان! من می ترسم از سوی خدای بخشاینده، [به خاطر دوری از حق]عذابی به تو برسد، آنگاه [در سرای آخرت همنشین و] دوست شیطان گردی.

۴۶ - [پدرش در پاسخ دعوت او] گفت: ای ابراهیم! آیا تو از خدایان من روی برتافته ای؟ اگر [از این کارت بازنایستی تو را سنگسار خواهم کرد، [پس برو] و دیر زمانی از من دور شو!

۴۷ - [ابراهیم گفت: درود بر تو باد! به زودی از پروردگارم برای تو آمرزش خواهم خواست، چرا که او نسبت به من هماره پرمهر است.

۴۸ - و از شما و آنچه جز خدا می خوانید [و می پرستید] کناره می گیرم و پروردگار خویشتن را می خوانم، امید که در خواندن پروردگارم بی بهره نباشم.

۴۹ - پس هنگامی که [ابراهیم از آنان و آنچه جز خدا می پرستیدند کناره گرفت، اسحاق و یعقوب را به او ارزانی داشتیم، و هر یک [از آن دو] را پیام آوری [برای هدایت مردم قرار دادیم.

۵۰ - و از رحمت [و بخشایش خود به آنان ارزانی داشتیم، و نام نیک و بلندآوازه ای [در کران تا کران تاریخ برایشان قرار دادیم.

نگرشی بر واژه ها

«صدیق»: کسی که در حق پذیری و گواهی به حق بسیار جدّی و پرشور است.

«الرغبه عن الشی ء»: به مفهوم روی گردانیدن از چیزی آمده است.

«انتهاء»: خودداری.

«رجم»: سنگباران ساختن؛ و به مفهوم بدگویی و ناسزا گفتن نیز آمده است.

«ملیّ»: روزگاری طولانی؛ دیرزمان.

«حفیّ»: پرمهر و لطفی که همه نعمت ها را به بندگان ارزانی می دارد.

«لسان»: زبان ستایش

و نکوهش.

تفسیر

پرتوی از سرگذشت ابراهیم در این آیات پرتوی از سرگذشت انسانساز ابراهیم، پدر توحیدگرایان به تابلو می رود. نخست در این مورد می فرماید:

وَاذْکُرْ فِی الْکِتابِ اِبْرهیمَ هان ای پیامبر! در این کتاب از ابراهیم قهرمان توحید و تقوا یاد کن...

روشن است که این یادکِرد و گرامیداشت به خاطر ویژگی های اخلاقی و انسانی او بود که می فرماید:

اِنَّهُ کانَ صِدّیقاً نَّبیّاً.

چرا که او پیامبری بزرگ و بسیار تصدیق کننده دین و مفاهیم و مقررات آن بود. این دیدگاه «جبایی» در تفسیر آیه است.

امّا به باور «ابو مسلم»، او مردی بسیار راستگو و پیامبری بزرگ بود.

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

اِذْ قالَ لِاَبیهِ یا اَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا یَسْمَعُ آنگاه که «ابراهیم» به پدرش «آزر» گفت: پدرجان! چرا کسی و یا چیزی را می پرستی که ندایی را نمی شنود؟

وَ لا یُبْصِرُ

و پرستشگران خود را نمی بیند...

وَ لا یُغْنی عَنْکَ شَیْئاً.

و در زندگی این جهان سود و زیانی به حال تو ندارد و تو را از چیزی بی نیاز نمی سازد، چرا چنین چیزی را می پرستی؟!

در سومین آیه مورد بحث، به ترسیم منطق روشن ابراهیم در دعوت به یکتاآفریدگار هستی و هشدار از شرک ادامه می دهد که گفت:

یا اَبَتِ اِنّی قَدْ جاءَنی مِنَ الْعِلْمِ مالَمْ یَاْتِکَ پدرجان! من به خاطر لطف خدا و دریافت پیام او به شناخت و معرفت روشنی از ذات پاک و صفات او نایل آمده ام که چنین دانش و بینشی برای تو حاصل نیامده است، پس بیا و از من پیروی نما...

فَاتَّبِعْنی اَهْدِکَ صِراطاً سَوِیّاً.

تا به

خواست خدا و در پرتو لطف او تو را به راه راست و بی انحراف، که هرگز تو را از حق دور نسازد و گمراه نکند، رهبری نمایم.

هشدار از پرستش شیطان!

و در ادامه سخن او را از پرستش و پیروی شیطان هشدار داد و گفت:

یا اَبَتِ لا تَعْبُدِالشَّیْطانَ پدرجان! شیطان را فرمانبرداری مکن، که بسان پرستشگر او خواهی بود.

روشن است که انسان کفرگرا شیطان را نمی پرستد، بلکه وسوسه او را پیروی می کند، و فرمانبرداری و پیروی، در نگرش قرآنی بسان پرستش و مرحله ای از آن است.

اِنَّ الشَّیْطانَ کانَ لِلرَّحْمنِ عَصِیّاً.

چرا که شیطان عصیانگر و نافرمان بارگاه خدای بخشاینده است.

و به روشنگری خود ادامه می دهد که:

یا اَبَتِ اِنّی اَخافُ اَنْ یَّمَسَّکَ عَذابٌ مِّنَ الَّرحْمانِ پدرجان! من نگران آن هستم که مباد از سوی خدای بخشاینده عذابی به سراغ تو بیاید، چرا که تو بر کفرگرایی خویش اصرار می ورزی.

فَتَکُونَ لِلشَّیْطانِ وَلِیّاً.

به باور «جبایی» منظور این است که: در نتیجه به شیطان وانهاده می شوی و او نیز برایت سودبخش نخواهد افتاد.

امّا به باور «مسلم» منظور این است که: در آن صورت، در خواری و لعنت پیرو شیطان خواهی شد.

از دیدگاه پاره ای منظور این است که: آنگاه است که در آتش شعله ور دوزخ، همدم و همنشین شیطان خواهی شد.

و از دیدگاه پاره ای دیگر، آنگاه است که به ولایت و سرپرستی شیطان وانهاده شده و او بر تو ولایت خواهد کرد.

این تعبیر که در آیه شریفه او را دوست و همنشین شیطان می خواند و نه شیطان را همنشین او، به خاطر آن است که

او را بیشتر سرزنش نموده باشد و رسوایی اش را بیشتر سازد، و منظور این است که: در آن صورت به عذاب خدا گرفتار می گردی و شیطان نیز تو را یاری نخواهد کرد و خوار و نگونسار خواهی شد.

لا پدر ابراهیم که بود؟

لا همان گونه که پیشتر اشاره رفت، «آزر» پدر «ابراهیم» نبود، بلکه نیای مادری او بود، و نام پدر ابراهیم «تارخ» بود، چرا که به باور دانشوران شیعه، پیامبر گرامی اسلام از ریشه و تباری پاک و پاکیزه برخاسته و همه پدران او تا آدم مسلمان و توحیدگرا بودند.

از خود پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که فرمود:

لم یزل ینقلنی اللّه من اصلاب الطاهرین الی ارحام المطهّرات حتی أخرجنی فی عالمکم هذا...(۲۰۱)

خدای پرمهر همواره مرا از راه پدران و مادران پاک و پاکیزه و درست اندیش، پیش آورد تا به دنیای شما و در عصر و زمان شما به دنیا آورد.

و می دانیم که قرآن شریف کفرگرایان را به پاکی وصف نمی کند و می فرماید:

انّما المشرکون نجس...

جز این نیست که شرک گرایان ناپاکند.

امّا آزر در برابر خیرخواهی و دعوت توحیدی او واکنش نابخردانه ای نشان داد و با خشونت و تندی به تهدید او پرداخت که:

قالَ اَراغِبٌ اَنْتَ عَنْ الِهَتی یا اِبْرهیمُ هان ای ابراهیم! آیا تو از پرستش خدایان من روی برتافته ای؟

لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ لَاَرْجُمَنَّکَ اگر دست از این اندیشه و رفتارت برنداری تو را سنگباران خواهم کرد.

به باور پاره ای منظور این است که: اگر دست از توحیدگرایی و اعلان بیزاری از شرک و کفر برنداری باران ناسزا را بر تو می بارانم.

و به باور

پاره ای دیگر تو را خواهم کشت.

وَاهْجُرْنی مَلِیّاً.

در مورد این فراز نیز دو نظر است:

۱ - به باور گروهی از جمله «حسن»، «مجاهد»، «سعید بن جبیر»، و... منظور این است که برای مدتی طولانی از من دورشو.

۲ - امّا به باور گروهی دیگر از جمله «ابن عباس» منظور این است که: از من دور شو تا از کیفرم در امان باشی و به سلامت بمانی، چرا که واژه «مَلِیّ» به مفهوم «سالم» است.

امّا ابراهیم در برابر آن تندی و خشونت بسیار «آزر» با منطق قانع کننده و مهر بسیار به او نزدیک شد و گفت: سلام بر تو باد!

قَالَ سَلَامٌ عَلَیْکَ

به باور «جبایی» و «ابو مسلم»، این درود و سلام، نشان فراق و خداحافظی است.

امّا به باور پاره ای، درود و سلام احترام و نیکی است و منظور این است که: پدرجان! با اینکه من درست می گویم و شما خوب نمی اندیشی، با این وصف به منظور ادای حقوق پدری و بزرگی به گفتارت بها می دهم و تو را نافرمانی نمی کنم و از نزدت می روم، چشم خداحافظ.

آنگاه افزود:

سَاَسْتَغْفِرُ لَکَ رَبّی من به زودی از پروردگارم برای تو آمرزش و هدایت خواهم خواست...

در تفسیر این جمله دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور پاره ای «ابراهیم» به حکم خرد و اندیشه خویش و تشویق او به تفکّر، به او نوید آمرزش خواستن از بارگاه خدا داد، چرا که تا آن زمان پیامی از سوی خدا در مورد زشتی و نادرستی آمرزش خواهی برای کافران دریافت نداشته بود.

۲ - امّا به باور «جبایی» منظور این است که

اگر پرستش های ذلت بار را وانهی، من نیز برای تو از بارگاه پروردگارم آمرزش خواهم خواست.

۳ - و از دیدگاه «اصم» منظور این است که: اگر دست از شرک برداری و به راه توحیدگرایی گام سپاری، از پروردگارم خواهم خواست که در دنیا گرفتار عذاب نگردی.

اِنَّهُ کانَ بی حَفِیّاً.

به باور «ابن عباس» و «مقاتل»، منظور این است که: چرا که خدا نسبت به من هماره پرمهر است.

امّا به باور پاره ای، خدا هماره به من نیکی نموده و نیکی خواهد نمود.

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که: چرا که خدا به گفتگوی من و تو آگاه و داناست.

و پس از این روشنگری و ادب آموزی و امیدبخشی افزود:

وَاَعْتَزِلُکُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ و من از پرستش های ذلت باری که در میان شما رواج دارد باز هم کناره گیری می کنم.

وَ اَدْعُوا رَبّی و یکتاپروردگار خویشتن را می خوانم و می پرستم.

عَسی اَلاّ اَکُونَ بِدُعاءِ رَبّی شَقِیّاً.

امید که در خواندن پروردگارم - بسان شما بت پرستان تیره بخت - بی بهره و نگون بخت نباشم.

به باور پاره ای منظور این است که: امیدوارم که خدا پرستش و فرمانبرداریم را بپذیرد و با نپذیرفتن آن تیره بختم نسازد، چرا که انسان با ایمان هماره میان بیم و امید است.

و در نهمین آیه مورد بحث، قرآن در گواهی بر توحیدگرایی و استواری او در دعوتش، به پرتوی از پاداش پرشکوه خدا به او اشاره نموده و می فرماید:

فَلَمّا اعْتَزَلَهُمْ وَ ما یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ وَهَبْنا لَهُ اِسْحقَ وَ یَعْقُوبَ وَ کُلاًّ جَعَلْنا نَبِیّاً.

پس هنگامی که او از آنان و آنچه جز خدای یکتا

می پرستیدنـد کناره گیری کرد و به سوی بیت المقدس رفت، ما نیز فرزندی بسان «اسحاق» و فرزند زاده ای چون «یعقوب» به او ارزانی داشتیم، و بـدین وسـیله سوز جـدایی و فراق خویشاونـدان را با ارزانی داشـتن فرزنـدانی شایسـته کردار به او، آرامش بخشیدیم؛ و فرزندانش را نیز به افتخار رسالت مفتخر ساختیم.

و در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ وَهَبْنا لَهُمْ مِّنْ رَّحْمَتِنا

و فراتر از فرزنـد، و افزون بر مقـام والاـی رسـالت، نعمت هـای دیگری نیز به آنـان ارزانی داشـتیم که از آن جمله رحمت ویژه است که تنها از آن بندگان خالص و بزرگمردان مجاهد فداکار است.

وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيّاً.

و آنان را در میان عصرها و نسل ها بلنـدآوازه و پرشـکوه گردانیـدیم و برایشان نام نیک و جاودانه ارزانی داشتیم، به گونه ای که همگان او و فرزندانش را دوست می دارند و می ستایند و آنان را از خود و راه و رسم خود، و خود را از آنان می دانند.

به باور پاره ای منظور این است که: ما نام آنان را جاودانه و بلند آوازه ساختیم، چرا که محمد صلی الله علیه وآله و پیروانش تا روز رستاخیز از آنان به عظمت یاد می کنند و در نماز و تشـهد نماز به آنان درود و سلام نثار می کنند و می گویند: خداوندا بـه محمـد و خانـدانش درود فرسـت، همـان گـونه که بر ابراهیم و خانـدانش درود فرسـتادی... کمـا صـلیت علی ابراهیم و آل ابراهیم...

لا پرتوی از آیات لا از آیات دهگانه ای که پرتوی از سـرگذشت درس آموز ابراهیم پدر توحیدگرایان را به تابلو می برد، این نکات ارجدار و ارزشمند نیز، بسیار در خور تعمّق و تفکر

است:

۱ - ویژگی راستگویی و راستی پیشگی ویژگی ارجدار راستگویی و راستی پیشگی از صفات ارزشمند اخلاقی و انسانی است؛ و آفریدگار هستی آن را با سرشت انسان ها هماهنگ ساخته است.

بر این اساس است که آدمیان دوست می دارند همواره در شرایطی باشند که راست بگویند و سخن درست بشنوند و دروغگویی و دروغبافی را انحراف از سرشت و ناهماهنگ با وجدان و خرد و بیگانه روی از راه فطرت و شریعت می نگرند، و هنگامی که بر اثر فشار و خشونت در محیط خانه و یا حاکمیت استبداد در جامعه و یا به خاطر عدم انجام وظیفه یا هر انگیزه و بهانه دیگری به دروغ پناه می برند، بی درنگ حرکت های ناموزون چشم ها،

لرزش ناخواسته اندام ها،

به خشکی گراییدن آب دهان،

ضربان تند و نامنظم قلب،

صدای بریده بریده و غیر طبیعی،

و دیگر علائم و نشانه های انحراف از جاده راستی و راستی پیشگی، زنگ های خطر را به صدا در می آورد.

و گویی به همین دلیل است که در سرگذشت ابراهیم دو بار و در دو آیه درس راستی می دهد و از او و خاندانش با این ویژگی یاد می شود...(۲۰۲) و اذکر فی الکتاب ابراهیم انه کان صدیقاً...

پیامبر گرامی اسلام صلی الله علیه وآله در این مورد می فرماید:

اقربکم منی غدا فی الموقف اصدقکم فی الحدیث و ادّاکم للأمانه و اوفاکم بالعهد و احسنکم خلقاً و اقربکم من النّاس.(۲۰۳)

در روز رستاخیز این چند گروه به من نزدیک تر خواهند بود:

۱ - کسانی که در زندگی راستگوترین ها باشند؛

۲ - در ادای امانت ها بیشتر درستکاری و جدیّت نشان دهند؛

۳ - در پیمانهای خویش باوفاتر باشند؛

۴ - در اخلاق و رفتار انسانی به ارزش های اخلاقی آراسته تر باشند؛

۵ - و با درست اندیشی، درست گویی و رفتار عادلانه و انسانی، به مردم نزدیک تر و پرمهر و دگر دوست تر باشند.

۲ - از خود و نزدیکانمان آغاز کنیم دومّین درس انسانسازی که از این آیات دریافت می گردد این است که مربیان و اصلاحگران و آموزگاران ارزش ها و والایی ها باید از خود و نزدیکانشان اصلاح و سازندگی و آراستگی را آغاز کنند؛ درست همان گونه که ابراهیم از خاندان خویش روشنگری و اصلاح را شروع کرد... اذ قال لأبیه و قومه...(۲۰۴)

و خدا به پیامبر اسلام نیز همین فرمان را می دهد:

و انذر عشیرتک الاقربین. (۲۰۵)

هان ای پیامبر! نخست بستگان و نزدیکانت را هشدار ده و پیام آسمانی ات را به آنان برسان.

و امیر مؤمنان علیه السلام می فرمود:

من نصب نفسه للناس اماماً فلیبدء بتعلیم نفسه قبل تعلیم غیره و لیکن تأدیبه بسیرته قبل تأدیبه بلسانه...(۲۰۶)

۳ - روشنگری و کار فکری و فرهنگی سومین درس انسانساز و جامعه پردازی که از سرگذشت ابراهیم دریافت می گردد این است که او راه سازندگی و شیوه روشنگری و کار فکری و فرهنگی را بر دیگر شیوه ها و راه ها مقدم می دارد و از آنجا آغاز می کند، و با پایداری و اخلاص و خیرخواهی، راه خویش را طرح و بر درستی گفتارش دلیل و برهان می آورد و در چهره ها و قالب ها و شیوه های گوناگون می کوشد تا آنان را از ذلت پرستش غیر خدا رها ساخته و به عزت توحیدگرایی مفتخر سازد.

او از همه شیوه ها و راه ها به ویژه از راه انگیزش خردها و

اندیشه ها، و راه انگیزش عواطف پاک انسانی بهره می جوید، تا در پرتو مهر و صفا و جوّ آزاد و آرام آنان را بیندیشاند... یا ابتِ لم تعبد ما لا یسمع و لا یبصرُ و لا یغنی عنکَ شیئاً...

هان ای پدر عزیز چرا...

۴ - دعوت تنها بر اساس آگاهی و بینش چهارمین درسی که پدر توحیدگرایان به فرزندان فراموشکارش می دهد این است که او تنها در پرتو دانش و آگاهی و بینش و یقین دعوت می کند و لب به سخن می گشاید، نه بر اساس پندارها، اوهام، خرافات، بافته های میان تهی و وعده های غیر عملی.

از این رو باید دعوت ها و فراخوان ها به راستی بر اساس آگاهی و یقین باشد و اظهار نظرها مسئولانه انجام گیرد تا حقوق و کرامت ها پاس داشته شود.

۵ - واکنش ها

از دگرسو باید پذیرش ها و حرکت ها و نفی و اثبات ها و واکنش ها نیز بر اساس دانش و آگاهی و بینش و اندیشوری صورت گیرد، درست همان گونه که ابراهیم می گوید و می خواهد.

و درست همان گونه که قرآن در آیه دیگری بر چنین حرکت و پذیرش و گزینش و انتخابی درود می فرستد و نوید نجات و سرفرازی می دهد.

فبشّر عباد الَّذین یستمعون القول و یتبعون احسنه اولئک هدیهم اللّه...(۲۰۷)

- و در این کتاب از «موسی» [آن پیام آور بزرگ پروردگارت]یاد کن که او [بنده ای پاکدل و] خالص شده و فرستاده و پیامبری [از پیام آوران ما]بود.

۵۲ - و ما از جانب راست [کوه طور به او ندا دادیم؛ و او را در حال [نیایش و]راز و نیاز [به بارگاه خود] نزدیک ساختیم.

– و برادرش «هارون» را – که پیام آور [ما] بود – از رحمت [و بخشایش]خویش به او ارزانی داشتیم.

۵۴ – و [نیز] در این کتاب از «اسـماعیل» یاد کن که او وعده هایش]راست و [خودش]فرستاده و پیام آوری [از پیام آوران ما] بود.

۵۵ – و خانـدان خویش را به نمـاز [و یاد خـدا] و زکات [و پرداخت حقوق محرومان]فرمان می داد. و هماره نزد پروردگارش [بزرگمردی]پسندیده کردار بود.

۵۶ – و [نیز] در این کتاب از «ادریس» یاد کن که او [هم بسیار راستگو و پیامبری [از پیامبران ما] بود.

۵۷–و ما او را به جایگاهی بلند [و والا] اوج بخشیدیم.

۵۸ – [آری اینان کسانی از پیام آوران [بزرگ بودنـد که خدا بر آنان نعمت های گران داد؛ [همانان که از فرزندان «آدم» و از [نسلِ کسـانی [بودنـد] که [آنـان را] بـا «نوح» [بر آن کشتی نجـات]سوار کردیم، و از دودمـان ابراهیم و اسـرائیل و از کسانی [بودند]که آنان را راه نمودیم و برگزیدیم؛ [آنان بودند که وقتی آیات [خدای]بخشاینده بر آنان تلاوت می شد، سجده کنان و گریان به رو می افتادند [و پیشانی بندگی بر خاک می ساییدند].

۵۹ – آنگـاه پس از آنـان نسـلی جانشـین [آنان گردیدنـد که نماز را تباه ساخته و از هواهای دل پیروی نمودنـد، پس به زودی [کیفر سهمگین]گمراهی [و زیان خویش]را خواهند دید.

۶۰ – مگر کسانی که توبه کرده و ایمان آورده و کار شایسـته ای انجام دادند، که چنین کسانی وارد بهشت خواهند شد و هیچ ستمی بر آنان نخواهد رفت.

نگرشی بر

واژه ها

«نجیّ»: کسی که برای راز و نیاز و گفتگو برگزیده شده است. و پاره ای نیز آن را مصدر و به مفهوم بالا بردن مقام و اوج بخشیدن دانسته اند.

«علیّ»: به معنای بزرگ و بلندمرتبه و پراقتدار آمده، است. و تفاوت آن با واژه «رفیع» در آن است که دومی تنها به مفهوم بلندجایگاه آمده، امّا واژه نخست به مفهوم پراقتدار نیز آمده است.

«بُکیّ»: جمع «باکی» به مفهوم گریان آمده است.

«خلف»: این واژه با فتح لام به مفهوم جانشینی شایسته آمده و با سکون آن به معنای جانشین ناشایسته، و گاه هرکدام به جای دیگری هم به کار رفته است.

تفسیر

پرتوی از سرگذشت سه پیامبر بزرگ خدا

در آیات مورد بحث، قرآن شریف پرتوی از سرگذشت درس آموز و انسانساز سه تن از پیامبران بزرگ خدا را به تابلو می برد تا پیروان قرآن از ویژگی های اخلاقی و انسانی آنان درس گیرند.

۱ - «موسی» یا سمبل اخلاص در نخستین آیه مورد بحث در ترسیم شخصیت «موسی» می فرماید:

وَاذْکُرْ فِی الْکِتابِ مُوسی هان ای پیامبر! در این کتاب پرشکوه ات از موسی یاد کن...

اِنَّهُ کانَ مُخْلَصاً

چرا که او از روی اخلاص خدای خویشتن را عبادت می کرد و با اخلاص پیام او را به مردم می رسانید.

و اگر واژه «مخلص» را مفتوح بخوانیم مفهوم آیه این است که، چرا که او کسی است که خدا او را برای رسالت خالص گردانید و برگزید.

وَ کانَ رَسُولاً نَّبِیّاً.

و پیامبری بزرگ بود که به سوی فرعون و جامعه در بند او فرستاده شد.

در دومین آیه مورد بحث در اشاره ای به آغاز

رسالت او می فرماید:

وَ نادَیْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْاَیْمَنِ و ما از سوی راست کوه طور به او ندا دادیم.

«طور» کوهی است در شام که خدا در آنجا و در دامنه راست آن موسی را ندا داد.

به باور پاره ای این فراز اشاره به آن زمانی است که آن حضرت از «مدین» باز می گشت و در مسیر خویش آتشی را نگریست و به سوی آن رفت و خدا با او سخن آغاز کرد که:

یا موسی انی انا اللّه ربّ العالمین. (۲۰۸)

هان ای موسی! منم، من، خدای یکتا، پروردگار جهانیان.

وَ قَرَّبْناهُ نَجِیّاً.

و او را در حال نیایش و راز و نیاز به بارگاه خود نزدیک ساختیم.

«ابن عباس» می گوید: خدا او به بارگاه خویش نزدیک ساخت و با او به سخن پرداخت؛ و منظور از نزدیک ساختن این است که سخن خود را به گوش او رسانید.

امّا به باور پاره ای منظور این است که: مقام او را اوج بخشیدیم و به او موقعیتی رفیع ارزانی داشتیم. با این بیان منظور آیه شریفه، موقعیت و مقام معنوی است، و نه تقرّب ظاهری و مکانی، چرا که ذات پاک خدا را مکانی نیست تا کسی به او نزدیک و یا نزدیک تر گردد.

در سومین آیه مورد بحث، در ترسیم موقعیت شکوهبار او می افزاید:

وَ وَهَبْنا لَهُ مِنْ رَّحْمَتِنا اَخاهُ هاروُنَ نَبِیّاً

و برادرش هارون را که پیامبر ما بود، از رحمت و بخشایش خود، به او ارزانی داشتیم؛ چرا که او در هنگامه نیایش گفت: پروردگارا، برای من وزیر و دستیاری از خاندانم قرار ده، و برادرم هارون را برای

این کار بزرگ برگزین. و ما نیز دعای او پذیرفتیم و وی را به عنوان رسالت، دستیار و همکار او قرار دادیم.

۲ - «اسماعیل» یا سمبل وفاداری پس از این بیان روشنگر درباره «ابراهیم» پدر توحیدگرایان و موسی آن پیامبر با اخلاص، اینک در ترسیم موقعیت شکوهبار و برخی از ویژگیهای «اسماعیل» می فرماید:

وَاذْكُرْفِى الْكِتابِ اِسْمعيلَ هان ای پیامبر! در این کتاب پرشکوه ات از «اسماعیل» نیز یاد کن.

اِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ

چرا که او همواره به وعده های خویش وفا می کرد.

وَ كانَ رَسُولاً نَّبِيّاً.

و پیامبری بود که به سوی قوم «جرهم» فرستاده شد.

«ابن عباس» آورده است که: آن حضرت با مردی عهد بست که در جایی در انتظار آمدن او بماند، و آن بنده خدا وعده اش را فراموش کرد و «اسماعیل» یک سال در آنجا انتظار کشید تا او آمد.

این بیان از حضرت صادق علیه السلام نیز روایت شده است، امّا «مقاتل» آورده است که سه روز در آنجا انتظار کشید.

به باور پاره ای این «اسماعیل» فرزند گران قدر «ابراهیم» نیست، چرا که او پیش از پدرش جهان را بدورد گفت، بلکه این پیامبر دیگری است که به سوی جامعه و مردم خویش برانگیخته شد و پس از رساندن پیام خدا به آنان و هشدار از کفر و بیداد، مورد خشم زورمداران قرار گرفت؛ به گونه ای که پوست سرش را کندند و خدای توانا او را در کیفر نمودن قوم، یا گذشت از آنان، آزاد ساخت و او این کار را به خدا واگذار کرد.

این بیان از حضرت صادق علیه السلام نیز روایت شده است.

پاره ای آورده اند

که نامبرده «اسماعیل بن حزقیل» بود و پس از شرارت قوم در حق او فرشته ای از سوی خدا آمد و گفت: هان ای پیامبر خدا! من فرستاده پروردگار تو هستم، و او بر تو درود و سلام می فرستد و می فرماید: دیدم که این بیدادگران چگونه تو را شکنجه کردند، و اینک به من فرمان داده است تا فرمانبردار تو باشم و هرآنچه فرمان دهی در مورد آن قوم تبهکار به انجام رسانم... قد رأیت ما صنع بک و قد امرنی بطاعتک...

امّا او گفت: من در راه خدا به حسین علیه السلام اقتدا نموده و او را اسوه و الگوی خویش گرفته ام. فقال: یکون لی بالحسین اسوه. (۲۰۹)

در ادامه سخن در این مورد می افزاید:

وَ کانَ یَاْمُرُ اَهْلَهُ بِالصَّلوهِ

او بزرگمردی بود که هماره خاندان و رهروانش را به نماز فرمان می داد...

وَالزَّکوهِ

و آنان را به پرداخت زکات و حقوق مالی خویش سفارش می کرد...

به باور پاره ای منظور این است که، او هماره پیروان خویش را به نماز شب و انفاق در روز سفارش می فرمود.

وَ کانَ عِنْدَ رَبِّه مَرْضِیّاً.

و اندیشه و عملکرد او هماره مورد خشنودی خدا بود، چرا که جز فرمانبرداری خدا و انجام دستورات او، کاری از وی سر نمی زد و هرگز به کارهای ناپسند نزدیک نمی گردید.

و به باور پاره ای واژه «مرضیّ» به مفهوم شایسته کردار و پسندیده رفتار است و او به خاطر این ویژگی اش در بارگاه خدا موقعیت و مقام والایی داشت.

۳ - «ادریس» یا نمونه راستگویی و درستکاری و اینک به ترسیم پرتوی از سرگذشت «ادریس» آن نمونه راستگویی و درستکاری

پرداخته و می فرماید:

وَاذْكُرْ فی الْكِتابِ اِدْریسَ هان ای پیامبر! در این کتاب از «ادریس» نیز یاد کن.

اِنَّهُ كانَ صِدّیقاً نَبِیّاً.

چرا که او بسیار راستگو و درستکار و پیامبری از پیام آوران بزرگ ما بود.

«ادریس» نیای پدری «نوح» آن پیامبر بزرگ خدا بود. نام وی در تورات «اخنوخ» آمده است. و به باور برخی بدان دلیل «ادریس» نامیده شد که بسیار مطالعه می کرد.

او نخستین کسی بود که خط نوشت، و حرفه اش خیاطی بود و نخستین کسی بود که این حرفه را تأسیس کرد و خدا علم ستاره شناسی و کیهان شناسی و ریاضی را به او آموخت؛ و این علوم و دانش هایی که در نزد او بود پرتوی از اعجاز و نشانه ای از نشانه های دعوت آسمانی و رسالت او بود.

موقعیت معنوی یا ظاهری در ادامه سخن در مورد شخصیت بلند مرتبه او می افزاید:

وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِیّاً

و ما او را به جایگاهی بلند و پرفراز اوج بخشیدیم.

در مورد حسّی یا معنوی بودن این موقعیت و مقام بلند و پرفراز دو نظر است:

۱ - به باور گروهی همچون «انس»، «ابوسعید خدری»، «کعب» و «مجاهد»، منظور اوج بخشیدن و بردن او به آسمان چهارم است.

امّا به باور «ابن عباس» و «ضحاک» منظور این است که خدا او را به آسمان ششم بالا برد.

از دیدگاه پاره ای، او نیز بسان عیسی زنده و بانشاط به آسمان ها برده شد.

و از دیدگاه پاره ای دیگر میان آسمان چهارم و پنجم جهان را بدرود گفت، که از حضرت باقر علیه السلام نیز این دیدگاه روایت شده است.

با این بیان، این دیدگاه ها

با اندک تفاوتی که دارند، موقعیت و بلندی مقام آن حضرت را اوج بخشیدن حسّی و مکانی معنا می کنند.

۲ - امّا به باور گروهی دیگر منظور از این مقام و موقعیت والا این است که، خدا او را به وسیله رسالت و نبوّت اوج بخشید و مقامی معنوی و پرفراز به او ارزانی داشت.

آیه مورد بحث، به باور این گروه بسان این آیه است که در مورد پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله می فرماید:

و رفعنا لک ذکرک (۲۱۰)

و نام و یادت را برای تو جاودانه و بلندمرتبه گردانیدیم.

پس از ترسیم پرتوی از سرگذشت این چند پیامبر بزرگ، اینک در اشاره ای جالب و روشنگر به مقام والای همه پیام آوران بزرگ خدا، و در ستایش همه آن افتخارآفرینان و تاریخ سازان می فرماید:

اُولئِکَ الَّذینَ اَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِّنَ النَّبِیّینَ اینان که پرتوی از وصف و ویژگی هایشان ترسیم شد، پیامبرانی هستند که خدا به وسیله وحی و رسالت، و ارزانی داشتن پاداش پرشکوه و دیگر نعمت های مادی و معنوی به آنان، همه آنان را گرامی داشته است.

مِنْ ذُرِّیَّهِ ادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ وَّ مِنْ ذُرِّیَّهِ اِبْرهیمَ وَاِسْرائیلَ اینان همه پیامبرانی هستند که پاره ای از آنان فرزندان آدم بودند، و پاره ای از فرزندان کسانی که آنان را با نوح در کشتی نشاندیم، و برخی از آنان نیز از دودمان «ابراهیم» و «اسرائیل» برخاستند و به هدایت مردم پرداختند.

با اینکه همه آن پیامبران بزرگ خدا، از نسل آدم هستند، آیه شریفه در بیان نسب آنان فرق می گذارد، تا بدین وسیله برتری و فضیلت برخی از آنان بر برخی دیگر را

ترسیم نماید.

به باور پاره ای شرافت «ادریس» در دو چیز بود: یکی انتسابش به آدم، و دیگری این امتیاز که نیای «نوح» به شمار می رفت.

و «ابراهیم» از نسل کسانی چون «سام» فرزند «نوح» است که به همراه او سوار بر کشتی شدند.

«اسماعیل»، «اسحاق» و «یعقوب» از نسل «ابراهیم» می باشند و از شرافت او برخوردار شده اند.

و «موسی»، «هارون»، «زکریا»، «یحیی» و «عیسی» نیز از نسل «اسرائیل» می باشند.

وَمِمَّنْ هَدَیْنا وَاجْتَبَیْنا

به باور پاره ای، اینجا آغاز مطلب دیگری می باشد و منظور این است که: و از مردمی که هدایت کردیم و آنان را برگزیدیم، کسانی هستند که هرگاه آیات خدا را بشنوند، به سجده می افتند و می گریند، که به خاطر روشن بودن مطلب، بخشی از آن حذف شده است.

از چهارمین امام نور آورده اند که فرمود: نحن عنینا بها. (۲۱۱)

منظور از کسانی که در آیه شریفه وصف شده اند، ما هستیم.

امّا به باور پاره ای منظور همان پیامبرانی هستند که از آنان سخن رفت، و مفهوم آیه این گونه است:

آنان کسانی هستند که ما راهشان نمودیم و از میان مردم آنان را برای رسالت و رساندن پیام برگزیدیم.

آنگاه در وصف آنان می فرماید:

اِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ ایاتُ الرَّحْمانِ خَرُّوا سُجَّدًا وَّ بَکِیّاً.

آنانند که وقتی آیات خدای بخشاینده بر آنان تلاوت می گردد به خاک می افتند و با دیدگانی اشکبار، پیشانی سجده در برابر خدا بر خاک می سایند.

آری، آنان با آن شکوه و عظمت خود، بازهم به یاد خدا اشک می بارند، امّا مردم غفلت زده و سبکسر با آلودگی به گناه و زشتی و گسستن پیوند بندگی و ایمان، از راز و نیاز با

خدا و توبه و زاری و جبران اشتباهات خودداری می ورزند.

پس از ستایش این شایسته کرداران، به نکوهش پیمان شکنان و بیدادگران و گمراهان پرداخته و می فرماید:

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ پس از آن شایسته کرداران، نسلی جانشین آنان گردیدند که مردمی نابخرد و زشت کردارند.

در این مورد که این نسل چه کسانی هستند، دو نظر آمده است:

۱ - به باور پاره ای منظور یهودیان اند.

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر منظور تبهکاران و ظالمان این امّت در واپسین حرکت تاریخ و پیش از فرارسیدن رستاخیز می باشند.

اَضاعُوا الصَّلوةَ

به باور «محمد بن کعب» منظور این است که نماز را وانهادند.

امّا به باور گروهی از جمله «ابن مسعود»، «ابراهیم» و «ضحاک»، نماز را در اوقاتی که مقرر شده است نخواندند.

از ششمین امام نور نیز دیدگاه دوّم رسیده است.

وَاتَّبَعُواالشَّهَواتِ و در راه ناروا و ناپسند از هواهای دل پیروی نمودند.

«وهب» می گوید: منظور این است که پس از آن شایسته کرداران مردمی آمدند که قهوه می نوشیدند و قمار می زدند و از پی هوای دل خویش و لذت جویی و بی بند و باری گام می سپردند و وظایف انسانی و اسلامی خود را وانهاده و نمازها را تباه می ساختند.

فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً.

«زجاج» می گوید: منظور این است که: پس به زودی کیفر کجروی خود را خواهند دید، و آیه مورد بحث درست نظیر این آیه است که می فرماید:

«و من یفعل ذلک یلق اثاما». (۲۱۲) و هر کس به این گناهان دست یازد، کیفر آن را دریافت خواهد داشت.

و به باور پاره ای، منظور این است که، پس به زودی با نومیدی و بدی و

شرارت روبه رو خواهند شد.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

اِلَّا مَنْ تابَ مگر آن کسانی که از زشتکاری و گناه پشیمان شوند و روی توبه به بارگاه خدا آورند.

وَ امَنَ و با همه وجود به خدا و پیامبران و مقررات او ایمان آورند.

وَ عَمِلَ صالِحاً

و کارهای شایسته و بایسته انجام دهند.

فَاُولِئکَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ

پس چنین کسانی هستند که به بهشت پرطراوت و زیبای خدا وارد می شوند.

وَ لا یُظْلَمُونَ شَیْئاً.

و هیچ ستمی بر آنان نخواهد رفت.

از آیه شریفه این نکته ظریف دریافت می گردد که خدای دادگر هیچ کس را از پاداش عملکردش محروم نخواهد ساخت و همگان در این سرا و سرای آخرت آن را بی کم و کاست دریافت خواهند داشت.

پرتوی از آیات ۱ - موهبت های ششگانه خدا به «موسی»

در آیاتی که گذشت، قرآن به برخی از مواهب بزرگ و نعمت های پرشکوه خدا به پیامبر و بنده برگزیده اش موسی پرداخته و از شش موهبت او به آن حضرت، سخن می گوید.

این مواهب ششگانه عبارتند از:

۱ - پاکدلی و اخلاص وصف ناپذیر موسی.

۲ - مقام والای رسالت و نبوّت.

۳ - مفتخر شدن به گفتگو و همسخنی با آفریدگار هستی.

۴ - دریافت ندای خدا در سمت راست کوه طور.

۵ - تقرّب به بارگاه دوست.

۶ – و دیگر پذیرفته شدن دعا و خواسته اش در مورد «هارون».(۲۱۳)

۲ – ویژگی های «اسماعیل»

و نیز در این آیـات شخصـیت دل آرا و تفکّر پیامبر جوانی به تابلو رفته است که از این نعمت ها و موهبت ها و ویژگی ها بهره ور بود:

۱ –

نعمت ارجدار وفاداری و پای بندی به پیمان ها.

۲ - نعمت گران رسالت.

۳ - ویژگی دعوت به نماز و پیوند دادن بندگان به سرچشمه هستی.

۴ - ویژگی دعوت به ادای حقوق مردم به ویژه محرومان و ایجاد پیوند میان توده ها.

۵ - در گفتار و اندیشه و کردار مورد خشنودی خدا قرار گرفتن.

۶ - و دیگر توجّه عمیق به مسؤولیت پدری و تربیت فرزندان.

۳ - رسالت پدری و مدیریت خانه در این آیات، این درس انسانساز ترسیم شده است که وظیفه پدری و رسالت مدیریت در خانه و خانواده تنها در اداره امور اقتصادی و بهداشتی و رسیدگی به جسم و کالبد فرزندان خلاصه نمی شود. خانه آموزشگاه و کانون تربیت و سازندگی است و پدر و مادر نخستین آموزگاران کودك هستند و رسالت آنان این است که فرزندان خویش را سخت گرامی بدارند. آنان را امانت های بزرگ و ارجدار بنگرند و به سلامت و بهداشت جسم آنان و به سلامت و بهداشت و شکوفایی خرد و اندیشه آنان، و به سلامت روحی و بهداشت روانی و عاطفی آنان آگاهانه، خداپسندانه، مدبّرانه و دلسوزانه بیندیشند، چرا که آنان نیز حقوقی دارند که پدران و مادران موظّف به ادای حقوق و تکریم آنانند.

برای نمونه به یک روایت جالب بسنده می شود:

امیر مؤمنان علیه السلام در این مورد فرمود:

انّ للولد محل الوالد حقّاً و ان للوالد محل الولد حقا، فحق الولد علی الوالد

أن یحسّن اسمه،

و یحسّن ادبه،

و یعلّمه القرآن.(۲۱۴)

حقیقت این است که پدران و مادران در کانون خانه و در جامعه کوچك خانواده حقوقی دارند که فرزندان

باید آن حقوق را پاس دارند و ادا کنند، و در برابر، کودکان و فرزندان آنان نیز دارای حقوقی هستند که اینان باید به ادای آن حقوق همّت گمارند.

از حقوق پدران و مادران بر فرزندان این است که فرزندانشان باید در همه میدان های برازندگی و شایسته کرداری و کارهای نیک توصیه آنان را به جان پذیرا باشند و به آنان نگویند مگر اینکه آنان را به گناه و نافرمانی خدا وسوسه کنند که در آن صورت نباید به گفتارشان بها داد.

و حقوق فرزندان از جمله این است که پدران و مادران باید برای آنان نام شایسته برگزینند و به سلامت جسم او بیندیشند.

باید ادب انسانی به او بیاموزند، و باید فرهنگ و مفاهیم قرآن را به او یاد بدهند تا زندگی اش خداپسندانه باشد.

- [همان بوستان های جاودانه ای که [خدای بخشاینده، به بندگان خویش در جهان ناپیدا [و نهان وعده فرموده است؛ به راستی که وعده او [تخلّف ناپذیر و]انجام شدنی است.

۶۲ - در آنجا [این شایسته کرداران هیچ سخن بیهوده ای نمی شنوند، [و]جز درود [و سلام که نشانگر اوج مهر و صفا و آرامش و احساس امنیّت است، سخنی نیست و روزی آنان بامداد و شامگاه در آنجا برایشان [فراهم]است.

۶۳ - این است آن بهشتی که به هر یک از بندگانمان که پروا پیشه باشند، به میراث می دهیم.

۶۴ - و [ما فرشتگان جز به فرمان پروردگارت [ای پیامبر] فرود نمی آییم؛ آنچه در برابر ما و آنچه پشت سر ما و آنچه میان آن [دو] است، تنها از آن اوست؛ و پروردگارت هرگز فراموشکار

نیست.

۶۵ – پروردگار آسـمان ها و آنچه میان آن دوست، پس [تو ای پیامبر تنها]او را بپرست و بر پرستش او شکیبا باش آیا [همتا و]همنامی برای [ذات پاک]او می شناسی؟!

شأن نزول ۱ – در مورد شأن نزول و داستان فرود سومین آیه مورد بحث آورده انـد که این آیه در هشـدار از پایمـال سـاختن حقوق دیگران و رعایت پروای خدا در امور اقتصادی و مالی فرود آمد.

و داسـتان فرودش این گونه بود که «عاص بن وائل» کارگری را برای انجام کاری فراخوانـد، و پس از پایان کارش از پرداخت مزد او خودداری ورزیـد و گفت: اگر رسـالت پیـامبر و گفتـار او درست باشـد، مـا به بهشت پرطراوت خـدا و نعمت هـای آن زیبنده تریم، و در آنجا مزد کارگرمان را خواهیم داد؛ درست آنگاه بود که این آیه شـریفه بر قلب مصـفّای پیامبر فرود آمد، تا روشن سازد که بهشت حق است، امّا برای پایمال کنندگان حقوق انسان ها نیست، بلکه برای پرواپیشگان است. تلک...(۲۱۵)

۲ – در مورد شأن نزول چهارمین آیه مورد بحث نیز آورده اند که:

پس از پرسش شرک گرایان از پیامبر گرامی علیه السلام در مورد «اصحاب کهف» و سرگذشت «ذوالقرنین» و موضوع «روح»، که چند روزی پیک وحی نیامد، این رویداد بر آن حضـرت سخت گران آمد، چرا که زیر فشار بود و به شرک گرایان فرموده بود که به زودی پاسخ خواهم داد.

از این رو هنگامی که فرشـته وحی فرود آمـد، پیامبر از دلیل نیامـدن وحی در آن مدت جویا شد، و او پاسخ داد که: ای پیامبر! من به دیدن شما سراپا شور و شوقم، امّا ما

فرشتگان تنها به فرمان پروردگارمان فرود می آییم... و ما نتنزّل الاّ بامر ربّک...(۲۱۶)

تفسیر

بهشت پرطراوت و زیبا از آنِ پرواپیشگان راستین خواهد بود

آیات پیش با نام و یاد بهشت به پایان رسید، اینک در این آیات، نخست قرآن به وصف آن بهشت پرطراوت و زیبا پرداخته و در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

جَنَّاتِ عَدْنٍ همان بهشت ها و بوستان های جاودانه ای که جایگاه مردم شایسته کردار و پرواپیشه است...

در آیه پیش واژه «جنه» به صورت مفرد آمده است و در آیه مورد بحث به صورت جمع، و این بدان دلیل است که آن بهشت بی کرانه و بسیار گسترده در برگیرنده بهشت ها و بوستان های گوناگون و بی شمار است.

به باور پاره ای از مفسران، در همان بهشت بزرگ و بسیار گسترده برای هر یک از ایمان آوردگان راستین بوستان و بهشتی است که به آنجا وارد می گردد.

الَّتی وَ عَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ بِالْغَیْبِ خدا همان بهشت را که اینک از برابر دیدگان مردم نهان هستند، همانها را به بندگان خویش وعده فرموده است.

درست همان گونه که در آیه دیگری می فرماید: پس در زمره بندگان راستین من درآی و به بهشت من وارد شو.

«فادخلی فی عبادی و ادخلی جنتی» (۲۱۷)

به باور پاره ای واژه «عباد» همه بندگان خدا - از توحیدگرا گرفته تا کفرگرا - را شامل می شود، و همه می توانند به آنجا بروند؛ تنها شرط آن این است که کفرگرایان و ظالمان از کفر و بیداد خویش دست کشند تا در زمره بندگان خدا درآیند و به ایمان و عمل شایسته آراسته شوند تا در خور آنجا گردند.

و بهشت پرطراوت خدا

بدان دلیل به «نهان و غیب» وصف شده است که نه آن را چشمی دیده و نه گوشی وصف آن را از آفریدگارش شنیده است. و این مردم با ایمان هستند که بدون دیدن آن، و با اینکه از نظرشان نهان است، به خاطر ایمان به خدا و راستگویی پیامبرش آن را تصدیق می کنند و به آن ایمان می آورند.

اِنَّهُ کانَ وَعْدُهُ مَأْتِیّاً.

به راستی که وعده خدا سرانجام خواهد آمد.

واژه «مأتیا»، اسم مفعول است، امّا به مفهوم اسم فاعل آمده است، چرا که «آینده» و «آمده» در نظر آفریدگار هستی یکی است.

امّا به باور پاره ای منظور از آنچه وعده داده شده، بهشت پرطراوت و زیباست که مردم با ایمان سرانجام وارد آن خواهند شد.

در ادامه سخن، در وصف بهشت می فرماید:

لا یَسْمَعُونَ فیها لَغْواً

در آن بهشت و بوستان های آن، سخن بیهوده و پوچی به گوش شایسته کرداران نخواهد رسید و از اهانت و سخنان نازیبا و زشت خبری نیست.

اِلَّا سَلاماً

تنها سخنی که آنجا شنیده می شود سلام و درود، و گفتار شایسته فرشتگان و خود شایسته کرداران است.

«زجاج» می گوید: واژه «سلام» نام جامع و کاملی است که همه سخنان زیبنده و شایسته را در بر می گیرد.

وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فیها بُکْرَةً وَّ عَشِیّاً.

به باور مفسّران، در بهشت پرطراوت خدا، ماه و خورشید و بامداد و شامگاه نیست. بر این اساس منظور این است که برای آنان غذاهایی بسان غذای صبحانه و شام می آورند.

برخی آورده اند که: در آن روزگاران، «عرب» هرگاه یک وعده غذا در روز می خورد ناراحت می گردید، و هرگاه دو وعده می خورد شادمان می شد؛ از این

رو خدا به آنان خبر می دهد: که در بهشت طبق راه و رسم و به دلخواه خودتان غذا داده می شوید.

در بهشت زیبای خدا تاریکی و شب هم نیست، بلکه در آنجا سراسر نور و روشنایی است.

و برخی بر آنند که در آنجا با افکندن پرده ها و بستن درها، و نیز کنار زدن و گشودن آنها، و کم و زیاد شدن نور و نوسان آن، حدود شب و روز را می شناسند.

پس از وصف بهشت اینک می فرماید:

تِلْکَ الْجَنَّهُ الَّتی نُورِثُ مِنْ عِبادِنا مَنْ کانَ تَقِیّاً.

آنچه به وصف کشیده شد، همان بهشتی است که به پرواپیشگان به ارث می دهیم؛ به آن بندگان شایسته ای که در این سرا پروا پیشه می سازند و از گناه و نافرمانی خدا دوری می جویند.

به کار رفتن واژه ارث در اینجا بدان دلیل است که مردم با ایمان و شایسته کردار پس از ورود به بهشت به فرمان خدا، مالک آنجا به شمار می آیند، درست بسان کسی که ثروت و یا خانه ای را به ارث برد.

امّا به باور پاره ای این تعبیر بدان جهت است که خدا جایگاه دوزخیان را نیز - که در خور رسیدن به آن نعمت ها نشده اند - به مردم با ایمان می دهد؛ از این رو اینان گویی جایگاه و نعمت هایی را که اگر آنان ایمان می آوردند و کارهای شایسته انجام می دادند از آنها محروم نمی شدند، همه را از آن خود می سازند.

ما تنها به فرمان خدا فرود می آییم در چهارمین آیه مورد بحث، همان گونه که در شأن نزول و داستان فرود آیه آمد، سخن فرشته وحی را ترسیم می کند که در برابر پرسش پیامبر

از دلیل دیر آوردن پیام خدا، گفت:

وَ ما نَتَنَزَّلُ اِلاَّ بِاَمْرِ رَبِّکَ ما فرشتگان جز به فرمان پروردگارت فرود نمی آییم.

«ابن عباس» در این مورد می گوید: پیامبر به فرشته وحی فرمود: چرا این چند روز به دیدن ما نیامدی؟

او پاسخ داد: ما تنها به فرمان خدا فرود می آییم.

این سخن را «مجاهد» و «قتاده» و «ضحاک» نیز برگزیده اند، امّا «ابو مسلم» می گوید: این سخن از بهشتیان می باشد و منظور این است که، ما در هر کجای بهشت فرود آییم و سکونت نماییم، تنها به فرمان خداست.

لَهُ ما بَیْنَ اَیْدینا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَیْنَ ذلِکَ در تفسیر این فراز دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور پاره ای منظور این است که سرای آخرت که پیشاروی ماست، و این جهان که پشت سر ما می باشد، و میان دو نفخه این جهان و آن جهان، همه از آن خداست.

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر، آغاز آفرینش و فرجام زندگی ما از آن خداست.

۳ - از دیدگاه برخی منظور این است که، آنچه از عمر ما باقی مانده و آنچه سپری شده و آنچه میان این دوست، از آن خداست، و او در همه حال گرداننده امور و شئون ماست.

۴ - از دیدگاه برخی منظور این است که: زمین که پیشاروی ماست و آسمان که پشت سر ماست، و میان این دو، همه از آن خداست.

وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِیّاً.

در مورد گوینده این فراز نیز دو نظر است:

۱ - به باور پاره ای این فراز ادامه گفتار فرشتگان و بهشتیان است که می گویند: پروردگارت فراموشکار نیست.

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر این سخن پروردگار است و روشنگری می کند که: خدا از کسانی نیست که دستخوش فراموشی گردد و علم خود را از یاد ببرد، و منظور این است که: هان ای پیامبر! اگرچه آمدن وحی و پیام ما به تأخیر افتد، خدا هرگز تو را فراموش نمی کند.

۳ - و «ابو مسلم» می گوید منظور این است که خدا کسی را از یاد نمی برد و در روز رستاخیز همه را برخواهد انگیخت.

آیا همنام و همتایی برای او می شناسی؟

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

رَبُّ السَّمواتِ وَالْاَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما.

او پروردگار آسمان ها و زمین و گرداننده و فرمانروای پدیده هایی است که میان آسمان ها و زمین هستند.

فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ اینک که چنین است و تنها او آفریدگار و فرمانروای هستی است، پس تنها او را بپرست و در راه عبادت و بندگی او شکیبایی پیشه ساز.

هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً.

به باور گروهی از جمله «ابن عباس»، «مجاهد» و... منظور این است که: هان ای پیامبر! آیا برای خدا نظیر و مانندی می شناسی؟ و آیا کسی را سراغ داری که در خور این باشد که نام بلند و پرشکوه خدا را بر آن گذاری؟

به باور پاره ای منظور این است که: آیا جز خدای یکتا، کسی را می شناسی که آفریدگار، روزی بخش، زندگی ساز، میراننده و توانا بر پاداش و کیفر باشد، تا او را بپرستی؟

اگر جز او کسی را سراغ نداری، پس به پرستش او برخیز و عبادت او را وامگذار.

گفتنی است که این پرسش به مفهوم نفی می باشد، و منظور این است که هرگز چنین

قدرتی نخواهی شناخت، چرا که برای خدا همتا ونظیری نیست.

۶۶ - و انسـان می گویـد: آیـا هنگـامی که جهان را بـدرود گفتم، راستی [از آرامگاه ابـدی خویش زنـده بیرون آورده خواهم شد؟

۶۷ - [آیا او بی آنکه بیندیشد چنین می گوید؟] و آیا [این انسان به خاطر نمی آورد که ما پیش از این او را آفریدیم در حالی که هیچ چیزی نبود؟

۶۸ - پس به پروردگارت سوگند که [همه آنان را [در روز رسـتاخیز] با شـیطان ها [ی گمراهگرشان برمی انگیزیم، آنگاه همه آنان را در حالی که به زانو درآمده اند، گرداگرد دوزخ حاضر خواهیم ساخت.

۶۹ - آنگاه از هر گروهی، کسانی را که در برابر [خدای بخشاینده [از همه]سـرکش تر [و گسـتاخ تر] بوده اند، بیرون خواهیم کشید.

۷۰ - پس از آن ما به آنان که برای سوختن در [آتش آن سزاوارترند، داناتریم.

نگرشی بر واژه ها

«جثی»: این واژه جمع «جاثی» به مفهوم کسی است که به زانو درآمده و بر زانو نشسته است.

«شیعه»: گروهی همرأی و همفکر و همکار.

«صلی»: وارد شدن؛ یادآوری می گردد که این واژه مصدر است.

شأن نزول ۱ - در شأن نزول و داسـتان فرود نخستین آیه مورد بحث آورده انـد که این آیه در باره عنصـر شـرک گرایی به نام «ابی بن خلف» فرود آمـد، چرا که او روزی اسـتخوان پوسـیده ای را برگرفت و در حـالی که آن را میان دو دست فشـرده و به صورت گرد و غباری آن را بر باد می داد، گفت: هان ای محمد صلی الله علیه وآله! تو بر این باوری که خدا ما را پس

از مرگ و پوسیده شدن استخوان هایمان، در آستانه رستاخیز، زندگی نوینی خواهد بخشید؟!

ما بر این پنـداریم که هرگز چنین چیزی امکان نخواهـد داشت، و زنده شدنی در کار نخواهد بود. آنجا بود که در پاسخ پندار او این آیات فرود آمد.

۲ – و «عطـا» از «ابن عباس» آورده است که شأن نزول آیه همین است، امّا در مورد «ولیـد بن مغیره» فرود آمـد، چرا که او بـذر این تردیدها را می افشاند و رستاخیز را انکار می کرد.

تفسیر

دوزخیان تیره بخت در آیات پیش، در مورد نویدها و هشدارها و زنده شدن مردگان در آستانه رستاخیز سخن رفت، اینک در این آیات به ترسیم پندار و گفتار انکارگران رستاخیز پرداخته و با روشن ترین سخن به پاسخ آنان می پردازد.

در نخستین آیه مورد بحث، در مورد تردیدافکنی آنان می فرماید:

وَ يَقُولُ الْإِنْسانُ ءَإِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ اُخْرَجُ حَيّاً.

این انسان کفرگرا می گوید: آیا هنگامی که این جهان را بدرود گفتم، دگرباره زنده می شوم و سر از خاک برمی آورم؟!

این پرسـش، در حقیقت تمسـخر است نه سؤال، و بـدین وسـیله زنده شدن مردگان در آسـتانه رسـتاخیز را انکار نموده و به باد استهزا می گیرد.

در دومین آیه مورد بحث، در پاسخ این پندار می فرماید:

اَوَ لا يَذْكُرُ الْاِنْسانُ اَنّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ آیا این انسان نمی اندیشـد و به یاد نمی آورد که ما او را هنگامی که چیزی نبود لباس هستی پوشاندیم و آفریدیم!

اگر در مورد آغـاز آفرینش خود می اندیشـید، در می یـافت که زنـده شـدن او برای آن آفریـدگار توانایی که او را بی آن که چیزی باشد آفریده است، کاری ناممکن نیست.

به باور پاره ای منظور از انسان جنس انسان است که به همه آنان دلالت دارد.

وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً.

و او آنگاه که پدیدارش ساختیم و آفریدیم، چیزی نبود.

چگونه؟

ما در زندگی خویش حرکت ها و توقف ها و کارهایی را انجام می دهیم و صداهایی را ایجاد می کنیم که پس از آن دیگر نمی توانیم آنها را برگردانیم. با این وصف چگونه می توان از آفرینش نخست، به آفرینش دگرباره در آستانه رستاخیز استدلال کرد؟

سه پاسخ ۱ – آفریدگار هستی پدیدآورنده پدیده ها و اجسام و آفریدگار حیات است، و می دانیم که این پدیده ها پس از مرگ نابود نمی شوند؛ از این رو ممکن است خدا در پرتو قدرت خود دگرباره به آنها حیات و زندگی بخشد.

۲ – افزون بر آن، همواره آغاز کاری دشوارتر از تکرار آن است، و آفرینش دگرباره نیز همین گونه است که از آفرینش نخست آسان تر است، و بی گمان قدرتی که می تواند آفرینش نخستین را آغاز نماید، بر آفرینش دگرباره نیز تواناست.

۳ – و سرانجام این که خدا از راه آفرینش پدیده ها نشان داده است که قدرت چنین کاری را دارد؛ و کسی که دارای چنین توان و قدرتی باشد، هرگز از بازگرداندن جسم ها و جان ها و آفرینش دگرباره ناتوان نخواهد بود.

در سومین آیه مورد بحث در هشداری سخت و تکان دهنده به انکارگران رستاخیز، برای اثبات آن می فرماید:

فَوَ رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّياطينَ هان ای پیامبر! به خدای سوگند که ما آنان را همراه دوستان و همفکران و شیطان هایی که آنان را وسوسه می نمودند، برمی انگیزیم.

به باور پاره ای منظور این است که: همان گونه که آنان را برمی انگیزیم،

شیطان ها را نیز برخواهیم انگیخت.

ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِیّاً.

آنگاه آنان را در حالی که به زانو درآمده اند، گرداگرد دوزخ حاضر می سازیم، و آنان در آن حال با یکدیگر در ستیز و کشمکش هستند و از یکدیگر بیزاری می جویند، چرا که حسابرسی آنان در کنار آتش شعله ور دوزخ خواهد بود.

«ابن عباس»، واژه «جثی» را به مفهوم گروه گروه گرفته که در آن صورت منظور این است که: و آنان را گروه گروه گرداگرد دوزخ گرد می آوریم.

و به باور پاره ای منظور این است که آنان برروی زانو ایستاده اند و به خاطر تنگی جا نمی توانند بنشینند.

در ادامه سخن، در وصف آن روز سهمگین و موضوع حسابرسی می فرماید:

ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ کُلِّ شیعَةٍ اَیُّهُمْ اَشَدُّ عَلَی الرَّحْمنِ عِتِیّاً.

آنگاه کسانی را که در زندگی از همه سرکش تر و گستاخ تر بوده اند، و در برابر آفریدگارشان پیش از همه نافرمانی نموده اند، نخست آنان را بیرون می آوریم.

به باور «قتاده» منظور این است که: از رهروان هر راه و پیروان هر کیشی، کسانی را که رهبر و پیشوای آنان بوده اند بیرون می آوریم.

واژه «عتی»، در آیه شریفه بسان «عتو» مصدر و به مفهوم سرکشی و گستاخی در نافرمانی است.

پاره ای از جمله «مجاهد» می گویند: منظور این است که نخست آن کسانی را که جرم و گناهشان سنگین تر است بیرون می آورند، و آنگاه دیگران به ترتیب گناهانشان احضار می شوند.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

ثُمَّ لَنَحْنُ اَعْلَمُ بِالَّذینَ هُمْ اَوْلی بِها صِلِیّاً.

و ما به حال کسانی که در خور عذاب سخت تر و سهمگین تری هستند، و باید در آن بمانند، داناتریم.

- و هیچ کس

از شما نخواهد بود جز [اینکه نخست در آن [دوزخ]وارد می گردد. [این کار] برپروردگارت بایسته و مقرّر شده است.

۷۲ - آنگـاه کسـانی را که پرواپیشه ساخته انـد [از آن رهایی می بخشـیم، و بیـدادگران به زانو درآمـده را در [آتش شـعله ور]دوزخ وامی گذاریم.

۷۳ - و هنگامی که آیات روشن [و روشنگر] ما بر آنان تلاوت می گردد، کسانی که کفر ورزیده اند، به آنان که ایمان آورده اند، می گویند: کدام یک از [ما]دو گروه [با ایمان و کفرگرا]جایگاهش بهتر و انجمن آن نیکوتر است؟

۷۴ - و چه بسـیار نسـل هـایی را پیش از آنـان نـابود سـاختیم که از نظر [امکانات و]وسایل زنـدگی بهتر، و ظاهری [فریباتر و] نیکوتر از آنان داشتند.

۷۵ - [هان ای پیامبر!] بگو: هرکس در گمراهی [و انحراف است [خـدای]بخشاینده باید [بر اساس سنّت خویش با وانهادن او به حال خود، گمراهی را]به طور کامل برای او اسـتمرار بخشـد، تا آنگاه که آنچه وعده داده می شوند، یا عذاب [دنیا]یا روز رستاخیز را ببینند، پس به زودی خواهند دانست که جایگاه چه کسی بدتر و سپاه او ناتوان تر است.

لا نگرشی بر واژه ها

لا «حتم»: این واژه به مفهوم قطعی و تردیدناپذیر است.

«اثاث»: کالا و اثاثیه، و مفرد آن «اثاثه» آمده است.

«رئی»: آنچه انسان از ظاهر و برون حال و روز مردم می نگرد.

«ندی»: به محفل، مجلس و باشگاه گفته می شود. اصل این واژه به مفهوم نشستی است که بزرگان در آن گرد می آیند.

تفسیر

آیا به راستی همگی ناگزیر از ورود به دوزخند؟

در این آیات به وصف روز رستاخیز و بیان

حال و روز شایسته کرداران و تبهکاران پرداخته و می فرماید:

وَ اِنْ مِّنْکُمْ اِلاَّ وارِدُها

و از شما کسی نخواهد بود جز اینکه نخست وارد دوزخ می گردد.

در این مورد که چگونه همگان باید وارد دوزخ گردند میان دانشمندان بحث و گفتگوست:

۱ - گروهی، همچون: «ابن مسعود»، «حسن»، «قتاده»، «مختار» و «ابومسلم» برآنند که منظور از این بیان، نه رفتن درون آتش دوزخ، بلکه رسیدن به کنار آن است.

این گروه برای این دیدگاه به این آیه استدلال می کنند که می فرماید:

و لمّا ورد ماء مدین...(۲۱۸)

و هنگامی که موسی به آب «مدین» رسید، گروهی از مردم را برکنار آن یافت که دام های خود را آب می دادند...

و نیز به این آیه که می فرماید:

...فارسلوا واردهم فادلی دلوه...(۲۱۹)

و کاروانی از راه رسید و آب آور خود را برای تهیه آب گسیل داشت و او دلو آب خود را به چاه افکند...

و نیز استدلال می کنند که وقتی در فرهنگ عرب گفته می شود: به آن شهر و یا آن آب رسیدید، «وردت بلد کذا و ماء کذا» منظور آن است که شما به آنجا رسیدید، خواه به آنجا وارد گردید یا هرگز وارد نشوید.

و نیز به ضرب المثل های رایج در ادبیات عرب استدلال می کنند که می گوید:

«ان ترد الماء بماء اکیس» اگر با آگاهی از وجود آب در جایی به آن برسی، به زیرکی و تدبیر نزدیک تر است.

و نیز به سرودهای عرب استدلال نموده اند که از جمله می سراید: فلمّا وردن الماء زرقاً جمامُه...

پس هنگامی که به آب صاف و زلال رسیدید، در آنجا رحل اقامت بیفکنید و سراپرده ها و چادرها را برپا

دارید...

۲ – «زجاج» نیز ضمن تأیید دیدگاه فوق که همه وارد دوزخ نمی گردند می گوید: دلیل تردیدناپذیر این سخن این است که قرآن می فرماید:

انّ الّذین سبقت منا الحسنی اولئک عنها مبعدون...(۲۲۰)

به یقین کسانی که پیشتر از سوی ما به آنان وعده نیکو و نوید خوش داده شده است، از آن آتش شعله ور دوزخ دور داشته خواهند شد؛ آنان صدای آن را نیز نمی شنوند...

و می افزاید: از آیه ثم لنحضرنّهم...(۲۲۱) نیز این واقعیت دریافت می گردد که تنها گروهی از انسان ها – نه همه آنان – نخست بر گرد دوزخ گردآورده می شوند و به آتش های شعله ور وارد می گردند.

۳ – امّا به باور پاره ای منظور آیه شریفه این است که همه مردم – از شایسته کرداران گرفته تا تبهکاران – در صحرای محشر گرد می آیند.

۴ – به باور بیشتر مفسّران، از جمله «ابن عباس» و «جابر»، منظور این است که نخست باید همه انسان ها وارد دوزخ گردند.

اینان بر درستی دیدگاه خویش به این آیه استدلال می کنند که می فرماید:

فاوردهم النار...(۲۲۲)

و فرعون در روز رستاخیز پیشاپیش قوم و پیروان خویش می رود و آنان را به آتش شعله ور دوزخ وارد می سازد...

و نیز به این آیه که:

انتم لها واردون.(۲۲۳)

اگر اینها خدایان راستین بودند هرگز در آن آتش دوزخ درنمی آمدند، درحالی که نه تنها آنها وارد آتش می شوند که همگی شما در آن وارد می گردید و در آنجا ماندگارید.

و نیز برای تأیید دیدگاه خویش به آیه پس از آیه مورد بحث استدلال می کنند که از آن به روشنی دریافت می گردد که همه انسان ها نخست وارد دوزخ می گردند و آنگاه خوبان نجات یافته

و تبهکاران می مانند.

ثم ننجّی الذین اتقوا...

آنگاه کسانی را که در زندگی پروا پیشه ساخته اند از آن آتش رهایی می بخشیم و بیدادگران به زانو در آمده را در دوزخ وامی گذاریم.

۵ - پاره ای بر این باورند که روی سخن در آیه شریفه با شرک گرایان است نه همه انسان ها. بنابراین منظور این است که همه شما شرک گرایان وارد دوزخ می گردید.

۶ - و پاره ای دیگر از «ابن عباس» آورده اند که به جای «منکم» در آیه شریفه «منهم» می خواند که به شرک گرایان برگردد. امّا به باور بیشتر مفسران روی سخن با همه انسان هاست و بیانگر آن است که همگی وارد دوزخ می گردید.

پس از پذیرش این دیدگاه - که خطاب قرآن به همه انسان هاست و همگان به ناگزیر باید نخست وارد دوزخ گردند و آنگاه هر کس در پی فرجام کار و سرنوشت خویش برود - در انبوهی از روایات آورده اند که: دوزخ برای مردم با ایمان و عدالت پیشه، سرد و سلامت خواهد شد، و برای کفرگرایان و ظالمان شعله ور و سوزان؛ و آنان هستند که گرفتار عذاب سهمگین و شکنجه دردناک می گردند.

پرتوی از روایات در این مورد

۱ - از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که در پاسخ از تفسیر آیه مورد بحث فرمود:

یرد النّاس النّار، ثم یصدرون باعمالهم، فاولهم کلمح البرق، ثم کمرّ الریح، ثم کحضر الفرس، ثم کالرّاکب، ثم کشدّ الرّجل، ثم کمشیه. (۲۲۴)

مردم در روز رستاخیز همگی وارد آتش شعله ور دوزخ می گردند، امّا هر گروه و هر کسی به تناسب عملکردش در زندگی از آن نجات می یابد؛ برای نمونه:

پاره ای بسان درخشش برق بیرون می آیند،

و

پاره ای دیگر بسان وزش تندباد.

برخی همچون سرعت دویدنِ بسیار تند اسب نجات پیدا می کنند،

و برخی همانند سوار عادی.

بعضی بسان انسان دونده ای که به سرعت می دود، رهایی می یابند.

و بعضی دیگر همانند کسی که به طور عادی راه می پیماید.

۲ - و نیز آورده اند که پس از رحلت پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله که در تفسیر این آیه میان مفسّران بحث پیش آمد، در این مورد از «جابر بن عبدالله» پرسیدند. او در حالی که به دو گوش خویش اشاره می نمود گفت: به خدای سوگند اگر از پیامبر نشنیده بودم چیزی نمی گفتم، امّا از آن بزرگوار شنیدم که می فرمود:

الورود الدخول لا یبقی برّ و لا فاجر الاّ یدخلها، فیکون علی المؤمنین برداً و سلاماً کما کانت علی ابراهیم حتی ان للّنار ضجیجاً من بردها، ثم ینجّی اللّه الّذین اتقوا و نذر الظالمین فیها جثیّاً.

واژه ورود در آیه شریفه به مفهوم درآمدن به دوزخ است؛ از این رو هیچ شایسته کردار و گناه پیشه ای نخواهد بود جز این که به دوزخ وارد می گردد، امّا نکته مهم این است که آتش دوزخ در برابر مردم با ایمان سرد و سالم خواهد شد، درست همانسان که بر ابراهیم سرد و سلامت شد، تا آنجایی که خود آتش - یا دوزخ -(۲۲۵) از شدت سردی فریاد سر می دهد.

پس از این مرحله است که خدا پرواپیشگان را رهایی بخشیده و بیدادگران را در نهایت خفت و خواری در آنجا رها می سازد.(۲۲۶)

۳ - و نیز آورده اند که آن حضرت فرمود:

تقول النّار للمؤمن یوم القیامه جزْ یامؤمن! فقد اطفأ نورک لهبی (۲۲۷)

در آن روز سهمگین

آتش به انسان با ایمان و شایسته کردار می گوید: زودتر از روی من بگذر که فروغ ایمان تو شعله های سرکش مرا فرو نشاند.

۴ - و نیز آورده اند که آن بزرگوار در پاسخ از تفسیر آیه مورد بحث فرمود:

خدا آن روز آتش را بسان روغن جامد و بسته می سازد، آنگاه همه مردم را بر آن گرد می آورد و به او می فرماید: هان ای آتشِ دوزخ! یاران خود را که در خورکیفرند بگیر، و رهروان راه مرا رها کن.

انّه سئل عن معنی الایه فقال: انّ اللّه تعالی یجعل النّار کالسّمن الجامد و یجمع علیها الخلق ثم ینادی المنادی: ان خذی اصحابک و ذری اصحابی.

آنگاه پیامبر افزود:

فو الَّذی نفسی بیده لهی اعرف باصحابها من الوالده بولدها. (۲۲۸)

به خدایی که جان محمد صلی الله علیه وآله در کف قدرت اوست، آتش دوزخ، اهل خود را بهتر از مادری که فرزندش را می شناسد، می شناسد و برمی گیرد.

از «حسن» آورده اند که روزی مردی را دید که بسیار شادمان و خندان است؛ به او گفت: دوست عزیز! آیا می دانی که سرانجام وارد آتش دوزخ خواهی شد؟

او پاسخ داد: آری، از آیه شریفه قرآن آموخته ام.

پرسید: و می دانی که از آن نجات خواهی یافت؟

او پاسخ داد: نه!

گفت: پس چرا می خندی؟!

قال فیم هذا الضّحک؟ و کان الحسن لم یر ضاحکاً قط حتی مات.

و آورده اند که خود «حسن» هرگز خندان دیده نشد تا جهان را بدرود گفت.

لا هدف از این کار چیست؟

لا هدف از این کار چیست؟ و حکمت و سود آن کدام است؟

در برخی از روایات آورده اند که خدا کسی را به

بهشت پرطراوت و زیبا نمی برد، تا او را از عـذاب دردناک دوزخ آگاه سازد، تا بـدین وسـیله آنان فضل و بزرگواری وصـف ناپذیر خدا و کمال مهر و لطف او را بشناسد و از بهشت و نعمت های آن بیشتر شادمان باشد. و نیز کسی را به دوزخ نمی برد، تا او را از نعمت های گوناگون و وصف ناپذیر بهشت آگاه سازد تا بر حسرت و افسوس او افزون گردد.

از «مجاهـد» آورده انـد که می گفت: تَب، بهره انسـان بـا ایمـان از آتش است، و آنگـاه آیه مورد بحث را تلاـوت می کرد، و نتیجه می گرفت که هر انسان با ایمانی دچار تب گردد و رنج کشد گویی وارد دوزخ شده است.

و نیز پاره ای آورده اند که تب از چرک های دوزخ است.

و از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که به هنگام عیادت از بیماری فرمود:

ابشر انّ اللّه عزّ و جلّ یقول: الحمی هی ناری اسلطها علی عبدی المؤمن فی الدّنیا لتکون حظّه من النّار.(۲۲۹)

مژده ات باد که خـدا فرمود: تَب، آتش من در دنیاست که گاه آن را بر بنده با ایمان خویش چیره می سازم تا بهره او از دوزخ باشد.

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

کانَ عَلی رَبِّکَ حَتْماً مَّقْضِیّاً.

این کار بر پروردگارت بایسته و مقرر شده است.

به بیان روشن تر، او بر اساس حکمت و مصلحت انجام این کار را بر خویشتن لازم ساخته است.

با این بیان، بر خلاف پنـدار جبرگرایان، آیه شـریفه نشانگر آن است که برخی کارها، گاه از روی حکمت بر آفریدگار هستی واجب می گردد.

بیدادگران در قعر دوزخ در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

ثُمَّ نُنَجِّی الَّذینَ

اتَّقَوْا

آنگاه آن کسانی را که پروا پیشه ساخته اند نجات می بخشیم.

«ابن عباس» می گوید: آنگاه کسانی را که از شرک و بیداد دوری جسته اند، آنان را نجات می بخشیم.

وَ نَذَرُ الظّالِمینَ فیها جِثِیّاً.

و شرک گرایان و ظالمان را در حالی که از فرط واماندگی و حقارت به زانو درآمده اند در همان آتش های شعله ور دوزخ رها می کنیم.

به باور پاره ای منظور این است که: آنان را گروه گروه در دوزخ وامی گذاریم.

گفتنی است که واژه «ظالم» در آیه شریفه به مفهوم گسترده آن آمده و همه بیدادگران و گناهکاران را در بر می گیرد، که با این بیان بیدادگران هستند که در قعر دوزخ می مانند.

لا منطق پوسیده بیدادگران دوزخی لا در ادامه بحث، در این آیه در مورد منطق پوسیده و واپسگرایانه ظالمان می فرماید:

وَ اِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ ایاتُنا بَیِّناتٍ قالَ الَّذینَ کَفَرُوا لِلَّذینَ امَنُوا اَیُّ الْفَریقَیْنِ خَیْرٌ مَّقاماً وَّ اَحْسَنُ نَدِیّاً.

هنگامی که آیه های روشن و روشنگر ما در قرآن، بر کفرگرایان و ظالمان تلاوت می گردد، آنان از سر حق ستیزی و بیداد، به مردم با ایمان و حق پذیر می گویند: کدامین گروه از ما و شما از نظر موقعیت و مسکن و جایگاه بهتر است؟! ما یا شما؟!

به باور پاره ای منظور این است که: کدامین از ما دو گروه توحیدگرا و کفرگرا، جایگاهش پرشکوه تر و نشست های انس و محفل هایشان پررونق تر و بخشش و بریز و بپاش او بیشتر است؟

و بدین سان به ثروت و اقتدار پوشالی خود می نازند و به فرجام کار نمی اندیشند؛ و با این بازیگری ها، مردم بینوا را به تردید و اشتباه می افکنند و چنین وانمود می کنند که ملاک برتری و نجات

در سرای آخرت نیز ثروت و رفاه و امکانات مادی و زور و زر و تزویر است، نه دادگری و ایمان و شایسته کرداری.

اینک در هشداری سخت و تکان دهنده، به روشنگری می پردازد که:

وَ كَمْ اَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ اَحْسَنُ اَثاثاً وَّ رِئْياً.

و چه بسیار نسل ها را که پیش از آنان نابود ساختیم، در حالی که آنان از نظر ثروت و امکانات زندگی از این بیدادگران در شرایط بهتر و آراسته تری بودند.

«ابن عباس» می گوید: واژه «اثاث» به مفهوم کالاـ و زر و زیور زندگی، و واژه «رئی» به معنای منظره و شکوه و آراستگی ظاهری است.

با این بیان منظور این است که آفریدگار توانای هستی چه بسیار نسل ها را که ثروتمندتر و خوش منظرتر و پر زرق و برق تر از اینان بود، به کیفر بداندیشی و بیدادشان، چهره هایشان را زشت گردانید و امکاناتشان را تباه ساخت، و در نتیجه نه دارایی و ثروتشان برایشان سودبخش افتاد، و نه جمال و آراستگی ظاهریشان؛ و طومار همه آنان در هم پیچیده شد.

به باور پاره ای منظور از این بیدادگران «نضر بن حارث» و دار و دسته تبهکار اوست. اینان موهای خود را آرایش می کردند و با پوشیدن لباس های گران قیمت و آراستن خود به زر و زیور، به محرومان فخرفروشی می کردند.

و آنگاه روی سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله نموده و به وسیله آن حضرت هشدار دیگری می دهد و می فرماید:

قُلْ مَنْ كانَ فِی الضَّلالَهِ فَلْیَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدّاً

هان ای پیامبر! به آنان بگو: هر کسی گرفتار گمراهی و در بند حق ستیزی است، کیفرش این است که خدا او را

در ژرفای گمراهی اش وامی گذارد.

بـا این بیـان، فعل امر در آیه شـریفه، به مفهوم خبر به کار رفته است، چرا که منظور و مفهوم را بهتر و رساتر ترسـیم می کنـد و روشـنگری می نمایـد که حق ستیزان روزگـاران، هرآنچه می خواهنـد و می تواننـد گمراهگری کننـد و خود غرق در زشتی و گنـاه شونـد، خـدا بر اسـاس حکمت خویش به آنـان مهلت و فرصت و امکانات داده است؛ امّا آیا می داننـد که طول عمر و یا امکانات مادی برای آنان کارساز نخواهد افتاد و کیفر بدمستی گریبانشان را خواهد گرفت؟

در آیه دیگری می فرماید:

و نذرهم فی طغیانهم یعمهون (۲۳۰)

و آنان را وا می گذاریم تا در سرکشی و طغیانشان سرگردان بمانند.

در آخرین آیه مورد بحث در هشداری دیگر به آنان می فرماید:

حَتّی اِذا رَاَوْا مایُوعَدونَ اِمَّا الْعَذاب وَ اِمَّا السّاعَه

تا آنگاه که وعده های ما را با چشم خود دیدند، و عذاب این جهان یا کیفر دردناک آخرت را مشاهده کردند،

فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّکاناً وَّاَضْعَفُ جُنْدًا.

آن روز خواهنـد دانست که جایگـاه و موقعیت چه کسـی بـدتر است؛ موقعیت کفرگرایـان و بیـدادگران و یا جایگاه مردم حق پرست و با ایمان و آزادیخواه.

و نیز درخواهند یافت که سپاه کدامین طرف ناتوان تر است، سپاه آنان یا یاران فداکار پیامبر و مردم با ایمان.

گفتنی است که منظور از عـذابی که بیـدادگران و شـرک گرایـان از آن هشـدار داده شـده انـد ممکن است یکی از چهار نوع عذاب یا همه آنها باشد:

۱ – عذاب استیصال ۲ – عذاب پریشانی و درماندگی و ذلّت ۳ – عذاب قبر و عالم برزخ ۴ – عذاب شمشیر

- و عذاب سرای آخرت.

و نکته آخر این است که این آیه شریفه در حقیقت پاسخ پندار و گفتار آنان است که بر زر و زور و اقتدار و امکانات مادی و مالی خویش مغرور بودند و با فخرفروشی و مستی می گفتند:

ای الفریقین خیر مقاماً و احسن ندیا.

جایگاه و موقعیت و محفل کدام یک از این دو گروه بهتر و نیکوتر است؟!

- و خدا بر هدایت کسانی که راه یافته اند می افزاید، و کارهای شایسته ماندگار پاداشش نزد پروردگارت بهتر و فرجام آن نیکوتر است.

۷۷ - پس آیا دیدی آن کسی را که به آیات ما کفر ورزید و گفت: بی تردید دارایی و فرزند [بسیار] به من داده خواهد شد؟!

۷۸ - آیا [او] بر غیب آگاهی یافته و یا از نزد [خدای بخشاینده پیمانی گرفته است؟

۷۹ - چنین نیست! به زودی آنچه را می گوید خواهیم نوشت و عذاب را چنان که باید برای او استمرار می بخشیم.

۸۰ - و آنچه را که [از آن سخن می گوید ما از او به ارث می بریم، و [او]تنها به سوی ما خواهد آمد.

۸۱ - و [شرک گرایان جز خدا [ی یکتا] خدایانی برگرفته اند تا برای آنان مایه عزّت [و اقتدار] باشند.

۸۲ - چنین نیست! به زودی [آن خدایان دروغین پرستش آنان را انکار می نمایند و بر ضد آنان ستیزه می کنند.

شأن نزول در شأن نزول و داستان فرود دومّین آیه مورد بحث آورده انـد که این آیه در نکوهش «عاص بن وائل» فرود آمـد، چرا که از «خبّاب» در این مورد آورده اند که می گفت: من از

نظر اقتصادی در شرایط خوبی بودم و «عاص» از من وامی دریافت داشت، امّا هنگامی که پرداخت وام خویش را از او خواستم، گفت: تنها در صورتی وام تو را خواهم داد که به دین و آیین محمد صلی الله علیه وآله کفر ورزی.

گفتم: چنین چیزی نخواهد شد، و من هرگز به آن حضرت و دین آسمانی او کفر نخواهم ورزید، و اگر در این سرا نتوانستم حق خویش را از تو دریافت دارم، فردای رستاخیز که برانگیخته شدی، آنجا گریبانت را خواهم گرفت.

او به تمسخر گفت: هنگامی که پس از مرگ زنده شدم و بر سر مال و خاندان خود بازگشتم، در آنجا وام خویش را خواهم پرداخت؛ در اینجا بود که این آیه شریفه بر قلب پاک پیامبر فرود آمد: أفرأیت الّذی کفر بایاتنا و قال...(۲۳۱)

تفسیر

پاداش راه یافتگان در نخستین آیه مورد بحث، قرآن به وصف ایمان آوردگان و راه یافتگان پرداخته و می فرماید:

وَ یَزِیدُ اللَّهُ الَّذینَ اهْتَدَوْا هُدیً و خدا بر هدایت کسانی که راه یافته اند می افزاید.

به باور «مقاتل» منظور این است که خدا بر هدایت کسانی که به وسیله راه و رسم پیامبران و ادیان پیشین راه یافته اند، با آمدن پیامبر و فرود قرآن شریف می افزاید.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که خدا از راه یاری رسانی و ارزانی داشتن توفیق در فرمانبرداری، راه به دست آوردن خشنودی خود را به آنان می آموزد.

آری، آفریدگار هستی دلیل های روشن خود را به چنین کسانی نشان می دهد، و مهر و لطف خود را به آنان ارزانی می دارد تا بدین وسیله به انجام کارهای شایسته نزدیک شوند

و خشنودی خدا را به دست آورند.

وَ الْباقِياتُ الصّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَّ خَيْرٌ مَّرَدًّا.

و کارهای شایسته ای که آثار و پاداش آنها برای انسان باقی می ماند و در این سرا و سرای آخرت به انسان سود می رساند، از موقعیت کفرگرایان و بیدادگران که به زر و زور خود می بالند، بهتر و فرجام آن پرارزش تر و ماندگارتر است.

واژه «مرّد» به مفهوم بازگشتن است. و گفتنی است که آیه شریفه روشنگر آن است که اگر خودکارهای شایسته نیز با گذشت زمان از میان برود، پاداش آنها به انسان باز می گردد و انجام دهنده آنها همیشه از پاداش آنها بهره ور می شود.

خرافه پردازی کفرگرایان در دومین آیه مورد بحث روی سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله می آورد و می فرماید:

اَفَرَاَیْتَ الَّذی کَفَرَ بِایاتِنا

آیا دیدی آن کسی را که به آیات روشن و روشنگر ما کفر ورزید!

به باور «ابن عباس» و «مجاهد» چگونگی آغاز آیه برای برانگیختن شگفتی شنونده است و منظور این است که: هان ای پیامبر! آیا دیدی «عاص بن وائل» چگونه به آیات ما کفر ورزید؟!

امّا به باور «حسن» هدف نکوهش «ولید بن مغیره» است.

«ابو مسلم» می گوید: منظور نکوهش همه کسانی است که دارای این خصلت های نکوهیده باشند.

وَ قالَ لَأُوتَيَنَّ مالاً وَ وَلَدًا.

و به تمسخر می گفت: بی گمان در زندگی ثروت و فرزندان بسیاری به من ارزانی شده است.

به باور پاره ای می گفت: در سرای آخرت نعمت و فرزندان فراوانی نصیب من خواهد شد.

منظور آن عنصر کفرگرا این بود که اگر بر راه و رسم خرافی نیاکان خویش که پرستش بتهاست باقی باشم،

از این نعمت ها محروم نخواهم شد.

در سومین آیه مورد بحث، قرآن به پاسخ پندار پوچ او پرداخته و می فرماید:

اَطَّلَعَ الْغَيْبَ آیا او بر غیب آگاهی یافته است؟

به باور «ابن عباس» و «مجاهد» منظور این است که: آیا او به راستی فهمیده است که به بهشت پرطراوت خدا راه خواهد یافت؟

امّا به باور «کلبی» منظور این است که: آیا او به لوح محفوظ نگریسته و فرجام کار خود را دریافته است، و یا از راه علم غیب فهمیده است که اگر برانگیخته شود، به او ثروت و نعمت و فرزند ارزانی می گردد؟!

اَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْدًا.

یا اینکه از راه انجام کارهای شایسته، از خدای بخشاینده عهد و پیمان گرفته است که او را به بهشت درآورد!

«ابن عباس» می گوید: منظور این است که آیا به یکتایی خدا ایمان آورده است، تا خدا او را مورد رحمت و بخشایش خود قرار دهد؟!

در چهارمین آیه مورد بحث در نفی پندار پوچ این عنصر کفرگرا می فرماید:

كَلَّا

نه، هرگز این گونه نیست که او می پندارد، و کفر و شرک را مایه فزونی ثروت و اقتدار می خواند. و هرگز به او دارایی و فرزندان فراوانی داده نخواهد شد.

سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ ما به زودی به فرشتگان مراقب فرمان می دهیم تا آنچه را می گوید بنگارند.

وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا.

و در سرای آخرت بر آنچه به ناروا می گوید، کیفرش نموده و هماره بر عذابش می افزاییم و هرگز از آن نمی کاهیم.

و می افزاید:

وَ نَرِثُهُ ما يَقُولُ و آنچه را از آن سخن می گوید و به آنها می بالد،

همه را ما از او به ارث می بریم.

به باور گروهی از جمله «ابن عباس» و «قتاده»، ما او را نابود ساخته و ثروت و فرزندانش را مالک می گردیم...

وَ يَأْتينا فَرْدًا.

و او در روز رستاخیز تک و تنها و بدون زر و زور و ثروت و فرزند نزد ما خواهد آمد.

در ششمین آیه مورد بحث از پندار ابلهانه دیگر آنان که به انگیزه رسیدن به عزّت و اقتدار در راه شرک و بیداد پافشاری می کردند پرده برداشته و می فرماید:

وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ الِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا.

این کفرگرایان به جای خدای یکتا و بی همتا خدایان دروغین را به خدایی گرفته اند تا برای آنان مایه عزّت و اقتدار باشند و در سرای آخرت از شفاعت آنها برخوردار شوند.

آری، آنان از خدایان دروغین و بت های گوناگون خود امید یاری رسانی در این جهان، و شفاعت و نجات در سرای آخرت را دارند و می خواهند به وسیله آنها عزّت و سرفرازی به دست آورند.

امّا بهوش که هرگز آن گونه که آنان می پندارند و بت ها را مایه عزّت و سرچشمه اقتدار می نگرند نیست.

كَلاَّ

نه، هرگز این گونه نیست که آنان می پندارند؛ این خدایان دروغین وسیله عزّت و سرفرازی نیستند، بلکه مایه خواری و عذاب هستند.

سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ در تفسیر این فراز دو نظر است:

۱ - به باور گروهی منظور این است که: دیری نمی پاید که همین گمراهان عبادت آنها را انکار خواهند کرد و از آنها بیزاری خواهند جست، و فریاد برخواهند داشت که: به خدای یکتا، پروردگارمان سوگند که ما هرگز مشرک نبوده و برای خدای بی همتا شریک و نظیر نگرفتیم.

و اللّه ربّنا ما كنّا مشركين.(۲۳۲)

۲ – امّا به باور «جبایی» منظور این است که: دیری نمی پاید که خدایان دروغین به پرستش این پرستشگران نابخرد و تیره بخت کفر می ورزند و ضمن تکذیب آنان، خواهند گفت: ما از آنان به سوی تو ای خدای بزرگ بیزاری می جوییم. آنان ما را نمی پرستیدند، بلکه هواهای ابلهانه و پندارهای احمقانه خود را می پرستیدند.

تبرأنا اليك ما كانوا ايّانا يعبدون.(۲۳۳)

در آخر جمله این آیه شریفه می فرماید:

وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا.

در این مورد نیز سه نظر آمده است:

۱ – به باور «اخفش» واژه «ضـد» بسان «عـدوّ» و «رسول»، هم برای مفرد به کار می رود و هم برای جمع، و منظور این است که بت پرستان با همکاری و همدلی یکدیگر بر ضد این خدایان دروغین به پاخاسته و به بیزاری از آنان خواهند پرداخت.

۲ – امّا به بـاور «قتاده» منظور این است که شـرک گرایان و خـدایان دروغین در آتش دوزخ همـدم و همنشـین یکدیگرنـد، و شرک گرایان آنجا آنها را مورد لعن قرار داده و از آنها بیزاری می جویند.

۳ – و «قتیبی» می گویـد: منظور این است که این شـرک گرایـان در دنیا خـدایان دروغین را دوست می داشـتند، امّا در سـرای آخرت به دشمنی آنها برخواهند خاست.

– [هان ای پیامبر!] آیا ندیدی که ما شـیطان ها را بر کفرگرایان گسـیل داشتیم تا آنان را سـخت [به سوی گناه و زشتی وسوسه به جنبش درآورند؟!

۸۴ – پس بر کیفر آنان شتاب مورز، جز این نیست که ما [همه لحظات زندگی شان را]برای آنان به دقّت برمی شماریم.

۸۵ – و روزی را [به یاد آور] که پرواپیشگان را

به سوی [نعمت های خدای]بخشاینده به صورت دسته جمعی و با احترام می بریم.

۸۶ – و مجرمان [و تبهکاران را [بسان شتر] تشنه [و در بند] به سوی دوزخ [و آتش شعله ورش می رانیم.

۸۷ – [آن روز هیچ یک از آفریدگان اختیار شفاعتگری ندارند، جز آن کسی که از سوی خدای بخشاینده پیمانی گرفته است.

۸۸ – و [شرک گرایان گفتند: [خدای بخشاینده فرزندی [برای خود]برگرفته است.

۸۹ – راستی که چیز بسیار [زشت و] ناپسندی را [بر زبان آوردید.

۹۰ – نزدیک است که آسمان ها از این [دروغ رسوا] از هم بپاشند و زمین شکافته شود و کوه ها [ی استوار] فرو ریزند،

۹۲ – از اینکه [شرک گرایان برای [خداوند] بخشاینده فرزندی خواندند.

نگرشی بر واژه ها

«أَزّ»: به جنبش درآوردن.

«وفد»: جمع «وافد» به مفهوم گروهی که به سوی مکانی رهسپار شده اند.

«سوق»: راندن «وِرد»: گروهی که بر آب وارد می شوند و به آب می رسند.

«ادّ»: کار بزرگ.

«انفطار»: شکافته شدن.

«هدّ»: ویران شدن و از هم پاشیدن.

تفسیر

ما گفتار و کردارشان را به حساب خواهیم آورد

در آیات پیش، سخن در مورد شرک گرایان بود، اینک در ادامه آیات روی سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله نموده و می فرماید:

اَلَمْ تَرَ اَنَّا اَرْسَلْنَاالشَّیاطینَ عَلَی الْکافِرینَ تَؤُزُّهُمْ اَزًّا.

[هان ای پیامبر!] آیا ندیدی که ما این کفرگرایان را به کیفر بداندیشی ها و زشتکاری هایشان به شیطان ها واگذاردیم، تا آنان را وسوسه کنند و به گمراهی فراخوانند، و هیچ مانعی میان آنان و شیطان ها قرار ندادیم تا آنان را به گناه و نافرمانی سوق

دهند و اینان

نیز از پی آنان بروند؟!

«سعید بن جبیر» می گوید: شیطان ها آنان را از راه فرمانبرداری خدا، به راه گناه و زشتی می کشانند و آنان نیز فرمانبرداری شیطان ها را گردن می گذارند.

گفتنی است که تعبیر فرستادن شیطان ها، یک سخن مجازی است و نه حقیقی.

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ اِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا.

هان ای پیامبر! خاطر آسوده دار و برای فرود آمدن عذاب بر اینان شتاب مورز، چرا که دوران زندگی آنان در این سرا کوتاه است و ما روزها و سال های زندگی شان را می شماریم و سرانجام به آنها مهلت نخواهیم داد و کیفر کارهایشان را به آنان خواهیم چشاند.

«ابن عباس» می گوید: منظور این است که: ما، دم و بازدم آنان را می شماریم، چرا که دم و بازدم های آنان تا روز مرگشان حساب شده و معلوم است.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: ما کارهایی را که آنان در زندگی انجام می دهند، همه را به شمار می آوریم.

فرجام کار پرواپیشگان پس از هشدار به گناهکاران و ظالمان، اینک در اشاره ای تفکّرانگیز به فرجام کار پرواپیشگان می فرماید:

يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقينَ اِلَى الرَّحْمنِ وَفْدًا.

هان ای پیامبر! روزی را به یاد آور که پرواپیشگان را گرد می آوریم و گروه گروه در اوج عزّت و شکوه به سوی بهشت پرطراوت و زیبا رهنمونشان می شویم.

«ابن عباس» در این مورد آورده است که در آن روز سرنوشت، شایسته کرداران و پرواپیشگان بر مرکب ها و محمل های پرشکوه و وصف ناپذیری - که به زر و سیم و زبرجد آراسته شده اند - به سوی بهشت زیبا رهنمون می گردند.

گفتنی است که این مطلب

از امیر مؤمنان علیه السلام نیز روایت شده است.

لا فرجام گناهکاران لا و در اشاره ای روشنگر به فرجام سیاه گناهکاران و ظالمان می فرماید:

وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ اِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا.

و گناهکاران را بسان شتر تشنه که به سوی آب برده می شوند، به سوی آتش های شعله ور دوزخ می رانیم.

این دیدگاه «ابن عباس»، «قتاده» و «حسن» در تفسیر آیه است، و به باور اینان بدان دلیل واژه «وِرْد» در مورد تشنگان به کار می رود که آنان از پی آب وارد منطقه می گردند.

و به باور «ابو مسلم» این واژه به مفهوم نصیب و بهره می باشد و منظور این است که مردم با ایمان نصیب بهشت می گردند و مردم گناهکار بهره دوزخ.

چه کسانی می توانند شفاعت کنند؟

در پنجمین آیه مورد بحث، قرآن هشدار می دهد که:

لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ

در آنجا و در آن روز مردم تبهکار، هرگز نه توانایی شفاعت دیگری را دارند و نه کسی می تواند آنان را شفاعت کند درست برعکس مردم با ایمان و شایسته کردار که هم به اذن خدا ممکن است مورد شفاعت قرار گیرند و هم بتوانند از کسی شفاعت نمایند.

با این بیان، مالک و صاحب اختیار شفاعت بودن دو گونه است:

۱ – قدرت و توان شفاعت دیگران داشتن؛

۲ – تقاضای شفاعت برای خود نمودن.

و کفرگرایان در آنجا در شرایطی هستند که نه می توانند شفاعت کنند و نه مورد شفاعت قرار گیرند.

اِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْدًا.

تنها کسانی می توانند مالک شفاعت باشند که در نزد خداوند بخشاینده عهد و پیمانی داشته باشند.

به باور پاره ای منظور این است که تنها شفاعت به حال این گروه سودبخش

است و بس.

منظور از این عهد و پیمان چیست؟

به باور پاره ای منظور از این عهد و پیمان، گواهی به یگانگی خدا و رسالت پیامبران و پیام های آسمانی است.

امّا به باور «ابن عباس» منظور گواهی به یکتایی خدا و بازگشت هر قدرت و نیرویی به ذات پاک او، که سرچشمه قدرت هاست می باشد.

پاره ای در تفسیر آیه بر این باورند که تنها کسانی می توانند شفاعت کنند که خدا به آنان اجازه شفاعت داده باشد؛ و اینان عبارتند از: پیامبران، پیشوایان و امامان معصوم، علما و دانشوران پرواپیشه، ایمان آوردگان شایسته کردار، و دیگر شهیدان راه حق و فضیلت.

لازم به یاد آوری است که این نکته در روایات نیز آمده است که به یک نمونه بسنده می شود.

در این مورد از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که فرمود:

هر کس در آستانه مرگ درست وصیت نکند، در مروّت و جوانمردی اش خدشه ای است.

گفتند: ای پیامبر خدا! باید چگونه وصیت نماید؟

فرمود: باید انسان با ایمان در آستانه مرگ در برابر کسانی که بر گرد بسترش می نشینند با همه وجود رو به بارگاه خدا آورد و بگوید:

اللّهم فاطر السّماوات و الأرض، عالم الغیب و الشّهاده، الرحمان الرّحیم، إنّی اعهد الیک فی دار الدّنیا، انی اشهد ان لا اله الاّ انت وحدک لا شریک لک، و انّ محمّداً عبدک و رسولک. و أنّ الجنّه حقّ، و أنّ النّار حقّ و أنَّ البعث حق...

اللّهم یا عدّتی عند کربتی، و یا صاحبی عند شدتی و یا ولیِّ نعمتی! الهی و إله آبائی لا تکلنی الی نفسی طرفه عینٍ...(۲۳۴)

بار خدایا! ای پدیدآورنده آسمانها

و زمین!

ای دانای نهان وآشکار!

ای بخشاینده بخشایشگر!

من در این جهان با تو پیمان می بنـدم، و گواهی می دهم که هیچ خدایی جز تو - که یکتا و بی همتا و بی شـریک و نظیری - خدای دیگری نیست، و گواهی می دهم که محمد صلی الله علیه وآله بنده برگزیده و پیامبر توست.

و گواهی می دهم که بهشت و دوزخ، روز رستاخیز، و قدر و میزان حق است،

و گواهی می دهم که دین و آیین تو همان گونه است که خود وصف فرمودی، و اسلام همان است که تو مقرّر داشتی، و پیام تو همـان گونه است که خود فرمودی، و قرآن همـان است که بر قلب پـاک پیـامبرت فروفرسـتادی، و به یقین ذات پـاک و بی همتای تو همان خدای بر حق و روشنگر است.

خدا محمد صلی الله علیه وآله و خاندان گران قدر او را بهترین پاداش ها ارزانی داشته و آنان را زنده و گرامی بدارد.

بار خدایا! هان ای آن که در گرفتاری و بی کسی پناه من هستی!

هان ای کسی که در سختی و رنج یار و همدم من می باشی!

ای کسی که ارزانی دارنده و صاحب حقیقی نعمت هایی!

هان ای خدای من!

ای خدای پدران توحیدگرای من!

مرا به انـدازه یـک چشم بر هم زدن، یـک پلک روی هم نهادن به خودم وامگـذار؛ چرا که اگر مرا به حال خود واگـذاری، به بدی ها نزدیک و نزدیک تر، و از خوبی ها و نیکی ها دور و دورتر می گردم.

خداوندا، در تنهایی خانه قبر همدم من باش و مرا پناه ده؛ و این ایمان و اخلاص و راز و نیاز را برای روزی که برانگیخته

می شوم و تو را دیدار می نمایم. عهد و پیمانی برایم قرار ده. هان ای پرمهرترین مهربانان.

و آنگاه به هر آنچه می خواهد سفارش و وصیت نماید که گواه این وصیت در سوره «مریم» است که می فرماید:

لا یملکون الشفاعه الاّ من اتخذ عند الرحمن عهداً.

و این همان عهد و پیمان فردی است که در آستانه مرگ این گونه وصیت می کند. و این وصیّت موضوعی است که بر هر انسان توحیدگرایی لازم است و باید آن را بیاموزد و به دیگران آموزش دهد.

از امیر مؤمنان علیه السلام آورده اند که فرمود: این وصیت را پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله به من آموخت و فرمود که آن را از فرشته وحی دریافت داشته است.

پندار و باور رسوای شرک گرایان در ششمین آیه مورد بحث، قرآن در اشاره به یکی از دروغ های رسوا و باورهای خرافی شرک گرایان می فرماید:

وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَدًا.

و شرک گرایان به دروغ گفتند که خدای بخشاینده برای خود فرزندی برگرفته است.

این باور خرافی و این دروغ احمقانه از یهود و نصاری و شرک گرایان عرب است، چرا که گروه نخست «عزیر» را پسر خدا می خواندند و به او افتخار می کردند؛ و گروه دوّم برای این که از آنان عقب نمانند «مسیح» را پسر خدا می نامیدند؛ و شرک گرایان عرب نیز می گفتند: فرشتگان دختران خدایند.

آنگاه به پیامبر فرمان می رسد که ای پیامبر! در نفی دروغ رسوا و پندار خرافی آنان بگو:

لَقَدْ جِئْتُمْ شَیْئاً اِدًّا.

راستی که دروغِ زشت و سخن رسوایی را بر زبان آوردید!

و بگو:

تَکادُ السَّمواتُ یَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ این سخن شما به اندازه ای گزاف

و رسواست که اگر می بایست آسمان ها و زمین بشکافند و کوه ها متلاشی شوند، به خاطر این دروغ هولناک شما، آسمان ها از هم می پاشید.

وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ و زمین شکاف بر می داشت!

وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا.

و کوه های استوار فرو می ریختند.

اَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلَدًا.

چرا که شما شرک گرایان برای خدای یکتا، به دروغ، فرزند و همسر و همتا می سازید.

روشن است که هیچ عامل و نیرویی نمی تواند آسمان ها و زمین را از هم بشکافد و کوه ها را فرو ریزد، امّا نسبت دادن فرزند و همسر و همتا برای خدای یکتا، تا آنجایی زشت و رسواست که اگر خدا بخواهد چنین می شود، و جهان در آستانه نابودی و از هم گسیختگی قرار می گیرد.

در آخرین آیه مورد بحث روشنگری می کند که:

وَ ما یَنْبَغی لِلرَّحْمنِ اَنْ یَّتَّخِذَ وَلَدًا.

هرگز برای خداوند بخشاینده نزیبد که فرزندی برگیرد، و یا فرزندانی داشته باشد، چرا که چنین نسبتِ نادرست برای ذات پاک و بی همتای او، بدین مفهوم است که شرک گرایان او را نیز بسان دیگر پدیده ها و موجودات، حادث می نگرند و آفریدگار و گرداننده هستی اش نمی دانند، مگر نه این است که اگر او فرزند داشته باشد، همسر و همتا نیز دارد، و در نتیجه نیازمند است؛ و چنین وصفی با ذات پاک و بی همتا و بی همانند او، ناسازگار می باشد؟

با این بیان، آنان در حقیقت خدا را نشناخته اند، چرا که اگر آنان ذات بی همانند او را آن گونه که قرآن وصف می کند، می شناختند، این بافته های خرافی و رسوا را نمی بافتند و خود را در خور عذاب دردناک نمی ساختند.

۹۳ – در آسمان ها و زمین هیچ کس نیست جز اینکه

بنده وار [و فرمانبردار]به سوی [خداوند]بخشاینده می آید.

۹۴ - و به یقین [خدا] آنان را به حساب آورده و آنان را به دقّت برشمرده است.

۹۵ - و همگی آنان در روز رستاخیز، تنها به سوی او خواهند آمد.

۹۶ - بی گمان کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، به زودی [خداوند] بخشاینده برای آنان مهری [در دل ها] قرار خواهد داد.

۹۷ - جز این نیست که ما [تلاوت این [کتاب پرمعنویت را بر زبان تو آسان ساختیم تا به وسیله آن پرواپیشگان را نوید بخشی و گروه ستیزه جو [و حق ناپذیر]را بدان هشدار دهی.

۹۸ - و چه بسیار نسل هایی [بیدادگر و حق ستیز] را که پیش از آنان نابود ساختیم. [هان ای پیامبر] آیا کسی از آنان را می یابی؟! یا کمترین صدایی را از آنان می شنوی؟

نگرشی بر واژه ها

«لدد»: دشمنی و ستیزه جویی سخت؛ و «الدّالخصام» به مفهوم کسی است که از نظر دشمنی و ستیزه جویی از دیگران خشن تر و تندخوتر و کم گذشت تر باشد. و واژه «لدّ» جمع «الدّ» است.

«رکز»: صدای آهسته.

«احساس»: دریافت به وسیله حسّ.

«اِدّ»: بسان «ضد» در اصل به مفهوم صدای زشت و ناهنجاری است که بر اثر گردش شدید امواج صوتی در گلوی شتر پدید می آید، و آنگاه به کارهای بسیار زشت گفته شده است.

تفسیر

همه آسمانیان و زمینیان بنده وار به سوی او خواهند آمد

قرآن، در آیات پیش در اشاره به یکتایی وبی همتایی آفریدگار هستی، ذات پاک او را بی نیاز و توانا وصف کرد، اینک در ادامه سخن از عظمت و فرمانروایی او می فرماید:

اِنْ کُلُّ مَنْ فِی السَّمواتِ

وَ الْأَرْضِ اِلاّٰ اتِی الرَّحْمنِ عَبْدًا.

همه کسانی که در آسمان ها و زمین هستند – از فرشتگان و پریان گرفته تا انسان ها – همگی فرمانبردار و بنده وار به پیشگاه او خواهند آمد.

در آیه دیگری می فرماید:

و کلٌّ اتوه داخرین.(۲۳۵)

و همگی با خواری و زبونی رو به سوی او می آورند.

با این بیان، همه پدیده ها و آفریده ها بندگان خدا و فرمانبردار او هستند و «عیسی»، «عزیر»، فرشتگان و پریان نیز در زمره بندگان پروردگار و سر بر فرمان او هستند.

در دومین آیه مورد بحث به علم بی کران و قدرت گردانندگی وصف ناپذیر خدا اشاره نموده و می فرماید:

لَقَدْ اَحْصیهُمْ و او آفریدگار و گرداننده آگاه و توانایی است که بی گمان هم آنان را به حساب آورده و شماره آنان را می داند و هم از حال و عملکرد و اندیشه آنان آگاه است.

وَعَدَّهُمْ عَدًّا.

و آنان را به دقّت بر شمرده است و چیزی از آنان بر او پوشیده نمی ماند.

در سوّمین آیه مورد بحث هشدار می دهد که:

وَ کُلُّهُمْ اتیهِ یَوْمَ الْقِیمَهِ فَرْدًا.

و همه آنان در روز رستاخیز، تک و تنها و بریده از ثروت و قدرت و خانواده و نزدیکان – که هیچ اندیشه ای جز اندیشه نجات و رهایی خویشتن در سر ندارند – به پیشگاه خدای یکتا باز می آیند.

راه و رمز نفوذ در دل ها

در چهارمین آیه مورد بحث، ایمان و درستکاری و دادگری واقعی را سرچشمه محبوبیت انسان و راه و رمز نفوذ در دل ها و سر موفقیت می شمارد و می فرماید:

اِنَّ الَّذینَ امَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا.

به یقین کسانی که ایمان آورده

و کارهای شایسته انجام داده اند، به زودی خدای بخشاینده برای آنان مهری در دل ها قرار خواهد داد.

لا دیدگاه های پنجگانه در تفسیر آیه لا آنچه آمد ترجمه آیه شریفه بود، و در تفسیر آن دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور «ابن عباس» آیه شریفه در مورد امیر مؤمنان علیه السلام فرود آمده و بیانگر شخصیت والای اوست، چرا که هیچ انسان با ایمانی نیست جز اینکه محبّت آن حضرت در دل او به ودیعت نهاده شده است.

در این مورد در تفسیر «ابوحمزه ثمالی» است که پیامبر به آن گرانمایه عصرها و نسل ها فرمود: علی جان!

قل اللّهم اجعل لی عندك عهداً و اجعل لی فی قلوب المؤمنین وُدّاً....(۲۳۶)

بگو: بارخدایا! برای من نزد خود عهد و پیمانی قرار ده، و بذر محبت مرا در دل های مردم با ایمان بیفکن و آن را شکوفا و بارور ساز. و آن حضرت به دستور پیامبر دعا کرد و این آیه شریفه فرود آمد که:

انّ الّذین آمنوا و عملوا الصالحات....

نظیر این روایت را «جابر» نیز از پیامبر صلی الله علیه وآله گرامی آورده است.

۲ - امّا به باور پاره ای درست است که آیه در مورد امیر مؤمنان علیه السلام فرود آمده است، امّا پیام آن جهان شمول است و بیانگر این حقیقت می باشد که خدای توانا محبّت همه کسانی را که به راستی ایمان آورند و کارهای شایسته انجام دهند، در دل های مردم با ایمان می افکند، و دل های بیدار را متوجّه آنان می سازد.

در این مورد «ربیع بن انس» می گوید: خدا هرگاه بخواهد بنده ای را دوست بدارد، به فرشته وحی می فرماید: هان ای جبرئیل! من

فلان انسان را دوست می دارم، تو هم او را دوست بدار.

آنگاه فرشته وحی در کران تا کران آسمان ها ندا می دهد که: هان ای آسمانیان خدا فلان بنده شایسته را دوست می دارد، و از پی آن دل های آسمانیان کانون مهر او می گردد.

و سپس در کران تا کران زمین ندای فرشته وحی طنین افکن می شود که: هان ای زمینیان! خدا فلان کس را دوست می دارد...

و از پی آن دل های زمینیان نیز متوجّه او می گردد.

انّ اللّه اذا احبّ عبداً مؤمناً قال لجبرائیل: انی احببت فلاناً فاحبّه، فیحبّه جبرائیل ثم ینادی فی السّماء: ألا انّ اللّه احبّ فلاناً فاحبوه، فیحبّه اهل السماء...(۲۳۷)

با این بیان، مفهوم آیه شریفه این است که: هر کسی براستی ایمان آورد و کارهای شایسته انجام دهد خدا او را دوست می دارد و او را محبوب دلها می سازد.

۳ - از دیدگاه پاره ای منظور این است که خدا محبت مردم با ایمان و شایسته کردار را در دل های بدخواهان و دشمنانشان نیز قرار می دهد تا به آنان ایمان آورند و بدین وسیله آنان را اقتدار و توانایی می بخشد.

۴ - و از دیدگاه پاره ای دیگر منظور این است که خدا مهر و محبت چنین مردم با ایمان و شایسته کرداری را در دل های یکدیگر قرار می دهد تا همدیگر را دوست بدارند و یار و یاور هم باشند و در برابر بدخواهان و دشمنان بسان کوهی استوار، به پاخیزند و یکپارچه و یکدست باشند.

۵ - و «جبایی» می گوید: منظور این است که خدا در سرای آخرت محبت آنان را در دل های یکدیگر قرار می دهد تا بسان پدر و فرزندی آگاه و پرمهر یکدیگر را

دوست بدارند، که این برترین شادی و بزرگترین نعمت هاست.

دیدگاه نخست را این بیان امیر مؤمنان علیه السلام تأیید می کند که فرمود:

لو ضربت خیشوم المؤمن بسیفی هذا علی اَن یبغضنی ما ابغضنی، و لو صببت الدّنیا بجمّاتها علی المنافق علی اَن یحبنی ما احبّنی و ذلک انّه قضی فانقضی علی لسان النبیّ الامّی انّه قال: لا یبغضک مؤمن و لا یحبّک منافق.(۲۳۸)

اگر با این شمشیر عدالت و ستم ستیزم بر بینی انسان با ایمانی فرود آورم تا مرا دشمن بدارد، مرا دشمن نخواهد داشت و با من دشمنی نخواهد ورزید؛ و اگر همه دنیا را در کام نفاقگرایی سرازیر کنم که مرا و راه و رسم عادلانه و انسانی ام را دوست بدارد، مرا دوست نخواهد داشت؛ و این حقیقت بر زبان حقگوی پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله جاری شده است که فرمود: علی جان! انسان با ایمان هرگز تو را دشمن نمی دارد و به دشمنی تو بر نمی خیزد و انسان بداندیش و نفاقگرا نیز به افتخار دوستی تو نخواهد رسید.

سرچشمه ایمان و عمل در پنجمین آیه مورد بحث، خدای فرزانه روی سخن را به پیامبرش نموده و در مورد سرچشمه ایمان و عمل شایسته می فرماید:

فَإِنَّما یَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ هان ای پیامبر! ما قرآن را به لغت و زبان عرب بر تو فرو فرستادیم تا دریافت مفاهیم و شناخت محتوای سازنده و پیام انسانسازش برای مردم آسان باشد، چرا که اگر به واژه و زبان دیگری می آمد آن را نمی شناختند.

این بیان در تفسیر آیه از «ابو مسلم» است؛ امّا به باور «جبایی» منظور این است که: ما تلاوت

قرآن را بر تو آسان گردانیدیم.

لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقینَ تا به وسیله این قرآن پرشکوه، به همه کسانی که از شرک و بیداد و دست یازیدن به گناهان بزرگ پرهیز می کنند، نوید رستگاری و نجات و بهشت پرنعمت را بدهی.

وَ تُنْذِرَ بِه قَوْمًا لُدًا.

و به مردم خیره سر و حق ناپذیر و ستیزه جو هشدار دهی.

به باور «ابن عباس» هدف آیه در درجه نخست، سردمداران حق ستیز قریش است.

امّا «قتاده» بر آن است که پیام و هشدار آیه جهان شمول می باشد و به همه مردم حق ستیز و حق ناپذیر هشدار می دهد.

در آخرین آیه مورد بحث که پایان بخش این سوره نیز می باشد، در قالب آرامش خاطر بخشیدن به پیامبر، به حق ستیزان و ظالمان سخت هشدار می دهد و می فرماید:

وَ کَمْ اَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هان ای پیامبر! هرگز از کفرگرایان و بیداد و پرده دری اینان اندوهگین مباش.

پیش از اینان چه بسیار از کسانی که پیامبران ما را دروغگو شمردند و آیات ما را تکذیب کردند و به دشمنی با حق برخاستند، تا سرانجام نتیجه کار شومشان گریبانشان را گرفت و ما آنان را به بوته هلاک سپردیم.

هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ اَحَدٍ

اینک ای پیامبر! آیا کسی از آنان را می یابی و می بینی؟

اَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِکْزًا.

و یا صدای یکی از آن گردنکشان پرفریب به گوش تو می رسد؟

آری، همه آنان به کیفر بداندیشی و حق ستیزی و بیدادشان از صفحه روزگار برچیده شدند، و اینک دیگر نه دیدگان اثری از آنان را می نگرند و نه گوشها صدای دلخراش و مغرورانه آنان را در می یابند.

آنان از این تبهکاران ثروتمندتر و پراقتدارتر و در

ستیزه گری و فریبکاری نیز از اینان کارکشته تر بودند، امّا هیچ یک از آن نعمت ها و دجّالگری ها سودشان نبخشید و یاریشان نکرد. این ظالمان نیز به همان سرنوشت دردناک گرفتار خواهند شد و سرانجام از آنان نه اثر و نشانی باقی خواهد ماند و نه نام نیک و بلند آوازه ای.

پرتوی از آیات آخرین آیات این سوره، به ویژه سه آیه پایانی آن، به گونه ای زیبا و تفکّرانگیز و جامع است که گویی چکیده و فشرده ای از همه آیات نود و هشتگانه این سوره است، و در آنها از راز سرفرازی مردم سرفراز و رستگار، و راز خفّت و سرافکندگی و نگونساری مردم تیره بخت، و از برنامه عملی درست اندیشی و شایسته کرداری و نجات و سرفرازی - که قرآن پرشکوه است - سخن رفته است،

برای نمونه:

۱ - اساسی ترین راز نیکبختی و سربلندی این آیات انسانساز این درس بزرگ را ترسیم می کند که اساسی ترین راه موفقیت و بهترین رمز سرفرازی و سربلندی و نجات، پاسخ یافتن به این پرسش هاست: از کجا آمده ام؟

پدید آورنده کیست؟

به کجا روانم؟

و در این میان چه کاره ام؟

پاسخ درست به این چراها، انسان را به شناخت آفریدگار و گرداننده هستی مفتخر می سازد و انسان را دوستدار و شیفته او که سرچشمه عزّت ها، قدرت ها، شکوه ها، معنویت ها، نعمت ها، زیبایی ها، کمال ها جمال ها و همه ارزش هاست می سازد، و به او جهت می دهد تا به زیبایی آراسته شود و در نتیجه محبوب خدا و محبوب دل ها گردد.

نمونه اش امیر مؤمنان علیه السلام است که آیه شریفه در شأن او فرود آمد.

از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که در

آخر نماز خویش با صدای رسا این گونه به نیایش پرداخت:

اللّهم هب لعلیّ الموّده فی صدور المؤمنین، و الهیبه و العظمه فی صدور المنافقین، فانزل اللّه(۲۳۹): انّ الذین....

بار خدایا! «بذر» محبّت بنده شایسته کردارت «علی» را در دل های مردم با ایمان و عدالت خواه بیفشان و شکوفاساز، و شکوه و عظمت او را در دل های نفاقگران قرار ده، تا از شجاعت و ستم ستیزی او حساب برند. و آنگاه بود که این آیه شریفه فرود آمد...(۲۴۰)

۲ - برنامه و سرچشمه سرفرازی و رستگاری از آیات انسانسازی که گذشت، این درس آموزنده دریافت می گردد که قرآن این کتاب پرشکوه خدا برنامه راستین سرفرازی و دستورالعمل واقعی رستگاری و آخرین پیام آسمانی به زمین برای انسانی زیستن، و سرچشمه جوشان شکوه و معنویت است.

امّا همه اینها در گرو چند اصل حیاتی است:

۱ - تلاوت و دریافت درست پیام و محتوای قرآن،

۲ - تفسیر و بیان درست و صادقانه آن،

۳ - و دیگر عمل خالصانه و عاشقانه به آن،

تنها در این صورت است که فرد و جامعه ای در پرتو آن، به سوی جاودانگی و سرفرازی گام می سپارد، امّا مباد که قرآن کالا و سرمایه فریب و عوام بازی و عوام زدگی گردد، یا به ابزار سلطه و قدرتمداری تبدیل شود و یا از راه و رسم عترت جدا گردد، که در آن صورت از هر زهری مرگبارتر خواهد شد؛ چرا که دیگر روح و جان آن، برنامه زندگی نیست و هواها و برداشت های مغرضانه و جهت دار است که در پوشش آن خود را تحمیل می کند.

۳ - و این هم قانونمندی تاریخ

و جامعه ها

و نیز این درس، از آیات پایانی این سوره مبارکه دریافت می گردد که: آفت غرور و خودکامگی و بیدادگری و گسستن از خدا و ستم به بندگان او بزرگ ترین راز سقوطها و نگونساری هاست؛ و راستی که چه جامعه ها و تمدّن ها و رژیم ها و قدرت ها و سلسله ها و نعمت ها را که به باد نداده است. هان ای بندگان خدا! آیا گوش شنوایی هست تا هشدار قرآن را بشنود؟!

بار خدایا! به ما گوشی شنوا، دلی بیدار و هوشمند، قلبی با انصاف و حق پذیر، دیده ای عبرت بین و ژرف نگر و راه و رسمی عادلانه و آزاد منشانه ارزانی بدار! آمین رب العالمین.

تفسیر اطیب البیان

سوره مریم ، غرض سوره : بشارت و انذار، بیان اخلاص مخلصین و گمراهی گمراهان ، ذکربخشی از لغزشهای اهل ضلالت و تقسیم مردم به سه گروه : ۱) اهل اجتباء و هدایت ،یعنی همان کسانیکه خداوند به آنها انعام کرد، ۲) گمراهان یعنی کسانیکه مایه استعدادو رشد خود را از دست دادند، ۳) کسانیکه توبه نموده ، ایمان آورده و عمل صالح کردند که ایشان به زودی به اهل نعمت و هدایت می پیوندند.

(۱) (کهیعص): (کاف ، هاء، یاء، عین ، صاد)، (چنانچه بارها گفته شد، بین این حروف مقطعه و مضامین سوره ارتباط عمیقی وجود دارد و نیز سوره هایی که از نظرحروف مقطعه شبیه به هم هستند از نظر مضامین نیز مشابهت دارند، بعضی گفته اند این حروف دلالت بر اسماء حسنی الهی می نماید: حرف (ک) دال بر اسم کافی ، حرف (ه)دال بر اسم هادی ، حرف (ی) دال بر اسم حکیم

یـا ولی ، حرف ع دال بر اسم علیم وحرف ص دال بر اسم صادق می باشـد، و بعضـی نیز گفته انـد برای ساکت نمودن کفاری بوده است که در امر تلاوت قرآن اخلال می کردند و بعضـی نیز این حروف را دال بر بقاءاقوام و آبادانی و غیر آن دانسته اند. (۳ - ۲) (ذکر رحمـت ربـک عبـده زکریـا، اذ نـادی ربـه نـداء خفیـا): (ایـن رمزیـادآوری رحمت پروردگـارت به بنـده خـود زکریاست ، آن زمان که پروردگارش رانـدایی پنهانی داد)، (نـداء) به معنای صدا زدن با آواز بلند است . می فرماید: این خبر، رحمت یـاد شـده پروردگـار توست و مراد از رحمت ، قبولی واجـابت دعـای زکریا از جانب خـدای متعال است ، آن زمانیکه زکریـا با آوازی بلنـد ولی درمکانی دور از مردم ، جائیکه هیـچ کس صـدای او را نمی شـنید، به درگاه پروردگارش دعاکرد، بعضـی مفسـران گفته انـد علت اینکه زکریا پروردگارش را با صدای بلند خوانده است به جهت رعایت ادب است که بواسـطه گناهان خود و شـناخت مقام پروردگارش ،خود را بسـیار دور تصور کرده زیرا حالت هر کسـی از عذاب خدا بترسد همینگونه است .

(۴) (قال رب انی وهن العظم منی و اشـتعل الراس شیبا و لم اکن بدعائک رب شقیا): (گفت : پروردگارا من از پیری استخوانم سست و مـوی سـرم سـفید شـده است ،هرگز در خوانـدن و دعـای تـو ای پروردگـارم ، بی بهره و محروم نبوده ام)،این کلامـ درحکم زمینه برای دعـای اصـلی زکریـاست که از خداونـد درخواست فرزنـد می کنـد، زکریـابرای جلب رحمت پروردگار و تأکید برحاجتش ، می گوید: استخوانم سست

شده یعنی بدن مرا ضعف پیری فرا گرفته و سفیدی در موی سر من منتشر شده ، همچنانکه زبانه آتش پخش و منتشر می شود و این بیان از بلیغترین استعارات در لسان عربست ، و سپس می گوید: پروردگارا من همواره به سبب دعای تو قرین سعادت بوده ام و هر زمان که تورا می خواندم ، تو مرا اجابت می فرمودی و مرا محروم و شقی نمی ساختی .

(۵) (و انی خفت الموالی من ورائی وکانت امراتی عاقرا فهب لی من لدنک ولیا): (و من پس از خویش از وارثانم بیم دارم و همسرم نازاست ، مرا از نزد خودفرزندی عطا کن)، منظور از (موالی) عموها و پسر عموها هستند و بعضی آن را کلاله و یاعصبه دانسته اند و بعضی آن را عموم ورثه خوانده اند، به هر حال مراد از آن وارثان غیراولاد صلبی است ، به هر جهت زکریا در مقام دعا می گوید: خدایا من از اینکه بعد ازمرگم بدون وارث باشم و بی اولاد از دنیا بروم ، می ترسم ، و حال آنکه همسر من نازاست و من نیز پیر و سالخورده هستم و لذا همه اسباب عادی و قوای طبیعی برای فرزنددار شدنم ساقط شده و تنها امید من به رحمت توست که از جانب خودت برای من فرزند و وارثی قرار دهی که جانشین من باشد.

(۶) (یرثنی و یرث من ال یعقوب و اجعله رب رضیا): (تا از من و از خاندان یعقوب ارث ببرد و پروردگارا او را پسندیده گردان)، (ولی) یعنی کسی که متولی وعهده دار امور انسان باشد

و (آل) شخصـی یعنی خاصـان او و کسانی که امرشان به اومحول است ماننـد فرزنـدان و خویشاونـدان و اهل زکریا، در ادامه دعای خود می گویـد:برای من ولی قرار بـده تا بعـد از مرگم وارث من و وارث آل یعقوب باشـد، و یعقوب پسراسـحاق و نوه ابراهیم و یا پسر ماثان و برادر عمران پدر مریم بوده است (که همسر زکریانیز خواهر مریم بوده) به هر جهت زکریا می گوید: پروردگارا برای من فرزنـدی قرار بـده تا از من و از همسـرم که از افراد خانـدان یعقوب است ارث ببرد و خدایا او را پسـندیده قرار بـده . و (رضـی) به معنای (مرضـی) یعنی پسـندیده ، زکریا از خداونـد می خواهـد که فرزندش دارای علم و عمل باشد، یعنی هم اعتقاد و هم عملش مطلقا مورد پسـند خداونـد باشـد، درواقع برای فرزنـدش درخواست علم نافع و عمل صالح نموده است و مطـابق آیـات دیگرقرآن زکریـا متکفـل و عهـده دار امر مریم (س) بوده و هر زمان که در محراب عبادت برمریم وارد می شـد، نزد او رزقی می یـافت که از جـانب پروردگـار نـازل شـده بود و در آن زمان به درگاه پروردگار دعا کرد و از خـدا خواست که ذریه طیبه ای به او ببخشد، چون او شنوای دعاست (رب هب لی من لدنک ذریه طیبه انک سمیع الدعاء)(۳).

(۷) (یا زکریا انا نبشـرک بغلام اسـمه یحیی لم نجعل له من قبل سمیا): (ای زکریاما به تو مژده پسری می دهیم که نامش یحیی است و پیش از این همنامی برای او قرارنداده ایم)، خداوند دعای او را اجابت

کرده و او را ندا می کند که ای زکریا دعای تو موردقبول واقع شد و ما تو را به فرزند پسری بشارت می دهیم که نامش یحیی است و قبلا هیچ کس به این اسم نامیده نشده و ظاهرا این بشارت از طریق وحی و بواسطه ملائکه بوده ،شاید هم مراد از (سمی) همنام نباشد و مقصود مثل و مانند باشد(۴). در این صورت شاهد این معنا آن است که اوصافی که خداوند در قرآن کریم برای یحیی ع شمرده ، اوصافی است که در هیچ پیامبر قبل از او نظیرش نبوده ، مثل دارا شدن حکم در کودکی ، (واتیناه الحکم صبیا)، و سیادت و ترک ازدواج (و سیدا وحصورا)، و سلام کردن خدا بر او در روز ولادت و مرگ و روز برانگیخته شدنش ، (وسلام علیه یوم ولد و یوم یموت و یوم یبعث حیا)، و پسرخاله آن حضرت ، مسیح ع بااو در این خصوصیات مشارکت دارد، اما او بعد از یحیی ع متولد شده ، پس تا روزبشارت به ولادت یحیی ع هیچ پیامبری در این اوصاف نظیر او نبوده است.

(۸) (قال رب انی یکون لی غلام و کانت امراتی عاقرا و قد بلغت من الکبرعتیا): (گفت : پروردگارا چگونه مرا پسری باشد و حال آنکه همسرم پیر و نازاست وخودم از پیری به فرتوتی رسیده ام)، (غلام) یعنی جوانی که سبیلش تازه روییده باشد،(عتی) یعنی خشکیده شدن و چروکیده گشتن که کنایه از فرتوتی و بطلان شهوت ازدواج و یأس از فرزنددار شدن است . این سئوال زکریا با آنکه خودش چنین دعائی کرده

بود، حکایت از تعجب بشری وپرسش از چگونگی و خصوصیات واقع شدن آنست که چطور چنین امر عجیبی به وقوع می پیوندد، نه آنکه دلالت بر انکار و استبعاد نماید، در واقع او به جهت عقیم و پیربودن همسرش و نیز پیری و فرتوتی خود همه اسباب طبیعی برای فرزندار شدن را غیر ممکن و ساقط دیده و به همین جهت هم از وقوع این امر اظهار تعجب کرده ، اما ابدا قصد انکارنداشته ، چون آن حضرت پیامبر معصومی است که به علم و قدرت الهی یقین دارد.

(۹) (قال کذلک قال ربک هو علی هین و قد خلقتک من قبل و لم تک شیئا):(ملک وحی به او گفت : واقع مطلب چنین است و پروردگار تو فرموده که این امر بر من آسان است ، و قبلا- نیز تو را خلق کردم ، با اینکه چیزی نبودی)، در واقع فرشته واسطه وحی این کلام را به زکریا می گوید تا آن استفهام و استعجاب او را پاسخ داده و به وی آرامش خاطر ببخشد. پس (کذلک) حکایت گفتار پروردگار و مبتدائی است که خبرش حذف شده ، (هوکذلک) یعنی امر و واقع همین است که گفتیم و در این بشارت هیچ شکی نیست و بعد درادامه مطلب و برای تعلیل آن می فرماید: پروردگارت فرموده که این امر بر من آسان است ، هرگز مراد او از اراده اش تخلف نمی پذیرد، بلکه امر او چنین است که زمانیکه چیزی را اراده کند، می فرماید: باش ، پس آن موجود می شود، همچنانکه قبلا هم تو را ازهیچ خلق کرد، که

این کلام اشاره به بعضی مصادیق خلقت است و در نهایت آنچه ازکلام استفاده می شود این است که با توجه به این مطالب ، خلق کردن پسری از پدر ومادری پیر و عقیم برای خداوند امری آسان و ممکن است .

(۱۰) (قال رب اجعل لی ایه قال ایتک الا تکلم الناس ثلث لیال سویا): (زکریاگفت : پروردگارا برای من نشانه ای قرار بده ، گفت : نشانه ات این باشد که سه شب تمام بامردم نمی توانی سخن بگویی)، زکریا برای آنکه مطمئن شود و حق را از باطل تشخیص دهد و بداند که خطابی که به او رسیده خطاب رحمانی بوده نه القاء شیطانی ، از خداونددرخواست نشانه ای کرد و به او خطاب رسید که نشانه الهی بودن بشارت تو این است که سه روز و سه شب زبانت جز به ذکر خدا به سخن دیگر گشوده نمی شود و حضرت زکریاسه شبانه روز سرگرم عبادت و ذکر خدا بود و جز با اشاره نمی توانست با مردم سخن بگوید.

(۱۱) (فخرج علی قومه من المحراب فاوحی الیهم ان سبحوا بکره و عشیا):(پس از عبادتگاه به نزد قومش بیرون شد و با اشاره به آنها امر کرد که صبح و شام خدا راتسبیح گویید)، (محراب) را از این جهت محراب گفته اند که شخصی که در آنجا باعبادت متوجه خدا گشته در حقیقت به جنگ وحرب باشیطان رفته و در اصل محراب به معنای مجلس اشراف است و (ایحاء) به معنای القاء به نفس به طور پنهانی و به سرعت می باشد. پس حضرت زکریا از محراب عبادت خارج شد و

به نزد قومش رفت و به آنها القاءکرد که صبح و شام خدا را تسبیح و تنزیه نمایند.

(۱۲) (یا یحیی خذالکتاب بقوه و اتیناه الحکم صبیا): (ای یحیی این کتاب را باجد و جهد تمام بگیر، و در طفولیت به او حکمت و فرزانگی بخشیدیم)، مراد از (اخذکتاب بقوه) تحقق دادن معارف آن و عمل به دستورات و احکام آن است به نحو عنایت و اهتمام و (حکم) در این آیه به معنای فهم و عقل و حکمت و معرفت است ، در آیه مذکور اختصار و ایجازگویی بکار رفته و تقدیر کلام این است که : بعد از آنکه یحیی رابه زکریا دادیم ، به یحیی گفتیم این کتاب و امانت بزرگ را در دو جهت علم و عمل محکم بگیر و کتاب مذکور احتمالا تورات بوده که شامل معارف و شرایعی بوده است . و در ادامه می فرماید ما به یحیی در دوران کودکی و قبل از بلوغ حکم یا علم به معارف حقه الهیه و کشف حقایق غیبی را اعطاء کردیم و حقایق غیبی اموریست که پنهان از نظر عادی مردم بوده ، در پس پرده غیب مستور است .

(۱۳) (و حنانا من لدنا و زکوه و کان تقیا): (و به او رحمت و محبتی از ناحیه خود و پاکی بخشیدیم و او پرهیزگار بود)، (حنان) به معنای عاطفه و شفقت نمودن است و (زکات) یعنی نمو صالح و شایسته ، (تقی) یعنی کسی که ملتزم به اوامر الهی و ترک محارم و مناهی او باشد. لذا خداوند به یحیی لطف و عنایت داشته و

امور او را خودش اصلاح و سرپرستی نموده و به شأن او عنایت ورزیده و او هم در سایه عنایت الهی رشد و نمو کرده ومجذوب پروردگار خویش است و مراد از رشد و نمو، رشد روحی است و در آخرمی فرماید: او پرهیزگار بود.

(۱۴) (و برا بوالدیه و لم یکن جبارا عصیا): (و با پدر و مادرش نیکوکار بود وسرکش و نافرمان نبود)، (بر) یعنی محسن و نیکوکار، (جبار) یعنی کسی که حقی برای دیگران قائل نباشد و خواسته خود را بر سایرین تحمیل کند، (عصی) یعنی عصیانگر وتجاوز پیشه . بخش اول آیه رفتار حضرت یحیی ع با پدر و مادر را حکایت می کند و بخش دوم رفتار او را نسبت به سایر مردم شرح می دهد و حاصل معنا این است که آن حضرت نسبت به مردم ، مخصوصا پدر و مادرش ، رؤوف و رحیم و خیرخواه و متواضع بوده ، وضعفاء را یاری می نموده و افراد مستعد هدایت را راهنمایی می کرده و ابدا از هدایت ونصیحت و خیرخواهی مردم امتناع نمی ورزد.

(۱۵) (و سلام علیه یوم ولد و یوم یموت و یوم یبعث حیا): (و سلام و درود براو، روزی که تولد یافت و روزی که می میرد و روزی که زنده برانگیخته می شود)،(سلام) یعنی امن و خالی بودن از هرچه مایه ترس و کراهت است و اینکه سلام را نکره آورده برای دلالت بر تعظیم آن است . می فرماید: در این سه موضع سلامی عظیم و فخیم بر او باد که این ایام هر یک ابتدای یکی از عوالم است ، یعنی

روزی که متولـد می شود، خداوند او را از هر مکروهی که باسعادت دنیویش ناسازگار باشد ایمن نموده و روزی که می میرد و زنـدگی برزخی راشروع می کنـد نیز او را قرین ایمنی و سلامت کرده و روزی که دوباره زنده می شود و به حقیقت حیات در عالم آخرت می رسـد او را سالم و ایمن کرده تا هرگز دچار تعب وانـدوه نگردد. بعضـی مفسران ، قید (حیا) را دال بر این دانسته اند که آن حضرت شهید از دنیامی رود، چون خدای متعال در باره شهداء فرموده (بل احیاء عند ربهم یرزقون)، (بلکه زنده اند و نزد پروردگارشان روزی می خورند). و اختلاف در تعبیر (ولد) و (یموت) و (یبعث) که اولی را به صیغه ماضی و دوتای دیگر را با صیغه مضارع آورده است برای دلالت بر این مطلب می باشد که سلام و امن در حال حیات دنیوی آن حضرت بر او فرستاده شده ، نه در عصر رسول خدا.

(۱۶) (واذکر فی الکتاب مریم اذانتبذت من اهلها مکانا شرقیا): (در این کتاب مریم را یاد کن ، آنزمان که در مکانی در جانب شرقی مسجد از خانواده اش کناره گیری نمود)، مراد از (کتاب) قرآن و یا سوره مریم است که بخشی از قرآن می باشد و مریم دختر عمران است که ماجرای تولـد او را در سوره آل عمران بیان کردیم و (انتباذ) یعنی کناره گیری از مردم ، به هر جهت پروردگار خطاب به پیامبر ص می فرماید: ماجرای مریم را آن زمان که از مردم و اهل خود در مکانی شرقی (سمت شرقی

مسجد) دوری گزید.

(۱۷) (فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا الیها روحنا فتمثل لها بشرا سویا):(پس در مقابل ایشان پرده ای آویخت و ما روح خود را نزد او فرستادیم که بصورت انسانی تمام عیار بر او مجسم شد)، (حجاب) یعنی پرده و ستر و آنچه انسان را از غیربپوشاند، ظاهرا مریم برای آنکه قلبش برای اعتکاف و عبادت آسوده تر باشد، خود را ازغیر پوشیده داشت و آنگاه خداوند روح خویش را به جانب مریم فرستاد که بصورت بشری در نزد او مجسم گردید، یعنی آن روح در حواس بینایی مریم به صورت بشری محسوس گشت ، ولی در واقع همان روح بود نه بشر، و از قرینه آیات دیگر استفاده می شود که مراد از (روح) جبرئیل است که آن را در لسان قرآن (روح القدس)، یا (روح الامین) نیز نامیده اند.

(۱۸) (قالت انی اعوذ بالرحمن منک ان کنت تقیا): (مریم گفت : اگر تو مردی پرهیزگاری ، من از سوء قصد تو به خدای بخشنده پناه می برم)، مریم (س) از شدت هراس از حضور مردی بیگانه خود را به رحمان می سپارد تا رحمت عام الهی را که فریادرس همه نیازمندان و هدف نهائی همه بندگان عابد و منقطع است ، متوجه خود سازد. و پناهندگی خود را مشروط به (ان کنت تقیا) نمود، یعنی من از تو، به خداوند رحمان پناه می برم ، اگر تو با تقوی باشی ، و چون تو باید اهل تقوی باشی ، لذا همان تقواست که باید تو را از سوء قصد و تعرض نسبت به من باز دارد، و

تقوی صفت نیکو و زیبایی است که هر انسانی از اینکه آن را از خود نفی کند، یا به نداشتن آن اعتراف نماید، کراهت دارد. بعضی مفسران ، (ان) را نافیه دانسته اند، یعنی معنا را چنین نموده اند که ، تو تقوی نداری ، چون بدون اجازه به خانه من در آمدی ، پس من از شر و سو قصد تو به خدا پناه می برم .

(۱۹) (قال انما انا رسول ربک لاهب لک غلاما زکیا): (گفت : من فرستاده پروردگار توام تا پسری پاکیزه به تو عطا کنم)، این آیه حکایت پاسخی است که آن روح (جبرئیل) به حضرت مریم داد، و گفت : من فرستاده پروردگارت هستم تا به این وسیله وحشت مریم زایل شود و بداند که او فردی از بشر نیست و آنگاه به او گفت : من برای بشارت یک پسر شایسته و رشد یافته به رشدی نیکو و حسن نزد تو فرستاده شده ام و ازلطافتهای این سوره آنست که این تعبیر (وهب) در مورد بخشیدن یحیی به زکریا واسحاق و یعقوب به ابراهیم و هارون به موسی نیز بکار رفته است که سلام و درودالهی بر همه ایشان باد.

(۲۰) (قالت انی یکون لی غلام و لم یمسسنی بشر و لم اک بغیا): (مریم گفت :چگونه برای من پسری باشد و حال آنکه هیچ بشری مرا لمس نکرده و من زناکارنبوده ام)، مراد از (مس بشر) چون در مقابل (بغی) به معنای زنا بکار رفته ، نکاح می باشد واستفهام این آیه تعجبی است که مریم با شگفتی می پرسد، چگونه من

صاحب پسر شوم ؟با اینکه قبلا با هیچ مردی ازدواج نکرده ام نه از راه نکاح و نه از طریق زنا. ظاهرا مریم از کلام آن فرستاده استفاده کرده که هم اینک صاحب فرزند می شود وچون این امر منوط به مزاوجت است از وقوع آن اظهار شگفتی نموده .

(۲۱) (قال کذلک قال ربک هو علی هین و لنجعله ایه للناس و رحمه منا و کان امرا مقضیا): (آن فرستاده گفت : مطلب این چنین است ، پروردگار تو می گوید: این امر برمن آسان است تا آن را برای مردم آیت و رحمتی از جانب خود قرار دهم و این امری رانده شده است)، پس آن روح فرستاده به مریم گفت : مطلب از همین قرار است که به توگفتم و پروردگار تو می گوید، این امر بر من آسان است ، چون هیچ چیز از اراده تکوینی او تخلف نمی کند و امر او چنان است که چون بخواهد چیزی موجود شود، می گوید:باش ، پس موجود می گردد، (انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون)، و بواسطه قدرت نامحدود او هر امری برایش آسان و سهل است و سپس به غرض از این امر اشاره می کند که هدف از خلقت مسیح ، به این نحو خارق العاده و بدون پدر، آنست که این امر نشانه ای باشد برای مردم و نیز رحمتی از جانب خدا باشد که با رسالت و معجزاتی که بدست او جاری می گردد، اغراض الهی که اموری خارج از حیطه درک بشر است و فراتراز الفاظ و افهام می باشد، محقق شود

و در آخر به حتمیت این قضای الهی اشاره می کنـدکه این تولد خارق العاده امری رانده شده است که هیچ چیز نه امتناع مریم و نه دعای اونمی تواند مانع وقوع آن گردد.

(۲۲) (فحملته فانتبـذت به مکانـا قصیا): (پس به او بـاردار شـد و بـا وی در مکـانی دور عزلت گزیـد)، (قصـی)یعنی دور، می فرماید: مریم به آن فرزند حامله شد و آنگاه درمحلی دور، از خانواده اش کناره گیری کرد و منتظر وضع حملش شد.

(۲۳) (فاجاءها المخاض الی جـذع النخله قالت یا لیتنی مت قبل هذا و کنت نسـیا منسـیا): (درد زایمان او را به سوی تنه درخت خرمـایی برد، گفت : ای کـاش قبـل ازاین مرده بـودم و یـا (آنقـدر حقیر بودم) که فراموش شـده بودم)، یعنی درد زایمـان او رامجبور کرد که به زیر تنه درخت خرمای خشـکیده برود و در آنجا حمل خود را به دنیاآورد و آنگاه از روی خجالت و شـرم گفت : ای کاش قبل از این امر مرده بودم و یاچیزی حقیر و غیر قابل اعتنا بودم که فراموش می شـدم و مردم در باره من چیزی نمی گفتند.

(۲۴) (فنادیهـا مـن تحتهـا الا ـ تحزنی قـد جعـل ربـک تحتـک سـریا): (پس وی را ازجـانب پـایینش نـدا داد، غـم مخـور که پروردگارت جلوی تو نهری جاری نمود)، ظاهراعیسـی فرزنـد تازه تولد یافته ، مادرش را ندا می دهد تا به او آرامش ببخشد و حزن و انـدوه وی را زایل کند، چون برای زنی عابد و زاهد، هیچ مصـیبتی بالاتر از این نیست که او رادر مورد ناموسـش متهم کنند، آنهم زنی باکره ، از

خانـدانی که معروف به عفت وپاکـدامنی بوده اند. پس آن مولود به سـخن آمده و به مادر دلداری می دهد که : اندوه مخور، هماناپروردگـارت از جلـوی تـو نهر آبی را قرار داده وبه این وسـیله به مریم می فهمانـد که ابـدا دربرابر مردم به دفـاع از خـود برنخیزد و سـخنی نگوید، بلکه خود آن نوزاد بزرگترین حجت و دلیل بر حقانیت مادر خواهد بود. و بر پیروان دین عیسـی ع و مریم (س) واجب است که عفت و پاکدامنی مریم راپیشوا و سـرمشق خود قرار دهند و آنچه بعضی از آنها به آن اعتقاد دارند و آزادی روابط را تجویز می کنند با دعوت عیسـی ع در تناقض است و او از کسانی که بدون ازدواج شرعی باردار می شوند، بیزار و مبری است.

(۲۵) (و هزی الیـک بجـذع النخله تساقـط علیـک رطبـا جنیـا): (تنه درخت نخل رابه سوی خود تکان بـده تا خرمای تازه بر تو بیانـدازد)، در ادامه عیسـی ع به مادرش می گوید تنه خشـکیده درخت خرما را به شدت تکان بده که همان دم سبز و خرم می شودو برگ و بار می آورد و خرمای تازه و رسیده را بر دامان تو فرو میریزد.

(۲۶) (فکلی واشـربی و قری عینا فاما ترین من البشـر احـدا فقولی انی نذرت للرحمن صوما فلن اکلم الیوم انسـیا): (پس بخور و بیاشام و دیـده ات روشن دار، و اگراز آدمیان کسـی را دیـدی ، بگو من برای خـدا روزه سـکوت نـذر کرده ام و امروز با هیچ بشری سخن نمی گویم)، (روشنی دیده) کنایه از شادمانی و مسرت است ، عیسی به

مادرش می گوید: از این خرمای تازه تناول کن و از آب این نهر بنوش و هیچ اندوهی به خود راه مده و خشنود باش و اگر از تهمت مردم می ترسی ، در این صورت اگر فردی از افرادمردم را دیدی و او از تو در این باره پرسید، ابدا با او صحبت نکن ، فقط با اشاره بگو، من برای پروردگار بخشنده نذر روزه سکوت کرده ام و ابدا با هیچ فردی سخن نمی گویم وپاسخ آنها را به من واگذار کن و ظاهرا روزه سکوت در آن زمان امری مرسوم بوده است .

(۲۷) (فاتت به قومها تحمله قالوا یا مریم لقد جئت شیئا فریا): (مریم در حالیکه آن نوزاد را در آغوش گرفته بود، نزد قوم خود آمد، گفتند: ای مریم حقیقتا که امری شگفت آورده ای)، قومش با آن سابقه زهد و پارسائی و عفتی که از مریم سراغ داشتنداز دیدن او با یک نوزاد بسیار متعجب شدند و با نوعی طعنه و تقبیح گفتند: مریم حقیقتاکه امری نوظهور و عظیم و یا افترائی قبیح و منکر مرتکب شده ای .

(۲۸) (یا اخت هرون ما کان ابوک امرا سوء و ما کانت امک بغیا): (ای خواهرهارون ، نه پدرت بدکار بود و نه مادرت زناکار بود (که تو امروز چنین کردی))، درمورد هارون چهار قول وجود دارد: ۱) او مردی صالح در بنی اسرائیل بوده که هر فردشایسته ای را به او نسبت می دادند که در این صورت مراد از خواهری هارون یعنی شباهت به او در پاکدامنی و شایستگی . ۲) مریم برادری پدری به

نام هارون داشته . ۳) هارون همان برادر موسی ع است و مراد از خواهری صرف انتساب و نسبت خانوادگیست . ۴) هارون مردی معروف به زنا و فساد، در آن زمان بوده است . به هر جهت محتوای سخن آنها این است که ای مریم پدر تو مردی مقدس و شایسته بود و مادرت هم اهل زنا نبود، پس تو که از چنین خانواده معروف به عفت و پاکدامنی هستی چطور مرتکب چنین عملی شد.

(۲۹) (فاشارت الیه قالوا کیف نکلم من کان فی المهد صبیا): (پس مریم به نوزادش اشاره کرد، گفتند: چگونه با کسی که کودک است و در گهواره قرار دارد سخن بگوئیم ؟)، یعنی مریم به عیسی ع اشاره کرد و آنها را به او ارجاع داد تا پاسخ خود رااز او بگیرند و او حقیقت امر را برایشان بیان کند، چون قبلا عیسی به او چنین گفته بود،اما آنها گفتند چگونه با نوزادی که در گهواره است صحبت کنیم ، چون شأن چنین کودکی که در اوان نوزادی قرار دارد این است که مدتها در گهواره و در این دوران بماندتا آنکه شأنیت تکلم و گفتگو پرداخت. (۳۱ - ۳۰) (قال انی عبدالله اتانی الکتاب و جعلنی نبیا، و جعلنی مبارکا این ما کنت و اوصانی بالصلوه و الزکوه ما دمت حیا): (عیسی گفت : من بنده خدایم که مرا کتاب داده و پیامبر کرده و هر جا که باشم مرا با برکت نموده و تازمانی که زنده ام به نماز و زکات سفارش فرموده)، عیسی ع از اینجا زبان به سخن می گشاید و خود رامعرفی

می کنـد، اما آن حضـرت ابـدا متعرض مسأله ولادت خود نشـد، چون همین سـخن گفتن طفل نوزاد خود معجزه ایست که هر تردیـدی را در بـاره صـحت گفتار او زایل می کنـد، خصوصا که در آخر گفتارش با درود و سـلام بر خود، از نزاهت و پاکی مولـدش خـبر داده . از طرف دیگر عیسـی ع گفتـار خود را بـا عبـارت (انی عبـدالله) آغـاز کرد تـا به عبودیت و بنـدگی خود اعتراف کرده و از زیـاده گوئی اهـل غلو جلوگیری کنـد و حجت خود را برآنهـا تمـام نمایـد، همچنـانکه در آخر کلامش هم فرمود: (و ان الله ربی و ربکم فاعبـدوه)(۲۰)،(همانا الله پروردگار من و شـماست ، پس او را عبادت کنید). و پس از آن مسأله دادن کتاب ، یعنی انجیل و مسأله نبوت خود را اعلام فرمود و قبلاگفته شد که نبوت با رسالت تفاوت دارد و نبی شخص است که از عالم غیب خبر داشـته وبوسـیله وحی با آن در ارتباط است ، اما رسول شخصـی است که علاوه بر نبوت مأمور به ابلاغ و ارسال پیام خـدا و دعوت نمودن مردم بسوی دین الهی است ، لـذا عیسـی در آن زمان فقط نبی بوده و بعـدها خداونـد او را به رسالت بر می گزینـد. و در ادامه می گوید: خداوند مرا در هر جا باشم باعث برکت و نمو خیر قرار داده ،یعنی وجود من برای مردم منـافع بسـیار دارد و علم نـافع به آنها می آموزد و ایشان را به عمل شایسـته دعوت می کنـد و با آدابی نیکو تربیتشان می نماید و بیماران آنها را شفا داده

و اقویا را اصلاح و ضعیفان را تقویت و یاری می کند. و مرا تا زمانی که زنده هستم به نماز و زکات سفارش فرموده ، یعنی اشاره می کند که در شریعت من حکم نماز و زکات تشریع شده و نماز توجه بندگی مخصوص به جانب خدای متعال است که رابطه فرد با خداوند را اصلاح می کند و زکات انفاق مالیست که رابطه فرد با جامعه را اصلاح می نماید، پس این دو امر یعنی نماز و زکات (که حق جامعه را تضمین می کند) تا زمان مرگ باقیست.

(۳۲) (و برا بوالدتی و لم یجعلنی جبارا شقیا): (و مرا نسبت به مادرم نیکوکارکرده و مرا گردنگش و نافرمان و محروم قرار نداده)، می فرماید: خداوند مرا نسبت به مادرم و همه مردم مهربان و رئوف قرار داده و از مظاهر این رحمت و رأفت این است که من نسبت به سایر مردم هم جبار و شقی نیستم ، یعنی من چنان نیستم که جور و ستم خود را به مردم تحمیل کنم ولی جور آنها را تحمل نکنم و یا پذیرای خیرخواهی آنهانباشم .

(۳۳) (والسلام علی یوم ولدت و یوم اموت و یوم ابعث حیا): (و سلام بر من روزی که تولد یافته ام و روزی که بمیرم و روزی که زنده برانگیخته می شوم)، در این آیه حضرت عیسی ع در سه موضع برخود درود و سلام نموده که اولی روز ورود به عالم دنیا و دومی روز ورود به عالم برزخ و سومی روز ورود به عالم آخرت و قیامت است و این کلام چنانچه گفتیم دال بر پاکی

و برائت مادر او از هر ناپاکی و ناشایستگی ونیز دال بر طهارت مولد اوست . اما تفاوت این سلام در این آیه با سلامی که در مورد یحیی وجود داشت ، اولا این است که سلام در مورد یحیی نکره بوده یعنی دلالت بر نوع خاصی از سلام می نمود، امادر اینجا با (الف و لام) آورده شده که دلالت بر نوع سلام و همه انواع آن می نماید ودیگر اینکه در مورد یحیی ع سلام کننده ، خداوند بود، اما در این داستان خود عیسی بر خود سلام می گوید.

(۳۴) (ذلک عیسی ابن مریم قول الحق الذی فیه یمترون): (به گفتار راست وحق ، این است عیسی پسر مریم که در باره او شک می کنند)،این آیه و آیه بعدی جمله معترضه در میان گفتار عیسی ع بوده و کلام خدای متعال است که می فرماید: این شخصی که ما در باره او سخن گفتیم و او خود را به عبودیت و نبوت و کتاب داشتن معرفی کرد، همان عیسی پسر مریم است و این که می گویم سخن حق است ، در باره عیسی که در خصوص او شک و تردید دارند و نزاع می کنند.

(۳۵) (ما کان لله ان یتخذ من ولد سبحانه اذا قضی امرا فانما یقول له کن فیکون): (هرگز خدا را نسزد که فرزندی بگیرد، او منزه است ، چون کاری را اراده فرماید: فقط به او می گوید: باش ، پس وجود می یابد)، در این آیه خداوند ابتدا فرزندداشتن را از ساحت کبریایی خود نفی نموده و سپس برای آن حجتی اقامه می کند، چون

فرزنـد دار شـدن به جهت آنست که آن فرزند در هنگام پیری به والد خود کمک کند وحوائج او را برآورده سازد، اما خدای سبحان غنی بالذات است و هرگز تدریج در امر اونیست و ابدا پیر و محتاج نمی گردد، پس ساحت او از فرزند گرفتن مبراست ، و خداونـدبی نیـاز از کمـک است ، زیرا هرگز خواسته اش از اراده او تخلـف نمی کنـد و تـأخیرنمی نمایـد، بلکه هر قضـا و حکمی که برانـد، تنهـا کـافیست که آن را اراده کنـد و بگویـد:بـاش ، پس موجود می شود، لـذا قـدرت او تجسم و تمثل قول اوست . و نیز فرزنـد جزئی از اجزای پـدر است که از او جـدا شـده و تحت تربیت تدریجی بصورت فرد دیگری مانند پدر، در می آیـد، اما خـدای سبحان از تدریـج بی نیاز است ومثل وماننـدی نـدارد و هر چه اراده کنـد، موجود می شود، بـدون اینکه شباهتی به او داشته باشد.

(۳۶) (و ان الله ربی و ربکم فاعبدوه هذا صـراط مسـتقیم): (و همانا خداوندپروردگار من و شـماست ، پس او را عبادت کنید، این راه مسـتقیم است)، این آیه بقیه گفتار عیسی ع است که در آن به بنـدگی خود برای خالق مدبر اعتراف می کند تا به این وسـیله ریشه زیاده روی اهل غلو در باره آن حضـرت ،که او را پسـر خدا می دانند، سرکوب و قطع شود و حجت بر آنها تمام گردد و در آخر این شـیوه را صـراط مسـتقیم وراه رساننـده به کمال مطلوب می نامنـد که مسلما هر طریقه ای غیر آن ، بیراهه ضلالت وگمراهی است

(۳۷) (فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذین کفروا من مشهد یوم عظیم):(پس این گروهها میان خودشان اختلاف کردند، وای بر کسانی که کافر بوده اند، ازحضور در روزی بزرگ)، یعنی هر طائفه ای در باره عیسی ع نظرات مختلفی ارائه کردند که با نظرات طائفه دیگر تفاوت داشت ، پس همه افراد در باره آن حضرت غلو وزیاده روی نکرده اند، بلکه بعضی ها نظرشان به حق بوده ، و به همین دلیل هم در آخربرای تهدید غالیان و فهماندن شدت عذاب ، می فرماید: وای بر آن کسانیکه کفرورزیدند، و عیسی را پسر خدا یا خود خدا و یا شریک خدا نامیدند، از حضور در روزبزرگ یعنی روزی که باید در پیشگاه الهی حاضر شوند، و اعمال و اقوالشان سنجیده گردد که در آن روز هیچ راه فرار و نجاتی نخواهند یافت .

(۳۸) (اسمع بهم و ابصر یوم یاتوننا لکن الظالمون الیوم فی ضلال مبین):(روزی که نزد ما بیایند، چقدر شنوا و بینا خواهند شد، ولی آن روز ستمگران درگمراهی آشکارند)، یعنی در روز قیامت که آنها در پیشگاه الهی حاضر می شوند، چه خوب می بینند، و چه خوب می شنوند و حق برایشان آشکار می شود، اما این ستمکاران در آن روز ابدا از این دیدن و شنیدن بهره مند نمی شوند و هدایت نمی یابند، بلکه درگمراهی آشکار خواهند بود، چون روز قیامت روز جزاست نه روز عمل و راه گریز وتبدیلی ندارند و آنچه برای خود کسب کرده اند جز گمراهی و ضلالت نیست .

(۳۹) (و انذرهم یوم الحسره اذ قضی الامر و هم فی غفله و

هم لا یؤمنون): (وآنان را از روز پشیمانی و حسرت بیم ده ، آن زمان که کار بگذرد و آنها بی خبر بمانند وباور ندارند)، می فرماید: ای پیامبر ایشان را بترسان از روزی که امر رانده شده و کاریکسره می گردد و هلاکت دائمی آنها قطعی می شود، آن وقت از سعادت ابدی که باعث روشنی چشم هر کسی است جدا شده و حسرتی می خورند که ابدا قابل سنجش نیست واین به دلیل آنست که اینها در دنیا غفلت ورزیدند و راه ایمان را که ایشان را به سرمنزل سعادت می رسانید نپیمودند و به خدای واحد نگرویدند و او را از فرزند داشتن تنزیه نکردند، بلکه راه مخالف آن را طی کردند و در نتیجه به هلاکت ابدی دچار شدند.

(۴۰) (انا نحن نرث الارض و من علیها و الینا یرجعون): (همانا ما زمین و تمام کسانی را که بر آن قرار دارند به ارث می بریم و همگی به سوی ما باز می گردند)، چون خداوند بعد از فنای همه اشیاء باقی می ماند، لذا همه اهل زمین بوسیله مرگ دست از دنیامی شوند و زمین تنها برای خدا می ماند و او مالک علی الاطلاق آن خواهد بود و نیز هرچه آنها در دنیا به دست آورده اند برای خدا باقی می ماند و بعد از فنای زمین هم تنها اوباقی می ماند و از زمین هر چه وجود و آثار وجودی دارد، او به ارث می برد و هرموجودی در نهایت بسوی او باز می گردد و محشور می شود و این آیه خود حجت دیگریست بر اینکه

خدا فرزند ندارد، و مسیح فرزند او نیست و خدایی که وارث همه چیز است مسلما از وجود فرزند بی نیاز است ، چون کسی به فرزند احتیاج دارد که بخواهد فرزندش وارث او باشد.

(۴۱) (واذکر فی الکتاب ابراهیم انه کان صدیقا نبیا): (یاد کن در این کتاب ابراهیم را که او بسیار راستگو و پیامبر بود)، (صدیق) صیغه مبالغه از صدق است ، یعنی شخص بسیار راستگو که بین قول و عملش تناقضی نباشد، و (نبی) از ریشه (نبأ) یعنی شخصی که بوسیله وحی از عالم غیب خبر دارد. و ابراهیم به این دوصفت آراسته بود، چون در محیطی که همه مردم بت پرست بودندبه تنهایی ندای توحید سر داد و با عمو و قومش به محاجه و استدلال پرداخت و در برابرنمرود پادشاه ستمگر بابل مقاومت کرد و خدایان دروغین را شکست و بر طریقه توحیدی که می گفت ، استقامت ورزید، تا آنکه او را در آتش افکندند و خدا او رانجات داد و در نهایت از همه آن افراد بت پرست و آنچه می پرستیدند اعلام بیزاری نمود و کناره گیری کرد و خداوند هم او را غرق در رحمت و موهبت خود نمود.

(۴۲) (اذ قال لابیه یا ابت لم تعبد ما لا یسمع و لا یبصر و لا یغنی عنک شیئا):(آن زمانی که به پدرش گفت : ای پدر چرا آنچه را که نه می شنود و نه می بیند و نه تو رااز چیزی بی نیاز می کند، عبادت می کنی ؟)، چنانچه گفتیم مراد از پدر، آزر عموی ابراهیم و یا جد مادری و یا شوهر

مادر اوست ، به هر جهت او به نحو استفهام توبیخی وانکاری ، آزر را از پرستش بتها برحذر می دارد و می گوید: عبادت اینها عملی لغو و بی ثمر است ، چون مفهوم عبادت تمام نمی شود، جز وقتی که معبود قدرت شنیدن دعا ودیدن شخص عابد را داشته باشد و نیز بتواند باعث وصول خیر و دفع شر از او گردد، امااین بتها که نه می بینند و نه می شنوند و نه می توانند نفعی را جلب کرده و یا ضرری را دفع کنند، ابدا لیاقت پرستش ندارند.

(۴۳) (یا ابت انی قد جاءنی من العلم مالم یأتک فاتبعنی اهدک صراطا سویا):(ای پدرم ، به تحقیق علمی نزد من آمده که برای تو نیامده ، مرا پیروی کن ، تا تو را به راهی راست هدایت کنم) ابراهیم ع بعد از آنکه بطلان بت پرستی و بی ثمر بودن آن رااثبات نمود، در واقع ثابت کرد که آزر راه غیر هموار را پیموده و طریق او طریقه ضلالت است ، او را متوجه کرد که من علمی به این مسأله دارم که تو نداری و تو باید مراپیروی کنی تا تو را به راه مستقیم ، که راهیست بسیار واضح که هرگز رهرو آن گمراه نمی گردد، هدایت کنم . و هدایت ، ارائه طریق و نشان دادن راه است ، اما امامت یعنی رساندن به مطلوب وابراهیم در آن زمان هنوز امام نبوده ، بلکه در اواخر عمر خداوند او را امام قرار می دهد.

(۴۴) (یا ابت لا تعبد الشیطان ان الشیطان کان للرحمن عصیا): (ای پدرم بندگی شیطان را

مکن که همانا شـیطان عاصـی درگاه خدای رحمان است)، شیطان از جنیان بودکه بت پرستان به آنها اعتقاد داشتند، ولی مراد از عبـادت در اینجـا اطاعت است ، پس نهی از عبادت شـیطان ، نهی از اطاعت او در هر امریست که او به آن امر می کنـد و از جمله آنهاعبـادت غیر خـداست . ابراهیم ع پس از آنکه عبادت بتها را عملی لغو نامیـد، در اینجا اضافه می کنـد که این عمل ، انسان را در معرض هلاکت و تحت عبودیت شـیطان وارد می سازد، و کسـی که بنده شیطان باشد، امکان هدایت و سعادت او منتفی گشـته و هلاکتش حتمی می شود، چون شـیطان خودش خـدا را نافرمانی کرده ، با آنکه خدا منبع همه رحمتها و نعمات است ، لذاچنین کسـی که خود منبع همه رحمات را نافرمانی می کند، جز به نافرمانی از خدا ودوری و محرومیت از رحمت او فرمان نمی دهد.

(۴۵) (یا ابت انی اخاف ان یمسک عذاب من الرحمن فتکون للشـیطان ولیا):(ای پدرم من بیم دارم که از خدای رحمان عذابی به تو برسد و دوسـتدار شـیطان شوی)،(عذاب) در اینجا به معنای خذلان یا امساک رحمت و به خود واگذاشـتن است ، اینکه دراین آیـه و آیـه قبـل بـه جـای اسـم (الله) از (رحمن) اسـتفاده فرمـوده ، به جهت آنست که وصـف رحمت در هر دو حکم دخالت تام دارد، در آیه قبل چون خدا منبع و سرچشـمه همه رحمتها و نعمتهاست ، لذا شایسته نیست انسان غیر او را اطاعت و عبادت کند و دراین آیه نیز منبع و مصدر بودن خدا

برای هر رحمت باعث می شود که انسان از عذاب اوو خودداری از رحمتش بترسد. در اینجا ابراهیم ع در ادامه گفتار خود می افزاید ای پدر چون خداوند بخشنده سرچشمه همه نعمات و رحمات است ، من بیم دارم که او رحمتش را از تو دریغ کند وبواسطه آن عذاب خذلان شامل تو شود و سرپرست و ولیی جز شیطان برایت باقی نماند،زیرا وقتی تو در ولایت خدای رحمان نباشی ، شیطان ولی و عهده دار امور تو خواهدبود.

(۴۶) (قال اراغب انت عن الهتی یا ابراهیم لئن لم تنته لارجمنک واهجرنی ملیا): (گفت : ای ابراهیم ، آیا تو از خدایان من روی گردانی ؟ اگر دست برنداری تو راسنگسار می کنم و آنگاه باید مدت طولانی از من جدا شوی)، (رغب عن) یعنی متنفر شداز چیزی ، به خلاف (رغب فی) که به معنای تمایل به چیزیست و (تنته) از ریشه انتهاء، به معنای خودداری از امریست بعد از آنکه از آن عمل نهی کرده باشند، و (رجم) یعنی سنگسار و (هجر) یعنی ترک وجدائی و (ملی) روزگاری طولانی . در این آیه آزر، ابراهیم را به بدترین نوع کشتن تهدید کرده ، چون سنگسار شامل شکنجه ، طرد، تحقیر و کشتن است و آزر در واقع با این کلام ابراهیم را از خود طردکرده است .

(۴۷) (قال سلام علیک ساستغفر لک ربی انه کان بی حفیا): (ابراهیم گفت : سلام بر تو باد، برای تو از پروردگارم آمرزش خواهم خواست که همانا او نسبت به من مهربان است)، ابراهیم تهدید آزر را که وی را

از سلب امنیت و سنگسار بیم داده بود با درود وسلام پاسخ می گوید: سلامی که حاوی احسان و امنیت است ، همچنانکه خداوندمی فرماید: (و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)(۲۱)، (و زمانیکه نادانها آنها را موردخطاب قرار می دهند، می گویند: سلام بر شما)، همچنین به او وعده استغفار داد و درمقابل اینکه او ابراهیم را به جدایی و هجر طولانی تهدید کرد، ابراهیم گفت : بزودی ازپروردگارم برایت طلب آمرزش می کنم ، و این استغفار به جهت آنست که ابراهیم یقین نداشت که آزر از اولیاء شیطان باشد که قلبهایشان با شرك و عناد حق مهر شده است ،وگرنه هرگز برای او طلب آمرزش نمی نمود، و در آخر فرمود: پروردگارم نسبت به من مهربان است ، یعنی بواسطه همین مهربانی مراعات جانب من را می نماید و خواسته مرااجابت می کند.

(۴۸) (و اعتزلکم و ما تدعون من دون الله و ادعوا ربی عسی الا اکون بدعاءربی شقیا): (و از شما و آنچه غیر از خدا می خوانید کناره گیری می کنم و پروردگارم رامی خوانم ، شاید که در دعای پروردگارم محروم و بی بهره نباشم)، ابراهیم برای آنکه بتواند در خلوت و با حالت خلوص خدا را عبادت کند، گفت : من از شما مشرکان وبتهایتان کناره گیری می کنم تا شاید دعایم بی ثمر نشود و این امر را با حالت رجاء و امیداظهار کرد، چون دعا و توجه در خلوت از اسبابی نیست که اجابت را بر خدا واجب کند،بلکه اگر خدا بواسطه دعا و توجه ، سعادتی مرحمت کند یا نعمتی دهد و خواسته ای رااجابت

کنـد، فقـط از باب تفضل است ، علاوه بر این ، ملاک امور، خاتمه آنست و جزخـدا کسـی علم به غیب و عاقبت امور نـدارد، پس انسان مؤمن همیشه باید حالتی بین خوف و رجاء داشته باشد.

(۴۹) (فلمـا اعتزلهم و ما یعبـدون من دون الله وهبناله اسـحق و یعقوب و کلاجعلنا نبیا): (و زمانیکه از آنها و آنچه به جای خـدا می پرستیدنـد کنـاره گرفـت ، اسـحاق ویعقـوب را بـه او بخشـیدیم و هر یـک را نـبی قرار دادیـم)، اینکه به جـای اسـماعیل ، فرزنـددیگر ابراهیم ، از یعقـوب نـوه آن حضـرت یـاد فرمـود به جهت آنست که به متـوالی بـودن شـجره نبوت در خـانواده آن حضرت و فرزندان یعقوب (بنی اسرائیل) اشاره کند. پس خداوند می فرماید: وقتی ابراهیم از مشرکان و بتهایشان کناره گیری کرد و عبـادت را منحصـر به خداونـد دیـد و فقـط او را عبـادت کرد مـا هم رحمت خـود را شامـل او کردیم و به او اسـحاق و یعقوب و سایر فرزندان یعقوب را بخشـیدیم و همه را پیامبر نمودیم ،یعنی شـجره نبوت را در دودمان ابراهیم قرار دادیم ، چون عده کثیری از انبیاء در دودمان یعقوب قرار دارند.

(۵۰) (و وهبنـالهم من رحمتنـا و جعلنـا لهم لسان صـدق علیا): (و از رحمت خودبه ایشان عطا کردیم و ذکر خیر بلنـد آوازه ای برایشـان قرار دادیم)، ممکن است مراد ازرحمت ، امـامت باشـد همچنـانکه فرمود: (و جعلنا هم ائمه یهـدون بامرنا)، (فرزنـدان ابراهیم را امامانی قرار دادیم که به امر ما هـدایت می کردنـد)، و شایـد هم مراد از رحمت ،تأییـد بواسـطه روح القـدس باشـد، همچنانکه می

فرمایـد: (و اوحینـا الیهم فعـل الخیرات)،(به ایشـان انجام امور نیک را وحی کردیم)، و مراد از (لسان صـدق) ذکر خیر و ثناء جمیل است و (علی) یعنی رفیع . می فرماید: ما از رحمت خود، به آنها امامت بخشیدیم یا ایشان را با روح القدس تأییدکردیم و برایشان ذکر خیری رفیع القدر و بلند آوازه قرار دادیم .

(۵۱) (واذکر فی الکتـاب موسـی انه کـان مخلصـا و کـان رسولاً نبیا): (در این کتاب موسـی را یاد کن که وی فردی مخلص و فرسـتاده ای ، پیغمبر بود)، (مخلص) یعنی کسـی که خدا او را برای خود خالص کرده و غیر خدا کسی در او و عملش شریک نباشـدو این مقام بالاترین مقامات عبودیت و بندگی است و (رسول) یعنی پیامبر صاحب کتاب و شـریعت که مأمور به ابلاغ و دعوت مردم است و (نبی) یعنی شخصـی که بـا عـالم غیب ازراه وحی ارتباط دارد. پس خداونـد موسـی را بواسـطه خصائص باطنی و کرامات ظاهری ، برای خود خالص کرده بود و خداونـد در طول زنـدگی او را به ابتلائات گوناگون مبتلا نمود، ابتـدا از مـادر وخـانواده دور شـد و تحت سـرپرستی فرعون قرار گرفت ، بعـد در طلب یـاری مظلومی برآمـد، امـا ناخواسـته شـخص متجاوز را به قتل رسانید و سـپس از بیم مجازات فرار کرد وسالها به شـبانی مشغول گشت و در راه بازگشت به موطن نور الهی را از کوه طور از ورای شجره مشاهده کرد و مأمور به ابلاغ رسالت شد و خداوند به او فرمان داد تا فرعون طغیانگر و قومش را که مانند سگهای

درنده به متاع دنیوی متمایل بودند و بنی اسرائیل رابا ظلم و ستم ، به استضعاف کشانده بودند، انذار کند و با آنکه او سالها در قصر فرعون که یکی از بزرگترین پادشاهان زمین بود رشد کرده بود، اما آن رفاه و اشرافیت نتوانست تااو را از یاری مستضعفین و کمک به بیرون کردن آنها از وضعیت مشقت بارشان ، مانع شود و او به امر الهی بنی اسرائیل را از ظلم و ستم فرعونیان رهانید.

(۵۲) (و نادیناه من جانب الطور الایمن و قربناه نجیا): (و ما او را از جانب راست کوه طور صدا زدیم و او را با رازگوئی به خود نزدیک کردیم)، مراد از قرب دراینجا قرب و نزدیکی معنوی است نه مکانی و اینکه مولائی مقتدر بنده ناچیز خود رابخواند و او را به مجلس قرب نزدیک گرداند و با او نجوا کند، رحمت و عطائی ناگفتنی است که هر کسی لیاقت و شایستگی آن را نمی یابد.

(۵۳) (و وهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبیا): (و از رحمت خویش برادرش هارون پیامبر را به او بخشیدیم)، این آیه اشاره به اجابت دعای موسی ع است که ازخداوند خواست تا وزیری از اهلش برای او قرار دهد، و بوسیله هارون برادرش او راپشتیبانی کند و در امر او مشارکت نماید، (واجعل لی وزیرا من اهلی هارون اخی و اشدد به ازری و اشرکه فی امری)، و خداوند می فرماید: وجود هارون عطیه و بخششی از ناحیه رحمت ما بود.

(۵۴) (واذکرفی الکتاب اسمعیل انه کان صادق الوعد و کان رسولا نبیا): (ودر این کتاب اسماعیل را یاد کن که

وی راست وعده و فرستاده ای پیامبر بود)، مراد ازاسماعیل ، اسماعیل بن حزقیل ، یکی از انبیاء بنی اسرائیل است ، چون اگر فرزند ابراهیم خلیل بود باید اسحاق و یعقوب را نیز نام می برد و یا اگر عنایتی به شخص او وجود داشته قاعدتا باید بعد از ماجرای ابراهیم و قبل از ماجرای موسی ع به حکایت او پرداخته می شد. و به هر جهت قرآن می فرماید: او فردی صادق الوعد بود، یعنی کسی که وعده خودرا حفظ می کند و هرگز آن را خلف نمی نماید و نیز می فرماید او هم پیامبر و مأمور به ابلاغ رسالت بوده و هم بواسطه وحی با عالم غیب ارتباط دارد .

(۵۵) (و کان یامر اهله بالصلوه و الزکوه و کان عند ربه مرضیا): (و او خانواده و اهل خود را به نماز خواندن و دادن زکات امر می کرد و نزد پروردگار خویش پسندیده بود)، مراد از (اهل) خواص از اهل بیت و عشیره و قوم اوست ، می فرماید: اوایشان را به نماز و زکات وا می داشت و چنانچه گفتیم ، نماز ارتباط بین بنده و پروردگار وزکات ارتباط میان شخص و جامعه اوست . و آنگاه می فرماید: نفس او مورد رضایت پروردگارش بود، البته آن رضایتی که شایسته صدور از ساحت عزت الهی باشد. (۵۷ ۵۶) (واذکر فی الکتاب ادریس انه کان صدیقا نبیا، و رفعناه مکاناعلیا): (و یاد کن در این کتاب ادریس را که پیامبری بسیار راستگو بود، و ما او را به مقامی بلندبالا بردیم)، گفته شده نام ادریس ۷، اخنوخ بود

و بطوریکه در تورات نوشته شده یکی از اجداد نوح ع بوده و وجه تسمیه ایشان به ادریس این است که او بسیاراشتغال به تدریس داشته ، به هر جهت می فرماید: او از انبیاء بسیار راستگو و از مقربان بوده و خداوند او را به موهبت نبوت و ولایت برتری داده و مراد از (مکان علی) بالارفتن در درجات قرب است . اما فخررازی در تفسیر خود و مطابق بعضی احادیث آورده است که خداوند ادریس را به بعضی طبقات آسمان بالا برده و در همانجا او را قبض روح نموده است که اگرصحیح باشد این امر مزیت قابل توجهی است که آیه می خواهد آن را به عنوان یکی ازنشانه های قدرت بیان کند.

(۵۸) (اولئک الذین انعم الله علیهم من النبیین من ذریه ادم و ممن حملنا مع نوح و من ذریه ابرهیم و اسرئیل و ممن هدینا و اجتبینا اذا تتلی علیهم ایات الرحمن خروا سجدا و بکیا): (ایشان کسانی هستند که خدا به آنها موهبت داده ، ازفرزندان آدم آنها که همراه نوح بر کشتی سوار کردیم و از فرزندان ابراهیم و اسرائیل وآن کسانیکه آنها را هدایت کرده و برگزیده بودیم ، زمانیکه آیات خدای رحمان بر آنهاتلاوت می شد با حالت گریه به خاک افتاده و سجده می کردند)، (اولئک) اشاره به افرادنامبرده در آیات قبل است ، (زکریا، یحیی ، مریم ، عیسی ، ابراهیم ، اسحاق ، یعقوب ،موسی ، هارون ، اسماعیل و ادریس علیهم السلام)، داستانهایی که در این سوره از انبیاءفوق ذکر شد، به عنوان مثل بوده و این آیه و

دو آیه بعدی نتیجه آن مثلها است ، بنابر این (اولئک) مبتدا، (الذین انعم الله علیهم) صفت مبتدا و (اذا تتلی علیهم ...) خبر آن خواهدبود. در این آیه خدای سبحان اعلام نموده که بر این افراد انعام کرده و مطلق بودن نعمت دلالت می کند که همه نعمتها بر آنان احاطه دارد و اهل سعادت و فلاح هستند و ابدا هیچ جهت نقمت و مکروهی به آنان نمی رسد. می فرماید: اینها که نام بردیم و امثال ایشان که خداوند به آنها انعام کرده از انبیاء و ازکسانی هستند که ما آنها را هدایت و انتخاب کرده ایم و ایشان از ذریه آدم و از کسانی بوده اند که با حضرت نوح در کشتی بودند و خداوند در ذریه آنها برکت نهاده به حکم آیه ، (و جعلنا ذریته هم الباقین)، (و نژاد و اولاد او را در زمین باقی داشتیم). و نیز از ذریه و فرزندان ابراهیم و یعقوب (اسرائیل) که البته همه آنها از ذریه آدم هستند و شاید ذکر خاص بعد از عام اشاره به این مطلب باشد که نعمت سعادت و برکت نبوت بر نوع بشر پشت سر هم و یک بار پس از بار دیگر متوالیا نازل شده و بعضی دیگراز این افراد که مورد انعام الهی واقع شده اند، گروهی هستند که خداوند آنها را هدایت کرده و برگزیده و ایشان غیر انبیاء هستند. و در نهایت می فرماید: همه این افراد زمانیکه آیات ما، یعنی هر چیزی که شأنی ازشئون خدای تعالی را حکایت کند، برایشان تلاوت و ذکر می شود با

کمـال خضوع وخشوع و بـا حالت گریه به خاک می افتنـد. از طرف دیگر در سوره حمـد این افرادی که مورد انعام الهی واقع شـده انـد، همان رهروان صـراط مسـتقیم معرفی شـده انـد، و در سوره انعام نیز آنها را افرادی ایمن وهدایت شده معرفی نموده است ، لـذا اصـحاب صـراط مسـتقیم ، مصون از غضب الهی وگمراهی هسـتند و ایمانشان را با ظلم نمی آمیزند و از هر خطری ایمن هستند و راه سعادت را پیموده و به سرمنزل بقاء در جوار حق نائل می شوند.

(۵۹) (فخلف من بعـدهم خلف اضاعوا الصـلوه واتبعوا الشـهوات فسوف یلقون غیا): (و بـدنبال ایشان جانشـینانی جایگزین آنها شدند که نماز را ضایع و بیهوده گذاشـتندو از هوسـها پیروی کردند و بزودی سرگردانی خود را خواهند دید)، (خلف) یعنی بدل وجانشـین و (ضـیاع) به معنای فساد است و (غی) یعنی گمراهی و در معنا ضد رشد و هدایت است ، می فرماید، به جای آنها که خدا انعامشان کرده و روششان خضوع و خشوع برای خدای متعال بود، قومی آمدند و جانشین آنها شدند و آنچه را از آنان گرفتند، یعنی نمازو توجه وذکر خدا را ضایع کرده و در امر آن سهل انگاری نمودند، بلکه بکلی آن راترک کردند و در نتیجه از شـهواتشان پیروی کردنـد و همین پیروی ، آنها را از مجاهـده درراه خدا و توجه به او بازداشت ، پس بزودی کیفر این گمراهی خود را خواهند دید یا باضایع کردن نماز و پیروی از شـهوات ، راهی را می پیمایند که نهایت و غایت آن گمراهی و غی است و بزودی

به همان غایت خواهند رسید، یا اینکه در قیامت که عالم کشف حقایق است متوجه گمراهی خود خواهند شد، به هر حال این کلام استعاره از کنایه لطیفی است .

(۶۰) (الا ـ من تاب و امن و عمل صالحا فاولئک یدخلون الجنه و لا یظلمون شیئا): (جز کسانی که توبه کرده و ایمان آورده و عمل شایسته انجام دهند آنها به بهشت داخل شوند و هیچ ستمی نمی بینند)، این آیه استثنائی از آیه سابق است ، می فرماید: مگر کسانی که از آن راه گمراهی و ضلالت بسوی خدا باز گردند و ایمان آورده و عمل صالح انجام دهند، در این صورت داخل بهشت شده و مورد ستم قرار نمی گیرند و چون عقیده نیکو را با عمل نیک آمیخته اند، به همان افراد گذشته که مورد انعام خدا بودند،ملحق می شوند، البته همراه آنان خواهند بود، نه اینکه جزء ایشان باشند و ایشان ابدامورد ظلم واقع نخواهند شد، پس پاداش خود را بطور کامل دریافت می کنند و این امراز لوازم مورد ظلم قرار نگرفتن است ، نه از لوازم دخول در بهشت .

(۶۱) (جنات عدن التی وعد الرحمن عباده بالغیب انه کان وعده ماتیا):(بهشتهای جاویدان که خدای رحمان از غیب به بندگانش وعده داده ، همانا وعده اوآمدنی و محقق است)، (عدن)به معنای اقامت است و معنای جاودانگی و خلود و نیز درآن هست و (وعده به غیب) وعده ایست که فرد وعده داده شده ، فعلا ـ آن را نمی بیند و(وعده مأتی) وعده ایست که تخلف نمی کند. این آیه توصیف بهشتی است که در آیه قبل به مؤمنانی

که عمل شایسته به جا آورندوعده داده شد، می فرماید: بهشتهای جاودانی است که خداوند بخشنده آن را به بندگانش وعده داده ، وعده ای که بندگان در دار دنیا آن را نمی بینند، اما سرانجام وعده اومحقق است و هرگز تخلف نمی پذیرد.

(۶۲) (لا یسمعون فیها لغوا الا سلاما و لهم رزقهم فیها بکره و عشیا): (درآنجا سخن بیهوده ای نمی شنوند، مگر سلامی و در آنجا صبح و شام روزیشان رادارند)، سخن (لغو) یعنی کلامی که اثری بر آن مترتب نیست ، می فرماید: بهشتیان دربهشت ابدا سخن گزاف و لغوی نمی شنوند، جز سلام و این استثناء منفصل است ، چون سلام به معنای امنیت است و سخن لغوی نیست و وقتی به کسی سلام می گوئیم ، معنای آن این است که تو هرگز از من امر مکروهی نمی بینی و هیچ امر ناپسند و نامطلوبی از من به تو نخواهد رسید، بهشتیان با این کلام آرامش و اطمینان می یابند که از هر امر بدی دورخواهند بود و روزیشان بدون انقطاع و پشت سر هم به ایشان خواهد رسید.

(۶۳) (تلک الجنه التی نورث من عبادنا من کان تقیا): (این بهشتی است که آن رابه هر یک از بندگانمان که پرهیزگار باشد به ارث می دهیم)، (ارث) یعنی چیزی که ازشخصی به شخص دیگر برسد، (البته بعد از فوت یا رفتن شخص اول). در اینجا بهشت را ارث نامیده ، چون هدف از ایجاد بهشت آن بود که همه بندگان به آن وارد شوند، اما عده ای به جهت غفلت از یاد خدا و پیروی شهوات از نیل

به آن محروم شدند و بهشت فقط به متقین اختصاص یافت ، پس در حقیقت بهشت به متقین ارث رسیده است .

(۶۴) (و مـا نتنزل الاـ بـامر ربـک له مـا بین ایـدینا و مـا خلفنـا و مـا بین ذلـک و مـا کـان ربک نسـیا): (ما فرشـتگان)جز به امر پروردگارت نازل نشویم که هر چه در پیش رو وپشت سر ماست از اوست ، و پروردگارت فراموشکار نیست)، این آیه و آیه بعدی کلام فرشته وحی است ، اما به وحی قرآنی و از ناحیه خدای سبحان . (تنزل) یعنی نزول با کندی و مهلت ، پس ملائکه وحی جز به امر خـدا نازل نمی شوندو آنچه زیر نظر ایشان و مشـرف به آنهاست و آنچه از نظر آنها غائب و مسـتور است ،همه از آن خـداست ، پس ملـک خـدای متعـال محیـط است و او متصـرف حقیقی است که جز او مالـک و متصـرفی نیست ، یعنی خداونـد مالـک وجود ملاـئکه و مالـک متعلقـات ومقـدمات وجود آنها و نیز مالک متعلقات بعـدی وجود آنهاست و به همین دلیـل هم جزبه امر خـدا نـازل نمی شونـد، و خداونـد هیـچ چیز از ملک خود را فراموش نمی کنـد،بنابراین هرگز در امر تـدبیر مخلوقـات مرتکب اهمال و اختلال نمی شود، به همین جهت هم در جائی که نزول ملائکه واجب است ، ابـدا امر به نزول آنها را ترک نمی کند و درجائی که واجب نیست به آن امر نمی نماید.

(۶۵) (رب السـموات و الارض و ما بینهما فاعبده و اصـطبر لعبادته هل تعلم له سـمیا): (پروردگار آسـمانها و زمین و آنچه میان آنهاست ،

پس او را عبادت کن و در امرپرستش او شکیبائی ورز، آیا همتایی برای او می شناسی ؟)، (سمی) یعنی همنام یا مثل ومانند، قسمت اول این آیه تعلیل آیه سابق است ، یعنی چطور خدایی که مالك آسمانها وزمین و ما بین آنهاست ، مالك امر ملائکه نباشد و یا فراموشکار باشد؟ چون رب هرچیزی مالك و مدبر آنست و احاطه و عدم نسیان از لوازم ربوبیت است و قسمت دوم آیه نتیجه و فرع قسمت اول است ، یعنی حالا که ملائکه فقط به امر پروردگارت نازل می شوند و ما این قرآن و کلام الهی را بر تو نازل کرده ایم ، پس او را به یگانگی عبادت کن و در امر پرستش و عبادت او صبر و خویشتنداری نما، چون هیچ ربی غیر از او نیست تا پروردگار تو باشد و آیا تو کسی را سراغ داری که متصف به صفات ربوبیت باشد تا نام (رب) شایسته او بوده و در نتیجه تو بتوانی به جای پروردگارت او را عبادت کنی ؟ و این کلام آخر تتمه بیان و ادامه گفتاریست که آیه در صدد تعلیل آنست .

(۶۶) (و یقول الانسان ء اذا مامت لسوف اخرج حیا): (انسان می گوید: آیا پس از مردن در آینده زنده (از قبر) بیرون خواهم آمد؟)، از این آیه تا ۶ آیه بعد از آن بعضی از سخنان اهل ضلالت در استبعاد امر معاد و پاسخ آنها ذکر شده است . این آیه حکایت قول انسانی است که امر معاد را بعید دانسته ، ولی انسانی که خدا اورا مجهز به قوه عقل

نموده و می داند که خداوند او را از هیچ آفریده چگونه در باره زنده شدن در قیامت استبعاد می کند و بکاربردن لفظ (انسان) اشاره به استمرار انکار ازسوی انسان است که دائما در صدد تغییر نظام الهی و احکام و شرایع اوست خواه با زبان و یا در مرحله عمل .

(۶۷) (اولا یذکر الانسان انا خلقناه من قبل و لم یک شیئا): (آیا این انسان به یادندارد که ما از اول او را آفریدیم با آنکه چیزی نبود)، آیه با استفهام تعجبی پاسخ می دهد، در واقع می خواهد بگوید ما همانطور که ابتدا انسان را از هیچ آفریدیم درقیامت نیز بر زنده ساختن او قادریم و بهترین دلیل بر امکان ، عقلی وقوع معاد، همان خلقت اولیه انسان است ، همچنانکه در سوره یس می فرماید: (قل یحیها الذی انشأها اول مره)، (بگو همان کسی که بار اول آن را ایجاد کرد، آن را زنده می سازد).

(۶۸) (فو ربک لنحشرنهم و الشیاطین ثم لنحضرنهم حول جهنم جثیا): (قسم به پروردگارت آنها را با شیطانها محشور می کنیم ، سپس همه را به زانو افتاده پیرامون جهنم حاضر می سازیم)، (جثی) یعنی کسی که روی دو زانو نشسته ، خطاب آیه با کفار ومنکرین معاد است و می فرماید: قسم به پروردگارت که این کفار را در روز قیامت بااولیاءشان که شیاطین هستند جمع می کنیم ، و آنگاه برای چشیدن عذاب آنها را درحالیکه همه از روی ذلت به زانو افتاده اند و یا در حالیکه همه دسته دسته و انبوه گشته اند، پیرامون جهنم حاضر می سازیم

.

(۶۹) (ثم لننزعن من کـل شـیعه ایهم اشـد علی الرحمن عتیـا): (آنگاه از هر گروه ،هر کس را که در برابر خـدای رحمان بیشتر سرکشتی نموده ، جـدا می کنیم)، (نزع) یعنی اسـتخراج و بیرون کردن و (شـیعه) یعنی جماعتی که یکدیگر را بر امری یاری دهنـد یا همه پیرو یک عقیده باشـند و (عتی) به معنای سرکشـی و تمرد و عصـیان است ، می فرماید:بزودی از هر جماعتی که متشـکل شدند، نافرمانترین آنها نسبت به خدای بخشنده رابیرون می آوریم ، یعنی رؤسا و پیشوایان گمراهی و ضلالت را جدا کرده و بیرون می نمائیم ، بعضـی گفته انـد، ما بعد از بیرون کردن متمردترین آنها، باز به متمردترین ازمیان بقیه می پردازیم و هکـذا همـه را بیرون می آوریـم . و علت بکـار بردن کلمه (رحمن) به جـای (الله) آنست که اشـاره به بزرگی تمرد وعصـیان ایشان نمایـد، چون آنها کسـی را نافرمانی کرده اند که رحمت او همه چیز را فراگرفته و ایشان جز رحمت ، چیزی از او ندیده اند.

(۷۰) (ثم لنحن اعلم بالذین هم اولی بهاصـلیا): (آنگاه ما کسانی را که به واردشدن جهنم سـزاوارترند، بهتر می شناسـیم)، می فرمایـد: هر آینه سوگنـد می خورم که مادانـاتریم به اینکه چه کسـی بر تحمـل حرارت آتش ، سـزاوارتر است ، یعنی درجـات عذاب ایشان و مراتب استحقاق آنها به دست ماست و هرگز امر بر ما مشتبه و مخفی نمی شود.

(۷۱) (و ان منکم الا واردها کان علی ربک حتما مقضیا): (هیچ کس از شمانیست جز آنکه وارد جهنم می شود، که این امر

بر پروردگارت حتمی و مقرر است)خطاب آیه با عموم مردم است ، چه مؤمن و چه کافر، و (ورود) به معنای حضور و قرارگرفتن در لبه آب و یا به قصد آب رفتن است ، اما به معنی اعم قصد هم بکار می رود،می فرماید: هیچ یک از شما نیست جز آنکه بزودی در لبه و پرتگاه آتش قرارمی گیرد، این حکم و فرمانی است که بر خدای تعالی واجب و حتمی است و این وجوب به فرمان خود خدا بوده ، چون هیچ حاکمی نیست که بر او حکم نماید و هیچ کس هم نمی تواند حکم او را تغییر دهد.

(۷۲) (ثم ننجی الذین اتقوا و نذر الظالمین فیها جثیا): (آنگاه کسانی را که تقوی پیشه کرده اند نجات می دهیم و ستمگران را به زانو در افتاده در آن رها می کنیم)،یعنی ظالمان را در آتش جهنم باقی می گذارند و متقین را از آن نجات می دهند، امانجات دادن بدون داخل بودن نیز متحقق می شود، مثل اینکه در کنار آتش و در شرف دخول در آن باشند. می فرماید: وقتی همه شما اعم از مؤمنین و کافرین ، در شرف وقوع در آتش قرارگرفتید، ما اهل تقوی را نجات داده ، ولی ظالمان را در آن باقی می گذاریم ، به خاطراینکه ظلم کردند، و آنها همچنان به زانو افتاده باقی می مانند و در آتش واقع می شوند.

(۷۳) (و اذا تتلی علیهم ایاتنا بینات قال الذین کفروا للذین امنوا ای الفریقین خیر مقاما و احسن ندیا): (و زمانیکه آیات روشن ما برایشان خوانده شود، کسانیکه کافر شدند به

مؤمنان گویند: کدامیک از دوگروه ، مکان بهتر و مجلس آراسته تری دارند)، (مقام) اسم مکان از قیام است ، یعنی مسکن و (ندی) به معنای مجلس و یاخصوص مجلس مشورت است . می فرماید: زمانیکه آیات ما را که در حجیت و دلالت واضح است ، برای مردم ، اعم از کافر و مؤمن ، خوانده شود، با اینکه هیچ جایی برای تردید باقی نمی گذارد، اما باز هم گروهی از آنها که همان کافران هستند به گروه مؤمنان می گویند: خودتان بگویید،کدامیک از ما دو گروه از جهت خانه و مجلس بهتریم ؟ یعنی مقصود آنها این است که حالا که ما در زندگی دنیا از شما بهره مندتر هستیم و وضع بهتری داریم ، سعادت درکیش و ملت ماست ، چون سعادتی ورای این تمتعات زندگی مادی و دنیوی وجودندارد، پس حق با ماست .

(۷۴) (و کم اهلکنا قبلهم من قرن احسن اثاثا و رءیا): (و چه بسیار مردمان هم عصری که پیش از اینها بودند و اثاث و منظرشان بهتر از ایشان بود، هلاک کردیم)،(قرن) یعنی مردم همزمان و (اثاث) یعنی متاع خانه و (رءی) یعنی چشم انداز و منظر. چون کفار در آیه قبلی با مؤمنان احتجاج کردند که ما در دنیا از نظر مقام و مجلس بهتر از شمائیم و از حیات اخروی غافل شدند، لذا خدای متعال در جواب ایشان می فرماید: چه بسیار جماعتهایی که از نظر کالا و مجلس و منظر بسیار بهتر از ایشان بودند و ما آنها را هلاک کردیم . یعنی دنیا دار اقامت نیست و متاع

آن فـانیست ، ولی آخرت دار بقاء است ، پس سـعادت انسان در دنیا مـدت محـدود و انـدکی است که در برابر ابـدیتی که در آخرت درپیش دارد، ابدا ارزشی ندارد و این تمتعات اندک و محدود دنیائی نمی تواند مانع ازغضب پروردگار شود. نظیر این شبهه از قول فرعون نیز نقل شده که به مردمش می گوید: آیا من پادشاه مصرنیستم ، و این نهرها در مملکت من جریان ندارد و نمی بینید که من بهتر از این مرد پست هستم که حتی نمی تواند درست حرفش را بیان کند... اما خدا سـرانجام آنها را غرق نمودو در نهایت وارد آتش جهنم خواهند شد.

(۷۵) (قل من کان فی الضـلاله فلیمـدد له الرحمن مـدا حتی اذا راوا ما یوعـدون اما العـذاب و اما الساعه فسیعلمون من هو شـر مکانا و اضـعف جنـدا): (بگو هر که در گمراهی باشد، خدای رحمان به او مهلت می دهد تا زمانیکه آنچه را وعده داده شد،یا عـذاب و یا قیامت را ببینـد، و بزودی خواهنـد دانست که چه کسـی مکانش بـدتر ولشـکرش ناتوانتر است) یعنی کسـی که بر ضلالت اسـتمرار و تداوم داشته باشد، خداوند نیزبر خود واجب کرده که چنین کسی را در ضلالت و گمراهی امتداد دهد و یا او را درآنچه هست مدد کند و هر چیزی را که باعث گمراهی او شده از قبیل زخارف و تمتعات دنیوی بیشتر به او بدهد، تا به جهت سرگرمی و اشتغال به آن بکلی از حق منصرف ومنقطع شود و در نتیجه امر خدا، یعنی عذاب دنیوی او، یا امر قیامت ، به ناگهان فرا برسدو آنوقت

حقیقت بر او آشکار می گردد و خواهد دانست که کدامیک از دو گروه کافر یامؤمن وضعیت بدتری دارند و از نظیر نیرو ناتوانتر و ضعیفتر هستند، اما در آن موقع این درک حقیقت سودی به حالش نخواهد داشت و هیچ نگهدارنده ای از عذاب دوزخ برایش نخواهد بود، چون ایشان جز خدا یاور و لشکری ندارند که آنها را یاری کند و ازعذاب الهی برهاند. با در نظر گرفتن ظاهر آیه ، معلوم می شود مراد از عذاب ، عذاب دنیویست ، مثل کفارقریش که مکان شرآنان در هنگام عذاب ، چاه بدر بود که در آن دفن شدند و مکان شرشان در قیامت همان جهنم و دار بوار خواهد بود، چون این آیات بعد از شکست بزرگان قریش در جنگ بدر توسط پیامبر ص بر آنها خوانده شد و روی سخن در این آیات با همان رؤساء و کفار قریش است

(۷۶) (و یزید الله الذین اهتدوا هدی و الباقیات الصالحات خیر عند ربک ثواباو خیر مردا): (و خدا کسانی را که هدایت یافته اند بر هدایتشان می افزاید و اعمال شایسته که باقی ماندنی است ، پاداشش در نزد پروردگارت بهتر و نتیجه اش نیکوتر است)، مراداز (باقیات صالحات) اعمال شایسته است که نزد خدا محفوظ می ماند و باعث شکر واجر عظیم خدای متعال می گردد. و (ثواب) یعنی پاداش عمل و (مرد) یعنی محل بازگشت که در اینجا مراد بهشت است ، در این آیه شرح حال طائفه دیگر، یعنی مؤمنان را بیان می کند که خدای متعال راه یافتگان آنها را مدد می فرماید، و هدایتی

بر هـدایتشان می افزایـد و در نتیجه موفق به انجام اعمال صالـح و ماندنی می گردند (و این هدایت الهی در نتیجه روی آوردن آنهـا به حق و ایمانی است که دارنـد)، که این باقیات صالحات از نظر اجر بهتر و از نظر مسـکن ومحل بازگشت نیکوتر است ، چون مسکنی که اینها به آن انتقال می یابند، بهشت جاویداست که نعم آن زایل نشدنی و ابدیست و مسلما این نعمات از آنچه زخارف دنیوی که در نزد کفار است بهتر است و جمله (عند ربک) اشاره به حکم الهی در خصوص این مقایسه است و حکم خدا هیچ خطا و اشتباهی در آن راه ندارد. این سه آیه جواب از حجت کفار بود که خود را برتر و بالاتر از مؤمنان می دانستند.

(۷۷) (افرایت الذی کفر بایاتنا و قال لاوتین مالا و ولدا): (آیا آن فردی راکه منکر آیات ما بود و می گفت : سوگند می خورم هر آینه به من مال و فرزند بسیار داده خواهد شد، ندیدی ؟).

(۷۸) (اطلع الغیب ام اتخذعنـد الرحمن عهـدا): (آیـا از غیب اطلاـع یافته ، یا ازخـدای رحمان عهـدی گرفته است ؟)، استفهام تعجبی است ، و می فرمایـد: بـا این همه دلائـل آشـکار بر حقانیت آیات ما، بعضـی افراد منکر وقتی آن سـخن کفار را شـنیده باخود گفته : مثل اینکه در ایمان به خدا نحوستی است که اغلب مؤمنان فقیرند و حتما درشرک به خدا میمنت ومبارکی وجود دارد که اغلب کفار و مشـرکان ثروتمنـد هسـتند وخیر و سـعادت دنیائی دارنـد، پس حتما من هم در دنیا با انکار آیات الهی و پیروی

ازکیش مشرکان صاحب مال و اولاد می شوم . اما خدای متعال سخن او را رد کرده و می فرماید: مگر او از غیب خبر دارد، یا مگر باخدا عهد بسته که با قطعیت و جزم می گوید: صاحب مال و واولاد می شوم ؟، یعنی بااستفهامی انکاری هم علم غیب او را نفی می کند و هم می فهماند که او عهدی از خدانستانده که به موجب آن بداند قطعا صاحب فرزند و مال می شود.

(۷۹) (کلا سنکتب ما یقول و نمد له من العذاب مدا): (هرگز! آنچه را که می گوید، ثبت خواهیم کرد و عذاب او را امتداد می دهیم).

(۸۰) (و نرثه ما یقول و یاتینا فردا): (و آنچه او می گوید از او به ارث می بریم واو تنها به نزد ما خواهد آمد)، (کلا) کلمه زجر و ردع است و بوسیله آن لازمه کلام گوینده رد می شود، در واقع سخن آن شخص این بود که داراشدن مال وفرزند از آثارشرک به خداست ، اما خداوند بوسیله (کلا) سخن او را رد می کند و تفهیم می نماید، که اثر کفر به آیات خدا مال و اولاد داشتن نیست ، بلکه اثر آن امتداد عذاب است ،می فرماید: ما بزودی همین گفتار او را می نویسیم واثرش را به او می رسانیم ، یعنی آن عذاب ممتد را به او می چشانیم که این نتیجه عمل و سعی او و هر شخص مکذبی است . در ادامه می فرماید: ما آنچه را او می گوید: از او به ارث می بریم ، یعنی او بزودی می میرد و فانی

می شود، اما این سخنش که می گفت : (با کفر صاحب مال و اولاد می شوم)نزد ما محفوظ می ماند و ما آن را به ارث می بریم و خودش به تنهایی نزد ما می آید وهیچ یک از یاورانی را که به خیال خود به آنها دلبسته بود، همراهش نخواهند بود، البته بعضی مفسران گفته این فرد را ناظر به مال دنیوی نگرفته اند، بلکه آن را به قیامت ارجاع داده اند، لکن این تفسیر با سیاق سازگار نیست ، چون مشرکان اصلا اعتقادی به معاد وبهشت و دوزخ ندارند.

(۸۱) (و اتخذوا من دون الله الهه لیکونوا لهم عزا): (و غیر از خدا معبودهایی گرفته اند تا باعث عزتشان شود)، می فرماید: این مشرکان به غیر خدا معبودهائی از جنس ملائکه و جن یا انسانهای قدیس و پادشاهان جبار را به خدائی گرفته اند، چون بیشتر آنهابرای پادشاهان یک تقدس آسمانی قائل بودند و غرض آنها از این عمل این بود که آن معبودها شفیع آنان باشند و آنها را به درگاه خدا نزدیک کنند و در نتیجه به عزت دنیابرسند و این عزت آنها را به سوی خیرات کشیده و از شرور دور نماید.

(۸۲) (کلا سیکفرون بعبادتهم و یکونون علیهم ضدا): (هرگز! بزودی آن معبودها از عبادت ایشان بیزاری می جویند و مخالف آنان خواهند شد)،(ضد) یعنی منافی و آنچه هرگز با هیچ چیز جمع نمی شود، می فرماید: چنین نیست که آن معبودهاشفیع ایشان باشند بلکه آنها در قیامت به این عبادت مشرکین برای آنها کفر می ورزند وهمین معبودها مخالفت و ضد ایشان خواهند شد، چون آن روز حقیقت

امر بر مشـرکین ظاهر می شود که این معبودها اصلا بهره ای از حقیقت نداشته اند و دارای عزتی نبوده اندکه بخواهند آن را به عبادت کنندگان خود ببخشند.

(۸۳) (الم تر ا نا ارسـلنا الشـیاطین علی الکافرین تؤزهم ازا): (آیا ندیدی که ماشـیطانها را به سوی کافران فرستادیم تا آنها را به شدت تحریک کنند؟) (از) یعنی تکان دادن به شدت ، که در اینجا منظور تحریک نمودن به سوی شـر و فساد می باشد، و این آیه در حکم تعلیل آیه سابق است . چون مشـرکین به حق کفر ورزیدند، خدا هم از راه مجازات ، شـیطانها را فرسـتاد تاآنها را بیشتر به سوی شـر و فسـاد تحریـک کننـد، تا کفر و گمراهی آنها بیشتر شود و اسم ظاهر (کافرین) برای دلالت بر علت ارسال شیـاطین است . از این آیه اسـتفاده می شود که شـیاطین که از جمله معبودهـای مشـرکان هسـتند، به اذن خـدا به سوی کـافران گسـیل می شونـد تـا آنهـا را از ثبـات بر حق گمراه سازنـد و به پیروی ازباطـل تحریک نماینـد، و ایشان ابـدا افسار گسـیخته و صاحب اختیار نیستند، بلکه خداوندبر آنها محیط است و غلبه تام دارد.

(۸۴) (فلا تعجل علیهم انما نعدلهم عدا): (تو در باره آنها عجله مکن ، که ما برای آنان روز شـمار دقیقی می نمائیم)، (عد) به معنای شـمردن است ، در معنا می فرماید: چون این کفار از اتخاذ بتها به عنوان معبود هیچ سودی نمی برند، هم خودشان و هم خدایانشان در نهایت بسوی ما باز می گردند و به هیچ وجه از سیطره ما بیرون نمی روند،لذا تو

در باره آنها عجله نکن که من کار ایشان را زودتر یکسره کنم ، همانا من نفسها واعمال آنها را می شمارم تا روزی که شمار آنها به پایان برسد و آن روزی است که وعده عذابشان داده شده است . لذا شمردن عمر در واقع شمردن اعمالیست که در نامه عمل نوشته می شود و ماندن انسان در دنیا برای این است که روحش به تکامل برسد و خدا آنچه از عطایا برایش تقدیر نموده ، تا به آخر بشمارد و ایشان در سیر وجودی خود به کمال نهایی خویش برسند.

(۸۵) (یوم نحشرالمتقین الی الرحمن وفدا): (روزی که پرهیز کاران را محشورکنیم که به پیشگاه خدای رحمان وارد شوند)، (وفد) یعنی قومی که به منظور زیارت ودیدار کسی بصورت سواره بر او وارد شوند، پس پرهیزکاران به جهت تقوایشان با عزت و احترام بسوی بهشت که مقام قرب خدای متعال است محشور می شوند و حشر به بهشت همان حشر بسوی خداست .

(۸۶) (و نسوق المجرمین الی جهنم وردا): (و گهنکاران را تشنه به سوی جهنم برانیم)، (ورد) کنایه از فرد عطشان و لب تشنه است ، می فرماید: گنهکاران را به دلیل جرمشان بصورت عطشان بسوی جهنم می رانیم تا از آتش آن سیراب شوند.

(۸۷) (لا یملکون الشفاعه الا من اتخذ عند الرحمن عهدا): (شفاعتی ندارند جزآنکس که از خدای بخشنده پیمانی گرفته باشد)، می فرماید: کسانی مالک شفاعت درپیشگاه الهی هستند که نزد خدا عهدی داشته باشند و آن عهد، ایمان به خدا و تصدیق به نبوت است . پس این چنین نیست که انسان هر کس را دوست بدارد، شفاعتش

کند و به همین منظور او را معبود خود بگیرد، بلکه فقط کسانی حق شفاعت دارند که عهدی با خداداشته باشند، بعضی مفسران آن عهد را وعده شفاعتی دانسته اند که خداوند به امثال انبیاء و امامان و مؤمنین و ملائکه داده است ، اما وجه اول صحیحتر است .

(۸۸) (و قالوا اتخذ الرحمن ولدا): (و گفتند: خدای رحمان فرزند گرفته است).

(۸۹) (لقد جئتم شیئا ادا): (حقیقتا امری زشت و ناپسند آورده اید).

(۹۰) (تکاد السموات یتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا): (چیزی که نزدیک است آسمانها از هول آن متلاشی شود و زمین بشکافد، و کوهها در هم شکسته فرو افتند).

(۹۱) (ان دعوا للرحمن ولدا): (از اینکه برای خدای رحمان فرزندی ادعاکرده اند).

(۹۲) (و ما ینبغی للرحمن ان یتخذ ولدا): (هرگز نسزد که خدای رحمان فرزندی برگزیند)، این آیات حکایت گفتار بت پرستان است ، خصوصا در بین عوام ایشان که حقیقتا معتقد بودند که آلهه ها از حقیقت لاهوت اشتقاق یافته اند و از همان جوهره ای که در پدرشان (یعنی خداوند!) هست ، در آنها نیز هست . پس ایشان فرزند داشتن خدا را، نه به نحو امر تشریفی ، بلکه بصورت امری واقعی معتقد بودند و خداوند در جواب ایشان می فرماید: این سخن شما امری بسیار منکر وشنیع است و آنچنان آثار سوء آن بزرگ است که نزدیک است از عظمت گناه و شناعت آن گفتار، آسمان متلاشی و منشق شود، زمین بشکافد و کوهها فرو ریزد، پس گفتارایشان بسیار عجیب و قبیح است . هرگز شایسته نیست که خداوند فرزند بگیرد و ساحت او بسیار والاتر

از فرزند گرفتن است .

(۹۳) (ان کل من فی السموات و الارض الا اتی الرحمن عبدا): (در آسمانها وزمین هیچ کس نیست جز آنکه با بندگی به سوی خدا می آید).

(۹۴) (لقد احصیهم وعدهم عدا): (هر آینه او ایشان را احصاء کرده و به شمارآورده است ، آنهم بطور کامل).

(۹۵) (و کلهم اتیه یوم القیمه فردا): (و همه آنها روز قیامت تنها به پیشگاه خداوارد می شوند)، یعنی مخلوقات آسمانها و زمین متوجه پروردگارشان هستند و ممثل دربرابر او می ایستند و مطلقا بنده و مملوك او می باشند و ابدا مالك هیچ نفع یا ضرر ومرگ و حیات یا نشوری برای خود نیستند و این امر اختصاص به آخرت ندارد، بلكه درهمین دنیا هم همه ممکنات عین فقر و حاجتند و جز بندگی چیزی ندارند که در پیشگاه ربوبی بیاورند، چون او خالق هر چیز و مدبر امور آنهاست و همه مخلوقات در عبودیت مطیع او هستند و هر یک ، هر چه از وجود و آثار وجودی که دارند خداوند به آنهابخشیده است ، آنگاه می فرماید: آنها را می شماریم ، مراد از شمردن آنها، تثبیت عبودیت برای آنهاست ، زیرا سرنوشت ، ارزاق ، وظائف و همه امور بندگان متوقف بر تثبیت ایشان در دیوان بندگی است و پس از آن سرنوشت ایشان مقدر می گردد. و همه آنها در قیامت با دست خالی در پیشگاه حق حضور می یابند، در حالیکه مالك هیچ چیز از آنهایی که در دنیا به حسب ظاهر مالك بودند، نیستند، و همه اسباب دنیوی از آنها قطع می شود و همه به تنهائی و

به حقیقت معنای عبودیت ، در قیامت به ملاقات پروردگارشان می شتابند.

(۹۶) (ان الذین امنوا و عملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن ودا): (بدرستی کسانیکه ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، خدای رحمان برای آنها محبتی قرارخواهد داد)، یعنی به واسطه نیکوئی ایمان و عملشان خداوند در قلبها برای ایشان مودت و محبتی قرار می دهد، اما اینکه خداوند در دلهای دیگران مودت آنها را قرار می دهد یادر دلهای خودشان و این امر در بهشت است یا در دنیا، آیه شریفه از آن ساکت است . لکن در شأن نزول این آیه از طریق شیعه و ا هل سنت آمده است که این آیه شریفه درباره علی ع نازل شده ، یعنی خداوند محبت آن حضرت را در دلهای مؤمنین قرار داده ، به هر حال لفظ آیه به عمومیت خود باقی است.

(۹۷) (فانما یسرناه بلسانک لتبشر به المتقین و تنذر به قوما لدا): (پس همانا این قرآن را بر زبان تو روان کرده ایم تا پرهیزکاران را با آن بشارت دهی و گروه سرسخت وخصیم را بترسانی)، در این آیه خبر می دهد که اگر قرآن به همان حالی که بود (و اکنون هم هست)، در نزد خدا باقی می ماند، و آن را به این صورتی که فعلا هست ، به صورت خواندنی و به زبان عربی قابل فهم بشر قرار نمی داد، مردم نمی توانستند آن را بفهمند ودر محضر الهی علی (متعالی) و حکیم باقی می ماند، پس خدا قرآن را به زبان پیامبرجاری نمود تا برای مردم باعث بشارت و انذار باشد. یعنی خداوند قرآن را

به بیانی روان بر زبان پیامبر جاری نمود تا پیامبر ص بوسیله قرآن اهل تقوی و ایمان را که ملازم اوامر الهی و ترک کننده نواهی او هستند بشارت دهد و قوم رسولخدا را که دشمنانی سرسخت و خطرناک بودند (و همچنین سایر افرادمعاند ومنکر را) بیم دهد.

(۹۸) (و کم اهلکنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم رکزا):(و چه بسیار نسلهائی که ما پیش از ایشان آنها را هلاک کردیم ، آیا کسی از آنها را درمی یابی و یا صدایی از ایشان می شنوی ؟)، (رکز) یعنی آواز، می فرماید هر چند که مشرکان دشمن و معاند هستند، اما نمی توانند با دشمنی خود، خدا را به عجز آورند،چون خداوند بسیاری از افرادی را که مانند آنها اهل تکذیب و فساد بوده اند، قبل ازاینها، هلاک نموده و امروز هیچ کس نمی تواند صدایی از آنها بشنود، یا یکی از آنها راببیند، پس این منکران بدانند که خداوند بر هلاک آنها قادر است و اگر ایشان را عذاب نمی کند، از باب امهال و استدراج است .

تفسیر نور

«کهیعص»، از حروف مقطّعه قرآن است که در آن اسرار و رموزی نهفته ودر برخی دعاها خداوند را به این حروف سوگند می دهیم ومی گوییم: «بحقّ کهیعص» چنانکه حضرت علی علیه السلام در دعایی فرمودند: «اللّهم نسئلک یا کاف، ها، یا، عین، صاد». <۳۵۴>

«نداء» به معنای خواندن با صدا و فریاد است و «خَفیّاً» به معنای پنهانی است، نه آهسته، چون چنین ندایی آهسته نمی شود، ولی پنهانی می شود. <۳۵۵>

شاید دعای پنهانی زکریّا به خاطر استهزای مردم باشد که نگویند چرا

این پیرمرد از خداوند فرزند می خواهد. «نداء خفیّا»

نام «زکریّا» هفت مرتبه در قرآن آمده است، او از انبیای بنی اسرائیل و از فرزندان هارون، برادر موسی است.

در حدیث آمده است: «خیر الدّعا الخفیّ» بهترین دعا، دعایی است که پنهانی باشد. <۳۵۶>

۱- یادآوری نعمت های ویژه خداوند، عامل محبّت الهی است. «ذکر رحمت ربّک»

۲- یاد اولیای خدا یک ارزش است. «ذکر... زکریّا»

۳- عبادت ودعا، زمینه ی دریافت رحمت است. «رحمت ربّک... اذ نادی ربّه»

۴- از نقش دعا در تحوّلات زندگی بشر غافل نشویم. «اذ نادی پیامبران نیز برای حل مشکلات خویش به دعا روی می آورند.

۵ – مؤمن هرگز احساس تنهایی نمی کند. «اذ نادی ربّه»

۶- اگر خداوند بخواهد ندای مخفی بندگان خالص را برای تاریخ علنی می کند. «نداءً خَفیّا»

۷- دعای پنهانی با ارزش تر است، چون به اخلاص نزدیک تر است. «نداءً خفیّا»

«عاقِر» به مرد یا زنی گفته می شود که از او فرزندی به عمل نمی آید. «اشتعال» به معنای زبانه کشیدن آتش و انتشار آن است. بنابراین، جمله ی «واشتَعل الرّأس» یعنی سفیدی موها در سر من، مثل آتش شعله کشیده و منتشر شده است.

با توجّه به آیه ۳۸ آل عمران، که دعای زکریّا را چنین نقل می کند: «ربّ هب لی من لدنک ذرّیه طیّبه» معلوم می شود که مراد از «ولیّاً» در این آیه، فرزند صالحی است که جانشین پدر باشد.

در دعا، گاهی رابطه ی بنده و خداوند به قدری تنگاتنگ می شود که به جای «یا ربّ»، «ربّ» می گوید. <۳۵۷>

امام صادق علیه السلام فرمود: نگرانی زکریّا از عمو وپسر عموهایش بود. <۳۵۸>

۱- در دعا از کلمه ی «ربّ»

استمداد بجوییم، «ربّ... ربّ... ربّ» از ضعف های خود بگوییم، «واشتعل الرأس شیبا» نعمت ها و الطاف خدا را ذکر کنیم. «ولم اکُن بدعائک ربّ شقیّا» آنگاه حاجت خود را به زبان آوریم. «فهب لی من لدنک ولیّاً»

۲- پایه ی بدن آدمی استخوان است و ضعف استخوان، ضعف تمام بدن را به دنبال دارد. «وَهَن العظم»

۳- مؤمن، هرگز از رحمت خدا مأیوس نمی شود. (زکریّا در پیری از خداوند فرزند می خواهد) «ربّ اِنّی وهن العظم... لم اکُن بدعائک ربّ شقیّاً»

۴- انسان مأیوس، بدبخت وشقی است. «ولم اکُن بدعائک ربّ شقیّا» حتّی در سخت ترین شرایط، در دل مردان خدا یأس راه ندارد.

۵ - مردان خدا، از وارث بد می ترسند. «خفت الموالی من ورائی»

۶- در بینش الهی، اراده خداوند بر عوامل طبیعی حاکم است. «هب لی من لدنک»

۷- با اینکه خداوند حاجات انسان را می داند، امّا در دعا و ناله، برکاتی مانند آرامش روحی، تواضع و عبودیّت دعاکننده و مدح و ستایش خداوند نهفته است. «اِنّی وَهَن العظم... هب لی من لدنک ولیّاً»

۸ - فرزند، هبه ی آسمانی از جانب خداوند است. «فهب لی من لدنک»

۹- نه همسر نازا را رها کنید و نه امید خود را از دست بدهید. «کانت اِمرأتی عاقرا... هب لی من لدنک ولیّاً»

۱۰- علاقه به جاودانگی و خلود، در فطرت بشر وجود دارد و انسان دوست ندارد فراموش شده و اَبتر باشد. «هب لی من لدنک ولیّا»

۱۱- گرچه یکی از نگرانی های انسان، بی فرزند بودن است «خِفتُ»، ولی اولیای خدا فرزند را بیشتر برای تداوم اهداف معنوی خود

می خواهند. «ولیّا»

در آیات قرآن، گاهی مراد از ارث، علم است: «و اَورثنا بنی اسرائیل الکتاب» <۳۵۹> و گاهی حکومت: «و ورث سلیمان داود» <۳۶۰> ولی هر جا که دلیل خاصی نباشد، مراد از ارث، مال است. چنانکه در این آیات، مراد از «یَرِثُنی»، فرزندی است که از پدر ارث می برد. <۳۶۱>

پیامبرصلی الله علیه وآله فرمودند: میراث خداوند از بنده ی مؤمن، فرزند صالحی است که پس از مرگ او، خدا را عبادت کند، آنگاه این آیه را تلاوت فرمودند. <۳۶۲>

کلمه ی «رَضی» هم به معنای مرضیّ خداوند است و هم به معنای محبوب مردم. مقام رضایت خدا از انسان و انسان از خدا، بالاترین مقام ها و فوز عظیم است.

جمله ی «مِن قبل سَمیّا» یا به معنای آن است که نام یحیی بی سابقه است و یا آنکه ویژگی های شخصیّتی او سابقه ندارد.

«عِتیّا» به معنای از حدّ گذشتن است و درباره ی کسی گفته می شود که در اثر پیری، اندامش خشکیده باشد.

سؤال زکریّا که گفت: «أنّی یکون لی غلام» به این معناست که آیا من و همسرم نیز جوان می شویم یا در همین حالت پیری بچه دار می شویم. <۳۶۳> آری، دانش انبیا نیز محدود است و تعجّب از چیزی، با مقام نبوّت آنان منافاتی ندارد.

امام باقرعلیه السلام فرمودند: میان بشارت به فرزند و تولّد حضرت یحیی، پنج سال فاصله شد. <۳۶۴>

۱- قداست نبوّت با خواسته های فطری و غریزی، همچون فرزندخواهی منافاتی ندارد. «یَرثُنی»

۲- دنبال کردن خط انبیا یک ارزش معنوی است. «یَرِثنی»

۳- انبیا هم مثل افراد عادّی ارث می گذارند. «یَرثُنی»

۴- مردان خدا حتّی در نیازهای مادّی خود، به ارزشهای

معنوی نیز توجّه دارند. «یرثنی... رضیّاً»

۵ - اگر اولاد مورد رضایت خدا باشد، رحمت است. «واجعله ربّ رضیّا» در آیه ۲ خواندیم: «ذکر رحمت ربّک عبده زکریّا»

۶- برای صلاح و خوبی فرزند، حتّی قبل از انعقاد نطفه، باید دعا کرد. «و اجعله ربّ رضیّا»

۷- از خداوند، فرزند صالح بخواهیم. «واجعله ربّ رضیّا»

۸ - نام گذاری را ساده ننگریم، بعضی از نامها از جانب خدا نازل شده است. «نبشّرک بغلام اسمه یحیی» (نام، نشانه ی عقاید، فرهنگ، علاقه ها، وابستگی ها، اهداف، آرمان ها و دیدگاه های انسان است.)

۹- مردان و زنان نازا، از لطف الهی مأیوس نباشند. «اِنّا نُبشّرک بغلام... عاقراً... عتیّاً»

۱۰- پسر یا دختر بودن فرزند، به دست خداست. «نبشّرک بغلام»

خداوند بر هر چیزی قادر و هر کاری برای او آسان است. چنانکه در این آیه می فرماید: «هو علیّ هیّن» این کار بر من آسان است. در آیه ی ۲۲ حدید و ۷ تغابن نیز می خوانیم: «ذلک علی اللّه یسیر» در آیه ی ۲۰ و ۱۰۶ بقره نیز آمده است: «اِنّ اللّه علی کلّ شیی ء قدیر» در آیه ی ۴۵ کهف نیز می فرماید: «و کان اللّه علی کلّ شیی ء مقتدرا» خداوند بر همه چیز تواناست.

گاهی مراد از شب در عرف عرب، شبانه روز است. <۳۶۵> لذا در آیه ی ۴۱ آل عمران می خوانیم: «ثلاثه ایّام» و در اینجا می فرماید: «ثلاث لیال» و این به خاطر آن است که گاهی شب و روز به جای یکدیگر ذکر می شوند.

در تفاسیر مجمع البیان و طبری والمیزان، درباره ی حضرت زکریّا آمده است: هنگام تلاوت آیات الهی و ذکر خدا، زبانش باز می شد، ولی هنگام گفتگو با

مردم زبانش بند می آمد.

حضرت زکریّا برای تمیز بین حقّ و باطل، بین وحی الهی و توهّمات شیطانی، از خداوند طلبِ نشانه کرد. <۳۶۶>

۱- قوانین طبیعی وعلل مادّی، هرگز قدرت خدا را محدود نمی کند. «هو علیّ هیّن»

۲- تفکّر در خلقت و پدیده ها، هر شک و تردیدی در قدرت خدا را برطرف می کند. «خلقتک... و لم تک شیئا»

۳- انبیا در فکر رسیدن به مراحل بالاتری از یقین بودند. ابراهیم از خدا نشانه می خواهد که «لیطمئنّ قلبی» <۳۶۷> زکریّا نیز از خداوند نشانه ای خاص درخواست می کند. «اجعل لی آیه»

۴- تمام حرکات ما با اراده ی الهی است، اگر او نخواهد با سلامتی کامل هم قدرت سخن نداریم. «لا تکلّم الناس»

«بُکره» به زمان میان طلوع فجر تا طلوع خورشید گفته می شود و «عَشیّاً» یا به فاصله ظهر تا غروب و یا به آخر روز گفته می شود.

«محراب» را محراب گویند، چون محل جنگ با شیطان و وسوسه هایی است که مانع تمرکز فکر انسان می شود. شاید محراب های بنی اسرائیل همان مسجدهایی بوده است که مردم آنجا را برای عبادت انتخاب کرده و در آن عبادت می کردند.

به گفته طبرسی و فخررازی، مراد از تسبیح در این آیه، نماز است، زیرا نماز مشتمل بر تسبیح است.

۱- در تبلیغ، هموطن بودن مبلّغ اولویّت دارد. «فخرج علی قومه»

۲- مردان خدا، مکان خاصّی را برای عبادات خود قرار می دهند. «المحراب»

۳- کسی که مردم را به عبادت دعوت می کند، باید خود نیز اهل عبادت باشد. «فخرج علی قومه من المحراب فاوحی الیهم»

۴- با هر وسیله ای باید تبلیغ کرد. (آنجا که زبان زکریّا بند می آید،

با اشاره به مردم سفارش می کند که خدا را تسبیح کنید.) «فاوحی الیهم»

۵ – وظیفه ی انبیا، دعوت مردم به عبادت است. «فاوحی الیهم ان سبّحوا»

۶- فرزنددار شدن پیرمرد از همسر نازا، نشانه ی منزّه بودن خداوند از هرگونه کاستی و ناتوانی است. «سبّحوا»

۷- عبادت زمانی ارزش دارد که دائمی باشد، نه مقطعی و موسمی. «بکره و عشیّا»

«حکم» به معنای علم و فهم <۳۶۸> و قدرت قضاوت <۳۶۹> آمده است و در تفسیر المیزان می خوانیم: مراد از «حکم»، علم به معارف الهی و کنار رفتن پرده ی غیب است.

سه نفر در کودکی به نبوّت رسیدند: سلیمان، عیسی و یحیی علیهم السلام و سه نفر نیز در کودکی به امامت رسیدند: امام جواد و امام هادی وامام مهدی علیهم السلام <۳۷۰>

برخی گفته اند: یحیی علیه السلام در کتاب عهد جدید، یوحنّا نامیده شده است.

شاید مراد از کتاب آسمانی در اینجا، تورات باشد. زیرا کتاب دیگری که بر حضرت یحیی نازل شده باشد، شناخته شده نیست.

در آیات ۶۳ و ۹۳ سوره ی بقره نیز این فرمان آمده است که کتاب آسمانی را با قدرت بگیرید. «خذوا ما آتیناکم بقوّه»

«حنان» به معنای شفقت ومهربانی است. رأفت خدا به یحیی وعشق او به خدا، مهر مردم به یحیی و محبّت یحیی به مردم، پرتو «حناناً من لدنّا»ی الهی است.

راه خدا همه چیزش رحمت است: خدای آن رحمان، پیامبرش «رحمه للعالمین» <۳۷۱> و«حناناً من لّدنّا»، کتابش «رحمه للعالمین» <۳۷۲> ومردمش «رحماء بینهم» <۳۷۳> است.

«زکات» به معنای صدقه، رشد، پاکی از گناه و برکت آمده است. یحیی برای حضرت زکریّا، هدیه ای مبارك و نمونه ی

انسان پاک و رشد یافته بود.

۱- رهبر باید در تحقّق بخشیدن به اهداف کتاب آسمانی، صلابت داشته باشد. «یا یحیی خُذ الکتاب بقوّه»

۲- حفظ دین و اجرای احکام، به قاطعیّت و قدرت نیاز دارد. «خُذ الکتاب بقوّه»

۳- دینداری باید با قدرت و جدّیت باشد. «خُذ الکتاب بقوّه»

۴- اگر خدا بخواهد، طفل را هم به مقام نبوّت می رساند. «آتیناه الحکم صبیّا»

۵ - لازمه ی تبلیغ و تربیت، رأفت، محبّت و پاکی است. «و حَناناً و زکاه»

۶- سرچشمه ی رأفت و مودّت، خداوند است. «من لّدنّا»

۷- روحیّه ی رأفت و عطوفت برای انسان ارزش است. «حَناناً»

۸ - تقوایی ارزش دارد که همیشگی و خصلت انسان باشد. «کان تقیّاً»

۹- تقوا به معنای انزوا و خشن بودن نیست، بلکه همراه مردم بودن با مهربانی و محبّت است. «حَناناً... کان تقیّاً»

۱۰- تقوا زمینه دریافت الطاف الهی رشد ومحبوبیّت است. «حَنانا...زکاه... کان تقیّاً»

خداوند در این آیات، اوصاف گوناگونی را درباره حضرت یحیی برشمرده است: او در پیشگاه خداوند پرهیزکار بود، «تَقیّا» نسبت به والدین نیکوکار بود، «بَرّاً» و در برابر مردم، سرکش و عصیانگر نبود. <۳۷۴> «لم یکن جبّاراً عَصیّا»

مراد از سلامت هنگام مرگ، سلامت عقیده و با ایمان مردن است.

۱- مقام و منصب، ما را از یاد والدین غافل نکند، پیامبر هم باید نسبت به والدین نیکی کند. «و بَرّاً بوالدیه»

۲- نیکی به پدر ومادر، نمودار تقوای الهی است. «کان تقیّاً و بَرّا بوالدیه»

۳- آن نیکی به والدین مورد ستایش است که در آن هیچ گونه نافرمانی و سلطه جویی نباشد. «بَرّاً

بوالدیه ولم یکن جبّاراً عَصیّا»

۴- ترک نیکی به والدین، نشانه ی عصیان و سرکشی است. «ولم یکن جبّاراً عَصیّا»

۵ - سلام و درود فرستادن بر اولیای خدا مخصوص زمان حیات آنان نیست. «سلام علیه یوم ولد و یوم یموت و یوم ...»

۶- سلام کردن، نشانه ی کوچکی نیست، زیرا خدای بزرگ هم سلام می کند. «سلام علیه»، «سلام علی ابراهیم» <۳۷۵> و «سلام علی موسی و هارون» <۳۷۶>

۷- یحیی تمام فراز و نشیب ها را با سلامتِ دین و ایمان به خدا سیر کرد. «سلام علیه یوم ولد و یوم یموت و ...»

۸ - گرامیداشتِ روز تولّد و یادبود روز وفاتِ اولیای خدا، امری قرآنی است. «سلام علیه یوم ولد و یوم یموت و ...»

۹- خواندن زیارت نامه که سلام بر اولیای خدا در طول زندگی آنهاست، امری قرآنی است. «سلام علیه یوم ولد و یوم یموت و ...»

۱۰- کلید سالم زندگی کردن و سالم مردن و سلامتی در قیامت، تقوا، نیکی به والدین و پرهیز از گناه و طغیان است. «کان تقیّاً و برّاً بوالدیه و لم یکن جباراً عَصیّا سلام علیه یوم...»

رسول خداصلی الله علیه وآله فرمود: مریم یکی از چهار زن نمونه است. <۳۷۷>

«نَبذ» به معنای دور افکندن چیزی از روی بی اعتنایی به آن است و «انتباذ» به گوشه گیری کردن از مردم گفته می شود. از آنجا که مریم وقف مسجدالاقصی شده بود، لذا گوشه ای در شرق مسجد را برای خود برگزیده بود.

۱- یکی از وظایف رهبران دینی، بزرگداشت پاکان تاریخ است. «واذکر ...»

۲- تاریخ زنان قهرمان نیز همچون تاریخ

مردان بزرگ باید زنده نگه داشته شود. «واذکر فی الکتاب مریم»، «واذکر فی الکتاب ابراهیم» <۳۷۸>

۳- برای عبادت، مکان خلوتی را انتخاب کنیم. «فاتّخذت من دونهم حجاباً»

۴- عبادت، زمینه ی نزول الطاف الهی است «فاتّخذت - فارسلنا»

۵ - جدا کردن وآویختن پرده در جایی که بانوان عبادت می کنند، یک ارزش است. «فاتّخذت من دونهم حجاباً» مریم برای عبادت در گوشه ای از مسجد، پرده ای آویخته بود.

۶- جبرئیل نزد خداوند مقام والایی دارد. «روحنا»

۷- فرشتگان می توانند بدون آنکه تغییر ماهیّت دهند، به شکلی در آیند که انسان آنها را ببیند. «فتمثّل لها بشراً»

۸ - گاهی برای انجام برخی مأموریت ها باید چهره عوض کرد. «فتمثّل لها»

۹- تربیت باید گام به گام باشد. خداوند ابتدا داستان تولّد یحیی را از پدر و مادری پیر نقل کرد، سپس تولّد عیسی را بدون پدر بیان فرمود. «فتمثّل لها»

۱۰- جبرئیل نزد غیر انبیا نیز می رود. «فتمثّل لها»

۱۱- زن، می تواند به مقامی برسد که فرشته با او تماس بگیرد. «فتمثّل لها»

۱۲- قدرت و اراده ی خداوند، در چهارچوب وسایل و علل محدود نیست، بلکه بر آنها غالب است. «ارسلنا الیها روحنا فتمثّل لها بشرا»

«زَکیّ»، از ریشه ی «زکوه» به معنای طهارت، نموّ و برکت است و «بَغیّاً» در اینجا به معنای زناکار است.

در این سوره، بارها به مسأله هبه کردن فرزند از طرف خداوند اشاره شده است: در آیه ی ۱۹، هبه ی عیسی به مریم و در آیه ی ۴۹، هبه ی اسحاق و یعقوب به ابراهیم و در آیه ی ۵۳، هبه ی هارون به موسی و در آیه ی

۷، بشارت فرزند به زکریّا مطرح شده است.

۱- افراد پاکدامن با احساس احتمال گناه به خود می لرزند و به خدا پناه می برند. «قالت اِنّی أعوذ ...»

۲- بهترین پناهگاه، رحمت الهی است. «أعوذ بالرّحمن»

۳- استعاذه و پناه بردن به خدای متعال، یکی از سفارش های خداوند به انبیا و سیره ی پیامبران و اولیای الهی است. <۳۷۹> «أعوذ بالرّحمن»

۴- به حریم افراد، نباید سرزده وارد شد. «أعوذ بالرّحمن منک»

۵ - خلوت کردن زن با مرد اجنبی خطرناک است. «اِنّی أعوذ بالرّحمن منک»

۶- در نهی از منکر، از غیرت دینی افراد استفاده کنید. «اِن کنتَ تقیّاً»

۷- تقوا، راه پاکدامنی وعامل بازدارنده از گناه است. «ان کنت تقیّاً»

۸ - معرّفی خود برای رفع تهمت و نگرانی مردم، لازم است. «انّما انَا رسول ربّک»

۹- فرشتگان تنها مأمور ابلاغ وحی الهی نیستند، بلکه واسطه ی افعال آنان نیز هستند. «رسول ربّک لَاهب لک غلاماً»

۱۰- فرزند داشتن ارزش ولی بالاتر از آن پاکی فرزند است. «لَاهب لک غلاماً زکیّاً»

۱۱- زنا عملی منفور در تمام ادیان آسمانی است. «ولم اَک بغیّاً»

فرشته ی الهی، در قیافه ی بشری نزد مریم ظاهر شد، به او دمید و او حامله شد. آنگاه مریم به خاطر نگرانی از تهمت کسانی که توجیه نبودند و یا برای اینکه زن باردار بیشتر نیاز به آرامش و فضای آرام دارد، به مکان دوری رفت.

درباره ی آن مکان و چگونگی باردار شدن مریم و اوّلین کسی که از این ماجرا با خبر شد، در تفاسیر سخن فراوان است، ولی چون قرآن در این موارد چیزی

نفرموده است ما نیز بحثی نداریم، زیرا این اطلاعات در رشد فهم ما نقشی ندارد.

گاهی بهترین برگزیده های خداوند، بیشترین سختی ها را کشیده اند. برخی از مشکلات و سختی هایی که حضرت مریم تحمل کرد عبارت است از:

الف: تهمت و سوء ظنّ مردم

ب: بارداری و زایمان در تنهایی و غربت

ج: نداشتن محل استراحت و پناه بردن به کنار درخت خرما

د: نگه داری کودک بدون پدر با آن برخوردها و نگاه های بد مردم

۱- خداوند، حاکم بر اسباب و علل طبیعی است. «هو علیّ هیّن»

۲- چگونگی تولّد عیسی، اوّلین معجزه ی آن حضرت است. «و لنجعله آیه للناس»

۳- انجام کارهای خارق العاده و معجزه، از شئون ربوبیّت خداوند و در مسیر تربیت انسان است. «ربّک»

۴- وجود عیسی رحمت است. کسی که وجودش ایمان به خدا را در انسان ها زنده کند و کارش ارشاد و هدایت مردم باشد، قطعاً رحمت است. «رحمهً منّا»

۵ - هیچ کس نمی تواند مانع کار خداوند شود. «و کان أمراً مقضیّاً»

۶- گاهی انسان های پاک باید به خاطر دور ماندن از تهمتِ مردم، از آنان فاصله گیرند. «مکاناً قصیّاً»

۷- گاهی مشکلات، وسیله ی پیدا شدن راه های خیر است. مشکل زایمان و دلهره، زمینه ی یافتن رطب تازه می شود. «جذع النّخله»

۸ - گاهی انسان راز دلش را به خانواده اش نیز نمی تواند بگوید و آرزوی مرگ می کند. «یا لیتنی مِتّ قبل هذا»

۹- مردن، از زندگی با بدنامی بهتر است. «یالیتنی متّ قبل هذا»

کلمه ی «سَریّا»، به معنای نهر کوچک است و «جنیّاً» به میوه ای گفته می شود که رسیده و وقت چیدن آن باشد.

بعضی

گفته اند: ندا کننده، جبرئیل بوده است، امّا سیاق آیات نشان می دهد که منادی، عیسی بوده است تا مادر سخن او را بشنود و باور کند و بعد با خاطری آسوده به مردم بگوید که پاکدامنی مرا از نوزاد در گهواره بپرسید.

زنان هنگام زایمان و پس از آن نیاز به آرامش، آب و غذای مناسب دارند که در این آیات بدان اشاره شده است.

غذای مورد سفارش قرآن و روایات برای زنی که وضع حمل کرده است، خرمای تازه است. چنانکه پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله فرمودند: زنانی که زایمان کرده اند، اوّلین غذایشان رطب باشد. <۳۸۰> و حضرت علی علیه السلام می فرماید: بهترین غذای زن باردار، خرمای تازه است و هیچ دارویی برای او بهتر از خرما مداوا نیست. <۳۸۱>

امان از امتحان الهی! آن روز که مریم سالم بود، مائده ی آسمانی برایش نازل می شد، امّا امروز که باردار و بی کس است، باید درخت خرما را تکان دهد تا غذایی بدست آورد.

۱- الهامات غیبی، راهگشای انسان در هنگام اضطراب است. «فناداها»

۲- برای زن پاکدامن، غمی به اندازه ی غم تهمت بی عفّتی نیست. «لا تحزنی»

۳- برای زن باردار، هیجان و اضطراب مضر است. «لا تحزنی»

۴- انسان در سخت ترین شرایط نیز باید برای کسب روزی تلاش کند. «هزّی»

۵ - آرامش، بر تغذیه مقدم است. «لا تحزنی، رُطبا جنیّا» زیرا انسان مضطرب، بهترین غذاها را نیز میل ندارد.

روزه ی سکوت حضرت مریم در برابر مردم، یا برای این بود که آنان ظرفیّت جواب را نداشتند، یا گفتگوی با آنان، تأثیر منفی به دنبال داشت و یا در ادامه ی پاسخ وسخن گفتن، سؤالات

و بهانه های دیگری را مطرح می کردند.

امام صادق علیه السلام فرمودند: روزه تنها به امساک از خوردن و آشامیدن نیست و آنگاه این آیه را تلاوت فرمودند. <۳۸۲>

ممکن است این آیه، ادامه ی سخن حضرت عیسی با مادرش در آیه قبل باشد.

۱- فرزند، عامل نور چشم و امیدواری انسان به الطاف است. «قَرّی عینا»

۲- بهترین غذا آن است که با نوعی آرامش و شادی همراه باشد. «کُلی واشربی و قَرّی عینا»

۳- نذر، سابقه ای بس طولانی دارد و می توان برای خارج شدن از برخی بن بست ها به نذر متوسّل شد. «فقولی اِنّی نذرت»

۴- در نذر قصد قربت لازم است و باید نام خدا برده شود. «نذرتُ للرّحمن»

۵ - قصد قربت با قصد رهایی از ناملایمات، منافاتی ندارد. «نذرتُ للرّحمن» (تا مردم درباره نوزاد مرا زیر سؤال نبرند)

۶- وفای به نذر واجب است. «نذرتُ... فلن اکلّم»

۷- گاهی باید در برابر حرف مردم سکوت کرد. «فلن اُکلّم الیوم اِنسیّا»

کلمه ی «فَریّا» به معنای کار زشت و منکر بزرگ است.

گرچه بعضی هارون را برادر واقعی مریم دانسته اند، لکن پیامبرصلی الله علیه وآله فرمود: مریم از بستگان هارون برادر موسی می باشد. <۳۸۳>

۱- حقیقت را آشکار کنیم هرچند گروهی ناراحت شده و تهمت بزنند. «فأتت به قومها تحمله»

۲- قضاوت مردم، عجولانه وبراساس قرائن ظاهری است، نه واقعیّات. «لقد جئت شیئاً فریّاً» (آنان به محض دیدن نوزادی همراه مریم، حکم به بدی او کردند)

۳- یکی از راههای تربیت، توجّه دادن افراد به نیکی و فضیلت نیاکان و خانواده است. «یا اُخت هارون...»

۴- از والدین وخانواده

صالـح، جز فرزنـد صالـح انتظار نیست. «یا اُخت هارون ماکان ابوک... امّک بغیّاً» (صالـح بودن پدر ومادر وخانواده در رفتار و کردار فرزند مؤثّر است.)

۵ - انجام کار بد از دودمان شریف، بیشتر مورد سرزنش است. «ماکان ابوک...»

حضرت مریم چون روزه ی سکوت گرفته بود، به خاطر وفای به نذر به جای سخن، اشاره کرد. «فاشارت»

با اینکه اوّلین سخن عیسی علیه السلام درباره ی بندگی خدا بود، ولی پیروان او غلوّ کرده، او را خدا و فرزند خدا دانسته اند!

از امام باقر سؤال شد که آیا حضرت عیسی در گهواره نیز حجّت خدا بر مردم بود؟ حضرت فرمودند: عیسی علیه السلام نبیّ بود، امّا مرسل نبود تا آنکه به سن هفت سالگی رسید، مقام رسالت نیز به او اعطا شد. **<۳۸۴>**

عیسی علیه السلام با یک جمله ی کوتاه، هم تهمت را از مادرش دور کرد، هم از آینده ی خود سخن گفت و هم به وظیفه ی آینده ی مردم اشاره کرد. «اِنّی عبداللّه... جعلنی نبیّا»

۱- آنجا که خداوند بخواهد، کودکی در گهواره به سخن می آید وشایعات و فتنه ها را می خواباند. «قال اِنّی عبداللّه...»

۲- در معرّفی خود، قبل از هر چیز مُهر بندگی خدا را بر خود بزنیم که این، بزرگ ترین افتخار است. «اِنّی عبداللّه... وجعلنی نبیّا»

۳- بندگی خدا سرچشمه ی همه ی فیوضات الهی است. «اِنّی عبداللّه... وجعلنی نبیّا»

۴- در نبوّت (و امامت) سن خاصی شرط نیست. «فی المهد... جعلنی نبیّا»

چیزی با برکت است که در آن منفعت زیاد، تعلیم و تأدیب دیگران و با ثبات باشد؛ حضرت عیسی علیه السلام هم عمر با برکتی دارد و تا بعد از ظهور امام زمان علیه السلام زنده

است و هم پیروانش بسیارند و بر کافرانی که در پی قتل آن حضرت بودند، پیروزند. «وجاعل الّذین اتّبعوک فوق الّذین کفروا الی یوم القیامه» <۳۸۵>

سرچشمه ی خیرات و برکات، نیّت ها، اهداف، حالات و خصلت های درونی است. لذا بعضی انسان ها هر جا که باشند مبارکند. «جعلنی مبارکا أین ما کنت» <۳۸۶> و بعضی به خاطر مشکلات روحی و دوری از معنویّت، در هر جا که باشند گرفتار خصلت های ناروای خویش اند و خیرشان به دیگران نمی رسد.

عیسی علیه السلام با کلمه «والدتی»، به پاکدامنی مادر و نداشتن پدر اشاره کرد. «و بَرّا بوالدتی» و نفرمود: «بوالدیّ».

۱- امتیازات و برتری های خود را از خدا بدانید. «جعلنی»

۲- ستایش از خود، اگر برای فخر فروشی نباشد مانعی ندارد. «و جعلنی مبارکا...»

۳- پیامبران، سرچشمه ی خیر و برکت و آثار ابدی هستند. «مبارکا»

۴- ارزش های معنوی، فوق زمان و مکان است. «أین ما کنت... مادمت حیّاً»

۵ - نماز و زکات از مشترکات ادیان آسمانی است. «و اوصانی بالصّلوه والزکوه»

(شاید بتوان شرط مبارک بودن را اقامه نماز و پرداخت زکات دانست.)

۶- رابطه با خدا (انجام نماز)، از رابطه با محرومان (پرداخت زکات) جدا نیست. «بالصلوه والزکوه»

۷- نماز و زکات، در طول عمر تعطیل بردار نیست «مادمت حیّاً»

۸ - نیکی به مادر، از اخلاق انبیاست. «و برّا بوالدتی»

۹- کسی که به مادرش بی مهری کند، به مردم نیز رحم نخواهد کرد. «برّاً بوالدتی و لم یجعلنی جباراً شقیّاً»

۱۰- پیامبران بدنبال استبداد و سلطه گری بر مردم نیستند. «لم یجعلنی جبّاراً شقیّا» ۱- خط انبیا، تنها

خطی است که از تولّد تا معاد، از هر گونه انحراف سالم است. «والسلام علیّ یوم ولد و یوم... اُبعث حیّا»

۲- در مواردی، تجلیل از خود جایز است. «والسلام علیّ ...»

۳- مهم ترین روزها برای انسان، روز تولّد، وفات و زنده شدن در قیامت است. <۳۸۷> «ولدت... اَموت...اُبعث»

۴- مرگ و قیامت برای همه است. (عیسی علیه السلام گرچه تاکنون زنده است و در آسمان ها به سر می برد، امّا او هم روزی خواهد مرد.) «یوم اموت»

۵ - کسی که محکوم به تولّد و مرگ و رستاخیز است، چگونه او را شریک خدا می پندارید؟ «وُلدتُ... اَموت...اُبعث»

در چند آیه ای که گذشت، عیسی علیه السلام با هفت صفت برجسته و دو برنامه معرّفی شده است؛ امّا صفات برجسته ی او:

الف: بنده ی خدا بودن. «اِنّی عبداللّه»

ب: آوردن کتاب آسمانی. «آتانی الکتاب»

ج: پیامبری. «وجعلنی نبیّا»

د: مبارک بودن. «وجعلنی مبارکا»

ه: نیکی به مادر. «و بِرّاً بوالدتی»

و: جبّار و شقی نبودن. «لم یجعلنی جبّاراً شقیّاً»

ز: متواضع، حقّ شناس و سعادتمند بودن. «والسّلام علیّ...»

و امّیا دو برنـامه ی عیسی، یکی نمـاز و دیگری زکـات است. این آیه می فرمایـد: سـخن درست درباره عیسی همان است که گفتیم. «ذلک عیسی بن مریم»

خداوند در قرآن، بارها مسیحیان را منحرف و عقاید آنان را درباره حضرت عیسی باطل دانسته است، چنانکه در آیه ۷۳ سوره مائده: «لقد کفر الّذین قالوا اِنّ اللّه ثالث ثلاثه» و آیه ۳۰ سوره توبه: «وقالت النّصاری المسیح ابن اللّه» از آنان انتقاد کرده است، امّا در اینجا با بیان سیمای واقعی حضرت عیسی علیه السلام، راه صحیح را در مقابل راه باطل نشان می دهد.

برای تحقّق اراده ی خداونـد، هیـچ گونه لفظی، حتّی به لفـظ «کُن» نیازی نیست، ولی خداونـد برای فهم ما اراده ی خود را در این قالب بیان کرده است.

خداونـد قـادر مطلق است و در آفریـدن نیـازی به اسـباب نـدارد و قـدرت بی نهایت او، دلیل منزّه بودن او از عجز و ناتوانی، و اختیار کردن فرزند است.

قرآن و مسیح

پس از فشارهای شدید کفّار مکّه بر پیروان پیامبرصـلی الله علیه وآله، جمعی از مسلمانان همراه جعفربن ابیطالب علیهما السلام، به حبشه هجرت کردند. کفّار قریش گفتند: اگر مسـلمین در آنجا قدرتی پیدا کنند و حکومتی تشـکیل دهند، بت پرستی ما را ریشه کن خواهنـد کرد. آنان عمر و عاص و جمعی را همراه با هدایایی برای وزیران نجاشـی به حبشه فرسـتادند. آنان هدایا را گرفتند تا نجاشـی را علیه مسـلمانان مهاجر تحریک نمایند؛ امّا نجاشـی تصـمیم گرفت شخصاً مسلمانان را احضار کند و سخن آنان را بشنود.

جعفر که سـخنگوی مسـلمانان بود، در حضور پادشاه حبشه سخنان خود را آغاز کرد. او از ظلمت های بت پرستی و خرافات و تجاوزهای دوران جاهلیّت و از طلوع اسـلام و نورانیّت دین محمّدصـلی الله علیه وآله چنان سخن گفت، که نجاشی گریست و هدایای کفّار را برگرداند و گفت: خداوند که به من قدرت داد، از من رشوه نگرفت، چرا من از شما رشوه بگیرم؟!

این جلسه، به نفـع مسـلمانان و زیـان کفّـار پایـان یـافت. عمرو عـاص پس از این شـکست به فکر فرو رفت و از فردای آن روز پیشـنهاد تازه ای مطرح کرد. او برای آنکه غیرت دینی نجاشی را تحریک کند، گفت: مسلمانان، عقایدی دارند که ضد عقیده شماست.

نجاشی

بار دیگر مسلمانان را احضار کرد و عقیده آنها را درباره ی حضرت مسیح علیه السلام جویا شد. جعفر طیّار در پاسخ، آیاتی از سوره ی مریم را تا آیه ی «ذلک عیسی بن مریم قول الحقّ الّذی فیه یمترون» تلاوت کرد. نجاشی با شنیدن آیات نورانی قرآن، اشک ریخت و گفت: حقیقت همین است.

عمروعاص پس از شکست و رسوایی مجدّد، همین که خواست حرکت تازه ای انجام دهد، نجاشی دست خود را بلند کرد و سیلی محکمی بر او نواخت. <۳۸۸>

۱- در مقابل منحرفین و عقاید انحرافی، نشان دادن راه صحیح لازم است. «ذلک عیسی بن مریم قول الحقّ»

۲- شأن خداوند با فرزند داشتن سازگار نیست. «ماکان للّه ...» (زیرا فرزند خواهی، یا به خاطر عمر محدود ماست، یا به دلیل نیاز ما به نیروی انسانی، یا نیاز روحی و عاطفی انسان چنین اقتضا می کند، که خداوند از همه ی اینها منزّه است. «سبحانه»)

۳- خداوند هیچ گونه فرزندی ندارد. «من ولد» (برخلاف بعضی ها که ملائکه را دختران خدا، یا عیسی را پسر خدا می پنداشتند.)

۴- فرزند باید از جنس پدر و مثل پدر باشد، امّا خداوند مثل ندارد. «سبحانه»

۵ - هرگاه سخنان ناروای دیگران را نقل می کنیم، فوراً با کلامی توحیدی ذهن خود و دیگران را تبرئه کنیم. «سبحانه»

۶- نه تنها عیسی علیه السلام بدون داشتن پدر و آدم علیه السلام بدون داشتن پدر و مادر خلق می شوند، بلکه هر چیزی به اراده ی خدا ایجاد می شود. «کن فیکون»

۷- میان خواست خدا و تحقّق اشیا، فاصله ای نیست. حرف «فا» در «فیکون»

۸ - رابطه ی موجودات با خداوند، رابطه ی خالق و مخلوق

است، نه رابطه ی پدر و فرزند. «کن فیکون»

حضرت عیسی علیه السلام در معرّفی خود گفت: من بنده ی خدایم، «انّی عبداللّه» اوّلین دستوری که دریافت کرد درباره ی نماز و عبادت بود، «و اوصانی بالصلوه» و اوّلین برنامه ای را هم که اعلام کرد پرستش و عبادت خداوند بود. «فاعبدوه»

اصرارِ حضرت مسیح بر یکتاپرستی و تأکید بر اینکه راه مستقیم همین است و بس، پاسخی است به طرفداران تثلیث و دیگران. <۳۸۹>

۱- عبادت، سزاوار کسی است که پروردگار ماست. «ربّی و ربّکم فاعبدوه»

۲- عیسی را فرزند خدا دانستن، تحریف در دین و مایه ی کفر است. «اللّه ربّی و ربّکم فاعبدوه»

۳- یکتاپرستی و بندگی خدا، راه مستقیم و بقیّه ی راهها بیراهه است. (در قرآن، راه خدا و رسول و عبادت و اعتصام به خدا، راه مستقیم معرّفی شده است.) «هذا صراط مستقیم»

«حزب» گروهی است که دارای مواضع و اهداف خاص و متّحدی باشند.

کلمه ی «مشهد» یا به معنای محلّ حضور مردم است و یا محل گواهی و ادای شهادت. زیرا در قیامت، هم مردم حاضر می شوند و هم گواهان بسیاری از فرشتگان و انبیا، درباره ی اعمال انسان گواهی می دهند.

بعضی از مردم، عیسی را خدا می دانستند، نظیر فرقه ی «یعقوبیّه» و بعضی گفتند: او فرزند خداست، مثل «نسطوریّه» و گروهی به تثلیث قائل شدند، مانند «اسرائیلیّه»، ولی همه در قیامت بر بطلان عقاید خود شهادت خواهند داد. <۳۹۰>

۱- با اینکه حضرت عیسی علیه السلام، راه مستقیم را نشان داد، باز گروهی اختلاف ایجاد کردند. «فاختَلَف»

۲- حزب گرایی و اختلاف آگاهانه، در طول تاریخ بوده است. «فاختَلف الاحزاب»

۳- کفّار ظالمند. (به خود، مکتب وجامعه،

ظلم می کنند) «للّذین کفروا... الظالمون»

کلیـد همه ی بـدبختی هـا، غفلت است. غفلت از خداونـد، غفلت از معـاد، غفلت از آثار و پیامـدهای گناه، غفلت از توطئه ها، غفلت از محرومان، غفلت از تاریخ و سنّت های آن و غفلت از جوانی و استعدادها وزمینه های رشد.

مشابه این آیه، در مواردی از قرآن به چشم می خورد، از جمله:

الف: «کـلّ مَن علیهـا فـان و یَبقی وجه ربّک ذوالجلال و الاکرام» <۳۹۱> همه ی مردم، فانی می شونـد و تنها ذات خـداوند صاحب جلال و منعم باقی است.

ب: «وللّه میراث السموات والارض» <۳۹۲> ارث آسمان هاو زمین تنها از خداست.

یکی از نام های قیامت «یوم الحَسره» است. حسرت بر فرصت های از دست داده و سرمایه های تلف شده.

۱- یکی از وظایف انبیا، انذار است. «وانذرهم»

۲- هر کاری می توانید، در دنیا انجام دهید که در قیامت، کار از کار گذشته است. «قضی الامر»

۳- غفلت زمینه ی کفر است. «فی غفله و هم لایؤمنون»

۴- مرگ در حال غفلت و بی ایمانی، مایه ی حسرت است. «فی غفله و هم لایؤمنون»

۵ - دارایی ها سبب غفلت، و غفلت سبب کفر است. «فی غفله و هم لایؤمنون انا نحن نرث الارض»

کلمه ی «صِدّیق» هم به کسی گفته می شود که حقّ را بسیار تصدیق می کند و هم به کسی که تمام گفتار و رفتارش بر اساس صداقت است. هر چه می گوید عمل می کند و هر چه عمل می کند می گوید.

۱- یاد مردان خدا را زنده نگه داریم. «واذکُر»

۲- توجّه به کمالات دیگران و تجلیل از بزرگان، یکی از شیوه های تربیت است «واذکر»

۳- صداقت، شرط نبوّت است. «صدیّقاً نبیّا»

۴- صداقتی ارزش دارد

که جزء خلق و خوی انسان باشد. «کان صدیّقاً»

پـدر حضـرت ابراهیم، فـوت شـده بود و کسـی که در قرآن به عنوان پـدر او معرفی شـده، سـرپرست او عمویش آزر یـا شوهر مادرش بوده است. <۳۹۳>

در روایات اهل بیت علیهم السلام نیز می خوانیم که پدر حضرت ابراهیم موحّد بود و مراد از «أب» در اینجا عموی اوست.

در زبـان عربی، کلمـه ی «أب» معنـای وسـیعی دارد و بر معلّم و مربّی و حتّی پـدر زن نیز گفتـه می شـود. در روایـات نیز از پیامبرصلی الله علیه وآله نقل شده است که فرمود: «أنا و علیّ اَبَوا هذه الاُمّه» <۳۹۴> من و علیّ پدران این امّت هستیم.

۱- مناظرات ابراهیم با عمویش قابل یادآوری و بزرگداشت است. «اذ قال»

۲- در نهی از منکر، از نزدیکان خود شروع می کنیم. «یا اَبتِ»

۳- نهی از منکر مرز سنّی ندارد. (پسر می تواند بزرگ خانواده را نهی کند، امّا باید احترام آنان را حفظ کند.) «یا اَبتِ»

۴- همیشه کمال افراد به سن آنها بستگی ندارد؛ گاهی فرزند خانه از بزرگ ترها بهتر می فهمد. «یا ابت»

۵ - ارشاد وتبلیغ نباید همیشه عمومی باشد، بلکه گاهی باید به خود فرد گفته شود. «یا اَبَتِ»

۶- در نهی از منکر، با ایجاد سؤال، وجدان افراد را به قضاوت گیریم. «لم تعبد»

۷- در نهی از منکر، از منکرهـای اعتقـادی شـروع کنیم. (متأسـفانه مـا بیشتر سـرگرم منکرهـای اخلاقی و اجتماعی هستیم) «لم تعبد»

۸ - راه حقّ را فدای عواطف نکنیم. «لابیه لم تعبد» خویشاوندی نباید مانع نهی از منکر شود.

۹- بت پرستی، از فرشته پرستی، انسان پرستی

و گاوپرستی بدتر است، زیرا در آنها بینایی و شنوایی و شعور هست، ولی در بت نیست. «مالا یسمع ...»

مراد از عبادت شیطان، همان اطاعت و پیروی از اوست که انسان را بنده و برده او می گرداند.

۱- علم، مسئولیّت آور است. «جائنی من العلم»، «فاتّبعنی»

۲- علم انبیا نیز محدود است. «من العلم»

۳- کسی که نهی از منکر می کند باید خود عالم باشد. «جائنی من العلم... لاتعبد...»

۴- در مواردی، تجلیل از خود لازم است. «قد جاءنی من العلم مالم یأتک»

۵ - ریشه ی شرک، جهل است. «جاءنی من العلم مالم یأتک»

۶- مردم باید پیرو عالم باشند. «جاءنی من العلم ... فاتّبعنی»

۷- انسان خردسال می تواند امام بزرگسالان باشد. «فاتّبعنی»

۸ - پیروی از انبیا قرار گرفتن در راه مستقیم است. «فاتّبعنی اهدک صراطاً سویّا»

۹- راه انبیا، راه اعتدال است، نه افراط و تفریط. «صراطاً سویّا»

۱۰- در نهی از منکر، دلیل را هم بیان کنیم. «لا تعبد الشیطان... کان للرّحمن عَصیّا»

۱۱- ولایت و دوستی شیطان خطرناک است. او که خدا را معصیت کرده بر سر ما چه خواهد آورد؟ «اِنّ الشیطان کان للرّحمن عَصیّا» (خدایی که سرچشمه ی همه ی رحمت هاست، عصیانش چقدر قبیح است؟) ۱- در دعوت و تبلیغ، با استفاده از عواطف، زمینه ی پذیرش را فراهم کنیم. (در این آیات، چهار مرتبه «یا ابت» آمده است)

۲- انبیا دلسوز مردمند. «اِنّی اخاف»

۳- انسان به جایی می رسد که سرچشمه ی رحمت را به غضب وامی دارد و خدای رحمان را خشمگین می کند. «عذاب من الرّحمن»

۴- اگر بستگان پیامبر نیز

منحرف باشند، به عذاب الهی مبتلا می شوند. «یا ابت انّی اخاف... عذاب»

۵ - کسی که در راه مستقیم قرار نگیرد، در ولایت شیطان قرار می گیرد. «اهدک صراطاً سویّا ... فتکون للشیطان ولیّا»

۶- اگر کسی را دوست داریم، نباید دشمن او را دوست بداریم. «للرّحمن عصیّا... للشیطان ولیّا»

کلمه ی «مَلیّاً» از «اِملاء»، به معنای مهلت دادن طولانی است.

۱- گاهی باید عقاید خود را مخفی کرد. (گویا ابراهیم تا آن لحظه عقاید خود را حتّی از عموی خود مخفی داشته است. زیرا عمو با تعجّب با او سخن گفت.) «أراغب»

۲- این آیه، مایه ی دلداری پیامبر است که اگر ابولهب، عموی تو کافر است و تو را تهدید می کند، عموی ابراهیم نیز چنین بود. «قال أراغبٌ أنت»

۳- انسان به جایی می رسد که حرف حقّ برایش تلخ و سبب تعجّب است. «أراغبٌ أنت»

۴- نپذیرفتن سخن حقّ، از کوچک تر از خود، نشانه ی تکبّر است. «أراغبٌ أنت»

۵ - کسی که یک خدای با شعور را نپذیرد، چند خدای بی شعور را خواهد پذیرفت. «آلِهتی»

۶- حقّ گویی و مبارزه با سنت های باطل، آوارگی و محرومیّت به دنبال دارد. «لارجمنّك واهجرنی مَلیّا»

کلمه ی «حَفیّ» به کسی گفته می شود که کمال نیکی و گرامی داشت را در حقّ دیگری دارد <۳۹۵> و گاهی به معنای عالم است.

در این آیات، روحیّات مؤمن و کافر در گفتگوها به خوبی به چشم می خورد:

الف: ابراهیم عاطفی حرف می زند و عمویش با خشونت، ابراهیم چهار بار می گوید: «یا أبتِ» ولی عموی بت پرستش حتّی یک بار نگفت: «یا بنیّ»

ب: ابراهیم با استدلال حرف می زند، امّا آزر بی دلیل

سخن می گوید. ابراهیم می گوید: «لِمَ تعبد ما لا یسمع» عمو می گوید: «آلهتی»

ج: ابراهیم، دلسوزانه حرف می زند، امّا آزر با تهدید جواب می دهد.

د: ابراهیم، سلام می کند، امّا آزر دستور فاصله گرفتن می دهد. «واهجرنی»

کم مباش از درخت سایه فکن هر که سنگت زند ثمر بخشش

استغفار حضرت ابراهیم، برای عموی بت پرستش به خاطر آن بود که احتمال هدایت شدن اورا می داد. «سأستغفرلک» ولی همین که از هدایت عمو مأیوس شد، از او برائت جست. قرآن می فرماید: «وما کان استغفار ابراهیم لابیه الاّ عن موعده وعدها ایّاه فلمّا تبین له انّه عدوّ للّه تبرّء منه» <۳۹۶>

۱- مردان خدا در برابر تهدید وتحقیر دیگران، صبور ودریا دلند. «قال سلامٌ علیک»

۲- سعی کنیم آتش خشم دیگران را با سخنان زیبا و آرام بخش، خاموش کنیم. «لارجمنّک ... قال سلامٌ علیک»

۳- استغفار انبیا و اولیا، آثار خاصّی دارد. (و گرنه وعده ی استغفار نقش مهمی ندارد.) «ساستغفر لک»

۴- قبول عذرخواهی، از شئون ربوبیّت است. «ساستغفر لک ربّی»

۵ - برای استغفار، زمان های خاصی اولویّت دارد. «ساستغفر» یعنی در زمان مناسب دعا خواهم کرد.

۶- از آداب دعا توجّه به ربوبیّت خداوند است. «ربّی»

۷- در برابر تهدیدهای مخالفان، به یاد الطاف خدا باشیم. «انّه کان بی حفیّا»

جوانان خداپرستی که در خانواده های منحرف زندگی می کنند، باید خط حضرت ابراهیم را پیش گیرند. دعوت همراه با ادب، «یا أبت» دلسوزی و همراه با منطق، «لِمَ تعبد...» انذار همراه با دعا، «انّی اخاف... ساستغفر لک» سلام همراه با استغفار، «سلام علیک ساستغفر لک» و در پایان جدایی. «واعتزلکم»

۱- از مراحل نهایی نهی از منکر، قطع رابطه

است. «واعتزلکم» (اگر نمی توانیم محیط فاسد را عوض کنیم، لااقل آن را ترک کنیم.)

۲- یکی از اصول اساسی مکتب های الهی، برائت از کفّار است. «واعتزلکم»

۳- برائت، قبل از ولایت است. ابتدا باید از شرک و طاغوت و فساد جدا شویم، بعد به حقّ وصل شویم. «اعتزلکم... ادعوا ربّی»

آری، دیو چو بیرون رود، فرشته در آید. ابتدا «لا اله» سپس «الّا اللّه»، در قرآن ابتدا جمله ی «یکفر بالطاغوت» را می خوانیم بعد جمله ی «یؤمن باللّه» <۳۹۷> را.

۴- اگر بخواهیم دعای ما دعای ابراهیمی شود، باید از افراد و مراکز آلوده دوری کنیم. «اعتزلکم... ادعوا»

۵ - کلمه ی «ربّ» در دعا نقش مهمی دارد. «ادعوا ربّی - بدعاء ربّی»

۶- مؤمن میان خوف و رجا است. «عسی...» اگر خوف در انسان غالب شود، او را به یأس می کشاند و اگر امید بر او غالب شود، او را تن پرور می کند، بنابراین باید انسان بین خوف و رجا و بیم و امید باشد.

۷- استجابت دعا تفضّل الهی است. «عسی»

۸ - حتّی انبیا برای آینده ی خود به خداوند امیدوارند. <۳۹۸> «عسی الا اکون... شقیّا»

سیمای ابراهیم علیه السلام

ابراهیم علیه السلام از ستاره و ماه و خورشید دل برید، به خدا رسید. «لا احبّ الافلین... وجّهت وجهی...» <۳۹۹>

عموی منحرف را رها کرد، خود برای همه ی مردم پدر شد. «ملّه ابیکم» <۴۰۰>

عمو با او قهر کرد، «واهجرنی ملیّاً» <۴۰۱> امّا خدا به او لطف کرد. «انّه کان بی حفیاً» <۴۰۲>

برای خدا کناره گیری کرد، «اعتزلکم» <۴۰۳> شهره آفاق شد. «جعلنالهم لسان صدق»

از خانه

بتها فرار کرد، سازنده خانه توحید شد. «اذیرفع ابراهیم القواعدمن البیت» <۴۰۴>

جانش را در راه خدا تسلیم کرد، آتش بر او گلستان شد. «یانارکونی برداًوسلاماً» <۴۰۵>

فرزند را برای ذبح آماده کرد، «و تلّه للجبین» <۴۰۶> جان به سلامت برد و سنّت قربانی در جایگاهش واجب شد.

تا اواخر عمر بی فرزند، ولی راضی بود، در پایان عمر، نبوّت در دودمانش قرار گرفت.

در خلوت ترین مکان ها کعبه را ساخت، پرجاذبه ترین مناطق زمین شد.

در بیابان، تنهای تنها فریاد زد، از تمام زمین، لبّیک گو رسید. «اذّن فی النّاس بالحجّ» <۴۰۷>

کودک تشنه ی خود را رها کرد، آب زمزم، برای همیشه جاری شد.

در برابر تهدید عموی بت پرستش سلام کرد، «قال سلامٌ علیک» <۴۰۸> خداوند به او سلام فرستاد. «سلامٌ علی ابراهیم» <۴۰۹>

یک نفر بود، امروز همه مکتب های آسمانی، خود را ابراهیمی می دانند.

همه با اودشمنی کردند، خدا او را خلیل خود دانست. «واتّخذاللّه ابراهیم خلیلا» <۴۱۰>

۱- هم از گناهکار جدا شویم و هم از گناه، زیرا کناره گیری از منحرفان، زمانی مؤثر است که با کناره گیری از انحراف همراه باشد. «اعتزلکم و ماتدعون - اعتزلهم و ما یعبدون»

۲- فرزند صالح، پاداش مجاهدت های والدین است. «فلمّا اعتزلهم ... وهبنا»

۳- اگر غیر خدا را رها کنیم، امدادهای الهی می رسد. «فلمّا اعتزلهم... وهبنا»

۴- مهم تر از فرزند، مقام معنوی اوست. «وهبنا له اسحق و یعقوب و کلاً جعلنا نبیاً»

۵ - نوه ی انسان نیز از الطاف الهی است. «وهبنا له اسحق و یعقوب» (یعقوب نوه ی ابراهیم بود.) <۴۱۱>

۶- نبوّت، مقامی است که خداوند تعیین می کند. «جعلنا نبیّاً»

۷- یک حرکت الهی از یک پدر

بزرگ، نسلی را در رحمت الهی غرق می کند. «اعتزلهم... وهبنا له»

۸ - هر کس، هرچه دارد از خداست. «وهبنا... جعلنا... رحمتنا»

۹- رحمت خداوند به قدری وسیع است که انبیا هرچه دریافت می کنند، تنها گوشه ای از آن است. «من رحمتنا»

۱۰- محبوبیّت وخوشنامی، از الطاف الهی است. «جعلنا لهم لسان صدق» (مقام ابراهیم به جایی رسید که همه ی مشرکان ویهودیان ومسیحیان می گفتند: ابراهیم از ماست.)

۱۱- دعای مردان خدا مستجاب است. (ابراهیم از خدا نام نیک خواست «واجعل لی لسان صدق فی الاخرین» در این آیه می فرماید: «جعلنا لهم لسان صدق علیّا»

کلمه «مُخلِص» (با کسر لام) به معنای کسی است که فقط برای خداوند کار می کند، ولی ممکن است شیطان در او اثر گذارده و او را به شرک بکشاند. چه بسیارند کسانی که هنگام عذاب و غرق شدن مخلص هستند، ولی بعد از نجات به شرک می گرایند. امّا کلمه «مُخلَص» آن گروه از افراد برگزیده ای هستند که شیطان راه نفوذ بر آنان را ندارد. «الّا عبادک منهم المخلَصین» <۴۱۲> به گفته تفسیر کشّاف «مخلِص» کسی است که برای خدا کار می کند و «مخلَص» کسی است که خداوند او را برای خود خالص کرده و برگزیده است و غیر خدا در او اثر نمی کند.

برگزیدگی موسی را در آیات دیگر می بینیم: «و اَنَا اختَرتُک» <۴۱۳> من تو را انتخاب کردم ودر جای دیگر آمده: «واصطنعَتک لنفسی» <۴۱۴> من تورا برای خودم برگزیدم.

حضرت موسی علیه السلام هم رسول بود و هم نبیّ. «نبیّ»، کسی است که صدای فرشته را می شنود، ولی شخص فرشته را نمی بیند، امّا «رسول» علاوه بر شنیدن صدا، خود

فرشته را هم می بیند. <۴۱۵> «رسولاً نبیّاً»

۱- یاد بزرگان، آثار تربیتی و الگویی دارد. «واذکر...»

آشنایی با تاریخ انبیا و مجاهدت های آنان، سنّت های الهی و امدادهای غیبی، زمینه ی کسب تجربه ها وعبرت ها و عامل دلگرمی است. (خصوصاً تاریخ پرماجرای موسی که صدها آیه را به خود اختصاص داده است) «واذکر»

۲- ارزشهای معنوی ملاک بزرگداشت است. «واذکر... انه کان مخلصا»

۳- خلوص، زمینه ی دست یابی به رتبه های معنوی است. «مخلصا... رسولا نبیّا»

۴- انبیا معصومند و شیطان در آنان نفوذی ندارد. «مخلَصاً»

۵ - خداوند، افرادی را برای اتمام رسالت خالص کرده است. <۴۱۶> «کان مخلَصاً»

کلمه «اَیمن» یا از «یُمن» به معنای مبارک است ویا از «یَمین» به معنای جانب راست.

در آغاز آیه، ندا و در پایانش مناجات مطرح شده و این نشانه ی مهربانی خداوند است، مثل اینکه مولایی عزیز، برده اش را بلند صدا زند که «بیا نزد من بنشین تا با هم خصوصی صحبت کنیم». <۴۱۷>

در قرآن، درباره ی گفتگو و ارتباط موسی علیه السلام با خداوند هم به «تکلّم» تعبیر شده، «کلّم اللّه موسی تکلیما» <۴۱۸> ، هم به «ندا»، «نادیناه» و هم به نجوی. «قرّبناه نجیّا»

مراد از قرب در آیه، قرب و نزدیکی مکانی نیست، بلکه قرب مقامی است.

کوه طور، میان مصر و مدین واقع است. <۴۱۹>

۱- خداوند متعال با لطف ومهربانی، انبیا را گام به گام به خود نزدیک می کند. «نادیناه... قرّبناه»

۲- بعضی مکان ها قداست دارند. «جانب الطور»

۳- مقام قرب و نجوی، بالاترین مقام هاست. <۴۲۰> «و قرّبناه نجیّا»

۴- خداوند بعضی مطالب را با انبیا نجوا کرده و محرمانه می گوید. «نجیّا» ۱-

دعای انبیا مستجاب است. موسی علیه السلام از خداوند خواست برادرش هارون را وزیر او قرار دهد. «واجعل لی وزیراً من اهلی . هارون اخی . اشدد به ازری» <۴۲۱> خداوند نیز با درخواست او موافقت کرد. «وهبنا له... هارون نبیّاً»

۲- همکار خوب، یکی از الطاف الهی است. «و وهبنا له من رحمتنا... هارون نبیّا»

۳- در یک زمان ممکن است پیامبران متعدّدی حضور داشته باشند. «و وهبنا له من رحمتنا... هارون نبیّا»

۴- مقام نبوّت مانع پیروی یک پیامبر از پیامبر دیگر نیست. «وهبناله... هارون نبیّا»

مراد از اسماعیل، یا فرزند حضرت ابراهیم است، یا یکی دیگر از پیامبران بنی اسرائیل به نام اسماعیل بن حزقیل.

همه پیامبران، صادق الوعد بوده اند، امّا بروز این خصلت در اسماعیل علیه السلام بیشتر بوده است.

درباره ی رسول خداصلی الله علیه وآله روایت شده است که آن حضرت با شخصی در کنار کعبه قرار ملاقات داشتند وآن شخص فراموش کرد. حضرت تا سه روز منتظر ماند تا به آن شخص خبر دادند، آن شخص آمد وعذرخواهی کرد. <۴۲۲> همچنین پیامبرصلی الله علیه وآله با کسی وعده گذاشت که هنگام ظهر او را ملاقات کند، ولی چون او نیامد، حضرت تا غروب منتظر ماند.

صادق الوعد بودن، صفتی الهی است، «ان اللّه لایخلف المیعاد» <۴۲۳> وتخلّف در وعده، نشانه ی نفاق است. در احادیث می خوانیم: علامت منافق سه چیز است: خیانت در امانت، دروغ در سخن، تخلّف در وعده. <۴۲۴>

مقام رضوان و رضایت، بزرگ ترین خواسته و هدف انبیا است. «واجعله رب رضیا» <۴۲۵> ، «وکان عند ربه مرضیّا» <۴۲۶> در حدیث می خوانیم: چون اهل بهشت در بهشت مستقر شوند، خطاب

می رسد آیا حاجت دیگری دارید؟ می گویند: «ربّنا رضاک» پروردگارا! رضای تو هدف ماست. <۴۲۷>

۱- تجلیل از بزرگان لازم است. «واذکر فی الکتاب اسماعیل»

۲- تجلیل از بزرگان، باید پایدار و عمیق باشد، نه سطحی و زودگذر. «فی الکتاب»

۳- ملاک تجلیل باید کمالات معنوی پایدار باشد. «کان صادق الوعد»

۴- وفای به عهد، از صفات ارزشمند انسانی است. «کان صادق الوعد»

۵ - پیامبران، علاوه بر مسئولیّت اجتماعی، مسئولیّت خانوادگی هم دارند. «و کان یأمر اهله»

۶- سفارش به نماز وزکات، از وظایف پدر خانواده است. «وکان یأمر اهله بالصلوه و الزکوه» (با اینکه سفارش به نماز در خانواده ها کم وبیش هست، امّا سفارش به زکات نیست.)

۷- امر به نماز و زکات، از مصادیق امر به معروف است. «وکان یأمر»

۸ - نماز و زکات، سابقه ای بس طولانی دارند. «وکان یأمر ...»

۹- نماز (ارتباط با خالق) و زکات (ارتباط با مخلوق)، از هم جدا نیست. (عبادت بدنی به تنهایی شرط کمال نیست.) «بالصلوه والزکوه»

۱۰- در امر به معروف وتوصیه به نماز، باید از نزدیکان شروع کنیم. «کان یأمراهله»

۱۱- ارشاد و توصیه به نماز باید دایمی باشد. «وکان یأمر ...»

مراد از «مکاناً علیّا»، یا مقام بلند معنوی است یا عروج به آسمان ها، زیرا خداوند چهار پیامبر دیگر را به آسمان ها برد: ادریس، عیسی، خضر و الیاس. <۴۲۸>

«صدّیق» به کسی گفته می شود که گفتار و رفتارش با هم هماهنگ باشد.

سیمای ادریس علیه السلام

حضرت ادریس، از اجداد حضرت نوح است وبه دلیل اشتغال زیاد او به درس <۴۲۹> یا به خاطر آن که

اوّلین کسی بود که با قلم نوشت، به ادریس مشهور شد. <۴۳۰>

نام شریف ادریس، دو بار در قرآن آمده و با اوصاف «صدّیق»، «صابر» و «نبی» از او تجلیل شده است.

در حدیثی می خوانیم: خانه ی ادریس، در مسجد سهله در اطراف نجف اشرف بوده است. <۴۳۱>

ادریس، اوّلین کسی بود که علم نجوم و حساب را می دانست. <۴۳۲>

اوّلین کسی بود که به انسان، خیاطی آموخت. <۴۳۳>

ادریس علیه السلام ۳۶۵ سال عمر کرد و بعد به آسمان رفت و اکنون زنده است و در زمان ظهور حضرت مهدی علیه السلام حاضر خواهد شد. <۴۳۴>

۱- یاد و تجلیل از بزرگان وسیله رشد و هدایت دیگران است. «واذکر»

۲- تجلیل ها باید پایدار بماند. «فی الکتاب»

۳- معیار تجلیل از افراد، باید ارزشهای معنوی آنان باشد. «صدّیقاً نبیّاً»

۴- صداقت، شرط تأثیرگذاری در تبلیغ است. «صدّیقاً نبیّاً» تقدّم کلمه ی «صدّیق» بر «نبیّ»، نشانه ی آن است که صداقت زمینه ی نبوّت است.

نام ده نفر از انبیا در آیات قبل ذکر شد: زکریّا، یحیی، عیسی، ابراهیم، اسحاق، یعقوب، موسی، هارون، اسماعیل وادریس. اکنون این آیه با اشاره به آنان می فرماید: آنها کسانی هستند که خدا به ایشان نعمت داد. این گروه، همان هایی هستند که هر روز ده بار در نماز از خدا می خواهیم که راه آنان را برویم، نه راه گمراهان و منحرفان را. «اهدنا الصراط المستقیم . صراط الّذین انعمت علیهم»

مراد از ذریّه آدم، ادریس است و مراد از «ذّریّه مَن حمَلنا مع نوح» حضرت ابراهیم است که نوه ی نوح است، و منظور از «ذرّیه ابراهیم»، اسحاق و اسماعیل و

یعقوب است ومنظور از «ذرّیه اسرائیل»، موسی وهارون و زکریّا ویحیی وعیسی است. <۴۳۵>

در حدیث می خوانیم: هنگام تلاوت قرآن، محزون شده و گریه کنید یا خود را به حالت گریان در آورید. <۴۳۶>

بهترین مصداق برگزیدگان الهی که سجده های طولانی همراه با اشک داشته اند، پیامبر اسلام و اهل بیت معصومش علیهم السلام بوده اند. درباره همه ی آنان خاطراتی از سجده ها وگریه های فراوانشان در مناجات های ماه رمضان وعرفه و... وجود دارد.

۱- هدف همه ی انبیا یکی است. (خداوند پیامبران را در کنار هم قرار می دهد و همه را با یک وصف توصیف می کند) «اولئک الّذین انعم اللّه علیهم ...»

۲- مُنعِم حقیقی، خداوند است. «انعم اللّه علیهم»

۳- والدین و نیاکان، از نظر وراثت در تربیت نسل مؤثّرند. «ذرّیهآدم... ذرّیه ابراهیم»

۴- گرچه همه ی انبیا از ذرّیه آدم هستند، ولی در نام بردن نوح و ابراهیم و اسرائیل (یعقوب)، از آنان تجلیل خاصّی شده است. «مع نوح و من ذرّیه ...»

۵ - گریه در سجده آن قدر ارزشمند است که خداوند از اهل آن تجلیل کرده است. «سجّداً و بکیّا»

۶- گریه وزاری به درگاه الهی، نشانه ی رشد، شناخت، توفیق و برگزیدگی است. «و ممنّ هدینا واجتبینا...»

«خَلَف»، فرزند صالح را گویند و «خَلْف» فرزند ناصالح است. کلمه ی «غیّ» در مقابل رشد است. «قد تبیّن الرّشد من الغیّ» <۴۳۷>

ضایع کردن نماز، غیر از نخواندن و ترک آن است. کسی که نماز می خواند، ولی بدون رعایت شرایط آن یا با تأخیر، چنین کسی نماز را ضایع کرده و آن را سبک شمرده است. <۴۳۸>

در روایتی می خوانیم: همین که حضرت

رسول صلی الله علیه وآله این آیه را تلاوت می فرمودند، منقلب شده، فرمودند: بعد از ۶۰ سال، گروهی نماز را ضایع خواهند کرد. <۴۳۹>

اگر این سخن در اوایل سال اوّل هجری گفته شده باشد، سال ۶۰ همان سال شهادت امام حسین علیه السلام و سال به قدرت رسیدن یزید است.

توبه در قرآن

معمولاً قرآن کریم بدنبال آیات عذاب، جمله ی «الّاالّذین تابوا» یا جمله ی «الّا من تاب» را آورده تا بگوید: راه اصلاح، هرگز بر کسی بسته نیست.

توبه، واجب است. زیرا فرمان خداوند است. «توبوا الی اللّه» <۴۴۰>

قبول توبه ی واقعی قطعی است، زیرا نمی توان باور کرد که ما به امر او توبه کنیم ولی او نپذیرد. «هوالّذی یقبل التوبه عن عباده» <۴۴۱> ، «هوالتّواب الرحیم» <۴۴۲>

خداوند هم توبه را می پذیرد و هم کسانی را که بسیار توبه می کنند دوست دارد. «یحبّ التّوابین» <۴۴۳>

توبه، باید با عمل نیک و جبران گناهان همراه باشد. «تاب و عمل صالحا» <۴۴۴> ، «تاب من بعده و اصلح» <۴۴۵> ، «تابوا واصلحوا و بیّنوا» <۴۴۶>

توبه، رمز رستگاری است. «توبوا ... لعلکم تفلحون» <۴۴۷>

توبه، وسیله ی تبدیل سیئات به حسنات است. «الّا من تاب و عمل صالحاً فاولئک یبدّل اللّه سیئاتهم حسنات» <۴۴۸>

توبه، سبب نزول باران است. «توبوا ... یرسل السماء» <۴۴۹>

توبه، سبب رزق نیکو است. «توبوا الیه یمتّعکم متاعاً حسنا» <۴۵۰>

توبه در هنگام دیدن آثار مرگ و عذاب پذیرفته نمی شود. «حتّی اذا حضر احدهم الموت قال انّی تبت الان» <۴۵۱>

خداوند علاوه بر قبول توبه، لطف ویژه نیز دارد. «هو التّواب

الرحیم» <۴۵۲>

«ثمّ تاب و اصلح فانّه غفور رحیم» <۴۵۳> ، «ثمّ تاب علیهم انّه بهم رؤف رحیم» <۴۵۴>

«الّا مَن تاب و آمن و عمل صالحا فاولئک یدخلون الجنّه» <۴۵۵>

«ثمّ توبوا الیه ان ربّی رحیم ودود» <۴۵۶> در این آیات در کنار توبه به مسئله رحمت و رأفت و محبّت الهی اشاره شده است.

قرآن ترک توبه را ظلم و هلاکت دانسته است. «و من لم یتب فاولئک هم الظالمون» <۴۵۷> «ثم لم یتوبوا فلهم عذاب جهنّم» <۴۵۸>

۱- گاهی فرزندان ونسل آینده، زحمت های پدران را تباه می کنند. (گاهی از خوبان، نسل نااهل پیدا می شود) «خَلْف اضاعوا الصلوه»

۲- نماز محور دین است. (برای نشان دادن چهره ی نسلی به نسل دیگر، ضایع کردن نماز آنان را نشان می دهد) «فخلف خَلْف اضاعوا الصلوه»

۳- نماز، سدّی است میان انسان و شهوت ها و اگر این سدّ شکسته شود، پیروی از شهوت ها برای انسان آسان می شود. «اضاعوا الصلوه واتّبعوا الشهوات»

۴- کسی که از رابطه با خدا (نماز) جدا شد، به شهوات پیوند می خورد. «اضاعوا الصلوه واتّبعوا الشهوات»

۵ – رونق یافتن شهوات، غیّ و گمراهی است. «واتّبعوا الشهوات... یلقون غیّا»

۶- کیفر ضایع کردن نماز، سردرگمی است. «یلقون غیّا» (رشد واقعی در سایه ی معنویّت است)

۷- سرنوشت ملت ها به دست خود آنهاست «اضاعوا... یلقون... الّا من تاب...»

۸ – توبه، یک تحول است نه تظاهر. «تاب و امن و عمل صالحاً»

۹- شرط رستگاری و ورود به بهشت، توبه وایمان و عمل صالح است. «تاب و آمن و عمل صالحا... یدخلون الجنّه»

در آیه قبل کلمه ی

«جنّت» به صورت مفرد بکار رفته بود، «یدخلون الجنّه»، ولی در این آیه کلمه ی «جنّات» به صورت جمع مطرح شده و این نشان می دهد که باغ و بوستان اهل بهشت مجموعه ای از بوستان های متعدّد است.

این تعبیر شاید به خاطر آن باشد که هر یک از بهشتیان دارای چهار باغ می باشند که در سوره ی الرّحمن به آن اشاره شده است: «و لمَن خاف مقام ربّه جنّتان... و من دونهما جنّتان» <۴۵۹> یعنی برای هرکس که اهل تقوا باشد، دو باغ است و پس از توصیف دو باغ می فرماید: غیر این دو باغ، دو باغ دیگر نیز هست که روی هم می شود چهار باغ که این دو باغ یا نزدیک ترند و یا سطح پایین تری دارند و یا به خاطر اختلاف درجات اهل بهشت، نوع باغها نیز تفاوت دارد. <۴۶۰>

قرآن کریم از تحقّق یافتن وعده های الهی بارها سخن به میان آورده است، از جمله فرمود: «و مَن اوفی بعهده من اللّه» <۴۶۱> کیست که از خداوند با وفاتر باشد؟

ستایش بهشت به اینکه در آنجا لغوی نمی شنوند، هم توصیه به امروز ماست که از لغو دوری کنیم و هم اشاره به این است که سخنان یاوه کفّار و شنیده هایی که مؤمنان را در دنیا رنج می داد، در آنجا نیست.

در جمله ی «نورث مَن کان تقیّا» هم به تقوا اشاره شده است که کلید بهشت است و هم تعبیر ارث آمده که به معنای رسیدن به مال و نعمت بدون رنج و زحمت است. گرچه تقوا کلید بهشت است، امّا آن همه پاداش، ارث خدا به ماست و اعمال ما به این اندازه پاداش ندارد و

در حقیقت پاداشهای ما ارثی است که از طرف خداوند بدون رنج به ما می رسد.

در حـدیثی می خوانیم: هر انسانی در بهشت و دوزخ جایگاهی دارد؛ اگر اهل بهشت شد، جایگاه دوزخی او به دوزخیان ارث می رسد و اگر اهل دوزخ شد، جایگاه بهشتی او به بهشتیان ارث می رسد. <۴۶۲>

شخصـی به امام صادق علیه السلام از درد معده اش شکایت کرد. حضرت به او فرمودند: دو نوبت غذا بخور، صبح وغروب، و بین آن دو غذا نخور که موجب فساد بدن می شود. آنگاه این آیه را «رزقهم فیها بکره وعشیّا» تلاوت کردند. <۴۶۳>

۱- استقرار در باغ های بهشت همیشگی است. «جنّات عدن» <۴۶۴>

۲- سرچشمه ی آن همه الطاف موعود، لطف خداوند رحمان است. «وعد الرحمن»

۳- ما امروز حقیقت وعده های خداوند را درک نمی کنیم. «بالغیب»

۴- کلام رایج بهشتیان، سلام است. «لایسمعون... الا سلاما» محیط بهشت، محیطی امن و سالم است و بهشتیان، هم از فرشتگان سلام می شنوند، «سلام علیکم طبتم» <۴۶۵> و هم از دوستان خود. «فسلام لک من اصحاب الیمین» <۴۶۶>

۵ - در بهشت تنوّع زمان (بامداد و غروب) وجود دارد. «بکره و عشیّا»

۶- در بهشت هم امنیّت روحی است، «الاّ سلاما» و هم تأمین نیازهای جسمی. «رزقهم بکره و عشیّا»

۷- در عطا کردن بهشت، برگرداندن و نقضی در کار نیست و این، قوی ترین نوع مالکیّت است. <۴۶۷> «نورث»

۸ - بهشت، میراث پرهیزکاران است. «نورث من عبادنا مَن کان تقیّا»

در تفسیر المیزان می خوانیم: این آیه مستقل است، گرچه بعضی تلاش کرده اند تا با آیات قبل ارتباطش دهند.

در تفاسیر فخررازی، طبری وتبیان می خوانیم:

مـدّتی وحی از پیـامبر اکرم صـلی الله علیه وآله قطع شـد و این، سـبب نگرانی پیـامبر وطعنه ی مخالفـان گردیـد. آیه نازل شـد: پروردگارت فراموشکار نیست. «ماکان ربّک نسیّا» نظیر آیه ی «ما وَدّعک ربّک و ما قَلی» <۴۶۸>

۱- نزول قرآن، تدریجی و بر اساس فرمان خداست. «و ما نتنزّل الاّ بامر ربّک»

۲- فرشتگان تسلیم امر خداوند هستند. «و ما نتنزّل الاّ بامر ربّک»

۳- مالک حقیقی همه چیز اوست. «له»

۴- تأخیر وحی به امر خداوند بود، نه اینکه او فراموش کرده باشد. <۴۶۹> «ما کان ربّک نسیّا»

برای کلمه ی «سمیّ» چند معنا ذکر شده است: شریک، همانند، همنام و فرزند.

کلمه «ربّک» در آیه قبـل و کلمه «ربّ السـموات و الارض» در این آیه نشان وحـدت مـدیریّت در اداره زنـدگی بشـر با تمام هستی است.

عبادت، تنها ذکر خداونـد و نماز نیست، زیرا این گونه عبادت ها مشـکلی ندارد تا به صبر و مقاومت نیازمند باشد. پس مراد از «فاعبـد و اصـطبر» عبادتی است که انسان را دچار تضادها، طاغوت ها ومشـکلات فراوان می کنـد وبخاطر همین، نیازمنـد صبر واستقامت است.

در روایتی از حضـرت علی علیه السـلام می خوانیم که درباره معنای «هل تعلم له سـمیّا» فرمودنـد: هیـچ کس به نام اللّه نامیـده نشده است. <۴۷۰>

۱- فلسفه ی عبادت ما در برابر خداوند، ربوبیّت انحصاری او نسبت به همه ی هستی است. «ربّ السّموات ... فاعبد»

۲- عبادت، صبر لازم دارد. «فاعبده واصطبر» (عبادت، یک نوع مبارزه با هوس ها و طاغوت هاست که صبر می خواهد.)

۳- خداوند تورا فراموش نکرده است، پس تو نیز او را فراموش نکن. «وما کان ربّک نسیّاً... فاعبده»

۴- خداوند، فرزند ندارد

و هیچ موجودی مثل او نیست. «هل تعلم له سمیّاً»

این آیه شبیه آیات ۷۸ و ۷۹ سوره ی یس است که شخصی با آوردن استخوانی پوسیده و خرد کردن آن مقابل پیامبرصلی الله علیه وآله، با پیامبر به بحث و گفتگو پرداخت و گفت: کیست که استخوان های پوسیده را زنده کند؟ خداوند در پاسخ فرمود: (ای پیامبر!) بگو: همان کسی که اوّل آفرید، پس از مرگ هم زنده می کند، و او همه چیز را می داند. «وضرب لنا مثلاً و نسی خلقه قال مَن یُحیی العِظام و هی رَمیم . قل یُحیها الّذی اَنشأها اوّل مَرّه و هو بکلّ خلق علیم»

از امام صادق علیه السلام درباره «خلقناه من قبل و لم یک شیئاً» سؤال شد، حضرت فرمودند: یعنی نه در مرحله ی تقدیر و نه در مرحله تکوین هیچ چیز نبود. راوی حدیث درباره ی «لم یکن شیئاً مذکورا» <۴۷۱> پرسید، حضرت فرمودند: یعنی مقدّر بود، ولی نامی از آن در میان نبود. <۴۷۲> بنابراین، این دو آیه از دو مرحله ی پیش از آفرینش انسان سخن می گوید.

در حدیث دیگری نیز امام باقرعلیه السلام در مورد «من قبل» فرمودند: نه در کتاب و نه در علم سخنی از او نبود. <۴۷۳>

۱- باور نداشتن معاد، راه توجیه گناه وفرار از عبادت است. «فاعبده و اصطبر لعبادته... یقول الانسان...»

۲- تعجّب از معاد وزنده شدن دوباره، مربوط به یک زمان و یک گروه خاص از انسان ها نیست. «یقول الانسان»

۳- معاد، جسمانی است. «اُخرج» یعنی خارج شدن جسم از زمین.

۴- معاد، قهری واجباری است. «اُخرج» یعنی خروج قهری وبدون اختیار.

۵ - تردید در معاد با

توجّه به آفرینش ابتدائی خود، شگفت آور است. «أولایذکر»

۶- توجّه انسان به اینکه اوّل نبوده و بعداً خلق شده است، برای قبول معاد کافی است. «أولا یذکر الانسان...»

۷- منکران معاد، برای عقیده ی خود دلیلی ندارند و تنها قیامت را بعید می دانند، ولی قرآن با دلیل سخن می گوید. «خلقناه من قبل»

۸ - آفرینش انسان از عدم، بسیار پیچیده تر و به ظاهر مشکل تر از آفرینش مجدّد انسان پس از مرگ است. «خلقناه... و لم یک شیئا»

کلمه ی «جِثیّا» یا جمع «جاثی» به کسی گفته می شود که برای محاکمه بر زانو نشسته است یا از «جَثوه» به معنای سنگ و خاک متراکم است. یعنی بدترین نوع نشستن.

خداوند در بیشتر موارد در قرآن به مخلوقاتش سوگند یاد کرده، ولی در باره ی قیامت، به ذات مقّدس خودش قسم خورده است. <۴۷۴> «فوربّک»

۱- هشدارهای قیامت را جدّی بگیریم. حشرِ در قیامت قطعی است. «فوربّک»

۲- خداوند پیامبرش را در برابر کفّاری که معاد را نمی پذیرند، دلجویی می دهد. «فوربّک لنحشرنّهم»

۳- شیطان در کفرورزی انسان، همدوش اوست. «لنحشرنّهم و الشیاطین»

(محشور شدن انسان ها وشیاطین در قیامت در کنار هم، بر اساس هم فکری و هم سنخی و همکاری آنان است.)

۴- حضور در کنار جهنّم، نوعی ترس و شکنجه و وقوع در آن، کیفر دیگری است. «لنحضرنّهم حول جهنّم»

۵ - در قیامت، منحرفین در بدترین وضعیّت قرار دارند؛ در کنار شیطان ها، گرداگرد جهنّم، با حالت دو زانو وذلیلانه. «لنحضرنّهم حول جهنّم جِثیّا»

کلمه ی «شیعه»، هم به معنای پیروان شخص است و هم گروهی که بر مسلکی اتفاق نمایند. «عِتیّا» به معنای تمرّد و سرکشی

است. «صِليّا» به معنای روشن کردن آتش، سوزاندن با آتش و ورود در آتش است.

۱- گناهکاران در قیامت از هم جدا و طبقه بندی می شوند. «لننزعنّ من کلّ شیعه...» (کسانی که در برابر خدای رحمان بیشتر طغیان کنند، حساب و عذاب خاص و شدیدتری خواهند داشت.)

۲- خلافکاران سه گروه اند: گروهی که شخصاً خلاف می کنند، گروهی که وسیله و واسطه ی انجام خلاف دیگران می شوند.و افرادی که به تخلّف دیگران راضی اند. بدیهی است که گناه و کیفر هر یک از سه گروه مذکور تفاوت دارد. «أیّهم أشدّ ...»

۳- با اینکه خداوند سرچشمه ی همه ی رحمت هاست، ولی انسان در برابر او گردنکش است. «علی الرّحمن عتیّا»

۴- عذاب دوزخ دارای نظامی حساب شده و دقیق است و علم خداوند ضامن آن دقّت و تفکیک است. «ثمّ لننزعنّ... أیّهم أشدّ... لنحن أعلم...»

۵ - جهنّم، طبقات ودرکات مختلفی دارد ونسبت به شدّت وضعف گناه، تفاوت خواهد داشت ومراتب استحقاق هر یک بر خدا پوشیده نیست. «لنحن أعلم»

در تفسیر طبری آمده است: روزی عبداللّه بن رواحه در حال بیماری می گریست، همسرش نیز با دیدن او به گریه افتاد. عبداللّه پرسید: تو چرا اشک می ریزی؟ گفت: به خاطر گریه ی تو. عبداللّه گفت: ولی من به خاطر این سخن خدای متعال می گریم که فرمود: «اِن منکم الاّ واردها» ورود ما به دوزخ قطعی است، امّا من نمی دانم از آن نجات می یابم یا خیر؟

این آیه باید در کنار آیات و روایاتی که مربوط به صراط است معنا شود، چون صراط پلی است که بر روی دوزخ کشیده شده است و همه ی مردم از روی آن عبور می کنند، بعضی تند

و بعضی کُند و بعضی به دوزخ می افتند.

رسول خداصلی الله علیه وآله فرمود: روز قیامت، همه ی انسان ها (چه خوب و چه بد) وارد جهنّم می شوند، ولی آتش به مؤمنین زیانی نمی رساند، همچون حضرت ابراهیم که آتش بر او سرد شد. بنابراین آیه ی مورد بحث که ورود همگان را به دوزخ حتمی می داند، با آیاتی که می گوید: مؤمنین از دوزخ دورند <۴۷۵> منافاتی ندارد. زیرا از سویی وارد دوزخ می شوند، و از سوی دیگر با لطف خداوند آسیبی نمی بینند.

البتّه ممکن است بگوییم که ورود به معنای عبور است، نه داخل شدن. چنانکه در مورد حضرت موسی علیه السلام آمده است «ورد ماء مَدین» یعنی به کنار آب شهر مَدین وارد شد، نه آنکه داخل آب شد. <۴۷۶> یا آنکه بگوییم: مراد از کلمه ی «منکم» در آیه ی مورد بحث، گروه هایی هستند که در آیات قبل ذکر شده اند، یعنی طرفداران شیطان. و مراد از نجات متّقین، نجات کسانی است که از کفر و شرک نجات یافته اند. یعنی همه ی هواداران شیطان وارد دوزخ می شوند، امّا کفّار و مشرکین در آنجا باقی می مانند و لکن گناهکارانی که به شرک و کفر آلوده نبوده اند، ولی فاسق بوده اند سرانجام آزاد می شوند.

۱- قیامت و مراحل آن، حساب شده ودقیق است. «لنحشرنّهم... لننزعنّ... اِن منکم الاّ واردها»

۲- خدا دارای سنّت ها وبرنامه های قطعی وحتمی است. «کان علی ربّک حتماًمقضیّا»

از پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله روایت شده است که فرمودند: همه ی مردم وارد آتش می شوند، آنگاه به میزان اعمالشان از آن خارج می گردند؛ گروهی مثل برق، گروهی مثل باد، گروهی مانند اسب، گروهی مانند دویدن مرد و گروهی مثل راه رفتن عادّی از آتش خارج می شوند.

<۴۷۷>

۱- دوزخ گذرگاه تقواپیشگان و اقامتگاه ستمکاران است. «اِن منکم الاّ واردها... ثمّ ننجّی الّذین اتّقوا»

۲- تقوا، یگانه راه نجات از دوزخ است. «ثم ننجّی الّذین اتّقوا»

۳- انسان بی تقوا ظالم است. «و نذر الظالمین»

۴- ستمگران مستحقّ تحقیر می باشند. «نذر الظالمین» (این جمله در موردی بکار می رود که چیزی را از روی حقارت و پستی رهایش کنند)

«نَدیّ»، به هر مجلس یا به مجلس مشاوره گویند. «دار النَدوه» یعنی مجلس شورا. «و تأتون فی نادیکم المنکر» <۴۷۸> یعنی شما در مجالس خود گناه می کنید. «فلیدع نادیه» <۴۷۹> یعنی مشاورین خود را فراخواند.

کفّار، در قالب تمسخر مؤمنان، یا به صورت سؤال می گفتند: آیا ثروتمندانی مثل نضربن حارث و ولیدبن مغیره ارزش وجایگاه دارند، یافقیرانی مانند بلال وعمّار؟ و با این دید متکبّرانه خود را از مسلمانان جدا کرده و ایمان نمی آوردند.

آری، بعضی افراد می کوشند تا کمبودهای معنوی خود را با جلوه های مادّی جبران کنند. چنانکه در بعضی روایات آمده است: اشراف کافر، لباس های زیبا و فاخر می پوشیدند و در مقابل پیامبر ویارانش راه می رفتند وبه آنان با دیده ی تحقیر می نگریستند. <۴۸۰>

خاکساران جهان را به حقارت منگر

کوزه بی دسته چو بینی، به دو دستش بردار

۱- باید مؤمنان را در برابر فشار تبلیغاتی و شبهات دشمنان آماده ی پاسخ کرد. «قال الّذین کفروا للّذین آمنوا»

۲- حساب عقیده و منطق صحیح، از رفاه دنیوی جداست. «ایّ الفریقَین خیرٌ» کفّار می گفتند: اگر راه ما باطل است، چرا وضع دنیایی ما از شما بهتر است؟

۳- پول و ثروت، نشانه ی حقانیّت و شخصیّت نیست. «ایّ الفریقین خیرٌ مقاما»

۴- فخر و

مباهات، زمینه ساز کفر است. «قال الّذین کفروا... ایّ الفریقین خیرٌ»

کلمه ی «اَثـاث» به معنای امکانات زنـدگی و رفاهی است. «رِءیا» منظره های دیـدنی را گوینـد. «قَرن» به مردمی گفته می شود که در یک زمان با هم زندگی می کنند.

۱- تاریخ سقوط طاغوتیان و کافران، از منابع شناخت انسان و عبرت آموز است. «و کم اهلکنا قبلهم» (تاریخ، یک مجموعه ی به هم پیوسته است که می توان از گذشته ی آن برای آینده عبرت گرفت)

۲- تعداد کفّار و طاغوتیانی که نابود شده اند کم نیستند. «و کم اهلکنا»

۳- تحوّلات تاریخی، طبق سنّت هایی است که خدا مقرّر کرده است. «کم اهلکنا»

۴- امکانات رفاهی و مادّیات، نه نشانه ی سعادت است و نه از قهر خداوند جلوگیری می کند. «اهلکنا... هم احسن اثاثاً»

۵ - رفاه و مکانات، عامل غرور، غفلت، طغیان و سرانجام هلاکت است. «کم اهلکنا... احسن اثاثاً و رءیا»

«مَـدّ» و «امـداد» به یک معناست، لکن به گفته ی راغب، معمولاً «امـداد» در مورد کار پسـندیده ومحبوب و «مدّ» در مورد کار ناپسند و مکروه استفاده می شود.

خداوند متعال به همه ی کسانی که راه شرّی را انتخاب کنند، مهلت می دهد. این مهلت برای این است که شاید توبه کنند، یا فرزنـدان صالحی از نسل آنان به وجود آیـد. گرچه برخی گمراهان از مهلت الهی سوء استفاده کرده، گناهان بیشتری مرتکب می شوند و عذاب خود را بیشتر می کنند. <۴۸۱>

لطف حقّ با تو مداراها کند

چون که از حد بگذرد رسوا کند

امام صادق علیه السلام درباره «اذا رأوا ما یوعـدون» فرمودند: آن وعده ی ظهور حضـرت قائم علیه السـلام است و «شرّ مکاناً» یعنی روز قیام قائم معلوم خواهد شد

که چه کسی در موقعیّت ناپسند و ضعیف قرار دارد. <۴۸۲>

۱- سنّت خداوند بر این است که زمینه ی حرکت و رشد را برای همه ی انسان ها فراهم کند، واین انسان است که اگر گمراهی را برگزید. خداوند مدّتی به او مهلت می دهد، «مَن کان فی الضلاله فلیَمدد» و اگر راه هدایت را در پیش گرفت خداوند بر هدایتش می افزاید. «و یزیداللّه الّذین اهتدوا هدیً»

۲- مهلت و امداد، برخاسته از رحمت الهی است. «فلیَمدُد له الرّحمن»

۳- کفّار بارها به خطر و عذاب تهدید می شدند، ولی آنان متذکّر نمی شدند. «مایوعدون»

۴- خدا بعضی گمراهان را در دنیا عذاب می کند وحساب قیامتش همچنان باقی می ماند، ولی بعضی را تنها در قیامت کیفر می دهد. «اِمّا العذاب واِمّا السّاعه»

۵ - در لحظه ی مرگ، مقام و موقعیّت، بستگان و نفرات به کار نمی آیند. «شرٌّ مکاناً و اضعف جنداً»

۶- قیامت روز ظهور حقایق و کشف و شهود است. « حتّی اذا رأوا... فسیعلمون...»

کلمه «مَرَدّ» به معنای عاقبت ومنفعت است. وکلمه ی «ثواب» به معنای جزای عمل است که به انسان بر می گردد، چه خیر باشد و چه شر؛ لکن بیشتر در خیر استعمال می شود. <۴۸۳>

در آیه ی قبل خواندیم که گمراهان، در گمراهی بیشتری قرار می گیرند. این آیه می فرماید: هدایت یافتگان نیز در هدایت و نورانیّت بیشتری قرار می گیرند.

در بعضی روایات می خوانیم: مراد از «الباقیات الصّالحات» ذکرِ «سبحان اللّه و الحمدللّه و لا اله الاّاللّه واللّه اکبر» است. <۴۸۴>

۱- هدایت، مراحل ودرجاتی دارد. «و یزیداللّه ...»

۲- اعمال صالح نزد خداوند محفوظ می ماند. «والباقیات الصّالحات خیر عند ربّک»

۳- توفیق انجام

کارهای شایسته، در پرتو هدایت الهی است. «اهتدوا هُدی و الباقیات الصّالحات»

۴- خداوند به پیامبرش عنایت مخصوص دارد. «عند ربّک»

۵ - کیفر و پاداش از شئون ربوبیّت الهی است. «عند ربّک ثواباً»

۶- کار نیک، رمز خوش عاقبتی است. «الباقیات الصّالحات... خیر مردّا»

امام باقرعلیه السلام درباره ی شأن نزول «أفرأیت الّذی کفر» فرمودند: عاص بن وائل به خبّاب بدهکار بود، خبّاب برای دریافت طلب خود نزد او آمـد، ولی عـاص گفت: آیا شـما معتقـد نیستیـد که در بهشت طلا و نقره و حریر هست؟ خبّاب گفت: آری؛ عاص گفت: پس وعده ی ما در بهشت و قسم می خورم که در بهشت بهتر از آنچه شما دادید به شما داده شود. <۴۸۵>

۱- رها کردن خدا و پناه بردن به مال و فرزند، شگفت آور است. «أفرایت»

۲- کافر، دین را مانع پیشرفت، وکفر را عامل رشد می داند. «کفر بایاتنا وقال لاوتینّ»

۳- ملاک ارزش نزد کفّار، مال و فرزنـد است. «لاوتینّ مالاً و ولـداً» (کافر در برابر منطق و تهدیـد، تنها به آنچه در دست دارد دلخوش است.)

۴- مرفّهان کج فکر را تحقیر کنید تا در جامعه الگو نشوند. «أفرأیت... اطّلع الغیب... نمدّ له من العذاب»

۵ - خداوند با هیچ کس قرار دادی امضا نکرده است. «ام اتّخذ عندالرّحمن عَهدا»

۶- گرچه عهد خداوند تخلّف ندارد، ولی کفّار با خداوند عهدی نبسته اند. «ام اتّخذ عند الرّحمن عهدا»

۷- پندارهای باطل را با صراحت سرکوب کنید. «کلاّ»

۸ - رفتار و گفتار آدمی در دیوان الهی ثبت می گردد. «سنکتب ما یقول»

۹- برای هر گفتار و

عملی تا مـدّتی مهلت است، شاید پشیمان شده و توبه کند، ولی اگر آن مدّت سرآمد و پشیمان نشد، ثبت می شود. حرف «سین» در «سنکتب» نشانه ی مهلت است. <۴۸۶>

۱۰- سخن باید به علم و دلیل تکیه داشته باشد، چرا که انسان مسئول گفته های خود است. «سنکتب ما قالوا»

۱۱- در قیامت، انسان مال و فرزندی را که عامل کفر و غرور او گردیدند، رها می کند و در پیشگاه خداوند، به تنهایی حاضر می شود. «یأتینا فرداً»

به گفته ی علامه طباطبایی، جمله ی «کلّا سیکفرون» دو گونه تفسیر دارد:

الف: مشرکین به عبادت خویش کفر خواهند ورزید و مخالف بت ها خواهند شد.

ب: طاغوت ها وبت ها، بجای شفاعت وعزّت ویاری عبادت کنندگان خود، علیه آنان قیام خواهند کرد. در قرآن آیات دیگری نیز به این معنا دلالت دارد. <۴۸۷>

«عَزیز» یعنی پیروز ونفوذناپذیری که نمی توان به او ضرر و شرّی رساند.

امام صادق علیه السلام فرمود: مقصود از «آلهه» رؤسایی هستند که مردم با اطاعت از آنان، در جستجوی عزّتند. <۴۸۸> البتّه ضدّیت معبودهایی مانند طاغوت ها و شیطان ها با پیروان خود روشن است، امّا معبودهایی مانند سنگ و چوب و غیره ممکن است به اراده ی خداوند در روز قیامت به زبان در آیند و از مشرکین و پرستش کنندگان خود، بیزاری جویند. <۴۸۹>

امام صادق علیه السلام در ذیل آیه فرمودند: مراد از عبادت در آیه، سجده ورکوع نیست، بلکه فرمانبُرداری و اطاعت است و فرمود: «مَن اطاع مخلوقاً فی معصیه الخالق فقد عَبَده» هرکس با اطاعت از مخلوقی مرتکب گناه شود، آن اطاعت به منزله ی پرستش است. <۴۹۰>

۱- عزّت خواهی در فطرت انسان هست، ولی او در

مصداق اشتباه می کند و سراغ منبع حقیقی عزّت نمی رود. «اتّخذوا من دون اللّه ...»

۲- قیامت نزدیک است، آن را باور کنیم. «سیکفرون»

۳- همان کسانی که انسان بجای خدا به آنان دل بسته، بر ضد او قیام خواهند کرد. «ویکونون علیهم ضدّا» (تکیه بر غیر خدا، سبب دشمنی آنان در قیامت است)

کلمه ی «اَزّ» به معنای تحریک کردن شدید و از جاکندن است. «اَزّ القِدر» یعنی دیگ چنان به جوش آمد که هر چه در آن بود زیر و رو شد.

رابطه ی شیطان با اهل ایمان، ساده ودنبالش هشیاری و توبه است. «وسوس الیه» <۴۹۱> ولی رابطه ی شیطان با کفّار، رابطه ای سلطه گرانه است. «ارسلنا الشّیاطین علی الکافرین» نه «الی الکافرین». البتّه این سلطه ای است که کافر، خود زمینه ی آن را فراهم کرده است. «انّما سلطانه علی الّذین یتولّونه» <۴۹۲>

ممکن است مراد از فرستادن شیطان ها از سوی خدا، رها کردن آنها باشد؛ مثلاً کسی که سگ خود را نبندد و مانعش نشود می گویند سگ خود را فرستاد.

در تفسیر قمی آمده است: آیه ی «وارسلنا الشیاطین» درباره ی کسانی نازل شده که خمس و زکات خود را نمی پردازند، خداوند بر اینان سلطان یا شیطانی را می فرستد تا آن مقدار از مالی که از بابت خمس و زکات پرداخت نکرده اند، در غیر راه خداوند مصرف نمایند.

امام صادق علیه السلام فرمود: روزهای عمر انسان را پدر ومادر او نیز می توانند بشمارند؛ پس مراد از «نعدّلهم عدّا» این است که ما شماره نفَس های آنان را نیز می دانیم. <۴۹۳>

۱- کسانی که کفر را انتخاب کردند و ولایت شیطان را پذیرفتند، خداوند شیطان ها را برای تشویق و تحریک آنان به

فساد به سراغشان می فرستد. (یکی از کیفرهای کافران، سلطه ی شیطان بر آنهاست) «انّا ارسلنا الشّیاطین علی الکافرین»

۲- شیطان انسان را تحریک می کند، ولی اجبار نمی کند. «تؤزّهم أزّا»

۳- تحریک شیطان بسیار قوی است. «تؤزّهم أزّا»

۴- هیچ چیز حتّی وسوسه های شیطان، از اراده خداوند خارج نیست. «انّا ارسلنا... تؤزّهم أزّا»

۵ - کفر، مایه ی تحریک پذیری از شیطان است. «علی الکافرین تؤزّهم»

۶- علم انبیا به مصالح و حوادث محدود است. «فلا تعجل علیهم»

۷- لجاجت در کفر و دشمنی، پیامبری را که خلق عظیم و سعه صدر داشت، به درخواست عذاب برای آنان وادار کرد. «فلا تعجل علیهم»

۸ - سنّت خداوند بر مهلت دادن به مردم است. «نعدّلهم عدّا» برنامه های الهی منظّم و زمان بندی شده است، پس در مرگ و هلاکت کافران عجله نکنیم. «فلاتعجل علیهم»

۹- اوامر ونواهی ودستورات خود را مستدل بیان کنید. «فلاتعجل... انّما نعدّ لهم»

«وَفد» به گروهی تازه وارد می گویند که برای زیارت یا طلب حاجت سواره می آیند. کلمه ی «وِرد» به معنای عطش است.

۱- صحنه های قیامت یاد کردنی است، قیامت روز ظهور تفاوت متّقین ومجرمین است. «و یوم...»

۲- نحوه ی حضور بهشتیان و ورود دوزخیان بسیار مهم است. «وَفداً... وِرداً»

۳- پرهیزکاران مهمان خدایند، «وَفداً» ولی مجرمان به ذلّت روانه می شوند. «نَسوق» متّقین با تشریفات ویژه و با استقبال ملائکه وارد بهشت می شوند. <۴۹۴>

۴- مهم تر از بهشت، رحمت الهی است که بهشت یکی از جلوه های آن است. «الی الرّحمن» بجای «الی الجنّه» آمده است.

۵ - کلید بهشت تقوای الهی است. «نحشر المتّقین الی الرّحمن»

قرآن، برای

شفاعت شـرایطی قائل است و چنین نیست که هر کس هر چه را خواست شـفیع خود قرار دهد. در قیامت، کفّار به هر دری می زنند و از هر کسی پناه می خواهند، ولی جواب منفی می شنوند.

ممکن است مراد از «عَهد»، همان عهد بندگی خدا و دوری از شیطان باشد که قرآن می فرماید: «ألم اَعهَد الیکم یا بنی آدم أن لا تعبدوا الشـیطان اِنّه لکم عدوّ مبین و أنِ اعبدونی هذا صـراط مستقیم» <۴۹۵> ای انسان ها! آیا از شـما پیمان نگرفتم که از شیطان اطاعت نکنیـد که او برای شـما دشـمنی آشـکار است و اینکه تنها مرا پرسـتش کنید که این صـراط مسـتقیم است. و در جـای دیگری می خوانیم: «لاـ تَنفع الشـفاعه الاّـ مَن أذن له الرّحمن و رَضِـیَ له قولا» <۴۹۶> در آن روز، شـفاعت هیـچ کس سودی نمی بخشد جز کسی که خداوند به او اجازه داده و به گفتار او راضی است.

در روایات، «عهد» به چند چیز تفسیر شده است از جمله:

الف: تعهّد به ولایت امیرالمؤمنین علیّ بن ابیطالب علیهما السلام و امامان پس از او. <۴۹۷>

ب: وصیّت هنگـام مرگ که انسان مردم را گرد خود جمع کنـد و بگویـد: من متعهّـدم به «لا اله الاّ اللّه، محمّـد رسول اللّه»، و حقانیّت بهشت و دوزخ. <۴۹۸>

ج: تعهّد ومواظبت بر نمازهای شبانه روزی. <۴۹۹>

۱- شفاعت، دارای نظامی قانون مند و تحت نظارت خداوند است. «لایملکون الشفاعه الاّ مَن...»

۲- کسی خودسرانه و از پیش خود قدرت و حقّ شفاعت ندارد. «لا یملکون»

۳- شفاعت، جلوه ای از رحمت گسترده ی الهی است. «عند الرّحمن عهدا»

۴- افراد خاص ومتعهّد از طرف خداوند

حقّ شفاعت دارند. «الّا مَن اتّخذ عند الرّحمن عهدا»

کلمه ی «اِدّ» به معنای منکر بزرگ و بسیار زشت است.

این آیه شامل گروه های زیادی می شود، از جمله:

الف: مشرکین، که ملائکه را دختران خدا می دانستند. «واتّخذ من الملائکه اناثاً» <۵۰۰>

ب: یهود، که عُزیر را فرزند خدا می پنداشتند. «و قالتِ الیهود عُزیر ابن اللّه» <۵۰۱>

ج: نصاری، که مسیح را فرزند خدا می شمردند. «قالتِ النّصاری المسیح ابن اللّه» <۵۰۲>

۱- اعتقاد به فرزند داشتن خدا، سخنی بی پایه وبسیار زشت است. «ولداً...شیئاًاِدّا»

۲- فرزند داشتن خدا نشانه ی کمال نیست، بلکه مایه ی نقص است. «شیئاًاِدّا»

«هَدّ» به معنای سقوط است.

مسأله ی واکنش طبیعت در برابر حقایق، بارها در قرآن مطرح شده است از جمله:

یک جا می فرماید: بعضی از سنگ ها از خشیت خداوند، از کوه فرو می ریزند. «و اِنّ منها لما یهبط من خشیه اللّه» <۵۰۳>

یا اینکه می فرماید: اگر قرآن بر کوه ها نازل می شد، هر آینه از ترس خداوند قطعه قطعه می شدند. «لو انزلنا هذا القرآن علی جبلٍ لرأیته خاشعاً متصدّعاً من خَشیه اللّه» <۵۰۴>

۱- گناه می تواند مایه ی برهم ریختن نظام هستی گردد. «تکاد السموات یتفطّرن منه»

۲- خداوند، هستی را برای انسان آفرید و اگر انسان منحرف شود، سقوط هستی بی جا نیست. «تکاد السموات یتفطّرن منه»

۳- بالاترین فساد در جهان هستی، عقیده ی فاسد است. «دعوا للرّحمن ولدا»

۴- فرزند داشتن خداوند، به این معناست که او محتاج بقای نسل است، کمک و یاور می خواهد و از تنهایی رنج می برد، در حالی که او از همه ی اینها منزه است. «ما ینبغی للرّحمن أن یتّخذ ولداً»

۵ - تمام هستی تحت

سلطه ی خداست وبه سوی او باز می گردد. «آتی الرّحمن عبدا»

۶- هستی و موجودات آن همگی تحت فرمان خـدا وبنده ی او هسـتند، چرا بنده ی او را فرزند او می خوانید. «و ما ینبغی... اِن کلّ... عبداً» ۱- آمار دقیق همه ی اجزای هستی بـدست اوست. «لقـد احصاهم و عَدّهم عَدّا» علم خداوند، تنها به کلیّات احاطه ندارد، بلکه جزئیّات را هم می داند.

هشدار که هر ذرّه حساب است در اینجا

دیوان حساب است و کتاب است در اینجا <۵۰۵>

۲- موجودات هستی محدودند. «عَدّهم عَدّا»

۳- قیامت برای همه است. «کلّهم»

۴- با اینکه حشر برای همه است، ولی هر کس به فکر خویش است و گویا انسان، تنهای تنهاست. «فَرداً»، «لقـد جئتمونا فُرادی کما خلقناکم اوّل مَرّه» <۵۰۶>

۵ - روز قیامت تمام وابستگی های فامیلی، اقتصادی و اجتماعی، حزبی و غیره گسسته می شود. «فَرداً»

۶- در قیامت، مال و فرزند و دوست و ... سودی ندارد. «فَرداً»

بارهـا دیـده ایم که هرگـاه انسـان های با ایمان و صالـح از دنیا می رونـد، حتّی افراد لاابالی و فاسق هم در غم فرو می رونـد و ناخودآگاه به عزا می نشینند و اشک می ریزند و یادش را گرامی داشته، قبرش را زیارت می کنند و یا خاطراتش برای دیگران بازگو می کنند. همه اینها به خاطر فطرت پاک وکمال دوستی انسان است.

آری، کسـی که تنها به خدا دل ببندد، خداوند هم دل های مردم را به او متوجّه می کند. کسی که به یاد خدا باشد، خداوند او را یاد می کند. «فاذکرونی اَذکُرکم» <۵۰۷>

از امام صادق علیه السلام روایت شده است: ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام پاداشی است که خدا به مؤمنان دارای عمل صالح

می دهد. <۵۰۸> و نظیر این روایت از پیـامبر اکرم صـلی الله علیه وآله در مورد مهر و محبّت اهـل ایمـان به علیّ علیه السـلام آمده است. <۵۰۹>

۱- ایمان بدون عمل و عمل بدون ایمان، کارساز نیست. «آمنوا و عملوا...»

۲- ایمـان وکـار شایسـته، کلیـد محبـوبیّت نزد مردم است. «اِنّ الّذین آمنـوا و عملوا الصالحـات سـیجعل... وُدّا» هرگـاه دیـدیم محبوبیّت ما کم شده، عقیده یا عملکرد خود تجزیه و تحلیل کنیم. زیرا که وعده ی خداوند تخلّف ندارد.

۳- محبوب شدن به دست خداست. «سیجعل لهم الرّحمن» دلها نیز به دست اوست.

۴- محبوب شدن، رحمتی الهی است که نصیب مؤمنان و صالحان می شود. «سیجعل لهم الرّحمن»

۵ - ممکن است امروز به کار شایسته ی شما ارج ننهند، ولی صبر و تلاش مداوم

شما، در آینده به ثمر خواهد نشست. «سیجعل ...»

۶- محبوبیّت، از الطاف و پاداش های الهی در دنیاست. «سیجعل لهم الرّحمن وُدّا» (مؤمنان وصالحان علاوه بر پاداش آخرت، در همین دنیا نیز پاداش می گیرند)

کلمه ی «لُدّ» به معنای دشمنی شدید است.

۱- آسان گویی، شیوه ای قرآنی برای ارشاد است. «یَسّرنا» البتّه آسان گویی غیر از سست گویی است، سخن باید محکم ولی روان باشد. «اُحکمت آیاته» <۵۱۰>

۲- بیان روان، از الطاف الهی است. «یَسّرنا بلسانک»

۳- با هر گروهی به نحوی خاص باید سخن گفت. «لتبشّر ... و تُنذر» (با متّقین به زبان بشارت و با دشمنان به صورت انذار.)

این آیه ی شریفه، مایه ی تسکین و دلداری پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله است و تلویحاً به او نوید می دهد که دشمنان لجوج تو به زودی نابود خواهند شد؛ چنان که بسیاری از

حقّ ستیزان در گذشته به هلاکت رسیدند.

کلمه ی «رِکز» به معنای صدای آهسته و مخفی است.

امام صادق علیه السلام در پاسخ جابر درباره آیه فرمودند: قوم هلاکت یافته بنی امیّه هستند، هیچ یک از آنان را به حالی که امیدی داشته باشد و یا در ترس و وحشت نباشد نبینی. جابر می گوید: عرض کردم آیا این شدنی است؟ فرمودند: بسیار زود اتفاق خواهد افتاد. <۵۱۱>

۱- هلاکت اقوام لجوج، نشانه جدّی بودن هشدارهای قرآن است. «و تُنذر به قوماً لُدّاً و کم اهلکنا»

۲- هلاکت دشمنان حقّ، یکی از سنّت های الهی است. «و کم اهلکنا»

۳- تاریخ آئینه ی عبرت است. «هل تُحِسّ... او تَسمَع»

تفسیر انگلیسی

.For Kaf, Ha, Ya, Ayn, Sad (huruf muqatta-at) refer to the commentary Baqarah: ۱

.Refer to the commentary of Ali Imran: ۳۸ to ۴۱ for the prayer of Zakariyya

Zakariyya invoked Allah to give him a son, not only as the inheritor of his family but .also as an upholder of his mission and the mission of his ancestors

It is interesting to recall here that when the Holy Prophet passed away and Abu Bakr was made caliph to rule over the Muslim community he dispossessed the Holy Prophets daughter Fatimah of the agricultural land or estate known as Fadak which had been gifted to her by the Holy Prophet during his life time and given in her possession. When Fatimah asked Abu Bakr to restore her estate as it had been gifted to her by the Holy Prophet along with possession, he demanded evidence and refused to accept the evidence of witnesses produced

by Fatimah. Then she claimed the estate as the sole heir to her father, the Holy Prophet. This request was rejected by Abu Bakr saying that he had heard the Holy ".Prophet say that "We the messengers of Allah neither inherit nor leave inheritance

In the light of verses ۵ and ۶ the statement of Abu Bakr should be treated as an instantaneous excuse, he thought of, to deprive Bibi Fatimah from the lawful inheritance, her father left for her, otherwise the words of Allah become vague and meaningless. In reply she quoted these verses to prove that he had reported a false tradition because when the Quran has used the word "warith" the Holy Prophet could not say that which the caliph reported. The mention of these verses by her means that the word "warith" refers to all that which a messenger of Allah leaves as inheritance. She was the daughter of the Holy Prophet (tutored and educated by him from the day she was able to talk and understand) to whom the Quran was revealed, and she was the wife of Ali ibn abi Talib whose authority on the Quran stands established in view of several traditions mentioned on page ۵-both of them only knew the hidden and the manifest meanings of every word of the Quran. Therefore her understanding of the Quran must be preferred over those who never had been credited with even a cursory knowledge of the book of Allah. Please refer to the commentary of Bani Israil: ۲۶, Nahl. ۹۰

and the Biography of Bibi Fatimah Zahra, published by our Trust, to know the full .details pertaining to the issue of Fadak

:Aqa Mahdi Puya says

These verses prove that the prophets of Allah inherit and leave inheritance. To interpret "Warith" as reference to knowledge and wisdom only is a deviation from the real, direct and plain meaning of this word, without any external or internal evidence. If inheritance of personal belongings is excluded, the repetition of the verb becomes meaningless because Zakariyya himself was a descendant of ali Yaqub, who inherited the prophethood and wisdom of his ancestors, and his son would do the same if Allah so willed as He chooses whomsoever He wills as His messenger (An-am: ۱۲۴), therefore Zakariyya said: "inherit me and inherit ali Yaqub". Zakariyya is referring to his belongings and the belongings of the posterity of Yaqub separately. The first verb refers to the inheritance of his property which Zakariyya thought would be appropriated by his relatives if he remained childless; and the second verb refers to the prophethood, he wanted for Yahya, for which there was no need to fear that it would be taken by any one. Verse ۱۶ of An Nahl confirms that which has been .explained here

No doubt the prophets of Allah did not give any importance to the material possessions and laid emphasis on the knowledge and wisdom, but it does not mean that they did not possess property or did not leave what they had as inheritance to their next to kin. The tradition

quoted to deprive Bibi Fatimah of her lawful inheritance was tampered with by the narrator for political reasons. He omitted a clause indicating that they leave knowledge as inheritance, and added a clause, which is not correct from the grammatical point of view, unless it is an objective clause subordinate to the principal clause "We the group of prophets", and the word be read as "sadaqtan", the second object to the verb "taraknahu ", but he read the clause as co-ordinative and conjunctive, and read "sadaqtan" as the predicate to the word "ma", which according to the recitation means "whatever", whereas according to the correct recitation "ma " ."means "that which

The mother of the son given to Zakariyya was a born barren woman, so he was named Yahya, derived from hayat (life), a name which was given to him for the first time. The Hebrew form of Yahya is Johanan which means "Jehvah (God) has been .gracious". Hananan (see verse ١٣) means compassion

The births of Isa and Yahya were the miraculous signs of the will of Allah. Isa was born to a virgin without a father and Yahya was born to a born barren woman, and .both of them were so disinterested in the physical life that they never married

:Aqa Mahdi Puya says

According to the Ahl ul Bayt, the names of Muhammad, Ali, Hasan and Husayn were .also chosen for the first time under divine inspiration

:Imam Jafar bin Muhammad as Sadiq said

.Before Yahya and Husayn, no one was ever named by either of their names"

For

.no one the heavens wept for forty days save Yahya and Husayn

The murderers of Yahya and Husayn were illegitimate. The heads of both of them were severed from their bodies and displayed in the streets and the courts which (according to Imam Husayn) prove the worthlessness of this world in the estimation of Allah. The head of Yahya was presented before the depraved wife of the Egyptian king and her pervert daughter and the head of Husayn was presented to the sons of (".whores

The heavens wept" means the sun became extraordinarily red according to the") .(Imam

It was as easy for Allah to give a son to a born barren woman from an old and .decrepit man as He brought them into being when they were nothing

.Awha, the root of which is wahi, is used in verse ١١ to indicate communication by signs

Verse ١٢ says that hukm (strength, power of judgement and prophethood) was given to Yahya in his childhood. Likewise Isa was also appointed as the prophet of Allah while he was in the cradle. Therefore there is no justification for the misconceived idea propagated by a large number of Muslims that the Holy Prophet was an illiterate .(person (see commentary of al Baqarah: ٩٧

:Ayyashi quotes Ali bin Asbath as under

While going to Egypt I met Imam Ali bin Musa in Madina. Then he was a five year old" boy. I was greatly impressed by his knowledge when we talked about on various topics. I had decided to tell everyone in Egypt about his extraordinary

wisdom and judgement. As soon as the idea came into my mind, he recited: We gave ".him (Yahya) wisdom, while yet a child

:Aqa Mahdi Puya says

In dawat dhil ashirah Ali ibn abi Talib was the only person who came forward in :response to the call of the Holy Prophet

Who among you will help me and join me in my task, and be my brother, my" "?lieutenant, my vicegerent and my successor

So then and there the Holy Prophet declared: "Verily Ali is my brother, my vicegerent and my successor. From this day it has been made obligatory upon every one to obey the superior authority of Ali." Please refer to the commentary of Ali Imran: ۵۲ and ۵۳. In view of this verse and verse ۴۶ of Ali Imran no sincere Muslim is in a position to bypass the vicegerency of Ali on the ground that he was at the time a very young boy. Likewise the imamah and wilayah of Imam Muhammad bin Ali at Taqi and Imam Muhammad bin Hasan al Qa-im cannot be disputed on account of their age in .presence of these verses in the Quran

Refer to verse ۱ to ۴ of Ar Rahman to know that Allah Himself taught wisdom to the Holy Prophet because of which the word ummi has been used in the Quran (refer to .the commentary of al Baqarah: ۹۷

Yahya boldly denounced sin. He had pity and love for all creatures of Allah, lived among the humble and lonely, despised worldly comforts, and never used violence nor

.entertained a spirit of rebellion against human or divine law

He did not live long. He was beheaded by Herod, the provincial ruler under the Roman empire, at the instigation of the woman with whom Herod was infatuated. For full details of Yahyas life refer to our publication "The Glimpses of the Prophets" based .upon the well-known book "Hayatul ul Qulub" by Allama Majlisi

Peace and Allahs blessings were on him when he was born; they continued when he was about to die an unjust death at the hands of a tyrant; and they will be manifest at .the day of resurrection

(see commentary for verse ۲)

(see commentary for verse ۲)

(see commentary for verse ۲)

(see commentary for verse ۲)

(see commentary for verse ۲)

(see commentary for verse ۲)

(see commentary for verse ۲)

(see commentary for verse ۲)

(see commentary for verse ۲)

(see commentary for verse ۲)

(see commentary for verse ۲)

(see commentary for verse ۲)

(see commentary for verse ۲)

.Refer to the commentary of Ali Imran: ۴۲ to ۶۴ for Maryam and Isa

:Aqa Mahdi Puya says

In addition to their apparent meanings, the east (in this verse) and the west (in verse ۴۴ of Qasas) imply reference to the distinctive aspects of the missions of Isa and Musa. The mission of Isa which laid greater emphasis on the spiritual perspective of the human life has been compared to the east from where the light of guidance emanates; and the mission of Musa which dealt with the temporal issues pertaining to the human society has been compared to the west where the light of guidance

completes its purpose. In this sense the sentence "neither of the east nor of the west" refers to the mission of the Holy Prophet which is not localised. It is neither of the east .nor of the west. It is universal

(see commentary for verse ۱۶)

Ruhana (Our spirit) refers to angel Jibra-il. Maryam went into privacy, from her people and from people in general, for prayer and devotion. It was in this state of purity that Jibra-il appeared to her in the form of a man. It means the spiritual power of Jibra-il made her see him as a man otherwise he remained a spirit, so as to solace her which he could not do unless she was able to see him with her own eyes. Also refer to the commentary of Hud: ۶۹ to ۷۸ for appearance of angels in human form before Ibrahim .and Lut

:Aqa Mahdi Puya says

Some commentators, with ulterior motives, translate fa as "and" and ruh as "inspiration", in order to indicate that Maryam did not conceive Isa through the divine light but it was a man of flesh and blood who gave her a son. It is done to deny the miraculous birth of Isa in particular and miracles wrought by Allah through His messengers in general. They say that the spirit appeared before Maryam in her vision; and on this basis deny the physical ascension (mi-raj) of the Holy Prophet. For :such people the Quran says

As to those who do not believe in the hereafter, their (stubborn) hearts are" unyielding

(to the truth), and they are arrogant" (Nahl:۲۲)

(see commentary for verse ۱۶)

(see commentary for verse ۱۶)

(see commentary for verse ۱۶)

(see commentary for verse ۱۶)

The miraculous birth of Isa and his wonderful advent was to be a sign to turn the ungodly followers of Musa, who had sunk themselves in pagan rituals and dogmas, back to God. The Israelites, to whom Isa was sent, were a hardened people, for whom the message of Isa was truly a gospel of mercy. They were given a respite so that by repentance and self-discipline they might sincerely follow the ten .commandments made known by Musa and earn the mercy of their Lord

(see commentary for verse ۱۶)

(see commentary for verse ۱۶)

The birth pangs led her to the trunk of a date-palm tree. It is said that it was a barren tree but as soon as she rested herself on its trunk it became green and new leaves and fruit grew on its naked branches. A similar miracle was seen by all when, while migrating from Makka to Madina, the Holy Prophet rested upon the trunk of a barren tree on a road side. The leaves of the tree were used by the sick to cure their different .ailments

Maryam was worried about the whispering campaign the people would start when they would come to know that she gave birth to a child without being married. They would not believe the truth that the holy ghost caused her conception. Overcome with shame and pain she cried: "Would that I had died before

"!this and become a thing forgotten, lost in oblivion

(see commentary for verse ۱۶)

(see commentary for verse ۱۶)

(see commentary for verse ۱۶)

Maryam was asked to keep from talking to people so that she might not give her own answers to the expected censure from the people. The answer was to be given by Isa .himself as a child in the cradle

(see commentary for verse ۱۶)

(see commentary for verse ۱۶)

:Aqa Mahdi Puya says

Many Christian scholars have failed to understand the term "O sister of Harun", although, according to the Bible, Maryam and Zakariyyas wife were related to each other, and Zakariyyas wife was a descendant of the house of Harun. Generally any female belonging to a family is described as a sister or daughter of the head of the family. The Quran and the Bible assert that Maryam and Zakariyyas wife were the descendants of Harun, the brother of Musa, a prophet of God, and through him belonged to the tribe of Levi, noted for virtue and piety, and not to the house of Dawud. In order to remove the discrepancies between the two genealogies, given in Matthew and Luke, the Christian Church wrongly tries to establish that one refers to Maryam and the other refers to Joseph, the alleged husband of Maryam, which is entirely based upon conjecture and is against the clear wordings of the Quran and the .Bible

When Isa was born the people of the town declared that Maryam had fallen and .disgraced the name of her progenitors

see commentary for verse ۱۶) As stated)

in the commentary of verse ۲۶ the child in the cradle, Isa, was selected by Allah to give the answer. This verse and verse ۴۶ of Ali Imran clearly say that Isa, lying in the cradle, spoke clearly to defend his holy mother. It is downright mischief-making based upon meaningless interpretation to say, as the commentator of a man-made religion tries to argue, that Isa declared his prophethood in his advanced age and not from the cradle while he was yet an infant. The people questioned Maryam about her giving birth to a child without a husband as soon as Isa was born, not when he grew up and attained maturity.

In verse ۲۶ she was asked not to give her own answers, therefore when she brought him to them and was reprimanded, she pointed to the baby in the cradle as stated in verse ۲۷, ۲۸ and ۲۹. That this event took place immediately after the birth of Isa is also confirmed by verse ۲۹ since the people asked as to how they could talk to one who was a child in the cradle. It would be sheer nonsense if they had spoken these words when Isa was a grown up man.

When the self-interest oriented people do not find the exalted excellence the chosen servants of Allah possess in their favourite leaders whom they themselves choose to lay hands on worldly possessions, they have no alternative but to deny the possibility of such excellence altogether. They twist the appropriate meanings of the verses of the

Quran and introduced remote and obscure inferences to confuse the people in order to put forward their conjecture and false theories. As mentioned in Baqarah: ١١٧; Ali Imran: ۴٠; Nahl: ۴٠; Bani Israil: ٣۵ and Ya Sin: ٢٨ the will of Allah takes immediate effect without any time gap. His will is independent of any causative factor, nor is it necessary for Allah even to say the word "Be", because as soon as His will activates that which it wills comes into being or takes place with or without a causative effect at .once without a delay in terms of time or space

From the cradle Isa says: "Allah has given me a book (Injil) and made me a prophet." Compare the Qurans declaration that Isa was a prophet of Allah from the day he was born and the Injil was revealed to him simultaneously with the opinions of the majority of Muslim scholars and their followers about the Holy Prophet mentioned in .the commentary of verse ١٢ of this surah and al Baqarah: ٩٧

:The Holy Prophet said

".I was a prophet of Allah when Adam was yet in the making"

Like Isa Ali ibn abi Talib was also a believer in Allah from the day he was born in Ka-bah, and was the first person to believe in the prophethood of the Holy Prophet, and never worshipped a ghayrallah. Refer to the commentary al Baqarah: ١٢۴; Ali Imran: ۵٢ .and ۵٣ and Bara-at: ١٠٠

In verse ٣٠ Isa declares at the very outset that he is a servant

of Allah, thus negating the false notion that he was God or the son of God. Refer to the commentary of al Baqarah: ۲۵۵ and Ali Imran: ۲ and ۳. Isa said: "I am Jesus, son of ",Mary, of the seed of David, a man that is mortal and fears God

("Raggs "The Gospel of Barnabas

(see commentary for verse ۱۶)

(see commentary for verse ۲۹)

see commentary for verse ۱۶) As a child Isa refutes the charges of illegitimate birth) by declaring that Allah has made him blessed wheresoever he be. The will of Allah, as creator of nature and the laws of nature, controls their working without any limitation on its independent activity, because any kind of limitation would circumvent His absolute omnipotence. Leave aside causing birth of a man without the agency of a father or even without a mother and father (Dahr:۱), Allah has the absolute power to .create children for Ibrahim out of stones, as stated in Luke ۳:۸

Salat and zakat have been enjoined on him by Allah as long as he lived. Salat does not mean only movements of the parts of the body but it refers here to the spirit or mental attitude of prayer, because the soul of a prophet of Allah is always in communion with his Lord who has sent him in the world with a purpose. Likewise zakat here refers to the generosity a prophet of Allah necessarily displays in his .thought and action

(see commentary for verse ۱۶)

(see commentary for verse ۱۶)

(see commentary for verse ۱۶)

Those who

thought that the birth of Isa without a father was not possible and Maryam was making up a story were in fact questioning the omnipotent powers of Allah. What has been said in the commentary of verse ۱۶ to ۴۰ in connection with the will of Allah is sufficient to silence those who rely on ignorance to dispute the miraculous birth of Isa and other miracles wrought by the chosen representatives of Allah under His .command

(see commentary for verse ۱۶)

.Refer to the commentary of verses ۲۹ and ۳۰

In view of the declaration of Isa in verse ۳۰, which also appears in the gospels of the Bible, the introduction of the idea of son of God by John and thereafter by the Christian Church can be described as pure mischief. The Quran says that Allah neither .begets nor was He begotten

(see commentary for verse ۱۶)

(see commentary for verse ۱۶)

:Aqa Mahdi Puya says

As said in Ali Imran: ۱۹ and in several other verses of the Quran the various groups of the people of the book, including the Muslims, differ among themselves because on account of their rebellious tendency, created in them by the devil (Shaytan), they deny .and bypass the unequivocal announcements of Allah

(see commentary for verse ۱۶)

(see commentary for verse ۱۶)

(see commentary for verse ۱۶)

.Refer to the commentary of Ali Imran: ۱۸۰ and Hijr: ۲۳

Refer to the commentary of Baqarah: ۱۲۴ to ۱۲۹; An-am: ۷۴ to ۸۷; Bara-at: ۱۱۳ and ۱۱۴

and Ibrahim: ٣٥ to ٤١ to know about Ibrahim, particularly the fact that the parents

of Ibrahim were believers, but Azar, the patriarch of his tribe and his uncle, was a .disbeliever

:Aqa Mahdi Puya says

In verse ۸۴ of Shu-ara Ibrahim prays to Allah to appoint a truthful tongue for him in his latest generation. The earlier generation of Ibrahim, the Israelite branch, in which many prophets of Allah were appointed, had not been selected by Allah, after prophet Isa to be honoured with prophethood. The Ismaelite branch, his latest generation, began with the Holy Prophet and continued through Ali ibn abi Talib upto Imam Mahdi al Qa-im. See commentary of al Baqarah: ۱۲۴. The mood and manner of this prayer is also present in his prayer mentioned in al Baqarah: ۱۲۷ to ۱۲۹ and in the prayers of Is-haq and Yaqub and other prophets of Allah-the appointment of a truthful tongue to .represent them all

Is aliyyan, in verse ۵۰, an adjective qualifying the tongue, or the second object of the verb ja-alna? However, unless a particular person is implied by the truthful tongue, aliyyan does not belong here. Therefore it must be read as "the truthful tongue", the sublime and exalted Ali ibn abi Talib; or Ali be taken as a proper noun. There is no difference between these two alternatives because he was not only ali by his name but also, in all aspects of his personality, he was ali in the real sense of the adjective. He was created ali by the aliyyul ala, the highest high, the Lord of the worlds. As the gate to the city

of knowledge (the Holy prophet) he was the "truthful tongue" of all the previous prophets of Allah, because whoever represents the Holy Prophet represents all the prophets of Allah. Therefore he is rightly known as the kitabullah al natiq, the .speaking book of Allah

(see commentary for verse ۴۱)

(see commentary for verse ۴۱)

(see commentary for verse ۴۱)

(see commentary for verse ۴۱)

(see commentary for verse ۴۱)

(see commentary for verse ۴۱)

(see commentary for verse ۴۱)

(see commentary for verse ۴۱)

(see commentary for verse ۴۱)

:Aqa Mahdi Puya says

Mukhlasan, in this verse, means one who has been liberated from all the taints and fetters of the unspiritual inclinations. Nabi (prophet) is he who receives communication from Allah; and rasul (messenger) is he who is sent to mankind by Allah to convey His message. Every rasul is necessarily a nabi, but every nabi is not .necessarily a rasul. Therefore if nabuwwat ends, there is no room for any rasul

:Musa heard a voice from the right side of mount Sinai, saying

".I am Allah, the Lord of the worlds"

:Aqa Mahdi Puya says

Ayman and maysarah, maymanah and maysarah, yaman and shimal, are opposite

terms used in the Quran, literal translation of which is right and left, but they mean blessed and cursed respectively. Ayman always refers to godliness and aysar refers .to worldliness

This verse refers to the ascension of Musa to the suitable state of communion with Allah according to his devotedness to Him. See commentary of Bani Israil: ١

In verse ٢۵ to ٣۵ of Ta Ha prophet Musa prayed to Allah to appoint for

him a successor (wazir) from his family, his brother Harun, so as to strengthen by him his back; and associate him in his affairs so that they might glorify Allah much and often. In verse ۳۶ Musas prayer is granted by Allah. On several occasions the Holy Prophet had said that Ali was to him as Harun was to Musa. See commentary of al Baqarah: ۵۱. He actually prayed to Allah for appointment of Ali as his wazir (successor) as Musa prayed for Harun. See commentary of Ma-idah: ۶۷. Allah granted his prayer .also. See commentary of Ali Imran: ۵۲ and ۵۳ and Ma-idah: ۶۷

:Aqa Mahdi Puya says

In the state of ascension (refer to verse ۵۲) Allah informed Musa that his prayer (Ta Ha: ۲۵ to ۳۶) had been accepted (Taha: ۳۶), and Harun was made a prophet. Likewise Ali was appointed as the successor of the Holy Prophet at the time of his ascension (see commentary of Bani Israil: ۱). Ali was not a prophet because prophethood terminated in the Holy Prophet as the religion of Allah was completed on the day of Ghadir when the Holy Prophet, under the command of Allah, established the wilayah and imamah of Ali ibn abi Talib, so there was no need of any prophet after the Holy Prophet (see commentary of Fatihah: ۷). Therefore Ali was an Imam (see commentary .(of al Baqarah: ۱۲۴

For the sublime status of Ismail, in whose progeny the Holy Prophet and the twelve :Imams were born, see the commentary of al Baqarah

.۱۲۴

(see commentary for verse ۵۴)

Prophet Idris is mentioned twice in the Quran. In verse ۸۵ of Anbiya he is among those who patiently persevered. He was the grandfather of the father of Nuh, and son of the grandson of Shith. He was born a hundred years after the death of Adam. He introduced the art of writing, weights and measures and tailoring to mankind. He was also well versed in the science of astronomy. For his life account study our publication "The Glimpses of the Prophets", based upon the well-known book Hayat ul Qulub by .Allama Majlisi

:Aqa Mahdi Puya says

As said in the commentary of Bani Israil: ۱, all the prophets of Allah had their ascensions according to the degree of their devotedness to Allah. So verse ۵۷ says that Idris was also raised to a high position. This raising to the closeness or nearness of Allah is termed as wilayah, without which no one could be honoured with .prophethood

(see commentary for verse ۵۶)

:Aqa Mahdi Puya says

After mentioning all the prophets from Adam to Isa and their sincere followers who were obedient and God-fearing and devout worshippers of Allah, it is said that in their posterity there were people who abandoned His worship and followed lusts, except those who have been true believers whose attitude and rewards are described in verses ۶۰ to ۶۳. Verse ۳۲ of al Fatir refers to these believers as those chosen persons .who were foremost in good deeds upon whom Allah had bestowed His highest grace

The word unseen (gayb) in

verse ۶۱ suggests that the pleasures of paradise or hardships of hell, mentioned in the Quran, are not like the pleasures and pains of the world. It is a figurative description to give a general idea to man whose senses are not able to perceive the true state of affairs in the life of hereafter. For this very reason the phrase "morning and evening" has been used in relative sense in verse ۶۲, so as to be comprehended by us, as there .will be no actual sunset in paradise

Also refer to Yunus: ۱۰, Ibrahim: ۲۳ and Waqi-ah: ۲۶ for "salutations of peace" .mentioned in verse ۶۲

(see commentary for verse ۵۸)

(see commentary for verse ۵۸)

(see commentary for verse ۵۸)

(see commentary for verse ۵۸)

(see commentary for verse ۵۸)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Refer to Hijr: ۴۴ for the seven gates of the hell. There are many ways leading to hell (evil), and people following these ways of Shaytan will get to it from all sides seized .with terror

The ring leaders of the rebels (deviators, hypocrites and disbelievers), whom Allah knows best, will be thrown into the lowest depth of hell to suffer the greatest degree .of torment

(see commentary for verse ۶۹)

:Aqa Mahdi Puya says

Every soul must pass through or by or over the fire, but verses ١٠١ to ١٠٧ of Anbiya exclude those who are the first and foremost in receiving the blessings and grace of Allah, a group clearly mentioned in

Waqi-ah: ١٠ and ١١. Also refer to the commentary of verses ٥٨ to ٦٣ of this surah. The two other groups, people of the right hand and the people of the left hand (Waqi-ah: ٨ and ٩) shall be gathered round the hell and they will pass through or by or over the hell, but the people of the right hand will come out of it to go into paradise, and the people of the left hand, the unjust, will abide in hell for ever.

(see commentary for verse ٧١)

Aqa Mahdi Puya says:

Whosoever is in error, Allah prolongs his span of life as much as He likes because the respite does not give him any advantage until he sees that which has been promised, either the chastisement in this world or the hour of doom (resurrection). Then he will know who is worst in position and weakest in forces. The phrase fal yamdud (shall prolong) appears to be imperative. The real sense is "let him do", a challenge, but actually it is a conditional clause meaning "even if Allah prolongs". There is no promise of prolonging the life span of those who are in error. Verse ٩٦ of al Baqarah throws light on the actual meaning of this verse which is "whosoever is in error Allah shall allow him sufficient respite".

(see commentary for verse ٧٣)

(see commentary for verse ٧٣)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available

(for this verse

(no commentary available for this verse)

This verse indicates that the Holy Prophet was fully aware of the satanic forces which were misleading the disbelievers.

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Those who have taken a covenant from Allah shall have the power of intercession. Please refer to the commentary of al Baqarah: ۴۸.

The Christian belief that Isa was the son of God has been refuted in several verses of Quran. Please refer to the commentary of al Baqarah: ۲۵۵ and Ali Imran: ۲ and ۳.

(see commentary for verse ۸۸)

(see commentary for verse ۸۸)

(see commentary for verse ۸۸)

(see commentary for verse ۸۸)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Those who believe in Allah and do good deeds love Allah, the Holy Prophet and his Ahlul Bayt whose love has been made obligatory in verse ۲۳ of ash Shura; and it is said in it that whoso earns good by loving them Allah multiplies for him more and more good.

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ.ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان -خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹


مرکز تحقیقات رایانه‌ای
قائمیه
اصفهان
www
برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشـانی
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹